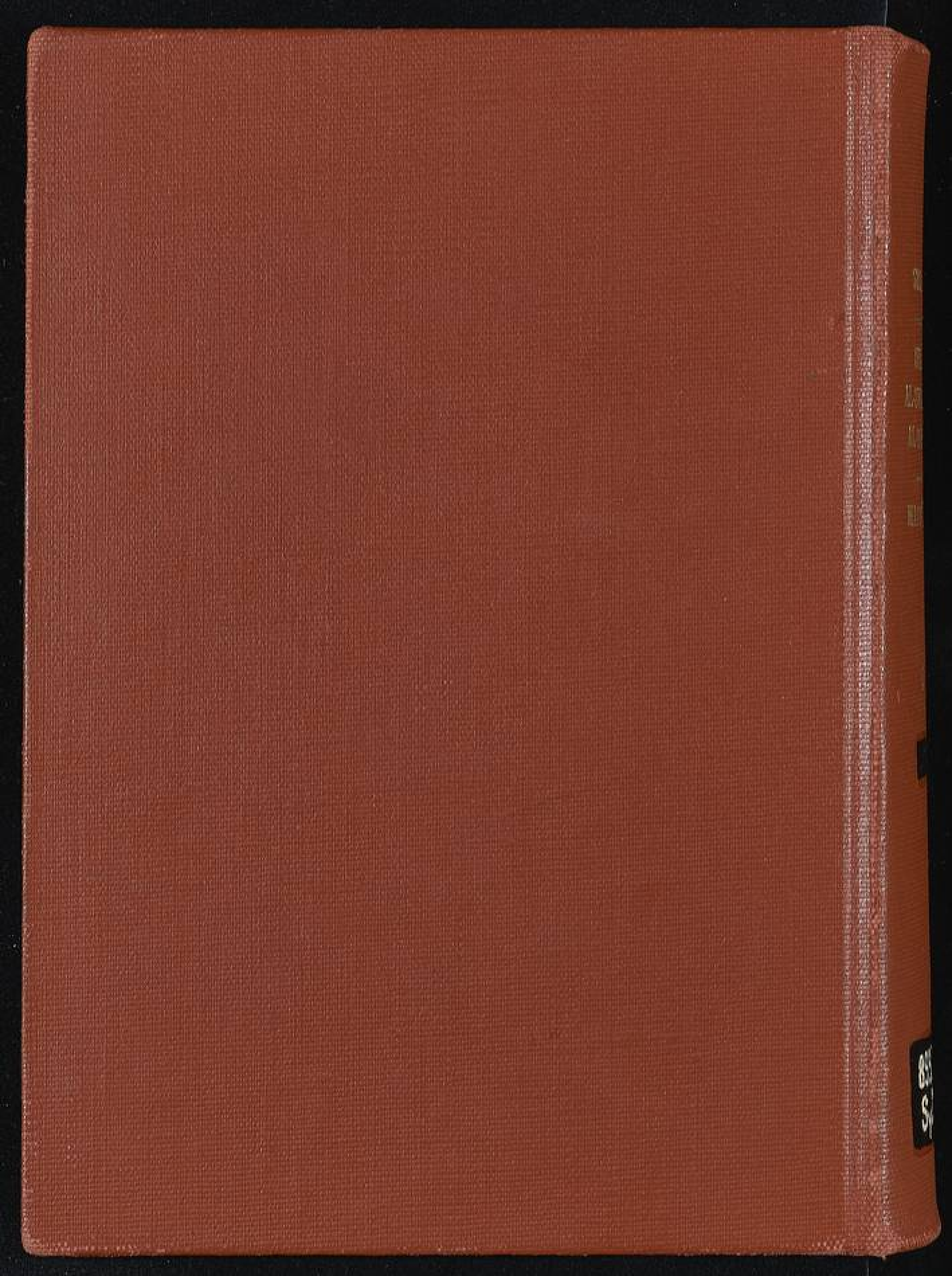
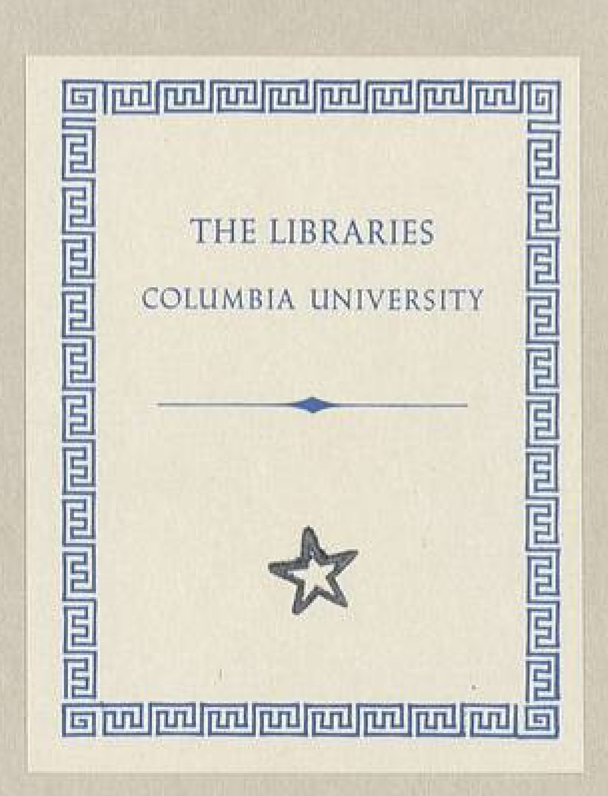
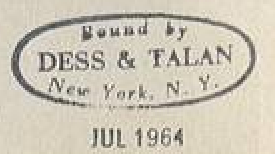
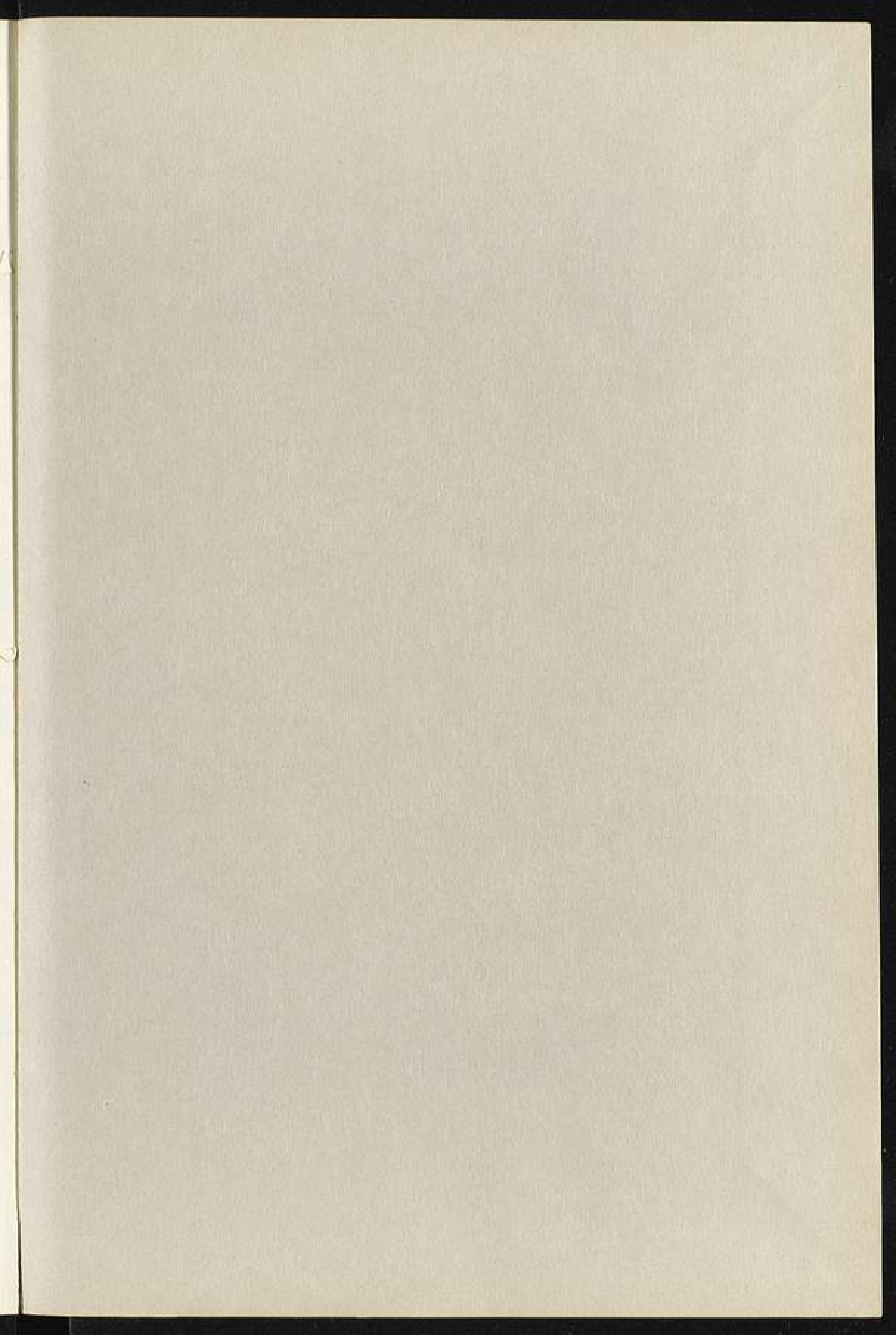
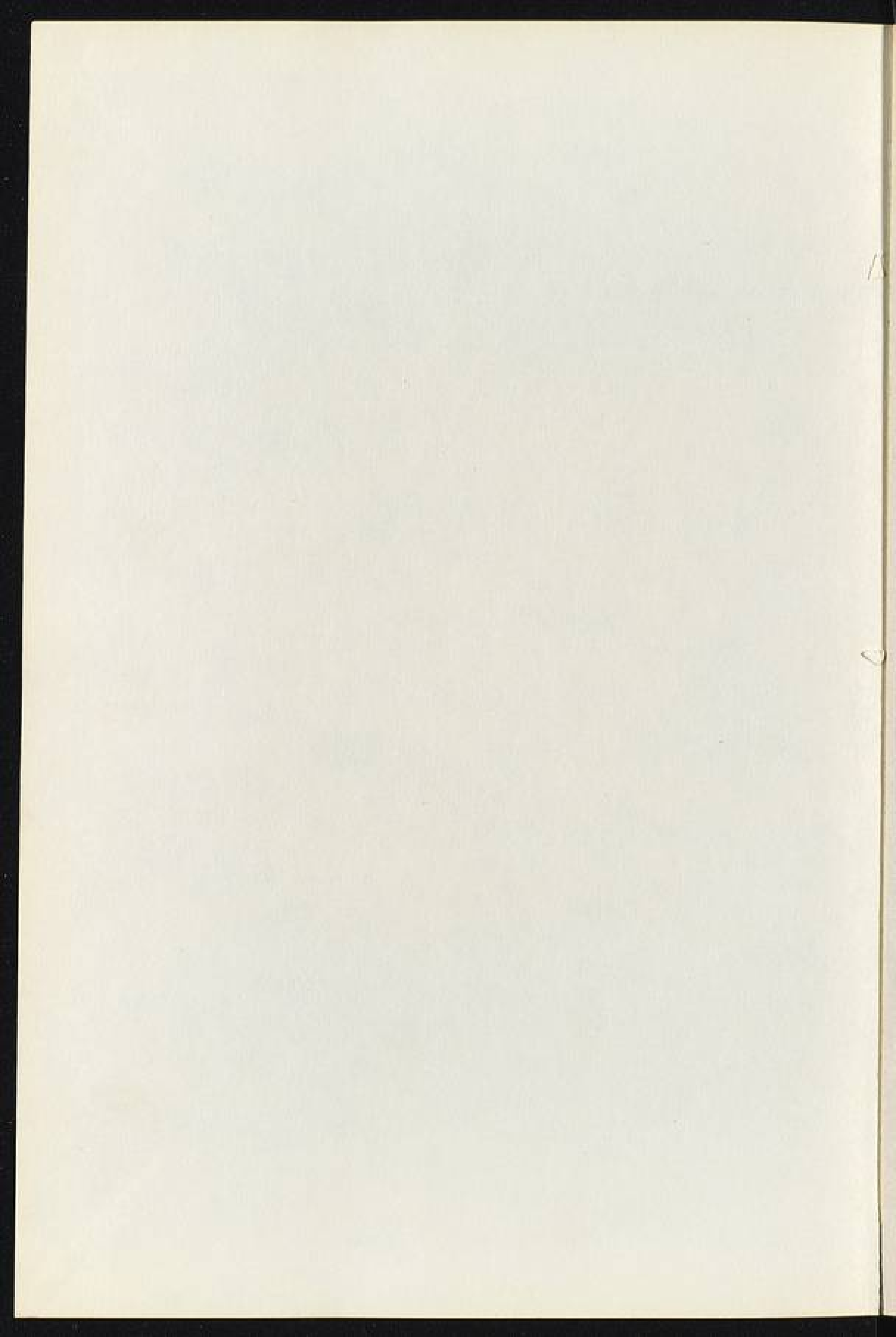
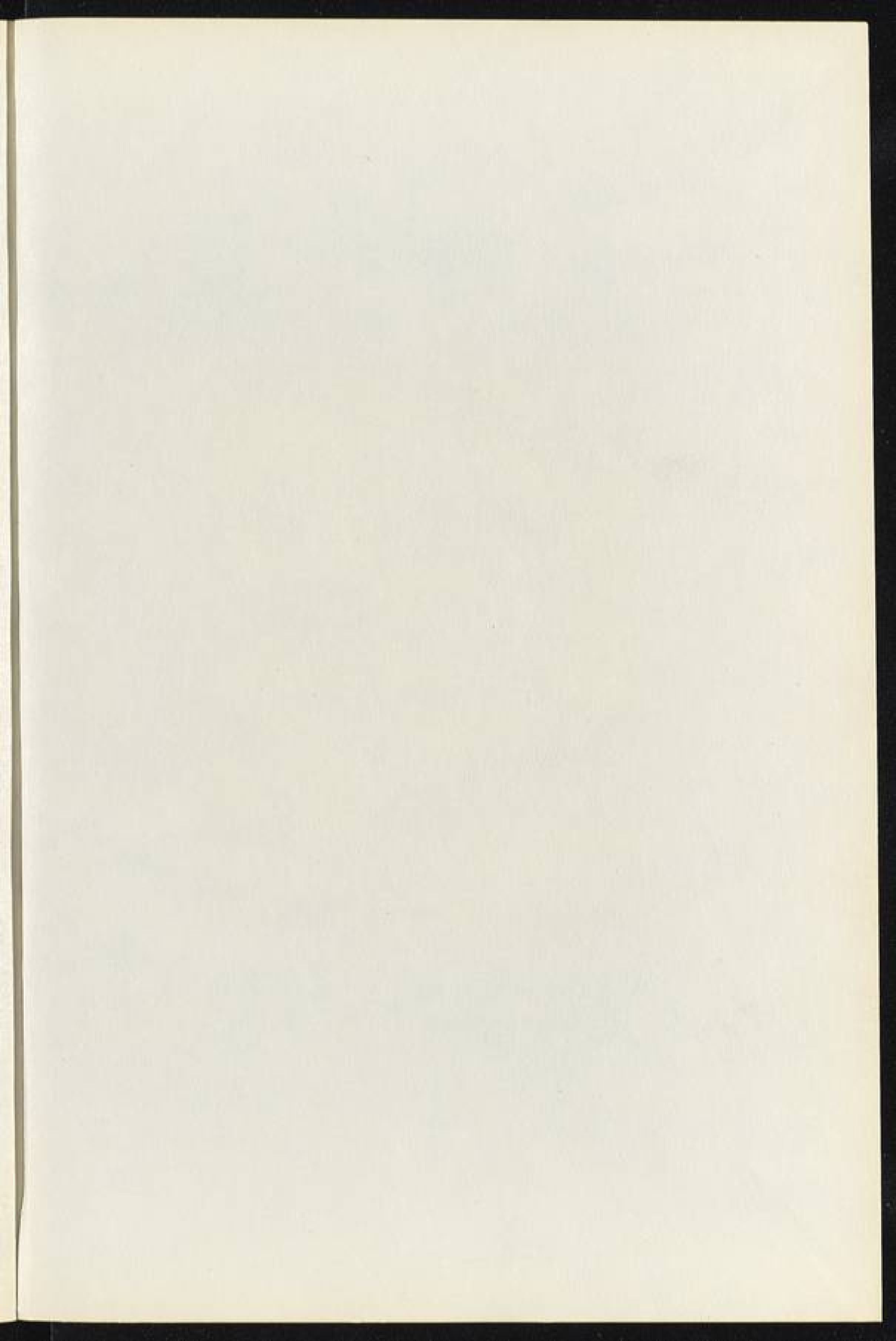


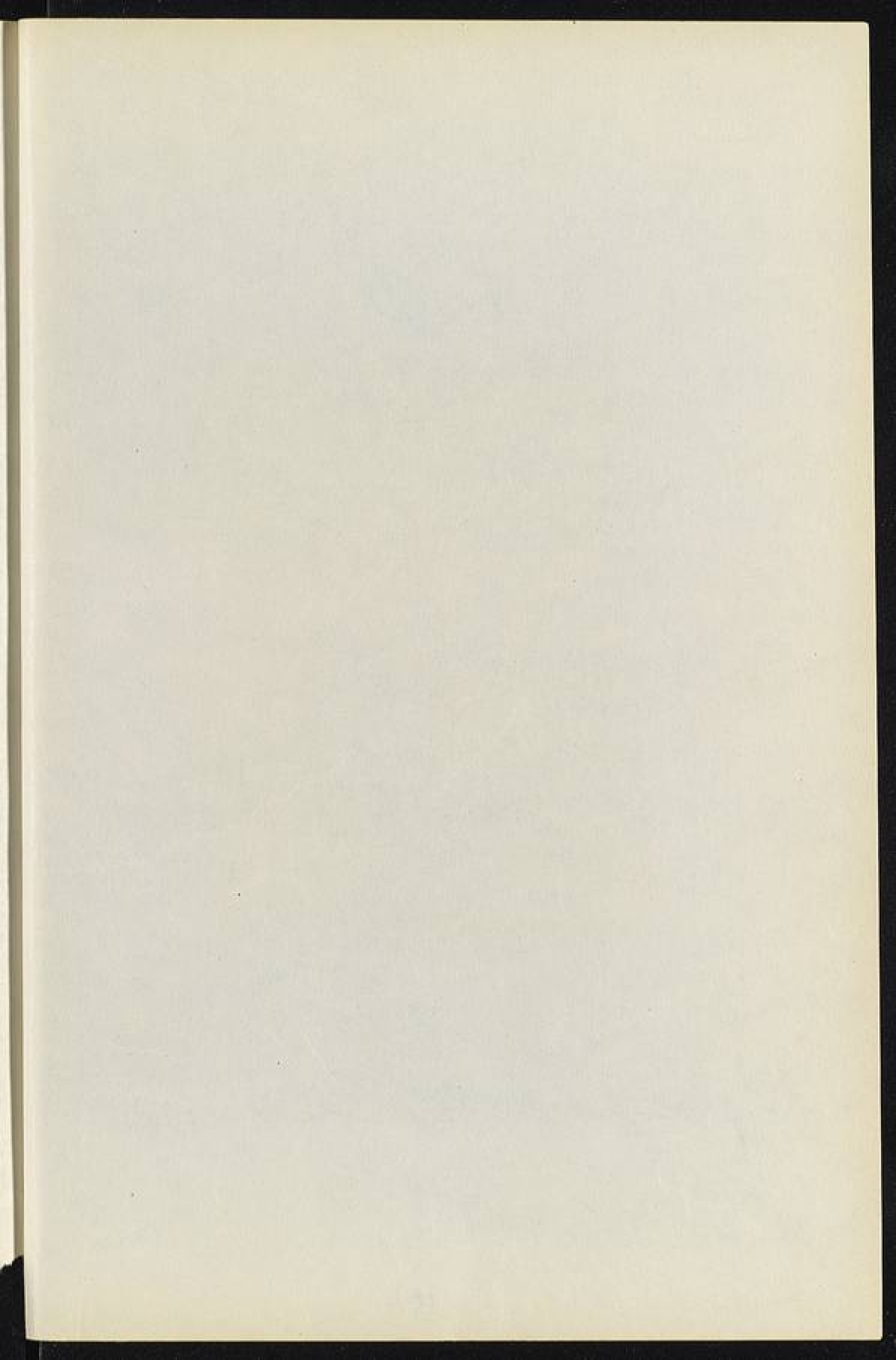












وزارة الثقافة والإرشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

الجزء الرابع

من

تلخيص

مجمع الآداب في معجم الألقاب

ألّفه

ابن الفوطي

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد
المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي

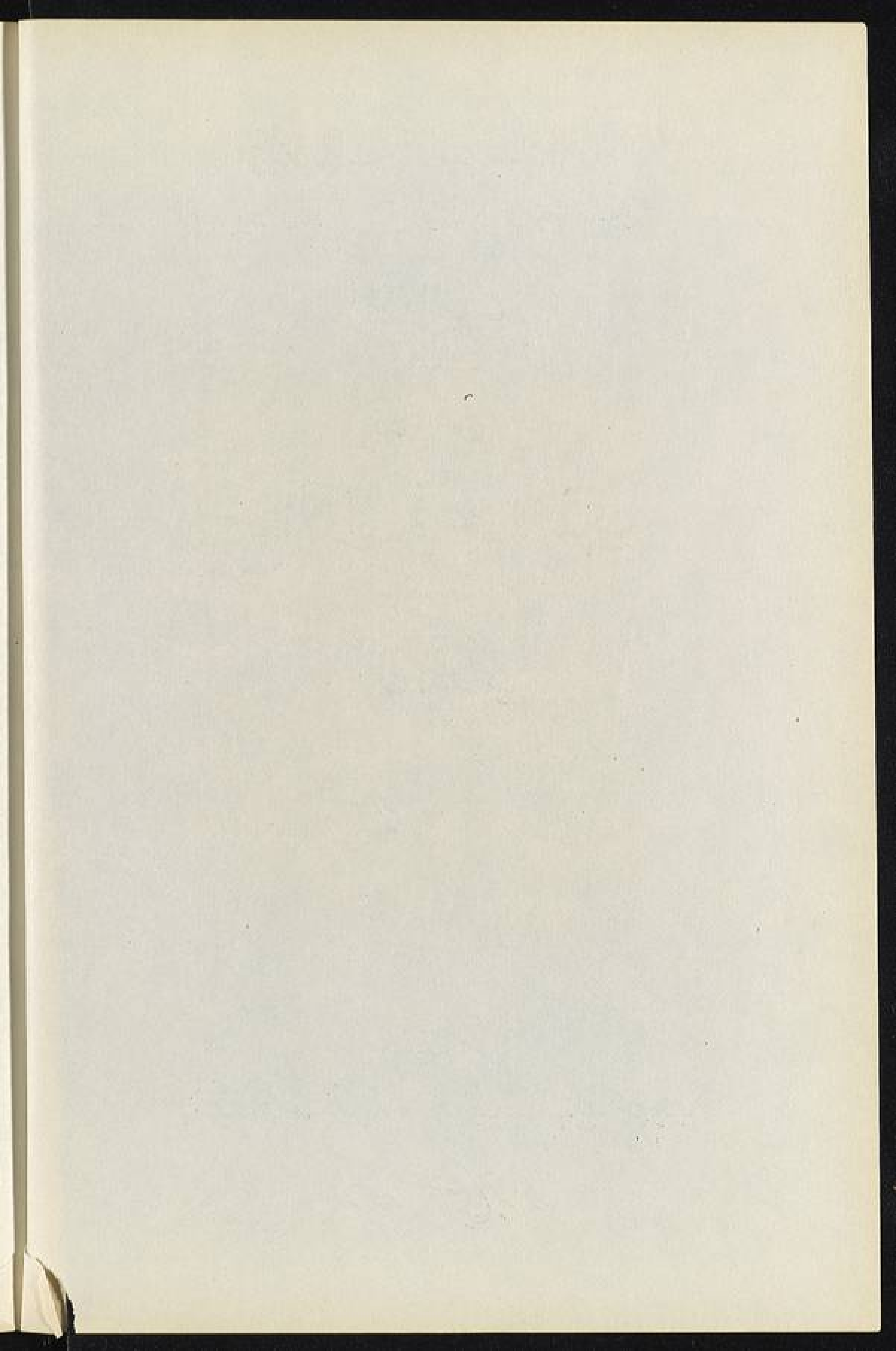
٦٤٢ - ٧٢٣ هـ

القسم الأول

حقّقه

عن نسخة المؤلف الفريدة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق

الدكتور مصطفى جواد



بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة وتبيان

أعظم كتب الألقاب في تاريخ العرب هو « معجم الألقاب » تأليف كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفُوَطيّ البغدادي المؤرّخ الأديب المولود ببغداد سنة ٦٤٢ هـ ، المتوفى بها سنة ٧٢٣ هـ .

وتاريخ الألقاب عند العرب والمسلمين واسع الميدان ، بعيد المدى[1] ، قد ألّف فيه المتقدمون والمتأخرون ، والقدامى والمعاصرون ، مما هو مذكور في فهارس الكتب ، وتراجم العلماء . إلا أن « مجمع الآداب المرتّب على معجم الأسماء في معجم الألقاب » الذي أشرنا إلى مختصر اسمه أبسط تأليف في الألقاب ، وتلخيصه المعثور على جزءين منه ، لا يزال يحتل الصدارة في هذا الفنّ من فنون التاريخ ؛ بما حوى من أفانين الألقاب ووفارة الملقبين ؛ وما تحلّى به من الترتيب والجَدْولة طولاً وعرضاً ، وأفقياً وعمودياً[2] ، وتلك الوفارة في الملقبين كان نتيجة لكثرة مطالعة المؤلف لكتب التاريخ

---

(١) وأغرب ما في تطوّر « اللقب » استعماله للمدح والتعظيم بعد أن كان للذم والاحتقار قال الله تعالى : « ولا تنابزُوا بالألقاب » . وقال فزارة :

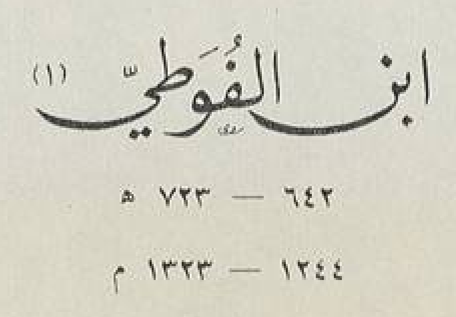
أكنيه حينَ أناديه لأكرمهُ ولا ألقبه فالسوأة اللقب

(٢) راجع النموذج المصور من الأصل في هذا الكتاب .

والأدب ، ولكثرة الكتب في ذينك الفنّين . وقد تهيأ له ذلك بكونه ، سنين كثيرة ، من القوّام على شؤون أعظم دارين للكتب في عصره ، وهما : دار كتب المدرسة المستنصرية ببغداد ؛ ودار كتب الرَّصَد بمراغة في أذربيجان ، فلذلك يعد كتابه أجزل كتب الألقاب فائدة ، وأجمع كتب التاريخ للتراجم ذوات الألقاب ، مضافاً إلى أنه أرّخ ملوكاً وسلاطين وأعياناً وعلماء وأدباء وشعراء وذوي فنون ، في عصر قلّ فيه المؤرخون ، وقلّت فيه التواريخ في المشرق ، وندرت كتابة التاريخ فيه باللغة العربيّة ، وإلى أنه لم يقتصر في التأريخ على قطر دون قطر ؛ ولا على عصر دون عصر ، منذ أيام الجاهلية حتى الربع الأول من القرن الثامن للهجرة ؛ فنشر هذا التراث العظيم الكريم كان من أوجب الواجبات الأدبيّة .

وفي هذه السنوات الأخيرة توفّر أحد الباحثين الفضلاء ، وهو حسن باشا أحد الدكاترة في التاريخ ومدرسيه في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، على تأليف كتاب في الألقاب[1] الاسلامية ؛ ومما يبعث على الاستغراب في عمله الأدبي أنه لم يطلع على تلخيص معجم الألقاب الذي هو العمدة في هذا الباب ، ولا استفاد من كتاب الحوادث . . ولا من الجامع المختصر لابن الساعي . وها نحن أولاء نترجم المؤلف بشيء من التفصيل .

(١) هو كتاب « الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار » طبع بمطبعة النهضة المصرية سنة ١٩٥٧ م في ٥٧٧ صفحة مع الفهرس .



٦٤٢ — ٧٢٣ هـ

١٢٤٤ — ١٣٢٣ م

في اليوم السابع عشر من المحرّم سنة ٦٤٢ الهجرية وُلد في درب القوّاس من المحلّة الخاتونية الخارجة عن دار الخلافة العباسيّة في شرقيّ بغداد ، وليد مُبارك العمُر ، مأمول الخير ، منتظر المستقبل ، هـو الوليد الذي قدّمه إلينا التاريخ باسم « كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفُوَطيّ البغداديّ المؤرخ الأخباري المحدّث » .

وُلد ابن الفُوَطيّ في بيت من بيوتات أعيان الحنابلة ، كانَ يدّعي

---

(١) ينبغي أن يلفظ بضمّ الفاء وفتح الواو نسبة إلى جمع الفوطة كعادة العرب في نسبتهم أهل الفنون والصناعات والمهن والبضاعات كالأمشاطيّ والخرائطي والطيوري والقدوريّ والحامليّ ، فاذا أمكن صوغ « فعّال » عدلوا إليه وهو أقدم من ذاك كالعطار والخمّار والحدّاد « غير السجّان » قال السمعاني في الأنساب في ضبط الفوطيّ عموماً : « الفوطي بضمّ الفاء وفتح الواو في آخرها الطاء . هذه النسبة الى الفوط وهي نوع من الثياب » ولا وجاهة لغير هذا الوجه من النسب .

النسب الى العرب ، والانتماء إلى الأمير الكبير مَعن بن زائدة الشيباني منهم ؛ وكانوا من أهل مَرو بخراسان ، كالامام أحمد بن حنبل الشيباني ، صاحب المذهب ، ومن قبيلته نفسها على حسب دَعواهم ، وكانت محلّتهم الخاتونية الخارجة بحكم مجاورتها لدار الخلافة العباسية من مواطن أرباب الثراء ، وأهل الوجاهة والجاه ، وذوي الجدة واليسار ، ولما ولد دُعي أحد المنجمين ؛ وهو مجد الدين أبو الفرج محمد بن محمد الموصلي المنجم ، لعمل مولده على حسب طريقة أهـل التنجيم ، فعمله كما كان يعمل علية القوم لأولادهم .

وكان والده تاج الدين أحمد بن محمد من الوجهاء والمختلفين إلى مجالس الزهاد والصالحين والمحدّثين والأدباء والمتصوفة ؛ وكان أخوال والده من بيّاعي الفُوَط فعُرف بابن الفوطيّ نسبة إلى أخواله ، وجاء في نسبه أيضاً « ابن الصابوني » ، وكانت والدته من بيت معروف بالرئاسة والتقدم في الدولة العباسية ؛ ومشهور بنسب « الظهيريّ » فَعمُّها كمال الدين أبو شجاع محمد بن سعيد بن الظهيريّ ، كان تارة حاجب باب النوبي كما في سنة ٥٨٣ هـ من خلافة الامام الخليفة العظيم الناصر لدين الله ؛ وتارة حاجب باب المراتب كما في سنة ٦٠٢ هـ وقـد توفي سنة ٦١٥ هـ ؛ وكان حاجب باب يتولى شؤون الأمن والشرطة في بغداد ؛ وحاجب باب المراتب يتولى حجابة آخر أبواب دار الخلافة ، وهو مدخَل شريف من مداخل دار الخلافة .

كان مولد ابن الفُوَطيّ في خـلافة المستعصم بالله الشهيد آخر الخلفاء

العباسيين ببغداد ، وكانت خلافته برهة اختلال في شؤون الدولة ، واضطراب في الحكم والسلطان ، وتضاؤل في جسم الدولة العباسية ، أدّت إلى نحولها وانحلالها ، ثم إلى سقوطها وزوالها على يدي الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكيزخان التتار .

وكان لابن الفوطيّ أخ اسمه عبد الوهاب ، ولقبه بدر الدين ، لم نعلم من أحواله شيئاً سوى ما هو آت في سيرة أخيه . وقد نُشّئ ابن الفوطيّ تنشئة أبناء الأعيان في ذلك الزمان ؛ وحضر منذ الصبا مع والده مجالس الوعّاظ والصوفية المذكّرين والأدباء الرواة ؛ ولقي معه الزّهاد والدعاة إلى الله تعالى ، فتبرك بهم وباركوه على قلة هذه الوجهة عند الحنابلة ، ونُدور المولّين لها منهم ، وأحضره والده أيضاً مجالس كبراء المذهب الحنبليّ في أيامه . واتصل بأبناء الأمراء الأدباء ؛ كما ذكر في ترجمة أبي نصر محمد[1] ابن الأمير سيف الدين أيدمر المستعصميّ ، مؤلف كتاب « الجوهر الفريد وبيت القصيد[2] » . قال : هو « من أبناء الأمراء الأعيان العظماء ،

---

(١) ترجمته في الملقبين بفلك الدين من هذا الكتاب ، وذكر له ابن الطقطقى خبراً في التاريخ الفخري حدّث به المؤلف في وقعة بغداد المشهورة سنة ٦٥٦ هـ واستباحة هولاكو ، وكان ابن أيدمر في عسكر الخليفة المستعصم بالله .

(٢) كتاب جمع فيه مؤلفه ما يتمثل به من أبايت الشعر على حسب حروف المعجم منه جزء بدار كتب مشهد الامام علي الرضا بطوس العتيقة المعروفة اليوم بمشهد ولم يعرف أحد اسمه ، وذكره مؤلف أعيان الشيعة ـــ

ذكر لي أنه ولد ببغداد رابع رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة . . . وكان بيني وبينه معرفة وصداقة واتحاد منذ سنة خمسين [وستمائة] ، ولما قدمتُ بغداد كنت أتردّد إلى خدمته ويشرّفني أيضاً بحضوره . . . » .

ودرس مقامات الحريريّ ، وسمع الحديث النبويّ مع ذي قرابته قوام الدين أبي الفضل عبد القاهر بن محمد بن الفوطيّ . فقد قال في ترجمته : « كان شاباً ذكياً ، اشتغل [1] على والده موفق الدين ، ودرس عليه كتاب الألفية لابن مُعطى ، وكان رفيقي في حفظ المقامات الحريرية وسماع الأحاديث النبوية ، على شيخنا الصاحب الشهيد محيي الدين يوسف بن الجوزي أستاذ الدار [2] . وسلم ببغداد في الواقعة ؛ وتعلّم صنعة التجارة ومهر فيها ، ونُسب إليه أنه كان يكاتبُ ملوك الشام ، وأرادُوا تصديعه فهرب إلى دمشق (والفرار مما لا يطاق من سُنن المرسلين) ومات بدمشق سنة سبع وثمانين وستمائة . . . [3] » .

— « ١ : ٤١١ » ولم يعرفه ، وفي خزانة الفاتح باستانبول نسخة من الجزء الأول وثلاث نسخ من الجزء الثاني ، وكلها باسم « الدرّ الفريد وبيت القصيد » تأليف محمد بن سيف الدين أيدمر « ج ١ : ص ٤٤٨ » من فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة العربية .

(١) اشتغل في اصطلاحهم أيامئذ معناه « دَرَس » و « أشغل » معناه « درّس » وكثر استعمالهم للاشغال أي التدريس والاشتغال أي الدراسة .

(٢) يعني أستاذ دار الخلافة العباسيّة وهو ممّن قتلهم هولاكو صبراً سنة ٦٥٦ هـ .

(٣) راجع ترجمته في الملقبين بقوام الدين من هذا الكتاب .

وكانت دراسته المقامات على موفق الدين أبي الفضل، عبد القاهر بن محمد ابن الفوطيّ المذكور؛ قال في موجز سيرته: « كان من الأدباء الأعيان والفضلاء البلغاء، أرباب البيان الفصحاء... وكان خال والدي، وحفّظني المقامات الحريرية، وأسمعني بقراءته جامع الترمذيّ وغيره... واستشهد في الوقعة سنة ست وخمسين وستمائة ».

ومن الأحاديث التي سمعها على محيي الدين يوسف بن الجوزي « الأحاديث الثمانيّة »، ويرويها محيي الدين بن الجوزي عن الخليفة المستعصم بالله. ومن الشيوخ المدرسين الذين حضر مجالسهم، كمال الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن وضاح، الشهراباني الأصل، البغدادي، الفقيه الحنبلي مدرس الحنابلة في المدرسة المستنصرية، قال: « وقد رأيته قبيل الواقعة وترددت اليه في خدمة والدي — رحمهما الله — »، ومن الشيوخ الأدباء الرواة الذين حضر مجالسهم مع والده، كمال الدين أبو الحسن علي بن عسكر، الحمويّ الأصل البغدادي، ووالده عسكر الحمويّ التاجر كان سيد ياقوت الروميّ، والى نسب سيّده عسكر انتسب « حموياً »، فعرف بياقوت الحموي. قال في سيرته الموجزة: « كان صدراً كاملاً، ورئيساً فاضلاً، وكان من جيراننا في المحلّة الخاتونية الخارجة، وحضرت مجلسه في خدمة والدي تاج الدين [أحمد] في جماعة كانوا يسمعون عليه (معجم الأدباء) بروايته عن مصنفيه ياقوت مولاهم. ثبّتني في ذلك شيخنا جلال الدين بن عكبر »، وإنما ثبته جلال الدين عبد الجبار بن عكبر، لأنه كان صبياً يومئذ.

وحضر مجلس فخر الدين أبي الحسن علي بن محمد الخفاجي الشاعر الناسخ قال : « كان صديق والدي ، رأيته كثيراً ، وسمعت إيراده للأشعار . . . وكان طيب الانشاد ، عذب الايراد ، توفي بُعيد الواقعة » .

وكان من رفقائه في أول سماعه أيام الصبا مجد الدين أبو المعالي نصر ابن عبد الله بن أحمد الحربي الحنبلي الأديب ، ومحب الدين أبو سعد أحمد ابن عبد الواحد البصريّ الشاهد العدل ؛ وقوام الدين أبو الفضل محمد بن الفوطيّ المذكور آنفاً .

وقد ظهر ميله مبكراً إلى الأدب والتاريخ وعلم النسب ، فضلاً عن علم الحديث المشهور بين الحنابلة ، وزاد من إقباله على علم النسب وجدانه أهله ينتسبون إلى معن بن زائدة الشيباني ، وقد ولّد ذلك في نفسه التفوق والترفّع ، وإن عرف بالتواضع ووطاءة الجانب في آخر عمره ، لِما قاساه من أحداث الزمان ، ولما أتاه من رِعبء السنين الفادح . وذلك الولوع بعلم النسب ساعد على تكوّن ملكته التاريخيّة ؛ فلا أنساب بلا تاريخ ؛ وقد أخذ منذ عنفوان شبابه يقيّد مواليد الشيوخ ووفياتهم ، ويثبت في مجموعه فوائدهم ، على عادة طلاب الحديث الفوَقة .

* * *

ابن الفُوَطيّ أسيراً في أيدي المغول

ولما بلغ ابن الفوطيّ السنة الرابعة عشرة من عمره أي سنة ٦٥٦ هـ ، دخل المغول بغداد فاتحين ، بقيادة طاغيتهم الجبار هولاكو ؛ فقتّلوا في أهلها تقتيلاً ، ونكلوا بهم تنكيلاً ، وسلبوا ونهبوا وعذّبوا وفعلوا الأفاعيل . وكان من القتلى الخليفة الشهيد المستعصم بالله وابناه الأكبر والأوسط أحمد وعبد الرحمن ؛ وأسرُوا الشبان والصبيان واسترقوهم وسخّروهم ، فكان عبد الرزاق بن الفوطيّ وأخوه عبد الوهاب في جملة أسرى المغول من بغداد ، جرى عليهما الاسترقاق ، وتعذّر على أخيه الإباق ، فقد بقي حتى سنة ٦٥٩ هـ أسيراً مستعبدا ، وذكر عبد الرزاق في كتابه « تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب » هذا أنه هو نفسه كان أسيراً أيضاً سنة ٦٥٧ هـ ، فقد قال في ترجمة قطب الدين عبد القادر[1] بن حمزة الأهريّ الحكيم الصوفي : « رأيته سنة سبع وخمسين [وستمائة] ، وكنتُ أسيراً ، فدعا لي وأنفذني إلى كليبَر ، إلى صاحبه شمس الدين حبش الفخار ، فأقمتُ تحت كنفهم مُديدة » ، وبقي أسيراً حتى سنة ٦٥٩ هـ ، فقد هرب فيها من الكفار وتحرّر .

ولم نجد في هذا الخبر تفصيل كيفية كونه أسيراً ، ولا وجدنا السبب

---

(١) راجع ترجمته في الملقبين بقطب الدين من هذا الكتاب .

في استطاعة الشيخ قطب الدين الأهري إنفاذه إلى قرية كليْز ، كما لم نعرف حقيقة أسر المغول له ، فنعلم مقدار تصرُّفه في المعيشة أسيراً ، غير أنه افتدى أخاه بدر الدين عبد الوهاب المقدّم ذكره ، ودفع في فدائه مائة دينار ، وهي قسط من أقساط الفدية صغير أو كبير . قال في ترجمة كمال الدين أبي الفضل محمد بن أبي الفضائل النخجواني الطبيب المتصوف : « كان حكيماً فاضلاً ، له معرفة بالتدبير[1] والعلاج والتقدير . قدم أهرَ إلى خدمة مولانا قطب الدين الأهريّ ، ليشتغل عليه ، ولبس الخرقة من خدمته[2] (كذا) وأقام بزاويته ، واجتمعت بخدمته سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وكان قد رأى لي مَناماً ، وأنا يومئذ صغير السنّ ، أسير ، بشّرني بالخلاص ، وأن يرتفع قدري ، فحصل لي ببركته ما رآه لي ، والحمد لله على إفضاله » .

وبعد هرب ابن الفوطيّ من أيدي المغول وتحرُّره ؛ انضوى إلى الحكيم الفاضل العليم وزير الطاغية هولاكو نصير الدين أبي جعفر محمد بن محمد الطوسيّ ، ولم نقف على الطريقة التي سلكها في الانضواء إليه ، غير أننا نعلم أن نصير الدين كان حكيماً واسع الأفق ، بعيداً عن التعصب الأعمى ، علمي النزعات ، ولولا انضمامه أو ضمه إلى بطانة هولاكو الطاغية الجبار ، لأجمعت الأمة على تعظيمه وتبجيله وإجلاله ، وأيّاً كان الأمر ، فقد صار كمال الدين ابن الفوطيّ في عداد طلابه وأتباعه ، ولعله اختاره لما رآه عليه من أمارات الأدب ، ولما فيه من الرغبة في العلم والفلسفة وتعلم الفارسية .

---

(١) لا تزال كلمة التدبير مستعملة في مصطلحات الأطباء بسورية وهي غير معروفة بالعراق .

(٢) لو قال « من يديه » لسجع سجعة غير مصطنعة ، وأجاد التعبير .

ابن الفُوَطيّ في دار العلم النصيرية

ولما أنشأ نصير الدين الطوسي دار العلم والحكمة والرصد بمراغة من مدن أذربيجان ، وهي أول مجمع علمي حقيقي « أكاديميه » في القرون الوسطى بالبلاد الشرقية ، فضلاً عن الأقطار الغربية الجاهلة أيامئذ ، أسند إليه الخزن في خزانة كتب الرصد ؛ وقد كان النصير الطوسي جمع فيها أربعمائة ألف مجلّد ، حملها إليها من مختلف الأصقاع . وحضر ابن الفوطيّ قسماً من دروس النصير ؛ وعني بتعلم الخط وتجويده عناية تامّه ؛ وكتب على بعض الخطوط المنسوبة ، أي ذات الطريقة الفنية المنسوبة إلى أحد مشاهير الكتاب الخطاطين ، فأجاد الثُلُث ، والنسخي التعليقيّ ، كما هو واضح من خطه في « مجمع الآداب » وكان يكتب بذلك الأسلوب الدروس وغيرها من المجموعات لنفسه وغيره ، قال في ترجمة كمال الدين أفلاطون الهندي : « هو ممّن قصد حضرة مولانا [نصير الدين الطوسي] — طاب ثراه — بمراغة ، سنة ثمان وخمسين وستمائة ؛ ولم يك عنده استعداد لتحصيل ، بل كان يُدئب نفسه في كتابة ما يريد أن يقرأه من دروس الحكمة ، وتتعسّر عليه معرفتها ، فكان مولانا نصير الدين يأمرني أن أكتب له درسه ، فقلت له يوماً : هب أني أكتب درسه ، [أ] أحفظه عنه ؟ » .

إقامته في مراغة وتكوّن ثقافته وعائلته

باشر ابن الفوطي الخزن بخزانة كتب الرصد بمراغة ؛ وطالع كثيراً من كتبها على اختلاف أنواعها وموضوعاتها ، وجمع منها مجاميع ، واقتبس ، وصنّف ، وألّف ، واستخلص ، وانتسخ لنفسه منها ، ونسخ لغيره توريقاً ، واتصل بفئات من العلماء ، والأدباء ، وأرباب الفنّ وأهل السياسية ، على تباين أجيالهم واختلاف بلادهم ومللهم ؛ فاتسعت ثقافته العلمية ، وثقافته الأدبية ، وثقافته الاجتماعية . وخرج من الدائرة الضيقة التي كان فيها ناشئاً ، وسلخ صباه عليها ، وقضى عنفوان شبابه بها . ورأى في مراغة ـ وهي يومئذ عاصمة الدولة الايلخانية ـ ما لم يرَه في مدينة أخرى سوى بغداد ، من مظاهر التمدُّن ، ومجامع العلماء ، وزمر الواردين من طلاب العلم ، وروّاد الجاه ، وخطاب الولاية والاماره والوزارة ، وعبّاد الملك والمناصب ، والمعتفين والمسترفدين والشاكرين والشاكين . فضلاً عن رخاء العيش وهناءته والرفهنية والدَّرز للذين لا يزاولون الحرب والسياسة بأنواعها .

وتزوّج ابن الفوطيّ بمراغة زوجاً لما أقف على جيلها ولا على مذهبها . إلا أن الغالب على الظن أنها كانت حنبلية المذهب مثله ؛ فولدت له — أو أخرى غيرها وهو الظاهر — من الذكور أبا المعالي محمداً[1] ، وأبا سهل ؛

---

(١) عثرتُ على ترجمة له في ذيل تاريخ الذهبي تأليف تقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي في وفيات سنة (٧٥٠ هـ) قال : « مولده في ذي القعدة —

ولم أقف على غير كنيته المذكورة ، وقد ذكر ابن الفوطي أن ابنه أبا سهل تزوج بنت قطب الدين سنجر بن عبد الله الرومي الصاحبي . ومن الثابت عندنا أن ابن الفوطي ولدت له بنت بمراغة ، ثم تزوجها رجل خراساني مؤدّب اسمه علي بن عمر ، فولدت له مولوداً سماه عمر ، وكنّاه أبا المجد ، ولقبه مجد الدين . قال ابن الفوطي في تلخيص سيرته : « مجد الدين أبو المجد عمر بن عليّ بن عمر الخراساني ثم المراغي المؤدّب . . . أبو المجد سبطي ، ولد بمراغة سنة ثمان وسبعين وستمائة . . . » .

واذا حسبنا أن كلمة الولد تعني « الابن » في ذلك العصر وبعض ما قبله وبعض ما بعده ، وكما استعمله هو وآخرون قبله يثبت عندنا أنه كان له من الأولاد الذكور أكثر من اثنين فقد قال في بعض التراجم : « وقد كتب الاجازة لي ولأولادي سنة ثمان وسبعين [وستمائة] » .

وقد ذكر ابن الفوطي مراراً رجوعه إلى بغداد سنة ٦٧٩ هـ ؛ إلا أنه لم يذكر أنه استصحب عائلته إليها ، بل ذكر أنه احتاج إلى نفقة

— سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع . . . ولبس من الرشيد بن أبي القاسم الخرقة ولبسها الرشيد من شهاب الدين السهروردي وخرّج له والده مشيخته والحافظ زين الدين بن رجب أحاديث ثمانيّات وروى عنه ، وكتب الخط على ياقوت المستعصمي وأضرّ في آخر عمره ولازم المسجد وكثر تهجده وعبادته ، وذكر له أبياتاً زهدية ثلاثة ، وقد روى عنه ابن رجب المذكور في ذيل طبقات الحنابلة . وكون مولده في سنة ٦٨٥ هـ يدل على أنه ولد ببغداد .

لعياله بمراغة ؛ فأنفذ إلى بعض الفضلاء بكتب من كتبه ، ليرهنها عنده على عشرين ديناراً ؛ فأعاد إليه الكتب والدنانير تفضلاً منه .

كان رزق ابن الفوطي مما يجري عليه وهو طالب علم ، وخازن كتب الرصد ، وناسخ ومورق للهوين المعنيين بالكتب ؛ فقد ذكر أنه نسخ بمراغة سنة ٦٦٦ هـ كتاب « الزبدة[1] الطبية » المجدول . وكان يتجر بالكتب فيشتريها ويبيعها ، ولم يكن ذا سعة في الرزق في مراغة ، ولا في غيرها من البلدان التي أقام فيها ، وقد ثبت عندنا أنه بعد عوده الى بغداد كان ينسخ الكتب للناس توريقاً أيضاً ، ويستوفي الأجرة للعيش[2] بها ، وهذه القلة في الرزق أثرت في سيرته ، وذلك ظاهر فيما يقوله في أثناء التراجم من استرفاده واستعانته واعتفائه ؛ ولا أخشى أن أقول : من استجدائه الأدبي .

---

(١) جاء في كشف الظنون « زبدة الطب » للخوارزمشاهي وهو مجلد يشتمل على حقائق الأبدان الظاهرة ودقائقها الباطنة » . وقال ناشره : « هو لزين الدين اسماعيل بن الحسن الحسيني الطبيب المتوفى سنة ٥٣١ هـ » ولعله إياه أراد .

(٢) من الكتب التي نسخها ببغداد كتاب « الأحكام المبنية على التنجيم » وهو محفوظ اليوم في خزانة الكتب الملية بطهران من إيران ، كتبه لأبي الحسن علي بن نصير الدين محمد الطوسي ، ومنها على الظاهر الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير ، والمجلد الثاني منه محفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس .

وقد توفي نصير الدين الطوسيّ ، شيخ ابن الفوطيّ والحفيُّ به والمفضِّل عليه سنة « ٦٧٢ هـ » وبقي بعده « المجمع العلمي » الذي سميناه دار العلم والحكمة ، والرصد اللذان أنشأهما بمراغة على أحسن أحوالها في رعاية أبناء له ثلاثة فضلاء وجهاء ، هم صدر الدين عليّ ، وأصيل الدين حسن ، وفخر الدين أحمد ، وقد ولي أحمد بعد أبيه غالب منا صبه ، وبقي ابن الفوطيّ على خزنه بخزانة كتب الرصد ؛ فكان بيده مفتاح الرصد أيضاً ، ولبث في كنفهم ورعايتهم ، وقد ألف بمراغة فيما ألف كتاب « تذكرة الرصد » . وسماه في موضع آخر « كتاب من قصد الرصد » ؛ وروى عن الزوّار نثراً وشعراً في مقاصد مختلفة ، وأتقن اللغة الفارسية ليستطيع العيش في بلاد الفرس ، ويعايش زوجته الفارسية اللغة ، كما هو الظاهر ، وقرأ دواوين المشهورين من الشعراء الفرس ونُثّارهم ؛ كديوان المعزّي ، والعنصريّ ، واللامعيّ ، وأشعار أحمد بن نيّال المراغي ورسائله الفارسية ؛ فضلاً عن دواوين لشعراء عرب ، ورسائل لنُثّار من نُثّارهم . وقد ألّف مجموعاً أدبياً بالفارسية ، ومدح رجالاً بأنهم يحسنون الفارسية ، وفي ذلك دلالة على علمه بها .

وقد سمع ابن الفوطيّ في بلاد العجم ، في كينونته الأولى بها ، طائفة من شيوخ الحديث ، وأهل الأدب والشعراء . وضمّن مشيخته للمحدّثين ما أشرنا إليه آنفاً من تقييد الوفيات والمواليد ، وإثبات الأحاديث والفوائد والأناشيد . فممّن استجازهم لنفسه من أشهر المشاهير « سعدي » الشاعر

الفارسيّ الكبير الشهير، صاحب الديوان المعروف، ومؤلف «كلستان[1]» أي روضة الورد وغيره. وطاف ابن الفوطيّ في البلاد الفارسية، وأقام في عدّة بلدان منها، فقويت ثقافته بالدراسة، والنساخة، والمطالعة، والسّماع، والمحاضرة، والمحاورة، والمدارسة، والمجالسة، والمحادثة، والتطواف، فضلاً عما كان حفظه في أيام صباه ببغداد، وقد كنا ذكرنا بعض ما بعثه على الولوع بالأنساب والتاريخ والتراجم، وكانت حصائل ثقافته الأدبية، تآليفه التي اضطمت عليها صفاح التاريخ، والتي ذكرت أسماؤها في كتبه، ونرى من الواجب علينا أن نذكر أننا لم نجد له أثراً حكمياً ولا فلسفياً، مع وصف المؤرخين له بالحكيم والفيلسوف، ومع ذكرهم أنه درس الحكمة والفلسفة على النصير الطوسيّ، ومع قوله: إنه كان يكتب الدروس لبعض التلامذة.

* * *

---

(١) ترجمه إلى العربية من المتأخرين الأستاذ الأديب محمد الفراتي ونشرته وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م أول كتاب من سلسلة روائع الأدب الشرقيّ.

عودة ابن الفوطي إلى بغداد

قدمنا في كلامنا على سيرته في مراغة، أنه ذكر مراراً أنه عاد إلى بغداد سنة ٦٧٩ ﻫ، إلا أنه لم يستصحب عياله؛ ولو فعل ذلك لأشار إليه، وما ذكر رهنه طائفة من كتبه على عشرين ديناراً ليبعث بها أو بقسم منها إلى العيال بمراغة، ولم نقف على قول له نعرف به من بقي في الحياة من أهله وأقربائه الأدنين، وأقربائه الأبعدين، سوى ما ذكره في سيرة قوام الدين محمد بن عبد القاهر بن الفوطيّ النجار، وقد مضت الاشارة إليه.

كانت عودة ابن الفوطيّ إلى بغداد في أيام السلطان[1] أباقا بن هولاكو، وفي ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني على بغداد والعراق من قِبل أباقا المذكور، وكانت بغداد قد عادت الى حالة ازدهار وطمأنينة، واطّردت فيها مجاري الحياة أحسن اطراد، وجرت أمور مدارسها ومساجدها ومشاهدها وربطها وزواياها وأوقافها على أحسن حال، حتى لقد قيل: إنها كانت إذ ذاك في حال حسنة هي خير من حالها على عهد الخليفة المستعصم قتيل المغول — وما كان أسوأها من حال! وقد ذكر ابن الفوطيّ أن علاء الدين الجويني هو الذي أعاده إلى بغداد. قال في موجز سيرته: « قدم

---

(١) المؤرخون يسمون الملك من هؤلاء تارة « السلطان » وتارة أخرى « القان » وهو الملك بلسان المغول.

بغداد حاكماً عليها في أيام الإيلخان الأعظم هولاكو بن جنكزخان ، وحاكماً في جميع العراق سنة سبع وخمسين [وستمائة] ، واستقامت به أمور الخلائق ، وأعاد رونق الخلافة . . . وهو الذي أعادني إلى مدينة السلام ، وفوّض إليّ كتابة التاريخ والحوادث ، وكتب لي الاجازة بجميع مصنفاته ، وأملى عليّ شعره بقلعة تبريز سنة سبع وسبعين [وستمائة] (١) » .

ولم تدم رعاية علاء الدين الجويني لابن الفوطي أكثر من سنتين ، وكذلك عناية أخيه شمس الدين محمد بن محمد بن الجويني ؛ فلم تدم طويلاً وانقطع إفضاله عليه . فقد توفي علاء الدين في ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ ، وقتل صَبراً أخوه شمس الدين سنة ٦٨٣ هـ بعد اختلال حاله وسوء مآله .

ومن الغرابة بمكان أن ابن الفوطيّ أقام لما قدم بغداد في مشهد البُرمة (٢) في المحلة الجعفرية ؛ ولا يستغرب أن يكون للبُرمة مشهد ، فقد بني لبولة الخليفة الناصر لدين الله العباسيّ قبة عالية وعمارة عرفت في أيام ابن الفوطيّ بمشهد البولة (٣) ، وكانت سكناه بمشهد البرمة مع شيخه غياث الدين عبد الكريم بن طاووس العلويّ الشيعي الاماميّ ، ولهذه الصحبة أثر في سيرته ، خدع بعض الباحثين فظنّه شيعيّاً أو متشيعاً ، مع أنه كان حنبلياً بإجماع من ذكر مذهبه وكونه مترجماً في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، وقد

---

(١) راجع ترجمته الموجزة في الملقبين بعلاء الدين من هذا الكتاب .

(٢) البرمة هي القدر من الحجر والجمع البُرم بضمّ الباء وفتح الراء والبرام بكسر الباء .

(٣) راجع ترجمة عز الدين علي بن ابراهيم السندواني من هذا الكتاب .

كنت ذكرت في الكلام على صباه وأول شبابه أنّ والده كان يُحضره مجالس الصوفية ، وكان ذلك غير مألوف عند الحنابلة ؛ فالتصوف من خصائص الشافعيّة إلاّ مَن ندر من الحنابلة . ثم إن معاشرته للحكماء بمراغة وغيرها ، كنصير الدين الطوسيّ ، قوّت نفسه على احتمال عيش التصوف وخشونة العيش ، بَلْهَ أنّ في سكنى المشاهد والربط والزوايا تخفيفاً لعبء مؤونة العيش ؛ ولم يكن هو مستغنياً عن ذلك التخفيف . ثُم إنّه قد ظُفِرَ على لبس خرقة التصوُّف ؛ إلا أنه لم يُطق الاقامة الدائمة في الرباط ولا في مشهد البرُمة .

ويذكر ابن الفوطيّ ما يدل على أنه كان في سنة (٦٨٠ هـ) مقيماً في داره ببغداد ، وفيها نسخ كتاب « التنجيم » الذي أشرت إليه آنفاً ، وقد جاء في آخر الكتاب « علقه . . . عبد الرزاق بن أحمد بن محمد البغدادي ، بمنزله بالخاتونية الخارجة من شرقيّ مدينة السلام ، في يوم الخميس العاشر من شوال سنة ثمانين وستمائة . . . » ، وفي سنة ٦٨١ هـ كان ساكناً برباط الإبَريّ ، من شرقي بغداد أيضاً . وهو رباط ثقة الدولة علي بن محمد الدُّريني زوج فخر النساء شُهْدة بنت أحمد الإبَريّ [1] وكان شافعياً . وكذلك كانت زوجه المذكورة ، وانتقاله الفاجىء من داره إلى

(١) تصحّف هذا الاسم في وفيات الأعيان في ترجمة شهْدة الكاتبة إلى « الأنباري » وهو خطأ ، فانه نسب إلى والد زوجه شهْدة بنت الابري المذكورة .

رباط ثقة الدولة يبعث على العجب ويحدو على المساءلة ؛ فيجوز أنه رهن داره وسكن الرباط ، ويجوز أنه تولّى الاشراف على أوقاف الرباط ، مع كونه حنبلياً ، وذلك من النوادر ، وسيأتي ما يؤيد أنه تولى الاشراف في بعض مباني الأوقاف .

وكان — رحمه الله — كثير الحركة في طلب الرزق والعلم والحديث والأدب ، يسترفد الولاة والقُنّاء [1] ، وأرباب الثراء ؛ ويستملي العلماء والأدباء والشعراء والمحدّثين ؛ ويستكتب الذين يلقاهم نُبذاً من مرويّاتهم ، وقطعاً من أشعارهم إن كانوا شعراء أو عالجوا النظم . ففي سنة ٦٨١ هـ التي ذكرنا أنه كان فيها ساكناً برباط الأبريّ ، سافر إلى الحلة كما ذكر هو نفسه في « تلخيص معجم الألقاب » وسافر إلى الكوفة ، وكان يستعين على رقة حاله برقة قلوب الأثرياء والأمراء والكبراء ، وكثيراً ما صرّح بما أصابه من إحسان المحسنين ورفد الرافدين ونعمى المفضلين في أثناء التراجم ، وهذا يدل على كرم خلقه وتواضعه وشكرانه للإحسان ، على عكس كثير من المسترفدين المرفودين .

والظاهر أنه كان ، في أثناء إقامته ببغداد ، يكثر الاختلاف الى الربط لكونها تحيا عَلَى الأوقاف ، ولأنها مأوى الفضلاء والعلماء والوافدين من الفقراء وملتقاهم . وقد قدمنا أنه ولد له ابنه أبو المعالي محمد سنة ٦٨٥ هـ فهل معنى ذلك أنه تزوّج ثانية ، واستقرّ في داره ببغداد بعد ارتياح علّته

---

(١) القناء : مفردها قانٍ وهو الدهقان ومن معانيها رئيس الاقليم .

أو أنه استجلب عياله من مَراغة فولدت له الخراسانية أبا المعالي محمداً ببغداد ؟ هذا ما لا أستطيع الجواب عنه . غير أنه في أثناء إقامته في مسقط رأسه بغداد لم يكن مستغنياً عن التوريق والنسخ بالأجرة ؛ فقد استرجحنا أنه كتب « الكامل » في التاريخ لابن الأثير ، لأحد المستنسخين لا لنفسه ؛ وكان نسخه إياه سنة ٦٩١ هـ بمحروسة مدينة السلام ، كما جاء في آخر المجلد الثاني من الكتاب بخطه [1] .

* * *

(١) أرقام هذا المجلد في دار الكتب الوطنية بباريس هي ١٤٩٩ وهي من النسخة الأولى للكامل المنتهية بسنة ٦٢١ هـ لا النسخة الثانية وهي المطبوعة المنتهية بسنة ٦٢٨ هـ ، وبين النسختين فرق لا يستهان به .

اشرافه على دار كتب المستنصرية

وسفراته إلى أذربيجان وغيرها

وقد توصل ابن الفوطيّ إلى أن يكون مشرفاً على دار كتب المدرسة المستنصرية وخزانة كتبها على الوجه الصحيح ، لأن دار كتب المستنصرية لم تكن مفصولة عنها ، وكانت خزانة حافلة بألوف مجلدات من الكتب على اختلاف أنواعها ، قيل : إنها احتوت على ثمانين ألف مجلد أكثرها نفيسة ، بخطوط منسوبة أو رائقة ، وقد وصفها وصفاً موجزاً في ترجمة قطب جهان أبي المحامد حَمْد بن عبد الرزاق الخالدي قاضي قضاة الممالك ، قال : « قدم علينا بغداد في خدمة أخيه ، لما قدمها صحبة العسكر الإيلخاني سنة ست وتسعين وستمائة ، وحضر عندنا في خزانة كتب المدرسة المستنصرية في جماعة من عُلماء قزوين ، فلما عاين تلك الكتب المنضدة ، والتي لم يوجد مثلها في العالم ، لم يطالع منها شيئاً ، لكنه سأل : « هل تحتوي هذه الخزانة ، على الهياكل السبعة ؟ فقد كان لي نسخة مذهّبة ، شذّت عني أريد أن أستكتب عوضها [1] » . واعتراف ابن الفوطيّ بأن كتب المستنصرية لم يوجد مثلها في العالم ، مع علمه بخزانة كتب الرصد بمراغة المقدم ذكرها ، شهادة بأنها كانت أجلّ وأنفس من خزانة كتب الرصد على وفارة كتبها .

---

(١) راجع ترجمته في الملقبين بقطب من هذا الكتاب .

وقد ذكر ابن الفوطي أنه كان مشرفاً على خازن كتب المستنصرية، محيي الدين أبي الحامد يحيى بن إبراهيم الخالدي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ فولايته الإشراف إذن كانت قبل تلك السنة؛ وذكر في موجز السيرة لبعض الفضلاء، أنه أخذ من خزانة كتب المستنصرية كتاب « المصابيح » سنة ٦٨٧ هـ. وهذا يعني كينونته في المستنصرية مشرفاً أو خازناً في تلك السنة، والأول أقرب إلى الواقع؛ فقد ذكر أنّ مجد الدين أبا علي عبد المجيد بن عبد الله الصبّاغ البغدادي الحكيم الطبيب المعروف بسنجر قدم بغداد سنة ٦٨٨ هـ ومعه فرمان بخزانة كتب المستنصرية؛ وكان ابن الفوطي في سنة ٦٩٨ هـ على وظيفته في خزانة الكتب المذكورة، على ما ذكر هو في موجز سيرة فاضل من الفضلاء. وفي ترجمة السلطان محمود[1] غازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو، يقول: « وقدم غازان مدينة السلام، وصلّى صلاة الجمعة في جامع السلطان، ودخل الى خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية؛ ومعه رشيد الدين [فضل الله الوزير]، وفي خدمتهم جماعة من المقربين؛ وكنت يومئذ مع جمال الدين ياقوت [المستعصمي] الخازن ». وذكر في أثناء التراجم أنه كان بخزانة الكتب سنة ٦٩٩ هـ، ويذكر المؤرخون أنه تولى أمر خزانة الكتب حتى وفاته سنة ٧٢١ هـ، قال الذهبي: « وولي خزانة كتب المستنصرية، فبقي عليها والياً إلى أن مات[2] ».

(١) كان قدومه بغداد سنة ٦٩٦ هـ كما ذكر هو في ترجمة قطب جهان حمند الخالدي المقدم ذكره.

(٢) تذكرة الحفاظ « ٤ : ٢٧٤ . ٢٧٥ ».

وقال زين الدين بن رجب : « وولي خزن كتب المستنصرية ، فبقي عليها إلى أن مات[1] » . وهذا قول بالجملة ؛ وأما القول بالتفصيل فينبغي أن تطرح من هذه البُرهة الأزمان التي سافر فيها من بغداد إلى بلاد الفرس وأذربيجان ، مدعوّاً أو منتجعاً أو شاكياً أو زائراً ، والأزمان التي أقامها هناك . والمهم في هذا الأمر أنه كان يلي أمر الخزانة المذكورة قبيل وفاته ؛ وليس في نصوص التاريخ ما يدفع ذلك ، ولا يعد ذلك وهماً من المؤرخين المذكورين ولا ممن تابعهما عليه[2] ، كما أيقن بعضهم تسرُّعاً وتترُّعاً مع اعترافهم بأن الاستنابة في ولاية الخزانة قد جرت العادة بها[3] .

ووجدنا في التراجم التي أثبتها ابن الفوطيّ في الجزءين من أجزاء « تلخيص معجم الألقاب » ما يدل على أنه كان ببغداد سنة « ٧٠٠ هـ » وسنة « ٧٠٢ هـ » حتى سنة « ٧٠٣ هـ » وبعض سنة « ٧٠٤ هـ » ففي هذه السنة قصد ابن الفوطيّ مقرّ السلطان غياث الدين محمد أولجايتو خربنده ابن أرغون بن أباقا بن هولاكو في أذربيجان ، وكان تولّي سلطان جديد

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٣٧٤ طبعة مطبعة السنّة المحمدية بالقاهرة » .

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة « ٢ : ٣٦٤ » . وراجع ترجمتنا له فيما نشرناه باسم « الحوادث الجامعة » وليس به « الصفحة ص » من المقدمة .

(٣) ذكر في ترجمة عز الدين المنصوري أنه أعاد عليه جامكية الاشراف سنة ٧١٢ هـ .

في عصر الدولة الايلخانية ، يعني في الأعم الأغلب ، تبديلاً في السياسة ، وتغييراً في المظاهر ، واستبدالاً برجال الحكم والقضاء ، كما جرت العادة به في أكثر الدول الوراثية الحكم ، العاطفية السياسة . وخصوصاً بعد أن أسلم السلطان غازان ، وهو أخو السلطان الجديد الماضي الذي سلبه الموت سلطانه ، فصارت الدولة الإيلخانية دولة مسلمة خارجة عن حيّز قانون جنكيزخان ، وكتابه الشرعي المعروف باليسق أو إليساسه ، فكانت الآمال المزمومة ، والرغبات المكتومة ، والمطامع المكظومة ، سرعان ما تنطلق في الحكم الجديد لنيل المراتب والمناصب ، أو للشكوى وذكر المثالب للانتقام والصدام ، يضاف ذلك إلى أن أرباب المناصب بالعراق لم يكن لهم بُدٌّ من الجدّ والاجتهاد في الحفاظ على مناصبهم ، فضلاً عن أرواحهم في عصر كانت تراق فيه الدماء بأوهى الأسباب ، معدودة أقرب عقاب ، فكان الناس يدافعون عن أنفسهم ومناصبهم في بلاط السلطان الإيلخاني ، لكثرة التحاسد والتنافس والسعايات ، والتماكس في الولايات ، والاستباق في الوشايات ، ذلك لأن أولئك الملوك كانوا غرباء ، فلم يكونوا من أهل البلاد ، ولا من أصل سكانها ، ولم يكن لهم علم بأحوال الولاة والحكام والمتصرفين ، سوى ما يقفهم عليه رجال البلاط من المسلمين المقربين الموثّقين عندهم حسبُ . وكان الحِفاظ على المناصب يستوجب إيفاد الوفود إلى حضرة السلطان الإيلخاني ، وسُدّة وزيره ، ومقام كُبراء الدولة الحافين به ، والأمراء المكناء عنده مستحقبين الوصايا والهدايا ، ويحضر أحيانا أرباب المناصب بأعيانهم . ولا يبعد أن يكون ابن الفوطيّ ممن

أصابه حيف، أو ممّن سعَوا في تحقيق أمل كان مزموماً أو دُعي إلى عمل فسافر إلى حضرة السلطان المذكور، وتعرف تلك الحضرة بالأوردو (الكلمة التركية المغولية) أي المخيم والمعسكر بالعربية، وقد ذكر ابن الفوطي في كتابه المذكور أنه سافر الى الأوردو سنة ٧٠٤ هـ مع النقيب الطاهر رضي الدين أبي القاسم [١] علي بن طاووس الحسينيّ.

وأغلب ظنيّ أن ابن الفُوَطيّ سافر إلى حضرة السلطان محمد أولجايتو، بدعوة من أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسيّ، وترغيب من رشيد الدين فضل الله الوزير، أو أحد أتباعه للنسخ والمقابلة، لأن خطه كان جميلاً ونسخه كان سريعاً، على ماذكر المؤرخون ولا سيما الصلاح الصفدي، يؤيد ذلك الظن الغالبَ أن ابن الفوطيّ قال في ترجمة عفيف الدين محمد القاشي النقاش: «رأيته بأرّان في مخيّم السلطان، وهو ينقش في كتاب المولى الوزير الحكيم رشيد الدين سنة خمس وسبعمائة، وفي سنة ٧٠٦ هـ كان بتبريز، كما صرّح به في ترجمة قطب الدين محمد بن عمر بن أبي الفضل التبريزيّ الفقيه القاضي نائب قاضي القضاة [٢] وكان فيها أيضاً سنة ٧٠٧ هـ كما ذكر في ترجمة عز الدين الحسين بن سعد الله بن حمزة العلويّ العبيدليّ [٣]، وسافر

---

(١) هذا رضي الدين علي بن طاووس الأصغر لا الأكبر المتوفى قبل ذلك بسنين غير قليلة.

(٢) راجع ترجمته في الملقبين بقطب الدين من هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب.

في السنة نفسها إلى السلطانية ، كما صرّح به في ترجمة عزالدين الحسن بن محمود الشرواني المعروف باليامجي[1] ؛ وترجمة مجد الدين إسماعيل بن يحيى الشيرازي القاضي .

ولبث ابن الفوطيّ في أذربيجان في معسكر السلطان أولجايتو ، ومعية أصيل الدين الحسن بن نصير الدين ، ورعاية الوزير رشيد الدين من سنة ٧٠٤ هـ إلى سنة ٧٠٧ هـ أي ثلاث سنوات أو أقل منها . ولم يبق ست سنوات كما قال بعض الباحثين ، ألا تراه يقول في ترجمه القاضي عز الدين الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي المالكيّ قاضي قضاة العراق : « وشهدت عنده في . . . سنة ثمان وسبعمائة من غير تزكية أحد ، وذكر للقاضي تاج الدين علي بن أبي القاسم السباك أنني عنده عدل ثقة ، فأثنى مولانا تاج الدين أيضاً[2] » . وفي هذا الخبر دلالة على أن ابن الفوطي جُعل من الشهود المعدّلين بمدينة السلام بغداد في سنة ٧٠٨ هـ ، وأنه كان فيها في تلك السنة ، وكان ببغداد أيضاً في سنة ٧٠٩ هـ[3] فقد قال في ترجمة محيي الدين أحمد بن الليثي الفقيه : « ولما خرج والده من بغداد كان في خدمته وانتقل إلى شيراز وأقام بها . . وجاءنا نعيه سنة تسع وسبعمائة . . . » . فقوله : « وجاءنا نعيه » اصطلاح تاريخي يقوله المؤرخ حينما يكون مقيماً

---

(١) ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

(٢) راجع ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

(٣) وقع في ممين هذا الموجز من سيرة ابن الفوطي « تسعمائة » من غلط الطبع ، راجع مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٩ ص ٧٢ .

في بلده ، فيجيئه نعيّ المترجم . فان كان في غير بلده عند ورود النعيّ ذكر البلد الذي هو فيه .

وقد كان ابن الفوطيّ في سنة « ٧١٠ هـ » بالسلطانيّة[١] وهذا يعني أنه ترك العراق سنة « ٧٠٩ هـ » أو سنة « ٧١٠ هـ » إلى أذربيجان ومدينة السلطان . قال في سيرة عماد الدين[٢] الحسن بن الحسين الاستراباذي : « اجتمع به ابنه أبو المعالي محمد ، لما عبر باستراباذ في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة ، لما جاء إليّ بالسلطانية من بغداد فأشكره عندي (كذا) وقال : أنشدني وكتب لي بخطه . . . » . والظاهر لنا أن ابن الفوطيّ عاد الى بغداد مستصحباً ابنه أبا المعالي محمداً ؛ فقد قال في ترجمة عز الدين محمد ابن محمد القوهذي الرازي : « . . . اجتمعت بخدمته بهول جغان من أرّان سنة خمس وسبعمائة . . . وقدم بغداد في حضرة الوزير الأعظم تاج الدين علي شاه في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ؛ وهو محمود السيرة وحَضَرْتُهُ ولم أذكر له شيئاً من حالي[٣] » . فابن الفوطي ببغداد سنة ٧١٢ هـ أيام قدوم

---

(١) قال عبد الرشيد بن صالح في تلخيص الآثار : « السلطانية هي المدينة الجديدة بأرض الجبال بين قزوين وزنجان بناها السلطان أولجايتو محمد بن أرغون خان سنة خمس وسبعمائة ، من أجل بلاد الله وأحسنها هواءاً وماءاً وأعجبها عمارة بها قصر لكل أمير ووزير ، بها دار [السلطان] ولها أسواق عجيبة ومدارس شريفة . . . »

(٢) راجع ترجمته في الملقبين بعماد الدين من هذا الكتاب .

(٣) راجع ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

علي شاه الوزير إياها . والظاهر أنّ حاله التي لم يذكر منها شيئاً للوزير ، هي عزل جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي العاقولي ، قاضي القضاة ، له عن ولاية شيء من الأوقاف كان يليه ؛ فان ابن العاقولي في سنة ٧١٢ هـ صار إليه أمر الأوقاف ، فعزل ابن الفوطيّ عما كان يليه ، ولم نقف على سبب عزله سوى ما يبادر الى الذهن أول وهلة من كونه مقصّراً ، أو كون ولايته مخالفة لشرط الواقف ، كأن يكون شافعياً : مع أن ابن الفوطيّ حنبليّ ، وهو ما نستشفه من الأخبار في ترجمة عز الدين الحسين[1] بن علي بن محمد الحواري قال في ذكره : « حصل بيني وبينه معاملة من جهة الوقف ، وكان يشتري ثمرة البستان الديباجي الموقوف على رباط الكاتبة [شُهدة] بنت الإبَريّ . ولما ولي ابن العاقولي وكنتُ قد بعته منه واستسلفت ثمنه للزحمات التي كان أصلها تولية ركن الدين العلويّ . . . » . وقال في ترجمة عز الدين الحسين[1] بن محمد بن عبيد الله بن النيّار البغدادي : « وناب قبيل الواقعة الصمّاء التي عمّت الناس بتولية جمال الدين عبد الله العاقولي . . وعزلني ابن العاقولي عمّا كان بيدي ، فتركت الترداد إليهم ، وذلك سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وقد ذكرت ذلك مستوفى في « التاريخ على الحوادث المرتب على السنين » والله المستعان على جفاء [الزمان] » . وهنا اعترف ابن الفوطيّ قد سبّ وشتم وثلب وذمّ .

وكان بعض أصدقاء ابن الفوطي يحسب أن الرجاء والتوسل والضراعة

---

(١) راجع ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

تعيد ابن الفوطي إلى ولايته للوقف المذكور، إلا أنه لم يفعل ذلك وكأنه ندم على ذلك[1] . وقد علمنا مما نقلنا أنه كان ببغداد في سنة ٧١٢ هـ ، كما ذكرنا آنفاً ، وقد حرم رزقه من نظارة الوقف ، كما قال هو نفسه ، مدة سنتين يعني إلى سنة ٧١٤ هـ وهو مقيم ببغداد . وكان مما اشتغل به في تلك السنة مقابلة « جامع التواريخ » تأليف الوزير رشيد الدين ، قال في ترجمة كمال الدين موسى بن عبد الله الأردبيلي : « وهو الآن بالمدرسة الغزانية[2] ، سنة أربع عشرة وسبعمائة ؛ وفي خدمته اتفقت مقابلة كتاب « جامع التواريخ » الذي صنفه المخدوم العادل رشيد الدين » . ويؤيد كونه ببغداد سنة ٧١٤ هـ ما قاله في ترجمة مجد الدين أحمد بن محمد بن سُكَيْنة ، قال : « وقد أنعم جمال الدين بن العاقولي[3] وأمر بكتابة محضر ليأخذ له الرباط المنسوب إلى ابن سكينة بالمشرعة . . . من بنات

---

(١) قال في موجز سيرة كمال الدين محمد بن عبد الله بن الحريميّ : « انتسجت بيني وبينه مودّة مؤكدة . . . وكان قد أشار عليّ [بأن اجتمع] بجمال الدين بن العاقولي فلم أسمع وكان ذلك منه عن صدق نيّة وصفاء طويّة فلم أقبل وحُرِمتُ رزقي مدة سنتين فكنت كما قال : أوسعتهم شتماً وأودوا بالابل » .

(٢) ذكر ابن الفوطيّ في موجز سيرة مجد الدين اسماعيل بن محمد البغدادي الصيدلاني أنه من الجماعة الذين عيّن عليهم في الاشتغال بتصنيف المخدوم رشيد الدين الوزير بالمدرسة التي أنشأها بالغزاني بباب الظفرية سنة ٧١٣ هـ .

(٣) غيّر ابن الفوطي ها هنا أسلوبه في ذكر ابن العاقولي .

ابن سكينة . فكتبت له صورة النسب في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة ؛ وهو المستحق للنظر في الرباط المذكور لأفضاله ومعرفة أدبه » .

كان ابن الفوطي مؤرخاً بارعاً ، وناسخاً مجوداً ، ومتقناً للغة الفارسية فكان اشتغاله بالمدرسة الغزانية في الظفرية من شرقي بغداد مخففاً لمؤونة العيش . ولا أحسب أن اشتغاله في المدرسة المذكورة كان مقصوراً على مقابلة تاريخ رشيد الدين الموسوم بجامع التواريخ بل كان ينسخ ويقابل في أكثر تآليفه .

وفي شهر ربيع الآخر من سنة ٧١٦ هـ سافر ابن الفوطي الى السلطانية شاكياً أو مسترفداً ؛ فقد كان يود عزل جمال الدين بن العاقولي عن الأوقاف ، ولعله سعى في ذلك في تلك السفرة . ويفهم من موجز ترجمته لغياث الدين محمد [١] بن رشيد الدين الوزير أنه عطف عليه . قال : « استدعاني إلى خدمته ليلة النصف من شعبان الواقع في سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدرسة الرشيدية المنسوبة إلى [والده] ، في جماعة من الأعيان والعلماء والأكابر والفضلاء ، فصلينا في داره العامرة ، ولما انقضت الصلاة أمر باحضار أهل الطرب وما يتعلق بأسباب الجمعيا[ت] من الفواكه . . . وأنواع المشروب وأحيينا تلك الليلة في خدمته » .

ومما يثبت سفرته المذكورة إلى السلطانية قوله في سيرة عز الدين [٢] .

---

(١) راجع ترجمته في الملقبين بغياث الدين من هذا الكتاب .

(٢) ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

أبي المظفر يحيى بن شمس الدين محمد الجويني الكاتب : « ولما قصدت الحضرة ، في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة ، كان عز الدين قد ظهر أنه لم يقتل » وقوله في سيرة محيي الدين عبد القادر بن أحمد الصرصري : « وسمع مولانا قاضي قضاة الممالك شرقاً وغرباً نظام الحق والدين أبو المكارم عبد الملك بن محمد القزويني ثم المراغي قوله بمحروسة السلطانية في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة أو شافهه بالعدالة . . . » وقوله في موجز ترجمة محيي الدين عيسى بن أبي المجد الشرواني : « واجتمعت بخدمته مع مولانا المعظم الفاضل نجم الدين أبي بكر بن محمد الطشتي في دار قاضي قضاة الممالك نظام الحق والدين[1] ، في أوائل جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعمائة ؛ وهو شيخ فاضل عالم ، حسن الأخلاق » . وقال في سيرة مجد الدين عبد الكريم بن حاجي بن الياس المراغي : « رأيته بمحروسة السلطانية في المرة الثانية ، سنة ست عشرة وسبعمائة وكتبت منه ما لم أعرفه من الأحوال » . وقال في ترجمة عز الدين[2] طاهر بن محمد بن أبي بكر التبريزي : « رأيته مع عمه عماد الدين المفضل ، في حضرة سعد الدين هبة الله بن عبد المحسن الجوهري ، بالسلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة » . وفي مختصر سيرة عز الدين الحسين[3] ابن أبي الفخر الجاردهي : « رأيته في بيوت

---

(١) يعني عبد الملك بن محمد القزويني المذكور قبيل هذا .

(٢) موجز سيرته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

(٣) يراجع موجز سيرته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

الخاتون المعظمة حاجية خاتون في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وسبعمائة » .

وقد أطلت في إثبات ذلك ، لأن بعض الباحثين ادّعى أن ابن الفوطي عاد الى بغداد سنة ٧١٦ هـ ، وذلك وهم مبين . وقد انصرمت سنة ٧١٦ هـ وسنة ٧١٧ هـ وابن الفوطي بالسلطانية ؛ ولعله كان كما كان في سفرته الأولى ينسخ ويقابل ، ويعين على التأليف ، وربما كلف الترجمة من الفارسية الى العربية في خدمة رشيد الدين ؛ ولعل السبب في الانصراف التام لخدمة الوزير المذكور ، هو وفاة مخدومه وابن أستاذه وحاميه أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي سنة ٧١٥ هـ .

وفي سنة ٧١٨ هـ عاد ابن الفوطي إلى بغداد . استدللنا على ذلك بأنه ذكر خبرين لتعديلين جريا ببغداد ذِكرَ رجل مقيم بها [١] ، وكان التعديل الأول في شهر رمضان ، والتعديل الثاني في شوال ، فابن الفوطي عاد الى بغداد قبل هذين الشهرين من سنة ٧١٨ هـ ، وفي شهر جمادى الأولى من تلك السنة ، قتل الوزير بن رشيد الدين بأمر من السلطان أبي سعيد بهادرخان ابن السلطان محمد أولجايتو ، ولما قتل الوزير المذكور كان ابن الفوطي ببغداد ، والفرق بين جمادى الأولى وشهر رمضان ثلاثة أشهر في الأقل . وكان من توفيق الله تعالى له أنه عاد قبل قتل الوزير ، ولولا

---

(١) تراجع ترجمة فخر الدين أحمد بن علي الهمذاني وفخر الدين ابراهيم بن محمد السمرقندي من هذا الكتاب .

ذلك ما سلم من الأذى ، لأنه كان في خدمته ومن أتباعه ، وان كان في زمرة الناسخين والـكتاب ، ففي ساعة الغضب وعُسر الحساب لا يتحدّد الأذى والعقاب .

واستمر ابن الفوطيّ على الاقامـة ببغداد من سنة ٧١٨ هـ الى سنة ٧٢٣ هـ وفيها توفي مفلوجاً عن إحدى وثمانين سنة ، وكانت وفاته في آخر نهار الاثنين غرة المحرم ؛ وقيل في ثالثه ، وقيل في ثاني عشره من تلك السنة ، وكانت مدة إصابته بالفالج اكثر من سبعة أشهر ، ودفن في الشونيزية مقبرة الصوفية ، وهي أقرب الى شرقيّ بغداد من مقبرة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب ؛ وان كانتا كلتاهما بالجانب الغربيّ ، وكانت على سيرة ابن الفوطيّ مسحة من التصوف ، وإن ظُهُر عليه ظاراً بأسباب مختلفة ، فالتعود باستمرار الزمن يـكون عادة ، وكان هو صوفي السيرة والمعيشة دون المشرب والذوق . وربما كان في دفنه هناك سبب لا نزال نجهله مما يخص سيرة ابن الفوطي من حيث الوفاء بحقوق المذهب الحنبـلي وسلوك الطريقة السلفية والقيام بالفرائض والسُّنن .

* * *

سيرته العلمية وآثاره الأدبية ومنها التاريخ

ذكرنا في أثناء الكلام على سيرة حياته ، إن صح التعبير ، شيئاً من سيرته العلمية . وذلك للاتصال الوثيق بين السيرتين ، بحيث يتعذر الفصل بينهما فصلاً تاماً ، ونحن نحاول هاهنا أن نتكلم على سيرته العلمية ، وآثاره ببعض تفصيل ، فابن الفوطيّ كان والده قد هيّأه لدراسة الأدب وإتقان الحديث النبويّ وعلومه ، كشأن أبناء الطبقة الوسطى من المجتمع الإسلامي العراقيّ في القرن السابع للهجرة وما قبله ؛ وهم الأعيان إذا عددنا الطبقة الأولى طبقة الأمراء ، وقد ذكر هو في تلخيص معجم الألقاب أنه درس المقامات الحريرية ، كما نقلناه من قبل ، وسمع جامع الترمذي في الحديث ، كما قدمنا ذكره ، قبل أن يبلغ الرابعة عشرة من عمره ، ولكن مثل هذه الدراسة تكون ، كما هو معروف ، قليلة الفوائد لصغر السنّ . فالحشد اللغوي الذي احتوت عليه المقامات الحريرية ، وغريب الحديث الذي اشتمل عليه جامع الترمذيّ ، ليسا مما يستوعبه ويعيه تلميذ فيما دون الرابعة عشرة من العمر بأيام أو أشهر ، ولا مما يفهمه ، فالدراسة التي درسها ابن الفوطيّ قبل أسره ونقله إلى خارج العراق أي قبل سنة ٦٥٦ هـ التي قُرضت فيها الدولة العباسية إنما كانت أشبه بالأحلام ، إلا أنّ فائدتها الجليلة كانت في إنقاذ ابن الفوطيّ من الأميّة وفي تعليمه

الـكتابة ، أعني إقداره على القراءة والـكتابة ، وهما بابا التثقف والتعلم الأوحدان .

والظاهر أنه تعلّم مبادىء الخط على مؤدب حسن الخط ، وأنه كان له ميل لجمال الخط . فلما هرب من أسر الـكفار ، وأراد بهم التتار ، والتجأ إلى نصير الدين الطوسي بمراغة سنـة (٦٦٠ هـ) وانتظم في سلك أتباعه وتلامذته ، ووكل إليه أمر خزانة كتب الرصد ، اجتهد في تحسين خطه . لأن من لوازم الخازن في خزائن الـكتب ودورها أن يكون حسن الخط ، وقـد أتقن خط النسختعليق ويسمى « النستعليق » على النحت لا على التركيب ، وهو الخط الشائـع أيامئذ في بـلاد الفرس ، المفيـد الاقتصاد في استعمال الكاغد والورق وغيرهمـا ، لتعليق العلوم والفنون على اختلافها ، وقد أمره نصير الدين بكتابة الزيج الإيلخاني وغيره من كتب علم النجوم ، وجمال خطه بنوعيه ظاهر فيما بقي ووجد من كتبه ومنسوخاته ، « كتلخيص معجم الألقـاب » وكتـاب « الأحكام » ، « وكامل ابن الأثير » ، قال الصلاح الصفدي في كتابه « أعيان العصر وأعوان النصر » : « وأما خط ابن الفوطي فلم أر أقوى منـه ولا أبرع ، ولا أسرح ولا أسرع ، خط فائق ، رافع رائق ، بديع إلى الغاية في تعليقه ... وكان يكتب من هذا الخط العجيب في كل يوم أربع كراريس ، يأتي بهـا أنقش وأنفس من ذنب الطواويس وأخبرني من رآه قال : ينام ويضع ظهره إلى الأرض ، ويكتب ويداه إلى جهة السقف . ولم أر له بعد هذا خطاً إلا وهو عجب » . وقـال الذهبي وتابعه ابن رجب : « كتب

الكثير بخطه المليح ... وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق في غاية الحسن » وقال ابن حجر العسقلاني : « كتب بخطه المليح كثيراً جداً ... وكان له نظم حسن ، وخط بديع جداً . ملكت بخطه « خريدة القصر » للعماد الكاتب في أربع مجلدات ، في قطع الكبير ؛ وقدّمتها لصاحب اليمن فأثابني عليها ثواباً جزيلاً جداً ، وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم أربع كراريس » .

ودرس ابن الفوطيّ علوم الأوائل ، ومنها الفلسفة على النصير الطوسيّ ، كما يفهم من مُترجميه ، وحضر مجالس كبار العلماء في ذلك العصر ؛ وكانوا يردون مراغة جماعات ووحداناً ، وكتب دروس الحكمة لنفسه ولغيره كما ذكر هو نفسه ، إلا أننا لم نجد في أقواله ولا في تآليفه ولا في أسمائها أثراً لتلك الحكمة ، ولذلك لم يغلُ ابن حجر في نعته بالحكمة بل قال : « وكان له نظر في علوم الأوائل » . والله أعلم بذلك النظر ، بعد أن لم نجد له من أثر ، فالرجل حنبلي المذهب ، سلفي المشرب ، لا يعرّج صادقاً على علوم الأوائل والفلسفة والحكمة وهواه في الحديث .

ولا شك في أن ابن الفوطيّ درس اللغة العربيّة ، وحفظ المقامات الحريرية ، كما ادّعى ، إلا أنه لم يدرس اللغة دراسة حقة ، دلّ على ذلك أسلوبه القصير النفس ، المكرور السجع ، الخالي من كل أناقة ، الضيّق الدائرة ؛ ودلّ على ذلك ارتكابه أحياناً الغلط النحوي ، أعني اللحن ، والخطأ الكتابي ، كما هو ظاهر للعالم القارئ لما بقي من أجزاء كتابه

« تلخيص معجم الألقاب » ، ثم إن إقباله على تعلم اللغة الفارسية بالتحقيق واللغة المغولية على الراجح أوهن قدرته على اللغة العربية ، فظهرت العجمة في تركيب كلامه أحياناً ، كتذكير المؤنث وغيره ؛ وربما كان يكتب بالفارسية أحسن من كتابته بالعربية ؛ إلا أننا لم نعثر على كتابة له بالفارسية غير ما نسخه منها في الكتب العربية ناقلاً النصوص ، وإن نعثر يوماً ما ينبغِ أن نعرضها على محسن مُتقن لتلك اللغة ليحكم في أمرها .

إن ابن الفوطيّ قد تيسر له أن يقضي من عمره اكثر من ست وخمسين سنة في خزانتي كتب هما أعظم الخزائن في عصره ؛ وهما خزانة الرصد التي قيل : إنها احتوت على أربعمائة ألف مجلد ، كما ذكرنا سابقاً ، وخزانة المدرسة المستنصرية التي كان فيها ثمانون ألف مجلد فقرأ منها ما شاء ، ونقل منها ما أراد ، ونسخ منها ما شاء وكان من كتب نفيسة ، ومخطوطات أخرى نادرة . وتواريخ عزيزة ، وجوامع كتب التراجم والألقاب ، والسير والأنساب ما يعد بعشرات بل مئات ، فضلاً عن كتب الحديث ورجاله ، وكتب المحاضرات والأخبار ، ودواوين النثر والشعر ، وكتب الرقائق والتصوّف والحكمة والطبّ والهيأة وما وراء الطبيعة ، وغير ذلك كالحساب والهندسة .

وقدلهج ابن الفوطيّ بالتاريخ على اختلاف أنواعه المعروفة يومئذ ، لأن العيش الصوفي يميل الى التاريخ ، وفيه كثير من المواعظ والعِبَر ، والحوادث والتجارب والغِيَر ، ولأنه خير ما تقضى به الأوقات ، وتستمتع به النفوس الحكيمة ،

ولأنه يحتاج إلى إمعان في إنعام الفكر وإضناء للدماغ في الاستيعاب والادراك ، ولأن موادّه مهيّأة وافرة متكاثرة ، ولأن ابن الفوطيّ كان يدّعي العروبة ، ويحتج للانتماء إلى الأمير معن بن زائدة الشيباني ؛ ألا تقرأ قوله في آخر تسميته نفسه « الشيباني » بخط يده . وقد ذكرنا أن ذلك مما حداه على تعلم علم الأنساب ، والأنساب من علوم التاريخ ، ولأنه خالط العلويين ، وتتلمذ على نسّابة مشهور منهم هو جمال الدين أحمد بن مهنّا العلويّ ، والعلويّون مغرمون بالأنساب ، وعرضَ بعض تآليفه على السيد عميد الدين عبد المطلب ابن علي بن الحسن بن المختار ، فطالع فيه ، كما ذكر هو في ترجمته[1] ولأن أكثر فنون التاريخ القديم لا تتعدّى النسخ والجمع والترتيب ، وابن الفوطي ناسخ بارع استئلافاً واحترافاً .

ولم يقتصر ابن الفوطيّ على الجمع والاقتباس من الكتب ، بل بعثه حبّه للسماع ، أعني سماع الأحاديث ، على الاستكثار من ذلك ، والسعي الى الشيوخ الرواة ، والقصد إلى المعمّرين منهم والعلماء والأدباء والشعراء يستمليهم أو يستكتبهم أو يسترويهم أو يستقرئهم أو يستنشدهم ، وينقل عنهم بالمشافهة أو الاجازة أو المناولة ، حتى لقد ذكر أن مشيخته احتوت على خمسمائة شيخ بين مسمع له ومجيز له الرواية عنه ، وأنا أحسب هذه المشيخة مقصورة على رجال الحديث النبوي الشريف ، وإلا فان الذين لقيهم وكتب عنهم أو استكتبهم يعدُّون بآلاف ، ولا أقول بألوف . ومنهم من لقيه مرّتين ،

---

(١) راجع ترجمته في الملقبين بعميد الدين من هذا الكتاب .

ومنهم مَن لقيه ثلاث مرّات في ثلاثة مواضع ، ولم ينـكل عن النقل عنه في المرّات الثلاث ، كما ذكر في سيرة كمال الدين أحمد بن أبي بكر البكري الزنجاني .

وقد حفظ ابن الفوطيّ في كتابه « تلخيص مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب » فوائد كثيرة وفيرة في الأدب والشعر والتـاريخ والنثر الإخواني والنثر الديواني ، لا توجـد في كتـاب غيره ، فضلاً عن التراجم التي كتبها لأعيان عصره وأماثـل مصره ، في عصر قلّ فيه المؤرخون باللغة العربية في البلاد الشرقية خاصّة ، ولا سيما العراق والجزيرة ، وذلك لغلبة اللغة الفارسية في عصر المغول . وإن هـذا المعجم الوسيع المبني على الألقاب أولاً ، يدل دلالة واضحة على كثرة مجموعات ابن الفوطيّ التاريخية ووساعة مطالعاته . ولا غرابة في ذلك فقد كان يقيّد وينقل ويترجم ويستنشد ويستملي ويستكتب ويستقرىء طوال سيرته العلمية[1] وسيرته الأدبيّة[2] . ولذلك قال ابن حجر العسقلاني في الدرر : « كان روضة معارف ، وبحر أخبار » .

ولم نجد عند ابن الفوطيّ ميلاً إلى الفقه وأصوله ، ولا ألفينا في كتابه

---

(۱) يراد بالسيرة العلميـة ما تعاناه معاصروه من مدلول العلم كالحديث وعلومه من رواية ودراية وتاريخ شيوخ .

(۲) الـكتب المهمة التي ذكرها مستفيداً منها في الجزء الرابع والجزء الخامس من التلخيص زادت عدّتها على ١٥٢ كتاباً .

نسكتاً فقهيّة ، لأنه ابتدأ صباه بدراسة الأدب وسماع الحديث ؛ ولم يرغبه والده في الفقه ، ولم تكن سنه قبل أسر المغول له متأهلة لدراسة الفقه ، وفيه الأصول والاستدلال والاستنباط والعلّة والمعلول والقياس والاستصحاب ، وأصول الفقه ، في رأيي ، من العلوم التي تساعد على فهم الحكمة والفلسفة فلو كان ابن الفوطيّ درس أصول الفقه لسّهل ذلك عليه أن يستوعب فنون الحكمة من علوم الأوائل ، ثم إن المربى الذي عاش فيه بمراغة لم يفتح له مجالاً لدراسة الفقه وأصوله وفروعه ، لأنها كانت في ذلك المربى من العلوم الثانوية ، على أن تهاونه بعلوم الأوائل حفظ عليه دينه وصانه من بلاء الإلحاد . غير أن عفيف الدين المطريّ قال ، كما جاء في تذكرة الحُفاظ : « بلغني أنه كان يُخلّ بالصلوات ، ويدخل في بلايا » وقال الذهبي نفسه : « وبعض الفضلاء تكلّم في عدالته ، وكان ربما يشرب المسكر » وزاد ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وقد تكلم في عقيدته وفي عدالته : « وسمعت من بعض شيوخنا ببغداد شيئاً من ذلك » . وقال ابن حجر في لسان الميزان نقلاً عن الذهبي : « كانت في دينه رقة » ونقل عن الذهبي أيضاً في ذيل العبر : « أنّ له هنات وبوائق » .

فإن كان أراد بالعقيدة عقيدة الاسلام ، فالمتكلم في عقيدته لم يكن على صواب ؛ وإن أراد له مخالفته لعقيدة الحنابلة ، فذلك أمر ممكن ، لأنه كما ذكرنا قبلاً قد خرج من دائرته الاجتماعية الضيقة وساح في البلاد ، وخالط مختلف طبقات العباد ، واتسعت آفاق فكره باطلاعه على

كتب الحكماء الطبيعيين ولو لم يستوعب دراسة الحكمة ولا استوفاها ، واتصل بأهل المذاهب الأخرى ولا سيما الشافعية ، وقد تصوّف بسببهم مجبراً مظؤوراً ، وخالط الشيعة الإمامية علماءها ونسّابيها كعبد الكريم ابن طاووس ، فقد ساكنه في مشهد البرمة ببغداد ، ورضي الدين علي بن طاووس الصغير النقيب ، وقد رافقه في السفر إلى السلطانية ، كما مرّ ، والنصير الطوسي وقد تتلمذ عليه والتجأ إليه ووجد فيه المفيد المعين ، والمساعف المساعد ، وخالط غيرهم ممن ذكرهم في معجمه ، وعرفنا منهم جماعة انضمّ على أسمائها وسيرها الجزآن المعثور عليهما من التلخيص . وأما شربه المسكر فقد صرّح هو نفسه بما يشعر به في ترجمة الوزير غياث الدين محمد بن الوزير رشيد الدين ، وقد تقدّم ، وأما صحة عقيدته الإسلامية عموماً فثابتة بما كان ينعي على ذوي العقيدة السيئة والمتفلسفين الذين لا يقولون بالشريعة المحمدية ، كما ذكر هو[1] . وأما عدالته فقد ذكرنا أن قاضي القضاة الحسن بن القاسم الفيلي قبل شهادته سنة ٧٠٨ هـ من غير تزكية ؛ وفي ذلك ما فيه من جليل التعديل ، ولعله كان في زمان أعوزت فيه الشهود المزكون الذين تقبل شهادتهم فيه .

إن ابن الفوطيّ ، وإن ألف بمراغة كتاب « من قصد الرصد » وسمع جماعة من الشيوخ والعلماء فيها وفي غيرها من بلاد الفرس ، فأعظم سعيه في سماع الشيوخ وجمع الأحاديث قد ابتدأ بعد رجوعه إلى بغداد سنة ٦٧٩ هـ لأن بغداد يومئذ لا تزال معدن الرواة والمحدثين ، ومباءة العلماء والفضلاء ،

---

(١) راجع ترجمة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي من هذا الكتاب.

وإن ذهب كثير منهم بالسيف في واقعة المغول سنة ٦٥٦ هـ ولأن الكوفة كانت تحتفظ بجماعة من شيوخ الأماميّة وشيوخ الحنفية ، هم مفية طالب الحديث وطلبة متمني الرواية ؛ ولأن الحلة احتضنت الأدب العربيّ بعموم معناه بعد سقوط بغداد بأيدي المغول ، وهي مركز الشيعة الإمامية ، وفيها آل طاووس العلويون الحسنيون ، وآل مهنا الحسينيون الذين خالطهم ابن الفوطيّ مخالطة تامة وروى عن جماعة منهم ؛ ولذلك سافر الى الحلة وإن كان سفره في طلب الرزق أيضاً .

إن الذي رفع مقام ابن الفوطيّ هو زيادته على كتابة من كتب من المؤرخين قبله ، وذلك بذكره حوادث عصره ومعاصريه . ولذلك استأهل أن يذكر في كتب التاريخ والتراجم الجليلة ، مثل كتب شمس الدّين الذهبي ، وكتب الصفدي ، وتاريخ ابن رافع السّلاّمي ، وكتب غيرهم من المؤرخين غير العراقيين ؛ فضلاً عن العراقيين على قلتهم بعد ذلك العصر . وقد استحق أن يذكره الذهبي بقوله في « تذكرة الحفاظ » : « ابن الفوطيّ العالم البارع ، المتقن المحدث ، الحافظ المفيد ، مؤرخ الآفاق ، مفخر أهل العراق ، كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد [1] ... »

---

(١) ولم يثبت الذهبي على قوله فقد نقل ابن حجر العسقلاني من تاريخه أنه قال : « لم يكن ابن الفوطي بالثبت فيما يترجمه » « لسان الميزان ٤ : ١٠ » وقال في تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٧٧ : « كان يترخص في إثبات ما يرصعه ويبالغ في تقريظ المغول وأعوانهم » مع أن المغول كان فيهم المسلم وغير المسلم فمؤاخذته بالتقريظ لهم عموماً مجانبة للانصاف .

وقال مؤلف كتاب « غاية الاختصار » في خبر رواه : « حدثني الفاضل المؤرخ العلاّمة أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني » يعني ابن الفوطيّ ، وقد وصفه بـ « الفاضل العلاّمة » . وقال الذهبي في موضع آخر : « ما كان ابن الفوطي بدون أبي الفرج الأصبهاني[1] » . وقد قدمنا قول ابن حجر في « الدُرر » : « إنه كان روضة معارف وبحر أخبار » . وفي التسوية بينه وبين أبي الفرج الأصفهاني نظرٌ أيّ نظر ، وذلك لاختلاف المذهب والمشرب والموضوعات .

وأقوال المؤرخين في مدحه كثيرة ، من ذلك قول الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : « ابن الفوطيّ العالم البارع المتقن المحدث الحافظ المفيد » . وقوله في موضع آخر وهو « المعجم المختص » : « المحدث البارع العالم المتفنن مؤرخ الدنيا » « فاق علماء الآفاق في علم التاريخ وأيام الناس ، وصنف في ذلك وقر بَعير بخطه المنسوب وعبارته العذبة . . . أجاز لنا غير مرّة ، ومع سعة معرفته لم يكن بالمتثبت فيما يُترجمه ، ولا يتورع في مديح الفجّار ، وفي دينه رقة ويأخذ جوائز التتار والله يسامحه » .

وإطالة الله تعالى عمره جعلته مرغوباً في حديثه ، متوقاً إلى سماعه ، مطلوب الاجازة ، وقد استجازه شمس الدين الذهبي وغيره من أعلام المحدثين ، كما مرّ نقله آنفاً . واستجازه الفريقان فريق السُّنة وفريق الشيعة ، كالسيد

---

(١) لسان الميزان « ٤ : ١٠ ، ١١ »

تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعَيّة الحسني النسابة ، ونقل كثيرون من تآليفه في التاريخ والأنساب .

وقد ألف ابن الفوطيّ في علوم الحديث والأدب والشعر ، فضلاً عن التاريخ والتراجم والأنساب ، بمعناها المفهوم اليوم .

وبقي قسم من تآليفه في التراجم ، ولم نجد له كتاباً أدبياً فيما بقي من المخطوطات ، كـ « درر الأصداف » الآتي ذكره قريباً ، وقد عالج ابن الفوطيّ نظم الشعر ، فيما يسمى اليوم بالمناسبات ؛ وشعره وسط أو دون الوسط . قال في مدح عماد الدين[1] خضر بن إبراهيم التبريزي :

أرى أهل دار الملك تبريز كلّهم ... يميلون نحو الكفر في كل موطن

وما فيهم غير الرئيس المعظم الـ ... عميد عماد الدين بمؤمن

كمؤمن حاميم الذي جاء ذكره ... ويقرأ في نصّ الكتاب المبيّن

ورثى فلك الدين محمد بن أيدمر المستعصمي[2] بقوله من أبيات أوائلها :

ربع المعالي أضحى دارس الدّمَنِ ... والفضل بعدك أمسى ذا [بل الغصن]

يا أيها الفلك الدوّار جُرتَ ولم ... تعدل على فلك الدين الفتى [الفطن]

---

(١) راجع موجز سيرته في الملقبين بعماد الدين من هذا الكتاب .

(٢) راجع موجز سيرته في الملقبين بفلك الدين من هذا الكتاب .

الفاضل الكامل المحمود سيرته　　العالم العامل المشكور [ذو المِنن]

وقال في مطايبة فخر الدين الحسن بن الحسين الزرندي :

أيها الفخر الزرندي　　أنت عندي كشهندِ[1]

فتحاكيه بثقل　　ويحاكيك ببرد

* * *

---

(١) يظهر لي أن « شهند » قمة جبل أو جبل بارد من جبال إيران .

تآليف ابن الفوطي

قال شمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ : « كتب من التواريخ مالا يوصف ، ومصنفاته وقر بعير . . . وعمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه ، ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلداً أسماه (مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب) وألف (درر الأصداف في غرر الأوصاف) وهو كبير جداً . ذكر أنه جمعه من كتاب مصنف من التواريخ والدواوين والأنساب والمجاميع ، [وهو] عشرون مجلداً ، بيّض منها خمسة ، وكتاب المؤتلف والمختلف ، رتبه مجدولاً ، وله كتاب (التواريخ على الحوادث) وكتاب (حوادث المائة السابعة) والى أن مات ، وكتاب ([نظم] الدرر الناصعة في شعراء المئة السابعة) ، في عدّة مجلدات » .

وذكر غير الذهبي أنه جمع الوفيات من سنة ستمائة في كتاب سمّاه « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة الواقعة في المائة السابعة » . وهو هو الكتاب الذي ذكره الذهبي . وذيّل على تاريخ ابن الساعي شيخه نحواً من ثمانين مجلّدة ، عمله للصاحب علاء الدين عطا مَلك الجُويني ، وله كتاب « تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام » وأشياء كثيرة في الأنساب وغيرها ، ووفيات أخرى .

هذا ما ذكره المؤرخون من تآليفه ، وهم الذهبي ، والصفدي ، وابن حجر العسقلاني ، وابن رجب البغدادي ، وشمس الدين السخاوي ، مؤلف « الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ » ، وجميع مؤلفاته خالية من الحكمة

والفلسفة ، وكل شيء من علوم الأوائل . وها نحن أولاء نتكلم على مؤلفاته المذكورة في مَواضع أخرى بالترتيب الذي ارتأيناه :

١ — مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب :

هكذا وردت تسميته في آخر الجزء الرابع منه ، المؤرخ بسنة ٧١٢ هـ والتسمية مصدرة بكلمة « تلخيص . . . » . وقد جاء في أول كتاب الغين منه : « كتاب الغين من كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب » وجاء في أول كتاب القاف منه : « كتاب القاف من كتاب مجمع الآداب على معجم الأسماء في معجم الألقاب » وجاء في أول كتاب الكاف من الجزء الخامس : « كتاب الكاف من كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب » . وكرّر ذلك في أول كتاب اللام ، وأول كتاب الميم ، فالمؤلف لم يقتصر على تسمية واحدة ، ولم يذكر التلخيص إلا في آخر الجزء الرابع على حسب تجزئته . وممن ذكر مجمع الآداب لا تلخيصه كاتب جلبي في « كشف الظنون » قال : « مجمع الآداب في معجم الاسماء والألقاب ، لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطيّ البغدادي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ ثلاث وعشرين وسبعمائة » ذكر أنه في خمسين مجلداً . وقد كان ذكره في باب الميم في كشف الظنون في ثبت التواريخ باسم « مجمع الآداب » فقط وقال في مادة تاريخ : « تاريخ ابن الفوطيّ ، متعدّد كالذيل على الجامع المختصر لشيخه ابن الساعي ، والحوادث الجامعة ،

ومجمع الآداب » . وذكره شمس الدين السخاوي باسم « معجم الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب » .

وهذا الكتاب الضخم الذي هو اكبر كتاب في الألقاب في التاريخ الاسلامي لم نجد له ذكراً كثيراً ولا قليلاً ، بل وجدناه مذكوراً نادراً في نقل متأخر زمان ناقله وهو رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى ، وهو الشيخ محمد الزهري الغمراوي ، قال في آخر « شرح نهج البلاغة » تأليف عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني الأديب المؤرخ العلامة مترجماً له : « نقلت من كتاب معجز الآداب في معجم الألقاب ، تأليف الشيخ الإمام أحمد بن محمد بن أبي المعالي (كذا) الشيباني القوطي (كذا) الذي فاق في معرفة التاريخ جميع أقرانه وأربى في علم الآداب على أبناء زمانه . . . » .

ونرى ما ذكره من ترجمة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد مُوافقاً لما ذكره محمد باقر الخونساري في كتابه « روضات الجنات » من غير أن ينص على اسم كتاب ابن الفوطيّ الذي نقل منه ، ولا شك في أن الذي ذكره الخونساري هو من الأصل نقلت منه الترجمة التي أثبتها رئيس لجنة تصحيح الكتب المذكور آنفاً في آخر شرح نهج البلاغة ، وكلا الخبرين لا يدل إيجاباً على وجدانهما نسختين من كتاب « مجمع الآداب » ولا وجدان الجزء الذي فيه ترجمة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد ، ولو كان الكتاب موجوداً حقاً في أزمانهما لأشار إليه الخونساري في الأقل ، ولكنه

لم يقل إلا « وقد ذكره الشيخ أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني الفوطيّ ، الأديب المؤرخ المشهور بنسبه الذي تصدَّر به العنوان إلى قولنا : الأصولي » .

وأما ناشر « شرح نهج البلاغة » فلو كان وجد مجمع الآداب أو جزءاً منه لافتخر بالاشارة إليه ولم يخطىء في تسمية المؤلف ، فقد سماه (أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني القُوطيّ) ولا في تسمية الكتاب (معجز الآداب) فالصحيح أنه (عبد الرزاق بن أحمد) و « الفُوطيّ » بالفاء لا القاف . وأن الكتاب « مجمع الآداب » . والظاهر لنا أنَّ كلاً منهما وجد ترجمة الشارح على نسخة عتيقة من شرح نهج البلاغة ، كتب عليها ناسخها أو صاحبها ترجمة ابن الفوطيّ ، فجاءت على الصُورتين : المختصرة التي نقلت في الروضات ، والمفصلة التي في آخر شرح نهج البلاغة ؛ ولكنهما بتقادم الزمان وكثرة تناول الكتاب وتصفحه ذهب من نسخة القاهرة اسم المؤلف عبد الرزاق . ومن نسخة إيران ذهب آخر الترجمة ، إلا أن الذي يُنعى على الخونساري أنه لم يذكر مرجع ترجمته ؛ ولعله نقلها من كتاب آخر فأراد أن يحتاز لنفسه فضل الوجدان .

ويظهر لنا أن ابن الفوطيّ لم يتمّ كتابه (مجمع الآداب) أو لم يبيضه كله لاتساعه وكثرة أجزائه فعمد إلى تأليف التلخيص كما سيأتي بيانه .

٢ — درر الأصداف في غرر الأوصاف :

وقد ذكرنا ناقلين أنه كتاب كبير ، وأن ابن الفوطي مؤلفه قال : إنه جمعه من ألف مصنف من التواريخ والدواوين وكتب الأنساب والمجاميع ؛ وإنه عشرون مجلداً بيّض منها خمسة. والظاهر لنا أن الكتاب لم يشتهر ، لأن ثلاثة أرباع الأجزاء بقيت في تسويدها . ولم نجد له ذكراً في غير ترجمة المؤلف وبعض كتبه . قال ابن الفوطيّ في ترجمة بعض الأدباء من الملقبين بعز الدين الذين ضاعت أسماؤهم : « رأيت له مجموعاً بخزانة كتب الرصد سنة ثلاث وستين وستمائة ، وكتبت منه الى كتاب (درر الأصداف في غرر الأوصاف) وفيه فصل في ذكر ما يكتب على المناديل ، من ذلك :

أنا محسودة على شرف القدر والعُلى
في يدَي سبطة الأنا . . . مل مرموقة الحُلَى

* * *

أنا منديل عاشق مغرم القلب وامق
صاغني كف غادة في الصناعات حاذق
إن جرى دمعه لبين حبيب مفارق
صنته عن وشاته وعيون الخلائق ».

ولم يذكر مؤلف « كشف الظنون » هذا الكتاب في كشفه ، ولا رأيت له ذكراً في غير « تلخيص مجمع الآداب » والتواريخ المترجمة لابن الفوطي و « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » لشمس الدين السخاوي .

٣ ــ نظم الدرر الناصعة في شعراء أهل المائة السابعة :

وسماه في الإعلان بالتوبيخ : (أشعار أهل العصر) ، وسماه جماعة : (الدرر الناصعة) وقد نقلنا ذلك ، وكذلك قال الصفدي في مقدّمة كتابه « الوافي بالوفيات » قال : « الدرر الناصعه في شعراء المائة السابعة لابن الفوطيّ » . وذكره مؤلفه في « تلخيص مجمع الآداب » ، قال في ترجمة عز الدين أبي الحسن علي[1] بن عبد الوهاب البغدادي المعروف بسبط المعمار : « كتبت عنه في كتابي نظم الدرر الناصعة في شعراء أهل المائة السابعة[1] » . وقال في ترجمة عماد الدين أبي جعفر[2] محمد بن علي بن علوان الشيباني الحليّ ، المعروف بابن الرفاعي الأديب الفقيه المقرىء : « كتبت شعره في أشعار أهل العصر » . وقال في ترجمه كمال الدين أبي الفتوح حيدر بن محمد بن زيد العلوي الموصلي النقيب : « وأشعاره مذكورة في كتاب نظم الدرر الناصعة في شعراء المائه السابعة » . وكرّر ذلك كثيراً في كتابه ، بحيث لم يدع شكاً في كونه أتمّ تأليف الكتاب المذكور ، وما من شك في أنه استعان في تأليفه هذا الكتاب بكتاب شيخه تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ الكبير الأديب ، وهو كتاب « لطائف المعاني في شعراء زماني » ، وكتاب « عقود

---

(١) راجع ترجمته في الملقبين بعز الدين من هذا الكتاب .

(٢) راجع ترجمته في الملقبين بعماد الدين من هذا الكتاب .

الجمان في شعراء الزمان » تأليف ابن الشعار الموصليّ المتوفى كابن الساعي في القرن السابع للهجرة ؛ وكان أسبق وفاة من ابن الساعي . وذكر هذا الكتاب شمس الذهبي في كتاب « المشتبه في أسماء الرجال » . قال في نسب التبريزي والنيِّريزى : « وبنون مكسورة ثم ياء نيْريز من أعمال فارس ، خطيبها أبو الحسن علي بن محمد بن علي النيريزي ؛ وكان من العلماء ، له تفسير ، ذكره ابن الفوطيّ في كتاب نظم الدُرر الناصعة في شعراء المائة السابعة . . . » .

٤ — التاريخ على الحوادث :

ذكر المؤرخون أنه ينتهي بخراب بغداد ، يريدون تخريب الطاغية هولاكو التتري إياها سنة ٦٥٦ هـ ، وقد استمر ابن الفوطي ، في الحقيقة ، على تسجيل الحوادث إلى ما قبل وفاته ، دلّ على ذلك إيماؤه في مطاوي التلخيص إلى ذلك غيرمرّة [١] .

٥ — كتاب النسب المشجر :

ذكره ابن الفوطي نفسه في لقب « القمر » لأبي نوفل عبد مناف

---

(١) راجع ترجمة عز الدين أبي العباس أحمد بن محمود الزنجاني ، قال فيها : « وجرت له أمور ذكرناها في سياق التاريخ » وترجمة عزيز الدين شرفشاه بن محمد الجعفريّ وعميد الدين عبد المطلب بن علي العلوي الكوفيّ وترجمة علاء الدين عطا ملك الجويني وترجمة فلك الدين محمد بن أيدمر المستعصمي من هذا الكتاب .

ابن قصيّ بن كلاب القرشي ، قال : « وله مع سطيح وشقّ حكايات ذكرتها في كتاب النسب المشجّر » ولم أجد له ذكراً في غير هذا الكتاب .

٦ — تذكرة من قصد الرصد :

وسماها أحياناً « كتاب من قصد الرصد » و« ذكر من قصد الرصد » .

يعني بالرصد رصد نصير الدين الطوسيّ بمراغة ، وقد مرّت الإشارة إليه .
وقد ذكر هذا الكتاب في التلخيص غير مرة[١] ، ولم أجد له ذكراً في غيره من الكتب والتواريخ ، ومن حسن الحظ أن ابن الفوطيّ نقل منه عدة تراجم بل أكثر تراجمه على الظاهر إلى كتاب تلخيص مجمع الآداب .

٧ — بدائع التُّحف في ذكر من نُسب من العلماء الى الصنائع والحرف :

لم يذكره المؤرخون في ترجمة ابن الفوطيّ ؛ وذكره الذهبي في كتابه « المشتبه في أسماء الرجال » — ص ٩٨ — قال : « وكليب بن قيس الليثي الجرّار الذي وثب على أبي لؤلؤة فقتله أبو لؤلؤة ، ذكره ابن الفوطيّ

---

(١) راجع ترجمة علم الدين أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن موسى العراقي وعلم الدين أبي إبراهيم إسماعيل بن علي العلوي الأقساسي وقطب الدين أبي المظفر مبارز بن محمد الايجي وقوام الدين أبي الكرم اسماعيل بن هبة الله بن محمد الشيرازي من هذا الكتاب .

في كتاب بدائع التحف في ذكر من نُسب من العلماء إلى الصنائع والحِرَف ، وقال : إنما قيل له الجرّار لاقدامه على الحرب » .

٨ — مشيخة :

وسماها أحياناً : « دفتر الإجازات » لغلبة اللغة الفارسية على لسانه ، ذكرها في التلخيص [١] وورد ذكرها في موضع آخر [٢] .

٩ — مجموع الأدب الفارسي :

وقد ذكرنا أنّ ابن الفوطيّ تعلّم اللغة الفارسية وأتقنها وقرأ دواوين شعرائها المشهورين ، ورسائل كتّابها البارعين ، وأنه كان ينعت جماعة ممن يترجمهم من المعاصرين له باتقان اللغة الفارسية أو الاجادة في إنشادها والإحسان لبلاغتها ، وذلك مما يدل على تمهّره فيها ، وقد جمع مجموعاً من الأدب الفارسي ، ذكره هو في التلخيص ، قال في ترجمة فخر الدين أبي

---

(١) راجع ترجمة فخر الدين أبي الثناء محمود بن محمد الهمذاني المقرىء الكاتب من هذا الكتاب .

(٢) راجع منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار « ص ٢٧ ، ١٥٢ ، ٢١٩ ، ٨٨ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٢٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ » .

محمد عبد الله[1] بن جامع النطالي الأصفهاني الصوفي : « قدم علينا مراغة سنة إحدى وسبعين وستمائة . وكان شيخا طوالاً ، حسن الأخلاق ، وقد سافر الكثير ، وعاشر الملك والفقير ، وروى عن الكبير والصغير ، وكانت له مجموعة قد كتبها من أفواه المسافرين بالفارسيّة ، كتبتُ منها مقطعات حسنة إلى المجموع الفارسيّ . . . » .

١٠ ــ الدرّ النظيم فيمن تسمّى بعبد الكريم :

ذكره ابن الفوطي نفسه في ترجمة غياث الدين أبي المظفر عبد الكريم[2] ابن جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس العلوي الحسني ، قال : « وكتبتُ لخزانته كتاب الدرّ النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم » . وهو ضرب طريف من التأليف ، أريد به الإعراب عن سعة الاطلاع على التراجم لا غير ، والتقرّب الى السيد الفقيه المذكور بسبب من أسباب الأدب ، وذلك بذكر الأسماء من العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والمحدّثين وغيرهم .

١١ ــ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة :

هكذا سماه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة قال : « وذكر غير الذهبي أن ابن الفوطيّ جمع الوفيات من سنة ستمائة ، سماه الحوادث الجامعة

---

(١) راجع نصّ ترجمته في الملقبين بفخر الدين من هذا الكتاب .
(٢) راجع ترجمته في الملقبين بغياث الدين .

والتجارب النافعة الواقعة في المائة السابعة » . والذهبي سماه : « كتاب حوادث المائة السابعة والى أن مات » . وفي الحق أن حصر المؤلف وقصره لتأليفه على المائة السابعة ، يدفع قول الذهبي ، فكيف يكون « حوادث المائة السابعة » وهو مستمرّ إلى سنة وفاته وهي سنة ٧٢٣ هـ ؟ وسماه مؤلف كشف الظنون « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطيّ البغدادي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة » وقد كان قال في مادة التاريخ : « تاريخ ابن الفوطيّ متعدّد كالذيل على الجامع المختصر لشيخه ابن الساعي والحوادث الجامعة (في الوفيات) ومجمع الآداب » وقد نقلنا هذا القول آنفاً ، وكرر حاجي خليفة ذكر الحوادث الجامعة في ثبت كتب التاريخ المجرّد .

وقد كان في خزانة الأب أنستاس ماري الكرملي اللغوي كتاب تاريخ مخروم الأول ، مبدأ الباقي منه سنة ٦٢٦ هـ ومنتهى الباقي منه سنة (٧٠٠ هـ) ، وهو مخطوط بخط عصريّ حديث يغلب عليه الضعف . منسوخ على نسخة محفوظة في خزانة كتب الأستاذ المحقق أحمد باشا تيمور ، وكان التيموري أهدى النسخة المنسوخة إلى الأب المذكور ، وقد انتسختُ نسخة على نسخة الأب ؛ وكلمتُ أحد الكتبيين وهو نعمان الأعظمي في أن أتولى نشرها والتعليق عليها وينفق هو على ذلك ، فوافق ، ولكن جهل اسم الكتاب كان يحول دون نشره . فاسترجح الباحث المحقق يعقوب نعوم السركيسي البغدادي كون المخطوط المذكور « الحوادث الجامعة » لانطباق اسمه على

المخطوط التاريخي الموجود ، وشايعناه في هذا الاسترجاح وطبعناه باسم « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة » ببغداد سنة ١٩٣٢ م ١٣٥١ هـ .

وقد أجلنا الفكر ، وأعملنا الروية ، وأعدنا غير مرة تصفح هذا الكتاب ، فانتهى بنا الرأي إلى استحالة أن يكون هو « الحوادث الجامعة » لابن الفوطي ، وبينا الاستحالة على أمور ، أولها : خفاء ذاتيّة المؤلف وشخصيته ، بحيث يمكن عدّه جامعاً لأخباره من التواريخ الأخرى ، سوى إشارات قليلة جداً ، يجوز أن يكون المؤلف بها مُعاصراً لقسم من الحوادث ، مع أنّ ابن الفوطيّ ظاهر الذاتية في مؤلفاته ، يدل على ذلك كتابه هذا « تلخيص مجمع الآداب » فهو كثير القول فيه : « قلتُ ، ورأيت ، وسمعت ، وصديقنا ، ورفيقنا ، وشيخنا ، والمحسن إلينا ، والمفضل علينا ، ومولانا ، وحدثنا ، وقال لنا ، وحكى لنا ، وكتب إلينا ، وأجاز لنا ، وما أشبه ذلك » . فلم يكن إذن مانع من ظهور شخصيته في كتاب التاريخ المذكور لو كان هو مؤلفه . والأمر الثاني : اختلاف أسلوبي المؤلفين في طريقة الاقتصاص والنقل والاقتباس ؛ والأدلة على ذلك كثيرة جداً . والثالث : اختلاف خطي المؤلفين اختلافاً مُبيناً ، مستدلّين على ذلك بخط ابن الفوطيّ في التلخيص ، وكتاب الأحكام ، وكامل ابن الأثير المقدم ذكره ؛ بخط مؤلف التاريخ المذكور ؛ والذي دلّ على كونه المؤلف هو أنه ألصق قصاصة ورقة على كل خبر وجد خيراً

منه ، فأحله مكانه . والرابع : هو كون الحوادث الجامعة في الوفيات ، كما ذكر ابن رجب وحاجي خليفة ، وهذا في الحوادث والوفيات ، ويتوخى الحوادث قبل الوفيات . والخامس : أن مؤلف هذا التاريخ ذكر مؤرخين من أساتذة ابن الفوطيّ ، كابن الساعي ، وظهير الدين الكازروني ، ونقل من تواريخهما كأنهما غريبان عنه وبعيدان عن عصره ، مع أن ابن الفوطي يصرّح كثيراً بأسمائهما في التلخيص . والسادس : عدم العاطفة الدينيّة على المسلمين في كتاب التاريخ المذكور ؛ فهو لم يذكر كلمة « شهادة » ولا كلمة « استشهاد » في حادثة استيلاء هولاكو على بغداد . فما استحق منه كلمة الشهادة الخليفة المستعصم بالله ، ولا ابناه أحمد وعبد الرحمن ، ولا العلماء ، ولا الأمراء ، ولا الأطفال ، ولا النساء . وكذلك من قتل بعدهم بسيوف المغول ، مع أن ابن الفوطي مع عيشه بين المغول برهة وخدمته لهم ، يذكر شهداء تلك الوقعة الفظيعة بكلمة الشهادة أو الاستشهاد ، وذلك أمر ذو بال ، والسابع : هو نقل مؤلف هذا التاريخ عن جماعة لم ينقل عنهم ابن الفوطيّ ، كعفيف الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن البديع . فقد ذكره مؤلف التاريخ في ترجمة علم الدين أحمد بن عبد الرحمن الشار مساحي ، ونقل قول ابن البديع فيه ، وترجم ابن الفوطي علم الدين المذكور ، ولم ينقل قول ابن البديع فيه . والثامن : هو أنّ مؤلف التاريخ المقدم ذكره ، نقل أخباراً عن غيره ، ومن كتب من التاريخ خاصّة بسنين . وكان ابن الفوطي قد سمع بعض تلك الأخبار ، وشهد بعضاً

بحيث لا يحتاج إلى مؤرخ ينقلها من كتبه ، كمقتل فخر الدين مظفر بن الطراح بدار النيابة ببغداد سنة ٦٩٤ هـ . مع أن مؤلف التاريخ المذكور آنفاً يقول في قصيدة ابن الطراح التي قالها قبل أن يقتل : « ووُجدت بخطه . . . » .

ولنا أدلة أخرى لا يسع المقام سردها ، وفيما قدمنا ما يكفي في نفي نسبة الكتاب الى ابن الفوطيّ . ولعله تأليف « محب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن أبي بكر العلوي الكرَجيّ ثم البغدادي المقرىء » ذكره ابن الفوطيّ في الجزء الخامس من تلخيص مجمع الآداب ، وذكر أنه كان مقرئاً من العلماء الثقات والحفاظ الأثبات . وكان كثير المطالعة عارفاً باللغة ، ورُتب شيخاً بدار القرآن المعروفة بالبشيرية نسبة الى باب بشير ، زوج الخليفة المستعصم بالله على شاطىء دجلة ببغداد ، وأنه ولد سنة ٦٥٧ هـ وتوفي سنة ٧٢١ هـ وصنف تاريخاً على السنين .

فهذا علويّ مُباين لبني العباس بالوراثة ، ومولود في أيام حكم هولاكو لإيران والعراق ، ومسقط رأسه بلدة كَرَج من بلاد الجبال ؛ وهو ناشىء في دولتهم وولاية حكامهم ، ومُساير لسياستهم ؛ فهو يذكرهم بالتعظيم ويمدحهم ويستعيذ بالله من حال من يقتلونه أو ينزلون به أشد العقوبة ، ولا يتناولهم بكلمة ذمّ أو مؤاخذة . وهذا الأمر ظاهر في كتاب التاريخ المذكور .

١٢ ـ تلخيص مجمع الآداب :

من أجزائه هذا الكتاب ، المقدم ذكره في الكلام على مجمع الآداب الذي يجب أن يعدّ أصلاً له ومعيناً ، وقد وجد من التلخيص جزآن من أيام البحث عن الكتب العربية المهمة إلى الآن ؛ وهما الجزء الرابع والجزء الخامس ، والرابع ناقص الأول ، وهو ـ أي الرابع ـ من مخطوطات دار الكتب الظاهرية الحافلة بدمشق ، كان القائمون بأمرها قد اشتروه من بعض الحجازيين ، وذلك يدل على أنّ طائفةً من تآليف ابن الفوطيّ نقلت بعد وفاته من بغداد إلى مكة المكرّمة ، فبيعت هناك . وقد ذكر الباحث العراقي يعقوب نعوم سركيس أن الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف نمّق مقالة في وصف الجزء الرابع من مجمع الآداب في الصفحة ٢٦٣ من المجلد التاسع من مجلة العرفان اللبنانية الصيداوية المشهورة[١] . وذكرُ كتاب نادر في موضوع طريف مفيد ، كالألقاب وتراجم أصحابها ، ونشر وصفه في مجلة كالعرفان ، كان كافياً في التنبيه عليه ، وجذب الأنظار إليه ، للاستفادة والاقتباس منه ، وتزود أدب وتاريخ من مطالعته لمن يشاء المطالعة .

وكان الأستاذ الشاعر الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي ، قد اطلع على الجزء الرابع المذكور من تلخيص مجمع الآداب أيامَ كينونته بدمشق من

---

(١) مجلة لغة العرب « ٥ : ٢٢٤ سنة ١٩٢٧ م » .

سنة ١٩٢٠ م = ١٣٣٨ ﻫ وطالعه ونقل طائفة من فوائده الأدبية وفوائده التاريخية ، كما ذكر لنا ولغيرنا ، ولما استوزر للمعارف في أحد استيزارات الدولة إياه ، أوعز بتصوير نسخة منه على نسخة دار الكتب الظاهرية فصورت سنة ١٩٣٨ م = ١٣٥٧ ﻫ ، ووضعت في المكتبة العامة ببغداد ، التابعة لوزارة المعارف . ثم نقلت إلى مكتبة المتحفة العراقية في مديرية الآثار العامة ببغداد . واطلعت أنا عليها سنة ١٩٤٢ م وبدأت بانتساخها لنفسي ، وخزانة كتبي ، فأكملت نسخها في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ م وإذ كانت النسخة مختلفة التجليد والترتيب شرعت في نسخها ثانية على وجهها الصحيح فكان لي بذلك منها نسختان .

* * *

وصف النسخة التي في الظاهرية

جاء في فهرس المخطوطات التاريخية وملحقات التاريخ بدار الكتب الظاهرية : « تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي[1] ، الجزء الرابع[2] من تلخيص كتاب مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب . مؤلفه عبد الرزاق بن أحمد الفوطيّ الشيباني [٧٢٣ ﻫ : شذرات ٦ : ٦٠] وهو كتاب لم يؤلف مثله قبله ولا بعده ، جمع فيه رجال الإسلام[3] ، ورتبهم على حروف ألقابهم ، ثم في ألقابهم على أسمائهم ، ورتّبه على خمسة جداول ، أولها : لألقابهم ، ثانيها : لأسمائهم ، ثالثها لنسبتهم . رابعها : لاختصاصهم . خامسها : لشيء من ترجمتهم اختصرها وأوجزها[4] ؛ ولم يخلّ بهذا الترتيب أبداً .

---

(١) اختصر المفهرس الدكتور يوسف العش اسم الكتاب كما يفهم من تنبيهه العام في مقدمة الفهرس وذكره كاملاً بعد ذلك .

(٢) رمز المفهرس إلى أن عدة أوراقه ٢٥٤ ورقة وأن نص الكتاب يبدأ بالورقة الثانية .

(٣) لم يشترط المؤلف الاسلام في الملقب فالقيل مثلاً لقب وائل بن حجر هو من ألقاب الجاهلية وإن أسلم صاحبه بعد جاهليته . وكذلك القول في « القمر » لقب عمرو والعلي أبي نضلة هاشم بن عبد مناف بن قصيّ القرشي المكيّ ، فهو لم يكن مُسلماً ولكن الكتاب احتوى على لقبه وموجز سيرته .

(٤) انظر المثال المصور من الكتاب فهو أوضح المراد وأبين للوصف .

وقد جعل الجداول الأربعة في صفحة ، والترجمة في الصفحة المواجهة [لها] .
يبتدىء هذا الجزء بعز الدين الحسن بن يوسف بن الحسن الموصلي البغداديّ الفقيه ؛ وينتهي بالقيل وائل بن حجر الحضرمي الصحابي . وفي كل صفحة عشرة أسماء ، حدّد لها جداول مستعرضة[1] بعددها ، وقد ترد الأسماء بين الجداول المستعرضة ، وذلك ما أضافه المؤلف على هذه النسخة بعد كَتْبه لها .
أما الترجمة فترد ضمن جداولها ، بخطّ يكبر ويصغر ويستوي على طول الورقة[2] ، أو يأتي مستعرضاً ، أو مائلاً حسبما يراه المؤلف وتمضي يده ، وكثيراً ما تخرج الترجمة من جدولها لكبرها أو لإضافات إليها . وعدد التراجم في هذا الجزء ينوف على (٢٥٠٠ ترجمة) ، وإذا فرض أن الكتاب في ثماني مجلدات مثل هـذا يكون مجموع التراجم قد نيّف على ١٠٠٠٠ ترجمة .
٢٥٥ ورقة ، ٢٥ × ١٥ سم ، عدد الأسطر لا يطرد ، و ٣ سم حاشية عليها تعليقات في كثير من محالها ، خط فارسيّ متقن في الأسماء ، مستعجل وصغير في التراجم ، علقه المؤلف سنة ٧١٢ هـ . تاريخ ٢٦٧[3] » .

وقد فاتته في هذه الفهرسة أربعة أمور :

---

(١) المستعرضة هي الطالبة لعرض الصفحة مع أن الجداول المذكورة عمودية في الصفحة فهي في طولها لا في عرضها ، والجداول الأولى هي المستعرضة .

(٢) يريد عرض الورقة كما بيناه .

(٣) الفهرس المذكور « ١٦٥ » .

أولها : أن الجزء ناقص الأول ، دلّ على ذلك أن العنونة التي اعتادها المؤلف في أول كل حرف ليست موجودة في أول الجزء ، كقوله وكتابته في أول العين والصاد : « العين والصاد وما يثلثهما » . ودلّ أيضاً أن مثل عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الفاروثي ، وعز الدين إبراهيم ابن الحسن الجويني ، وعز الدين إبراهيم بن عبد الله المقدسي الزاهد ، وعز الدين إبراهيم بن علي بن عبد السلام ، وعز الدين إبراهيم بن محمد السويديّ ، وعز الدين إبراهيم بن أبي علي الشيرازي ، وعز الدين إبراهيم ابن محمد بن عبد الملك بن المقدم ، وعز الدين إبراهيم بن محمد بن طرخان الطبيب ، وعز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي ، وعز الدين أحمد بن أسعد ابن المظفر لم يذكر أحدٌ منهم في هذا الجزء . وغير معقول أن يهملهم كلّهم ، مع أن أكثرهم عراقيون ، وهم أقرب الى الترجمة من غيرهم ، لاشتهار تراجمهم .

والأمر الثاني : هو أنه لم ينبه على اختلال تجليد هذا الجزء ، بحيث صارت جملة أسماء مقابلة لغير تراجم أصحابها ، وجملة تراجم مُقابلة لغير أسماء أصحابها ، فأصبح الجزء موهمة ومزلّة ومزلقة . فقد وهم في النقل منه جماعة من الباحثين والناقلين والمعنيين بالتراجم[1] ، وصار بعضه خطراً على

---

(١) من ذلك الوهم ما وقع لمؤلف « تاريخ علماء المستنصرية » الأستاذ الباحث الفاضل ناجي معروف أستاذ التاريخ الاسلامي في كلية الآداب يومئذ « ص ٣٢ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٥٥ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، طبعة مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م » .

الثقافة التاريخية ، كما نبهنا عليه في منشوراتنا ومقالاتنا ، وصرفنا الهمة إلى إصلاح هذا الجزء حتى أعدنا الأوراق الضوالّ الى مواضعها الأصلية . فمن الأسماء التائهة طائفة وجدنا تراجم أصحابها ، ومن التراجم التائهة طائفة وجدنا أسماءَ أصحابها ، وطائفة من هذه وتلك تعرفنا أسماء أصحابها وتراجمهم ، ونقلناها من كتب أخرى ؛ وبقيت طائفة رابعة خِلواً من مقابلها ، وذلك لعجزنا عن تلافي نقصانها . وهذا المجهود الذي جهدناه لا يعلم حقيقته إلا الراسخون في هذا الفن من فنون التاريخ . وقد استأذنا مدير دار الكتب الظاهرية في إصلاح خلل التجليد في النسخة ، فوجدنا منه توقاً وشوقاً ، فأصلحناها ، ورقمناها ترقيماً جديداً صحيحاً ، وكانت مديرية الثقافة في سورية قد صوّرت نسخة على الأصل المختلّ ، فأصلحناها لها لتسهيل المقابلة والتصحيح عند الطبع .

والأمر الثالث : هو أن الجزء الرابع يبدأ بعز الدين ، وبحرف الألف من الأسماء . لا بعز الدين وحرف الحاء كما ذكر المفهرس الفاضل من أن أوله « عز الدين الحسن بن يوسف بن الحسن الموصلي » ، نستدل على ذلك بأن في أول صفحة من الباقي من الكتاب ترجمة « عز الدين بن الحداد » ، تليها ترجمة « عز الدين أبي الفتح أحمد بن إسماعيل الشيرازي » ، ويأتي في الصفحة بعينها ترجمة « عز الدين أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد القناني الكاتب » وترجمة « عز الدين أبي العباس أحمد بن سلمان بن أبي بكر المعروف بابن الأصفر المستعمل الحريمي » ، ومن البديهي أن « أحمد » قبل « الحسن » في الترتيب المعجميّ .

والأمر الرابع : هو أنّ النسخة قد أصاب أطراف أوراقها تأكل وتمزّق ، لأنها لم تكن من الكاغد القويّ الفاخر ؛ فقوّيت أطراف الأوراق بوريقات جديدة ؛ وأجحفت تلك الوريقات بطائفة من أطراف الحواشي ، فذهبت أخبار تاريخية قد تكون مفيدة جداً وخصوصاً تواريخ الوفيات .

[وأمر خامس : ذلك أن المؤلف ـ رحمه الله ـ كتب في النسخة الأصلية اللقب والاختصاص بالحمرة ، كما أنه جعل للاسم ثلاثة جداول ، أولها : للكنية وللاسم . وثانيها : لاسم الأب . وثالثها : للجدود . وعلى ذلك فيشتمل الوجه الأيمن من المخطوطة على ستة جداول والوجه الأيسر على جدول سابع] .

ولتلخيص مجمع الآداب هذا ذكر في أنساب الطالبيين المعروف (بعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) ، وقد سمى مؤلف الأنساب مؤلف مجمع الآداب تارة « قوام الدين عبد الرزاق بن الفوطيّ » وتارة أخرى « جمال الدين ابن الفوطيّ [1] » . ونحن نقدّر أصل الكتاب بستة أجزاء ، وقد طبع الجزء الخامس بلاهور فيما بين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٤٧ م ملحقاً بمجلة الكلية الشرقية المسماه « أورينتل كالج ميكزين » ، قام على طبعه الأستاذ محمد عبد القدوس القاسميّ ، وقد بدأ بطبع الجزء الرابع ، إلا أن الطبع سقيم والتصحيح قليل وضئيل ، وقد وقع إليّ من مطبوع الجزء الرابع أربعمائة وسبع وتسعون ترجمة ، آخرها ترجمة « عز الدين أبي نصر محمود ابن محمد بن خطيران الهمذاني الرئيس » .

---

(١) راجع الصفحة ١٩٢ ، ٢٣٤ من طبعة بمبي في الهند .

وقد ارتكب ناشره الفاضل أوهاماً لايصح السكوت عليها ، مع أنه ، في رأينا ، من أحقّ مَن يتصدّى لنشر مثل هذا الكتاب ؛ ومن تلك الأوهام ماوقع في الترجمة الثانية عشرة[1] على حسب ترقيم الناشر . ونصّ الترجمة : « عز الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي : من شيوخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحمويي الجويني في معجم شيوخه . . وكانت وفاته في النصف من شعبان ، سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بباب حرب » .

إن الفقرة التي أولها : « وكانت وفاته » وآخرها « بباب حرب » ليست من ترجمة هذا الرجل ، بل هي من ترجمة الوارد قبله . وقد أبقى الناشر نصّها أبتر ، وهو « عز الدين أبو المعالي أحمد بن أبي الرضا عبد الله ابن علي بن علي يعرف بابن السمين البغدادي المحدث : (ذكره) الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال : كان من أولاد المحدّثين المعروفين بالطلب ، سمع أبا نصر يحيى بن موهوب بن . . . وطبقته ؛ » .

ودليلنا على ما قلنا هو نصّ المؤرخين ، قال جمال الدين محمد بن سعيد المعروف بابن الدّبيثي الواسطيّ : « أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السمين أبو المعالي بن أبي الرضا بن أبي المعالي ، هذا لم يكن مشهوراً بالطلب ، سمع شيئاً يسيراً بإفادة أبيه من أبي نصر يحيى بن

---

(١) الصفحة « ١٣ » من الضميمة أي الملحق بالمجلة المذكورة آنفاً .

موهوب بن السَّدنك وغيره ، كتبنا عنه أحاديث يسيرة وكان خيّراً ، وتوفي ليلة الخميس تاسع عشر شعبان سنة أربع عشرة وستمائة ودفن بباب حرب [1] » .

وقال زكي الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري المصريّ في وفيات سنة ٦١٤ هـ : « وفي شعبان توفي الشيخ الصالح أبو المعالي أحمد بن أبي الرضا عبد الله بن أبي المعالي أحمد بن علي بن عبد الله بن سلامة ، المعروف بابن السمين البغدادي ، سمع بافادة أبيه من أبي نصر يحيى بن موهوب بن السّدنك وغيره وحدّث ، وهو من بيت الحديث [2] » .

وقال شمس الدين الذهبي : « أحمد بن عبد الله بن أحمد بن السّمين أبو المعالي : من أولاد المحدثين ، سمع يحيى بن السَّدنك ، كتبنا عنه . توفي في شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة [3] » . وذكر في ملحق ذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٤٦٥ » .

هذا من جهة ابن السّمين ، أما عز الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبليّ ، فمن الرجال المعروفين في التاريخ ؛

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٢٢ .

(٢) التكلة لوفيات النقلة ، نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية « ١٩٨٢ د ج ١ ص ١١٢ » .

(٣) المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله بن الدبيثي « ١ : ١٨٨ طبعة المجمع العلمي العراقي ، بتعليق كاتب هذه المقدمة .

ولا يجوز أن تلتبس أخباره بأخبار غيره عند من بلغ من فنّ التراجم أطوريه .
جاء في شذرات الذهب في وفيات سنة (٧٠٠ ﻫ) : « وفيها توفي العزّ أبو العباس أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي ، روى عن الشيخ الموفق وابن أبي لقمة وابن راجح وموسى بن عبد القادر وطائفة ، وخرّج له مشيخة سمعها خلق ؛ وزاره نائب السلطان ، وتوفي في ثالث المحرم . وله ثمان وثمانون سنة[1] » .

فهذا مثال من الأوهام ؛ ولا نود أن نطيل البحث بذكر غيره فله موضع غير هذا .

* * *

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي « ٥ : ٤٥٥ » وذكر جامع ملحق ذيل طبقات الحنابلة الذي لابن رجب « ٢ : ٤٦٥ » انه سمع موسى بن عبد القادر وغيره وتفرّد وقاسى شدائد عظيمة في أيام التتار .

وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق

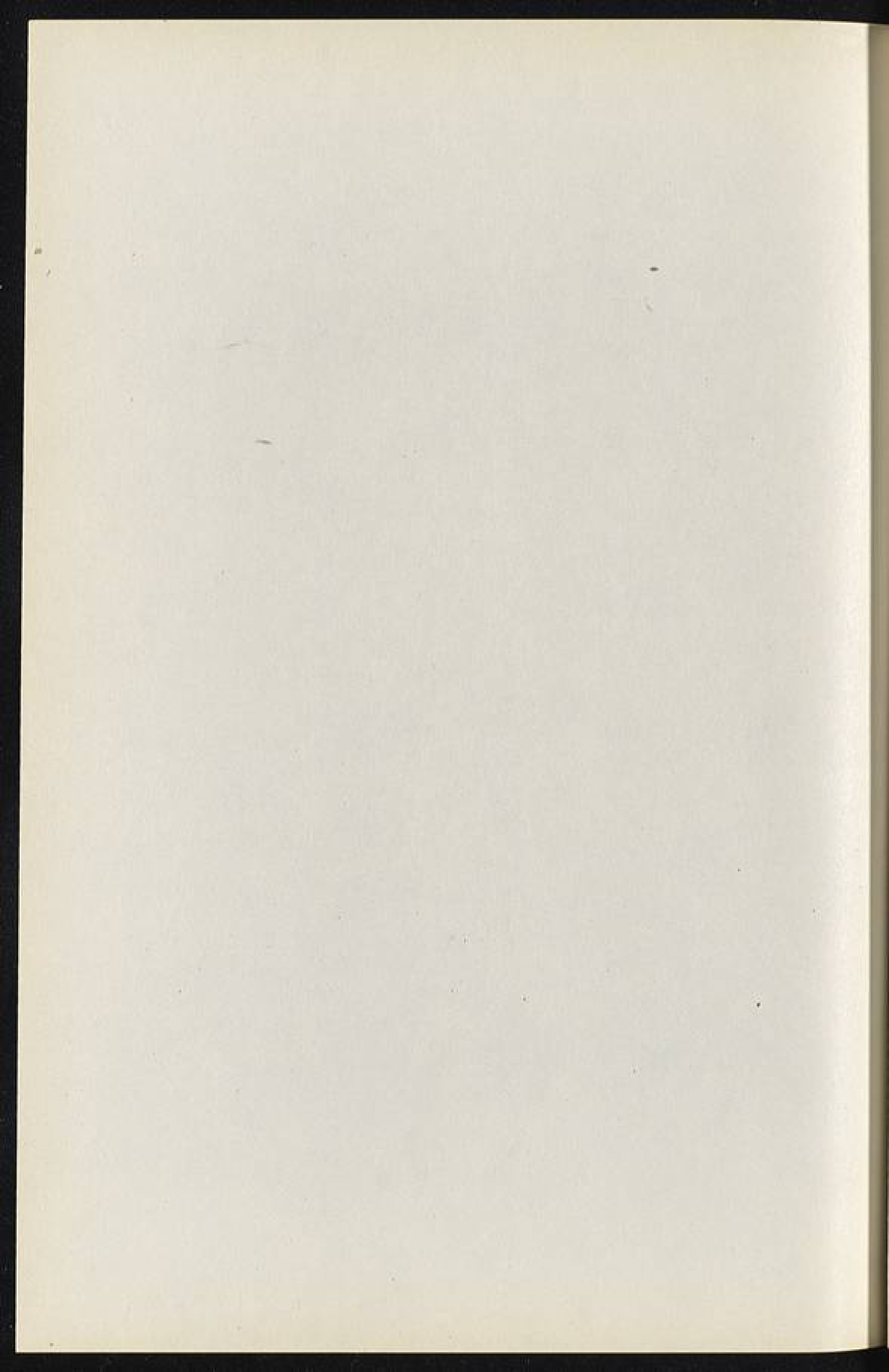
وفضلها في نشر الجزء

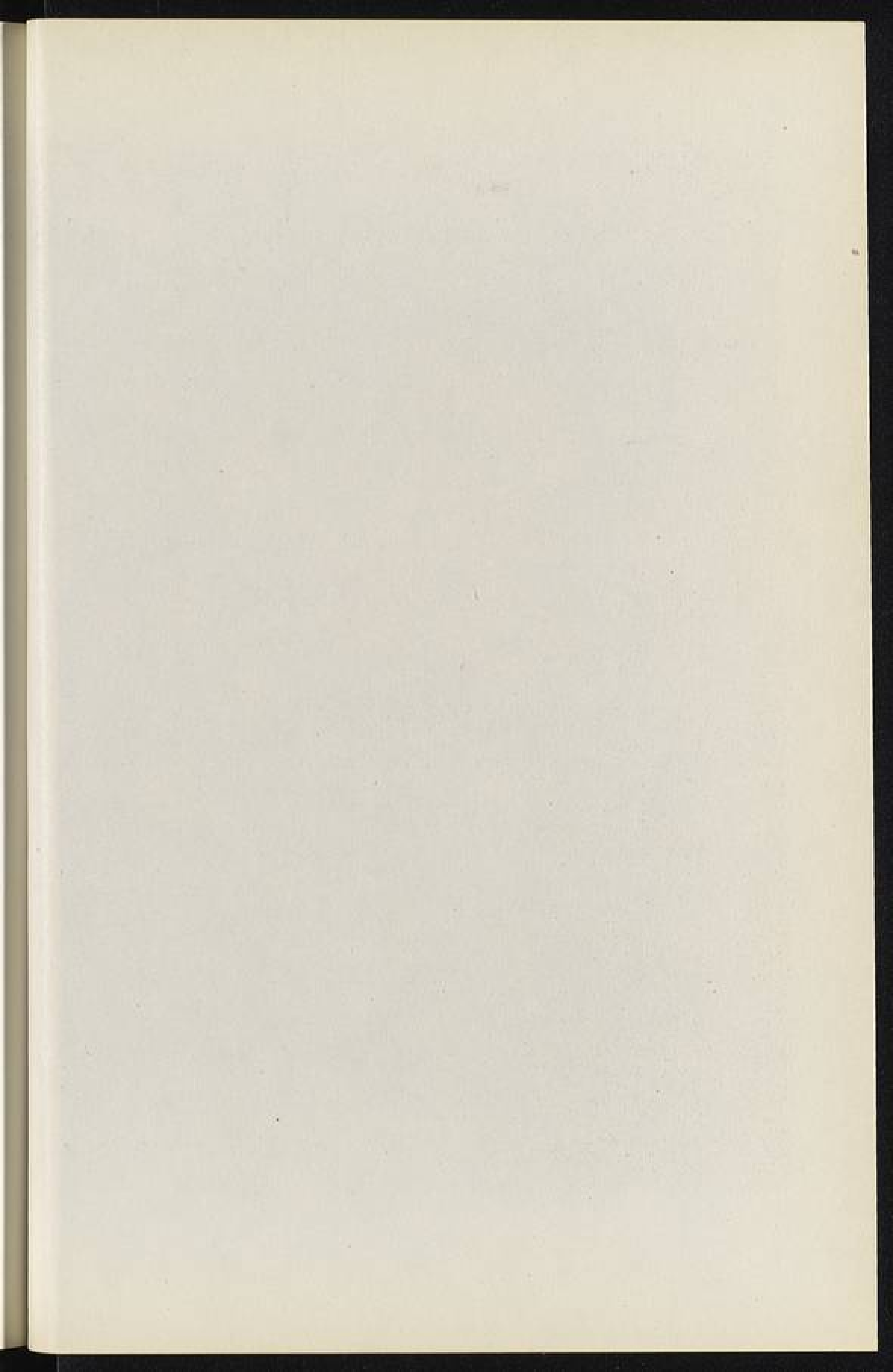
قد كان المجمع العلمي العراقيّ قرّر طبع هذا الجزء الرابع من الكتاب سنة ١٩٤٨ م. ثم قرّر المباشرة بطبعه في كتابه المؤرخ ١٥ / ٨ / ١٩٥١ م ذي العدد ٧٢٦؛ إلا أن بعض الفضلاء، رجا من المجمع تأخير طبعه؛ لأن له دراسة في سيرة ابن الفوطيّ وما يتعلق بها، وهذا مرجعه الأعظم ومعتمده الأقوم، وكان يحسب أن نشر نصوص المرجع تهوين لدراسته وإيهاء وإيهان، بله أنّ له مجموعة نصوص مختارة من الجزء، يودّ نشرها قبل نشر الجزء؛ وحال بذلك دون إخراجه مطبوعاً في سلسلة مطبوعات المجمع العلمي المذكور، طوال هذه السنين العشر. ولما أيقنتُ باليأس من هناك، يممت وجهي شطر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسورية؛ فالمخطوط هو من كتب دار الكتب الظاهرية بدمشق، وهذه الوزارة أظهرت من الحدب على التراث القوميّ الأدبيّ، والحرص عليه، ونشره في دنيا العرب والمسلمين، ما حداني على القصد إليها، والاعتماد عليها، في نشر هذا الجزء الذي بذلت مجهوداً كبيراً ومديداً في إصلاحه والتعليق عليه؛ فضلاً عن نسخي إياه مرّتين، كما ذكرت آنفاً، وما كدت أطلب إليها ذلك إلا جاءني الوفاق على نشره، واستعجالُها إياي في الإرسال بمسوّدات الجزء

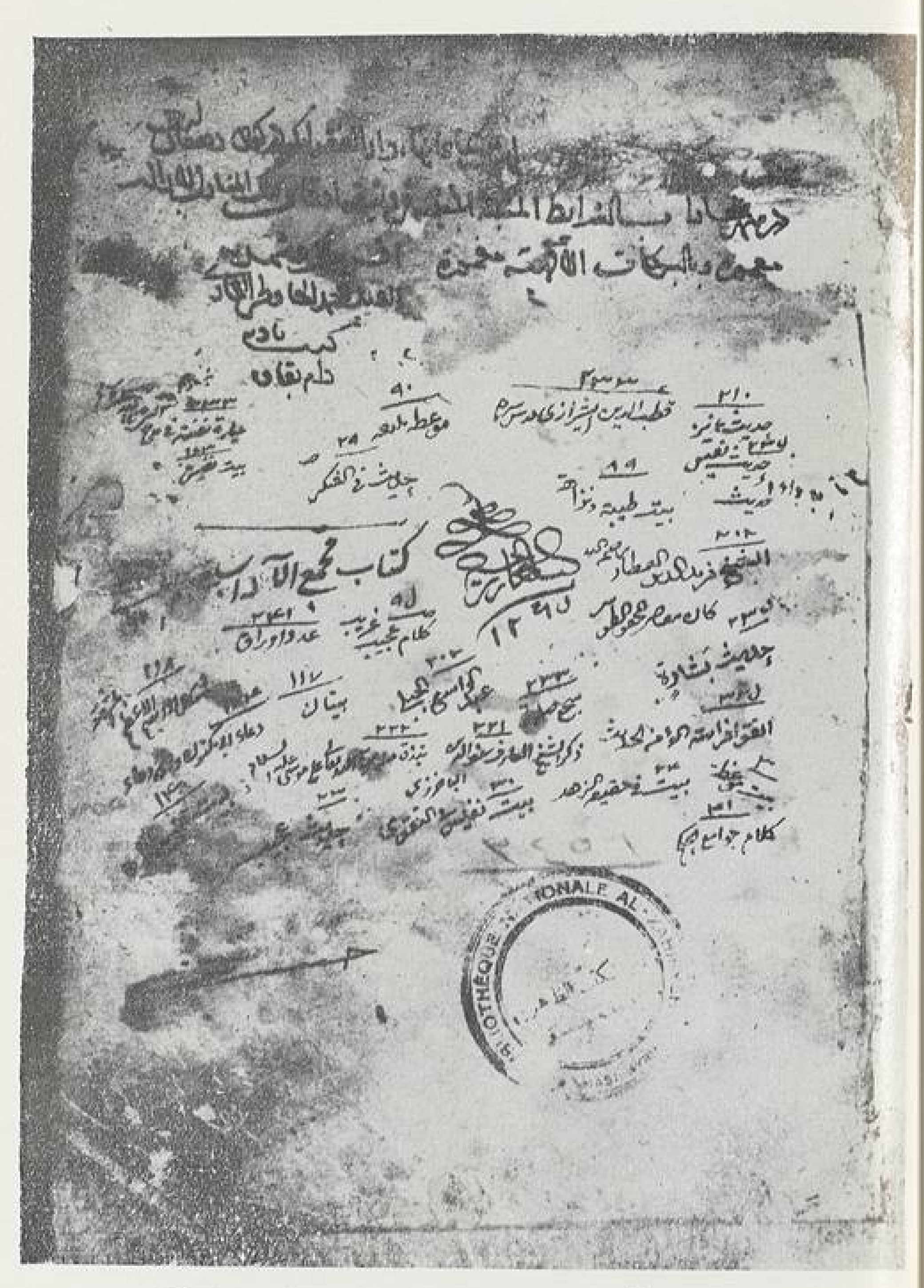
إليها لطبعه ، فحملت المسوّدات معي ، وسافرت الى دمشق ؛ فقدمتها إلى مديرية الشؤون الثقافية في الوزارة ، لطبعها على النحو الذي اتفقنا عليه بالمراسلة ، وقد جادت الوزارة عليّ – كما قال بعض الأدباء القدامى – بالوَرَق والوَرِق ؛ ولقيت من الأستاذ الدكتور العالم المحقق عبد الهادي هاشم كل القبول والتشجيع ؛ بحيث يُعَدمن العقوق للأدب أن لا أذكر اسمه في هذا التقديم ، شاكراً له ذلك التقويم والتكريم ، وينبغي أن لا أنسى عون الأديب الألمعي الأستاذ عدنان آل الدرويش على تسهيل أمر النشر ، فأنا أذكره مثنياً عليه ، ثناءاً حسناً ، وقد شفعا فضلها بفضل ثان وعزّازه به ، وهو مُساعدتهما إياي على المقابلة بين النصوص المنسوخة وأصل الكتاب المصوّر ؛ وتقويمهما ما « شطح » القلم في نسخه بداع من السرُعة ، وبسبب من سوء تجليد الجزء ، وتباعد ما بين الأوراق التي يجب التئامها والتحامُها ، وإني لراجٍ أن يقتدي بهما غيرهما ممّن يقوّمون التراث العربيّ الاسلامي ، ويقدرونه حق تقويمه وقدره ، فيجودُوا عليّ بتصحيح أو تنقيح غير متناسين أني استفرغت الطاقة ، فأتيتُ بما أستوجب به الإنصاف منهم . والله تعالى الموفق للصواب ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

بغداد ١٣٨٢ هـ
١٩٦٢ م

مصطفى جواد



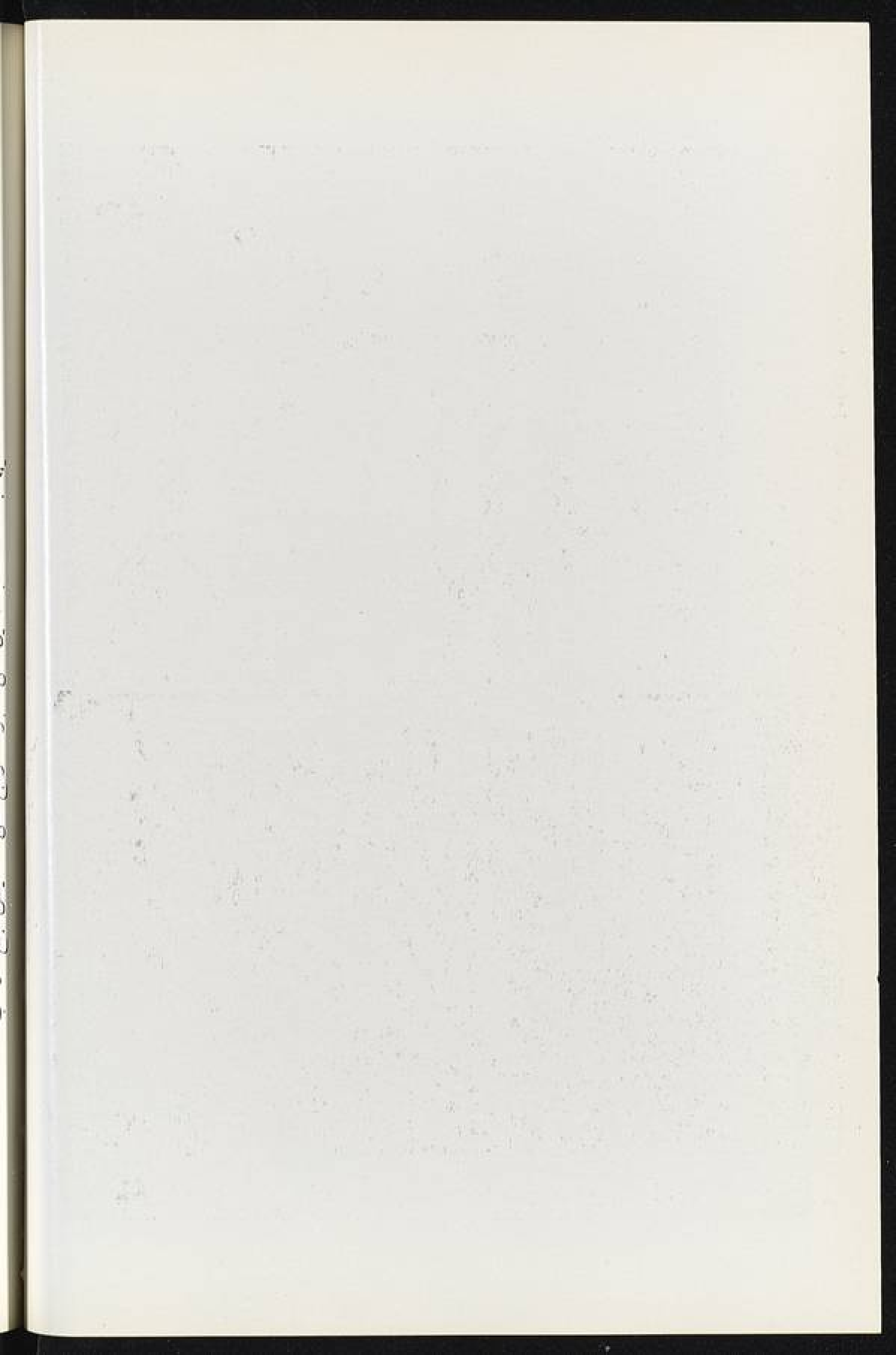




وجه الورقة الأولى من مخطوطة الظاهرية ، وفيها عنوان الكتاب

صفحتان فيها بداية الجزء الرابع من كتاب تلخيص مجمع الآداب

صفحتان فيهما بداءة الجزء الرابع من كتاب تلخيص مجمع الآداب

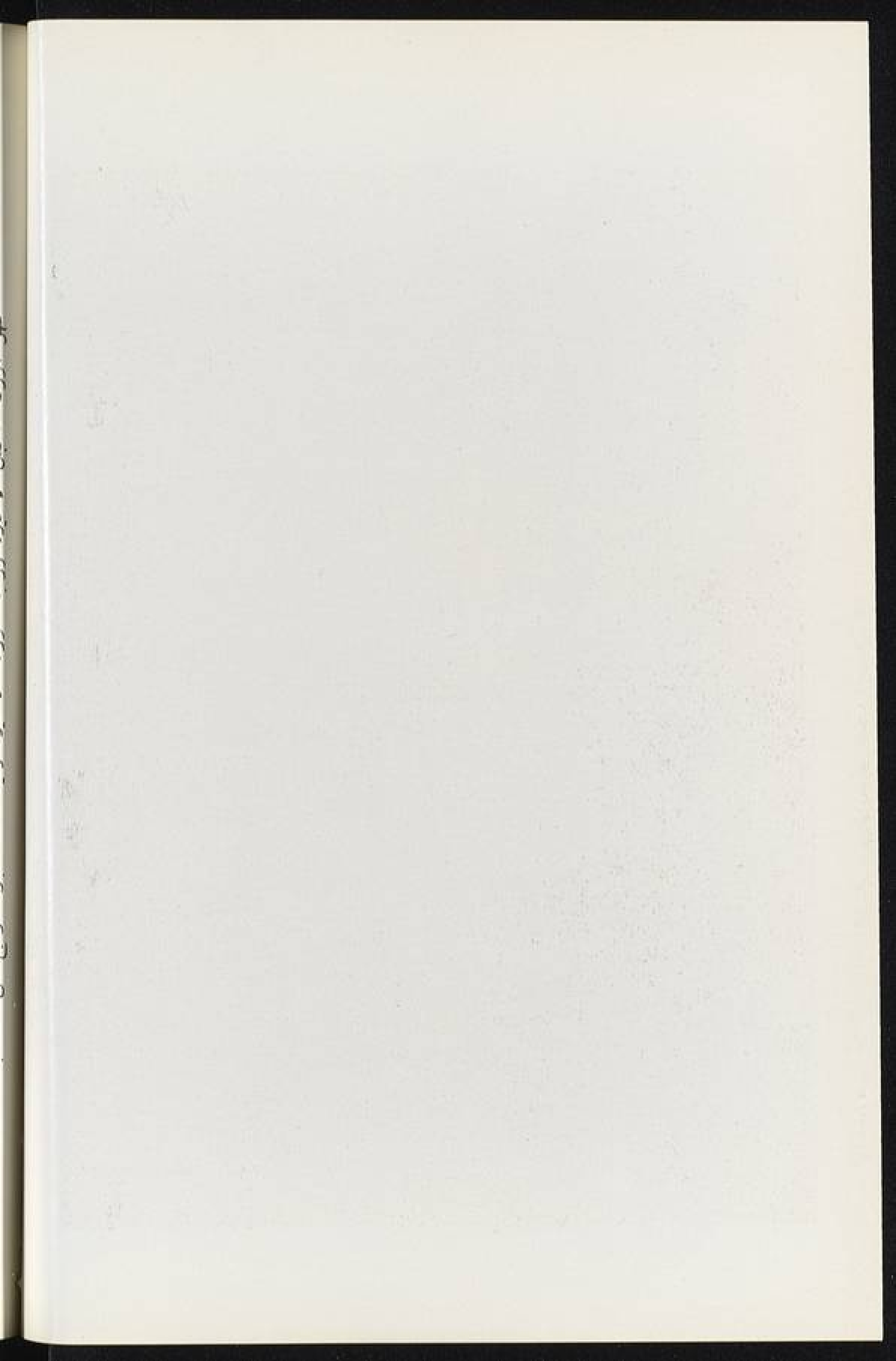


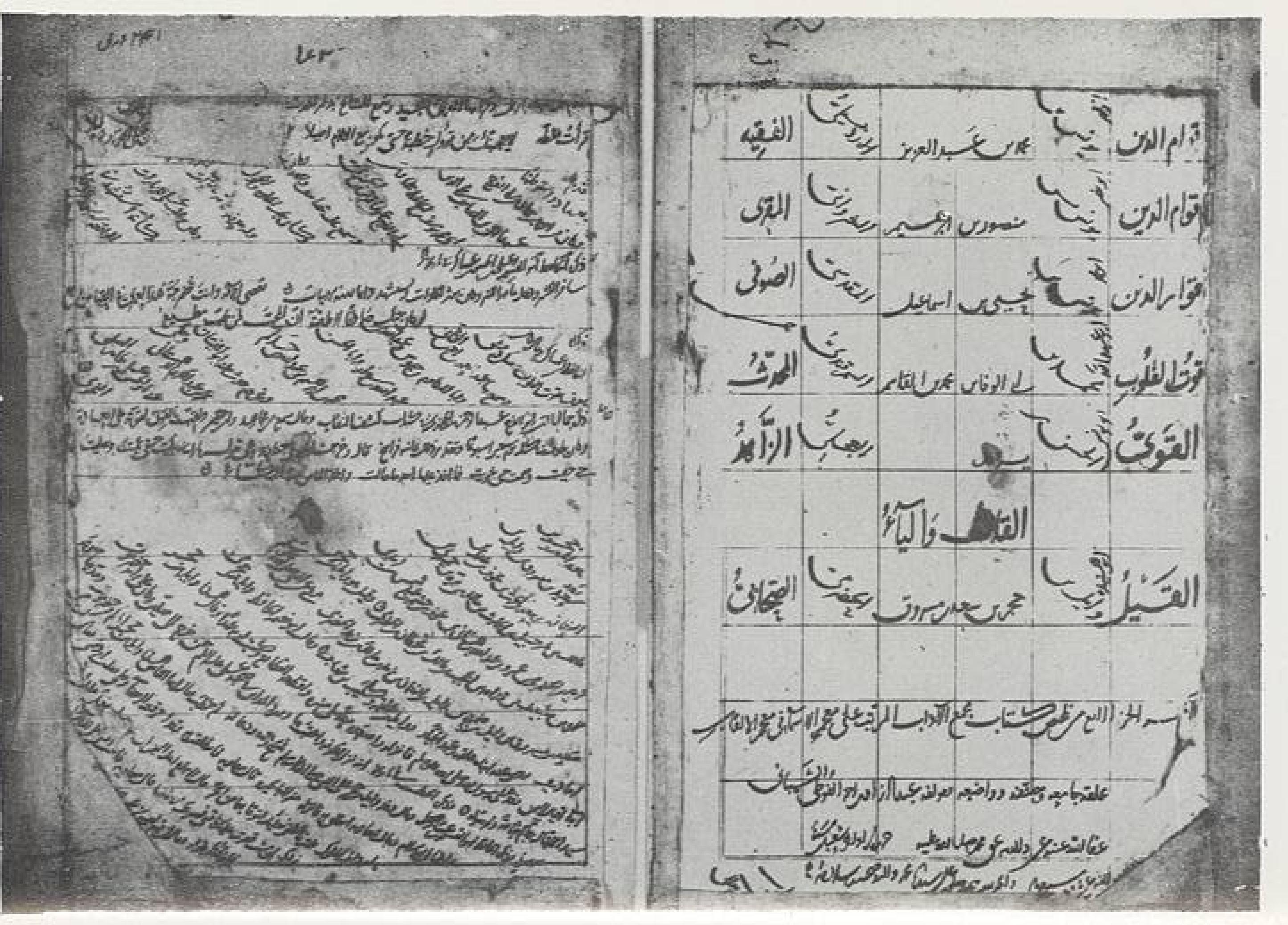


كتاب الغين

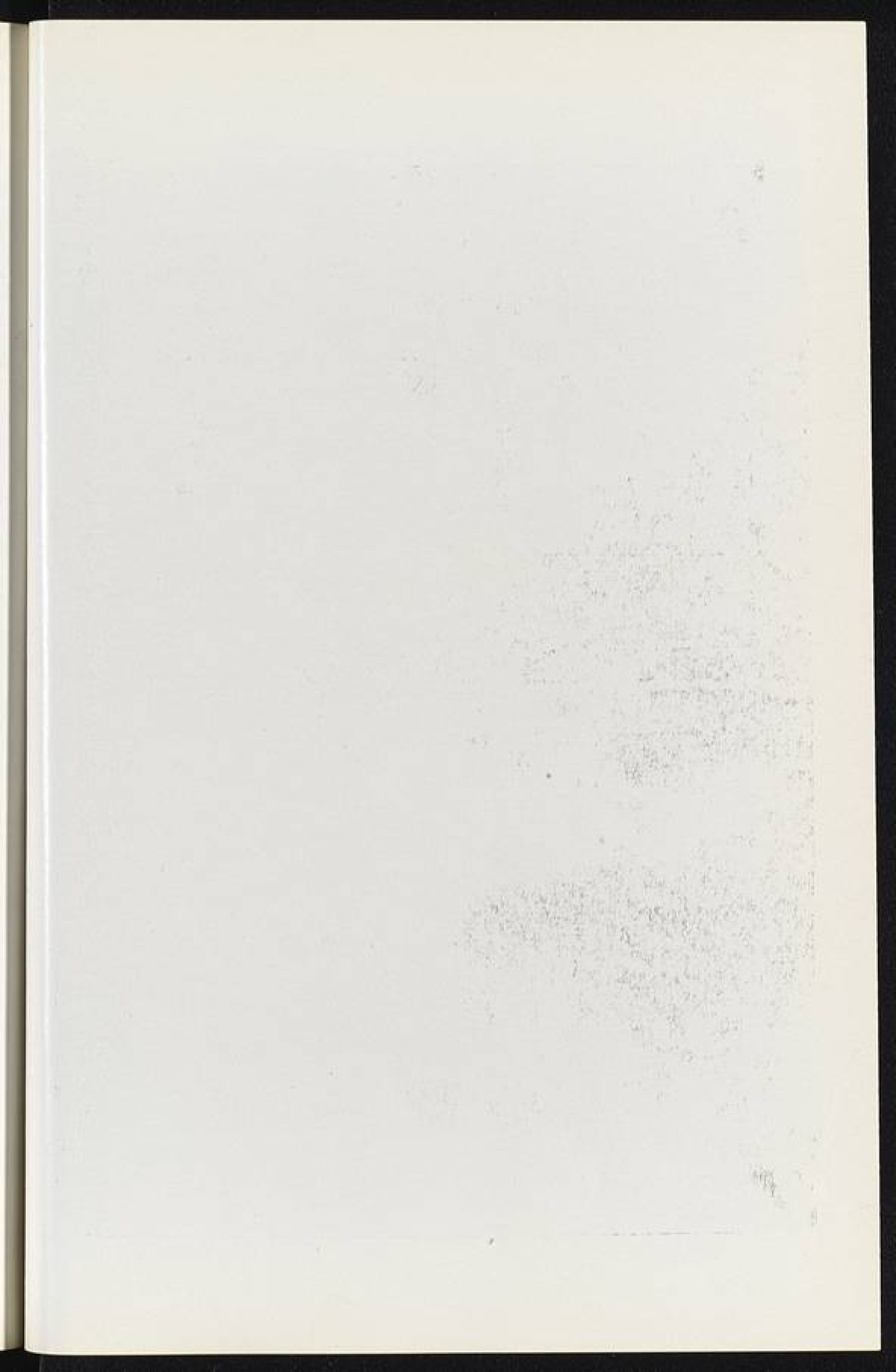


صفحتان فيها بداءة كتاب الغين من الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب



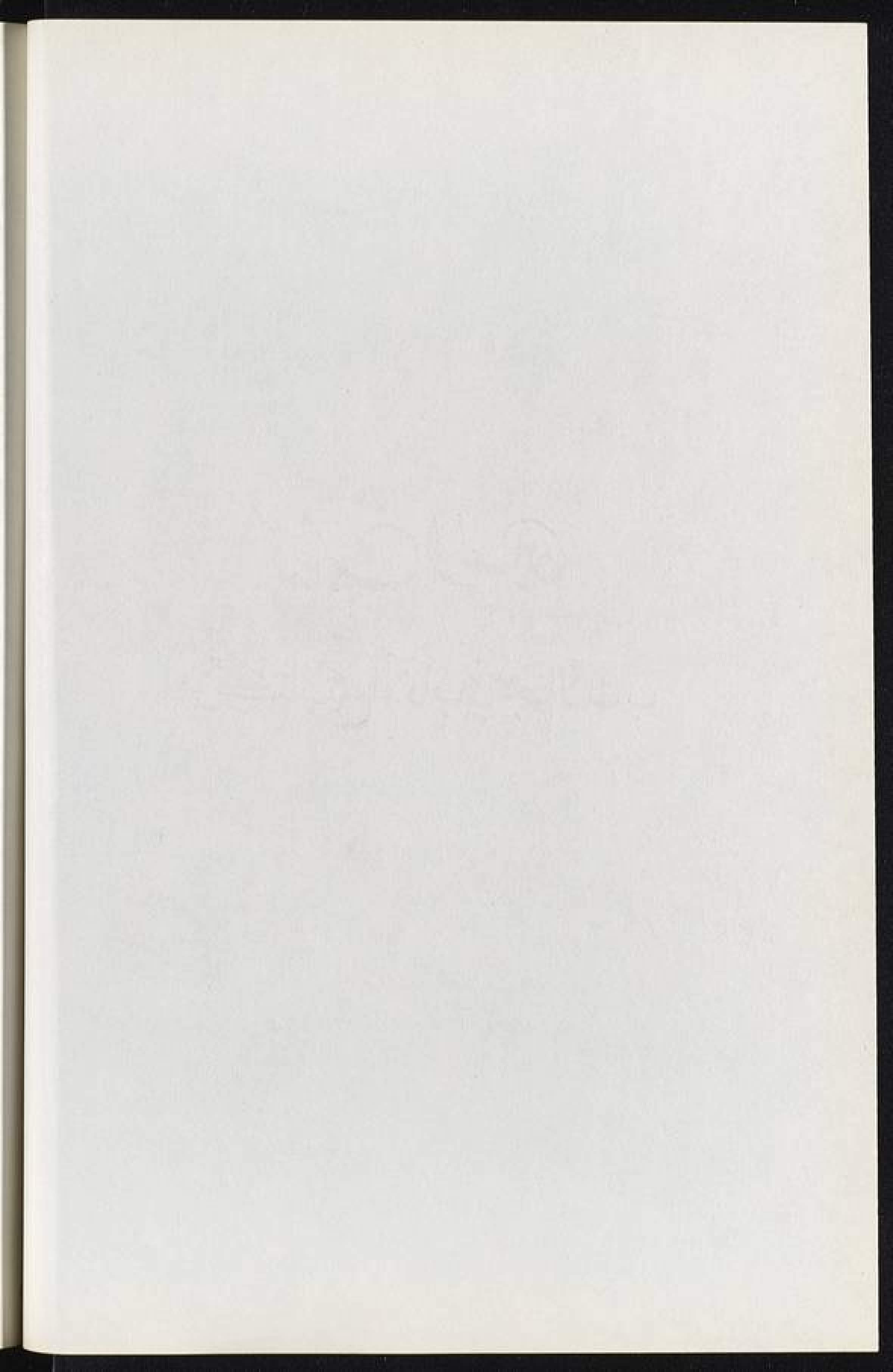


ظهر الورقة ما قبل الأخيرة ووجه الورقة الأخيرة وفيه خاتمة الجزء الرابع من الكتاب



كتاب العين

من كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب



[و١٢٢(١)]

[من العين والزاي وما يثلثهما]

١ ● /عز الدين أبو المعالي أحمد(٢) بن أبي الرضا عبد الله بن علي بن علي، يعرف بابن السمين، البغدادي المحدّث [و١٣٨(٣)].

---

(١) هذا ترقيم الورقة التي ينبغي أن تكون الورقة الأولى من القسم الموجود من هذا الجزء الرابع، كما فعلت أنا، ولكنها في النسخة الأصلية قد أزيلت عن موضعها بمقدار «١٢١» ورقة.

(٢) ترجمه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدُّبَيْثي الواسطيّ المتوفى سنة «٦٣٧ هـ» في «ذيل تاريخ بغداد» وذكر أنّ وفاته كانت سنة «٦١٤ هـ» (ذيل تاريخ بغداد، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ و ٢١). وترجمه زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذريّ الامام المحدّث المؤلف المشهور في كتابه «التكملة لوفيات النقلة» كما جاء في «نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية برقم ١٩٨٢ ج ١ ص ١١٢ - ١١٣» وقد سمّياه «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علي». وقد اختار الذهبي من ترجمته في المختصر المحتاج إليه «ج ١ ص ١٨٨».

(٣) وجدتُ ترجمة هذا المترجم في الورقة «١٣٨» وقد أشرت إلى أن اسمه كان في الورقة «١٢٢».

ذكره الحافظ مُحِبّ الدين[1] أبو عبد الله بن النجّار في تاريخه وقال : كان من أولاد المحدِّثين المعروفين بالطلب ، سَمِع أبا نصر يحيى بن موهوب ابن [السَّدَنْك[2]] وطبقته ، وكانت وفاته في النصف من شعبان سنة

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي الشافعي المتوفى سنة « ٦٤٣ هـ » مؤلف « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام » في ثلاثين مجلداً وقد بقي منه مجلدان أحدهما بالظاهرية والآخر في باريس ، وكان ابن النجار شيخ الحديث بالمدرسة المستنصرية ، ترجمه ابن الفوطي في لقب « محب الدين » من كتابه هذا ، في الجزء الخامس المطبوع بلاهور « ص ٣٣٨ » وترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ٧ : ١٠٣ » من طبعة مرغليوث وقال : « صاحبنا الامام محب الدين بن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ الأديب أحد أفراد العصر الأعلام » وله ترجمة في كتاب الحوادث « ص ٢٠٥ » وتذكرة الحفاظ للذهبي « ٤ : ٢١٢ » والبداية والنهاية « ١٣ : ١٦٩ » وفوات الوفيات « ٢ : ٢٦٤ » وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٤٣ و ٩٩ » وتاريخ أبي الحسن الخزرجي « نسخة المجمع العلمي المصورة ، و ١٦٧ » وشذرات الذهب « ٥ : ٢٢٧ » . ومنتقى معجم الذهبي الكبير لابن قاضي شهبة « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٧٦ الورقة ١٤٧ » ، وسنعود الى ذكر شيء جامع من سيرته في موضع آخر .

(٢) قال زكي الدين المنذري « والسَّدَنْك : بفتح السين والدال المهملتين وسكون النون وآخره كاف » « التكملة لوفيات النقلة ، الورقة —

ثلاث عشرة وستمائة ، ودفن بباب حرب[1] .

* * *

٢ ● عز الدين أبو العباس أحمد[2] بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي" الحنبلي" .

– ٨ من نسخة المجمع العلمي العراقي، . ويحيى هذا من المحدثين « ٤٩٩ – ٥٧٣هـ » وعُرف بالمستعمل « المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدُّبَيْثي ، نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٢٩ » .

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « باب حرب ، يذكر في الحربية إن شاء الله وهو حرب بن عبد الملك أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماء والعبّاد والصالحين وأعلام المسلمين » . وقال في « الحربية » : إنّ حرباً المذكور هو ابن عبد الله الراوندي ، أحد قواد المنصور وصاحب شرطته ، وقال : « الحربية : منسوبة محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما » . وكان باب حرب في شمال الكاظمية الغربي .

(٢) بنو عبد الهادي المقادسة من البيوتات الحنبلية المشهورة ، وتوفي أحمد هذا في سنة « ٧٠٠ هـ » « ذيل طبقات الحنابلة . نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد ص ٢٤٨ » والشذرات « ج ٥ ص ٤٥٥ » .

من شيوخ صدر الدين إبراهيم [١] بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحَمُّوئي [٢] الجُوَيْنيّ في معجم شيوخه .

* * *

٣ ● عز الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن جَدّا [٣] الهيتيّ الكاتب المعدَّل .

من بيت معروف بالكتابة والرئاسة والنظر والتقدُّم . وكان محمود

---

(١) من بني حَمّويه من أهل جُوين وبيته عريق في الشرف والديانة ، وهو مؤلف كتاب « فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين » وأسلم على يده السلطان أبو المظفر غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، وصار شافعياً مع الألوف المؤلفة من التتار الذين أسلمُوا معه « ٦٤٤ — ٧٢٢ هـ » « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر ١ : ٦٧ و ٣ : ٢١٢ » وجواهر السلوك « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦٩٣٩ الورقة ١٥٥ » والشذرات « ٥ : ٤٢٨ » و « روضات الجنات للخوانشاري ص ٤٩ » والشذرات « ٥ : ٤٢٨ » والظاهر لنا أنه « صدر الدين » المدفون في الصَّدرية في الجامع المنسوب إليه .

(٢) في المشتبه للذهبيّ « ص ١٧٤ » أنه « الحَمّوئي » بالتثقيل أي تشديد الميم . والنسبة مذكورة في أنساب السمعاني في بابها قال : « وأولادهم يكتبون لأنفسهم الحموئيّ أيضاً » .

(٣) بفتح الجيم وتشديد الدال على ما جاء في الأصل .

الطريقة ، ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب [1] بن أنجب في تاريخه وقال : رُتّب العدل عزّ الدين ناظراً بالحديثة [2] ، نقلاً من أشراف « الديوان المفرد [3] » وقال : وفي سنة أربعين وستمائة رتب ناظراً بديوان الأبنية [4] وخلع عليه بدار الوزارة ثم استعفى في صفر سنة إحدى وأربعين وستمائة .

* * *

---

(١) علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ البغدادي الكبير « ٥٩٣ - ٦٧٤ هـ » ، وقد ترجمناه ترجمة مفصلة في مقدمة الجزء التاسع من كتابه الجامع المختصر « ص ط » . ومقدمة كتابه « جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء » .

(٢) هي حديثة الفرات ، وتعرف أيضاً بحديثة النورة وكانت لها قلعة حصينة في وسط الفرات ولا تزال البلدة عامرة وفي عداد البلدان العراقية .

(٣) يُراد بالديوان المفرد تارة ديوان نهر الملك ونهر عيسى وهيت والأنبار « الحوادث ص ٦٣ ، ص ١٠١ » وتارة يُراد به الديوان الخاص بجباية قسم من واردات المملكة إلا أن الأول بذلك أشهر « الجامع المختصر ج ٩ ص ١١٨ ، ٢٨٧ » ، وتلخيص معجم الألقاب نسخة لاهور ج ٥ ص ٤٧٩ من باب الميم وكان للحاكم الفاطمي ديوان مفرد كما جاء في كتاب الأوائل للسيوطي .

(٤) هو الذي يتولى عمارات الدولة وشؤونها العمارية كالرمّ والترميم والاضافة والاصلاح .

٤ ● عز الدين أبو الرضا أحمد بن عبد الملك بن عبد الله الكوّاز[١] البصري القاضي .

من بيت العلم والعدالة والفقه والأدب ، شهد عند قاضي القضاة عز الدين أحمد[٢] بن محمود الزنجاني في العشرين من المحرّم سنة إحدى وثمانين وستمائة ، وولي القضاء بتكريت ولم تطل أيامه بها وعزل ورُتّب عوضه القاضي شرف الدين إبراهيم بن عثمان الكُليني[٣] وولي عز الدين المذكور

---

(١) قال السمعاني في الأنساب : « الكواز ... هذه النسبة لمن يعمل الكيزان الخزفية » والكيزان جمع الكوز : وهو القُلّة ، وبيت الكواز من البيوت البصرية المشهورة قديماً وسيذكر المؤلف منهم « عماد الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن الكواز » في موضعه .

(٢) سيترجمه المؤلف في موضعه من هذا اللقب نفسه أي « عز الدين » .

(٣) لم أقف له على ذكر في غير هذا الجزء والجزء الخامس « الترجمة ٤٠٣ من الكاف » وتاج العروس ، قال السيد محمد مرتضى الزبيدي في « كلين » من التاج : « ومنها أيضاً القاضي شرف الدين ابراهيم بن عثمان الكليني ، سمع مع أبي العلاء الفرضي على الكمال هبة الله السامري جزء البانياسي » . والظاهر أن المؤلف ترجمه في موضعه من الكتاب أي في باب التلقيب بالشين مع الملقبين بشرف الدين ولكنّ هذا القسم لا يزال معدوداً كالمفقود .وفي الجزء أن إبراهيم الكليني ولي قضاء دجيل أيضاً ، واعله دفن في دار القرآن المستنصرية المعروفة اليوم بالآصفية فنسب إليه القبر الذي في الجامع مع قبر قاضي القضاة عز الدين الحسن النيلي الذي سيأتي ذكره .

القضاء بالنيل [1] وتكلموا فيه فعزل في صفر سنة ثلاث وثمانين [وستمائة] .

* * *

٥ ● عز الدين [2] أبو العباس أحمد [3] بن علي بن الحسن ابن معقل بن الحسن المهلبي الحمصي الشاعر الشيعي .

---

(١) النيل باسم نيل مصر وباسم النيل الذي يصبغ به . قال ياقوت في معجم البلدان : « بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر » وقد دثر النيل ودثرت البليدة قبل عصور خلت .

(٢) قال جمال الدين أبو حامد محمود بن أبي الحسن المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ هـ في كتابه « تكملة اكمال الكمال ، نسخة المجمع العلمي العراقي المصوّرة على نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد ، الورقة ١١٧ – ٨ في الكلام على معقل » :

« وأما معقل : بفتح الميم وسكون العين المهملة ، بعدها قاف مكسورة ولام آخر الحروف فهو الأديب أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي ثم المهلبيّ الحمصيّ النحويّ ، كان من الأدباء المشهورين والعلماء المذكورين ، قرأ ببلده على الفقيه مهذب الدين أبي الفرج عبد الله بن أسعد الموصلي ، نزيل حمص ، ودخل بغداد وقرأ بها على الوجيه [المبارك بن المبارك] الواسطي وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ونظم « الإيضاح » و « التكملة » لأبي علي الفارسي نظماً حسناً أجاد فيه النظم (كذا) وعرض النظم على الامام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي –

. . . .

رحمه الله - فوقف عليه وشكره ، وأثنى على نظمه وما سطره . سمعت منه بمحمد الله بدمشق وكتبت عنه قطعاً من شعره . أنشدني في الخضاب ، وهو أحسن ما نظم في هذا الباب :

مالي أزوِّرُ شيبي بالخضاب وما　　من شأني الزُّور في فعلي ولا كلمي

إذا بدا سرُّ شيب في عِذار فتىً　　فليس يُكتَم بالحِنّاء والكَتَم

سألته عن مولده فقال : في شهور سنة ٥٦٧ هـ بحمص . وتوفي بدمشق ليلة الخميس المسفِرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ ودفن في صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون » اهـ.

وله ترجمة في بغية الوعاة للسيوطي « ص ١٥١ » و « شذرات الذهب ٥ : ٢٢٩ » ومن تآليفه « المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي » وفيه البيان عن أوهام ابن جني والواحدي وأبي العلاء والتبريزي والكندي ، وقد صوّرته الادارة الثقافية في الجامعة العربية من نسخة محفوظة بمكتبة « فيض الله » في استانبول برقم ١٧٤٨ وعدة ورقه ٣٧٨ ورقة وفيه نقصان . وهو مخزون في المعهد الخاص بالمخطوطات بالقاهرة برقم ٦٩٢ (يراجع الجزء الأول ص ٥١٦ من « فهرس المخطوطات المصورة » لمعهد إحياء المخطوطات العربية) . وله مختصر الأنساب .

وله في كتاب « المحاضرات والمحاورات » للسيوطي ، شعر « نسخة مكتبة الأوقاف الورقة ٥١ - ٥٢ » (الفهرست ص ١٦٧) وعز الدين المهلبي هذا ممن انتخب تراجمهم الاستاذ محمد رضا الشبيبي في رسالته المسماة « مؤرخ العراق ابن الفوطي » - كما جاء في ص ٧ منها - ولكنه ألصق ترجمة عز الدين المهلبي بعز الدين مظفر بن الحسن الشيرازي المرشح للوزارة ، فتأمل ذلك .

(٣) يستدرك عليه « عز الشرف أحمد بن علي بن أبي عبد الله أحمد -

من فضلاء العصر ، وعلماء وأدباء الدهر وشعرائه ، رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد[1] سنة ثلاث وستين [وستمائة] وكان يتشيع ، وله في مدح أهل البيت — عليهم السلام — قصائد كثيرة . ومن قوله في الغزل :

لا تُمي في حُبِّ عَتْبِ ... جُرتَ في لَوْمي وعَتبي !
كيف لي بالصَّبْر عَمَّنْ ... مَلَكَتْ عيناهُ قلبي
غادة ذلّ لها بالذْ ... دَلِّ مِنّا كُلُّ صَعْبِ
راحَ دمعي سَرِباً إذْ ... سنحَتْ ما بين سِربِ

— ابن موسى الأبرش بن محمد بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن علي بن موسى ابن جعفر العلوي الموسوي » ذكره ابن عنبة في « عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ص ١٨٧ طبعة الهند ١٣١٨ هـ » وقال « ولأحمد محمد ومقلد وأبو تراب وأبو الحسن موسى بن أحمد له ذيل قصير » .

(١) أراد به الرصد الذي أنشأه نصير الدين محمد الطوسي بمراغة سنة « ٦٥٧ هـ » وكانت عدة كتبه « ٤٠٠ » ألف مجلد ، راجع الكتاب الذي سميناه الحوادث « ص ٣٤١ ، ٣٥٠ » وكشف الظنون في « الزيج الايلخاني » . وفوات الوفيات ج ١ ص ١٧٩ ودرة الأسلاك في دولة الأتراك . نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥١٦ الورقة ٨٢ ، والبداية والنهاية في حوادث سنة ٦٥٧ هـ والدرر الكامنة « ٢ : ٣٦٤ » والترجمة ١٦٨٥ من الميم من الجزء الخامس من هذا الكتاب .

لِهَواها مُخْلِبٌ [قــد]   أنشبَ الحُبَّ بقلـــبي

* * *

٦ ● عز الدين أبو محمد أحمد بن عليّ بن محمد السِّنْدَواني[1] المتأدب.

رأيت بخط بعض الأدباء قال : أنشدني عز الدين السِّنْدَواني :

لا تُرِدْ من خيارِ دهركَ خيراً   فبعيدٌ من السَّرابِ الشرابُ
رَوْنَقٌ كالحَبَاب[2] يعلو على الـكأ   سِ ولكنْ تحتَ الحَبابِ الحُبابُ[3]
عَذُبَتْ في القياس ألسنة القَوْ   مِ وفي الألسنِ العِذابِ[4] العذابُ

* * *

---

(١) هكذا جاءت النسبة بخط المؤلف وهو منسوب إلى « السَّنديّة » قال ياقوت فيها : « السندية : بكسر أوله وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند ، قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد والأنبار ، ينسب اليها سندواني ، كأنّهم أرادُوا الفرق بين النسبة الى السند والسندية ... » . وقال ابن خلكان ما يقارب هذا في ترجمة القاضي ابن قزيعة قاضي السندية « ٢ : ٩٢ » من طبعة بلاد العجم .

(٢) الحَبَاب : بفتح الحاء والباء هو حباب الماء وغيره أي نفاخاته التي تعلوه وتسمّى اليعاليل أيضاً .

(٣) الحُباب : بضم الحاء وفتح الباء الحيّة .

(٤) العِذاب : بكسر العين جمع العذب أي الطيب الرائق من الماء في الغالب ، ويستعار لغيره .

٧ ● عز الدين أبو عبد الله أحمد بن عمر بن عبد الله الكردي الفقيه .

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه [١] وقال : « تفقه بتبريز على الفقيه أبي عمرو [٢] وقدم بغداد واستوطنها ورُتِّب فقيهاً بالنظامية ،

---

(١) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس برقم ٢١٣٣ الورقة ٢٩ ، وتركه الذهبي في مختصره لتاريخ ابن الدبيثي وفي ذلك ما يبعث على الاستغراب ، وقد تصرّف ابن الفوطي بقول ابن الدبيثي تصرّفاً مخلا به ، ففي الأصل « أحمد بن عمر الكردي أبو العباس ، الفقيه الشافعي ، كانت له معرفة بمذهب الشافعي – رضي الله عنه – . تفقّه بتبريز على الفقيه أبي عمرو وأقام عنده ثم قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته . وكان أحد المعيدين بالمدرسة النظامية في المذهب . وكان ديّناً صالحاً ، توفي في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ودفن بالمقبرة المعروفة بالسُّهلية بالجانب الشرقي عند جامع السلطان » .

وله ترجمة في تاريخ الذهبي أو مختصره « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٥٩ » . وترجمه تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى « ٤ : ٤٣ » نقلا من تاريخ ابن النجار وذكر أنه يعرف بالوجيه أي وجيه الدين وأثنى عليه كثيراً .

(٢) كذا ورد والصواب « ابن أبي عمرو » كما جاء في طبقات الشافعيّة ، وكما سيذكر ابن الفوطي نفسه في ترجمته في باب الفاء وهو « فخر الاسلام أبو بكر ملكداذ بن علي بن أبي عمرو العمركي القزويني » .

وكان حَسَنَ السَّمْتِ محفوظ الوقت ، توفي في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . و[دفن] عند (كذا) بالسَّهلية[1] عند جامع السلطان .

* * *

٨ ● عز الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن الجامع بن الخضر بن المعمَّر الشيرازي الصوفي .

---

(١) السَّهلية : منسوبة الى رجل اسمه سهل أو إلى الحسن بن سهل ، لأن بوران بنت الحسن بن سهل دفنت فيها . قال ابن خلكان « ١ : ١٠١ » من طبعة بلاد العجم : « وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت في قبّة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية إلى الآن [سنة ٦٨١ هـ] » . وتعيين ابن خلكان أو من نقل عنه ابن خلكان هو من بابة التعيين بالأشهر لأن جامع السلطان هو جامع ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي . وقد بني بعد وفاة بوران بزهاء قرنين . قال مؤلف مختصر مناقب بغداد ، طبعة الأستاذ محمد بهجة الأثري « ص ٢٣ » في ذكر بناء الجامع : « ثم أمر السلطان ملكشاه بن محمد ألب أرسلان بعمارة جامع بالمخرّم وهو الجامع المسمّى بجامع السلطان وتولّى السلطان تقديره بنفسه وسوّى قبلته جماعة من الرصديّين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت أخشابه من جامع سرّ من رأى ولم يتمّمه فتمّم عمارته بهروز الخادم في سنة أربع وعشرين وخمسمائة » ، وكان هذا الجامع بالمخرم كما نقلنا والمخرّم هو العلوازية الحالية وأعتقد أن مقبرة الشهداء الحالية فيها هي المقبرة السهلية . وفي تصوير مطراقي زاده لبغداد ٩٤١ هـ ما يؤيد أن قبراً وجامعاً كانا هناك .

كان قد سافر الكثير . رأيت بخطه أبياتاً كتبها لبعض الأصحاب في شرح حاله :

ولستُ إذا ما سَرَّني الدهرُ ضاحكاً[1]	ولا خاشعاً ما عشتُ من حادثِ الدّهرِ
ولا جاعلاً مالي لعرضي وقاية[2]	ولكنْ أقي عِرْضي فيُحرِزُهُ وَفري
أعِفُّ لدى عُسري وأُبدي تجمُّلاً	ولا خيرَ فيمن لا يعِفُّ لدى العُسْرِ
وإني لأستحيي إذا كُنْتُ مُعْسِراً	صديقي وإخواني بأن يعلموا فَقْري
وأقطعُ إخواني وما حالَ عهدُهم	حياءً وإعراضاً وما بيَ مِنْ كِبْرِ
فَمَن يفتقرْ يَعْلَمْ مكانَ صديقِهِ	ومَنْ يَحيَ لا يَعْدَمْ بلاءً مِن الدَّهرِ

* * *

٩ ● عز الدين أحمد بن محمد بن الجراح الصدر ، من أعيان العارفين العر...[3]

* * *

---

(١) هذه الأبيات لمسكين الدارمي واسمه ربيعة ، ذكرها الشريف المرتضى في كتاب الأمالي « ٢ : ١٢٠ » من طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م .

(٢) كذا ورد في نسخة المؤلف ، وفي الأمالي « ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية » كقول عبد الله بن الحشرج :

سأجعل مالي دون عرضي وقاية ... من الذم إنّ المال يفنى وينفدُ

« الأغاني ج ١٢ ص ٢٨ طبعة دار الكتب المصرية »

(٣) آثار كلمات عافية ، ويستدرك عليه « عز الدين أحمد بن محمد بن سليمان ابن قتلمش البغدادي له مسألة في دعوى اقليدس » « جولة في دور الكتب الأمريكية لكوركيس عواد ص ٨ » .

١٠ ● عز الدين أبو العباس أحمد بن قوام الدين محمد[١] بن عبد الملك الحدادي التبريزي القاضي بتبريز[٢].

من البيت المعرق في القضاء والحكم والرئاسة ، ولي القضاء بعد والده القاضي قوام الدين ، ورأيته في تبريز سنة خمس وستين وستمائة عند الخطيب شهاب الدين الحدادي ولم أكتب عنه . رأيت بخطه على بعض كتبه :

مُحرِّكَ الكُلِّ أنت القصد والغَرَضُ وغايةٌ ما لها إن قِستَها عَرَضُ
إنْ دار في خَلَدي مقدار خردلة . . . .[٣]

* * *

١١ ● عز الدين أحمد[٤] بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي .

---

(١) سيذكره المؤلف في موضعه من باب القاف في « قوام الدين » .
(٢) من مدن أذربيجان الشهيرة وهي اليوم من مدن المملكة الايرانية .
(٣) لم يبق من الشطر الثاني شيء في هذه النسخة المصوّرة .
(٤) كنيته أبو الغنائم . وقد ترجمه ابن الدّبيثي في ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٥٧ » والذهبي في مختصر تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٩ » واختاره الذهبي فيما اختار في « المختصر المحتاج إليه ج ١ ص ٢٠٨ » . وبيت عبد السلام اشتهر منهم عبد الله بن محمد أخو المترجم والفتح بن عبد الله بن السلام وعلي ابن هبة الله ومحمد بن علي بن هبة الله .

من بيت معروف بالكتابة والتصرُّف ، والرئاسة والتعرُّف ، وهو من أهل الرّواية والدراية ، ذكره أبو الحسن [1] وقال : سمع أبا علي محمد [2] ابن محمد بن المهديّ وأبا القاسم هبة [3] الله بن الحُصين ، وسمع أباه وجدّه ، سمع [منه] القرشيّ [4] الدّمشقيّ [أبو المحاسن عمر بن علي] وغيره ، وقتله غلام له في المحرّم سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

* * *

---

(١) هو زين الدين محمد بن أحمد بن عمر المعروف بابن القطيعي البغدادي المؤرخ المحدث « ٥٤٦ – ٦٣٤ هـ » أول شيخ حدّث بالمدرسة المستنصرية « التكملة لوفيات النقلة ، نسخة الاسكندرية برقم ١٩٨٢ الورقة ١٩٤ » و « حاشية تاريخ ابن الدّبيثي نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٢١ » وغربال الزمان في وفيات الأعيان لأبي زكريا يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي . «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٩٣ الورقة ١٨١ » والوافي بالوفيات « النسخة المخطوطة بباريس ٥٨٦٠ الورقة ١٦٤ » .

(٢) من ذرية الخليفة المهديّ . كان محدّثاً ثقة صالحاً « ٤٣٢ – ٥١٥ هـ » « تاريخ بغداد للفتح بن علي البغدادي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٥٢ الورقة ٦١ » والمنتظم « ٩ : ٢٣٠ » والوافي بالوفيات « ١ : ١٥٣ » والشذرات « ٤ : ٤٨ » وقد تصحّف في المنتظم الى « ابن المهتدي »

(٣) هو هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين (بالتصغير) الشيباني ، كان من ثقات المحدّثين « ٤٣٢ – ٥٢٥ هـ » المنتظم « ١٠ : ٢٤ »

(٤) هو معين الدين أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي –

١٢ ● [عز الدين أحمد[١]] بن محمود بن أحمد بن عبد الله الواسطي ثم البغدادي القاضي .

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدُّبَيثي[٢] وقال : تفقه بواسط على عمّه وعلى أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن . . . وعلى القاضي يحيى[٣] بن الربيع ، وتولّى القضاء [بالجانب الغربي من مدينة السلام

ـ الدمشقي القاضي المحدّث « ٥٢٦ ـ ٥٧٥ هـ » ترجمه المؤلف في « معين الدين » من الجزء الخامس وابن الأثير في حوادث سنة ٥٧٥ هـ من الكامل وابن النجار في تاريخ بغداد « نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ١٣١ » وابن الدبيثي في « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٩٦ » والنجوم الزاهرة « ٦ : ٨٦ » والشذرات « ٤ : ٢٥٢ » .

(١) ذهب من الأصل . وله ترجمة في مختصر تاريخ الاسلام للذهبي « نسخة باريس الورقة ٢٢٤ » وفي طبقات السبكي « ٥ : ١٦ » وسيذكره ابن الفوطي ثانية باسم « عز الدين أحمد بن يحيى » وثالثة باسم « عماد الدين أحمد بن محمود » وذلك من الغرابة بمكان .

(٢) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس « ٢١٣٣ الورقة ٦٣ » .

(٣) هو مجد الدين أبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي مدرس النظامية الشافعي المتوفى سنة « ٦٠٦ هـ » « له ترجمة في الجزء الخامس من هذا الكتاب بلقب مجد الدين ، وفي الكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٦٠٦هـ وتاريخ ابن الدبيثي كما دلّ عليه مختصر الذهبي « نسخة المجمع العلمي المصورة ، ١٢٦ » و « الجامع المختصر ٩ : ٢٩٧ » . وطبقات السبكي « ٥ : ١٦٥ » ـ

في سنة أربع عشرة وستمائة إلى أن توفي ببغداد ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بمقبرة معروف الكرخي مولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة] .

* * *

[الورقة ١٤٠]

١٣ ● / عز الدين أبو العباس أحمد[1] بن أبي المناقب شهاب الدين محمود بن أحمد بن بختيار الزنجاني البغدادي قاضي القضاة .

قد تقدّم ذِكر والده[2] . ولد عز الدين ببغداد ، ودرس

ـ وإنسان العيون في سادس القرون « ص ١٥٤ » من نسخة المتحف المصورة ومختصر تاريخ الاسلام الذهبي « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٥٧ » . والتكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ ج ١ ص ٢١ - ٢ » وذيل الروضتين ٦٩ والنجوم الزاهرة « ٦ : ١٩٩ » والشذرات « ٥ : ٢٣ » . و «طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٠٢ الورقة ٥٩ » .

(١) ورد ذكره كثيراً فيما سميناه الحوادث « ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨٤ » .

(٢) يعني في « شهاب الدين » وهو معدود كالمفقود من الكتاب ، وفي كتاب الحوادث - ص٢٣٧ - أنه توفي سنة ٦٥٦ هـ وله ذكر فيه سابق « ص ٤ ، ص ١٥٧ » وترجمه السبكي في طبقاته « ٥ : ١٥٤ » ونقل عن الذهبي أنـه قتل في وقعة بغداد سنة « ٦٥٦ هـ » وليس ذلك بصحيح وكذلك قال أبو الحسن الخزرجي في تاريخه « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ١٩٢ » ، وفي خلاصة الذهب المسبوك « ص ٢٠٩ »

الفقـه على والده ، وشهد عند أقضى القضاة سراج[1] الدين النُّهرقلي وكان والده شهاب الدين محمود في الوقعة[2] ، واستنابه أقفى القضاة نظـام الدين البَنْدَنيجيّ[3] في قضاء الجانب الغربيّ فلم يزل حاكماً إلى أن توفي قاضي القضـــاة سراج[4] الدين الهَنايسيّ ، فولاّه الصاحب

(١) منسوب الى نهر القلائين بالجانب الغربي من بغداد ، له أخبار في كتاب الحوادث « ٢٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ » توفي سنة ٦٥٤ هـ .

(٢) غير واضحة ولعل الاصل « في الغربة » أي كان غائبا عن بغداد لأن التزكية تكون بين يدي قاضي القضاة نفسه .

(٣) منسوب الى « البندنيجين » وقد تطوّر اسمها الى « البندنيج » ثم « المنداليج » ثم « مندلي » وهي بلدة مندلي الحالية في لواء ديالي . ونظام الدين هو « عبـد المنعم » ولد سنة « ٥٩١ هـ » واشتغل بفقه الامام الشافعي في عنفوان شبابه بمـدرسة فخر الدولة بن المطلب المعروفة بدار الذهب بشرقي بغداد الموقوفة على الشافعية ، فبرع في الفقة وصلح للفتوى ثم رتب معيداً لطائفة الشافعية بالمستنصرية ثم قبلت شهادته عند أقضى القضاة ثم رتب في ديوان عرض الجيش على إطلاق معايش الجند مع الاعادة ثم جعل قاضياً بالجانب الغربي سنة « ٦٥٢ هـ » ثم نقل الى الجـانب الشرقي وخوطب بأقضى القضاة ، ولما سقطت بغداد بأيدي المغول حضر بين يدي هولاكو ملك التتار فأقره على القضاء واستمر على ذلك حتى توفي سنة « ٦٦٧هـ » ودفن في صُفّة الشيخ الجنيد بمقبرة الشُونيزي وكان ورعاً عفيفاً تقياً حسن السيرة « الحوادث ٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ »

(٤) منسوب إلى قرية « الهنايس » من قرى واسط قرب الرصافة . —

علاء الدين[1] قضاء القضاة في ذي الحجة سنة سبعين وستمائة . وكان أعلم الناس بمعرفة القضاء وجرت له أمور ذكرتها في سياق التاريخ ، منها أنّ الصاحب شرف الدين هارون[2] بن الصاحب شمس الدين قرّر مع عمّه الصاحب علاء [الدين] بأن[3] .... عبد الرحيم[4] بن يونس .... المدرسة البشيرية فأجابه إذا :

— ولا تزال آثار منها شاخصة تعرف بتلّ الهنايس ، كان من فقهاء الشافعية ، نقل سنة ٦٦٧ هـ من تدريس المدرسة البشيرية الى قضاء القضاة ببغداد وتوفي سنة « ٦٧٠ هـ » « الحوادث ص ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ » و « طبقات الفقهاء للقاضي شمس الدين العثماني « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٩٣ الورقة ١٤٠ » . وجاء من سيرته في طبقات السبكي « محمد بن أبي قبراس » فقط .

(١) هو عطا ملك بن محمد الجويني وسيترجمه المؤلف في موضعه من باب « العين » .

(٢) كان من أولي الأمر بالعراق ثم تولّى ولاية العراق ثم قتل سنة « ٦٨٥هـ » « الحوادث ص ٣٢٧ ، ٣٦٨ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠ » .

(٣) ذهبت كلمات من هنا .

(٤) لقبه تاج الدين كان من كبار فقهاء الشافعية وقضاتهم ومؤلفيهم توفي سنة « ٦٧١ هـ » « طبقات السبكيّ ٥ : ٧٢ » وابن قاضي شهبة (نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ٢٧٠) والوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ و ١٩٦ » والنجوم الزاهرة « ٧ : ٢٤٠ » والحوادث « ٣٧٤ ، ٤٠٦ » ووفيات الأعيان « ٢ : ٥١ » طبعة بلاد العجم وطبقات الفقهاء لشمس الدين العثماني « نسخة باريس ٢٠٩٣ الورقة ١٤١ » والسلوك للمقريزي « ١ : ٦٠٤ » والشذرات « ٥ : ٧٣٢ »

صرت قاضي القضاة شرقاً وغرباً ومضى من يديك بُعداً وقربا

إشارة إلى أن قاضي القضاة يجمع له في ألقابه قاضي القضاة شرقاً وغرباً .
وكان قد وزن أربعة آلاف دينار ليعيدوها إليه فتمادى الحال في ذلك فقال :

ذهبت منك أربع من ألوف حَسُنَتْ منظراً ونقداً وخُبرا

وهي قصيدة عجيبة طويلة ذكرتها في التاريخ .

* * *

١٤ ● عز الدين أبو العباس أحمد[١] بن نصر بن الحسين الأنباري ثم الموصلي الدُنْبلي القاضي المحدّث .

---

(١) ترجمه ابن الدُّبَيْثي في ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٧٢ » وسيشير المؤلف الى ذلك وياقوت الحمويّ في « الأنبار » من معجم البلدان . وقد جاءت نسبته في الطبعتين منه الأوربية والمصرية « الديبلي » بالياء والصواب « الدنبلي » وقال السبكي : بضم الدال وسكون الواو وضم الباء الموحدة « ٤ : ٥٧ » وقال الذهبي في المشتبه ص ٢٠٥ « ودُنبُل : قبيلة من الاكراد بنواحي الموصل منهم أبو العباس أحمد بن نصر الدنبلي الفقيه الشافعي ... » . وظلت هذه القبيلة الكردية معروفة إلى الأيام الأخيرة ، وقد أثنى عليه ياقوت كثيراً لأنه أوصل إليه حقه .

وذكر تاج الدين السبكي في الطبقات « ٤ : ٥٧ » أنه كان يعرف بالشمسي أي شمس الدين .

كان قـد سمع الحديث النبوي [وكان فقيهاً شافعياً] ، قدم بغـداد واستنابه أبو الفضائل القاسم [1] بن يحيى الشهرزوري في القضاء والحكم بحريم [2] دار الخلافة المعظمة وما يليه ، وقبلَ شهادته وأذن للشهود كلهم بالشهادة عنده وعليه وزكّاه العدلان أبو المظفر المبارك [3] بن حمزة بن علي سبط ابن الصباغ وأبو العباس أحمد [4] بن علي بن المهتدي بالله الخطيب

---

(١) من كبار فقهاء الشافعية وقضاتهم ، توفي سنة « ٥٩٩ هـ » الجامع المختصر لابن الساعي « ٩ : ١٠٢ » وغيرها ، وذيل الروضتين لأبي شامة « ٣٥ » ومرآة الزمان بدلالة نقل أبي شامة منه « ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣ » ومختصر تاريخ الاسلام للذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٢١ » وطبقات السبكي « ٤ : ٢٩٨ » والنجوم الزاهرة « ٦ : ١٨٣ - ٤ » والشذرات « ٤ : ٣٤٢ » .

(٢) أراد بدار الخلافة دور الخلافة العباسية في آخر أيامها ، وكانت في بغداد الشرقية بين شارع السموءل الحالي وجسر الملك فيصل الحالي وما بينهما من جهة الشرق فيما يشبه نصف الدائرة . والحريم هو ماقارب الحدود الشرقية لدار الخلافة حتى الشمالية .

(٣) ابن الصباغ هو عبد السيّد بن محمد الفقيه الشافعي الكبير من أهل القرن الرابع للهجرة ، وسبطه هـذا كان من [الفقهاء الشافعيين المعدّلين بمدينة السلام وأعاد الدرس بنظامية بغداد ، وتوفي سنة « ٥٩٧هـ » الجامع المختصر ٩ : ٥٦ » ومختصر تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٠٧ » .

(٤) هو المعروف بابن الغريق ، وكان أحد كبراء الخطباء والشهود المعدّلين ببغداد ، خطب مدّة بجامع المنصور ثم بجامع القصر وتوفي -

وكان حسن المعرفة بالفقه ، حميد الطريقة ، ذا عفة ونزاهة . قال ابن الدَّبِيثي : جالسته كثيراً ولم يزل على ولايته الى أن عُزل قاضي القضاة القاسم بن الشهرزوريّ في ثامن عشري [1] ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة ، وعُزل نوابه فانعزل ، وعاد الى الموصل فتوفي بها في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيما بلغنا [2]] .

* * *

١٥ ● عز الدين أبو حامد أحمد [3] بن يحيى بن إبراهيم الواسطي المقرئ القاضي .

ـ سنة « ٦٠٠ هـ » ، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٣٧ ، ومختصر تاريخ الاسلام « النسخة المذكورة ، الورقة ١٢٤ » .

(١) أي الثامن والعشرين منه وحذف النون للاضافة وهو من اصطلاحات المؤرخين المتأخرين .

(٢) نقلنا ما بين العضادتين من تاريخ ابن الدبيثي لأنه تتمة لما ذكر المؤلف .

ومن معجم البلدان في مادة (الأنبار) . وفيه « الديبلي » بدلاً من الدنبلي وهو تصحيف .

(٣) ترجمه ابن الدبيثي كما سيشير إليه المؤلف ، ولكنه ذكره بصورة « عز الدين أحمد بن محمود بن أحمد » وقد قدّم المؤلف ذكره كما مرّ في الرقم ١٢ فهذا وهم من المؤلف .

ذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدَّبَيْثي في تاريخه وقال : تفقه بواسط على القاضي يحيى بن الربيع وتولّى القضاء بالجانب الغربي من بغداد سنة أربع عشرة وستمائة . وحسنت طريقته في ولايته وأقام في منْصبه إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة .

* * *

١٦ ● عز الدين أبو العباس أحمد[1] بن يوسف بن محمد بن خُشَيْش[2] الأَزَجي[3] المحدِّث .

---

(١) ذكر ترجمته ابن الدبيثي في تاريخه « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٧٧ » والمنذري في التكملة « نسخة المجمع المصورة الورقة ٢٩ » والذهبي في مختصر تاريخ الاسلام « النسخة المعهودة ، الورقة ١٠٨ » .

(٢) بالتصغير كما جاء في المشتبه - ص ١٨٦ - بضبط القلم قال الذهبي : « خشيش : عدّة » . وقال زكي الدين المنذري في ترجمته : « وخشيش : بضمّ الخاء والشين المعجمتين وسكون الياء آخر الحروف وبعدها شين » .

(٣) منسوب إلى « باب الأزج » قال ياقوت الحموي في « الأزج » من معجم البلدان : « الأزج : بالتحريك والجيم باب الأزج ، محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدّة محال كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة ، ينسب إليها الأزَجي .

وقال السمعاني في الأنساب : « الأزجي : بفتح الألف والزاي في آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد ، -

ذكره أبو عبد الله بن الدَّبَيْثي في تاريخه وقال : سمع أبا البركات يحيي ابن عبد الرحمن بن حُبيش[1] الفارقي وطبقته . كتبنا عنه وكانت وفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب .

* * *

١٧ ● عز الدين أبو المظفر أرسل[2] بن عبد الله الشامي الأمير.

ذكره عماد الدين أبو عبد الله الكاتب الأصفهاني في كتاب « البرق الشامي » وأثنى عليه ووصفه بالشجاعة والرأي والفروسية .

* * *

ـ قيل كان بها أربعة آلاف طاحونة وكان فيها جماعة كبيرة من العلماء والزهاد وكلهم إلا ما شاء الله على مذهب الامام أحمد بن حنبل وكتبتُ عن جماعة كثيرة منهم » . قال مصطفى جواد : ومحلة باب الأزج هي مجموعة محلات باب الشيخ المعروفة قديماً بباب الحلبة والمربعة ورأس الساقية وأكثر السنك حتى الباب الشرقي الحالي" .

(١) بالتصغير كما في المشتبه ـ ص ١٩٠ ـ قال الذهبي : « وأبو البركات عبد الرحمن بن يحيى بن حبيش الفارقي مات سنة ٥٢٩ هـ » .

(٢) ورد ذكره في « الفتح القسي" في الفتح القدسي" » للعماد الاصفهاني نفسه « ص ٤٧٨ » وذكره ابن الأثير في حوادث سنة « ٥٨٦ هـ » من الكامل وأبو شامة في الروضتين في تاريخ الدولتين « ٢ : ١٨٦ » .

١٨ ● عز الدين أبو الحارث أرسلان آبه بن أتابك التركي ثم المراغي صاحب مراغة[١].

أرسلان آبه كان أميراً عادلاً، وقد مدحه شيخنا كمال الدين أحمد[٢] ابن العزيز المراغي قاضي سراو[٣]. وقتل عز الدين في حرب اتفقت بينه وبين نصرة الدين بيشكين[٤] بنواحي ورزمان من أعمال تبريز سنة خمس

---

(١) مراغة كانت من مدن أذربيجان وهي أشهر مدنها، قال ياقوت في المعجم «ولم تزل قصبتها وبها آثار وعمائر ومدارس وخانكاهات حسنة وقد كان فيها أدباء وشعراء ومحدثون وفقهاء».

(٢) ذكره المؤلف في الجزء الخامس في الترجمة ذات الرقم «٢٧٥» من الكاف باسم «كمال الدين أبي محمد أحمد بن العزيز نيال بن العزيز محمد بن جامع» وذكر أنه كان من القضاة الشافعية والعلماء والأدباء وأنه توفي سنة «٦٦٥ هـ».

(٣) بفتح السين والراء وآخره واو، اسم مدينة من مدن أذربيجان «معجم البلدان».

(٤) استطرد المؤلف ذكره في الجزء الخامس في الترجمة ذات الرقم ١٥٣٨ من الميم وذكر أن للقاضي أفضل الدين «تاريخ نصرة الدين بيشكين» هذا وإنّ معين الدين أبا القاسم هارون بن علي المعروف بابن دندان التبريزي كان وزيراً للملك نصرة الدين بيشكين بن نصرة الدين محمد بن بيشكين «وكانت وفاته سنة ٦٢٠ هـ» وضبط ناشر الجزء الخامس المولوي عبد القدوس الهندي بصورة «بشتكين». وهو غير صحيح بدلالة ماورد في الترجمة العربية لكتاب (تاريخ الأدب الايراني) فقد ورد فيه ـ

وستمائة ، وهـذا عز الدين أرسلان آبه هو صاحب المدرسة المعروفة الآن بمدرسة القـاضي[1] وهي في جوارهم ، فنسبت اليهم وكان على بابها مكتوباً :

الشافعيُّ إمام الناس كلِّهمِ ... في العلم والحلم والهيجاء والباسِ

له الإمامة في الدنيا مسـلَّمةٌ ... كما الخلافة في أولاد عبّاس

* * *

١٩ ● عز الدين أبو سعد أرغون بن عبد الله السعدي[2] شحنة واسط .

ذكره أبو الحسن محمد[3] بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وقال :

ـ بصورة « بيشكين » كما في الصفحات « ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ » . والذي ذكره زامباور المستشرق في كتابه (معجم الأسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي) هو بيشتكين كما في الصفحة ٢٩٦ .

(١) هو كمال الدين محمد بن عبد الحميد القزويني الفقيـه المدرس « معجم الألقاب ج ٥ الترجمة ٥٢٣ من الكاف » .

(٢) منسوب الى سعد الدولة كوهرائين الآتي ذكره في هذه الترجمة بعينها .

(٣) مؤرخ مشهور ومؤلف مذكور ولد ببغداد سنة ٤٦٣ هـ ذكره ابن الجوزي في المنتظم « ١٠ : ٨ » في وفيات سنة ٥٢١ هـ قال : « محمد ابن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمـد أبو الحسن بن أبي الفضل الهمذاني الفرضي ، من أصحاب التاريخ من أولاد المحدثين والأئمة . . . توفي فجأة ليلة السبت سادس شوال هذه السنة . . . » . وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات « ٤ : ٣٧ » قال : جمع تاريخاً في الملوك والدول . . . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقور والنقيب أبا الفوارس طراداً الزينبي وروى ـ

كان من أكابر مماليك سعد الدولة كوهرائين[1] وكان شجاع القلب ، جواد الكفّ ، فقدّمه على أصحابه وجعله شحنة واسط ، ولقّبه عز الدولة ،

- عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه ، وكان فاضلا حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الملوك والحوادث ، قال ابن النجار : به ختم هذا الشأن وله مصنفات ملاح منها « الذيل على تاريخ الطبري » وذيل آخر على تاريخ الوزير أبي شجاع التالي لكتاب تجارب الأمم لابن مسكويه وكتاب عنوان السير وأخبار الوزراء ، عمله ذيلا على كتاب ابن الصابي وكتاب طبقات الفقهاء وأخبار دولة السلطان محمد ومحمود (كذا) وأمراء الحج من زمن النبي – ص – إلى أيامه وله كتاب في الشؤم (كذا) ... وكان والده رجلا صالحاً ورعاً دُعي الى القضاء مراراً فلم يفعل (كذا) قلت : وكان عارفاً بالأدب والفرائض وله أيضاً ذيل على تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال بن الصابي وكتاب الفضول وقد نقل المؤرخون من كتبه كما فعل المؤلف وابن خلكان في الوفيات فقد نقل من ذيل تاريخ الطبري وذيل تجارب الأمم وطبقات الفقهاء وعنوان السير ، وفي دار الكتب الوطنية بباريس الجزء الأول من ذيل تاريخ الطبري له من سنة ٣٠٢ﻫ الى سنة ٣٦٧ ﻫ وأرقامه ١٤٦٩ وهو الذي تطبعه مجلة المشرق البيروتيّة . وله ترجمة في الجواهر المضيئة والفوائد البهية وطبقات السبكي ما عدا ما ذكرناه.

(١) أخبار هذا الأمير المملوك في المنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير « راجع فهارسها » وكذلك ايلغازي وسيف الدولة .

ولما أقطع البلد لسيف الدولة صدقة والأمير إيلغازي لم يتعرضا له ، وكان عز الدولة عاقلاً كافياً .

* * *

٢٠ ● عز الدين أبو العز إسحاق بن أحمد بن علي الدمشقي الأديب .

قرأت بخطه لابن سعد الخير البَلَنْسيّ وقد اقترح عليه بعض الأمراء أن يصنع بيتين ،أول أحدهما « كتاب » والآخر « ذيب » وأول البيت الثاني « جوارح » وآخره « أنابيبُ » .

فقال :

كتاب نجيع لاح في حومة الوغى ... وقارنه نَسْرٌ هُنالِك ، أو ذِيبُ

جوارحُ أهليه حروف وربَّما ... تولّته من نقط الطعان أنابيب

* * *

٢١ ● عز الدين إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله المردشتيّ الاصطخري القاضي .

روى بإسناده إلى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — قال : بتُّ ذات ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث — رضي الله

عنهما — قال : فقام النبي — صلى الله عليه وسلم — يصلّي من الليل ، قال : فقمت عن يساره أصلي بصلاته .

* * *

٢٢ ● عز الدين [أبو نصر] إسحاق [١] بن محمد بن هلال بن المحسّن بن أبي إسحاق الصابي البغدادي الكاتب .

من بيت عريق في الكتابة والتصرُّف وله معرفة بأيام الناس . قال : أشرف المهدي يوماً من أعلى قصره فرأى جارية تغتسل ، فحين رأته سترت نفسها بيديها وتوارت عنه فقال :

نظرت في القصر عيني [٢] نظراً وافق حَيْني [٣]

ثم أُرتج [عليه] فأحضر بشّاراً فقال :

سترتْ لما رأتني وَجْهَهُ [٤] بالراحتين

---

(١) ترجمه أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي المعروف بابن الديثي المقدم ذكره وذكر أنه توفي بعد سنة (٥٨٠ هـ) وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام وجعل وفاته مع وفيات من كانوا في عشر التسعين وخمسمائة ولم تتصل به وفاتهم « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٥٦ » .

(٢) في الأغاني « ج ٣ ص ٢٣٠ طبعة دار الكتب » : « نظرت عيني لحيني . ثم أرتج عليه » .

(٣) في الأغاني « نظراً وافق شيني »

(٤) في الأغاني « دونه بالراحتين » .

فضلتْ [منه فُضولٌ   تحتَ طيّ العُكْنتين]

وذكر في كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي لم يُسمع مثله ، قال عروة بن مضرِّس : أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يَجْمع قبل أن يصلي الـ . . أفْرَخَ روعُك : أي زال عنك ما ترتاع له وتخاف . وذهب روعُك وانكشف كأنه مأخوذ من خروج الـ [فرخ من البيضة] .

* * *

[و ١٤٤] **٢٣ ● / عز الدين أبو علي إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله البغدادي الصوفي .**

[كان من] الفقهاء وترك جميع ما كان فيه وعاشر الفقراء والصوفيّة وكان كثير العبادة .

* * *

٢٤ ● عز الدين أبو الغنائم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل العلوي الحسينيّ الموسويّ الرسول .

ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب [1] في تاريخه وقال : ورد

---

(١) هو المعروف بابن الساعي وقد تقدم ذكره . ويقال له « ابن أنجب » أيضاً .

بغداد رسولاً من السلطان سنجر بن ملكشاه ، ومن الرسالة في تقريظه : «وقد سرّحنا السيد الأجلّ الرضيّ الأخ عز الدين مجد الإسلام ، شرف الأنام ، معين الخلافة ، ثقة الملوك ، سيف السلاطين ذا المجدين أبا الغنائم إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل الموسوي — أدام الله تأييده — وحمّلناه رسالة جامعة لما فيه صلاح المسلمين والمعاهدين » .

* * *

٢٥ ● عز الدين أفلح [١] بن محمد بن أفلح العبدي الكاتب .

من بيت معروف بالكتابة والتصرّف ، رُتّب ناظراً بقُوسان [٢] [وكان فيه جلادة وجرأة على أخذ الأموال لنفسه ، وكان يؤخذ ويحبس ثم يخرج فيعود إلى ما كان عليه إذا رتّب في شغل ، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة] .

* * *

---

(١) ترجمه ابن الساعي في الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير « ٩ : ١٦ »

(٢) قوسان بالضم فالسكون فالسين المهملة والنون : كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط من أواسط العراق ، ونهرها الذي يسقيها هو نهر النيل العراقي « مراصد الاطلاع » . وقد قدمنا الكلام على النيل .

٣٦ ● عز الدين أبو نصر آقبوري بن أرغش بن عبد الله الناصري أمير الحاج .

كان أميراً عاقلاً شجاعاً كاملا ، حجّ بالناس سنة ستمائة . وهذا غير الأمـير عز الدين آقبوري من أمراء مصر .

* * *

٢٧ ● عز الدين آقبوري[1] بن أرغش بن عبد الله الأمير بمصر .

---

(١) لعله الذي ورد ذكره في بعض رسائل القاضي الفاضل إلى ديوان الخلافة العباسية ببغداد ففيها ما نصه « كتاب شفاعة الى الديوان العزيز في معنى عز الدين آقبوري » وقد جاء في الكتاب أن آقبوري هرب إلى مصر ولاذ بصلاح الدين الأيوبي وصار من قـواد كتائبه ، ورجى تسيير ابنه إليه من بغداد . وذكره أبو شامة بين أصحاب قطب الدين قايماز الأرمني مقدم الجيش العباسي حينما هرب من بغداد نحو الموصل وتوفي في قرية من قراها وقصد أصحابه بلاد الشام قال : « ومنهم من أتى الشام ، منهم حسام الدين تمربك وعز الدين آقبوري بن أرغش وكان صهر السلطان قديماً وعنده كريماً ، فأقطعه في الديار المصرية وكتب في حقه الى الديوان شفاعة في تخليص ماله ، واستقامة حاله ، وكان ذا خزائن مملوءة وخيل مسوّمة ، فلم يكن ذنبه عندهم في متابعة قايماز مما يقبل الصفح ، وكان آقبوري زوج أخت السلطان والسلطان خال بنته وهي زوجة عز الدين فرخشاه ابن أخي السلطان » (الروضتين ١ : ٢٥٢) .

وهو الذي مدحه الأديب وجيه الدين ابن الذروي [1] بقوله من قصيدة :

فيا فكرُ لا تركنْ إلى الشعر ماخلا   مديحاً لأقْبُوري الأجل ابن أرغشا
لأكرم صاحٍ بالسَّماحـةِ منتشٍ   وأعظم كهلٍ للرئاسةِ مُذ نشا

منها :

ومَن ذَا لعز الدين يُضحي مُسامياً
وقد دار في أوصافه الفخر كيف [شا]

* * *

٢٨ ● عز الدين أبو تمام أكمل بن يوسف بن أبي الفوارس النّصيبي الفقيه .

كان فقيها كاتباً أديباً ، كتب في جواب رقعة قد جاءته من بعض أصحابه :

أيها السيدُّ العفيف الذي فا . . . ق البَرايا مَهابةً وحُلُوما
والذي لم يَزلْ عليَّ وعندي   قَدرُه عالياً عزيزاً كريما

---

(١) هو علي بن يحيى الشاعر المصري ، له ترجمة في خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب « ١ : ١٨٧ » وفوات الوفيات « ٢ : ٩٤ » وليس في الترجمة سنة وفاته . وذكر أبو شامة وفاته في سنة ٥٧٧ هـ « الروضتين ٢ : ٢٧ » ثم ذكره في حوادث سنة ٥٨٣ هـ مستشهداً متمثلا بشعره . واستطرد ابن خلكان في الوفيات الى ذكره . وقال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في طبعة الفوات الجديدة « ٢ : ١٨٨ » : « لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال » .

قسماً لو علمتُ أنك قِدماً		كنتَ تهوى ذاك الغزال الرخيما

كنت أهديته إليك وما كنـ . . . ـتُ أرى ذاك في عُلاك عظيما

* * *

٢٩ ● عز الدين أبو الفوارس [١] ألب قرا بن عبد الله التركي الظاهريّ شحنَة بغداد .

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال : كان مقدّماً في الأيام المستنصريّة ، ونعمته وافرة ، وجَعَلَه أمير سلاح وأرسل في صحبة صاحب الديوان فخر الدين أحمد [٢] بن الدامغاني إلى الشام فلم تُحمد صحبته واتفق أن سَخِطَ عليه في آخر الأيام المستنصرية وعزله عن الزّعامة واعتقله . ولمّا ولي الإمام المستعصم أطلقه ورتّبه شحنةً بغداد وقتل في الواقعة .

* * *

(١) ورد اسمه في كتاب الحوادث « ص ٢١ » في خبر استقبال الديوان العباسي لمظفر الدين كوكبري صاحب إربل سنة ٦٢٨ هـ ثم ورد بصورة « أبقرا » في الصفحة ٣٢٨ . اعتقله وجماعة من كبار الأمراء الطاغية هولاكو التتري بعد احتلاله بغداد سنة ٦٥٦ هـ وأمر بقتلهم صبراً فقتلوا ، وهو غير ألب قرا بن عبد الله الطاشتكيني المذكور في الجامع المختصر « ٩ : ١٢٩ » .

(٢) ستأتي ترجمته مع الملقبين بفخر الدين .

٣٠ ● عز الدين أنوتناش بن كين ناشي الملكشاهي الاصفهاني الوالي بها ، معروف بكر جركشي .

هذا من بيت قديم من موالي السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ، ومن أولاده جماعة باصفهان وكان شجاعاً كريم الكف حسَن السيرة .

* * *

٣١ ● عز الدين[١] أبو المظفر أيبَك بن عبد الله التركماني المصري السلطان بمصر .

كان من الفرسان الشجعان سَمَتْ همّتُه إلى أن أخذ مملكة مصر وحكم في بلادها ، ولما مات الملك الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل واستُدعي ولده المعظم[٢] من حصن كيفا وبُويع وأطاعه أمراء

---

(١) يستدرك على المؤلف « عز الملك أنوشتكين الأفضلي » كان والياً على صور سنة ٥٠٦ هـ كما جاء في مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي « ٨ ٤١ طبعة الهند » وعز الدين أنوشتكين الدّزبري قسيم الدولة ، نائب الشام للمستنصر الفاطمي توفي سنة ٤٣٣ هـ كما في النجوم الزاهرة .

وعز الجيوش أبو مقاتل أنوشتكين بن عبد الله الجكلي ، ذكره المؤلف في موضع آخر من كتابه هذا قال : « ذكره أبو الحسين بن الصابي في تاريخه وقال : لما ورد الغز إلى أطراف العراق وامتدوا إلى حلوان . . . » . (راجع لقب المذكور من هذا الكتاب) .

(٢) يعني غياث الدين توران شاه وسيذكره في موضعه من الكتاب .

والده فلم يُحسن سيرته مع خواصِّ أبيه ، وكان متهوّراً ، فاتفق منهم جماعة مع عز الدين أيبك وأجالوا فكرهم بأن يقتلوا المعظم ويرتبوا عز الدين أيبك ، فحضروا على سِماط المعظم فسأل عزُّ الدين المعظَّمَ حاجة فانتهره ، فرفع عز الدين يده وضرب المعظم بسيفه فالتقاها بيده وصعد إلى بيت من الخشب كان قد نصب له ، فضربه بالنفط فرمى بنفسه إلى البحر فقتلوه وكانوا في . . .

* * *

٣٢ ● عز الدين أبو المظفر أيبك بن عبد الله البَدْرِيّ يعرف بالطويل ، صاحب الموصل (١)

---

(١) كتب فوق كلمة الموصل « العمادية » ولعله كان بالموصل أيضاً لأن نسبة « البدري » يدل على أنه كان من مماليك بدر الدين لؤلؤ الأتابكي صاحب الموصل ، والدولة البدرية قرضت بالموصل سنة (٦٦٠ هـ) وقد ذكره مؤلف كتاب الحوادث في أخبار سنة ٦٨٢ هـ وقال إنه كان فيها دزدار العمادية أي حافظ قلعتها وإنه سار إلى السلطان أبا قاخان بن هولاكوخان قبل ذلك « الحوادث ص ٤٣١ » واسم أيبك هذا مكتوب على باب خشب عتيق لجامع العمادية محفوظ بدار الآثار العربية ببغداد ، ومما كتب في الباب « . . . وغفر لمن ترحم على مستعمله ومن في ولايته العبد الراجي عفو ربّه أيبك الطويلاني » . وذكره ابن العبري في تاريخه السرياني في في حوادث سنة ٦٦٠ هـ قال : « وفي تلك الغضون حشد عز الدين ايباغ (كذا) صاحب العمادية ، وهو مملوك بدر الدين زهاء ثلاثه آلاف فارس —

كان أميراً عاقلاً ، صعد إلى حضرة سلطان الوقت أباقاخان بن هولاكو بالرصد سنة سبع وستين وستمائة وكان طويل القدّ عظيم القدر ، وحكم في بلد الموصل أيضاً وكان ذا سيرة محمودة ، وله نظر حسَن إلى رعيته .

* * *

٣٣ ● عز الدين أبو منصور أيبك بن عبد الله التركي الأمير الكاتب .

كان شاباً عاقلاً ، تعلم الخط والكتابة والفروسية . قرأت بخطه ما كتبه على حاشية كتاب له : « قيل للربيع بن خيثمة : ما نراك تعيب

— وسار الى الجزيرة ليمتلكها فزحف اليه نوري [شحنة الموصل] المذكور في ثلاثمائة فارس عند نهر الدبس الذي ينحدر من جبل كردستان فانتصر عليه وهزمه » « مجلة المشرق مج ٥٠ ج ٢ ص ١٤٢ سنة ١٩٥٦ » . وذكره في حوادث سنة ٦٦١ هـ قال : « وفي السنة ١٥٧٤ لليونان أرسل سيف الدين بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الجزيرة أحد مماليكه من مصر الى جمال الدين جولبغ مملوكه الذي كان متوليا عليها وسأله أن يبعث إليه بذهب أخفاه في المحل الفلاني . فاستخرج جولبغ الذهب ودفعه الى المملوك ، فأخذه ومضى الى العمادية ليحادث عز الدين أيبك بما أوصاه مولاه فأخذه عز الدين أيبك ومضى به الى سمداغو [الأمير المغولي] وهذا سمداغو استدعى جمال الدين جولبغ وعاتبه قال له : إننا نحن وليناك ولكنك قبلت جواسيس مصر دون أن تخبرنا . فأنكر ذلك فأخرج له سمداغو المملوك القادم من مصر وحكم عليه بالقتل » . هكذا ورد وخبر ابن الفوطي بأن عز الدين أيبك خدم السلطان أباقا سنة ٦٦٧ هـ يكذب ذلك .

أحداً ؟ ! فقال : لستُ عن نفسي راضياً ، فأتفرّغَ لذم الناس وأنشد :

لنفسي أبكي لستُ أبكي لغيرها   لنفسي في نفسي عن الناس شاغلُ

* * *

٣٤ ● عز الدين[1] [....] بن فخر الدين أحمد بن عثمان المراغي الكاتب .

كان والده معمار الرَصَد[2] ، وتهوّسَ بكتابة الديوان واتصل بخدمة الأمراء ، وارتفع قدره ودخل بغداد ، وكان قد تكلم في حق ابن الطرّاح[3] وقيل :خان وظهر ذلك عليه ، وقُتل بتبريز ، أمر السلطان غياث الدين محمد أولجايتو بقتله في غرّة ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة وكنت . . .

* * *

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين أيبك بن عبد الله الموصلي الأمير نائب حصن الأكراد . قال ابن تغري بردي : قتل بها (كذا) غيلة في سنة ست وسبعين وستمائة . وكان كافياً ناهضاً ، مقداماً كريماً ، وكان عنده تشيع وتعصب . وله فضل على قدرة (كذا) – عفا الله عنه – . « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٩ الورقة ٢٩ » .

(٢) يعني الرصد الذي أنشأه نصير الدين الطوسي في مراغة من بلاد أذربيجان

(٣) هو فخر الدين المظفر بن الطراح أحد ولاة الأعمال في العراق في أيام الدولة التترية الايلخانية وسيترجمه المؤلف في الملقبين بفخر الدين .

٣٥ ● عز الدين [. . .] بن عبد الله يعرف بصهر العارض عيسى بن عسكر الناصري الأمير .

ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه وقال : كان أميراً شجاعاً قد كتب وقرأ وحفظ مقدّمة في الفقه وتوفي شاباً في سادس . . .

* * *

٣٦ ● عز الدين [. . . .] أحمد بن محمود القصراني الكاتب .

* * *

٣٦ (مكرر) ● عز الدين [. . . .] بن علي بن معالي الاسكندري الفقيه .

قرأت بخطه قال : كنا بجامع مصر وقد أمطرت السماء مطراً خفيفاً صقل رخام الصحن حتى لمع وجهه . . . علي بن ظافر[1] الكاتب :

انظر إلى حُسن القناديل التي   راحت كشهب في متون سَماء

* * *

---

(١) هو الأديب الشاعر المؤرخ المدرس أبو الحسن الأزدي مؤلف بدائع البدائه والدول المنقطعة وغيرهما ولد سنة « ٥٦٧ هـ » وتوفي سنة ٦١٣ هـ وله ترجمة في التكملة لوفيات النقلة تأليف زكي الدين المنذري المصري وفوات الوفيات إلا أن تاريخ وفاته تصحف فيه الى سنة ٦٢٣ هـ ، وترجمه الذهبي قبل ذلك في تاريخ الاسلام .

[الورقة ١٤٦]

٣٧ • / عز الدولة أبو منصور بختيار[1] بن معز الدولة أحمد ابن بويه الديلمي ، بغدادي المولد ، الملك .

مولده بالأهواز يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وولي الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، سنة [ست] وخمسين [وثلاثمائة] ، وكان المطيع لله قد لقّب بختيار في أيام أبيه « عز الدولة » ورسمه لحجبته . وقُتل في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة بقصر الجص . وكانت مدة إمارته إحدى عشرة سنة ومبلغ عمره ستاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر وأياماً ، وكانت أُمُّهُ ديلمية ونشأ بالعراق فاكتسب فصاحة العراق وسجاحة الأخلاق ، ذكره الباخرزي في دميته[2] وأنشد من شعره :

إِشرَبْ على قطر السّماء القاطِرِ ... في صَحن دجلَةَ واعص زجر الزاجر
مشمولةً أبدى المزاجُ بكأسها ... دراً نثيراً بين نظم جواهر

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان وأخباره في تجارب الأمم وكامل ابن الأثير وغيرهما من التواريخ العامة كالمنتظم لابن الجوزي .

(٢) هكذا ورد وهو خطأ من المؤلف . فالباخرزي لم يذكره في دميته ولا هو من شرط كتابه وإنما ذكره الثعالبي . والأبيات مذكورة في يتيمة الدهر « ج ٢ ص ١٩٨ طبعة الصاوي » .

والماء ما بين العُروب[1] مصفق مثلَ القيانِ رقصن حول الزامرِ

* * *

٣٨ ● عز الدين أبو النجم بدر بن أحمد بن محمود الاسعردي الصيدلاني .

كان عارفاً بالأدوية والعقاقير وعمل الترياق الكبير وله تركيبات غريبة في المفرّحات وغيرها .

كان يحفظ جميع أدوية القانون وله معرفة بالطبّ وعمل المعاجين والشرابات والسفوف والربوبات والحشائش .

* * *

٣٩ ● عز الدين أبو سلطان بدران بن بركة بن سلطان الخفاجي الأمير .

كان من أكابر أمراء بني عقيل وكان كريماً له ذكر في التواريخ وصيت مشهور ، قرأت في تاريخ ابن الهمذاني قال[2] :

* * *

---

(١) جاء في شفاء الغليل للخفاجي « عربة بلغة أهل الجزيرة سفينة يعمل فيها رحى في وسط الماء الجاري مثل دجلة تديرها شدّة جريه وهي مولدة فيما أحسب . قاله في المعجم » . يعني معجم البلدان « راجع عربات » منه

(٢) لم يذكر ما قاله محمد بن عبد الملك الهمذاني المؤرخ المقدم ذكره .

٤٠ ● عز الدين أبو بكر بن أبي أحمد بن أبي بكر العسكري الأديب .

قرأت بخطه :

لولا تحدّيهِ بآيةِ سحرهِ ما كنتُ متبعاً شريعة أمرهِ
رَشَأ أصدّقه وكاذب وعدهِ يُبدي لعاشقه أدلّة كفرهِ
ظهرت نبوّةُ حسنهِ في فترةٍ مَن جَفْنُه وضَلالُهُ من شعرهِ
فأطاعه حتى العذولُ وما عصى في الحبّ مَن قام العِذارُ بعذْرهِ
ولقد دعا ظمئي عُذَيْبُ رُضابهِ أفلا هداه ببارقٍ من ثغرهِ
قمرٌ أعاد الطّرف غاربُ ليلهِ ورقَبْتُهُ والفجر طالعُ فجرهِ
وزجرت شيطاني به وجبهتُهُ لما رُميتُ بثاقبٍ من هجرهِ (١)

* * *

٤١ ● عز الدين أبو بكر بن عبد الله الدُّبيسي (٢) الأمير .

كان من أكابر أمراء أتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر ومن أصحاب

---

(١) في الهامش ما هذا نصه « منزل نؤيه لما نأى » والظاهر لنا أنها بقية بيت أجحف به الرمّ أو التصوير .

(٢) الظاهر أنه منسوب الى الأمير دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي المزيدي صاحب الحلة ، وأنه التحق بعماد الدين زنكي بعد قتل سيده دبيس سنة ٥٢٩ هـ كما هو معروف متعالم في التواريخ .

الرأي والشجاعة . ولما توفي عماد الدين وولي سيف الدين غازي[1] أقطعه الجزيرة وأعمالها .

* * *

٤٢ ● عز الدين أبو الفضل بيكلار بن مجد الدين محمد بن عبد المجيد التبريزي صاحب تبريز .

كان من الأكابر الأعيان ، وكان إلى والدِهِ مجد الدين محمد[2] بن عبد الحميد إمارة تبريز ، وولي عز الدين بيكلار ما كان يتولاّه أبوه ، وكان شاباً سرياً ، خفيف الروح ، ثقيل البدن ، اشتغل بالأدب على مولانا شمس الدين العُبيْدَلي وكان كاتباً سديداً عالماً ، رأيته في حضرة مولانا السعيد أبي جعفر [محمد الطوسي] سنة أربع وستين وستمائة . ولما اشتريتُ أخي بدر الدين عبد الوهاب ساعدني وأنفذ لي مائة دينار . وكان ينفذ لي الكسوات ، وكتبتُ له كتاباً أمرني به في وصف الشمعة .

* * *

٤٣ ● عز الدين أبو عبد الله بيل قاضي بن عبد السلام بن عبد الرحيم الجِبلي المفسرّ .

* * *

---

(١) أخباره في الكامل والأتابكي لابن الأثير وله ترجمة في وفيات الأعيان وله أخبار في التواريخ العامة توفي سنة ٥٤٤ هـ عن أربعين سنة على التقريب .

(٢) لم يذكره المؤلف في الملقبين بمجد الدين .

٤٤ ● عز الدين أبو كامل تميم[١] بن سليمان بن معالي بن سالم بن سويد العبادي الرَّبَعي المحدث.

ذكره الحافظ محمد بن سعيد بن الديثي في تاريخه وقال: سمع أبا الكرم المبارك بن الحسن ابن طارق القرشي[٢]. سمِعَ منه أبو القاسم تميم ابن أحمد بن البندنيجي وابراهيم بن محاسن بن شادي، وأجاز لنا وكانت وفاته في يوم الأحد منتصف جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة ودُفن بباب حرب.

* * *

٤٥ ● عز الدين ثابت بن عبد الجبار بن اسماعيل البَرجُونُي[٣] المقرىء.

---

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة (٥٩٠ هـ) كما في نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٥٢، وروى بسنده عنه حديث «اكفلوا بست أكفل لكم بالجنة»، وذكره الذهبي أيضاً في مختصر تاريخ ابن الديثي «ج ١ ص ٢٦٧ طبعة المعلق على هذا الكتاب».

(٢) هذا غلط من ابن الفوطي المؤلف فان المبارك بن الحسن الشهرزوري غير أحمد بن طارق القرشي الكركي، وكلاهما من مشاهير المحدثين، وهو قد خلط بينهما وجعلها واحداً، ذكر أبو سعد بن السمعاني في المبارك الشهرزوري المذكور وأنه كان بغدادياً مقرئاً فاضلا قيما بكتاب الله محدثاً ألف كتاب المصباح في القراءات وأنه ولد سنة ٤٦٢هـ وتوفي سنة (٥٥٠هـ) وله ترجمة في المنتظم «١٠ : ١٦٤» وأخرى مفصلة في غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري «٢ : ٣٨» وترجمة أحمد بن طارق في لسان الميزان «١ : ١٨٨».

(٣) منسوب الى «برجونية» بفتح الباء وتسكين الواو وكسر النون ـ

كان من العارفين بالقراءات وأسباب النزول والتفسير ، واشتغل عليه جماعة من القراء ، قرأتُ بخطه :

أخرجتموه بكُره عن سجيّته والنّارُ قد تُصطلى من أخْضر السَّلَمَ
أوردتموه على[1] ماء العقوق ولو لم يغضب الليث لم يخرج عن[الأجم]

* * *

٤٦ ● عز الدولة أبو علوان ثمال[2] بن صالح بن مرداس الكلابي يعرف بابن الزوقلية صاحب حلب .

قال صاحب تاريخ الشام : لما ملك الدّزْبَريّ حلب بعد قتل شبْل الدولة نصر[3] بن صالح في رمضان سنة تسع وعشرين وأربعمائة وجمع الأموال والعساكر أراد أن يقلب الدولة ، وكان عز الدولة في الرحبة ،

ـ وياء خفيفة وهاء ، وهي قرية كانت في شرقي واسط وقبالتها ، نزهة ذات أشجار ونخل كثير وبها قبر يزعم أنه قبر سعيد بن جبير . . . « معجم البلدان » .

(١) عدّى « أورد » بعلى اضطراراً وهو يتعدى بنفسه يقال « أورده الماء »

(٢) أخباره في كامل التواريخ في سنة ٤٠٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤هـ وفي هذه السنة الأخيرة كانت وفاته ، وورد ذكره كثيراً في زبدة الحلب في تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم « ١ : ٢٣٧ - ٢٩٥ » ولقبه فيه « معز الدولة » لاعز الدولة ، وذكره سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٤ هـ من مرآة الزمان .

(٣) قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٢٩هـ : « في هذه السنة قتل ـ

فسار إلى حلب وسلّمها إليه أهلها وحاصر زوجة الدزبري وأصحابه بالقلعة أحد عشر شهراً وملكها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وأنفذ المصريون لحربه ناصر الدولة بن حمدان سنة أربعين وأربعمائة .

* * *

٤٧ ● عز الدين أبو حرب جاولي[1] بن عبد الله التركي الأمير .

كان أميراً عاقلاً محباً للخير ، ديّناً وله رغبة في سماع الأحاديث النبوية ، حسن الاستماع لها والبحث عن معانيها والإنعام على المشايخ والمحدّثين . ومما ذكر باسناده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أجمِلوا في الطلب فانّ الرزق قد فُرِغَ منه وأحسنوا فيما وليتمُ واعفُوا عما ملكتم وابتهلوا إلى الله — عز وجلّ — في الدعاء كما ابتهل من قبلكم فغُفِر لهم » .

* * *

٤٨ ● [عز الدين .....] الله بن عبد الرحمن الشامي الأمير .

— شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب ، قتله الدزبريّ وعساكر مصر وملكوا حلب » . (ج ٩ ص ١٥٨) ووقع في أصل ابن الفوطي « البربري » مكان « الدزبري » وهو وهم من أوهامه — رح — .

(١) كان من أمراء صلاح الدين الأيوبي ، ذكر أبو شامة أن وفاته وقعت في سنة ٥٨١هـ أو سنة ٥٨٢هـ نقلا من أحد تواريخ العماد الاصفهاني « راجع الروضتين ٢ : ٦٧ » وهو غير جاولي سقاء من مماليك السلجوقيين الأمراء المتوفى سنة ٥٤١هـ وأخباره في الكامل والنجوم الزاهرة وغيرهما .

كان من الأمراء الشجعان ، والفرسان الذين جاهدُوا الافرنج وكان ممدَّحاً مذكوراً ، أنشد لدعبل :

يا أيُّها اللحز الشحيح بمـالِهِ ... وهـو الجوادُ بدُبره يعطي الرُشا
لو كان في استك ضيق صدرك أو بصد ... رك رحب دبرك ... من مشى (كذا)

* * *

٤٩ • عز الدولة أبو عبد الله جعفر [١] بن محمد المعتصم بن صمادح التجيبي الأندلسي ملك المريّة .

ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب « جَنان الجنان » وقال : عز الدولة ابن المعتصم يسلك في الفضل منهـاج أبيه ويتتبع في الأدب آثاره ويقتفيه وأنشد له مجد الدين [٢] ذو النسبين بين دحية والحسين في كتاب « المطرب من أشعار أهل المغرب » :

كتبتُ وقلبي ذو اشتياق ووحشة ... ولو أنّـه يَسطيع جاء يسلِّمُ

---

(١) ترجم ابن خلـكان لوالده محمد المعتصم بن صمادح (بضمّ الصاد وكسر الدال) وذكر أن وفاته كانت في سنة ٤٨٤ هـ ، راجع الوفيات ٢ : ١٤١ طبعة بلاد العجم ، وترجمه ترجمة أدبية ابن خاقان في قلائد العقيان « ص ٤٨ » . وسيذكره المؤلف في الملقبين بالمعتصم من هذا الـكتاب لا هذا الجزء .

(٢) هو المحدّث الأديب المؤرخ عمر بن دحية ، وستأتي ترجمته في الملقبين بمجد الدين من هذا الكتاب لاهذا الجزء .

جعلتُ سواد العين فيه مدادَهُ · وأبيضه طرساً وأقبلتُ ألثمُ

يُخَيَّلُ لي أنّي أقبل موضعاً · يصافحه ذاك البَنانُ المكرَّمُ

* * *

٥٠ ● عز الدولة أبو المكارم جعفر [١] بن المطلب .

كان أستاذ الدار في أيام المسترشد بالله ، وهو الذي مدحه الحيص بَيْص [٢] بقصيدته التي أولها :

لمن الخيلُ كأمثال السَّعالي · عادياتٍ تمطّى بالرجالِ ؟

ماعجاتٍ بغطاريفِ وغىً · جَلَبُوا الموت بأطراف العوالي

* * *

٥١ ● عز الشرف أبو الفضائل جعفر بن أبي الفتح محمد بن عبد السميع الهاشميّ الواسطي الحاسب .

---

(١) ذكره أبو الفرج بن الجوزي في حوادث سنة ٥١٦ هـ من المنتظم وقال : إنه قبض عليه ثم أفرج عنه وردّ إليه ديوان الزمام وهو رأس الدواوين « المنتظم ١٠ : ٢٣٣ » وجاء في النجوم الزاهرة « ٥ : ٢٣٣ » أنه كان ممن يطمح الى منصب الوزارة بعد موت الوزير أبي الحسن بن علي ابن صدقة وزير المسترشد بالله . وهو من بيت المطلب الأعيان ذوي الرئاسة والسياسة في الدولة العباسية .

(٢) هو الشاعر الفحل سعد بن محمد بن صيفي المنتسب الى بني تميم وذكره مستفيض جداً في كتب الأدب والتاريخ .

ذكره العدل جمال الدين أبو عبد الله الدبيثي في تاريخه وقال: كان عزّ الشّرف من أهل واسط وله معرفة حسنة بالحساب وأنواعه والفرائض وقسمة التركات وكتا[بة[1] الشروط ويقول الشعر. قدم بغداد غير مرّة ولقيتُه بها وغرق في دجلة منحدراً من بغداد إلى واسط عاشر شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة].

* * *

٥٢ ● عز الدين جوبان بن سرناق المراغي...

الأخلاق وسمعتُ عنه... تدلّ على...

٥٣ ● عز الدين حاجي بن الحسن بن مغولتاي الاسفرائيني الأمير.

كان يلي على اليرغو[2] في أيام الأمير السعيد...

* * *

---

(١) أكملنا الترجمة من تاريخ ابن الدبيثي «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس».

(٢) اليرغو هو القضاء على حسب قوانين «الياسة = اليسق» لجنكيزخان، وينسب اليه فيقال «القضايا اليرغونية أو اليارغونية» بالألف، وكانت أكثر الأحكام التي تصدرها الدولة التترية الايلخانية وغيرها من دول المغول الشرقيين تستند الى اليرغو المذكور.

٥٤ ● عز الدين حبيب بن إسحاق بن عبد الغني الحمصي[(١)] الأديب.

انشد:

إذا عَدُوٌّ عنك وَلّىٰ فـلا	تُرهِقه بالاحـراج والاتّبـاعْ
واقنَعْ بما أدركت منه ففي	فِراره للعقــلاء اقتِنـاعْ
ولا يغُرنَّكَ عجـزٌ بِهِ	قد يُحوِجَ العاجزُ للامتناعْ
فالمرء يضطرُّ إلى أنْ يُرى	منه دفاعٌ عند فرط الدفاعْ
وربمّا خُمِّش وجه امرئ	تفر منه إن رأته السبـاعْ

* * *

٥٥ ● عز الدين أبو المهند حسام[(٢)] بن قُضَّة[(٣)] بن عبد الله العُقَيليّ المصري الأمير.

ذكره عماد الدين الاصفهاني في كتاب « خريدة القصر » وقال: لم يكن في مصر أفخم منه شأناً، وأعظم سلطـــاناً، وهو ابن أخت

---

(١) لا ندري ألى مدينة حمص هـو منسوب أم إلى بيع الحمص البقلة المعروفة؟

(٢) الخريدة « القسم المصري ١ : ١٨٦ ».

(٣) في الخريدة « حسام بن مبارك بن قضة العقلي ». والعقلي تصحيف « العقيلي » وأما « قضة » فهو أقرب الى أسماء العرب من قصة.

الصالح [1] بن رُزّيك وكان المقدّم على عسكره وانتقل بعد خاله من مصر إلى دمشق وكان بها إلى سنة إحدى وسبعين [وخمسمائة] ثم رحل عنها في هذه السنة إلى العراق لقصد الحجاز ، ومن شعره :

نارُ الفِراق تُشبُّ بين ضلوعي ... وتزيد إشعالاً بماء دُموعي
ضِدّانِ ما اجتمعا ولا حلاّ معاً ... إلا بقلب الهائم المصدوعِ [2]

وتوفي بُعيد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

* * *

٥٦ ● عز الدين الحسن بن ابراهيم .

كان من العبّاد المتزهدين بجامع المدينة [3] .

* * *

---

(١) اسمه طلائع وكنيته أبو الغارات ورزيك بضمّ الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء ، وسيذكره المؤلف في موضع آخر من الكتاب .

(٢) ذكر له العماد الاصفهاني الكاتب في الخريدة أبياتاً ثلاثة عاتب بها خاله الملك الصالح ابن رزيك وهي :

أجُلّك أن يُلمّ بك العتابُ ... وأن يخفى وحاشاك الصوابُ
وإني في يمينك حين تسطو ... حُسام لا يفلله الضِّرابُ
وكم أرسلتني سهماً مصيباً ... فأحرق ضدّكم مني الشهاب

(٣) المدينة اسم لمدينة المنصور المعروفة بمدينة السلام بالجانب الغربيّ من بغداد ولمدينة طغرلبك بالمخرم بالجانب الشرقيّ ، على أن اسم « جامع –

٥٧ ● عز الدين أبو جعفر الحسن بن أحمد بن محمد بن المعمر ابن جعفر البغدادي الكاتب .

[من بيت أهل رئاسة وولاية ، سمع الحديث من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيـان وغيره وحدَّث عنهم ، سمع منه القـاضي عمر بن علي القرشي الدمشقي وغيره ، وقصده أبو عبد الله بن الدبيثي للسماع منه في سنة ست وسبعين وخمسمائة مع جماعة من طلبة الحديث فلم يتهيأ لهم لقاؤه[١] توفي] سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[٢] .

* * *

٥٨ ● عز الدين أبو علي الحسن[٣] بن ابراهيم بن منصور ابن الحسين بن علي بن قحطبة الفرْغاني[٤] ثم البغدادي يعرف بابن أشنانة الصوفي .

ـ المدينه » في العصر الذي شاع فيه اللقب المضاف الى الدين مثل « عز الدين » كان ينصرف الى مدينة طغرلبك المعروفة بدار المملكة .

(١) قبل قوله « توفي » تظهر هاتان الكلمتان « علي . . . البزاز » .

(٢) استدركنا الترجمة من تاريخ ابن الدبيثي .

(٣) ترجمه ابن الدبيثي في تاريخـه « نسخة باريس الورقة ١٥٥ » وزكي الدين المنذري في التكملة نسخة المجمع العلمي المصورة « الورقة ٣٩ » والذهبي في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٧ » .

(٤) الفرغاني منسوب الى فرغانة وهي كورة ومدينة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان . . . كثيرة الخير واسعة النواحي ، كان بها أربعون منبراً ، « معجم البلدان » .

صحب الصوفيـة برباط الزُوْزني[1] ، وتأدب بهم وسمع من أبي القـاسم هبة الله بن الحصين وتوفي في ثامن عشر صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن في مقابر الصوفية .

* * *

٥٩ ● عز الدين الحسن بن ابراهيم بن يحيى المسكي .

* * *

٦٠ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحسن بن الخضر النيلي[2] الأديب .

---

(١) الزوزني منسـوب الى زُوزن وهي كورة واسعة بين نيسابور وهراة وكانوا يحسبونها من أعمال نيسابور وكانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم ، ورباط الزوزني هذا كان في الأصل قطعة من أرض جامع المنصور تعرف بدار القطان ، بناها رباطاً أبو الحسن بن إبراهيم البصري الزاهد المتوفى سنة ٣٧١ هـ ثم سكنه أبو الحسن علي بن محمـود بن ابراهيم بن فاخرة الصوفي الزوزني المتوفى سنة ٤٥١ هـ فنسب اليه ، راجع مقالتنا « الربط البغدادية وأثرهـا في الثقافة الاسلامية » في « مجلة سومر ج ٢ من المجلد ١٠ ص ٢١٨ — ٢٥٣ سنة ١٩٥٤ » .

(٢) النيلي : منسوب الى بلدة النيل قال ياقوت في معجم البلدان : « بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر ، وقيل —

أنشد :

ياسادتي مالي على هجركم صبرٌ وهل يصبرُ مهجورُ ؟
أنلتمُ الحاسد فيه المُنى فهُو بما أحزَنـُ مَسرورُ
إن يك ذنب أو بكى فهو في شريعة العشاق مَعذورُ
عودوا عليه بالرضا قبل أن يقول من يعذل : مغدورُ

قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وسبعمائة بعد أن حجَّ حجَّ الاسلام ، سألته عن مولده فذكر أنه ولد في شعبان سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

* * *

٦١ ● عز الدين [وقيل] بدر الدين أبو علي الحسن بن أحمد الحسن بن أحمد الزُّهريّ المالقي ، الفقيه المحدث الأديب .

– إن النيل هذا يستمد من صراة جاماسب » . وقال في « صراة جاماسب : تستمد من الفرات بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل التي بأرض بابل » فهو في الصَّراة ذكر أن الحجاج بنى عليها مدينة النيل وفي النيل ذكر أن الحجاج حفر النهر ، والظاهر أنَّ الحجاج كرى هذا النهر العتيق وأصلحه .

وقال صفي الدين بن عبد الحق في (مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع) بعد ذكره كلام ياقوت : « وهو عمود عمل قوسان يصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية » وقال في الكلام على قوسان وبيان نهرها : « قلت : هو شط النيل » . وقال في « صراة جاماسب : قلت هي المسماة اليوم شط النيل وأظنها هي الصَّراة العظمى التي ذكرها ياقوت فيما قبله » .

تقدم ذكره في كتاب البـاء ، وهو من الأفاضل ، العلماء . قدم بغداد ورتب فقيهاً في المالكية . كتبتُ عنه واستفدت ... أربع عشرة .

* * *

٦٢ ● عز الدين[1] أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن محمود يعرف بابن القصير الواسطي الواعظ .

كان حافظاً واعظاً ، أديباً عالماً ، قدم علينا بغداد سنة إحدى وتسعين

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين الحسن بن أحمـد بن زفر الاربلي ، جاء في منتقى المعجم الكبير الذي الذهبي ، تأليف تقي الدين بن قاضي شهبة : « الحسن بن أحمد بن زفر – صاحبنا – عز الدين الاربلي الطبيب من صوفية دويرة حمد [بدمشق] . ولد سنة ثلاث وستين وستمائة تقريباً . قرأ الطب وشيئاً من العلوم والنحو وكان يسمع معنا كثيراً في سنة سبعمائة وبعدها وعلى ذهنه أخبار وأشعار وكان صدوقاً في نقله ، غير مرضيٌّ في دينه ، نسخ كتباً عدة وله .... ومجاميع . عمل السيرة النبوية في مجلد وسيرة المتنبي في مجلد ، وكان في دينه ضعف فالله يسامحه . مات في جمادى الآخرة سنة ست وعشر وسبعمائة ، علقت عنه في أماكن وسمعته يقول : خلف لي أبي مالاً فضيّعته في الشهوات وأفلست ثم وجدت سبعين ديناراً ومشى الحال » .

ووصفه ابن حجر العسقلاني بالحكيم ونقل قول الذهبي فيه : « وسمع معنا كثيراً ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته ، متفلسفاً » . وقال ابن تغري بردي : « سمع من ابن الخلال والموازيني . . . ومجاميعه بخطه معروفة ، وغالبها –

وخمسمائة ووعظ في رباط الشيخ صَدقة [1] بن الحسين بالأَجَمَة [2] واجتمع

– تراجم شعراء وتواريخ ووفيات » . ونقل الصفدي عنه أخباراً منها سفره الى مراغة ومشاهدته الرصد الذي أنشأه نصير الدين أبو جعفر الطوسي . قال الصفدي : « قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا : سافرت الى مَراغة وتفرجت في هذا الرصد ومتوليه صدر الدين علي بن الخواجا نصير الدين الطوسي وكان شاباً فاضلاً في التنجيم والشعر بالفارسية . . . » . « منتقى المعجم الكبير ، نسخة دار الكتب الوطنية ، بباريس ٢٠٧٦ الورقة ٨٤ » والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة « ٢ : ١١ » والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٧٠ الورقة ١٥ » والوافي بالوفيات « ١ : ١٨٢ » ويستدرك عليه سميه « عز الدين الحسن بن محمد ابن أحمد بن نجا الاربلي الضرير المتوفى سنة (٦٦٠هـ) وكان أديباً وسيرته مشهورة .

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « صدقة بن الحسين بن أحمد بن وزير أبو الحسن بن أبي عبد الله الواسطي من أهل قرية تعرف بخسّابور ، كان أبوه من أبنائها ومتقدميها . ولد بها ونشأ وأحب الاشتغال بالعلم والزهد في الدنيا فترك ما كان فيه وأقبل على طلب العلم وصار الى واسط وحفظ بها القرآن الكريم وقرأ بالقراءات العشر . . . وتكلم في الوعظ وصار له بها قبول كثير وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وإدامة الصوم وكثرة العبادة . . . ثم قصد بغداد وسكنها . . . توفي سنة ٥٥٧هـ وصلي عليه بميدان الخيل داخل السور ودفن برباطه بقراح القاضي » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٨٠ ، ٨١ » وله ترجمة في المنتظم « ١٠ : ٢٠٤ » وغيرهما .

(٢) الأجمة بوزن أجمة القصب محلة من محال بغداد الشرقية ، أنشئت في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله ويفهم من هذا الخبر أنها كانت متصلة بقراح القاضي أو قسماً منه وهي اليوم محلة فضوة قره شعبان والجوبة وما إليها .

له الأصحاب وحصل له القبول في القلوب ، ثم وعظ بباب بدر [1] ، وكان كثير المحفوظ من كلّ فن وكتب الكثير بقلمه الدقيق ، من ذلك الكشاف للزمخشري وكتاب المصابيح وكتاب مفاتيح الغيب في التفسير لفخر الدين الرازي ، كتبه في مجلدة واحدة وغير ذلك ، وكان بيني وبينه مودّة وأنس منذ كنا بمراغة وأنشدني الكثير له ولغيره فما أنشدني [2] ..

* * *

٦٣ ● عز الدين أبو جعفر الحسن بن أحمد بن أبي منصور الجسراوي [3] الأديب .

من فضلاء العصر ، وأدباء العراق ، له معرفة تامّة بالنحو والتصريف وله فيهما تعليق وتصنيف ، ويتعانى التجارة وهو جميل المعاشرة ، حسن ، ممتع المحاضرة . اجتمعتُ بخدمته في دار النقيب صفي الدين أبي عبد الله

---

(١) باب بدر هو في الأصل أحد أبواب دار الخلافة العباسية الأخيرة بالجانب الشرقي من بغداد وكان يسمى باب الخاصة ثم نسب الى الأمير بدر مولى المعتضد بالله ، وكان عند أرض المدرسة المرجانية الحالية من الغرب لا الشرق .

(٢) لم نجد ما أنشده ولعله ذهب بالرّم أو أجحف به التصوير .

(٣) لم أقف على المراد بهذه النسبة سوى ما تدل عليه لغوياً من النسبة الى الجسر ، ولعله منسوب الى جسر النهروان .

محمد بن علي بن طباطبا الحسني [1] [ابن الطقطقى] .

* * *

٦٤ ● عز الدين الحسن بن آيد غدي بن عبد الله الكاتب .

قدم . . . النظا [مية] . . .

* * *

٦٥ عز الدين أبو محمد الحسن بن أحمد الشيخ الحلّي الشاعر .

كان شاعراً مكثراً ، ذكر لي أنّ له غرفة مملوءة من الجُزاز والمسوّدات ، وكان يوشح قصائده بالآيات والرسائل ، أنشدني منه شيئاً كثيراً ومن ذلك قوله :

دَعاه إذا سار الخليطُ يسيرُ ‏ ‏ ‏ ‏ فما وجدُه بالظاعنين يسيرُ

دعاه الهوى يوم النوى فأجابه ‏ ‏ ‏ ‏ وما سترَت سرّ الغرام سُتورُ

قدم بغداد واستوطنها ثم توجه إلى الحلة وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة .

* * *

---

(١) هو النقيب العالم الأديب الأريب مؤلف التاريخ الفخري ومنية الفضلاء في تاريخ الخلفاء والوزراء ، والتواريخ الأخرى والكتب الأخرى ، توفي بعد سنة ٧٠٩ هـ .

٦٦ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن عز الدين أميرة [١] بن محمد يعرف بسرهنك الحسني الكاتب .

* * *

٦٧ ● عز الدين أبو الشكر الحسن بن بركة بن حامد الساعي المقرئ .

سمع صحيح البخاري على أبي الحسن علي بن رُوزْبة [٢] القلانسي بروايته عن أبي الوقت [٣] . سمع كتاب الأربعين الطائية [٤] على ابن

---

(١) هكذا ورد لقب أبيه كلقبه ولعلّ فيه سبق قلم فان المؤلف لم يذكر أباه في الملقبين بعز الدين .

(٢) ابن روزبة براء قبل الواو وبعدها زاي وباء موحدة ، كان من كبار المحدثين وأضرّ في آخر عمره توفي سنة ٦٣٣ هـ « نكت الهميان ص ٢٠٣ » والتكملة لوفيات النقله لزكي الدين المنذري المصري . « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندريه الورقه ١٧٢ » .

(٣) هو راوي صحيح البخاري الشهير أبو عبد الله عبد الأول بن عيسى السجزي الأصل الهروي المنشأ « ٤٥٨ - ٥٥٣ هـ » له ترجمة في المنتظم « ١٠ : ١٨٢ » ووفيات الأعيان « ١ : ٣٣١ » وغيرهما .

(٤) نسبة إلى أبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمذاني المتوفى سنة ٥٥٥ هـ روى هذه الأحاديث عن أربعين شيخاً كل حديث منها عن أحد الصحابة وذكر أخبارهم وأورد بعد كل حديث ما اشتمل عليه من الفوائد وشرح غريبه « الشذرات ٤ : ١٧٥ » وكشف الظنون « ١ : ٥٦ طبعة وكالة المعارف التركية » قال : « وسماه الأربعين في إرشاد السائرين الى منازل اليقين » .

اللّتّي [١] بسماعه من مصنفها وسمع مسند إسحاق ابن راهويه على أبي البقاء اسماعيل بن محمد المؤدّب . روى لنا عنه شيخنا رشيد الدين أبو عبد الله محمد [٢] بن أبي القاسم المقرىء وغيره .

* * *

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي اللتي (بلامين آخرتها تاء مشددة وبعدها ياء ثالثة الحروف مشددة) كان من كبار المحدثين البغداديين توفي ببغداد سنة ٦٣٥ هـ ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات وترجمه قبله ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد ولم يذكر وفاته لأن تاريخه في إخراجه الثاني امتد الى وفيات سنة ٦٢١ هـ حسب « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٩٥ » والوافي بالوفيات « نسخة الدار المذكورة ٢٠٦٦ الورقة ٧٤ » . والتكملة لوفيات النقلة « نسخة الاسكندرية ، الورقة ٢١٢ » والشذرات « ٥ : ١٧١ » .

(٢) قال شمس الدين الذهبي : « محمد بن أبي القاسم - واسم أبي القاسم عبد الله - ابن عمر بن أبي القاسم الامام العالم المحدث المسند الرُّحلة بقية السلف الأخيار رشيد الدين أبو عبد الله البغدادي ، شيخ الحديث بالمستنصرية ، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة وسمع عمر بن كرم وأبا حفص السهروردي والحسن بن الأمير السيد وعلي بن روزبة . أجاز لنا مروياته ... وكتب بخطه المنسوب كثيراً من العلم وكان معنياً بالعلم وافر الحرمة والديانة ... توفي في آخر جمادى الآخرة أو نحو ذلك من سنة سبع وسبعمائة :... » . (منتقى المعجم المختص لابن قاضي شهبة ، نسخة باريس ٢٠٧٦ الورقة ٣٩) وله ترجمة في منتخب المختار « ١٨٣ » وذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٣٥٣ » والدرر الكامنة « ٤ : ١٥٠ » والشذرات « ٦ : ١٥ » .

٦٧ (مكرر) عز الدين الحسن بن أبي بكر . . . بن اسرائيل البغدادي الحاجب .

* * *

٦٨ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن بزدوان بن الدكز القيائي الأديب .

له شعر ، قرأت بخط شيخنا عز الدين عمر بن دهجان البصري قال « أنشد عند الأديب عز الدين الحسن بن بزدوان قول الشاعر :

هي النظرة الأولى سرَتْ في مفـاصلي

فقال : فأصبحتُ نشـــواناً لطيف الشمائِل

أحنُّ إليـه كلّما ذرَّ شارقُ　　وأصبو إليه في الضُّحى والأَصائِل

حبيب متى حُدِّثتُ بعضَ صفاتِهِ　　أصابَت سِهام العشق كلَّ مقاتلي [١]

وغبتُ ولم يعلم ندامايَ غيبتي　　بُسكر شمولٍ أم بسكرِ شمائِل

* * *

٦٩ ● عز الدين أبو المظفر الحسن بن فخر الدين بغدي [٢]

---

(١) كتب تحت مقاتلي « المقاتل » فلعلّ فيه روايتين .

(٢) ستأتي ترجمة هذا الأمير من آل قشتمر المشهورين في الملقبين بفخر الدين من هذا الجزء .

ابن علي بن شرف الدين الملك جمال الدين قشتمر[1] البغدادي له شعر.

من بيت الإمارة والحكم والرئاسة وكان عز الدين شاباً ذكياً كيساً ونظم الأشعار في الغزل وغيره وكان جميل المعاشرة، حسن المحاضرة، وعانده الدهر كعادته في عناد أرباب البيوتات ومعاداته ففارق بغداد واستوطن الحلّة عند إخوته. ومن شعره ما أنشدنيه[2]:

* * *

[و ١٤٢] **٧٠ ● / عز الدين أبو الفضل الحسن بن جعفر بن علي البلدي الكاتب.**

كان كاتباً سديداً وله معرفة بالأدب؛ روى قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي نظمها في مدح علي الرضا بن موسى الكاظم التي أولها:

بدأتُ بحمد الله والشكر أولاً . . . .

إمام هُدى لله يعمل جاهداً ذخائره التقوى ونعم الذخائرُ

---

(١) أمير تركي شهير من مماليك بني العباس، أكثر أخباره وسيرته مذكورة في الكتاب الذي طبعناه باسم «الحوادث» وظهر أنه ليس إياه، توفي سنة «٦٣٧ هـ» ببغداد ودفن بمشهد الحسين بن علي – رضي – بكربلاء، قال مؤلف الحوادث: «كان حسن السيرة شجاعاً جواداً متعففاً، ذا همة عالية، كثير المعروف والبر». «الحوادث ص ١٣١ وغيرها».

(٢) لم نجد الشعر.

إمام سما للدين حتى أناره وقد مَحَّ عنه الرسم والرسم داثرُ
عليم بما يأتي أبيٌّ موفق مُبيرٌ لأهل الجور للحق [ناصرُ]

* * *

٧١ ● عز الدين الحسن بن جعفر بن علي بن سبيعة القوساني الرئيس.

قرأتُ بخطه قال: «آيتان تجمع كل آية منهما الحروف كلها: محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكُفّار. إلى قوله: فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ على سُوقِهِ. والآية الأخرى: وأنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نُعاساً».

* * *

٧٢ ● عز الدين الحسن[1] بن الحسين بن محمد بن العود الحلي فقيه الشيعة.

* * *

(١) الصحيح أن لقبه «نجيب الدين» قال ابن تغري بردي في وفيات سنة (٦٨٠ هـ) من النجوم الزاهرة: «وشيخ الرافضة أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحلي، بجزّين في شعبان». وذكره قبله ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية قال في وفيات سنة ٦٧٧ هـ: «ابن العود الرافضي أبو القاسم الحسن بن العود نجيب الدين الأسدي الحلي، شيخ الشيعة وإمامهم وعالمهم في أنفسهم، كانت له فضيلة ومشاركة في علوم كثيرة وكان حسن المحاضرة والمعاشرة، لطيف النادرة، وكان كثير التعبد بالليل، وله شعر جيد. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي في رمضان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة والله أعلم بأحوال عباده وسرائرهم ونياتهم». —

٧٣ ● عز الدين أبو الفضل الحسن بن الحسين بن يوسف الموصلي النقاش نزيل تبريز الشيخ العارف .

كان عالي الهمة ، جميل الأخلاق ، لطيف المعاني ظريفاً عارفاً ، كريماً ، حسن الصحبة ، كان يتعانى صناعة النقش وخياطة الزركش واتصل بحضرة الخاتون المعظمة «بلغان» جهة[1] السلطان الأعظم محمود غازان بن أرغون ، وحصل له منها الجاه والمال ، وحضر في خدمة السلاطين وهو في جميع حالاته ، كان محباً للفقراء والغرباء وله زاوية بتبريز يقصده فيها الأكابر والملوك والسلاطين والفقراء والعارفين (كذا) وله أشعار ذوقية . كتبت عنه وأقمتُ عنده وسألته عن مولده فذكر لي أنه ولد بالموصل في شوال سنة اثنتين وأربعين وستمائة . وتوفي بتبريز سنة عشر وسبعمائة .

* * *

— ومثله في تاريخ العيني . وذكره شمس الدين الذهبي في المشتبه — ص ٣٧٩ — قال : « وبالضم ودال [العودي] النجيب بن العود الحلي الرافضيّ من علمائهم سكن جزّين » .

أما عز الدين بن العود فهو محمد بن أبي القاسم . وسيذكره المؤلف في موضعه من هذا الجزء .

(١) الجهة كناية عن المرأة المعظمة من نساء الخلفاء أو السلاطين والملوك ، وقد ألف تاج الدين بن الساعي كتاباً سماه « جهات الأئمة الخلفاء من من الحرائر والاماء » يعني نساء الخلفاء .

٧٤ ● عز الدين حسن بن محمد بن حسين بن نجم الدين يوسف ابن محمد بن حسن الشيباني .

من أولاد القضاة بمكة — شرفها الله — . . . محمد بن القاضي . . . سبعمائة ببغداد (كذا) .

* * *

٧٥ ● عز الدين [١] أبو محمد الحسن بن حمزة بن الحسن بن عبد الحسين بن غنام السكندي السكوفي الأديب النحوي .

شيخ أدباء العراق على الاطلاق ، له شعر كثير رائق في الفنون . مدح جماعة وكان قد اختص بتأديب النقيب جلال الدين ابراهيم . . . وقبله أدَّب جماعة من أولاد الصدور والأعيان ، ومما أنشدني لنفسه من قصيدة طويلة :

وعاد عود الأماني مورقاً خضراً   بعوده ومَنار الحقّ وهو جَلي
كالشمس مَرَّبها غيم فحجَّبهــا   حيناً وزَالَ وذاك النورُ لم يزُلِ
أبدى الزمان تجنّيه لـكم ضجراً   وصار من بعد ذا من جُملَة الخوَلِ

سألته عن مولده فذكر أنه ولد بالكوفة يوم الأحد ثامن شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة وله شعر كثير . . . .

* * *

٧٦ ● عز الدين الحسن بن حيدر بن حسين البَيْهقي الطبيب .

سمع كتاب « عوارف المعارف » على مصنفه شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري السُهرَوَرْدي في رجب سنة أربع وعشرين وستمائة .

* * *

٧٧ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن أبي القاسم سعيد بن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء البغدادي المحدّث .

ذَكَرَه العدل جمال الدين محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه[١] وقال : كان من أولاد المشايخ من أهل الحربية . سمع جعفر[٢] بن أحمد السرّاج

---

(١) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٥٦ . وله ترجمة في تاريخ الاسلام للذهبي في وفيات سنة ٥٨١ هـ « نسخة الدار المذكورة آنفاً ١٥٨٢ الورقة ٣ » . قال ابن الدبيثي : إن الحسن بن محمد بن حمدون ذكر أنه توفي سنة ٥٧٢هـ . وقال الذهبي : وقد ذكرناه في وفيات سنة ٥٧٢هـ .

(٢) هو أبو محمد القارئ ولد ببغداد سنة ٤١٦ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم . بالقراءات وسمع الحديث على « الشيوخ وسافر في طلبه الى الشام ومصر ثم عاد متقناً فأقرأ الناس وخرّج له الخطيب البغدادي فوائد في الحديث في خمسة أجزاء ، عرفت بالسرّاجيات وكان أديباً ظريفاً شاعراً ، ومحدثاً صدوقا ، صنف كتباً حساناً منها مصارع العشاق الذائع الصيت في الآفاق وقد طبع غير مرّة ونظم كتباً في الفقه وغيره من العلوم الاسلامية وتوفي ببغداد سنة (٥٠٠ هـ) ودفن بمقبرة الأجمة من باب أبرز ، وله ترجمة في المنتظم « ٩ : ١٥١ » ومعجم الأدباء « ٢ : ٤٠١ » . وفي المستفاد من تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك الدمياطي « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٣١ » والوفيات « ١ : ١٢١ » وذيل طبقات الحنابلة « ١ : ١٠٠ »

وأبا غالب محمد[1] بن الحسن البَقّال وأبا سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشيش[2] وكانت وفاته في يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

* * *

٧٨ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن طيب بن عبد الله البغدادي الصوفي الكاتب الشاعر .

أحد فضلاء العصر وأدباء الزمان وحكماء الأوان ، له في التجرّد طريقة غرّاء ، وفي الفكر والذكر والمطالعة المحجة البيضاء ، ترك المدارس والاشتغال باجتماع الأعيان ، [و] اشتغل بالعلوم الرياضيّة ، وله أشعار كثيرة ، حسنة فصيحة ، أنشدني لنفسه[3] سنة ثمانين وستمائة من قصيدة طويلة :

---

(١) يعرف أيضاً بالباقلاني والباقلاوي ، ولد ببغداد سنة ٤٠١ هـ ونشأ بها وعني بالحديث وهو من بيت محدثين رواة ، وكان شيخاً صالحاً كثير البكاء من خشية الله ، صبوراً على تسميع طلاب الحديث ، توفي سنة ٥٠٠ هـ « المنتظم ٩ : ١٥٣ » .

(٢) قال الذهبي في المشتبه - ص ١٨٦ - : « خشيش عدّة » وضبطه بالتصغير ضبط القلم ، قال ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٠٢ هـ : « محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خشيش أبو سعد الكاتب ولد سنة ٤١٤ هـ وسمع أبا علي بن شاذان وأبا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه أشياخنا وكان ثقة خيراً صحيح السماع وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب » . (المنتظم ٩ : ١٦٠) وله ذكر في الشذرات « ٤ : ١٥ » .

(٣) في الأصل « أنشدني لنفسه » مكررة .

فكم جحفلٍ فرسانُه أُسْدُ الشَّرىٰ ... عليها الرماح السمهريّةُ غِيلُ
تقنّصهم مِن لَدُنك الصدْق ثعلبٌ ... شروب[الدما]يوم النزال أكولُ[1]
فهذا أسير في الحديد [مكبَّلٌ] ... وذاك طريحٌ بالعَراء قتيلُ

منها :

وثغرك بسّام وجأشكَ ثابت ... بِفَلٍّ جيوش المعتدين كفيلُ
ووجهك طَلْقٌ والكماة عوابس ... ولا صوتَ إلا زاجر وصَهِيلُ
وأنت لأقوال المكارم سامع ... مجيب الى ما تقتضيه فَعُولُ
ومازلت تحمي الملك بالباس والحجىٰ ... أميناً عليه والأَنام [غُفُو] لُ

وهي طويلة . . . وله أشعار حسنة ذكرت بعضاً منها . . .

* * *

٧٩ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن عبد الله بن ابراهيم الرومي نزيل بغداد الفقير .

كان من الفقراء المجرّدين والزهاد المنقطعين وكان قليل المخالطة للناس ، مقبلا على شأنه ، استوطن بغداد إلى أن مات بها في شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة[2] .

* * *

---

(١) أكملنا البيت بكلمة « الدما » على قول من قال « علفتها تبناً وماءاً بارداً » ويجوز أن يكون الأصل « شروب لهم يوم النزال أكول » على الوجه بعينه .

(٢) جاء في هامش هذه الترجمة « كان أوحد عصره في صنعة النقش –

٨٠ ● عز الدين أبو العز الحسن بن عبد الله بن أبي الحسن الدُّمماني الصُّوفي .

كان ظريفاً ، حسن المعرفة بخدمة الفقراء وله كلام على طريقة أهل بغداد في المجون ، وسمع معنا الحديث وكان يعرف بخادم الشيخ العارف شمس الدين محمد[1] بن الزيّاتينيّ .

* * *

— واستُدعي من بغداد إلى أذربيجان لتصوير الحيطان في عمارة السلطان [غازان] » . وكانت عمارة السلطان غازان : ثلاث مدارس ومارستاناً وجامعاً ورباطا أي خانقاه : تكية . قال غياث الدين عبد الله بن فتح البغدادي المؤرخ المنجم التاجر في ترجمة غازان : والمدفن الذي أنشأه يعرف بالشام ، قريباً من مدينة تبريز المحروسة ، وقد جعل فيه من أبواب البر مالا يوصف مثل المدرسة والخانقاه ودار الحديث ودار القرآن والبيمارستان والمكتب للأيتام ومدفن له تعجز العبارة عن وصفه » . (التاريخ الغياثي ، نسخة الأب أنستاس ماري الكرملي ١٤٦) .

(١) منسوب الى قنطرة الزياتين من قناطر نهر الرفيل أحد فرعي نهر عيسى بالجانب الغربي من بغداد ، ذكره مؤلف كتاب الحوادث في أخبار سنة ٦٩٧ هـ قال : « وفي يوم عرفة حضر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن الزياتيني في الجامع وصلّى العصر وقد أجتمع الناس للتعريف فمات فجأة فحمله أصحابه إلى زاويته . وكان على قاعدة جميلة من الزهد والانقطاع والانعكاف على عبادة الله تعالى » . « الحوادث ص ٤٩٦ » . وقال شمس الدين الجزري المؤرخ في تاريخه في حوادث سنة ٦٩٧ هـ : « وفيها في يوم الخميس يوم عرفة توفي الشيخ الصالح أبو أحمد محمد بن حسين —

٨١ ● **عز الدولة أبو جعفر الحسن بن عبد الله بن محمد بن الكرخي الحاجب .**

كان خصيصاً بخدمة الوزير أبي الفرج[(١)] ابن رئيس الرؤساء وانقطع في آخر عمره في . . . وسمع أبا الفضل [محمد بن[(٢)]] عمر الأرموي-[(٣)] [وتوفي سنة] سبع وثمانين [وخمسمائة] .

* * *

٨٢ ● **عز الدين الحسن بن عبد الله بن شرف .**

سمع من مشايخنا ومن مسموعاته كتاب فضائل القرآن[(٤)] . . .

* * *

– ابن مبارز بن محمد المعروف بالزياتيني" ببغداد ، ودفن يوم العيد بمقبرة الأمام أحمد [بن حنبل] – رضي – . . . مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة ، كان شيخاً مشهوراً من شيوخ العراق ، له زاوية وفقراء وأصحاب ، وسبب موته أنه حضر يوم عرفه مجلس ابن السهروردي فلما سمع وعظه مات وحمل الى زاويته ميتاً ... » . (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦٧٣٩ الورقة ٢٦٥ ، ٢٦٦ » .

(١) هو عضد الدين محمد بن عبد الله ، سيذكره المؤلف في لقبه ، إلا أن ترجمته ضاعت فيما ضاع من هذا الجزء .

(٢) الراوي الكبير الشهير . توفي سنة ٥٤٧ هـ « الشذرات ٤ : ٤٥ »

(٣) التكملة من ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ١٥٩ » .

(٤) بعده « عز الدين أبو عبد الله » .

٨٣ • عز الدين أبو قَرَشَتْ الحسن بن عبد المجيد بن الحسن يعرف بسَمَفَص المراغي النحوي .

نزيل بغداد ، قدم بغداد واستوطنها وتأدّب بها وقرأ علم النحو والتصريف على سعد الدين سَعد بن أحمد البَيّاني[1] وصنّف « شرح الدرّة

---

(١) هكذا جاء مضبوطاً والظاهر أنه منسوب الى بيّانة بتشديد الياء وهي قصبة كورة قبرة بالأندلس ، كانت كبيرة حصينة على ربوة تكتنفها الأشجار بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً (معجم البلدان) قال الشيخ عز الدين عبد العزيز بن جماعة – ومن خطه نقلت – : « هو أبو عثمان سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الجذامي الاندلسي البيّاني – وبيانة حصن بالأندلس – المالكي النحوي » . (التعليقة ، نسخة باريس ٣٣٤٦ الورقة ١٣) وقال السيوطي : « سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو عثمان الجذامي الأندلسي البيّاني النحوي المالكي . روى عنه الشرف [عبد المؤمن ابن خلف] الدمياطي وقال : رأيته ببغداد يُقرىء النحو وممن قرأ عليه الحسين بن اياز . وكان الدمياطي ببغداد في سنة خمسين وستمائة . قلت : ونقل عنه تلميذه ابن إياز في شرح الفصول في مواضع عديدة وسماه سعد الدين وذكر أنه شرح الجزولية ... » . (البغية ص ٢٥٢) .

وجاء ذكره في إجازة العلامة الحسن بن مطهر الحلي لعلاء الدين علي ابن ابراهيم بن زهرة العلوي الحلبي قال : « ومن ذلك جميع مصنفات ابن الحاجب عني عن جمال الدين حسين بن إياز النحوي عن شيخه سعد الدين أحمد بن محمد (كذا) المغربي البياني عن المصنف » . (بحار الانوار للعلامة المجلسي ج ٢٥ ص ٢٥) واستشهد بأقواله رضي الدين الاسترابادي النحوي –

الألفيّة[1] » وخرج من بغداد وفارق العراق واستوطن شيراز وله رسائل وأشعار . وناولني مولانا نصير الدين [الطوسي] رسالةً كتبها إليه سنة سبعين[2] وستمائة أولها :

– شارح الكافية والشافية لابن الحاجب ، فمن ذلك ورود اسمه في شرح الشافية « ج ١ ص ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥ » قال فيهن : « قال الأندلسي ... » وقد قال ناشرو الشافية من الأزهريين الفضلاء : أبو علي الشلوبين الأندلسي أو علم الدين الأندلسي اللورقي ، وجزموا في « ج ٣ ص ٢٩٩ » أنه اللورقي ، والرضيّ يذكره باسم الأندلسي دائماً كما في شرح الكافية « ١ : ٩٢ ، ٩٦ ، ١٨١ ، ٢٧١ » وغيرهن . وذكره الجلال السيوطي في « الأشباه والنظائر » قال « ١ : ٢٩ » : « وقال أبو البقاء في اللباب وتلميذه الأندلسيّ في شرح المفصّل ... » وكرّر ذكره فيه مرات .

(١) من تأليف زين الدين يحيى بن معطي بن عبد النور المغربي الزواوي ، ترجمه ياقوت في الأحياء لأنه مات قبله قال : « فاضل معاصر ، إمام في العربية أديب شاعر ، مولده بالمغرب سنة ٥٦٤ هـ وقدم دمشق فأقام بها زماناً طويلاً ثم رحل إلى مصر فتوطن بها وتصدر بأمر الملك الكامل لاقراء النحو والأدب بالجامع العتيق وهو مقيم بالقاهرة لهذا العهد ومن تصانيفه الفصول الخمسون في النحو وألفيّة في النحو أيضاً وحواش على أصول ابن السراج ونظم الصحاح للجوهري ، لم يكمله ، ونظم الجمهرة لابن دريد والمثلث في اللغة وقصيدة في العروض وقصيدة في القراءات السبع ... » . « معجم الأدباء ٧ : ٢٩٢ » . توفي سنة ٦٢٨ هـ ، كما في بغية الوعاة « ص ٤١٦ » وقد طبعت ألفيته .

(٢) الظاهر لنا أن هذا تاريخ المناولة فسيأتي أنه توفي سنة ٦٦٦ هـ .

« البحر وإن لم نرهُ فقد سمعنا خبرَه ، سلام عليك أيها العالَم الكبير ، والعالِم الخبير ، السميدع النحرير ، يامن هو الناصر والنَّصير ، نعم المولى ونعم النصير » وهي رسالة طويلة . توفي بشيراز سنة ست وستين وستمائة .

* * *

٨٤ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن عسكر بن الحسن الواسطي .

ذكره محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه[١] وقال : هو من قرية تعرف بشافيا من قرى نهر جعفر وكان أبوه شيخها وبها رباط للفقراء ، سمع القاضي أبا علي الحسن بن ابراهيم بن برهون الفارقي . توفي [بواسط في يوم الخميس لأربع عشرة خلون من رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيّف على الثمانين ودفن بمقبرة مسجد زُنبور] .

* * *

٨٥ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن أبي العشائر بن محمد البَياتي[٢] الواسِطيّ المقرىء .

---

(١) نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ١١٧ وذكره ابن خلكان استطراداً في « الوفيات ١ : ٣٩٨ » وابن معصوم في « أنوار الربيع ص ٤٩٨ » .

(٢) ذكره الذهبي في « البَياتي » من المشتبه قال : « ومن قلعة بيات بين واسط وخوزستان عز الدين حسن بن أبي العشائر بن محمود البياتي الواسطي المقرىء سمع من الكمال أحمد بن الدخميسي وغيره أخذ عنه الفرضي » .

كان من صوفية رباط ابن رئيس الرؤساء المعروف برباط الدركاه[1] والامامَ به ، وكان شيخاً صالحاً . سمع بالشام سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) سيذكر المؤلف في ترجمة « علم الدين صخر بن الفضل بن حمزة العلوي متولي وقف رئيس الرؤساء أنه كان يتولى رباط الدركاه المنسوب الى تاج الدين الحسن بن رئيس الرؤساء » وذكر ابن الجوزي في المنتظم « ١٠ : ١٢٩ » أن أبا الحسن محمد بن المظفر بن علي ابن رئيس الرؤساء المتوفى سنة ٥٤٢هـ جعل داره في دار الخلافة العباسية رباطاً للصوفية ، وتابعه ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٢ هـ من الكامل ، وذكر ذلك قبلها أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة محمد بن المظفر هذا قال : « قرأت عليه جزءاً في رباطه بالقرية من دار الخلافة » . « تاريخ بغداد للفتح بن علي البنداري . نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦٥٢ الورقة ٧١ » . وكرر السمعاني هذا القول أو مؤداه في « المسلمة » من الأنساب . على أن سبط ابن الجوزي يذكر في وفيات سنة ٥٨٢ هـ أن علي بن محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء بنى رباطاً بالقصر من دار الخلافة للصوفية « مختصر الثامن من مرآة الزمان ص ٣٩١ طبع الهند » . وتابعه الذهبي في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٢٨ » ، وذكر ذلك قبلها ابن الدبيثي في تاريخه « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٥٨ » .

وهذا غير رباط ابن رئيس الرؤساء عضد الدين المبارك بن محمد بن عبد الله بقصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد ، راجع مقالتنا : الربط البغدادية ، في مجلة سومر مج ١٠ ج ٢ ص ٢٤٦ سنة ١٩٥٤ » . وسيذكره في ترجمته .

على الشيخ أبي عبد الله محمد[1] بن اسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي . أنشدني في المذاكرة :

ذو الحمق يُكرَهُ ثمَّ يقضى حقُّهُ وأخو الكياسة يُستطابُ فيُحرَمُ
وبضدِّ ذا كان القياس وإنّما هذا الزمان يجورُ فيما يحكُمُ

وأجاز لي سنة ثمانين وستمائة . وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة .

* * *

٨٦ ● عز الدين أبو علي الحسن بن علي بن أحمد يعرف بابن الطيوري السكوفي المقرئ، نزيل تبريز الوقاباتي[2] .

كان من القراء المجوّدين ، سافر وسكن تبريز . كتبت عنه ببغداد وبتبريز ، وهو رجل جميل السيرة ، حسن الملتقى ، لطيف الأخلاق ، نزلت في داره في خدمة الأمير أبي نصر محمد بن أبي المناقب ابن الامام المستعصم بالله ، وخدم بوسع طاقته وذلك في شهر رمضان سنة ست وسبعمائة وهو أخو الفقيه تاج الدين محمد بن الطيوري الذي تقدم ذكره في كتاب التاء .

* * *

---

(١) الشذرات ٥ : ٢٨٣ ، توفي سنة ٦٥٦ هـ وصفه بأنه مقدسي نابلسي قرأ الفقه وسمع الحديث .

(٢) منسوب ، إلى الوقايات جمع الوقاية قال السمعاني في الأنساب : « هذه النسبة الى الوقاية وهي المقنعة ويقال لمن يبيعها الوقاياتي ... » .

٨٧ ● عز الدين أبو علي الحسن بن نو[ر الدين علي بن الحسن بن] منصور بن موسى .

[سمع] كتاب التذكرة ....

يا أيها البدر يا مَنْ . . . .

ومَن غـدا بيديه للهمّ أضـحى محـلاّ

وقدم بغداد [سنة] أربع وثمانين ... وفاته ...

* * *

٨٨ ● عز الدين أبو البدر الحسن[1] بن أبي منصور علي بن سالم ابن أبي سالم المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الاسكافي مشرف الديوان .

ذكره شيخنا تاج الدين[2] في كتاب « الروض الناضر في أخبار الامام الناصر » وقال : « وليَ إشرافَ الديوان في رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة وعزل في ذي الحجـة سنة ثمـان وثمانين ، ولم يسـ[ـتخدم

---

(١) ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ٣ : ١٦٤ » وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة أبي علي الحسن بن علي بن محمد المروزي القطان فلم ينتبه لذلك ناشره الأستاذ مرغليوث (راجـع ترجمة القطان في البغية ص ٢٢٤) وترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ، « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ١٦٦ » والسيوطي في البغية « ص ٢٢٥ » وقبله الذهبي في تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩٠ »

(٢) يعني تاج الدين بن الساعي .

بعد ذلك وسافر] إلى مصر [وتوفي بها] سنة تسع [1] وتسعين وخمسمائة .

* * *

٨٩ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد الدَّركَزيني [2] .

قرأت بخطه :

حنانيكَ إن الوجدَ قد جدَّ شأنُهُ ... ومن خبري ما قد كفاني عيانه

ضنىً كاشف عن حال بالي وإنّما ... هـو القلب سرٌّ والضنى ترجمانه

ومن عجب حبيّ لمن لا يحبُّهُ ... وفي مثل : مـا قدتدينُ تُدانه

وإني لتعصيني حياتي في الهـوى ... . لا عدانه

* * *

٩٠ ● عز الدين أبو علي الحسن بن شمّاس الاربلي الرسول .

من بيت الرياسة والكتابة والأدب ، وله رسائل وأشعار ولم يكن باربل من يدانيه حشمة ومروءة ومعرفة وكتابة . ذكره الوزير شرف الدين المستوفي في تاريخه [3] وقال : قرأت بخطه :

---

(١) الصواب « ست وتسعين وخمسمائة » كما في معجم الأدباء وتاريخ ابن الدبيثي وتاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) نسبة الى در كزين أكبر القرى في اقليم الاعلم من بلاد الفرس وهي بفتح الدال وتسكين الراء وفتح الكاف وكسر الزاي وياء ونون (معجم البلدان)

(٣) هو المبارك بن أحمد الأديب الكاتب المؤرخ توفي سنة ٦٣٧ هـ كما في كتاب الحوادث « ص ١٣٥ » أو سنة ٦٣٨ هـ كما في الوفيات « ٢ : ١٤ طبعة بلاد العجم » .

رويدك عن وجهي أصُن بعض مائه

فلا شك أن الرزق في الناس مقسومُ

ولست بطمّاح إلى كل بارقٍ ألا كل من يسترزق الناس محرومُ

* * *

٩١ • عز الدين الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي طالب بن علي ابن ترجم [١] العلوي الحسيني الواسطي .

من السادة الأفاضل ، ومولد والده بالحائر [٢] — على حالّه السلام — وهو من الجماعة الذين أُثبتُوا ورتّبوا في المدرسة التي أنشأها المخدوم خواجه رشيد الدين أبو الفضائل فضل الله بن أبي الخير بن عالي بالغُزانيّة [٣] سنة

---

(١) بنو ترجم العلويون من مشاهير السادات قال مؤلف كتاب غاية الاختصار ومؤلفه مجهول على التحقيق ونسبته الى تاج الدين بن زهرة الحلبي من تزوير أبي الهدى الصيادي ، قال : « هؤلاء بيت ترجم من علوية مشهد الحسين — ع — تولى النقابة منهم جماعة وكانت لهم بالمشهد المذكور والحلة الرئاسة والوجاهة والتقدم والسناية وأملاك نفيسة بشفاثا وقد بقي منهم الى يومنا هذا [أوائل القرن الثامن للهجرة] جماعة قليلة بالمشهد قد دخلوا في طيّ الخمول ، وأناخ عليهم الفقر بكلاكله ومال غصنهم بعد النضارة الى الذبول » (ص ٩١) . وقال الذهبي في المشتبه : « وبمثناة وجيم ترجم بن علي الحسيني ، سمع من ابن نقطة » . (ص ٥٥٣)

(٢) الحائر هو مدفن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب — ع — .

(٣) الغزانية ظاهرها أنها منسوبة الى غازان بن أرغون بن أبغا بن —

ثلاث عشرة وسبعمائة وهو مليح الخط ، كريم الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، طيب المعاشرة ، سألته عن مولده فذكر أنه ولد بواسط في شهر . . . سنة ثمان وسبعين وستمائة .

* * *

٩٣ ● عز الشرف أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي العلوي الكاتب .

روى[١] عن شبيب بن شيبة : لم يبق من لذات الدنيا إلا أربع : مجالسة الأخوان ، ومناسمة الولدان ، وملامسة النسوان ، ومداومة الكأس مع الندمان .

* * *

٩٤ ● عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن ملايا الواسطي .

سمع على شيخنا جار رسول الله صلى الله عليه وسلم عفيف الدين عبد الصمد[٢] بن محمد بن مزروع البصري مسند أبي داود الطيالسي سنة إحدى وتسعين وستمائة .

– هولاكو سلطان التتار والبلاد الشرقية الاسلامية ومنها العراق . وسيأتي في هذا الكتاب أن الغزانية كانت بباب الظفرية المعروفة اليوم بالباب الوسطاني ويريد المحلة المجاورة للباب .

(١) كان أولى بأن يقول « روى بسنده عن شبيب » لوجود واسطة رواية بينهما .

(٢) وسيذكره المؤلف في الملقبين بعفيف الدين من هذا الجزء .

٩٥ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الأبزر العلوي الحلي الفقيه الزاهد .

من السادات الفضلاء والزهاد العلماء ، روى لنا عنه ولده شيخنا نصير الدين أبو جعفر محمد بن عز الدين قال : قرأ والدي القرآن المجيد على الشيخ صدقة ابن المسيب المقرىء، وعلى المعروف بابن عين المخلاة ، والفقه على الفقيه نجيب الدين محمد[1] بن نما الحلي ونجيب الدين يحيى[2] بن سعيد الهُذلي وله

---

(١) قال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه أمل الآمل ـ ص ٦١ ـ : « الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما فاضل يروي عن أبيه وهو جد سابقه » . وقال محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات ـ ص ٦٠٣ ـ : « الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد ابن نما الحلي عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق له كتب . كذا قاله صاحب الآمل ثم ذكر بفاصلة ترجمة الشيخ محمد بن جعفر المشهدي وتعقيبه ذلك بأنه كان فاضلاً محدثاً صدوقاً له كتب يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي وكان المراد به محمد بن المشهدي المتكرر ذكره ... وترجمة أخرى بعنوان : الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، فاضل يروي عن أبيه وهو جد سابقه ، وقد استوفينا الكلام على سلسلة بني نما العلماء الماجدين في باب الجيم في ذيل ترجمة نجم الدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين المذكور » .

وقال في ترجمة جعفر ـ ص ١٤٥ ـ : « الشيخ نجم الملة والدين جعفر ابن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي ... يروي عن أبيه عن جده عن جدّ جده عن إلياس بن هشام ـ

. . . .

الحائري عن ابن الشيخ [الطوسي] وكذا عن والده عن ابن إدريس عن الحسين بن رطبة عنه . كما في أمل الآمل والعهدة عليه وله كتاب مثير الأحزان في المقتل وكتاب أخذ الثار في أحوال المختار وإن احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ الامام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابريسمي ...

كما أن والده الشيخ الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبا إبراهيم ... بل هو المعروف بابنية (نما) على سبيل الإطلاق ، إنما يروي عنه والد العلامة [سديد الدين يوسف بن مطهّر] والمحقق الشيخ أبو القاسم بن سعيد ومن في طبقتهما ... وقد كان اتفاق وفاة الشيخ نجيب الدين المذكور ، كما في لؤلؤة البحرين ، بعد رجوعه من زيارة الغدير – يعني من النجف الأشرف – إلى الحلة في حدود ذي الحجة من شهور سنة خمس وأربعين وستمائة .. وذكره الشهيد الأول في اجازته كما جاء في بحار الأنوار وكتب من نقلوا عنه .

(٢) قال الخوانساري في روضات الجنات « ٢ : ٢٣٢ » : « الشيخ أبو زكريا يحيى بن سعيد وهو ابن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، من فضلاء عصره ... وذكر العلامة الحسن بن مطهر الحلي أنه كان زاهداً ورعاً . وقال ابن داود : يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الامام العلامة الورع القدوة ، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأصولية وكان أورع الفضلاء وأزهدهم له تصانيف جامعة للفوائد منها كتاب الجامع للشرائع في الفقه وكتاب المدخل في أصول الفقه وغير ذلك مات سنة ٦٨٩ هـ انتهى ... ثم ان للرجل كتاباً لطيفاً آخر في الفقه موجوداً بين أظهر علماء الطائفة سمّاه نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر » .

أشعار ، وذكر لي أن مولد والده سنة سبع وستمائة وتوفي ليلة السبت العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام .

* * *

٩٦ ● عز الدين أبو عقيل الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن خشوش العلوي البصري المنجم .

من العلماء بالنجوم ، والكلام على الأحكام ، وله في ذلك المعرفة الجيدة ، ويحفظ أشعاراً حسنة ، وله أخلاق حسنة ، ومحاضرات مستحسنة . سألته عن مولده فذكر أنه ولد بالبصرة سنة . . .

* * *

٩٧ ● عز الدين أبو المظفر الحسن بن علي بن مقبل .

سمع حديث ذات القلاقل والمنام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . عمر بن داود بن[1] . . . الفقيه الشافعي سنة ست وثلا . . .

* * *

٩٨ ● عز الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي الهيجاء الأنصاري الإربلي الأديب .

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة تشبه « أفضل » أيضاً .

هذا هو الذي قدمنا ذكره[1] ، فإن جده أبا الهيجاء اسمه الحسن ، وحيث قد تقدم لنا في ترجمته تلك المرويات فلنذكر له هاهنا أيضاً .

ومن شعره ما أنشدنيه لنفسه سنة سبع وثمانين وستمائة :

سل عن فؤادي ما لقي   من الأسى والحرقِ
وعن جفونٍ شفّها   ضُرّ البُكا والأرقِ

---

(١) راجع الترجمة ٨٧ وقد ذهب أكثرها ثم إن عز الدين هذا ورد ذكره في كتاب أمل الآمل للحر العاملي قال : « الشيخ عز الدين أبو علي الحسين (كذا) بن أبي الهيجاء الاربلي ، فاضل عالم ، شاعر أديب ، يروي عن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي كتاب كشف الغمة له . وله منه إجازة رأيتها بخط علمائنا . وورد ذكره في سماع كشف الغمة لبهاء الدين المذكور المتوفى سنة ٦٩٣ هـ ففي سماع الجماعة - ص ١٣٣ - « وسمع الجماعة ... والصدر الكبير عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي » ، ونقل عنه بعض المؤرخين حكاية خاصة بترجمة عز الدين الحسن ابن محمد بن أحمد بن نجا الاربلي الفيلسوف فنقلها صلاح الدين الصفدي ، قال الصلاح الصفدي : « قال عز الدين بن أبي الهيجاء : لازمت العز الضرير [الحسن بن محمد الاربلي] يوم موته [من سنة ٦٦٠هـ] فقال : هذه البنية قد تحللت ، وما بقي يُرجى بقاؤها وأشتهي رزاً بلبَن . فعُمل له وأكل منه ، فلما أحسّ بشروع خروج الروح منه قال : قد خرجت الروح من رجلي . ثم قال : قد وصلت الى صدري ، فلما أراد المفارقة بالكليّة تلا هذه الآية : ألاّ يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . ثم قال : صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات في شهر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ٥٨٦ هـ » . « نكت الهميان ص ١٤٢ »

من منصفي من جائر في حكمه معشّقِ ؟
ذي غرّة تجلو الدُّجى وطـرّة كالغَسقِ
له محيّاً نورهُ يُخجلُ بـدر الأُفُقِ
مَن لي بسحّار الجفو ن أهيفٍ مقرطَقِ ؟
مُرّ الجفا حلو الجنى عـذب اللمى والمنطق
لولا فتـور جفنـه وشقوتي لم أعشق

* * *

٩٩ ● عز الدين الحسن بن عمر بن عباس الدَّقُوْقي[١] البزاز.

سمع معنا [على شيخنا] كمال الدين[٢] عبد القادر بن محمد بن مسعود

---

(١) نسبة الى « دقوقا » قال ياقوت في معجم البلدان : « دقوقاء : بفتح أوله وضمّ ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة ومقصورة ، مدينة بين إربل وبغداد معروفة لها ذكر في الأخبار والفتوح » . وذكر ياقوت بعد ذلك أبياتاً لأحد شعراء الخوارج يرثي قتلى لهم قتلوا قرب دقوقا وقد شفى نفسه ياقوت بذلك لأنه كان يميل إلى الخارجية والخوارج .

(٢) ستأتي ترجمته في الملقبين بكمال الدين من هذا الكتاب لا هذا الجزء ، ولم يذكر المؤلف سنة وفاته ، قال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة ٦٩١ هـ : « عبد القادر بن محمد بن مسعود كمال الدين النجمي البواب سمع من القطيعي وابن الخيّر . . وسمع من الداهري أيضاً عنده البخاري . مات في جمادى الأولى [من السنة] . « تاريخ الاسلام . نسخة دار التحف البريطانية بلندن ١٥٤٠ الورقة ١٣٩ » .

النجمي البواب بقراءة الحافظ جمال الدين أبي بكر أحمد [1] بن علي [القلانسي [2]] .

* * *

١٠٠ ● عز الدين أبو الفضل الحسن بن عُمر القَنْبور الرَّسْعَني [3] الفقيه الأديب .

قدم بغداد ورتّب بها فقيهاً مالكياً بالمدرسة المستنصرية [4] ، وكان أديباً

---

(١) ولد ببغداد سنة (٦٤٠ هـ) وبها نشأ وعني بالحديث والفقه الحنبلي وكتب كتباً كثيرة بخطه الجيد المتقن وخرّج لغير واحد من الشيوخ أحاديث من مروياتهم ، وحدّث بالقليل ، وأجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي ، وتوفي ببغداد سنة ٧٠٤هـ. قال ابن رجب : « والظاهر أنه كان قارىء الحديث بالمستنصرية . . . يحكى أنه ولي حسبة بغداد . . . » . « ذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٣٥٣ » والدرر الكامنة « ١ : ٢١٦ » والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي « ١ : ٣٧٥ » والشذرات « ٦ : ١٠ » وسيكرر المؤلف ذكره مرات في الكتاب .

(٢) القلانسي : منسوب الى بيع القلانس أو صنعها .

(٣) الرسعني بفتح الراء وتسكين السين وفتح العين نسبة الى رأس عين وتسميها العامة رأس العين أي عين الوردة ، وهي مدينة كانت كبيرة ، من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . (معجم البلدان) .

(٤) هي المدرسة الشهيرة الكبيرة التي ابتدأ بانشائها الخليفة المستنصر بالله على شاطىء دجلة الشرقي عند الحظائر سنة ٦٢٥ هـ وكملت عمارتها وتم —

فاضلاً ، مدح الأكابر والأمراء والصدور والرؤساء ، وسمعته ينشد الصاحب السعيد جمال الدين علي [1] بن محمد الدستجرداني :

يرضى فيبسم ثغر المجد من فرحٍ ... وإن سطا لا ترى في الملك مبتسما

يكاد يحمرُّ وجه الأرض من فَرَقٍ ... إن سلَّ عضباً بخطبٍ أو برى قلما

وله أشعار مطبوعة وكتب إلي :

لست مستبطئاً نداك ولكن ... باكرتني رقاعُ أهل الديون

— افتتاحها سنة ٦٣١ هـ ، وقد رممتها مديرية الآثار القديمة أحسن ترميم فأعادتها إلى كثير من فخامتها القديمة ، وكان المستنصر بالله قد أنفق على إنشائها زهاء مليون دينار على يد أستاذ داره مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وأخبارها مشهورة .

(١) يعرف أيضاً بالدستجردي ، نسبة الى دستجرد (بفتح الدال وتسكين السين وفتح التاء وكسر الجيم) من قرى بلاد فارس ، واحدة من قرى مرو واثنتان من قرى طوس وثالثة بسرخس ورابعة ببلخ وباصفهان عدّة دستجردات وغير ذلك ، وسميت بالعراق « الدسكرة » ومنها دسكرة الملك بطريق خراسان ودسكرة نهر الملك ، والدستجرداني منسوب إلى إحدى دستجردات بلاد فارس . وقد حكم كثيراً في العراق وقتل ناساً من الولاة وغيرهم وكان جباراً وأخباره في كتاب « الحوادث » مفصلة ، آل أمره إلى أن أمر السلطان محمود غازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو بقتله سنة « ٦٩٦ هـ » فقتل « ص٤٨١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ من الحوادث وغيرهن » .

علموا أنني بقصدك قد عُد   تُ مليئاً [لذاك قد طالبوني]

* * *

١٠١ ● عز الدين أبو الكرم الحسن بن عيسى بن الحسن الحسني المصري الأديب.

رأيت له مصنفاً قد وسمه بـكتاب الروض الزاهر ، قد أتى فيه بكل معنى نادر ، لكل فاضل وشاعر ذكر فيه[1] باسناد له : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه مَن لا يحسنهُ ويفرحُ إذا نُسب إليه ، وكفى بالجهل خمولاً أنه يتبرأ منه من هو فيـه ، ويغضب إذا نسب إليه » ، وأنشد في معناه :

كفى شرفاً بالعلم دعواه جاهلٌ   ويفرحُ إن أمسى إلى العلم ينسبُ
ويـكفي خمولاً بالجهالة أنني   أراع متى أعزى إليها وأغضبُ

* * *

١٠٢ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن فضائل بن بشائر البرجُولي المقرىء.

كان من القراء المجوِّدين . نزل بغداد واستوطنها ورتب شيخاً بدار القرآن[2]

---

(١) في الأصل : « له » .

(٢) ذكرها الذهبي في وفيات سنة ٦٨٨ هـ من تاريخ الاسلام قال في سيرة تقي الدين الاربـلي : « علي بن عبد العزيز ، شيخ القراء —

التي أنشأها بهاء الدين الدُنبُلي[1] بدار الخلافة ، تخرج به جماعة من أهل بغداد ، وكان شيخاً حسنَ الهيئة ، رأيته وسمعت قراءته وكتبتُ عنه :

إن حناني المشيب بعد شطاط فخِلالي قويمة وخصالي
غيرُ زارٍ على القسي انحناءٌ غيرُ مزرٍ تقويس شكل الهلالِ

* * *

١٠٣ • عز الدين أبو محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي[2] قاضي القضاة مدرس المالكية [بالمستنصرية] .

— بالقراء ، تقي الدين الاربلي المقرىء المقيم بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدين الدنبلي بدار الخلافة ، وكان فاضلاً خيراً ، كثير الرواية ، خرّج له جمال الدين القلانسي عوالي مسموعاته ومروياته . . . » « نسخة دار التحف البريطانية ١٥٤٠ الورقة ٨٠ » .

(١) الدنبلي منسوب الى الدنبلية من قبائل الأكراد « مسالك الأبصار نسخة باريس » ويظهر وهو الأظهر أن بهاء الدين الدنبلي بنى دار القرآن هذه بعد سقوط بغداد بأيدي التتار ، لأن الخلافة كانت ممنوعة على أمثاله حتى في المعاهد الخيرية والدينية .

(٢) النيليّ منسوب الى النّيل : بليدة في سواد الكوفة قرب حلّة بني مزيد المعروفة بالحلّة ، وهي أقدم من الحلّة تأسيساً ، يخترقها خليج كبير أي قناة يخرج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه بنيل مصر والصحيح أنه كان نهراً عتيقاً يسمى صراة جاماسب فجدّده الحجاج « انظر معجم البلدان » فأكثر ما نقلنا منه وقد فصلنا الكلام على النيل في ترجمة عز الدين الحسن بن أحمد النيلي .

كان من أكابر العلماء ، وأعيان الأفاضل وأفراد الفقهاء ، قدم بغداد واشتغل وحصَّل ودأب . قرأ على سراج الدين الشرمساحي [1] تصانيفه

---

(١) نسبة الى « شارمساح : قرية كبيرة كالمدينة يومئذ بمصر ، بينها وبين دمياط خمسة فراسخ من كورة الدهقلية » . (معجم البلدان)
وكرّر ياقوت ذكرها في شيرمساح قال : « شرمَساح : بلدة من نواحي دمياط قرب البحر الملح » . ولم يشر إلى أنه ذكرها في « شار مساح » .
وأما سراج الدين الشارمساحي فقد جاء في حوادث سنة ٦٦٩ هـ من كتاب الحوادث خاصاً به — ص ٣٦٧ — قول مؤلفه : « فيها توفي الشيخ سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن الشرمساحي المالكي المدرس بالمدرسة المستنصرية ، كان عالما كثير العبادة ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه أخوه علم الدين أحمد ، فلما توفي الآن عُيِّن أخوه علم الدين في موضعه نقلاً من تدريس البشيرية » وذكر مع أخيه علم الدين أحمد في الكتاب المذكور « ص ٣٨٣ » . وستأتي ترجمة أخيه علم الدين أحمد في موضعها من هذا الجزء .
وجاء في لسان الميزان لابن حجر « ٤ : ٤٢٧ » نقلاً من كتاب « الاكسير في علم التفسير » لنجم الدين الطوخي « مارأيت في التفاسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبي ومن تفسير الامام فخر الدين [الرازي] إلا أنه كثير العيوب ، فحدثني شرف الدين النصيبي عن شيخه سراج الدين الشرمساحي المصري أنه صنف كتاب المآخذ في مجلدين بيّن فيهما ما في تفسير الفخر [الرازي] من الزيف والبهرج وكان ينقم عليه كثيراً ويقول : يورد شبه المخالفين في المذاهب والدين على غاية ما يكون من التحقيق ثم يورد مذهب أهل السنة والحق على غاية من الوهاء » .
وله ذكر في تذكرة السامع والمتكلم في « آداب العالم والمتعلم لابن جماعة الكناني بدر الدين ص ١٠ » .

والأصوليين ، ولما توفي رتب مدرساً للطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية ، ورتبه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن الزنجاني في نيابته ، واعتمد على فضله وأمانته ، وعلمه وديانته ، ثم رتب في الجانب الغربي قاضياً وشهد عنده في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين [وستمائة] ورتب قاضي القضاة في رجب سنة سبعمائة وشكرت طريقته وحمدت سيرته وتوجه الى الحضرة وأنعم عليه الحكيم الوزير المخدوم رشيد الدين [فضل الله] ورجع إلى مقر عزّه بمدينة السلام ، منفذ الأحكام . ولم يزل على منصبه ، موفّر الجاه ، محروس الجانب ، رسله تترادف إلى الأردو ، ويُنفذ التحف والهدايا ، والطُرف والتحايا ، وهو مقبول القول ، مقابلاً (كذا) بالانعام والطول إلى أن توفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ودفن بدار القرآن المس[تنصرية[1]] . وشهدت عنده في ... سنة ثمان وسبعمائة من غير

---

(١) ذهب آخر هذا الاسم فأتممناه ، ودار القرآن هذه ملاصقة للمدرسة المستنصرية من الجهة الشمالية وقد بنيت مع المستنصرية ، قال الصلاح الصفدي نقلا من تاريخ ابن الساعي : « وأما الدار المجاورة لهذه المدرسة — يعني دار القرآن — في الحد الأعلى منها فلم ير مثلها أحد ولا أدرك وصفها أمد » وقال أيضاً : « شرط الواقف ... أن يكون في دار القرآن المجيد شيخ يلقن القرآن وثلاثون صبياً أيتاماً ، ومعيد يحفظهم التلاقين ويكون للشيخ كل يوم سبعة أرطال خبزاً وغرف طبيخ ، وفي الشهر ثلاثة دنانير ، وللمعيد في كل يوم أربعة أرطال خبزاً وغرف طبيخ ، وفي كل شهر دينار وعشرة قراريط ، وللصبيان لكل صبي في كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً وغرف طبيخ ، وفي كل شهر ثلاثة عشر قيراطا وحبة » . —

. . . .

« تاريخ الصفدي على الحوادث ، نسخة مكتبة الأوقاف بحلب ، ١٢١٦ حوادث سنة ٦٣١ هـ » .

ونقل هذا الخبر أبو الحسن الخزرجي في العسجد المسبوك بأوسع وأبسط قال : « وأما الدار المجاورة لهذه المدرسة فانه لم ير مثلها أحد وهي أحسن بناءاً وأحكم قواعد في كل أثر أثرّه الخلفاء الماضون والأئمة المهديون كالشاه والعروس والبرج والجوسق والمختار والغريب والبديع والقلاية والقصر والنهر والبركة والجعفري والمعشوق – يعني بسامرا – » . « العسجد المسبوك ، نسخة المجمع العلمي العراقي ، الورقة ١٤٩ » . وذكر شروط الوقف الخاصة بالملقن والمعيد واليتامى ، كما نقلناه آنفاً .

وجاء في كتاب الحوادث في أخبار سنة ٦٣١ هـ – ص ٥٣ – « ... ركب نصير الدين [أحمد] بن الناقد نائب الوزارة في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة وقصد دار الخلافة واجتاز بها إلى دجلة ، ونزل في شبارة من باب البشرى مصعداً الى الدار المستجدة المجاورة لهذه المدرسة ، وصعد إليها وقبل عتبتها ودخلها وطاف بها ودعا لمالكها وكان معه أستاذ الدار مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي وهو الذي تولى عمارتها ... » .

وفي أيام الوالي داود باشا الكرجي على بغداد شق طريق يخترق هذه الدار الى شاطىء دجله بأمر الوزير المذكور ، فقطع الطريق مقدم إيوان هذه المدرسة العجيب ذي الزخرف البديع ، وبنى داود باشا في القسم الأعلى من الدار مسجداً عرف بمسجد الآصفية الى اليوم . وفيه قبر قاضي القضاة عز الدين الحسن بن القاسم النيلي قائم حتى أيامنا ، فليس هو بقبر الكليني ولا قبر المحاسبي .

تزكية أحـد ، وذكر للقاضي تاج الدين علي بن أبي[1] القاسم السباك [قال له] إنه عندي عدل ثقة . فأثنى مولانا تاج الدين أيضاً .

* * *

---

(١) هو أبو الحسن بن سنجر بن قطب الدين أبي اليمن عبد الله البغدادي الحنفي ، ولد ببغداد سنة ٦٦٠ هـ أو سنة ٦٦١ هـ ونشأ بها وسمع الحديث وقرأ الفقه الحنفي على مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن الساعاتي في كتابه مجمع البحرين والهداية ، وقرأ الفرائض على شهاب الدين عبد الكريم بن بُلدجي وأبي العلاء محمود الفرضي الكلاباذي . وأصول الفقه على عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي ، والسرّاجية على الشيخ شمس الدين محمود بن أبي بكر النجاري ودرس علم الشريعة عموماً على ظهير الدين محمد بن عمر النجاري النوجاباذي وأخذ قراءات القرآن عن المبارك بن عبد الله الموصلي وعلم الأدب على الحسين بن إياز وحفظ اللمع لابن جني والألفية والمفصل للزمخشري وأصول ابن الحاجب وصار ببغداد رئيس الحنفية وعالم العراق ومدرس المستنصرية ، وله كتابة فائقة وأشعار مقبولة ، وأرجوزة في الفقه وشرح قريباً من ثلثي الجامع الكبير للبخاري ودرّس بمشهد الامام أبي حنيفة مضافاً الى التدريس بالمستنصرية وكان فصيحاً ذكياً كبير الشأن على ما قال الذهبي وغيره « الدرر الكامنة ٣ : ٥٤ » و منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار « ص ١٤١ » وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٨٥٩ الورقة ١٩٩ » وذيل تاريخ الذهبي لابن قاضي شهبة « نسخة دار الكتب المذكورة ١٥٩٨ الورقة ١١٥ » والجواهر المضيّه في طبقات الحنفية « ج ١ ص ٣٨١ » .

١٠٤ ● عز الدين أبو علي الحسن بن أبي القاسم بن يوسف الحلبي الأديب .

كان من محاسن الدهر ، كاتباً حاسباً رأيت بخطه .

أحوجني الدهر إلى معشر   ما فيهم للخير مُستمتع
إن حَدَّثوا لم يفقهوا لفظة   أو حُدِّثوا ضجُّوا ولم يسمعُوا
تكرّمي أخّرني عنهم   من ذنبه الاحسان . . . .

* * *

١٠٥ ● عز الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي الفقيه .

كان من الفقهاء العلماء النُبلاء ، أنشد في درسه :

ما لي إذا قلت ألف خيرٍ   للناس في الناس أهملُوهُ
وإن أتت غلطة بشرٍّ   مني لهم قيل حاربوه
فليحذر المرء كل خِلٍّ   له ولو أنه أبوه (١)

* * *

---

(١) الظاهر أن القافية حملته على وضع كلمة « أبوه » فان الأب لايقاس بالخل كما أن الابن لايقاس بالخل ، وقد يكون الابن عاقاً ، كما هو مشهود في سير الناس الاجتماعية ، غير أن الأب يندر أن يكون قاسياً على ابنه غادراً به ، محارباً له ، فليت الشاعر قال « ولو أنه أخوه » . فالأخ هو الذي يستوجب أن يحذر منه في الأحيان دون الأب .

[و ٢٢] ١٠٦ ● / عز الدين الحسن[1] بن كمال الدين محمد بن أحمد ابن علي بن جميل بن عبد الباقي البغدادي الفقيه الصوفي .

[كان] من الفقهاء ، حفظ القرآن الكريم وهو من فقهاء الطائفة الحنفية ، جميل الأخلاق ، مشكور الطريقة ، مواظب على الاشتغال . . . . والأدب وهو الأ . . . .

* * *

١٠٧ ● عز الدين أبو الفضائل الحسن بن مؤيد الدين محمد ابن أسعد بن عَلْجة[2] السامي الأصبهاني الرئيس المعظم .

نزيل بغداد ، له نسب في بني سامة بن لؤي بن غالب ، وكان أجداده قد انتقلوا من فارس إلى أصبهان ومن هناك انتقلوا إلى بغداد ، وتنقلوا في المناصب العلية والمراتب [السنية[3] . وعز الدين] له الفضائل الباهرة ، والأخلاق الطاهرة ، والمناقب الزاهرة ، غذي بلبان

---

(١) ترجمه محيي الدين القرشي في الجواهر المضيئة « ٤٥٥ - ٥٤١ » وذكر أنه رتب قاضياً بحريم دار الخلافة . وكان استراباذي الأصل « الجواهر ١ : ٢٠٠ » .

(٢) آل علجة من الأسر الكبيرة الشهيرة التي صار لها شأن كبير في أيام الدولة المغوليه الايلخانية ، وسيأتي ذكر جماعة منهم كما قال المؤلف .

(٣) لم يذكر المؤلف منصباً من المناصب العلية ولا مرتبة من المراتب السنية التي نوّه بها .

الرئاسة والسيادة ، وكان جميل الهيئة ، ظاهر الهيبة ، طيب المفاكهة ، حسن [المحادثة] ، لم يزل والده في جدٍّ صاعد إلى أن انقضت الدولة العباسية ، ولما استولى هولاكو على العراق خرج إليه فأعطاه الفرامين[1] وخلصوا بأهلهم أجمعين وسنذكر أولاده الأكابر على ترتيب الكتاب .

* * *

١٠٨ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلُوي[2] الكاتب المؤرخ المعدّل .

[كان من] أعيان الأكابر ببغداد ، وكتب خطاً حسناً وسافر إلى

---

(١) هذا دليل على اتصالهم بالتتار قبل استيلاء هولاكو على بغداد ولعلهم كانوا يطلعون التتار على أحوال الدولة العباسية ، جاء في خبر استيلاء هولاكو على بغداد سنة ٦٥٦ هـ في كتاب الحوادث — ص ٣٢٩ — « وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون إلى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكتب لهم فرامين ، فلما فتحت بغداد خرجُوا إلى الأمراء وعادُوا ومعهم من يحرس بيوتهم والتجأ إليهم جماعة من جيرانهم فسلمُوا » . وقد ذكر مؤلف الحوادث منهم بيت مقلد بن أحمد بن الخرداذي التاجر المتوفى سنة ٦٥٢ هـ أي قبل واقعة هولاكو بأربع سنوات « ص ٢٥٩ » .
وأيا كان الأمر فإن الذين كانوا قد أعطوا الفرامين قبل استيلاء هولاكو كانوا من المواطنين المخامرين كائنة ما كانت مواطأتهم ومخامرتهم .

(٢) منسوب الى قيلوية بكسر القاف وتسكين الياء وضم اللام تليها واو ساكنة وهي كما في معجم البلدان وبفتح القاف كما في تكملة المنذري —

. . . .

— قرية من نواحي مُطيرأباذ قرب النيل نيل بابل ، وهو أبو علي لا أبو محمد كما ذكر المؤلف قال ياقوت . « إليها ينسب أبو علي الحسن بن إسماعيل القيلويّ » . وقال بعـد ذلك : « وقيلوية قرية بنهر الملك » وفي مراصد الاطلاع زيادة « تعرف بقيلوة » . والظـاهر أن النسبة الى وزن الثانية هي الغالبة أي القيلويّ . وقال زكي الدين المنذري في التكملة « هي قرية بأرض بابل بين مطيرأباذ والنيل وليس هو من قيلوية النهروان ولا من قيلوية التي من قرى نهر الملك » . فعلمنا أن في العراق يومئذ ثلاث قيلويات ، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركهـا عز الدين بن الأثير في اللباب ، أمّا أبو علي الحسن القيلوي فقد ذكره سبط ابن الجوزي في المرآة « ٨ : ٦٩٦ طبعة حيدر أباد » قال في وفيات سنة ٦٣٣ هـ : « وفيها توفي القاضي القيلوي البغدادي الفاضل الكاتب — واسمه الحسن بن محمد — وقيلويا قرية من قرى بغداد . ولد القاضي بالنيل بالعراق في سنة ٥٦٤هـ ، وكان فاضلاً ، كثير الأدب ، مليح الخط ، عارفاً بالتواريخ وأيام الناس ، حسن الصورة ، متواضعاً ، ديناً صالحاً . حكى لي ولده نجم الدين أبو الحسن علي بقاسيون في سنة ٦٤٩ هـ قال : سألتُ أبي كم كتبت في عمرك ؟ فقال : مقدار ألفي مجلدة ما بين صغير و كبير ، وكتبت الصحاح ست نسخ ، وذيل على تاريخ أبي القـاسم السمناني ، وكتابه أحسن [منه] وكان يشبه القاضي شريح (كـذا) وتوفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة ، ودفن بمقابر الصوفية عند المنيبع وكان الأشرف [موسى ابن الملك العادل] يحبه ويعتقد فيه » ، وذكره المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » ووصفه بالأديب الفاضل « نسخة مـكتبة البلدية بالاسكندرية ، الورقة ١٨١ » . وزاد أنه حدّث بالرقة عن أبي حفص عمر بن محمد بن —

الشام وحصل له القرب والاختصاص عند الملك الأشرف موسى بن العادل ، وكتب التاريخ وذيّل به على تاريخ القاضي السِّمناني [1] . أنشد للرئيس أبي سعد أحمد [2] بن خلف الهمذاني :

ولي أمَلٌ تفني وتغني كأنها مسارُ غَمَامٍ أو مثار حمام
فما انبسطت إلا لإغناء مُقترٍ ولا انقبضت إلا لهزِّ حُسام

رَوَى عن ياقوتٍ الحموي عن القاضي الفاضل .

* * *

ــ طبرزد وحدث عن الأبله الشاعر محمد بن بختيار وغيره قال : « كتبت عنه فوائد » ، وله ذكر في النجوم الزاهرة منقول من المرآة بلا إشارة إليها أو إليه ، « ٦ : ٢٩٣ » وذكره أبو شامة في ذيل الروضتين « ص ١٦٤ » وكان قد ذكر تاريخه ونقل منه في الروضتين « ٢ : ٢٤٢ » ونقل منه القفطي في « المحمدون من الشعراء نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣٥ الورقة ١٢٦ » . وذكره مؤلف الشذرات « ٥ : ١٥٩ » . ونقل ياقوت الحموي في معجم الأدباء رسالة للقفطي كتب بها الى أبي علي القيلوي فيها أدب وتكريم وعجب « ٥ : ٤٩٢ » .

(١) هو أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبيّ المعروف بابن السمناني المتوفى سنة ٤٦٦ هـ الجواهر المضيئة ١ : ٣٧٥ » وتاريخه « الاستظهار في معرفة الدول والأخبار » .

(٢) في فوات الوفيات « ٢ : ١٥٠ » اسمه « أبو سعد علي بن محمد ابن خلف » توفي سنة ٤١١ هـ وهو مستفيض الذكر في كتب التاريخ والأدب .

١٠٩ ● عز الشرف أبو القاسم الحسن بن كمال الشرف محمد بن الحسن الأُقساسي[١] العلوي الكوفي النقيب بالكوفة .

[وكمال] الشرف أبو الحسن محمد بن الأعز أبي القاسم الحسن بن أبي جعفر نقيب الكوفة محمد بن أبي الحسن علي الزاهد بن أبي جعفر محمد الأقساسيّ بن أبي الحسين يحيي بن ذي العبرة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي . كان نقيب الكوفة . ذكره شيخنا جمال الدين أحمد[٢] بن محمد بن المهنا العُبَيدَلي في المشجرّ وأثنى عليه .

* * *

١١٠ ● عز الدين الحسن بن محمد بن حسين الجَرْباذَقاني[٣] الحافظ الفقيه .

شاب حافظ محدث ممن رتب[٤] بالمدرسة التي أنشأها المخدوم رشيد الدين أبو الفضائل بالجانب الشرقي [من] بغداد [المعروفة] بالغزانية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

* * *

---

(١) منسوب الى أقساس مالك من قرى الكوفة .

(٢) ضاق المكان عن التعليق على اسمه ، وسيكرر المؤلف ذكره .

(٣) منسوب الى « جرباذقان » بالفتح وتسكين الراء ، والعجم يقولون كرباذكان ، بلدة قريبة من همذان كبيرة مشهورة وأخرى بلدة بين أستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان (معجم البلدان) .

(٤) غير واضحة ولعلها « أثبت » أي كتب اسمه في عداد طلابها .

١١١ ● عز الدين الحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ الحسن الواسطي العطار شيخ دار سوسيان[1].

رأيته سنة أربع عشرة وسبعمائة . . . ذكر أنه سافر إلى بلاد خراسان وما وراء النهر ودخل إلى بلاد الشرق والصين قال . . . ولما رجعت

---

(١) منسوبة إلى الأمير سوسيان بن شملة التركماني المتوفى بقلعة الحديثة سنة ٥٩٨ هـ كما في الجامع المختصر «ج ٩ ص ٩٦» وقال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٩١ هـ : «وفيها ملك الوزير ابن القصاب وزير الخليفة [الناصر لدين الله] بلاد خوزستان : تستر وأعمالها ويقال إنها تشتمل على أربعين قلعة وقيل بل ملكها في السنة الماضية ودخل الأمير علي بن شملة وسوسيان بغداد في صفر ، وأخليت لهم الدور ، وماتوا وأولادهم ببغداد» . «مرآة الزمان ٨ : ٤٤٥» وكان قد أشار الى ذلك في الصفحة (٣٣٠) من تاريخه هذا . وسيترجمه المؤلف في باب مظفر الدين ويقول : «مظفر الدين أبو الفتح سوسيان بن إيلدغدي بن آقطغان ، يعرف بابن شملة التركماني الخوزستاني صاحب تستر . . . وجاء سوسيان فسكن على نهر عيسى في الموضع المعروف به الآن [٧١٢] . . .» .

وقال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٤٧هـ — ص ٢٤٤ — : «وفيها توفيت ابنة الخليفة المستعصم بالله ، فأمر بدفنها في الدار التي أنشأها على نهر عيسى مجاور شارع ابن رزق الله وقنطرة الشوك المعروفة بدار سوسيان . ثم قال في أخبار سنة ٦٥٢هـ — ص ٢٧٤ — : وفيها أمر الخليفة [المستعصم] بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الحجر والبساتين وجعلت رباطاً للصوفية . . .» .

من سفر الشرق سافرت الى الشام واجتمعت بخدمة القاضي [محمد بن واصل الحموي] قاضي حماة وهو عارف بالمجسطي والرياضي [قرأ] عليه مدة وذكر أنه سافر . . . ودخل مراغة واجتمع بمحيي الدين المغربي و ... أنه قرأ عليه شيئاً . . . بغداد سنة خمس وسبعمائة . . . الطاهر رضي الدين [علي بن عليّ ابن طاوس] الحسني . . . بالصيدلة . . . وشيخاً . . .

* * *

١١٢ ● عز الدين أبو علي الحسن بن محمد بن أبي الرضا بن محمد العلوي الحلي الأديب .

[هو] حسن بن محمد بن أبي الرضا بن محمد بن الحسن بن كمال الشرف أبي المظفر محمد ابن النقيب كمال الشرف أبي عبد الله محمد بن أبي طالب محمد بن أبي القاسم الحسن بن زيد الفراقد بن الحسن النِّيلي ـ صاحب جيش المأمون ـ ابن محمد بن الحسن بن يحيى الصوفي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب الهاشمي الحلي الأديب ، ذكره شيخنا جمال الدين أحمد (١)

---

(١) تقدم ذكره قال ابن عنبة في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب في ذكر السادة بني المختار – ص ٢٩٥ – : « وأما المهنا بن أبي العلاء ، ويقال لولده بنو مهنا ، فمنهم الشيخ العالم النسابة المصنف جمال الدين أحمد ابن مهنا بن الحسن بن محمد بن المسلم بن المهنا المذكور صاحب كتاب وزراء الزوراء » له عقب ، وذكر الصفدي له في مقدمة تاريخه « الوافي بالوفيات » ترجمان الزمان وهو من التواريخ الجامعة . ولا يساويه في براعة –

ابن مُهَنّا [بن محمد بن مهنا] الحسني في مشجرة . ومن شعره يرثي السيد جمال الدين أحمد بن طاووس الحسني(١) :

رحلت جمال الدين فارتحل الجد   وغاض الندى والعلم والحلم والزهدُ

في أبيات .

* * *

١١٣ ● عز الدين ذو الفخرين الحسن بن محمد بن عَقيل بن زيد العلوي الخُجُنْدي(٢) .

* * *

— التسمية إلا « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي ؛ فالمرآة والترجمان من أبدع ماسمي التاريخ بها إن لم يكونا أبدعه . وقال مؤلف غاية الاختصار — ص ٥٤ — : « ومنهم أحمد أبو الفضل بن محمد بن مهنا ، كان سيداً فاضلاً نسّابة مشجّراً ، قليل التحقيق ، رأيت بخطه مشجّراً فلما تتبعته وجدت فيه من الأغاليط شيئاً كثيراً . . . وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي سنة ٦٨٢ هـ ، نقلاً من تاريخ ابن الفوطي « تاريخ الاسلام ، نسخة لندن ١٥٤٠ الورقة ١٠ » وله أيضاً كتاب « الطرف الحسان في أعيان الآن » سيذكره في كتابه في ترجمة كمال الدين محمد البوقي .

(١) هو أحد أبناء طاووس الأعيان في ذلك الزمان ، توفي سنة ٦٧٣ هـ « الروضات ص ١٩ » والحوادث « ص ٣٨٢ » .

(٢) الخجندي منسوب الى خجندة بضم الخاء وفتح الجيم وتسكين النون وفتح الدال ، بلدة في ماوراء النهر أي تركستان وهي في شرقي سمرقند ، نزهة كثيرة الفواكه في وسطها نهر جار (معجم البلدان) .

١١٤ ● عز الدين أبو القاسم الحسن(١) بن محمد بن علي بن الأقساسيّ العلوي النقيب بالكوفة .

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل بن المهنا في المشجر وقال : كان بينه وبين أبي علي محمد ابن الأمير الأشتر مودّة فوقع بينهما فرض أبو علي محمد فكتب إليه عز الدين :

والله يا قرّة العينين ما طعِمتْ عيني الكرى خلسة مُذ قيل قد ألِما

ولا نظرتُ الى بعضي لأخبرَه إلا وجدتُ به مِمّا به سقما

فالآن أغفرُ للدنيا نوائبهـــا إذا محمدُ منها وَحْدَهُ سَلِما

فلما وقف عليها وكان مريضاً أمر أبا جعفر(٢) الحمّاني أن يجيبه عن عن شعره فقال من أبيات :

---

(١) تقدم من الأقساسيين « عز الشرف أبو القاسم الحسن بن كمال الشرف محمد بن الحسن الأقساسي العلوي الكوفي النقيب » . « في الرقم ١٠٩ » وبين هذا وذاك تشابه في الكنية والاسم واسم الأب ، وقد قدمنا في ترجمة جمال الدين بن مهنا الذي ينقل المؤلف من مشجّره في الأنساب أنه ذو أغاليط .

(٢) الحِماني : بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها نون ، نسبة الى حمان وهي قبيلة من تميم نزلتوا الكوفة ، كما في الأنساب واللباب وهو غير أبي الحسين علي بن محمد بن جعفر العلويّ ثم الحماني لنزوله في بني حمّان ، وذلك لاختلاف أزمانها فضلاً عن اختلاف كناهما ، فلم يكن لقب « عز الدين » أيضاً معروفاً ولا مستعملاً في أيام أبي الحسين الحماني —

أنت الشريف الذي تبقى مودّتهُ بقُربه تملكُ الدنيا إذا سَلِما
لو كان يُمكنُ عيني لا ترى أحداً سِواكَ ألبستُها عَمّنْ عَداكَ عَمى

فلما وقف عز الدين عليهما ركب إليه واصطلحا[1] .

* * *

١١٥ ● عز الدين أبو علي الحسن بن محمد بن علي الدامغاني[2]

الفقيه القاضي .

ـ وهو من أهل القرن الثاني وأدرك الثالث ، راجع في ترجمة أبي الحسين وشعره في تاريخ الطبري « ٣ : ٩٩٠ – ٩٩٤ ، ١٠٢٠ طبعة أوربة وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤١١ » و « مقاتل الطالبيين ج ١ ص ٢٢٤ » والمحاسن للبيهقي « ١ : ٧٥ » وأمالي القالي « ١ : ١٧٧ » وسمط اللآلي « ١ : ٤٣٩ » والديارات للشابشتي « ص ١٥٢ » ومعجم البلدان « ٢ : ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ » ومسالك الأبصار « ١ : ٢٨٥ » وغير ذلك .

(١) جاء بعده : « عز الدين الحسن بن » .

(٢) الدامغاني منسوب الى دامغان بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس ، وهو أي هذا البلد كثير الفواكه والرياح وفيه مقسم للماء يخرج ماؤه من مغارة في الجبل على ما ذكر مسعر بن هلال ونقله ياقوت في معجم البلدان قال ياقوت : وقد نسب الى الدامغان (كذا بالتعريف) جماعة وافرة من أهل العلم . . . وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني . حنفي المذهب ، تفقه على أبي عبد الله الصيمري ببغداد . وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي الصوري . . . وكانت ولادته بالدامغان سنة (٤٠٠ هـ) . وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده » . —

قال : خمس (كذا) وعشرون حرفاً متوالية ليس فيها من النقط شيء وهي قوله ـ تعالى ـ « وإلٰهكم إلٰه واحد لا إلٰه إلا هو » وليس في النصف الأول من القرآن الكريم « كلا » وفي النصف الأخير ثلاثة وثلاثون « كلا » .

* * *

١١٦ ● عز الدين حسن بن الشيخ محمد بن علي بن عبد الحسين بن معتوق بن نائل الحائري الكاتب .

ـ وقال السمعاني في الأنساب في نسبة الدامغاني : « ومن المتأخرين قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني ، ولي القضاء ببغداد مدة وكان إليه القضاء والرئاسة والتقدم وكان فقيهاً فاضلاً . . . ووفاته سنة ٤٧٨ هـ وعقبه وأولاده باقون الى الساعة [٥٦٣ هـ] ببغداد ، وكتبت عن [حفيده] أبي الحسين أحمد بن علي بن محمد بن علي [بن محمد بن عبد الملك] أحاديث يسيرة بنهر القلائين ، ووالده أبو الحسن [علي] ولي القضاء مدة ببغداد أيضاً » .

والدامغانيون مذكورون في « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » لمحيي الدين عبد القادر القرشي المصري وتاريخ ابن الدبيثي وتاريخ ابن النجار والمنتظم لابن الجوزي وغيرهن من التواريخ ولم نجد بينهم هذا الذي ذكره ابن الفوطي ، والظاهر أنه من الأسماء التي تصحفت عليه ، ولم يذكر معه زماناً ولا مكاناً .

شاب كيّس ، كاتب قدم بغداد وكتب بها في « التّمغات[1] » وله شعر ، رأيته وسألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ست وخمسين وستمائة .

* * *

١١٧ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن محمد العلوي الفقيه نائب النقابة .

كان أديباً ، رأيت بخطه :

إن جاز أن توجد العنقاء [في زمن]   جازت مُناصفة الإخوان في الزّمنِ

---

(١) التمغات جمع التمغة وهي كلمة تركية مغولية نشرها المغول وأصلها « تمغا » دخلت في العراق بعد استيلائهم على العراق سنة ٦٥٦ هـ وينطق بها العراقيون اليوم « طمغة » بتفخيم التاء حتى تصير طاءاً وهي بمعنى « العلامة » والوسم والروشم والطابع يُعلم بها على البضاعات وما جرى مجراها لأخذ رسم أو مكس مقطوع ، ولا صلة للتمغا التركية المغولية بالفعل « دمغ » العربيّ بمعنى ضربه على دماغه خاصّة ، وأغرب ما يقال في ادعاء عروبتها أنه كيف أهمل العرب الدمغة طوال عصور حكمهم حتى جاء التتار في القرن السادس والسابع فاستعملوها . وإن كانوا قد استعملوها فلماذا لم يستعملوا فعلها حتى في أيام المغول ، على أن العامة في الأيام الأخيرة اضطروا الى استعمال « طمغ يطمغ طمغة وهو مطموغ » . وأما ما ورد في رحلة بنيامين التطيلي - ص ١٣٢ - « كان يدمغ الشال المقصب بختمه » فهو من حذلقة المترجم فليس في اللغة العبرية هذا الفعل ولا استعمل « دمغ » بمعنى وسم بالروشم إلا المترسل الرقيع الذي يعد « شيكسبير » مشتقاً من « شيخ زبير » مثلا .

تقاطع الناس حتى لا اتصالَ لهم   كما تواصَوا بتَرْكِ الفَرضِ والسُّنَنِ

* * *

١١٨ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن محمود بن مهلان يعرف بابن الباجي الشرواني ثم البغدادي .

شاب كيّس ، كريم الأخلاق ، ساعياً (كذا) في قضاء حقوق الأصحاب والإخوان ، جميل المخبر ، حسن المحضر ، رتّبَ كاتباً في بعض المستغلاّت [١] ، رأيته بمحروسة السلطانية سنة سبع وسبعمائة وهو في مخيّم الأمير سِنْدَمُر [٢] بن أميْرَك الذي كان على ديوان الجَوالي [٣] ، وأخذ جزية أهل الذمّة ، وولاه على استيفاء الجزية من بعض أهل الذمّة وهو جَلد أمين قيم بما فوّض إليه واعتمد فيه عليه . كتبت عنه من شعر أخيه صفي الدين .

* * *

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة .

(٢) ذكره أبو الفداء فيمن أرسلهم جوبان الى الملك الناصر بمصر سنة ٧٢٧ هـ « ٤ : ١٩٨ » .

(٣) الجوالي جمع الجالية ، جاء في مختار الصحاح أنه يقال : « واستعمل فلان على الجالية أي على جزية أهل الذمة » قلنا والأصل أي الجالية اسم الذين جلوا عن أوطانهم إلى بلاد العرب فهم لاجئون مستجيرون .

١١٩ ● عز الدين الحسن بن الأمير محمود بن . . . الكنجاني .

سمت همتهُ إلى أن ولي العراق مع شمس الملك محمد بن حسين وتاج الدين علي بن شروان . . .

* * *

١٢٠ ● عز الدين الحسن بن المكزون السنجاري .

كان أديباً . . . ومن شعره . . . عين عليه شيخنا . . .

* * *

١٢١ ● عز الدين أبو محمد الحسن[1] بن سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس الحسني السيد الجليل . . .

الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن محمدبن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طـالب العلوي الحسني

---

(١) ذكره ابن عنبة في عمدة الطالب « ص ١٦٨ » من طبعة الهند مع إخوته قال : « وأما عز الدين الحسن . فأعقب مجد الدين محمداً السيد الجليل خرج الى السلطان هلاكو خان وصنف له كتاب البشارة وسلمه الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب وردّ إليه النقابة بالبلاد الفراتية فحكم في ذلك قليلاً ثم مات دارجا » .

الداوودي وهو والد قوام الدين أبي طاهر أحمد [1] ومجد الدين أبي عبد الله محمد [2] وسعد الدين أبي الحسن موسى وكان زاهداً .

* * *

١٢٢ ● عز الدين أبو محمد الحسن بن ناصر بن منصور بن عبد الملك الواسطي الفقيه الأديب .

ذكره شيخنا عز الدين عمر بن دهجان البصري في تعاليقه وقال : أنشدني لنفسه :

ومُهفهفٍ غَنِجٍ بطَرْفٍ أدْعجٍ ‏ ‏ ‏ ‏ حُلْو الشمائل ضَاقَ فيه منْهجي

شبَّهته بالبدر يوماً فانثنى ‏ ‏ ‏ ‏ خجلاً وقالَ هجوتَني مَعْ بزغجي [3]

وبكى فأمطر لؤلؤاً من نرجسٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فَسقى جنى وردٍ وزهر بنفسجَ

* * *

---

(١) ستأتي ترجمته في الملقبين بقوام الدين من هذا الجزء وذكر في عمدة الطالب « ص ١٦٩ » .

(٢) سيترجمه في موضعه من الكتاب .

(٣) هكذا وردت ، في قراءتي ، و « بزغ » أو « بزك » بالتركية بمعنى الزينة والحلية والبزغجي أو البزكجي هو المزيّن بما يُراد من عموم الزينة والمحلّي والمرأة التي تجلو العروس فهل لذلك صلة بقوله ؟ !

وهو يذكرنا قول البديع الهمذاني :

أصبحت لا أدري أأدعو طغمشي ‏ ‏ ‏ ‏ أم يكتليني أم أصيح ببزغجي

« معجم الأدباء ١ : ٩٩ » .

١٢٣ ● عز الدين أبو محمد الحسن[1] بن يعقوب بن قفجاق[2] التركماني الأمير بالجبال.

من الأمراء المعروفين من بني قفجاق المستولين على جبال العراق وهم

---

(١) هو من التركمان الايوانية ويسمّون أيضاً «الايواقيه» بالقاف، وله أخبار في سيرة صلاح الدين لابن شداد «ص ١٩٢» وأخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني «ص ١٧٨ – ١٨٠» والروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة «٢ : ١٣٨» وكان عز الدين الحسن بن قفجاق صاحب قلعة «كرخيني» أي كركوك الحاليّة وما حولها من القُرى والمسارح، وهو الذي التجأ إليه في قلعة الملك طغرل الثالث بن أرسلان الثاني بن طغرل الثاني بن محمد بن ملكشاه السلجوقي آخر ملوك السلجوقيين ببلاد العجم سنة ٥٨٥ هـ بعد أن هرب أمام جيوش الخليفة الناصر لدين الله، وقبض بعض ولاة صلاح الدين الأيوبي على عز الدين بن قفجاق، فأمره الناصر لدين الله بإطلاقه فأطلقه مكرهاً. «راجع المرجعين المذكورين» والروضتين في أخبار الدولتين «٢ : ١٣٨».

(٢) هو مؤسس الإمارة القفجاقية في كرخيني أي كركوك، ذكره ابن الأثير في حوادث سنة «٥٣٤هـ» قال: «في هذه السنة ملك أتابك زنكي شهرزور وأعمالها وما يجاورها من الحصون، وكانت بيد قبجاق ابن أرسلان تاش التركماني، وكان حكمه نافذاً على قاصي التركمان ودانيهم، وكلمته لاتخالف، يرون طاعته فرضاً. فتحامى الملوك قصده ولم يتعرضوا لولايته لأنها منيعة، كثيرة المضايق فعظم شأنه وازداد جمعه وأتاه التركمان من كل فج عميق. فلما كان هذه السنة سيّر الأتابك زنكي عسكراً ـ

من أرباب الشجاعة وأهل الخير ويؤثرون الضيف [ويخدمونه] خدمة الأهل ولهم سمت جميل في مواطنهم ، كان منهم جماعة [(1)] دخلوا بغداد [وزاولوا] خدمة الخلفاء . . . .

* * *

[و ٢] **١٢٤ ● /عز الدين أبو محمد الحسن بن يوسف بن الحسن بعرف بمعاوية وبابن العجمي الموصلي البغدادي الفقيه .**

قدم بغداد ورتب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية في الطائفة الأحمدية ، وكان كثير المحفوظ ، دمث الأخلاق شديداً في التعصّب للسنّة ، اقتنى كتباً كثيرة ، وكتب بخطه الكثير من ذلك ، وكان كثير المطالعة ، يحفظ

— فجمع أصحابه ولقيهم فتصافّوا واقتتلوا فانهزم قبجاق واستبيح عسكره وسار الجيش الأتابكي في أعقابهم فحصروا الحصون والقلاع فملكوها جميعها وبذلوا الأمان لقبجاق فصار إليهم وانخرط في سلك العساكر ، ولم يزل هو وبنوه في خدمة البيت [الأتابكي] على أحسن قضية إلى بعد سنة ستمائة بقليل وفارقوها » . « ج ١١ ص ٢٩ » والصحيح أنهم فارقوا خدمة الأتابكي قبل ذلك بانضمامه الى أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد بن الحسن العباسي المذكور وذكر هذا الخبر جمال الدين بن واصل الحموي في تاريخه مفرج الكروب في أخبار بني أيوب « ١ : ٨٤ » وذكره قبله أبو شامة في الروضتين في أخبار الدولتين « ١ : ٣٣ »

(١) سيذكر المؤلف منهم في هذا الجزء « فلك الدين أبا المظفر وأبا حرب غازي بك بن قفجاق بن عبد الله » .

الأشعار ، ويستشهد بها في مواضعها ، كتبتُ عنه وسمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن مسعود النجمي في سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

* * *

١٢٥ ● عز الدين الحسن بن يوسف بن علي البغدادي المقرئ[1] .

سمع على شيخنا العدل كمال الدين[2] أبي البركات إسماعيل[3] بن الطبّال السكري كتاب « فضائل القرآن العزيز » تصنيف أبي عبيد القاسم ابن سلام ، وغيره .

* * *

١٢٦ ● عز الدولة الحسن بن ثقة الدولة يوسف الصقّليّ الأمير الأديب .

قال : وقّع بعض البخلاء في رقعة مستميحٍ له .

يا أيها الطامعُ في مالِنا   طمِعتَ في منفعةٍ لاتكون

---

(١) بالقرب من هذا الاسم كتب المؤلف كلمة « السكري » فألحقناها به بعد كلمة « الطبال » .

(٢) ستأتي ترجمته في الملقبين بعماد الدين .

(٣) كتب المؤلف فوق كلمة « كمال » كلمة « عماد » وهو الصواب فانه عماد الدين لا كمال الدين ، قال شهاب الدين بن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة « ١ : ٣٦٩ » : « إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل ابن حمزة بن المبارك الأزجي الحنبلي أبو الفضل عماد الدين بن الطبال ... » .

أَلستَ تتلو قولَ ربِّ الوَرىٰ « هيهاتَ هيهاتَ لما تُوعدونْ »

وذكره ابن القطّاع في تاريخ صِقلّية[1] .

* * *

١٢٧ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن منصور يعرف بابن زريق الكوفي القاضي [الحنفي] .

قدم بغداد واشتغل بالفقه والأصول ورتب معيداً بالمدرسة المستنصرية ، ثم رتب مدرساً بمدرسة جامع[2] السلطان ، ظاهر مدينة السلام ثم ولّي

---

(١) سيذكره أيضاً باسم « الدرر الخطيرة في شعراء الجزيرة » و « الدرر الخطيرة من أشعار الجزيرة » وقال حاجي خليفة في كشف الظنون : « تاريخ صقلية لابن القطاع علي بن جعفر الصقلي اللغوي الأديب وهو أبو القاسم بن القطاع كان من ذرية الأغالبة . ولد بصقلية سنة ٤٣٣ هـ ودرس فيها فنون الأدب العربي وأتقنها ورحل عنها قبيل استيلاء الفرنج عليها ووصل الى مصر في حدود سنة (٥٠٠ هـ) وتصدر للافادة وألف تآليف فيها ، منها كتاب الأفعال وهو مطبوع ، وأبنية الأسماء ولمح الملح في في شعراء الأندلس ، توفي بمصر سنة ٥١٥ هـ « معجم الأدباء ٥ : ١٠٧ » والوفيات « ١ : ٣٦٨ » وإنباه الرواة على أنباه النحاة « ٢ : ٢٣٦ » وبغية الوعاة « ص ٣٣١ » وشذرات الذهب « ٤ : ٤٥ » وروضات الجنات « ص ٤٨٤ » وغيرهن .

(٢) جامع السلطان منسوب الى السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقيّ ، وكان بمحلة المخرّم قرب دار المملكة السلجوقيّة في الأرض —

القضاء بها وتردّد الشهود إلى خدمته ، وجرت أموره على أحسن نظام لنزاهته وعفته ، وورعه وزهده ولين كلمته وهو حسن السيرة ، مُقبل على شأنه .

* * *

١٢٨ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البكري المشهدي[(١)] .

مجاور مشهد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ يعرف بابن القيم [وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن باقي بن محمد بن علي بن أحمد العتيق بن علي بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن جعفر بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن عبد الله بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة ، البكري التيميّ الكوفي ،

ـ المعروفة اليوم بالعلوازية أو العيواضية وأصلها « الايوازية » ، أسس الجامع سنة ٤٨٥ هـ وأتمّ عمارته الوالي مجاهد الدين بهروز الخادم سنة ٥٢٤ هـ « مختصر مناقب بغداد الذي لابن الجوزي ص ٢٣ » و « مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان ٨ : ٢٧ » وغيرهما . وقد درّس المذهب الحنفي في هذا الجامع على طريقة التدريس الاسلامية القديمة . وكان السلجوقيون حنفيين .

(١) المشهدي نسبة إلى مشهد الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب ـ ع ـ بالنجف من أراضي الكوفة . ومن أطرف طرائف التاريخ أن يجاور بكري مشهد الامام علي وينسب اليه ، فهذا دليل على سموّ نفس ابن القيّم البكري هذا وصحة ديانته وجلالة مكانته ، وكرامة خلقه .

يعرف بابن القيّم ، حسن الصحبة ، متودّد إلى الأصحاب عالم بأمور الناس ، كثير المحفوظ من الأحاديث والأخبار والسِيَر والآثار ، وحصلت بيني وبينه معرفة ونعم الصاحب هو . كتبت عنه ورَوَيْتُ عنه وكان كثير التراداد إلى الحكام والوزراء توفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

* * *

١٢٩ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن آقوش[١] بن عبد الله الأميري الفقيه .

كان مذكوراً في الأمراء وهو معدود في زمرة الفقهاء والعلماء . قرأت بخطه بإسناد رفعه إلى وكيع بن الجراح أنّ سفيان الثوري جاء إليه فقام له ، فأنكر عليه قيامه ، فقال : حدثني عن عمرو بن دينار عن أنس قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم » فسكت سُفيان وأخذ بيده وأجلسه إلى جانبه .

* * *

١٣٠ ● عز الدين الحسين بن جعفر بن الحسن الشيرازي الصوفي .

كان من محاسن الصوفية ، كتب إلى بعض الكبراء :

مولاي دعوة عبد والعبد فيه فضولُ

---

(١) آقوش معناه بالتركية الطائر الأبيض ، وربما أرادُوا به طائراً بعينه من أنواع الطير .

لي حاجة أنت فيها   حسبي ونعم الوكيل

* * *

١٣١ ● عز الدين حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي جعفر بن علي بن محمد يعرف بابن الدَّوَّاس الحلّي .

له نسب في بني طيّء ينتسب فيهم إلى بني قصيرة ، من أكابر أهل الحلة قد ولي الأعمال وهو عارف بالأحوال وقد كان شهد عند قاضي القضاة زين الدين أبي العشائر . رأيته وكتبتُ عنه سنة تسعين وستمائة [وتوفي سنة سبع وسبعمائة] .

* * *

١٣٢ ● عز الملك أبو عبد الله الحسين(١) بن الحسن نظام الملك بن علي بن إسحاق الطوسي الوزير .

---

(١) أخباره في الكامل وغيره من التواريخ العامة قال مؤلفه في حوادث سنة ٤٨٦ هـ : « كان عز الملك أبو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقيماً بخوارزم حاكماً فيها وفي كل ما يتعلق بها ، فلما كان قبل أن يقتل أبوه حضر عند والده خدمةً له وللسلطان ، فقتل والده ومات السلطان فأقام بأصبهان إلى الآن فلما حصرها بركيارق خرج من أصبهان هو وغيره من إخوته فلما اتصل ببركيارق احترمه وأكرمه وفوّض أمور دولته إليه وجعله وزيراً له » وقال في حوادث سنة ٤٨٧ هـ « وقصد بركيارق مؤيد الملك بن نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة ، وكان أخوه عز الملك بن —

كان كريماً حليماً ، حسن الخَلق طيّبَ الخُلق . ذكره عماد الدين الكاتب الأصفهاني في كتاب « نصرة الفترَة » وقال : كان منهمكاً في اللذات ، قليل المبالاة بأمر الملك ، وكان له أخ صغير يقال له عبد الرحيم ، جعلوا له منصب الطغراء لأنه لا يحتاج إلى كبير فضل وليسَ إلا مدّ ذلك الخط القوسي . وكان مقيماً بخوارزم فتوجه إلى حضرة أبيه فنُعي إليه والده ، فورد على بركيارُق سنة ست وثمانين وأربعمائة فاستوزره وتوجه إلى الموصل مع بركيارق فاتفق أنه توفي بها ؛ وكانت وزارته سنة وشهراً .

* * *

١٣٣ ● عز الدين أبو الفضل الحسين بن محمد بن الحسن البَرُوْجِرْدِيّ الكاتب .

كتب إلى أهله :

هذا كتابي ولو أني استطعت إذن كنت الكتابَ لما ألقاهُ مِن قَلَقِي [1]

ـ نظام الملك قدمات لما كان مع بركيارق بالموصل وحمل الى بغداد فدفن بالنظامية (كذا) وكان أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وسيرة وكان قد أجرى الناس على ما بأيديهم من توقيعات أبيه في الاطلاقات من خاصّته » . والى عز الملك بن نظام الملك هذا نسب فخر الدين أبو الحسن علي بن بلمش بن عبد الله العزي الآتية ترجمته في الملقبين بفخر الدين .

(١) هذان البيتان من مقطوعة لأبي فراس الحمداني إلا أن البيت ـ

ولو مضى الكلُّ منيّ لم يكن عجب　　وإنما عجبي في البعض[1] كيف بقي !

* * *

١٣٤ ● عز الدين أبو جعفر الحسين بن سعد الله بن أبي السعادات حمزة بن سعد الله العُبيدليّ المشهدي التاجر .

من أكابر السّادات ، رأيته بتبريز وقد كان سافر في تجارة إلى بلاد الشام . أنشدنا :

أسنى ليالي الدهرِ عندي ليلة　　لم أخل فيها الكأسَ من أعمالِ

فرّقتُ فيها بين جفني والكرىٰ　　وجمعتُ بين القُرط والخلخالِ

* * *

— الأول لم يرد فيها كما في تعليقة الشعراء والمنشدين لابن جماعة الكناني « نسخة باريس ٣٣٣٤ الورقة ١ » وديوان أبي فراس « ٢ : ٢٦٦ » ونسب الخطيب البغدادي في تاريخه « ١ : ٣٣٢ » البيت الثاني مع بيت آخر من مقطوعة أبي فراس إلى أبي علي محمد بن أحمد الروذباري الصوفي ، وقد أتى الخطيب من الاسناد « ومن مأمنه يؤتى الحذر » قال : « أنشدني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري بحلوان للروذباري :

ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً　　وإنما عجبي للبعض كيف بقي

أدرك بقية روح فيك قد تلفت　　قبل الفراق فهذا آخر الرمق »

(١) الصواب « للبعض » فانه يقال « عجب له » لا عجب فيه .

١٣٥ ● عز الدين أبو محمد الحسين (١) بن خَرمِيل الغوري سُلطان زابُلستان (٢) .

كان قد ولي بلاد غرشستان (٣) وله العدل التام الوافر ، وكان منعماً محسناً على من يقصده ، ذكروا أنَّ بعض أهل بغداد سافر عن العراق وقصده وأنشده :

فتىً مثل صدر السيف يهتزّ للندى ... على أنَّ صدر السيف ينبو ولا ينبو

حَبا مُذْ حَبا ثم استمرَّ على الندى ... وحسبُكَ ممن قد حبا قبل أن يحبو

فأجازه بصلة جميلة وخلع عليه .

* * *

---

(١) أخباره في الكامل لابن الأثير ، كان من ولاة الدولة الغورية فخامر عليها وانتهى أمره الى أن قتل صبراً سنه ٦٠٤ هـ وله ذكر في الجامع المختصر لابن الساعي « ٩ : ٢٣٩ » .

(٢) زابلستان : بضم البـاء وكسر اللام وإهمال السين ، كـورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان . وهي البلاد التي قصبتهـا غزنة . (معجم البلدان)

(٣) غرشستان بفتح الغين المعجمة وكسر الشين المعجمة وتسـكين السين المهملة ، والعوام كانوا يسمونها غرجستان وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها بشبسين وفيها مستقر الشار [أي الملك] ولهم نهر وهو نهر مرو الروز . (معجم البلدان) والبقعة الجبلية العظيمة التي في شرقي غرجستان أي غرشستان وجنوبها كانت تعرف ببلاد الغور ، تمتد من هراة الى الباميان وتخوم كابل وغزنة (لسترنج في بلاد الخلافة الشرقية) .

١٣٦ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن سعد الله بن حمزة بن [و ٤] سعد الله بن أبي السعادات الحسيني العبدلي.

من سكان المشهد الحائري — على حاله أفضل السلام والتحية — رأيته بتبريز سنة سبع وسبعمائة وهو من التجار الذين يترددون إلى بلاد الشام وهو شريف النفس . . .

* * *

١٣٧ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن السبتي البغدادي الفقيه.

أنشد :

إذا قلت هاتي قبليني تمايلت　　وقالت معاذ الله من فِعْل ماحَرُمْ

فما قبلت حتى [　　]ت عندها　　وأنبأتُها ما رخص الله في اللَّمَمْ

* * *

١٣٨ ● عز الدين أبو منصور الحسين بن عبد الرحمن بن مسعود الحلي الكاتب.

كان كاتباً سديداً ، ثقة أميناً ، خدم كاتباً في عدة أشغال ، وسمع الكثير على أصحاب أبي القاسم بن الحُصين وأبي الوقت عبد الأول ، رأيت سماعه مكتوباً بخطوط الأئمة[1] الحفّاظ مثل محب الدين بن النجار

---

(١) هذه الكلمة مكتوبة فوق أخرى « أئمة » بالتنكير.

والعدل نور الدين بن بورنداز[1] ، وروى عن الشريف أبي هاشم ناصر

---

(١) هو أبو محمد عبد اللطيف بن لميس بن بورنداز بن الحسام البغدادي الحنبلي المحدث المعدل ، صرّح المؤلف بكامل اسمه في باب « مجد الدين » من الجزء الخامس - ص ١٢١ - وقال : « قرأت بخط العدل نور الدين عبد اللطيف بن بورنداز » وذكره في ترجمة عز الدين عبد الله ابن الحسن بن محمد البغدادي . ولد سنة « ٥٨٩ هـ » وسمع الحديث من أبيه ومن الشيوخ الآخرين وعني بهذا الشأن وكتب كثيراً بخطه ، ذكره الذهبي « ج ٥ ص ٢٤٥ » وقد وجد بخطه ثبت سماع لكتاب « رشف النصائح الايمانية وكشف الفضائح اليونانية » لشهاب الدين عمر السهروردي « نسخة خزانة رئيس الكتاب ٤٦٥ باستانبول » . ونصه : قرأت جميع كتاب رشف النصائح الايمانية وكشف الفضائح اليونانية ، على مصنفه شيخنا الأجل العالم الأفضل الكامل العارف الأمجد أنموذج السلف وعدة الخلف شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي - أبقاه الله - فسمع الأجل العالم الأصيل مجد الدين أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن الخوي الحنبلي الدارمي وموفق الدين أبو بكر محمد بن أبي النجيب بن علي الأنصاري وآخرون ... وصح ذلك في مجالس آخرها الخميس سادس عشر شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة بالرباط الشريف بالمأمونية ببغداد مدينة السلام ، كتبه عبد اللطيف بن علي بن بور [نداز] السلفي الحنبلي ، عفا الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم » .

ونعته بالحافظ المفيد . سمع منه شرف الدين الدمياطي ، وعُدّل عند قاضي القضاة محمود الزنجاني على عهد الناصر لدين الله وحُبس مُديدة وأسقطت عدالته لقوله شيئاً في الصفات بجامع القصر (وهو جامع الدولة العباسية إذ ذاك) ثم أعيدت عدالته وباشر ديوان الوكالة . توفي « سنة ٦٤٩ هـ » كما في الشذرات .

ابن الأفضل بن أبي الحارث الهاشمي ، ولبس الخرقة من يد شيخ مشايخ الاسلام شهاب الدين السُّهروردي ، روى لنا عنه ولده شرف الدين علي .

* * *

١٣٩ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين [١] بن عبدوس بن محمد البغدادي وكيل الشرابي [٢] .

ناظر الحلّة السيفية . ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : كان من أعيان المتصرفين جلادةً وخبرة بالأعمال ومعرفةً بالعمال خدم في صباه في مساحة الغلات وقسمتها وتصرَّف في أعمال السواد واستنابه تاج الدين علي بن الأنباري فلم يزل على نيابته إلى أن توفي في الأيام المستنصرية ، ثم [٣] رتب مخرج الأحوال بالديوان فكان على ذلك إلى أن عُزل بابن زطينا [٤] الكاتب ، ثم رتب في أعمال الحلّة فلم يزل بها وعُين

---

(١) جاء في حوادث سنة ٦٤٢ هـ من كتاب الحوادث « فيها تقدم شرف الدين إقبال الشرابي الى وكيله عز الدين حسين بن عبدوس بالمسير إلى واقصة ليلقى والدة الخليفة المستعصم عند عودها ... »

(٢) المُراد بالشرابي هنا شرف الدين إقبال المملوك الأسود مقدم الجيوش العباسيّة ، وأخباره في الحوادث والعسجد المسبوك للخزرجي وغيرها توفي سنة « ٦٥٣هـ » .

(٣) في الكتابة الأصلية تقديم وتأخير .

(٤) بنو زطينا من بيوتات النصارى الشهيرة ، ولهم نسب متصل بالنعمان ابن المنذر ملك الحيرة وسنعود إلى ذكرهم . والظاهر أنَّ المُرادهنا « جبريل ابن زطينا » المذكور في الحوادث والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي .

عليه[1] في أعمال شرف الدين إقبال الشرابي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة ، ثم جعله وكيلاً في ديوانه وتوفي بالحلّة في مستهل شعبان سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودُفن بمشهد علي ـ عليه السلام ـ .

* * *

١٤٠ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن بكتش بن بُنْدَر ابن عين الدولة يعرف بابن كردس الحلّي الناسخ الأديب .

كتب الكثير بخطه توريقاً للناس وكتب الكتب المطوّلة ، وكان صحيح الضبط حسن الخط ، رأيته وكتبتُ عنه في حضرة الأمير السعيد فخر الدين أبي سعيد بغدي[2] بن قشْتِمُر ، وكان ينسخ كتابه المسمى بكتاب « غنية القاري في علاج الجوارح والضواري » . وكان جميل المعاشرة دمث الأخلاق في المحاورة والمحاضرة ، وله تعاليق في الأدب وكتب لي كراسة بخطه سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونعم الصاحب كان .

* * *

١٤١ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن كمال الدين علي[3] بن شجاع القرشي المصريّ المحدّث .

---

(١) يعدّي هذا المؤرخ ومعاصروه « عيّن » بحرف الجرّ « على » لا بنفسه ، بمعنى « رتّب ونصب » .

(٢) سيأتي ذكره في باب « فخر الدين » وفي غير الباب كما أشرنا إليه .

(٣) سيذكره في « كمال الدين » من كتابه .

من مشايخ مصر المحدّثين ، روى عن الشيخ والده عن الشيخ الثقة أبي القاسم عبد الله[1] بن علي بن سعود الأنصاري البوصيري عن أبي صادق مُرشد بن يحيي[2] بن القاسم المديني سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان فقيهاً عالماً . قال : كتب إليّ القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله بن صخر الأزدي من مكة ـ شرفها الله ـ عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرميّ قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي قال حدثنا أبو الوليد والقعْنبي والحجبيّ عن مالك بن أنس الأصبحي .

* * *

١٤٢ ● عز الدين الحسين بن علي بن محمد الخواري[3] التاجر .

نزل بغداد وأقام بها ، وحج إلى بيت الله الحرام وهو جميل المعاشرة صحيح المعاملة ، مشكور الطريقة ، حصل بيني وبينه مُعـاملة من جهة

---

(١) في حسن المحـاضرة للسيوطي والشذرات « هبة الله بن علي » لا عبد الله ولد سنة « ٥٠٦ هـ » وتوفي سنة « ٥٩٨ هـ » « حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٨ ٩ » طبعة المطبعة الشرفية و « الشذرات ٤ : ٣٣٨ »

(٢) كان أسند الشيوخ بمصر ، مات سنة « ٥١٧ هـ » عن سنّ عالية « حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٨ » .

(٣) منسوب الى خوار (بضم الخاء) : مدينة كبيرة من أعمال الريّ ، بينها نحو من عشرين فرسخاً « معجم البلدان »

الوقف ، وكان يشتري ثمرة البُستان الديباجي الموقوف على رباط السكاتبة[1] ولما ولي ابن العاقولي[2] ، وكنت قد بعته منه واستسلفت ثمنه للزجات التي كان أصلهـا تولية ركن الدين العلوي ، فأحسن عز الدين التقاضي — جزاه الله خيراً — وجرى بعد[3] . . . والزمن بيننا [و] على ذلك رَهنت داري على مائة دينار .

* * *

---

(١) عنى بالكاتبة هنا المحدّثة الأديبة المشهورة « شهْدَة بنت الابري » المتوفاة سنة « ٥٧٤ هـ » وسيرتُها مشهورة ولعلنا نعود الى ذكرها ، وترجمتها في المنتظم ووفيات الأعيان وغيرهما من كتب التاريخ والتراجم المستوعبة لعصرها ، وكان رباطها في رحبة جامع القصر المعروف أيضاً بجامع الخليفة وكان من بقاياه أرض جامع سوق الغزل الذي دخل في شارع وسط بغداد الجديد « مجلة سومر ج ٢ ص ١٩٠ مج ١١ سنة ١٩٥٥ » .

(٢) هو جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي العاقولي ، نسبة الى دير العاقول ، ولد سنة ٦٣٨هـ وتوفي سنة « ٧٢٨هـ » هـ ودفن بداره بمحلة درب الخبازين « محلّة العاقولية » وكان إماماً فقيهاً مدرساً شافعي المذهب ، آمراً بالمعروف وإنما ذمه ابن الفوطي لأنه عزله عن ولايته الوقفيّة . وعلى قبره ملبن بديع الخط نقل الى دار الآثار العربية ببغداد أيضاً ، وله ترجمة في منتخب المختار وطبقات الشافعية الكبرى والوافي بالوفيات وأعيان العصر للصفدي والمنهل الصافي لابن تغري بردي والدرر لابن حجر العسقلاني وأخباره في الحوادث والفخري ومساجد بغداد للآلوسي وله ذكر في السلوك والنجوم الزاهرة وغيرهما .

(٣) كلمات مشتبكة مرتبكة فهم منها « على ذلك رهنت داري على مائة » .

١٤٣ ● عز الدين[1] الحسين بن أبي الفخر بن علي الجاردهي[2] الخزاعي .

له انتسب[2] خواجة فخر الدين علي بن الحسين المنجم وابن عم أبيه ولهم نسب في خزاعة ، رأيته في بيوت الخاتون المعظمة حاجية خاتون في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وسبعمائة وهو حسن الأخلاق كريم الأعراق وله الهمة العالية .

* * *

١٤٤ ● عز الدين الحسين بن كندج .

كان ممّن قُبض عليه في الديوان سنة ثمان وخمسين وستمائة واعتقل مع كمال الدين[3] جعفر بن أيوب وجمال الدين بن حفّاظ وموسى العبد

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين حسين بن عمر بن محمد بن صبرة الأمير » كان حاجباً بدمشق مدة وكان مشكور السيرة ، وتوفي في تاسع عشر رجب سنة ٧١٥ هـ بطرابلس « السلوك ج ٢ ص ١٥٩ » .

(٢) كلمتان مستبهمتان وهذا الذي قرأته أو تراءت له وجهة قراءته ، وسيأتي ذكر هذا « فخر الدين علي بن الحسين » في باب الملقبين بفخر الدين .

(٣) وجاء في ترجمته من الجزء الخامس المطبوع بلاهور « كمال الدين جعفر بن أيوب الحلي . كان من جملة من توجه الى حضرة السلطان هولاكو سنة ستين وستمائة مع جمال الدين بن حفاظ وعز الدين حسين ابن كندج وموسى العبد وعز الدين بن محاسن تحت الاستظهار فهرب موسى العبد وتدبر أمر الباقين . . . » ص ١٥٦

وأصعدوا إلى . . . ناظر نهر عيسى فهرب موسى العبد ، وتدبر أمر[1] الباقين ورجعوا[2] .

* * *

١٤٥ ● عز الدين أبو الفضل الحسين بن محمد بن إسماعيل الدمشقي الأديب .

له من كتاب : « لا زالت السعادات مُقيمةً في مقدس أبوابها ، وجباه الملوك معفرة على ثرى شرف أعتابها ، ولا برح جذلاً بتخليد دولته ، مسروراً بحمد صفاء سريرته » .

* * *

١٤٦ ● عز الدين أبو علي الحسين بن محمد بن ثابت الواسطي المعدل .

كان من أفاضل العدول وأماثل الأصحاب ، قرأتُ بخطه في المدح :

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة .

(٢) في الحوادث في سنة ٦٥٨ هـ من حكم المغول بالعراق« وفيها اتفق علي بهادر شحنة بغداد وعماد الدين [عمر] القزويني وجماعة من صدور العراق وقصدُوا حضرة السلطان [هولاكو] حيث كان في الشام ورفعُوا على علاء الدين [عطا ملك الجويني] صاحب الديوان أشياء اعتمدها وأثبتُوا ما استوعبه من الأموال فأعاده معهم الى بغداد ليقابل على ذلك ، فلما قوبل وثبت عليه ما نسب اليه أنهَوا ذلك الى السلطان فأمر بقتله ، فسئل العفو عنه ، فأمر بحلق لحيته فحلقت وكان يجلس في الديوان ويستر وجهه » (ص ٣٤٣) فالظاهر أنّ المذكورين من جماعة علاء الدين .

ولقد جريت إلى المعالي سابقاً وأخذتَ حظ الأوّل المتقدّم
وكبا عدوّك حين رام بك الذي نخشى فقلنا لليدين وللفم

* * *

١٤٧ ● عز الدين أبو عبد الله الحسن بن محمد بن حابس الحلي المقرئ.

هو سبط الشيخ الفقيه سديد الدين عبد الواحد الشفاثي (١) وقد سافر وعانى التجارة وله أخلاق حميدة ، رأيته في حضرة المولى المعظم صفي الدين أبي عبد الله بن النقيب تاج الدين بن طباطبا سنة سبع وثمانين وستمائة ، وروى لنا عن جده عبد الواحد الشفاثي .

* * *

---

(١) الشفاثي منسوب الى شفاثا من قرى عين التمر ولا تزال شفاثا مسكونة معمورة ، كثيرة البساتين جمّة العيون الكبريتيّة ، وقد سمّاها بعض الموظفين الاداريين « عين التمر » في السجلات الرسمية ، وهذا غلط لأن اسمها قديم جداً ولأن عين التمر كانت قريبة منها وخربت ولم يبق منها إلا حصنها وهو حصن الأخيضر وهو من الآثار الفارسية الساسانية . والذي ذكره ابن الفوطي أيضاً في الجزء الخامس أنه « موفق الدين » لاسديد الدين قال « موفق الدين أبو نصر عبد الواحد بن يوسف الشفاثي النحوي ، كان من الأدباء الفقهاء وكان يتردد الى دار الوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد بن العلقمي وكان غير متكلف لما يصدر عنه وكان الوزير يميل اليه ويؤثر الاجتماع به »

١٤٨ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الرازي الفقيه القاضي .

أنشد :

إنَّ حظي ممن أحبُّ كفافُ لا صدود مُقصٍ ولا إسعافُ
فكأني بين الوصال وبين الـ . . . هجر ممَّنْ مقامُهُ الأعرافُ
في محلٍّ بين الجنان وبين النـ . . . ـار طوراً أرجو وطوراً أخافُ

يريد قوله تعالى : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » .

* * *

١٤٩ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين[1] بن محمد بن الحسن الشهرابانى المعدّل .

كان جميل الأمر حسن الصحبة كريم الأخلاق ، أنشد .

---

(١) وشهرابان المنسوب هو إليها بلدة معروفة بطريق خراسان من سواد بغداد وهو من شيوخ أبي بكر المبارك بن كامل الخفاف ، ذكره في معجم شيوخه وقال : أنشدني لنفسه :

يا بانة الوادي التي سفكت دمي بلحاظها بل يافتاة الأجرَع
مُني علي بنظرة فيها رضاً ثم اصنعي ما شئت بي أن تصنعي
وتحققي أني بحبّك مغرم قول المحقّ خلاف قول المدعي
فاذا تواترت الغيوم وأمطرت منها سحابتُها حكتها أدمُعي ـ

لسانك لا تهتك به عورة امرىء فللناس[1] عورات وللناس أعينُ
وعينك إن أدّت اليك معايباً لغيرك . . . .

* * *

١٥٠ ● / عز الدين أبو المكارم الحسين بن أبي منصور محمد [و ٦]
ابن الحسين بن علوان بن بركة بن مغيث بن غانم بن سعيد بن . . .
عامر . . مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة

— واذا رأيت النار شبّ وقودها كلظى الجحيم فمثلها في أضلعي
لي أن أبثك كل ما ألقاه مِنْ ألم الهوى واليك أن لا تسمعي
قال : أنشدني حسين الشهراباني لنفسه :
من عذيري من هوى قمر ظلّ ينساني وأذكره ؟
هاجري من غير ما سبب وأنا بالرغم أعذرُهُ
قلت للعذال إذ أمرُوا بسلوٍّ عزّ أيسرُهُ
مالكي في القلب مسكنُهُ فسُلوّي أين أضمِرُهُ ؟
إن أول هذا التعليق منقول من تاريخ ابن الدبيثي ، وقد نقلنا البقية من كتاب « تعليقة الشعراء والمنشدين » لعزّ الدين عبد العزيز بن جماعة الكناني ، وكانت وفاة أبي بكر المبارك بن كامل الخفاف سنة « ٥٤٤ هـ» فالشهراباني المذكور كان مُعاصراً له .
وذكر أنه توفي سنة « ٦٥٠ » هـ وأورد من شعره بيتين فهل هذا غير ذاك ؟.

(١) وفي رواية : « فكلك . . » .

البغدادي المعدّل ، يعرف بابن النيار[1] الأسدي القاضي وكيل أم الخليفة[2] .

من بيت الرياسة والتقدم والعدالة ، ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب في تاريخه وقال : رتب العدل عز الدين أبو المكارم وكيلاً للجهة أم الامام المستعصم بالله في يوم الخميس السادس

---

(١) النيار على وزن العطار هو الذي يصلح سدى الثوب قبل حياكته فيدخل خيوطه فيما يشبه النير ليكون صالحاً للحوك ، ولا يزال هذا الضرب من الحرفة معروفاً مألوفاً ببغداد الى اليوم . ولعز الدين بن النيار ذكر في الحوادث « ص ١٧٨ » ولقبه فيه شمس الدين ، وفي ص ٣٣٧ منه عز الدين . وقال أبو الحسن الخزرجي في وفيات سنة ٦٥٦ هـ : « ومات العدل أبو المكارم الحسين بن أحمد بن الحسين بن النيار الكاتب ، وكان شيخاً فاضلاً قيماً بالحساب المفتوح والجبر والمقابلة ، شهد عند قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر فقبل شهادته وألحقه بالمعدلين وخدم كاتباً في عدة أعمال وتولى وكالة والدة الامام المستعصم بالله . ولم يزل على ذلك الى انقضاء الدولة العباسيّة ، فلما فتحت المدينة واستولى عليها التتر أخذ العز مع شيخ الشيوخ [صدر الدين علي بن النيار] وأخرجا معاً ظاهر البلد ليقتلا فجاءه أمر السلطان هولاكو بأن لايقتل الشيخ [صدر الدين] وقد قتل ، فحمل أخوه عز الدين المذكور حافياً فافتدى نفسه بعشرة آلاف دينار ، فسلم من القتل ولم تطل أيامه بعد ذلك فمات وقد قارب الثمانين » . « العسجد المسبوك ، نسخة المجمع المصورة الورقة ١٩٤ »

(٢) يعني السيدة هاجر أم المستعصم بالله كما سيأتي .

والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وستمائة وخلع عليه ورفع بين يديه غاشية [١] ومضى إلى باب الحجرة العتيقة وكان مغلقاً منذ الإمام [٢] الناصر ففتحه ورتّب به جماعةً من البوابين والفراشين ، وأجرى برسم هذا الموضع من المخزن كل يوم ثلاثمائة رطل من الخبز ومائة وخمسين (كذا) رطلاً من اللحم ، وعزل عن الوكالة في شوال سنة إحدى وأربعين ورتب عوضه أخوه تاج الدين أبو الحسن عبيد الله ، قال : وفي سنة تسع وأربعين فتح عز الدين رباطاً كان أنشأه مجاوراً لداره بقراح ابن أبي الشحم وأسكن به جماعة من الصوفية وأجرى لهم الجرايات من خالص ماله ، وأنشأ به خزانة للكتب النفسية والخطوط المنسوبة وجعل النظر فيها للأد [٣] . . .

* * *

---

(١) هي قطعة من القماش النفيس المزركش ترفع بين يدي الفارس السائر منشورة مبسوطة مُمْسكة من أطرافها

(٢) أي منذ عهد الامام الناصر . وخبر جعله وكيلاً لأم الخليفة مذكور في الحوادث (ص ١٧٨) الذي سميناه غلطاً « الحوادث الجامعة » . وقد توفي بعد احتلال هولاكو لبغداد سنة « ٦٥٦ هـ » كما في الحوادث « ص ٣٣٧ »

(٣) بعد ذهاب شيء من الكلمات يُري قول المؤلف : « وسمع عليه عز الدين عمر بن دهجان [وسأله عن مولده] فقال : في شهر ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة بشارع . . . » .

١٥١ ● عز الدين أبو محمد الحسين بن محمد بن الخطاب البلدي الكاتب .

كان كاتباً متصرفاً له معرفة بالأدب ، واشتقاق كلام العرب ، رأيت له تذكرة تشتمل على محاسن الأشعار ، وطرائف الأخبار ، ذكره لي بعض الأصحاب قال : وكان ينشد دائماً هذا البيت :

وكل أخ يقول أنا وفيّ ولـكن ليس يفعل مايقول

* * *

١٥٢ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن داوود الخلاطي المقرئ .

قال : التقى علي بن حجر وعلي بن خشرم فأنشد علي بن خشرم :

وُصِفتَ فأحببناكَ عن غير خبرةٍ فلما اختبرنا جُزْتَ ما كنت تُوصَفُ

فأنشد علي بن حجر .

ووافيتُ مشتاقاً على بعد شقة يُسايرني في كل ركبٍ له ذكرُ

وأستكبر الأخبـار قبل لقـائه فلمـا التقينـا صدّق الخبَرَ الخُبْرُ

* * *

١٥٣ ● عز الدين أبو المظفر الحسين بن محمد بن سعد الرومي السيواسي الفقيه .

أنشد لمحمد بن [1] داوود الأصفهاني .

خِفتُ من صدّه عليّ فصدّا وبدا بالجفاء لي وتَصدّى

قال لي قد جرحت باللحظ خدّي كيف يَقوى أن يجرح اللحظ خدّا ؟

سيّدي أنت للجروح قصاص قد رأينا مولىً يؤدّب عبدا

خُذ جفوني إن كنتُ أذنبتُ فاضربْ بدُموعي إنسان عيني حدّا

* * *

١٥٤ ● عز الدين أبو علي الحسن بن محمد بن عبد الله المقدسي المعدّل .

أنشد في وصف نهر :

شَقّ النسيمُ عليه جَيْبَ قميصِهِ فانسابَ من شطّيْه يَطلبُ ثارَهُ

فتضاحكت وُرْقُ الحمام بدوحِها هُزءاً فضمَّ من الحياء إزارَهُ

* * *

١٥٥ ● عز الدولة أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب السِّبيّ ناظر قوسان .

ذكره الحافظ محب الدين [2] أبو عبد الله بن النجار في

---

(١) هو المعروف بالظاهري مؤلف كتاب « الزهرة » وسيأتي ذكره في « عصفور الشوك » .

(٢) تقدم ذكر أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن —

. . . .

ـــ النجار ، وهذا أوان وموضع أن نذكر كلمة في سيرة مؤرخ بغداد الكبير ، ولد ببغداد سنة « ٥٧٨ هـ » وأقبل على طلب الحديث من صغره ، وتوفي والده وله سبع سنين فكفله أخوه أبو الحسن علي بن محمود بن النجار وكان يأخذه معه الى الجامع أيام الجمعة والعيدين ويعلمه كيف يقول ثم حج مع والدته وأخيه المذكور وله تسع سنين فكان أخوه يحمله على عنقه ويريه المناسك ويطوف به في المشاهد ، واستمر على تأديبه وتثقيفه وتنبيهه على معالي الأمور ، ثم رحل هو في شبابه في طلب الحديث الى الحجاز والشام وفلسطين والجزيرة وبلاد العجم وخراسان منها ، وسمع بتلك النواحي من عامة شيوخها ، وكان قد حفظ القرآن وقرأ النحو والأدب والتاريخ ، واشتمل معجم حديثه على ثلاثة آلاف شيخ وأربعمائة امرأة وكانت مدة تطوافه في البلاد ثماني وعشرين سنة ، وعاد الى بغداد سنة « ٦٢٨ هـ » وقد مات أهله جميعاً ، فسكن داراً في محلة الظفرية [خان اللاوند] فعرضت عليه السكن في رباط شيخ الشيوخ بالمشرعة [خان الباججي الحالي] فأبى وقال إني قادر على المسكن ومعي ثلاثمائة دينار فما يحل لي أن ارتفق من الوقف » ولما فتحت المدرسة المستنصرية ، رتب شيخ دار الحديث بها ، وكان محدثاً كبيراً ومؤرخاً بارعاً ، وأديباً فها ، ألف ما يزيد على « ٤٠ » كتاباً منها التاريخ المجدد لمدينة السلام في ست عشرة مجلدة منها مجلدان أحدهما بباريس والآخر بدمشق و « الدرة الثمينة في أخبار المدينة » وقد طبع و « نثر الدر » في ثمانية أجزاء ، توفي سنة « ٦٤٣ هـ » ووقف كتبه الكثيرة في المدرسة النظامية ، ذكره ياقوت الحموي وابن الدبيثي وابن الفوطي وغيرهما .

تاريخه [1] وقال : ولي النظر في أعمال قوسان ونقم عليه ، وذكره عماد الدين الاصفهاني الكاتب في كتاب « خريدة القصر » وأنشد له :

يا ناجياً من عذاب قلبي وسالماً من رسيس وَجْدي
لا تقرب إلى ثيابي فانَّ داء الغرام يُعْدي
تزعمُ أنَّ الفؤاد عندي لو كنت عِنْدي لكان عِنْدِي
قد غيرّ الدهر كل شيء غير جفاكم وحُسْنِ عَهْدِي

وقُطعت يده ورجله وحُمل إلى البيمارستان فمات في صفر سنة خمس وستين وخمسمائة .

* * *

١٥٦ ● عز الدين أبو المكارم الحسين [2] بن كمال الدين محمد ابن عبيد الله البغدادي ابن النيار الطبيب الأديب ناظر وقوف العراق .

---

(١) وذكره ابن الدبيثي في تاريخه والعماد الأصفهاني في الخريدة « ج ١ ص ١٨٥ » كما قال المؤلف . وذكره ابن الجوزي وابن الأثير عز الدين في الكامل وقال الأول : كان يتولى بعض أعمال السواد في أيام الامام المستنجد بالله فعزله الوزير أبو جعفر بن البلدي واعتقله وطالبه بأموال رفعت عليه واقتطها ، ثم قطعت يدهُ ورجلهُ بباب النوبي المحروس وحُمل إلى المارستان العضدي بالجانب الغربي وذلك في ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسمائة . . . » .

(٢) ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة « ج ٢ ص ٦٨ » وابن قاضي —

من بيت الرياسة والتقدم والعدالة والجلالة وقد تقدم ذكر سلفه ، وعز الدين جميل السيرة ، كاتب سديد له خلق حميد رتبه الأمير العادل « قتلغ قيا[1] » في اشراف الأوقاف ، فسار فيها السيرة المحمودة وهو من الفقهاء الشافعية ، وحجَّ إلى بيت الله الحرام سنة [ ] وكنت قُبيل الواقعة الصمّاء التي عَمَّت الناس بتولية جمال الدين عبد الله بن العاقولي أستعين به وهو ينعم[2] ويرفع التثقيلات ويتقدّم في إزالة

- شهبة في « ذيل تاريخ الذهبي » وذكر أنه سمع على والده والشيوخ وأجازت له طائفة منهم ، وكانت ولادته ببغداد سنة « ٦٧٤ هـ » وخرج له ظهير الدين الكازروني مشيخة وأعاد الدرس بالمستنصرية للشافعية وناب في القضاء وتوفي في صفر سنة « ٧٥٧ هـ » ودفن بتربتهم في مقبرة معروف الكرخي . ثم ذكره في وفيات سنة « ٧٦٧ » هـ وهي السنة التي ذكر ابن حجر وفاته فيها . وقد وُجدت بخطه نسخة من شرح كتاب « حكمة الاشراقة » لقطب الدين الشيرازي كتبها سنة ٧٣٤ هـ (راجع مجموعة روم مصنفات شيخ اشراقة ص ٧٧ من القسم الفرنسي » طبعة ايران سنة ١٩٥٢ « نسخة باريس ١٩٥٨ ورقة ١٤١ »

(١) ورد ذكر هذا الأمير في الجزء الخامس من هذا الكتاب في ترجمة « كافي الدين هبة الله بن علي شاه بن فرامرز الفراهاني الكاتب » . قال في ترجمته « واستنابه الأمير العادل قتلغ قيا في اشراف الأوقاف لما آل نظرها إليه ، وقدم بغداد لارتفاع (كذا) الحساب سنة سبع وسبعمائة » . « ص ٣٥ ، في الترجمة ٥٦ من الكاف . قال ناشره في تصحيح اسم الأمير « والتكميل من مفصل إيران ج ١ ص ٣٠٨ » .

(٢) هذه الكلمة مكتوبة في أعلى « يمنع » التي هي ضدها والسياق يقتضي ما أثبتنا .

التمسيطات ، وعزلني ابن العاقولي عمّا كان بيدي فتركت الترداد اليهم ، وذلك في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وقد ذكرتُ ذلك مستوفىً في التاريخ والحوادث المرتب على السنين ، والله المستعان على جفـاء [الإخوان والزمان] .

* * *

١٥٧ ● عز الدين أبو الفضل الحسين بن كمال الدين محمد ابن عثمان الرومي قاضي قونية .

ذكره شيخنا تاج الدين بن أنجب في تاريخه وقال : قـدم عز الدين قـاضي قونية مدينة السلام رسولاً من السلطان عز الدين كيـكاوس ابن كيخسرو بن كيقبـاذ صاحب الروم في جمـادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وخرج لتلقية الموكب وفي صدره العارض سراج الدين علي [(١)] بن البجلي ، وبُولغ في إكرامـه وتعظيمه وحضر الديوان بعد

---

(١) البجلي منسوب الى قبيلة « بجيلة » وكان في سنة « ٦٤٢ هـ » ناظر دار الضرب على عهد المستعصم بالله — كما في الحوادث ، ثم جعل عارضاً للجيش أي مفتشاً عاماً في اصطلاح العصر وقد مدحه بدر الدين يوسف الذهبي الشاعر في أيام وظيفته هذه فأجازه بخمسة دنانير ، وسلم من القتل في وقعة بغداد سنة « ٦٥٦ هـ » وجعل صدراً في الأعمال الواسطية والبصريّة . وفى سنة ٦٥٧ هـ توجه الى معسكر هولاكو فخر الدين أحمد بن الدامغاني ومعه صدور اعمال العراق وكان من جملة من توجه إليه لعرض الحالة العامة سراج الدين بن البجلي المذكور فأثبت عليه أنه لم يحسن ايالةما تولاه من البلاد بل أخربها ، فأمر هولاكو بقتله فقتل ، ذكر ذلك مؤلف الحوادث أيضاً .

ثلاث وأدّى ما كان معه من رسالة وهدايا وتحف وكان في جملة ما معه أحد عشر غلاماً وأحد عشر بغلة (كذا) إلى غير ذلك .

* * *

١٥٨ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن عمدة الدين محمد ابن شرف الدين علي بن[(١)] ... بدر الدين .

من البيت المعروف بالف[ضل] والأدب والخطابة .

* * *

١٥٩ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن علي أبي الفضل العلويّ الحُسَيني السُّوراويّ[(٢)] الفقيه الأديب .

قرأت بخطه في كتاب : « رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على ناظر ، وأيقنت أنني

---

(١) تركه المؤلف بياضاً .

(٢) السُّوراوي منسوب الى سُورا قال ياقوت : « على وزن بشرى ، موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينه السريانيين وقد نسبُوا إليها الخمر وهي قريبة من الوقف والحلّة المزيديّة » وقال في نهر سورا « نهر سُورا بالضمّ ويقال سوراء من نواحي الكوفة وقد ذكرت سورا في موضعها » . وذكر ياقوت في مادتها قول عبيد الله بن الحرّ :

ويوماً بسوراء التي عند بابـــل ... أتاني أخو عجل بذي لجب مَجْرِ

فثرنا إليهم بالسيوف فأبـــدروا ... لئام المساعي والضرائب والنّجرِ

حيث انتهى من القول منسوب إلى العجز مقصّر عن الغاية فأنصرف عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك » .

* * *

١٦٠ ● عز الدين أبو المعالي الحسين بن نصير الدين محمد بن صدر الدين محمد بن أبي الفضائل القزويني التبريزي القاضي بتبريز :

من بيت الحكم والقضاء والعلم وهو ابن مولانا نصير الدين الذي أرسله سلطان الشرق [١] إلى بلاد الشام سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وقدم عز الدين حسين مدينة السلام لما وُلي والده صدرية الوقف ورتّبه ناظراً في الخلاطية [٢] وهو شاب كيّس عارف بالحساب .

* * *

١٦١ ● / عز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن المُهنّا العلويّ العُبيدلي الحلي الفقيه الأديب : [و ٨]

من السادة الأكابر ، وقد تقدم نسبُهُ في ترجمة أخيه شيخنا جمال الدين وذكره في مشجره الذي قرأته عليه سنة إحدى وثمانين وستمائة ، وقال : كتب إليّ أخي عز الدين حسن من دمشق :

---

(١) يعني محمود غازان .

(٢) يعني تربة سلجوقي خاتون زوج الخليفة الناصر لدين الله وكانت في الجانب الغربي على دجلة عند محلّة الجعيفر الحاليّة وقد أكلتها دجلة شيئاً فشيئاً فلم تبق لها أثرا .

شغلتُ نفسي عن الدنيا ولذتها فأنت والقلب شيء غير مفترقِ

وحقَّ من أوجد الدنيا وزيّنها وصوّر العالم الأنسي من علق

لقد هجرتُ لذيذ النوم بعدكم أساهر النجم حيراناً إلى الفَلَق

فان تطابقت الأجفان عن سِنة سهواً رأيتك بين الجفن والحدق

قال : وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

* * *

١٦٢ ● عز الدولة أبو الحسين بن المفضل بن أبي الحسين يوسف يعرف بابن السبكري الاسرائيلي السكرخي .

من بيت الكتابة ، ولي الأعمال وهو عالم بالحساب ، له أخلاق حسنة ويقتني الكتب الأدبية والحكمية وهو الآن من متعلقي الصاحب عز الدين معروف [1] ، يكتب في خاصةٍ نيابةً عن أخيه ، كمال الدولة .

* * *

١٦٣ ● عز الدين أبو القاسم الحسين بن منيع بن سلطان العلويّ الحسني الأمير .

---

(١) ذكر ابن بطوطة في رحلته أن السلطان أبا سعيد الايلخاني كتب له وصية « الى أمير بغداد خواجه معروف فقصد بغداد وحضر عند أميرها معروف خواجه » « ج ١ ص ١٤٧ ، ص ١٥١ » وذكره الغياث عبد الله البغدادي فيمن استولوا على الحكم بعد ابي سعيد الايلخاني وسيذكره في بابه « عز الدين » .

من أعيان السادة الأكابر . أنشدني في حالة حصلت له :

جار الزمان على ديار أحبتي جور الزمان على أولي الألباب
سلبت محاسنها تصاريف النوى سلب الخمول محاسن الآداب

* * *

١٦٤ ● عز الدين أبو عبد الله الحسين بن موسى بن ردّة النيلي السوراوي الصوفي[١] .

* * *

١٦٥ ● عز الدين[٢] أبو المكارم حمزة بن سعد الشرف الحسن ابن الحسن بن علي بن طاووس العلوي الحسني الفقيه العابد .

هو أخو كمال الدين علي وكان عز الشرف حمزة بن سعد الشرف كثير العبادة وكثير الوسوسة ، رأيته سنة إحدى وثمانين وستمائة بالحلّة السيفيّة وكتبت عنه :

فلا تأمَنَنَّ الناس إني بلوتُهم فلم يبدُ لي منهم سوى الشرّ فاعلمِ
فان تلق ذئباً فاطلب الخير عنده وإن تلقَ إنساناً فقـل ربّ سلّمِ

وتوفي فجأة سنة عشر وسبعمائة .

---

(١) له ذكر في باب الاجازات من بحار الأنوار للمجلسي « فهرست الأعيان ٣ : ١١٧ » « ٤ : ٨ » وفي روضات الجنات « ج ١ ص ١٨٤ » ومن بني درّة أبو القاسم عميد الجلسة في أوائل القرن السادس .

(٢) فوق الدين كلمة « الشرف » وهو المشهور في ألقاب هؤلاء .

١٦٦ ● عز الدين أبو المكارم حمزة[١] بن علي بن زهرة العلوي الحلبي النقيب بحلب .

[هو] حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، الحسيني الحلبي ، روى عن الشيخ المكين أبي منصور بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي روى عنه ابن أخيه السيد محيي الدين أبو حامد عبد الله[٢] بن علي بن زهرة الحسيني .

* * *

---

(١) له ذكر في معالم العلماء لابن شهراشوب وبحار الأنوار وروضات الجنات ، وفي بحار الأنوار « ج ٢٥ ص ٣٦ » (يروي الشيخ محمد بن علي المشهدي : . . قال حدثني الشريف عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي إملاءاً من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية - وقد وردها حاجاً سنة أربع وسبعين وخمسمائة - . . .) وذكر حديثا في فضل الحلة .

(٢) ورد اسمه في كتاب الاجازات من بحار الأنوار ونقله مؤلف الروضات « ج ١ ص ٢٠٢ » وذكر أغابزرك في « الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٣٣٣ ، ٣٥١ » وذكر له كتاب التبيين لمسائلي الشفاعة وعصاة المسلمين و « التجريد » في الفقه ، إلا أنه لقبه بجمال الدين وكناه بأبي القاسم ، ونقل عن نظام الأقوال أنه ولد سنة « ٥٣١ هـ » وبقي إلى سنة « ٥٩٧ هـ » ، أما ذاك اللقب وتلك الكنية فجعلهما لابنه محمد بن عبد الله ابن علي بن زهرة .

١٦٧ ● عز الدين أبو محمد حمزة بن ... محاسن العكبرشي الناظر بالحلة.

ذكره لي شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن المهنا الحسيني وقال: كان قد أرتفع قدره وتولى إقطاع شرف الدين إقبال الشرابي ثم أخذ واعتقل بدار الشرابي شرقي الحلة سنة أربع وخمسين وستمائة وكان بين عمي تقي الدين علي بن مهنا وبينه صداقة، دخلت عليه وكان قوي النفس فقال لي: « إن اجتمعت بالسيد تاج الدين [١] جعفر بن معيّة فقل له عني: هجوتني منذ عشرين سنة بأبيات علق منها بخاطري:

تركت الزراعة من أجلكم ... ومالي من شرّكم من مقيل

فمن لي بيوم أغرّ الصباح ... أبل به من أذاكم غليلي؟

نعم ليبلّ غليله، الفاعل الصانع ». فحضرت عند تاج الدين وعرفته ما قال، فقال: ما أرضى له [٢] .. فكان كما ظنّ، وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وستمائة.

* * *

---

(١) بنو معية « بالتصغير » السادة العلويّون الحليّون من البيوتات المشهورة بالعلم والفضل والرياسة والسيادة، وفيهم قدم وكثرة، وسيأتي ذكر تاج الدين هذا أيضاً في ترجمة ابنه « علم الدين اسماعيل » وسنذكر كلمة عليهم عند كل فرصة يتيحها ذكرهم في هذا الكتاب.

(٢) ثم كلمات غير واضحة.

١٦٨ ● عز الدين أبو شفراء حميضة[1] بن الشريف نجم الدين أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسني المكي الأمير من سادات الحجاز وتهامة .

قدم العراق والتحق بخدمة[2] السلطان الأعظم غياث الدين محمد الجايتو بن أرغون ابن أباقا وأنعم عليه وخصهُ بأنواع الاكرام سنة ست عشرة وسبعمائة .

* * *

١٦٩ ● عز الدين أبو علي حيدر[3] بن أحمد بن محمد الحسيني العريضي الأصفهاني الأديب .

---

(١) ذكره أبو الفداء في تاريخه في حوادث سنة « ٧١٦ هـ » ووفيات سنة « ٧٢٠ هـ » وقال مؤلف عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب في سيرة حميضة « قبض عليه وحمل الى مصر فاعتقل بها ثم هرب الى العراق وتوجه الى السلطان أولجايتو بن ارغون فاكرمه اكراماً عظيماً وبذل له عسكراً يذهب به الى مكة ومنها الى الشام أو الى الشام اولاً لأنه وعده أن يملكها له . . . » الخ — ص ١٣١ — من طبعة النجف « وترجمه ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ٧٨ » وذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة وترجمه مؤلف الشذرات .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة .

(٣) وفي تعليقة الشعراء المنشدين لابن جماعة عز الدين ترجمة رجل اسمه « حيدر بن محمد بن الحسيني الاصفهاني ، توفي باصفهان سنة « ٥٤٨ هـ » وأورد له أبياتاً أنشدها لنفسه فلعله المذكور هنا ، فقد يحصل طيّ في أسماء الآباء .

أنشد :

من ذا يبشر جفناً في سُرى السهر بطيّ ثوب الدُجى في ساحة السحر

ومَن يخبّر جنوباً كلما اضطجعت كانت على الفرشِ بين الشوك والابر

يا أهل حاجر ما أقسى قلوبكم من حاجر أنتم حقاً أم الحجر ! ؟

حجبتُم عن عياني بدر أرضكم فبات يرعى أخاه في السما بصري

* * *

١٧٠ ● عز الدين أبو البقاء خالد بن اسماعيل بن علي الكرماني.

أنشد لقاضي القضاة عماد الدين أبي صالح نصر[١] بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ثم البغدادي .

ليلة الجمعة والجمعة عيد وسرور[٢]

فهي ذكر وقرآن وغسل وبكور

ودعاء مستجاب واجتماع وحضور

عندمولانا الذي بالخير والشر فنير (كذا)

وافعل الخيرات فالعمر قصير

* * *

---

(١) سيترجمه المؤلف في الملقبين بعماد الدين وأخباره في الحوادث والبداية والنهاية وغيرهما .

(٢) مزجنا بين الأبيات لسهولة ترتيبها ولأنها من أسقاط الشعر .

١٧١ ● عز الدين أبو محمد خالد بن علي بن يحيى المعروف بابن الوقاباتي والميداني المحدّث .

ذكره الحافظ ابن الدبيثي في تاريخه [١] وقال : كان يسكن الميدان من باب الأزج [٢] ، سمع أبا بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ، سمعنا منه وكانت وفاته سنة سبع وستمائة [٣] .

* * *

١٧٢ ● عز الدين أبو المظفر خسرو بن برجم بن خسرو الكردي صاحب الدربند .

كان من الفرسان الموصوفين والشجعان المعروفين .

* * *

١٧٣ ● عز الدين الخضر بن أحمد بن الخضر التبريزي الصوفي .

من أهل الخير والصلاح [من] المشايخ رأيته بمدينة السلام . . . . شمس الدين بن عبد . . . سنة ست . . . .

---

(١) وذكره المنذري في التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام .

(٢) ذكرنا أن باب الأزج كانت في موضع المربعة والسيد سلطان علي ورأس الساقية فالميدان هذا كان هناك لا الميدان الحالي فانه حديث استحدث في أوائل القرن التاسع للهجرة .

(٣) يستدرك عليه « عز الدين الخضر بن ابراهيم بن أبي بكر بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان صاحب خرتبرت المتوفى سنة « ٦٢٢هـ » كما في كامل ابن الأثير .

١٧٤ ● عز الدين أبو الخير بن قطب جهان (١) محمد بن عبد الرزاق الخالدي .

* * *

١٧٥ ● عز الدين أبو الفضل دولتشاه (٢) بن سنجر بن عبد الله الصاحبي الأديب الكاتب .

نسبه الى الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني ، اشتغل بالآداب والكتابة وعلم الحساب وهو ثالث الأخوين ناصر الدين قتلغشاه (٣)

---

(١) سيترجمه المؤلف في قطب جهان .

(٢) الظاهر من أول وهلة أنه أخو هندو شاه بن سنجر الصاحبي النخجواني مؤلف التاريخ الموسوم بـ « تجارب السلف » بالفارسية وقد طبعه الاستاذ عباس اقبال بإيران ولكن المؤلف لم يعدّ هندو شاه من إخوانه فالأمر ملتبس ، ويزول التباسه بأنه ترجمه هندو شاه في « فخر الدين هندو بن سنجر » ، وقد ولي دولتشاه الحلة على طريقة الضمان سنة « ٦٩٤ هـ » وعجز عن الوفاء بما ضمن به فاستتر بلرستان ثم توفي سنة « ٦٩٩هـ » هناك وحملت جثته الى تربة أخيه ناصر الدين قتلغشاه بمشهد سلمان الفارسي « الحوادث ص ٤٨٢ ، ٥٠٣ » .

(٣) كان يلقب بالملك ، رتب صدراً في أعمال واسط سنة « ٦٧٦ » هـ ثم عزل عنها وفي سنة « ٦٨٥ » هـ رتب مشرفاً بالعراق ثم استقل بحكم العراق ثم عزل سنة « ٦٨٧ هـ » وطولب بأموال كثيرة ثم قتله سعد الدولة مسعود اليهودي الماشعيري مشرف العراق سنة « ٦٨٧ » هـ المذكورة ، وكان جميل الآثار مع عسف في الحكم ، بنى مدرسة في بلدة المأمن على نهر جعفر من أعمال واسط ورباطاً بالمدائن وأخباره في الحوادث .

وحسام الدين طغانشاه ، وكان عز الدين أديباً فاضلاً كتب الكثير لنفسه واقتنى لنفسه كتباً نفيسة ، دمث الأخلاق ، رأيته واجتمعت به وكتبت عنه سنة ثمانين [وستمائة] :

وغزال سبى فؤادي منه ناظر راشق وقد رشيق
حلَّ صُدغَيْهِ ثم قال : أفرقٌ بين هذين ؟ قلت : فرق دقيق

وسافر عن بغداد . . .

* * *

١٧٦ ● عز الدين أبو الفضل دولتشاه بن سنجر[١] بن عبد الله النجمي الأصفري .

المنتمي إلى المتحدثين ، نزيل بغداد ، كان شاباً كيّساً اهتمّ بسماع الأحاديث النبوية وتردد مع صديقنا العالم شمس الدين الفرضي[٢] وسمع بقراءته الكثير على مشايخنا وكتب كثيراً من الأجزاء وحصل الاجازات من شيوخ العراق والشام وديار بكر وكان شاباً عاقلاً كيّساً وكان له مملوك يسمى أرسلان ، سمع معه الكثير وتوفي ولم يبلغ سن الرواية في . .

* * *

---

(١) فوقها « ويعرف بكاو »

(٢) هو أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الكلاباذي الصوفي الحنفي المعروف بالفرضي ، ولد بكلاباذ سنة ٦٤٤ هـ تفقه ببخارى وسمع بها الحديث وبكثير من أقطار الأرض شرقاً وغرباً ، وتوفي في سنة (٧٠٠) هـ وترجمته في منتخب المختار والجواهر المضيّة والدرر الكامنة والفوائد البهية » وغيرها .

١٧٧ ● / عز الدين دولتشاه بن عبد الله بن عبد الرحمن ... [و ١٠]
الرومي الأمير الكاتب .

صاحب [القلب] الطاهر والنفس الشريفة والهمة العالية والآداب الفاخرة [١] ... السعيد ابن ظهير الدين محمد بن محاسن ، وانتقل إلى الصاحب سعد الدين الساوي [٢] ثم انتقل إلى زين الحاجم (كذا) ، صحبه ولدي أبو المعالي [٣] من مدينة السلام إلى محروسة السلطانية وحكى لي عنه من مكارم

---

(١) كلمة غير واضحه تدل القرينة على أنها تعني كونه مملوكا لصاحب الاسم المذكور بعدها .

(٢) هو محمد بن علي الساوي ويسميه أهل بلاده « الساوجي » نسبة إلى « ساوة »

(٣) هو محمد بن عبد الرزاق بن الفوطي ، مولده في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة ، وسمع من والده وطبقته من المحدثين ببغداد ولبس الخرقة من الرشيد بن أبي القاسم وخرّج له والده مشيخةً وخرّج له الحافظ ابن رجب مؤلف طبقات الحنابلة أحاديث ثمانيات وروى عنه وذكر من حاله أنه كتب على ياقوت المستعصمي وأضرّ بأخرة ولازم المسجد والعبادة وأنشد من شعره :

حسن ظني ويقيني واعتقادي	بهم أرجو من الله مُرادي
ومُرادي الأمنُ منه والرضا	يوم ألقاه وتثبيت فؤادي

توفي ببغداد سنة « ٧٥٠ » هـ وترجمه ابن قاضي شهبة في ذيل تاريخ الاسلام ولم يذكره ابن حجر في الدُّرر .

الأخلاق وطهارة [الأعراق] ما أوجب لي الاعتنــاء بشأن مناقبه وذكر محاسنه . . . وعليه من حفظ . . . من الاعتقاد والخير المحض وفوّض إليه جميع أموره الـكلية والجزئية[1] شمس الدين بن راج التبريزي الصاحب المعظم واعتمد عليه لصحته وفطنته وجرى الخير في أصحابه القر . . . ورأيته وهو من قيل عنه وسمعنابه وهو الآن بمدينة السلام[2] . . . صاحبه ورأيت[3] (كذا) .

* * *

١٧٨ ● عز الدين أبو رشاد رشيد بن بنجير[4] بن محمود بن أحمد الشيرازي الأديب .

---

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) قرب هذه الترجمة تعليقة الحقناها بموضعها أولها « شمس الدين »

(٣) يستدرك عليه (عز الدولة رافع بن أبي الليل أمير الكلبتين في الثلث الأول من القرن الخامس « ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ » وديوان ابن حيوس « ص ٢١٥ ، ٤٤٥ » .

(٤) بالباء الموحدة والنون والجيم والياء المثناة من تحت ، وهو اسم معروف شائع بايران وسيأتي في « القائع » أنه ابن بنجير ، ويقال « بانجير » وقد تكلم المؤرخ الفاضل مرزا محمد عبد الوهــاب القزويني في حواشي تاريخ مقبرة شيراز الموسوم بشد الأزار في حـط الأوزار عن زوار المزار » تأليف معين الدين أبي القاسم الجنيد الشيرازي سنة « ٧٩١ » هـ على هذا الاسم فضل بيان وأوضحه فضل إيضاح « ص ٥٢٩ » وما بعدها ، ونقل هذه الترجمة من هذا الجزء من التلخيص « ص ٥٣٣ » الاستشهاد ببنجير والد رشيد ، ولكنه أسقط « أحمد » من نسب عز الدين هذا ، وحرف قوله « من لفحة السقر » الى « لجة السقر » .

ذكره لي الشيخ العالم عز الدين ابراهيم بن أبي علي الشيرازي وقال : كان أديباً فصيحاً له ديوان موجود وهو بين الفضلاء معدود ، وأنشدني بالرصد [بمراغة] سنة تسع وستين [وستمائة] قال أنشدني عز الدين رشيد لنفسه .

وافتك خمسون يا مغرور فاغتنمَنْ ... إدرا كك الفائت الفاني من العُمر

بالحقّ تعلمه والخير تعمله ... بقدر ما تقتضيه قوّة البشر

عساك تحظى بلذّات النعيم غداً ... أولا فتنجو بها من لفحة السقر

* * *

١٧٩ ● عز الدين [..... بن] الهادي بن المهدي بن محمد بن أبي اسحاق موسى بن ابراهيم العسكري ... الأبرقوهي .

* * *

١٨٠ ● عز الدين أبو المظفر زلف انداز بن الأمير مسعود الموصلي الأمير .

كان من كبار الأمراء بالموصل ، مشهور بالشهامة والشجاعة ، وأنشأ بالموصل مدرسة تسمى بالعِزية[1] وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية .

* * *

---

(١) جاء في ترجمة أبي حامد محمد بن يونس الشافعيّ من وفيات الأعيان أنّه درس في المدرسة العزّية بالموصل ، وتوفي محمد بن يونس سنة « ٦٠٨ » هـ وسيترجمه المؤلف في هذا الكتاب في الملقبين بعماد الدين .

١٨١ ● عز الدين[1] أبو الحسين زيد بن علي بن زيد العلويّ الحسني، أمير الحاج.

توجه إلى حضرة السلطان الأعظم محمود غازان وأنعم عليه ووهب له قرية وسكن بغداد وحضر عندنا بخزانة كتب المدرسة المستنصرية وهو محب للكتب والدواوين.

* * *

١٨١ (مكرر) ● عز الدين أبو الحارث[2] زيد بن نجم الدين أبي نمي محمد بن أبي سعد العلوي الحسني المكيّ الأمير.

قصد حضرة السلطان الأعظم محمود غازان بن أرغون فأكرمه ووصله

---

(١) فوق كلمتي « عز الدين » مكتوب « يحقق » يعني أنه لم يتحقق تلقبه بعز الدين ولا نسبه. ولم نبدل الرقم لأنه رجل واحد مكرّرة ترجمته ذكره ابن عنبة في « عمدة الطالب » – ص ١٢٣ – قال « ومنهم السيد عز الدين زيد الأصغر ابن أبي نمي، ملك سواكن وكانت لجدّه لأمه... وأخرج من سواكن فقدم العراق وكان قد قدمه مرة أخرى قبل أن يملك سواكن، وتولّى النقابة الطاهرية بالعراق وكان كريماً جواداً وجيهاً وتوفي بالحلّة ودفن بالمشهد الشريف الفردي بظهر النجف وليس لزيد بن نمي عقب ». وذكره ابن بطوطة في رحلته « ج ١ ص ١٥٥ » من طبعة مصر.

(٢) لم نغير الرقم لأننا نظنّ الاثنين واحداً قد وهم المؤلف في تحقيقها وذلك الذي دعاه الى أن يكتب كلمة « يحقق » عند الترجمة الأولى، وقد –

بأموال جزيلة وصلات جليلة وأقطعه ضيعةً سنية بالحلة السيفية وكان حسن الأخلاق حيي الطرف حضر عندنا بخزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، وصنف له شيخنا فخر الدين علي [1] بن محمد بن الأعرج الحسيني كتاب « جوهر القلادة في نسب بني قتادة » سنة تسع وتسعين وستمائة ومدحه مع الكتاب بأبيات منها :

وزادهم شرفاً زيد بعارفةٍ تنهلّ من كفه كالعارض الهتن
الباسم الثغر والأبطال عابسة عار من العار رحب الصدر والعطن

* * *

١٨٢ ● عز الدين أبو الحسين زيد بن علاء الدين هاشم [2] ابن علي بن الأمير السيد العلوي .

نزيل بغداد ، مجاور الحرم الشريف بمكة . [هو] أبو الحسين

- ذكر عز الدين هذا في أخبار أخيه « عضد الدين عبد الله » في كتاب « غاية الاختصار » ص - ٢١ - ٢ - قال مؤلفه المجهول حتى اليوم « حدثني أخوه عز الدين الثاني أن أبا نمي رحل عن مكة الى بعض نواحي اليمن واستخلف على مكة ولده عضد الدين هذا . . . أنشدني ولده عز الدين الثاني الوارد العراق من الحجاز . . . » ثم قال « أعقب أبو نمي من نميلة فارس الحجاز ومن سيف وعز الدين زيد » .

(١) سيترجمه المؤلف في الملقبين بفخر الدين .

(٢) ستأتي ترجمة علاء الدين هاشم والد المترجم ، في الملقبين بعلاء الدين وأخباره في الحوادث لأنه كان من أرباب الدولة العباسية وأعيانها .

زيد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن أبي تغلب محمد بن الداعي ابن زيد بن حمزة بن علي بن عبيـد الله بن الحسن بن علي بن محمـد السيلق بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الحسيني، حجّ وجاور في بيت الله الحرام.

* * *

١٨٣ ● عز الدين سابق [1] بن محمود بن علوان الكلابي.

* * *

١٨٤ ● عز الدين أبو المرجى سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر البغدادي النحوي العروضي.

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه [2] وقال: سافر الكثير واجتمع بالأفاضل

---

(١) هو عز الملوك لاعز الدين سابق بن محمود بن نصر بن صالح ابن مرداس الكلابي" آخر الأمراء المرداسيين في حلب، وليها سنة «٤٦٩ هـ» بعد أن قتل التركمان أخاه نصراً وفي سنة «٤٨٠» هـ استولى مسلمة بن قريش العقيلي على حلب وحصر سابق وأخوه وكان في قلعتها ثم استسلما وانقرضت باستسلامه الدولة المرداسية ثم توفي سابق في حدود سنة ٤٨٠ هـ «الكامل في حوادث سنة ٤٦٩ هـ وسنة ٤٧٢ هـ» وديوان ابن حيّوس «ج ١ ص ٥٠، ٩١، ١٤٤» وغيرها والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء «ج ١ ص ٢٠٢» من طبعة استانبول.

(٢) وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء والمنذري في التكلة والذهبي في تاريخ الاسلام والكناني عز الدين في التعليقة والسيوطي في بغية الوعاة، —

والأدباء وأخذ عنهم وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة .

* * *

١٨٥ ● عز الدين أبو الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الخازمي الكاتب .

كان من الأعيان الأكابر كتب إلى بعض أصحابه :

غابَ وذكراه لم تغب أبداً وكيف وهو السوّاد في الحدقهْ
إن ردّه الله بعد غيبته جعلتُ مالي لرأسِهِ صدقه

وقرأ كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف » على الشيخ مكرم ابن العلاء بن نصر في شهر ربيع الأول سنة سبع وستمائة .

* * *

١٨٦ ● عز الدين أبو نصر سامة بن عبد الله التركي الشامي صاحب بيروت .

كان من الأمراء الكبار وأقطعه الملك الناصر بيروت ، ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب « البرق الشامي » وله سيرة حسنة وعدل في الرعية ونظر في عمارة بلاده وميل إلى الفقراء الغرباء الواردين إلى بلاده .

* * *

ـ وفي تاريخ ابن الدبيثي أنه نظم أرجوزة في النحو على الأبواب كملحة أبي محمد الحريريّ البصري ، وفي تعليقة ابن جماعة أنه صنف أيضاً كتاباً في صناعة الشعر وكتاباً في القوافي وكتاباً في العروض . ومنه يفهم سبب نسبته « العروضيّ » .

١٨٧ ● عز الدين أبو الحسن سعادة بن عبد الله الرومي المستظهري الخادم الرسائلي.

ذكره أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وقال: كان خادماً شهماً، له منظر حسن ومخبر مستحسن يفصح بأكثر اللغات، أرسله [١] المستظهر بالله إلى السلطان محمد بن ملكشاه في المحرم سنة خمس وتسعين وأربعمائة وأخرج معه الشيخان الحسن بن محمد الاسترابادي وأبو سعد بن الحلواني، فمضى وأدّى الرسالة وقفل من حضرته بالأموال العظيمة وصار يتولى المصالح مع الشحنة البرُسقي [٢] وعمّر لنفسه الدار الجميلة على دجلة وهي التي وقفها على الصوفية وجعل أمرها إلى القاضي وجيه الدين عمر السهروردي [٣] البكري وعلى عقبه ونسله وقد آل النظر فيها الآن

---

(١) قال ابن الجوزي في حوادث سنة «٤٩٥ هـ» «وأرسل المستظهر بالله سعادة الخادم ومعه منجوق (كذا أي منجق) وأخرج معه أبو علي الحسن ابن محمد الاسترابادي الحنفي وأبو سعد بن الحلواني ليكونا مع السلطان محمد في جميع مواقفه ويُعلما الناس أنّ الامام قد ولاّه ماوراءبابه «فلحقوه بالدسكرة ثم التقى هو وبركياروق وآل الأمر الى الصلح» «المنتظم ج ٢١ ص ١٣١»

(٢) هو سيف الدين قسيم الدولة أبو سعيد آقسنقر البرسقي - على وزن البُلبُلي - كان من كبراء الأمراء المماليك في الدولة السلجوقية قتله الباطنية بالموصل سنة «٥١٩ هـ» وترجمته في الوفيات وغيره من كتب التاريخ.

(٣) هو عمر بن محمد بن عمّومة، ولد سنة «٥٣٢ هـ» بسهرورد قدم بغداد واستوطنها وتفقه بها وسمع الحديث، وصنف تاريخاً على السنين سمّاه «المجاهدي» نسبة الى مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد وصار شيخاً —

إلى الشرع . . . وكانت وفاته سنة خمسمائة ، ودفن في جوار الامام أبي حنيفة — رضي الله عنه — .

* * *

١٨٨ ● عز الدين أبو منصور سعد[١] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الخلال الأنباري المعدل .

شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي[٢] بن أحمد بن الدامغاني في ولايته الثانية في شوال سنة خمس[٣] . . . .

* * *

١٨٩ ● عز الدولة أبو الرضا سعد[٤] بن نجم الدولة منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن كمونة الاسرائيلي البغدادي الحكيم الأديب .

— رباط سعادة المذكور على شاطىء دجلة وتوفي ببغداد سنة « ٥٣٢ » هـ ذكره ابن النجار في التاريخ المجدد لمدينة السلام .

(١) ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه وقال : « كان من بيت العدالة والقضاء والرواية بالأنبار » ، خيراً وذكر أن وفاته كانت سنة « ٦٠٩ هـ » وأبوه أحمد بن محمد الأنباري كان من شهود القضاة والقضاة أيضاً .

(٢) هو قاضي القضاة الحنفي من البيت الدامغاني ، كان مهيباً وقوراً جميلاً فاضلاً عادلاً عالماً كامل العقل عفيفاً نزهاً جميل السيرة محمود الأفعال ، توفي ببغداد سنة « ٥٨٣ هـ » ترجمه محي الدين القرشي في الجواهر المضية وغيره .

(٣) في تاريخ ابن الدبيثي « سنة ثمانين وخمسمائة هجرية » .

(٤) من الحكماء المشهورين والمتفلسفين المذكورين اشتهر بشبهة في —

كان عالماً بالقواعد الحكيمة والقوانين المنطقية ، مبرّزاً في فنون الآداب ، وعيون النكت الرياضية والحساب ، شرح كتاب « الإشارات » لأبي علي بن سينا وقصده الناس للاقتباس من فوائده ولم يتفق لي الاجتماع

— علم الكلام تمسّ الدين وهي « لم لا يجوز أن تكون هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية يكون كل منها واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعاً منها مقولاً عليها قولاً عرضيا ؟ » وهذا تعرض بقول المتكلمين « إن واجب الوجود أحدي الذات من جميع الجهات » .

وله عدة كتب في الفلسفة منها « تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث » والتذكرة في الكيمياء (كما في كشف الظنون) و « الجديد » في الحكمة ، و « شرح التلويحات في المنطق والحكمة » لشهاب الدين يحيى السهروردي قتيل حلب ، وفي خزانة كتب الزهاوي نسخة من الجديد في الحكمة عرضت بعد وفاته للابتياع ، والكتاب الثاني ذكره مؤلف كشف الظنون في « التلويحات والمنطق والحكمة » وله كتاب « شرح الاشارات والتنبيهات » في المنطق لابن سينا ومنه نسخة في خزائن آيا صوفيا باستنبول ، وفيها نسخة من شرح التلويحات المذكورة آنفاً ، وقد ردّ على ابن كمونة هذا كتابه « تنقيح الأبحاث » معاصره مظفر الدين أحمد بن علي المعروف بابن الساعاتي المتوفى سنة « ٦٩٤ هـ » ، بكتابه « الدر المنضود في الردّ على فيلسوف اليهود » وزين الدين سريجا بن محمد الملطي ثم الماردين الشافعي المتوفى سنة « ٧٨٨ هـ » بكتابه « نهوض حثيث النهود الى دحوض خبيث اليهود » .
« كشف الظنون ٣٩٣ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ، ٦٨٥ ، ٧٣٤ ، ٩٩٤ » و « لغة العرب ٦ ٤٢٠ » و « ٧ : ٣٦٨ » .

بخدمته للمرض الذي عرض لي وكتبتُ إلى خدمته ألتمس شيئاً من فوائده لأطرز به كتابي فكتب لي مع صاحبنا وصديقنا شمس الدين محمد بن أبي الربيع الحاسب المعروف بالحشف سنة ثلاث وثمانين وستمائة :

صُن العلم عن أهل الجهالة دائماً ولا تُولِهِ من لا يكونُ له أهلا

فيورثه كبراً ومقتاً وشرّةً ويقلبه النقصان من عقله جهلاً

فكن أبداً من صونه عنه جاهداً ولا تطلبن الفضل من ناقصٍ أصلا

توفي بالحلة سنة ثلاث وثمانين وستمائة [٢] .

* * *

(٢) جاء في « الحكمة الجديدة » من ملحق كشف الظنون أنه توفي سنة « ٦٧٦ هـ » والصّواب ما ذكر في هذا الكتاب .

وجاء في الكتاب الذي سميناه الحوادث في سنة (٦٨٣ هـ) « ص ٤٤١ » ما هذا نصه « وفيها اشتهر ببغداد أنّ عز الدولة بن كمونة اليهودي صنّف كتاباً سماه « الأبحاث في الملل الثلاث » تعرض فيه لذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره فثار العوام وهاجُوا واجتمعُوا لكبس داره وقتله فركب الأمير تمسكاي شحنة العراق ومجد الدين بن الأثير وجماعة الحكام الى المدرسة المستنصرية واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه وطلبُوا ابن كمونة فاختفى واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاة للصلاة فمنعه العوام فعاد الى المستنصرية . فخرج ابن الأثير ليسكن العوام فأسمعوه قبيح الكلام ونسبوه الى التعصّب لابن كمونة والذب عنه ، فأمر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحراق ابن كمونة ، فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر ، وأما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وحمل إلى الحلة ، وكان ولده كاتباً بها فأقام أياماً هناك وتوفي » (ص ٤٤٢)

١٩٠ ● عز الدين بن ميكائيل بن يعقوب الأُزجي الفقيه .

سمع كتاب « فضائل الذكر » تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام على شيخنا العدل عماد الدين أبي البركات اسماعيل [١] بن الطبال ومن غيره .

* * *

١٩١ ● عز الدين أبو المظفر سقمان بن عبد الله التركي الناصري الأمير .

كان من الأمراء الشجعان ، وله معرفة تامة بالفروسية وقد تقدم لنا القول في ترجمة السلطان أرسلان بن ركن الدين طغرل بن محمد بن ملكشاه أنه لما دخل أصفهان صادر الناس ولما عزم السلطان على الخروج من اصفهان تخلف عنه الأمير عز الدين سقمان وكاتب الأمير اينانج صاحب الريّ لمحاربة أرسلان واستدعاء أخيه محمد بن طغرل وكان المصاف بينهم بنواحي الكَرَج ، كما ذكرناه في ترجمة محمد بن طغرل [٢] .

* * *

---

(١) سيترجمه المؤلف في الملقبين بعماد الدين .

(٢) يشير المؤلف الى تنازع الأمراء السلجوقيين على السلطنة وانشقاق جماعة من الأمراء على أرسلان شاه المذكور وقصدهم الى سلطنة أخيه محمد ابن طغرل ونشوب معركة بينهم وبين الدكز أتابك أرسلان شاه سنة « ٥٥٥ هـ » غلبهم فيها الأتابك المذكور « راجع أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ص ١٤٥ وما بعدها »

١٩٢ ● عز الدين أبو الربيع سليمان[١] بن يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب .

ذكره القاضي تاج الدين يحيي[٢] بن القاسم[٣] بن المفرّج التكريتيّ في تاريخه[٤] وقال : اجتمع بخدمة أخي شهاب الدين عمر بن أبي القاسم

---

(١) أبوه خطيب أديب أريب شاعر مشهور صاحب الأبيات التي أولها :

أشكو الى الله من نارين واحدة   في وجنتيه وأخرى منه في كبدي

(٢) جاء في الجزء السابع من معجم الأدباء ص ٢٨٨ ـ ٩ أنه ولد سنة ٥٢١ هـ وأنه « إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم ، كامل فاضل فقيه قارىء مفسّر نحوي لغويّ عروضي شاعر » تفقه للشافعي ودرس بالنظاميّة ومات في رمضان سنة ٦١٦ هـ وذكره ابن الأثير في الكامل والذهبي في تاريخ الاسلام وغيرهما .

(٣) في الأصل « ابن أبي القاسم » ويؤيد قوله بعد ذلك « أخي شهاب الدين عمر بن أبي القاسم » وهو كذلك في ترجمة ابن أخيه عز الدين أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم بن المفرّج التكريتي » وفي ترجمة فخر الدين النوقاني وتاريخ الاسلام الذهبي وكامل ابن الأثير بصورة « يحيى بن القاسم » وكان يجوز في عاداتهم أن يكون الرجل مسمّى بالقاسم مكنى بأبي القاسم فلا مانع من اجتماع الأمرين للرجل المذكور . ولكن ابن الديثي ذكر والد يحيى في تاريخه وقال : « عبد الله بن المفرج بن درع أبو القاسم » . فهو إذن أبو القاسم عبد الله ويحي بن أبي القاسم عبد الله ، وجاء في معجم الأدباء « ج ٧ ص ٢٨٨ » يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع ، ولد سنة « ٥٢١ هـ » وتوفي سنة « ٦١٦ هـ » .

(٤) سيذكر المؤلف في الكتاب أن اسمه « الاختصاص في التاريخ الخاص » .

بمدينة ماردين سنة ثمان وستين وخمسمائة وروى له عن والده خطبه وأشعاره فمن ذلك :

بحق أهل البيت والبيت　　والتين والزيتون والزيت
لا تُخزني حَيّاً ولا ميتاً　　يا مخرج الحيّ من الميت

* * *

[١٢ و] **١٩٣ ● / عز الدين أبو الحارث سنجر [١] بن سليمان بن محمد ابن ملكشاة السلجوقي الأمير .**

من أولاد السلاطين الميامين الذين دارت على آرائهم وأمورهم رحا الدنيا والدين ، وعمروا الأرضين وكان عز الدين المذكور بخراسان وهو ينظر في الطالقان وطوس وطابران وله معرفة حسنة بقوانين الدواوين وخدمة الملوك والسلاطين .

* * *

١٩٤ ● عز الدين أبو محمد شرفشاه [٢] بن محمد بن الحسين الزبارة الحسيني السمرقندي الفقيه .

---

(١) ستأتي ترجمة والده « غياث الدين » في موضعها .

(٢) ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرست رواة الشيعة قال « السيد عز الدين شرفشاه بن محمد الحسيني الأفطسي النيسابوري المعروف بزبارة المدفون بالغربي » « عالم فاضل له نظم رائق ونثر لطيف » . وهو من ذرية السيد زبارة كان يزأر كالأسد « عمدة الكاتب ص ٣١٢ » من طبعة الهند —

روى عن الفقيه علي بن عبد الصمد[1] التميمي ، روى عنه محمد بن جعفر بن عليل .

* * *

١٩٥ ● عز الدين أبو الغيث شعيب[2] بن أبي طاهر بن كاتب البصري المقرئ .

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه وقال : قرأ القرآن المجيد بالبصرة وتأدب

— وله ذكر في اجازة الشهيد الأول واجازة أبي الحسين علي بن أبي طالب التميمي وتاريخ روايته سنة « ٥٧٣ هـ » كما في بحار الأنوار . واليه ينسب جبل شرفشاة داخل سور النجف .

(١) وجد في بعض النسخ العتيقة من كتاب « عيون أخبار الرضا » ما نصه :

« حدثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسن علي بن أبي طالب بن محمد ابن أبي طالب التميمي المجاور قال حدثني السيد الأوحد الفقيه العالم عزالدين شرف السادة أبو محمد شرفشاه بن أبي الفتوح محمد بن الحسين بن زياد (كذا) العلوي الحسيني الأفطسي النيسابوري — أدام الله رفعته — في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — صلى الله عليه — عند مجاورته به قال : حدثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي - رضي الله عنه — في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ... ». من بحار الأنوار في كتاب الاجازات .

(٢) ترجمه غير ابن الدبيثي . الصفدي في الوافي بالوفيات وابن كثير في البداية والنهاية .

على الشيخ أبي أحمد محمد بن طلحة بن عمر وقدم بغداد وحجّ وجاور ثم عاد إلى بغداد وتوفي ليلة الجمعة غرة المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة[1] .

* * *

١٩٦ ● عز الدين أبو عبد الله شيحة[2] بن هاشم بن قاسم بن مهنا الأصغر العلوي الأمير صاحب المدينة .

من أعيان الأمراء السادات وكان جواداً شجاعاً دمث الأخلاق حسن السيرة في رعيته ، قرأت بخطه :

تنقّلُ المرء في الآفاق يكسبُهُ ... محاسناً لم تكُن فيه ببلدته
أما ترى بيذق الشطرنج أكسبه ... حُسن التنقل فيها فوق رُتبته

* * *

١٩٧ ● عز الدين صالح بن أحمد بن صالح الدقوقي الفقيه .

سمع جزء السُباعي والثماني الذي خرّجه عبد العزيز بن محمد بن المبارك

---

(١) لم تذكر وفاته في النسخة التي بين يدي من تاريخ ابن الدبيثي بل ذكر أن ولادته كانت سنة « ٥٤٥ هـ »

(٢) هو من الهواشم أبناء الأمير قاسم بن المهنا الأعرج الحسيني ، ذكر في عمدة الطالب « ص ٣٠٣ » والحوادث وغيرها ، قتله بنو لأم سنة « ٦٤٦ هـ » وولي امارة المدينة بعده ابنه الأكبر الأمير عيسى الملقب بالحرون لبأسه وشدته .

ابن محمد القحيطيّ من رواية الشيخ أبي بكر محمد بن سعد[1] بن الموفق الخازن عن شيوخه ، على شيخنا العدل الثقة الأمين رشيد الدين محمد بن أبي القاسم المقرئ بقراءة الشيخ صدر الدين أحمد[2] بن محمد بن الكسار في جماعة بالمدرسة المجاهدية[3] سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

* * *

(١) ابن الخازن هذا من مشاهير المحدثين وسنذكره فيما بعد .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب بن الكسار الواسطي المحدث الحنبلي ، ولد سنة « ٦٢٦ هـ » وسمع ببغداد من ابن القطيعي وطبقته واكثر السماع من المتأخرين ، سمع بواسط وقرأ كثيراً من الكتب والأجزاء وعني بالحديث العناية التامة وكان يرجع الى معرفة حسنة واختصاص بهذا الفن وكان ضنيناً بالفوائد على طلابها وتولى القراءة بدار الحديث المستنصرية والافادة فيها وكان زري اللباس وسخ الثياب على نحو طريقة ابن الخشاب قال ابن رجب : كان بعض الشيوخ الاكابر يتكلم فيه وينسبه الى التهاون في الصلاة وكان أبو الثناء محمود بن علي الدقوقي يقول إنهم كانوا يحسدونه لأنه كان يبرز عليهم في الكلام في المجالس والله أعلم بحقيقة أمره . وقال الذهبي : بلغني أنه تكلم فيه وهو متماسك وله عمل كثير في الحديث وشهرة بطلبه « طبقات ابن رجب ، ص ٥٠٢ » وله ترجمة في منتخب المختار « ص ٣٧ » والشذرات « ج ٥ ص ٤٤١ » .

(٣) منسوبة إلى مجاهد الدين أيبك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير ، المقتول سنة « ٦٥٦ هـ » بأمر هولاكو ، بناها في دار الخلافة العباسية بين شارع السموءل الحالي وجسر الملك فيصل ، سنة ٦٣٧ هـ في خلافة المستنصر بالله وجعلها برسم الحنابلة ولم يوقف عليها شيئاً من الأوقاف —

١٩٨ ● عز الدين أبو المعز صالح بن عبد الله العراقي المؤدب .

كان من الفقهاء العُلماء ، سمع الحديث النبويّ وكان دمث الاخلاق له رسائل في الاخوانيات .

* * *

١٩٩ ● عز الدين أبو الخير صالح بن اسلام الدين (كذا) محمد ابن سليمان الجيلي الرشتي الفقيه .

قدم بغداد حاجاً وأملى من مسموعاته ومروياته وأنشد :

وكنتُ أظنّه يجفو دلالاً — فلم يكُ هجرُه إلا مَلالاً
عساه يملّ هجراناً وصدّاً — كما ملّ التعطّف والوصالا
فديتكم استحال سواد رأسي — وحبكم بقلبي ما استحالا
ويوشكُ أن أموت ومارحمتم — لقد عرض الشقاء بكم وطالا

* * *

٢٠٠ ● عز الدولة أبو المظفر صالح بن مقبل بن بدران بن المسيب العقيلي الأمير .

ذكره أبو النجم هبة الله بن محمد بن بديع الاصفهاني في كتاب « صناعة

— « الحوادث ص ١٢٨ ، ومن العجيب أنها بقيت معمورة يختلف اليها الفقهاء عصوراً أطول من عصور المدارس التي أوقفت عليها أوقاف كثيرة ، وهذا من نوادر الأمور في تاريخ المدارس .

الشعراء وبضاعة الندماء » وقال : كان الأمير عز الدولة صالح بن مقبل وقال (كذا) كان يتأدب ويحبّ سماع الأشعار وربما نظم البيت والقطعة فمن ذلك قوله :

ألاما لعيني أبعد الله شرَّها تجيل القذى ما أمر ذاك صحيح
مكلّفة في كل يوم وليلة عليّ بما يُخفي الضمير تبوح

* * *

٢٠١ ● عز الدين[1] أبو المعروف صدقة بن صدقة النعماني الكاتب.

رأيت له رقعة كتبها الى بعض الأكابر منها « خصَّه الله من مَواهبه وآتاه من جميل عوائده ورغائبه وحميد اكرامه وعوارفه ما ينشرح له صدره ويتيسّر به أمرُه » . ومنها « ومن متّ الى مولانا[2] بنفسه النفيسة وأمَّلَ همته الشريفة فقد متّ اليه بآكد سبب وأقرب نسب لأنّه في فضله العالي وشرفه النامي وأخلاقه الطاهرة وسجاياه الزكيّة الوافرة يحقق الأمل لتتمّ مكرمته وتنمي منقبته ويصير قريع دهرِه في المعالم وسني المكارم » .

* * *

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين صتماز وقيل صاتماز ومنهم من يسميه ستماز بن قايماز الحرامي » أحد الامراء في الدولة السلجوقية في القرن السادس (راجع كتاب النقض ص ١٦٧ فيه التفصيل)

(٢) في الأصل « موالنا »

٢٠٢ ● عز الدولة[1] أبو البرّ صدقة[2] بن محمد بن محمد بن الوكيل البغدادي الحاجب .

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب في تاريخه وقال : « كان عزالدولة حاجباً فصيح العبارة واللسان مليح الاشارة والبيان ، حسن المحضر والمخبر » .

* * *

٢٠٣ ● عز الدين[3] أبو طالب المعروف بالدلقندي حاكم البصرة[4] .

---

(١) في الأصل « عز الدين » ولكنّ السياق يقتضي « عز الدولة » .

(٢) هو غير ظهير الدين أبي الفتح صدقة بن أبي الرضا محمد بن أحمد ابن صدقة الحاجب نائب الوزارة « الجامع المختصر ج ٩ ص ٦٠ »

(٣) ذكر ابن عنبة في نسب السيد فخر الشرف أبي علي أحمد الخداشاهي أن من ذريته الأمير الجليل عز الدين طالباً وهو ابن ركن الدين أبي طالب محمد ويعرف بالدلقندي وكان له جلالة وامارة وتقدّم عند السلطان خدابنده بن أرغون وتولى الأمير طالب هذا قتل الرشيد الوزير أخذاً لثأر النقيب تاج الدين الآوي الأفطسي « ص ٣١٤ » وبيت الدلقندي من البيوت العلويّة المشهورة في آخر القرن السابع وأوائل الثامن ، ذكر منهم ابن بطوطة أحد سادتهم وسماه « ناصر الدين الدرقندي » « ج ١ ص ١٢٨ » ولعله « عماد الدين ناصر أخو طالب » وقد جاء في الجزئين الثاني والسابع من نسخة (م) من الاغاني في طبعة دار الكتب المصرية « تملكه شرعاً علي بن الأمير الدلقيدي » والصواب « الدلقندي » وهو علي بن طالب المذكور « راجع تصدير الاغاني ج ١ ص ٤٥ » من التصدير طبعة دار الكتب المذكورة .

(٤) قال أبو الفداء في حوادث سنة ٧١٦هـ « وفيها قصد حميضة بن —

من أعيان السادات .

* * *

٢٠٤ ● عز الدين أبو نجاح طالب بن سعد الله بن يوسف النيسابوري الأديب .

أنشد :

تقبّل أبا بكر كتاباً وهبتهُ ... كقلبي لا أبغي إليّ إيابَهُ

وطبت به نفساً فخذه بمثل ما ... غدا آخذاً يحيى النبيُّ كتابَه

* * *

٢٠٥ ● عز الدين أبو المجد طالب بن عبد الله العراقي الرسول .

أنشد في غلام ضُربَ :

يامَن غدا مثلاً في الناس مشتهراً ... فليسَ إلا إليه الحسن منسوبُ

فان ضربت فلا غرو وهل مثلٌ ... يمرّ في الناس إلا وهو مضروب ؟

* * *

- أبي نُمي " خربندا مستنصراً في اعادته الى ملك مكّة ودفع أخيه رميثة فجرّد خربندا مع حميضة [عز الدين طالباً] الدرقندي وهو النائب على البصرة وجرّد معه جماعة من التتر وعرب خفاجة » « ج ٣ ص ٨٣ » وذكر قصة زحفهم الى الحجاز ورجوعهم خائبين . ولهذه الحادثة ذكر في ترجمة حميضة بن أبي نمي كما في عمدة الطالب وقد ذكرناه . وفي الدرر الكامنة « ج ٢ ص ٨٠ » وسيذكر المؤلف عز الدين الدلقندي هذا في ترجمة « علاء الدين محمد بن أبي سعد الجاجرمي في الملقبين بعلاء الدين » .

٢٠٦ ● عز الدين طاهر بن المقدم أحمد بن ... المهني من أولاد المشايخ الكبار .

من خراسان ، أصحاب العلم والعمل وأرباب الطريقة والحقيقة وقدم الشيخ عز الدين طاهر مدينة السلام بعد حجة الاسلام وسكن برباط مولانا نور الدين عبد الرحمن [1] بن عمر الطياري ، وحصل له القبول من الصاحب شمس الدين محمد بن الحسين الأشفني وجعل الرباط

---

(١) كان تستري الأصل من ذرية جعفر الطيار بن أبي طالب ـ رض ـ شافعياً ، تفقه بالنظامية ومهر في الطب وبرع في الانشاء وفنون الأدب والخط وخالط أرباب الدنيا ثم تصوّف وابتنى رباطاً بالصاغة من دار الخلافة وصار شيخاً لمُريديه وارتفع شأنه عند السلطان خربندا حتى كان مغله في كل سنة سبعين أو تسعين الف دينار الى ان مات في سنة « ٧٣٨ هـ » ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦١ ورقة ١٥٥ » وفي أعيان العصر « نسخة باريس ٥٨٥٩ ورقة ٦٥ » وابن حجر في الدرر « ج ٢ ، ص ٣٣ » وقد جاء في نسبه هناك « الجعبريّ » والصواب « الجعفريّ » لما قدمنا من كونه منسوباً إلى جعفر الطيّار .

وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات وأعيان العصر أنّ نور الدين الجعفري اتصل بعلاء الدين الجويني والملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري والي البصرة فأجزل عطاءه وحصل أموالاً كثيرة بالطب ثم أقبل على التصوف وله ذكر في كتاب « التوشيحات الرشيديّة » صورته « صورة خط مولانا ملك الأفاضل قدوة العلماء والمحققين نور الملّة والدين عبد الرحمن الطياري دامت معاليه . . . كتبه عبد الرحمن بن عمر بن علي الطياري » . وكان رباطه بالشونزية اي مقبرة الجنيد الصوفي .

الذي أسسه على شاطىء دجلة مجاور داره سنة عشرين وسبعمائة لأجله وكان شديدالعناية به والاعتناء بشأنه .

* * *

٢٠٧ ● عز الملك أبو العز طاهر بن أحمد بن سعيد البروجردي الوزير .

كان شيخاً بهياً متصرّفاً مع كبار الأمراء وارتفع قدره ، وعلا أمره ، وتنقل وتمول ، وأثرى وتخول ، حتى قيل إنه يجري في ملكه . . . أربع مائة قرية . وكان سمح الوجه والـكفّ حسن الأخلاق وكان في أول الحال وزيراً للأمير أبي المظفر الأحمديلي[1] صاحب اذربيجان وترقت به الأحوال الى أن صار وزيراً للسلطان مسعود بن محمد بن ملـكشاه ، ذكره العماد الكاتب في الوزراء وكانت خاتمته أن تغيرّت نيّـة السلطان عليه فسلمه الى مؤيد الدين المرزبان ابن عبيد الله الاصفهاني فاستصفى أمواله ومات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

* * *

---

(١) الأحمديلي منسوب الى « أحمديل بن وهسوذان ، الكرديّ الروادي أمير اذربيجان المقتول بايدي الباطنيّة في أراضي العيواضية سنة « ٥٠٩ هـ » كما في كامل ابن الأثير ، واسم الأحمديلي « آقسنقر » التركي استولى على أذربيجان بعد قتل سيده وصار من أمراء الاقطاع للسلطان محمود بن محمد ابن ملكشاه ، وصحبه في غير حركة من حركاته وقدم بغداد سنة « ٥٢٣ هـ » وقابل الخليفة المسترشد بالله وقبّل يده وقدمها ثانية سنة « ٥٢٦ هـ » وبعد وفاة السلطان محمود صار من أتباع أخيه مسعود فدسّ هذا عليه جماعة من الباطنية الفدائية فقتلوه بهمذان سنة « ٥٢٧ هـ » كما في الكامل ، وقد ورد اسمه في المنتظم « أحمد بكي » غلطاً « ج ١٠ ص ١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ » .

٢٠٨ ● عز الدين أبو الطيب طاهر[١] بن زنكي بن طاهر الفَرْيُومذِيّ الوزير بخراسان .

كان جليل الشأن وهو من بقايا رؤساء خُراسان وسَمِعتُ من سيدنا ومولانا نصير الدين أبي جعفر الطوسيّ أنه من أولاد طاهر بن الحسين الخزاعي . وتقدم في هذا الزمان وكان وزير أرغون آقا[٢] وإليه الحل والعقد وعليه الاعتماد في الأخذ والرّد وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وعملت تعزيتهُ ببغداد باشارة الصاحب علاء الدين الجويني — رحمه الله — ورثاه تقي الدين علي بن المغربي بأبيات منها :

كأنّ خراساناً . . . .

فقل لبني الآمال عنها تحولوا فقد مات[٣] . . . .

* * *

٢٠٩ ● عز الدين طاهر بن أبي محمد بن أبي بكر بن عبد الواحد بن عثمان التبريزي الكاتب .

كاشي الأصل ، من أولاد الأماثل وهو شاب دمث الأخلاق لطيف

---

(١) جاء ذكر أبيه وجيه الدين زنكي في الحوادث « ص ٤٣٥ » وسيأتي ذكر ابنه « علاء الدين هندو بن وجيه الدين زنكي » في باب « علاء الدين » .

(٢) غير واضحة والظاهر أنها « أرغون آغا » وقد ذكر في الحوادث « ص ٤٦٩ » .

(٣) ذاهب من الأصل المصور وكل ما ذهب على هذا الوجه فقد نقطنا له .

المحاورة ، رأيتُهُ مع عمّه كمال الدين المفضّل في خدمة أسد الدين عبد الجبار الجويني سنة ست عشرة وسبعمائة .

* * *

٢١٠ ● عز الدين أبو المظفر طغرلتكين بن أُنر بن عبد الله الدمشقي الأمير بدمشق .

من الأمراء الأكابر الذين اليهم حفظ الثغور وتدبير العساكر والنظر في أمورهم وتوفير معايشهم واقطاعاتهم وكان ذا همّة عالية ، وهيبة بين أصحابه وهيئة حسنة وكان ممدّحاً يحبّ أصحابه وينعم عليهم .

* * *

٢١١ ● عز الدين طغرل بن سنجر الصاحبي نسبة إلى الصاحب السعيد شمس الدين الجويني .

كان شاباً ذكياً كاتباً ، أقام عندنا بالمراغة[1] مّدة في أصحاب نجم [الدين الكاتبي[2] القزويني و] شرع في حساب النجوم وقدم بغداد وبها توفي سنة ست وخمسين . . .

* * *

---

(١) كلمة تشبه المراغة والخزانة ، ومعلوم أنّ خزانة كتب الرصد كانت في المراغة .

(٢) قال نصير الدين الطوسي كما في الوافي بالوفيات وفواتها « جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضي من دمشق . . . والنجم ديران القزويني » . ويراجع مختصر الدول « ص ٥٠١ ، وسنذكر كلمة في سيرته في موضع آخر من الكتاب .

٢١٢ ● عز الدين أبو سعيد ظافر بن قاسم بن ملاعب المعروف بابن الأزرق الحربي المقرئ.

ذكره محمد بن الدبيثي في تاريخه[(١)] وقال: سمع أبا المظفر أحمد بن محمد المكبّر وطبقته ومات في ذي الحجة سنة عشر وستمائة ودفن بباب حرب.

* * *

٢١٣ ● عز الدين أبو السعود ظفر[(٢)] بن إبراهيم بن محمد يعرف بابن الأرمني الحربي.

سمع أبا الحسين محمد بن الفراء وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

* * *

---

(١) من النقصان الذي في نسختنا هذه الترجمة.

(٢) ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه وفقدت ترجمته من النسخة التي لدينا وانما علمنا ذلك من ترجمته لاخيه «عبد السلام بن ابراهيم»، قال فيها «الاندلسي الاصل أبو ابراهيم من أهل الحربيّة أيضاً يعرف بابن الارمني أخو ظفر الذي قدمنا ذكره». وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام قال «كان قصاباً توفي في نصف جمادى الآخرة ولابن أبي الخير منه إجازة، روى عنه ابن النجار» وسيترجمه المؤلف في قطب الدين ظفر.

٢١٤ ● عز الدين أبو الفضل عامر[1] بن عامر يعرف باوشيذر البصري الحكيم الأديب.

من حكماء العصر له رسائل في الحكمة وغيرها، ومن حديثه أنّ المدعي

---

(١) ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة «ج ٢ ص ٢٣٤» قال: «رأيت له تصنيفاً في التصوف ذكر أنه ألّفه سنة «٧٣١ هـ»». وقد عثر له على قصيدة تاويّة في التصوّف. جعلها اثني عشر نوراً وختمها بلمعة في سيرة نفسه وعدة أبييت القصيدة «٥٠٦» أبيات وقد نشرهـا مشروحة وملخّصة الشيخ عبد القادر المغربي نائب رئيس المجمع العربي بدمشق، بنفقة المعهد الفرنسيّ هناك سنة «١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨».

ونقل ابن الوردي في كتابه «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» أبياتاً من قصيدته التائية، في المهدي المنتظر «نسخة باريس ٢١٩٨ ورقة ١٨٢» وسماه «عامر بن عامر البصري» كما في التلخيص.

وذكره الشيخ مصطفى بن كمال الدين محمد بن علي الصديقي في رحلة «كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والاهما من البلدان» الورقة ٢٦ من نسخة المجمع العلمي العراقي وسمّاه «عمرو بن عامر البصريّ» وذكر أبياتاً من آخر التائية. قال في ذكر صديق له «أوقفته على تائية لسيد بن عمرو بن عامر البصري» واستعمل له عبارة «قدّس سرّه».

وقال الفيوميّ في المصباح المنير في ع ي س «وعيسى رجل أقام باصفهان ويُقال أصله من نصيبين وادّعى النبوّة واتبعه قوم من يهود أصفهان فنسبوا إليه وهم يعترفون بنبوة نبينا محمد — ص — لكنهم قالوا: إنّما بعث للعرب خاصّة». ولا ندري صلةً لهذا بذاك ولكنّ التعليق ذو شجون كالحديث.

علي بن الفخر الأردستاني [1] لما ادّعى أنه عيسى صَدّقه هذا الفاضل وقال بمقاله ولما أخذ وقتل وأحرق في ليلة القدر من رمضان سنة تسع وستين وستمائة رثاه بأبيات ذكرتها في التاريخ . وفي عز الدين يقول القاضي نجم الدين ابراهيم بن هاشم النيلي وكان قد سقى بعض أصحابه فأحدث في ثيابه :

لِحبّك ربع في خرابات باطني غدا عامراً والبال بالٍ وداثرُ
وذلك شيء من عجائب دهرنا فواعجباً إذ في الخرا بات عامر [2]

* * *

٢١٥ ● عز الدين أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد .

* * *

---

(١) كان صبياً من أبناء التجار اسمه « كي » اشتغل بحفظ القرآن والتفقه والاشارات لابن سينا والنجوم وكان ينظم شعراً بالفارسيَّة فادّعى النبوّة وأنه عيسى بن مريم وقال : إن بلغت من العمر ثمانياً وثلاثين سنة تمّ أمري ونظم شعراً يتضمن ذلك ، ولما أضاف السلطان أباقا تستر الى علاء الدين عطا ملك الجويني والي العراق في سنة « ٦٧٢ هـ » توجه اليها وتصفح أحوالها فذكرُوا له هذا المدعي للنبوّة واستجابة فريق من الناس له ونقصه لهم من الفروض صلاة العصر والعشاء فأمر باحضاره وسأله عن هذه الحال فرآه ذكياً عارفاً ببعض العلوم فأمر بقتله فقتل وسلمت جثته الى العوام وأخذ اكثر من اتبعوه « الحوادث ص ٣٧٦ » وذكره باختصار ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة (٦٧٢ هـ) وبين التاريخين وتاريخ هذا الكتاب المسمى" الحوادث اختلاف .

(٢) في قوله « في الخرابات » تورية لاتخفى على اللبيب .

٢١٦ ● عز الدين أبو بكر عبد الله بن أحمد بن أبي بكر الرُّوباني الفقيه.

أنشد:

حرارة قلبي والتهاب هوائنا وشوق له بين الضلوع ضرامُ

لعمري لقد أصبحتُ فيكم بحالةٍ جهنّم برد عندها وسلام

* * *

٢١٧ ● عز الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي ابن المبارك بن عنتر البغدادي المحدث.

سمع الكثير من الشيخ نجم الدين أبي طالب عبد اللطيف[1] بن القبيطيّ، وجدت سماعه بخط العدل عبد اللطيف بن علي بن بورندار[2] سنة ست وثلاثين وستمائة.

* * *

٢١٨ ● عز الدين أبو القاسم[3] عبد الله بن الحسين بن أحمد ابن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحمويّ الأديب.

---

(١) كان من كبار المحدثين وصفوه بالصدق وحسن الطريقة، مولده سنة (٥٥٤ هـ) ووفاته سنة ٦٤١ هـ، ترجمه المنذري في التكملة والصفدي في الوافي بالوفيات وغيرهما وربما نذكر من حاله أكثر من هذا.

(٢) قدمنا ذكره في ترجمة «عز الدين أبي منصور الحسين بن عبد الرحمن الحلي» بصورة «بورنداز».

(٣) ذكر في الوفيات «ج ١ ص ١٤» استطراداً وجاء في لسان —

ذكره شمس الدين[1] الخاصيّ في كتاب « حدائق الأحداق » ووصفه بالذكاء ومكارم الأخلاق وقال : أنشدني لنفسه :

أتعلم ما بقلبي حين تجفو ... وما أحد سواك به عليم ؟

وأني لست أحسد من تصافي ... لعلمي أنّ وُدّك لا يدومُ

* * *

– الميزان « ج ٣ ص ٢٧٢ » وفي العسجد المسبوك « نسخة المجمع ورقة ١٧٥ » وفي الشذرات « ج ٥ ص ٢٣٤ » أنه ولد بصقلية وأبواه أسيران سنة « ٥٦٠ هـ » وسمّعه أبوه بالاسكندرية من الحافظ السلفي وغيره وتوفي سنة « ٦٤٦ هـ » في جباب التركمان بين حلب وحماة وله خمس وثمانون سنة . وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وأشار الى وفاته ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة نقلاً من تاريخ الذهبي .

(١) عُرف بالخاصّي (بتشديد الصاد نسبة الى خاص قرية من قرى خوارزم أو الى غير ذلك وممن اشتهر بالخاصيّ الموفق بن محمد الخاصيّ الملقب صدر الدين المولود سنة (٥٧٩ هـ) ، كان فقيهاً مناظراً شاعراً مجيداً منشداً عالماً بالأدب والخلاف ، ودخل بغداد سنة ٦٢٥ هـ وتوفي بمصر سنة (٦٣٤ هـ) ترجم له القرشي في الجواهر المضيّة ج ٢ ص ١٨٨ وذكر الصفدي أن الخاصي كان ممن انتجع جناب محي الدين محمد بن شمس الدين الجزري مدبرّ ملك صاحب الجزيرة ، وقد توفي سنة ٦٥١ هـ ، بدمشق « الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٧٢ » فلعلّه هو المذكور في هذا الكتاب إلا أنّ فرقاً بين لقب شمس الدين وصدر الدين ، والألقاب عُرضة للوهم ، وقال أحمد باشا تيمور في ضبط الأعلام « ص ٤٥ » : الخاصيّ : الموفق بن المجد الخاصيّ ، هكذا ورد اسمه ونسبته في خطبة كتابه « درر الدقائق » في البديع . . . » ولم يعرف من ترجمته شيئاً .

٢١٩ ● **عز الدين أبو القاسم عبد الله[1] بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني ثم البغدادي قاضي القضاة .**

من بيت عريق في القضاء وولاية الأحكام بمدينة السلام وغيرها وأهل علم وتقدّم تولّى منهم قضاء القضاة شرقاً وغرباً غير واحد . تولّى في رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة وأذن له في الاسجال عن الناصر لدين الله وقاضي القضاة يومئذ أبو الحسن محمد بن جعفر[2] العباسي ، وانفرد بالقضاء الى أن ولي[3] أبو طالب ابن النجاري سنة

---

(١) سيترجمه المؤلف نفسه في الملقّبين « عماد الدين » من كتابه وليس هذا بخطأ عندي فقد كان الرجل من أرباب الدولة العباسيّة يُرفع لقبه درجة عند رفع مرتبته .

(٢) تفقه ببغداد وشهد عند قاضي القضاة سنة (٥٦٦ هـ) وتولى القضاء بمكة والخطابة بها في سنة « ٥٧٩ هـ » وهي السنة التي حج فيها ابن جبير وقد وصفه بالبلادة واللحن في خطبته ، ـــ كما في رحلته ـــ ثم ولي قضاء القضاء سنة « ٥٨٤ هـ » وعزل سنة « ٥٨٨ هـ» بمحضر من العدول والقضاة والفقهاء بسبب كتاب مزوّر على امرأة ، كان العباسي ارتشى على اثباته خمسين ديناراً وثياباً ولزم بيته إلى أنْ مات سنة « ٥٩٥ هـ » ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه وابن الساعي في الجامع المختصر والذهبي في تاريخ الاسلام وغيرهم .

(٣) هو أبو طالب عبيد الله بن ملد الهاشمي النقيب سيذكره المؤلف في باب (فخر الدين) .

ثلاث وتسعين . . . طالب انفرد (كذا) وتوفي في ذي القعدة سنة خمس عشر وستمائة ودفن بالشونيزية [1] .

* * *

٢٢٠ ● عز الدين أبو نعيم عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن مسعود بن المختار البيهقي الكاتب .

أنشد :

بدر بدا والشمس في كفه والأنجم الزهر عليه رعاث

وهـو من الليل ومن شعره وعينه في ظلمـات ثلاث

* * *

٢٢١ ● عز الدين أبو محمد عبد الله بن زيد بن الحسن بن محمد بن علي الواسطي المقرىء .

أنشد في الاقتباس من القرآن المجيد :

قد كان بدرَ السماء حُسناً والنـاسُ في حبـه سَواء

---

(١) له ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي والجواهر المضيّة وتاريخ الاسلام للذهبي وغيرها قال ابن الدبيثي : وأبو القاسم هذا من أهل العلم والمعرفة بالحكم والفرائض والأدب مع عفة فيه ونزاهة يشتمل عليها وحسن طريقة عُرف بها ، ثم ذكر أنه عزل سنة ٥٩٤ هـ ثم أعيد سنة ٦٠٣ هـ ثم عزل سنة ٦١١ هـ .

كان قضيباً له انثناء وكان بدراً له ضياء

فزاده ربّهُ عذاراً تمّ به الحسنُ والبهاء

كذلك الله كلَّ يوم يزيد في الخلق ما يشاء

* * *

٢٢٢ ● عز الدين أبو القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم ابن المفرّج التكريتيّ الخطيب .

ذكره عمه القاضي تاج الدين يحيى بن أبي القاسم وقال : كان صالحاً ذكياً له فطنة ثاقبة ، قرأ القرآن المجيد على والده وقرأ عليَّ الدروس في الفقه وكان ينوبُ عن والده في الخطابة بجامع تكريت وسمع الحديث من عمّي جمال الدين أحمد بن المفرّج وأقام بتكريت يسمع ويشتغل الى أن سافر إلى الشام في تجارة فتوُفي بها في ثامن شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة ودفن بالقرب من الربوة بوصّية منه .

* * *

٢٢٣ ● عز الدولة أبو محمد عبد الله بن أبي . . . . .

* * *

٢٢٤ ● عز الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن محمد العلويّ .

أنشد :

يا عجبي أن كنتَ من عِجل فأنت في فهمك كالعجل

ألست من جنس الذي ذكرُه في سورة الجمعة والنحل

أما الذي في الجمعة « كمثل الحمار يحمل أسفاراً » وفي النحل « والخيل والبغال والحمير » .

* * *

٢٢٥ ● عز الدين أبو الفرج عبد الله بن محمد [بن أحمد][1] ابن الخلاّل الأنباري مشرف الديوان .

ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه وقال : كان مشرف الديوان وعُزل عنه بالأكمل بن النشّال في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

* * *

(١) الزيادة من تاريخ ابن الدبيثي وتاريخ الاسلام للذهبي ، قال ابن الدبيثي : « من بيت العدالة والرواية بالأنبار ، قدم بغداد واستوطنها وخدم بالديوان العزيز — أجلّه الله — وتولى ديوان الزمام المعمور في محرّم سنة ثمانين وخمسمائة الى أن عُزل عنه في رجب سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورتب بالتاريخ مشرفاً بالديوان العزيز أيضاً وكان خيراً توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة ببغداد » . وترجمه وابنه أبا المظفر محمد ابن عبد الله المحدث زكي الدين المنذري في التكملة ، وترجم ابنه مؤلف الكتاب أيضاً في عز الدين محمد .

٢٢٦ ● عز الدولة عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن أحمد[1] البغدادي الكاتب.

[يعرف بابن محفوظ ولاه] السيّد شرف [السادة] .... نظر الوقف نيابة عن مولانا نصير الدين أبي جعفر الطوسيّ وكان جلداً ذا كفاية ومعرفة، ولما قدمتُ بغداد وتعيّن لي إشراف الخزانة المستنصريّة فكان ينعم ويتفضل لي مشاهرتي، ولي فيه أبيات أولها:

أضحت وقوف الناس محفوظة[2] بهمّة الصدر ابن محفوظ

وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست.... ودفن بالمشهد....

* * *

٢٢٧ ● عز الدين أبو الفتوح عبد الله بن هبة الله بن أبي الفرج عضد الدين بن المظفر بن رئيس الرؤساء البغدادي استاذ الدار.

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار[3] في تاريخه وقال: كان يلقب بعز الدين، تولى استاذية الدار في أيام المقتفي في صفر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكان كثير الميل الى الصوفية وأرباب الخير والصلاح دائم

---

(١) فوق كلمة أحمد « محفوظ » وأحمد كالمضروب عليها وسيؤيد ذلك الشعر.

(٢) تحتها كلمة مبهمة.

(٣) وذكره قبله أبو الفرج بن الجوزيّ وابن الدبيثيّ.

التفقد لهم[١] ، سمع أبا الحسن علي[٢] بن محمد بن العلاّف ، سمع منه أبو الفتوح يوسف[٣] بن محمد بن المقلد الدمشقيّ وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن تجاه جامع[٤] المنصور .

* * *

٢٢٨ ● عز الدين عبد الله بن هبة الله بن أبي علي بن محمد بن طالب البغدادي المؤدّب الأديب .

أنشد في صديق له كيّس ، كناية عن القواد :

لي صاحب أفديه من صاحب حلوُ التأتّي حسن الاحتيال

---

(١) زاد ابن الدبيثي « وداره مجتمع لأهل الفضل مفضلاً على الكل » .

(٢) العلاّف هو الذي يبيع علف الدواب أو يجمعه من الصحارى ويبيعه وابن العلاّف هذا كان يعرف بالحاجب وهو من أبناء المحدثين ، ذكره السمعاني بأنّ له طريقة حسنة ومشاكلة محمودة وخصالاً مرضيّة ، صارت اليه الرحلة من أقطار الأرض ، توفي سنة « ٥٠٥ هـ » عن تسع وتسعين سنة وله ترجمة في المنتظم وغيره كالشذرات .

(٣) ورد ذكره في الخريدة في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي بكر الشاشي فقد روى عنه مقطوعة من شعره .

(٤) في تاريخ ابن الدبيثي « مقابل جامع المنصور قريباً من رباط الزوزني » وفي المنتظم « بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني » والموضع واحد وكانت تلك المقبرة للصوفية ، وجامع المنصور كان في وسط مدينة السلام فتقدير موضعه غربيّ محلّة الجعيفر الحاليّة قرب الشالجيّة .

لو شاء من رقة ألفاظه أصلح ما بين الهُدى والضلال
يكفيك منه أنه رُبّما قادَ إلى المهجور طيف الخيال

* * *

٢٢٩ ● عز الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى بن ابراهيم الخراساني المستوفي.

كان عالماً بالاستيفاء والانشاء، كتب رقعة الى بعض الأفاضل:

أراني الله وجهك كل يوم لأسعد بالأمان وبالأماني
فوجهُك حين أنظرُه بطرفي يُريني البشر في وَجهِ الزمان

* * *

٢٣٠ ● عز العلماء المفيد أبو المظفر عبد الله بن عماد الدين يحيى[١] بن علي بن عدنان الغنوي خواجة[٢] الدويدار[٣].

---

(١) سيذكره المؤلف في الملقبين بعماد الدين وهنالك نحيل على مظنة ترجمته وذكره المؤلف ثانية في الجزء الخامس «ص ٧١٧» من باب الميم بلقب «المفيد» وقال «حدث عن أبي جعفر بن الحسن الطوسي عن أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري وروى عنه... بمدرسة بالريّ في شعبان سنة ثلاث وخمسمائة».

(٢) أي أستاذ ومعلم ومؤدب.

(٣) إطلاق الدويدار هنا مظنة للاشتباه ولكنه سيذكر في أثناء الترجمة أنه الدويدار الكبير أي حامل الدواة الكبير. وسيذكره المؤلف في الملقبين —

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال : كان أديباً شاعراً مترسلاً ، ذا فطنة وذكاء ، رتب خواجة الأمير علاء الدين أبي[1] شجاع ألطبرسي الدواتي ، وكان قد خرج علاء الدين الى الصيد في خدمة المستعصم بالله سنة اثنتين وأربعين [وستمائة] فسقط وحمل في محفة الى بغداد فقال عز الدين :

إنيّ أعيذك يا مولاي من ألم ... ياذا النُّهى والعُلا والجود والكرم
يامن سُطاه أرتنا الأسد خاضعةً ... ومَن عطاياه أغنتنا عن الديم
وحسبنُا شرفاً أنا بأعيننا ... نفديك من ألم يلقاك في القدم

* * *

٢٣١ ● عز الدين أبو الوفاء عبد الجبار[2] بن عبيد الله بن علي الرازي الفقيه .

ــ بعلاء الدين وأخباره في الحوادث وقد ترجمه ابن تغري بردي في موضعين من « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » في « الطبرسي » وفي « طبرس » وله ذكر في غير هذه الكتب .

(١) ألطبرسي بفتح الهمزة الأصلية وستأتي ترجمته في باب « علاء الدين » وسنذكر أنّ لقبه « الدويدار » .

(٢) وذكره منتجب الدين في فهرسته ووصفه بالمقرىء وقال : « فقيه الأصحاب ــ يعني الامامية ــ بالريّ ، قرأ عليه في زمانه قاطبةً المتعلمون من السادة والعلماء وهو قد قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه ــ

روى عن الرئيس سعد المعالي أبي الجوائز الحسن [1] بن علي بن باري الواسطي عن علي بن عثمان بن الحسن بن كردان ، وعن الشيخ أبي جعفر [2] ابن الحسن الطوسي عن أبي عبد الله الحسين [3] بن عبيد الله الغضائري ، روى عنه الحسين [4] بن أحمد بن طحال في مدرسته بالريّ السعيد سنة ثلاث وخمسمائة .

ــ وقرأ على الشيخين سالار وابن البراج وله تصانيف بالعربية والفارسيّة في الفقه ، أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي – رح – » .
يعني صاحب التفسير بالفارسية .

(١) هو الأديب الشاعر المشهور ، ولد سنة ٣٨٢ ﻫ وتوفي سنة « ٤٦٢ ﻫ » ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه وابن الجوزي في المنتظم والباخرزي في الدمية . والعماد الاصفهاني في الخريدة ، وعز الدين بن جماعة الكناني في التعليقة والكتبي في فوات الوفيات ، والذهبي في لسان الميزان لأنه مطعون عليه في روايته . وذكره غيرهم كابن الأثير في كامله .

(٢) هو العلامة الفقيه الامامي المشهور ، توفي سنة (٤٦٠ ﻫ) بالنجف واسمه يلتبس بالطوسي الفقيه الفيلسوف ، المتكلم نصير الدين الطوسي المتوفى سنة (٦٧٤ ﻫ) وتراجمها مشهورة في التواريخ والميز بينهما بالكنية واللقب .

(٣) من رواة الشيعة المشهورين ومصنفيهم ، توفي سنة « ٤١١ ﻫ » وترجمته مشهورة في كتب رجال الشيعة .

(٤) يعرف أيضاً بالمقدادي ، من علماء الامامية في القرن السادس للهجرة ، وترجمته معلومة في كتب الرجال إلا أني لم أقف على سنة ولادته ولا سنة وفاته ، روى عنه ابن شهراشوب المتوفى سنة « ٥٨٨ ﻫ »

٢٣٢ ● عز الدين عبد الحافظ بن عبد المنعم بن عمر المقدسي.

سمع كتاب البعث على عبد الله بن اللتي الحريمي.

* * *

٢٣٣ ● عز الدين عبد الحليم بن ..... الفقيه.

كان من فقهاء المدرسة المستنصرية.

* * *

٢٣٤ ● عز الدين عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد اللطيف يعرف بخراجلي.

كان .....

* * *

٢٣٥ ● عز الدين أبو حامد عبد الحميد[١] بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الأصولي.

---

(١) ترجمه ابن الفوطي أو غيره في الحوادث — أعني المؤلف نفسه على اعتبار صحة نسبته اليه — وله فيه أخبار أخرى وله ترجمة في فوات الوفيات وتاريخ الخزرجي الموسوم بالعسجد المسبوك والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، وفي آخر المجلد الرابع من شرحه لنهج البلاغة ترجمة حسنة له «ج ٤ ص ٥٧٥» نقلها المشرف على طبعه من كتاب لابن الفوطي أيضاً سماه المشرف «معجز الآداب في معجم الألقاب» وبين الكلامين هذا وذاك فرق ظاهر، فأين عثر المشرف على ذلك الكتاب يا ترى؟ لعله نقله بالواسطة ولكنه طواها. وقد طبع من كتبه كتابه العظيم شرح نهج —

كان أديباً فاضلاً حكيماً كاتباً ، خدم في الأعمال السلطانية ، قال شيخنا تاج الدين : كان كاتباً في دار التشريفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة تسع وعشرين وستمائة ثم رتب كاتباً بالديوان وعُزل ورتّب مشرف البلاد الحليّة في صفر سنة اثنتين وأربعين [وستمائة] ، ثم عزل ورتّب خواجة للأمير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظراً في البيمارستان العضدي ، ولما هرب جعفر[1] بن الطحان الضامن رتب عوضه بالأمانة[2] من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل ، وصنّف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة وبقي بعد الدولة العباسيّة ولم تطل أيامُه وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة ، وله شعر كثير سائر ، ومولده بالمدائن في غرّة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة .

* * *

٢٣٦ ● عز الدين أبو محمد عبدالخالق بن علي بن أبي بكر الطبري المقرىء .

قال في بعض الوزراء وقد وثئت رجلُهُ :

كيف نالَ العثار مَن لم يزل منـ . . . ـه مُقيلاً لكل خطب جسيم ؟
أو تخطّى الأذى الى قدم لم تخطُ إلاّ إلى مقام كريم ؟

* * *

ـ البلاغة و « الفلك الدائر على المثل السائر » و « القصائد العلويات السبع » و « القصائد المستنصريات » .

(١) بنو الطحان معروفون بالولاية منهم أبو منصور المذكور في الجامع المختصر « ج ٩ ص ٤٠ ، ١١٧ » .

(٢) صورة أصلها « بازلهانه » وقد أثبتنا ما ظهر لنا .

٢٣٧ ● عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني[1] المحدّث المفسّر .

ذكره المبارك بن أبي بكر بن أحمد بن الشعار وقال : سمع القرآن المجيد

---

(١) منسوب إلى رأس عين مدينة كبيرة من مدن الجزيرة الفراتية ، قرب حرّان . وله ترجمة في الجواهر المضية وتذكرة الحفاظ والوافي بالوفيات والشذرات وذيل طبقات الحنابلة « نسخة الأوقاف ص ٤٦٤ » وغيرها وقد طبع فيليب حتي اختصاره لكتاب الفرق بين الفرق ولم يظفر بترجمته ! ! ، وذكره ابن الطقطقى مستطرداً باسم « عز الدين المحدّث » وذكره بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كتابه « كشف الغمة عن معرفة الأئمة » قال « ونقلتُ من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق ابن رزق الله بن أبي بكر المحدّث الحنبلي الرسعني الأصل الموصلي المنشأ ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث . . . وكان منصفاً وقتل سنة أخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة » (ص ٢٥) وقال جمال الدين ابن الصابوني في « تكملة إكمال الكمال » في مادة « رزق » : « والفقيه الفاضل أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني الحنبلي ،فقيه ذو فنون عديدة ، ودخل بغداد وتفقه بها وسمع الحديث . . . وسمع بحلب . . . وبدمشق . . . ثم سافر عنها وأقام بالموصل ثم قدم الى دمشق رسولاً فاجتمعت به وقرأت عليه جزواً من حديثه . . . وسمعت منه أناشيد من نظمه وكان معي جماعة من طلبة الحديث وسألته عن مولده . . . وهو شيخ دار الحديث التي بالموصل » « نسخة الأوقاف ، ورقة ٩٩ » .

(كذا) ورواه بالقراءات على مبارك بن اسماعيل الحراني وعلى محب الدين أبي البقاء العكبري[1] وسمع الحديث على موفق الدين[2] بن قدامة المقدسي وورد الموصل سنة ثلاث وعشرين وستمائة ورتب بدار الحديث المهاجرية بسكّة أبي نجيح التي أنشأها أبو القاسم علي[3] بن مهاجر الموصلي وله تصانيف مفيدة منها كتاب « القمر المنير في علم التفسير » وكتاب « رموز الكنوز » في التفسير وكتاب « المنتصر في شرح المختصر » للخرقي ، وله أشعار

---

(١) في شذرات الذهب « ج ٥ ص ٣٠٥ » أنه ولد سنة ٥٨٩ هـ فتصحّ قراءته على العكبري .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الفقيه الأكبر لطائفة الحنابلة في زمانه ولد سنة ٥٤١ هـ وقرأ القرآن بالقراءات وسمع الحديث وجاب الأقطار في طلبه وبرع في الفقه حتى لقب شيخ الاسلام ، وشرح كتاب الخرقي في الفقه الحنبلي وألّف عدة تآليف وتوفي بدمشق سنة « ٦٢٠ هـ » . ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه وابن النجار وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في طبقات الحنابلة وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة وابن العماد الحنبلي في الشذرات .

(٣) ذكره المؤلف في باب « معين الدين » من الجزء الخامس في الترجمة « ١٤٧٩ » قال : « معين الدين أبو القاسم علي بن علوان بن مُهاجر ابن علي التكريتي ثم الموصلي الوزير بسنجار ، كان من أولاد الأكابر والوزراء وبيتهم معروف بالفضل والحشمة والنبل وكان من أهل الخير والصلاح والسّماح وبنى بالموصل في سكة بني نجيح دار الحديث ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة »

كثيرة وقد أجاز عـامة [1] . وتوفي [2] في ذي الحجة سنة ستين وستمائة بسنجار .

* * *

٢٣٨ ● [عز الدين] أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن أبي غالب البغدادي الكاتب .

أنشد لابن العميد في علويّ :

زرع المودّة في الضمائر كلها ... لك خلقة في أحسن التقويم

قرشـــيّة نبويّة علويّة ... قُرنت إلى خُلُق أغرّ كريم

ما إن يودّك غير حُرّ أمّهُ ... مستورة وأبوه غـير زنيم

* * *

٢٣٩ ● عز الدين أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن العمري البغدادي القاضي .

ذكره الحافظ محمد بن الدبيثي في تاريخه [3] وقال : شهد عند قاضي

---

(١) يعني ترك لجميع من يستطيع الرواية من المسلمين طول الدهر أن يرووا عنه وان لم يروه .

(٢) هذا من كلام ابن الفوطي لا كلام ابن الشعّار .

(٣) ذاهب من النسـخة التي في خزانتنا ومثبت في الجزء المخزون بدار كتب كمبريج بانكلترة . وفي تاريخ الاسلام للذهبي أنه منسوب الى محلة العمرية بالجانب الغربي" وترجمه باختصار مؤلف الشذرات . «ج ٤ —

القضاة علي بن أحمد الدامغاني سنة ثمانين وخمسمائة، وولي قضاء الجانب الغربي وعُزل سنة ست وثمانين وخمسمائة وولي بعده القاضي علي بن عبد الرشيد الهمذاني فاستنابه، سمع أبا القاسم هبة الله بن الحصين نقولا (كذا) سنة خمس عشرة وخمسمائة وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة] .

* * *

٢٤٠ • [عز الدين] أبو عبد الرحمن[١] بن الحسين بن الخضر ابن عبدان القرشي الدمشقي المعدّل .

ذكره الحسن[٢] ابن صَصْرى في معجم شيوخه وقال : قدم بغداد

- ص ٣٣٥ » وذكر أنّ البارع الدباس المقرئ المشهور أجاز له . وراجع الجواهر ج ١ ص ٣٥٠ وراجع الترجمة .

(١) وترجمه ابن الدبيثي كما في الجزء المخزون في كلية كمبريج .

(٢) هو أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصْري (بالفتح وسكون الصاد الثانية) وكان يسمّى نصر الله قبل طلبه الحديث، من بيت الرواية والحديث، طلب الحديث بالعراق وبلاد العجم وغيرها، ودخل بغداد مرتين الأولى سنة « ٥٦٨ هـ » والثانية سنة « ٥٧٨ هـ » وكان من كبار المحدثين وألف في فضل بيت المقدس والصحابة وتوفي في سنة « ٥٨٦ هـ » عن تسع وأربعين سنة كما في تاريخ ابن الدبيثي وتاريخ الاسلام للذهبي والشذرات ووهم صاحب النجوم الزاهرة في أمره « ج ٦ ص ١١٢ ص ٢٧٢ » أو وضع طابعوه اسمه مكان اسم أخيه .

وسمع بها من القاضي أبي الفَضل محمد بن عمر الأرموي ، توفي في شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن بكنف جبريل .

* * *

٢٤١ ● عز الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفضل داود بن عبد الله الأُواني .

ذكره ابن الشعار في كتاب عقود الجمان وقال : كان شيخاً متصوفاً فيه فضل وأدب ، رأيته بالموصل وكتبتُ عنه قوله :

دارَ الهوى بين الصريم وحاجر ... هل فيكِ منتجع لصادٍ صادر؟

عهدي بربعك عامراً ولطا [لما] . . . .

* * *

٢٤٢ ● عز الدين عبد الرحمن بن ذيب الشيبا [ني . . . .] الدجيلي[1] .

* * *

١٤٣ ● عز الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن رواحة بن إدريس ابن أحمد الأُردبيلي القاضي . . .

---

(١) سيذكره المؤلف باسم « عبد الرحمن بن عبد المحمود بن ذيب الشيباني » .

[و١٨] ٢٤٤ ● / عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن[١] بن شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادي الفقيه .

[ذكره] الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه وقال : تفقه على أبيه وله كلام حسن في المناظرة وأفتى ودرس في مشهد أبي حنيفة نيابة عن المدرسين ، سمع محمد بن ناصر ، سمعنا منه وتوفي في شعبان سنة تسع وستمائة ودفن بمقابر الخيزران[٢] .

* * *

٢٤٥ ● عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن[٣] بن عبد العزيز بن أبي عصرون الحلبي المدرس .

كان من بيت العلم والفضل والتدريس والتفسير ، له في المذهب تصانيف مفيدة .

* * *

---

(١) كان من الفقهاء الحنفية ، ولد ببغداد سنة « ٥٣٩هـ » وترجمه ابن النجار في تاريخ بغداد ومنه نقل محي الدين القرشي في الجواهر المضيَّة ، وذكره المنذري في التكملة لوفيات النقلة والذهبي في تاريخ الاسلام والصفدي في الوافي بالوفيات وذكره ابن الأثير في نسخته الأولى من الكامل وهي غير المطبوعة المتداولة ، ومن النسخة الأولى مجلد كبير في دار الكتب الوطنية بباريس .

(٢) هي مقبرة الامام أبي حنيفة بالاعظمية .

(٣) جاء ذكره في الحوادث في حوادث سنة ٦٤٣ هـ في أثناء —

٢٤٦ ● عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن[1] بن عبد المحمود بن زيب الشيباني الدجيلي .

ولي صدرية الوقوف ببغداد .

* * *

٢٤٧ ● عز الدين أبو سعد عبد الرحمن بن علي بن هبة الله الختني الكاتب .

كان من أعيان الكتاب وآدبهم ، وكان يكثر مطالعة الأخبار والمواعظ ويستعمل كلامهم في الرسائل ، فما كتبه في تهنئة بعض الأعيان الأغنياء وهو من كلام ابن السمّاك : « الدُنيا مَن ينالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها » وهذا من قولهم « من أفاده الدهرُ أقادَ منه » .

* * *

— النزاع بين الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل وعمه الملك الصالح اسماعيل ابن العادل صاحب دمشق ، ثم اتفقا على أمر وأرسل الملك الصالح أيّوب الى الخليفة المستعصم بالله الشيخ عبد الرحمن بن أبي عصرون يخبره بما تمّ الاتفاق عليه ، فأرسل اليه الخليفة بالتقليد والخلع مع جمال الدين عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي وصحبه ابن أبي عصرون المذكور الى هناك « الحوادث ص ٢٠١ » وسيذكره المؤلّف باسم « عز الدين عبد العزيز ابن عبد الرحمن » وينسبُ اليه الأمور التي نقلناهـا من الحوادث وغيرهـا .

(١) قدم ذكره في الرقم « ٢٤٢ » باسم مختصر .

٢٤٨ ● عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن[1] بن كمال الدين أبي القاسم بن أبي السعادات محمد بن الناقد البغدادي الحاجب .

ذكَرَه الشيخ تاج الدين ابن الساعي في تاريخه قال : في سنة [....] وستمائة تقدّم بترتيب الأجلّين عز الدين عبد الرحمن بن الناقد وابن ابن عمه شرف الدين محمد بن مجد الدين صدقة بن جمال الدين أبي علي ابن أبي السعادات بن الناقد حاجبين بالديوان ، من أصحاب المناطق وكان محمد إذ ذاك دون البلوغ . وتوفي[2] في شهر رمضان سنة إحدى وستين وستمائة .

* * *

٢٤٩ ● عز الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن محمد الغرناطي القلعي الأديب المقرىء .

من أولاد عمار بن ياسر ومن شعره :

---

(١) يعني عبد الرحمن قال في حوادث سنة ٦٦١ هـ من الحوادث : « وفيها توفي عز الدين عبد الرحمن بن الناقد وعمره احدى وخمسون سنة وخمسة أشهر » . وبيت الناقد في أواخر الدولة العباسية بيت الولاية والتصرّف والوكالة للخلفاء ونسائهم ، وبلغ منهم نصير الدين أحمد بن الناقد وزارة المستنصر بالله .

(٢) قال مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٦١ هـ - ص ٣٥٠ - : « وفيها توفي عز الدين عبد الرحمن بن الناقد وعمره إحدى وخمسون سنة وخمسة أشهر »

إذا هبت رياح الغرب طارت إليها مهجتي نحو التلاقي
فيا ليت التفرّق كان عدلاً يحمَّلُ ما نُطيق من اشتياق

* * *

٢٥٠ ● عز الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن سليمان بن محمد بن علي الدمشقي الأديب الكاتب الحاسب.

نزيل بغداد، قدم بغداد واستوطنها في أيام المستعصم بالله وكان مليح الخط يكتب على طريقة الشيخ علي بن هلال المعروف بابن البواب وسلم في الوقعة سنة ست وخمسين [وستمائة[1]]. تخرّج به أكثر من تخلف من أولاد الصدور والرؤساء وكان له مكتب يجمعهم فيه للتحرير، كتب الى حضرة الصاحب علاء الدين من أبيات:

يامالكاً ملك القلوب لأنه أبداً يجود بكل شيء يملك
والفضل ما تولي وذكرك في الورى يحيى ومجدك خالد لا يهلك

وكان قد توجه الى بلاد العجم فتوفي بهمذان في المحرم سنة ثمان وسبعين وستمائة.

* * *

٢٥١ ● عز الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وناب بن نصر الله ابن وناب بن زمام العامري الأديب المحتسب.

---

(١) يعني بها استيلاء هولاكو على بغداد.

ذكره المبارك ابن الشعّار وقال : سمع الحديث بحلب ودمشق وحرّان وبغداد ، وتولّى القضاء ببزاعة وعزل نفسه عن القضاء ، وتولّى الحسبة بحلب وله شعر ومولده في شهور سنة ست وثمانين وخمسمائة .

* * *

٢٥٢ ● **عز الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن علي بن شيث ، من ولد محمد بن مروان القرشي الأموي الصعيدي الأسناوي الوزير الجليل .**

كتب الانشاء بديوان مصر للملك العزيز بن الملك الناصر بن أيوب وكان أديباً كاتباً وله تصانيف وشعر وتوفي بدمشق في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة .

* * *

٢٥٣ ● **عز الدين أبو أحمد عبد الرحيم بن أبي القاسم بن علي ابن مكي بن ورخز البغدادي المحدّث .**

من بيت الحديث والرواية ، سمع من أصحاب أبي الوقت عبد الأول ، سمعنا عليه ثلاثيات أبي محمد عبد الله[1] بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي بقراءة مخرّجها شمس الدين أبي العلاء الفرضي البخاريّ في جمادى الآخرة

---

(١) في كشف الظنون « ثلاثيات الدارمي وهو الامام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهي خمسة عشر حديثاً وقعت في مسنده بسنده » .

سنة تسع وسبعين وستمائة ، وكان شيخاً صالحاً حسن الأخلاق ، توفي في شهر ربيع الأول سنة سبعمائة .

* * *

٢٥٤ ● عز الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن محمود بن عبد الله الفارسي الصوفي .

كان شيخاً عارفاً ومن فوائده : « السخاء لا يكون إلا بطيبة النفس والسماحة البذل طابت به نفسك أو لم تطب » . وأنشد لابن الرومي :

إذا تطاولت فاذكر أن الرياح ستعصفُ
وأنَّ كل طويل مَرَّت به متقصّف
والدهر إنْ جُرت يوماً يُديل منك وينصفُ

* * *

٢٥٥ ● عز الدين أبو عيسى عبد الرشيد بن عيسى الاصفهاني المحدّث .

روى عن شيوخه أن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أنَّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خرجَ وهو محتضن حسناً أوحسيناً وهو يقول : إنَّكم لتجبنون وتجهلون (١) وانكم لمن ريحان الله .

---

(١) المشهور « وتبخلون » ومصدره التبخيل والشرح الذي بعده يدل عليه .

قال : أراد أنّ الرجل إذا أراد أن يتقرّب في الحرب جبُن واذا أراد أن ينفق في سبيل الله خاف أن يفتقر .

* * *

٢٥٦ ● عز الدين أبو الفضل عبد السلام بن شيخنا عماد الدين[(١)] عبد الغني بن مكيّ البغدادي المعدّل شيخ رباط البسطامي[(٢)] .

كان من أولاد المشايخ والعدول بمدينة السلاّم سمع أباه وغيره وكان شاباً سريّاً ، رتّب بعد أبيه عماد الدين في رباط البسطامي وشهد عند قاضي القضاة سنة إحدى وسبعين وستمائة . أنشد في المذاكرة للحيص [بيص] :

لا خير في مُثر بلا شاكر ... فانما المال هو الشكر

أحجار سُوء جعلت آلةً ... وسرُّها النفع أو الضرُّ

يصيبُ من يبذلُها أجرَهُ ... وللذي يُحرزُها الوزرُ

وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

* * *

---

(١) سيذكرُه في الملقبين بعماد الدين .

(٢) منسوب الى الشيخ الذي بُني له وهو أبو الحسن البسطامي المتوفى سنة (٤٩٣ هـ) كما في الكامل لابن الأثير والذي بناه له أبو الغنائم بن المحلبان من رجال الدولة العباسية المشاهير . وموضع هذا الرباط هو مدرسة الكرخ الثانوية الحالية . وكان قبل ذلك داراً للمعلمين الابتدائيين .

٢٥٧ ● **عز الدين عبد السلام بن عبد المجيد الجرباذقاني القاضي .**

من أولاد القضاة والعلماء ، قرأت بخطه من رسالة كتبها إلى بعض الوزراء : « ذو السيرة العادلة والنفس الفاضلة ، والعطية الكاملة ، والأمر الرشيد ، والأيد الشديد .

وزير يخاف الله حتى كأنما يؤمّل رؤياه صباح مَساء » .

* * *

٢٥٨ ● **عز الدين أبو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن الحسين [وقيل] الحسن ، المراغي المنشىء .**

ذكره كمال الدين المبارك[١] بن الشعار في كتاب « عقود الجمان في شعراء الزمان » وقال : كان يكتب الانشاء للملكة آلغ خاتون بنت ركن الدين أقطاي صاحبة مَراغة وكان أكتب أهل زمانه بالعربية والفارسيّة مع حسن خط وسهولة عبارة ، قال : وأنشدني لنفسه بإربل :

ألم ترَ للكُفّار فوزاً ونُصرة كأنَّ زمان المسلمين قد انتهىٰ
وغارت نجوم الدين وهي طوالع وأمحل من إسلامنا المجد والبها
تولى عن الآفاق دين محمّد سلام على الاسلام حيث توجها

وتوفي في شهر رمضان سنة تسع عشرة وستمائة .

* * *

(١) تقدّم ذكره غير مرّة وسيأتي ذكره مراراً ، وللكلام على سيرته موضع آخر ، ونودّ أن نذكر هنا أنه توفي سنة « ٦٥٤ هـ » كما في تاريخ اليافعي وغربال الزمان والشذرات وكشف الظنون .

٢٥٩ • عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن ابراهيم بن علي بن محمد بن حمدان السامري .

* * *

٢٦٠ • / عز الدين عبد العزيز بن شيخ الاسلام جمال الدين [و ٢٠] ابراهيم (١) بن محمد بن سعدي الطيبي السكوفي.

كيّس الأخلاق قدم مدينة السلام في غرّة سنة إحدى وسبعمائة وخرج الصدور والنُواب لاستقباله . وجدته (٢) بواسط في أبهة جليلة وهيئة جميلة ، وهو الآن (٣) الحاكم بشيراز وبلاد فارس ، واليه توجّه مولانا صفي الدين

---

(١) كان يعرف بابن السواملي وكان لأبيه شيخ الاسلام جمال الدين ابراهيم بن محمد الطيبي جاه عظيم وسلطة واسعة في أيام حكم المغول ، وكان شريكاً في ضمان ضرائب العراق وخراجه سنتي « ٦٩٦ — ٦٩٧ هـ » كما في كتاب الحوادث — ص ٤٩٤ ، ٤٩٨ — . وقد جاء في تعاليق عبد الوهاب القزويني على « تاريخ شيراز — ص ٥٤٧ » أنّ عز الدين هذا قتله أبو سعيد الايلخاني بسعاية دمشق خواجه بن جوبان . وسيأتي ذكر أخيه « فخر الدين أحمد » في موضعه .

(٢) لم استثبت هذه الكلمة .

(٣) يحتمل قوله « الآن » مابين سنة « ٧٠٦ » هـ كما في ترجمة عز الدين الحسن بن علي الكوفي وسنة « ٧١٧ هـ » كما في ترجمة « عز الدين الحسين ابن أبي الفخر الخزاعي » مما تقدم من التراجم .

أبو عبد الله[1] بن طباطبا الحسني المعروف بابن الطقطقى وهو عنده مقيم وقد صنّف لخزانة كتبه كتاباً في التاريخ[2] .

* * *

---

(١) تقدم ذكره وهو محمد بن تاج الدين علي بن طباطبا المشهور بابن الطقطقى وهي جدّهم ، كان أبوه تاج الدين من نقباء الطالبيّين بالعراق وفي سنة « ٦٦٧ هـ » رتب صدراً « متصرفاً » في **الأعمال الحليّة** ، وكثر مالُه وحسنت أحواله حتى طمع أن يحلّ محل الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني في صحبة ديوان العراق ، للسلطان أباقا بن هولاكو ، فواطأ علاء الدين جماعة من الفُتّاك من أهل الحلة على قتله ، فقتلوه ولكن الصاحب علاء الدين فحص عنهم واعتقلهم ، وقيل قتلهم ، وأخذ أكثر أملاك تاج الدين بشبهة ما بقي عليه من ضمان مقاطعة الحلة — كما جاء في الحوادث — .

أما صفي الدين ابنه فكان أيضاً من النقباء وكان سيداً جليلاً حُرّ الفكر مؤرخاً سديد الرأي ألف التاريخ المعروف بالفخري لفخر الدولة أبي محمد عيسى بن هبة الله النّصراني صاحب الموصل – وسيأتي ذكره — وألّف « منية الفضلاء في تاريخ الوزراء » وهذا التاريخ المشار اليه في ترجمة الطيبي السواملي ، وكتاب « الغايات » وغير ذلك ، وتوفي بعد سنة « ٧٠١ هـ » ولم أقف على تاريخ وفاته .

(٢) يظهر من هذا أنّ لابن طباطبا هذا عدّة كتب في التاريخ .

٢٦١ ● عز الدين[١] أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السابق الاربلي المقرىء.

قرأت بخطه: قال الله تعالى «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل» وقال عبد الله بن المقفع: إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأبين في القياس، وأوثق للسمع. وقال بعض البلغاء: يجتمع في المثل إيجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية.

* * *

٢٦٢ ● عز الدين عبد العزيز بن كمال الدين أحمد بن يوسف السلماني[٢].

نزيل العِراق، من أعيان الأماثل، أقام بسيواس.

* * *

---

(١) يستدرك عليه «عز الدين عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الاربلي المحدث» قال أبو شامة في وفيات سنة ٦٤٤ هـ وهي السنة التي توفي فيها «إمام دار الحديث النورية بدمشق... كان شيخاً حسناً مسنداً مكثراً عن أبي طاهر الخشوعي وأبي محمد الحافظ وأبي اليمن الكندي وأبي حفص ابن طبرزد وأبي القاسم القاضي وفاطمة بنت سعد الخير وغيرهما [توفي] بقرية جوبر وحمل الى مقبرة الصوفية» (ذيل الروضتين ص ١٧٩)

(٢) المفهوم من نسبة «السلماني» كما في المشتبه للذهبي، الاضافة الى «سلمية». ويجوز عندي أن يكون منسوباً الى سلمان الفارسي فقد انتسب جماعة من الرجال اليه.

٢٦٣ ● عز الدين أبو المظفر عبد العزيز[١] بن جعفر بن الحسين النيسابوري الملك صاحب البصرة .

له نسب في آل الأشتر النخعيّ ، ذكره لي شيخنا أبو الفضل بن المهنا الحسيني وكتب لي بخطه قال : «ولد المذكور سنة ست وعشرين وستمائة وسافر حتى عُدّ من الرجال الصدور فتعلق ببيت الأوشادي امى[٢] سنقر ابن بتيسكجي ، ولما فتحت العِراق لجأ إلى الصاحبين علاء الدين وشمس الدين ورتب شحنة بواسط وفوّضت اليه البصرة ونواحيها وكان كثير الاحسان الى العلويين » وصنف له شيخنا كتاب « المدائح العزيزية والمنائح الغريزية » وقدم علينا مَراغة ورأيتهُ وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

---

(١) ترجمته في الحوادث « ص ٣٧٧ » وذكره ابن الطقطقى في مقدمة التاريخ الفخري قال « وكان عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري — رضى — لمجالسة أهل الفضل ولكثرة معاشرتهم له يتنبهُ على معان حسنة ويحلّ الألغاز المشكلة أسرع منهم ولم يكن له حظ من علم وما كان يظهر للناس إلا أنه رجل فاضل وخفي ذلك حتى على الصاحب علاء الدين » وذكر قصّة سنذكرها تؤيّد تحامله على علاء الدين المذكور وميله الى استجهاله . « ص ١٢ » من طبعة مصر .

(٢) لم أستطع استثبات هذه الكلمة ولا التي بعدها . فالأولى قريبة من « آق سنقر » ، وباي سنقر والثانية من الأسماء المألوفة عند المغول في وظائفهم كالايلجي والإيكجي والاقطجي .

ولنجم الدين عبد السلام [1] فيه مدائح كثيرة لما استقر ملكه بالبصرة .

ومن شعره [2] يمدح الصاحب علاء الدين عطا [ملك] :

عطا ملك [عطاؤك [3]] ملك مصر ‏ ‏ ‏ وبعض عبيد دولتك العزيزْ

تجازي كل ذي ذنب بعفو ‏ ‏ ‏ ومثلك مَن يجازي [أو يخيزْ]

وقد رثاه شيخنا عبد السلام بقصيدته الغراء التي أولها :

[لم أبك] حتى بكى لك الكرم ‏ ‏ ‏ والسيف يوم القراع والقلم [4]

* * *

---

(١) هو المعروف بابن الكبوش البصري الشاعر المشهور توفي سنة « ٦٧٦ هـ » وأخباره في الحوادث « ٣٧٨ ، ٣٩٦ - ٧ ، والفخري « ص ١٢ » ومسالك الأبصار ولقبه في الحوادث والشذرات بعز الدين « ج ٥ ص ٣٥٢ » وهو وهم .

(٢) يعني شعر عبد العزيز النيسابوري ، قال ابن الطقطقى « فان ابن الكبوش الشاعر البصري عمل بيتين في الصاحب ونسبها الى عبد العزيز وهما ـ وذكر البيتين اللذين في الأصل ـ فأنشدهما عبد العزيز بحضرة الصاحب وادّعاهما وخفي الأمر على الصاحب وما أدري من أيهما أعجب ؟ أمن الصاحب كيف خفي عنه حال عبد العزيز مع أنه السنين الطويلة يعاشره . في سفر وحضر وجدّ وهزل ! أو من عبد العزيز كيف رضي لنفسه هذه الرذيلة وأقدم على مثل هذا مع الصاحب وماخاف من تنبه الصاحب واسترذاله لفعله » ! !

(٣) التتمة من الفخري .

(٤) اكثر البيت مطموس ولكننا نقلناه من الحوادث « ص ٣٧٨ » وهذا البيت هو مطلعها .

٢٦٤ ● عز الدين أبو الفضل عبد العزيز[١] بن جمعة بن زيد ابن عزيز القَوّاس الموصلي نزيل بغداد ، [المعيد] بالمستنصرية .

قدم بغداد واستوطنها وكان يعمل صنعة القسي ثم اشتغل وحصّل على كبر سنه وتأدّب وقرأ النحو على شيخنا جمال الدين أبي محمد حسين بن إياز ولما قدم مولانا السعيد نصير الدين [الطوسي] بغداد لازمه واشتغل عليه الى أن توفي سنة اثنتين وسبعين [وستمائة] وانتقل الى مذهب مالك ورتب معيد الطائفة المالكية بالمستنصريّة وشرح كتاب الدرّة[٢] الألفية وكتاب الانموذج[٣] في النحو ، ومدح مولانا أصيل الدين أبا محمد الحسن[٤] بن نصير الدين [الطوسي] وكان كريم

---

(١) ترجمه السيوطيّ في البغية «ص ٣٠٧» ولم يذكر سنة وفاته ولا سنة ولادته .

(٢) هي ألفية ابن مُعطي الزّواوي وشرح كافية ابن الحاجب كما في بغية الوعاة ومن هذا الشرح نسخة بدار كتب الاسكوريال باسبانية رقمها «٥٤» ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالادارة الثقافية «فهرست المعهد ج ١ ص ٣٨٥» وفيها وقد نقل منه السيوطي في الأشباه والنظائر أنه أتمّ شرحها ببغداد سنة (٩٦٤ هـ) أولها «الحمد لله المنان الأبدي الديّان . . .»

(٣) كتاب الانموذج في النحو هو للزمخشري . وللميداني أنموذج آخر في النحو إلا أنه غير مشهور . ولم يذكر حاجي خليفة هذا الشرح مع شروح الانموذج .

(٤) جاء في فوات الوفيات «ج ٢ ص ١٥١» منقولاً من الوافي بها —

الصحبة وتردَّد الى مولانـا صفي الدين أبي عبد الله محمـد بن الطقطقى وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة ومولده بالموصل في ثاني عشر المحرّم [سنة] ثمان وعشرين وستمائة ورثاه النقيب صفي الدين بقوله :

لما قضى عبد العزيز وقد قضى حق البيا[ن] . . . . .

وشهدت يوم وفاته فنظرت كي . . . . ف الطود . . . .

ورأيت حامل نعشه للمجد وال . . . . علياء حا . . . .

والأبيات طويلة .

* * *

٢٦٥ ● عز الدين أبو طالب عبد العزيز بن حسّان بن علي ابن الحسن البابلي الأديب .

ـ أنّ نصير الدين الطوسي خلف من الأبناء صدر الدين علياً وأصيل الدين حسناً وفخر الدين أحمد وولي صدر الدين بعد أبيه غالب مناصبه فلما مات ولي بعد أصيل الدين وقدم الشام مع غازان وحكم في أوقاف الشام تلك الأيام وأخذ منها جملة ورجع مع غازان وولي نيابة بغداد فأساء السيرة فعُزل وصُودر وأُهين ومات غير حميد » . وقد بالـغ في مدحه مؤلف كتاب الأنساب العلوية الذي سُمي بغاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار المنحول تاج الدين بن زهرة العلوي « ص ٩ » . وله ترجـمة حسنة في النجوم الزاهرة « ج ٩ ص ٢٣٢ » ، وفيه أنه توفي سنة «٧١٥ هـ» وأنه كان عالي الهمة كبير القدر في دولة قازان وخربندا عارفاً بعلم النجوم وله نظر في الأدبيات والأشعار وفيه خير وشر وعدل وجورٌ .

كان من الأدباء البلغاء والأفاضل العلماء ، قرأت بخطه :

مولىً بسيّء تقصيري أعــامله طولَ الزّمان ويجزيني باحسانِ
متى اقتضيت عليه حاجةً قضيَت وانْ تركت تقاضيها تقاضاني

* * *

٢٦٦ ● عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد ابن يحيى القرشي الدمشقي القاضي .

من أفاضل قضاة الشام وهو « عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد ابن [يحيى] بن علي بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العــاص بن أميّة ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، الدمشقي .

* * *

٢٦٧ ● عز الدين أبو طـالب عبد العزيز بن سعد الله بن يحيى الهمذاني الفقيه .

كان فقيهاً عالماً عارفاً بالأصول والفروع والمنقول والمسموع ، كان غني النفس ، روى عن النبيّ — صلى الله عليه وسلم — : « استغنُوا عن الناس ولو بشوص السّواك » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مِرّة سويّ » . وشوص السّواك : إذا استاك الرجلُ وتبقّى في أسنانه شَظيّة من السّواك فلا ينتفع بها في الدنيا بشيء .

* * *

٢٦٨ ● عز الدين أبو العرب عبد العزيز بن شداد بن تميم الحميري القيرواني المؤرخ.

حدث عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر وأخذ إجازته بدمشق سنة سبع وستين وخمسمائة وصنف كتاب «الجمع[١] والبيان في أخبار القيروان» ذكر فيه أخبار جميع المغرب من القيروان وافريقية والأندلس وصقلية وانتخب التواريخ التي تقدّمته من تأليف عطيّة بن مخلد بن رباح المغربي وابن اليسع[٢] الأندلسيّ، وأبي إسحاق إبراهيم[٣] بن القاسم المعروف بالرقيق صاحب كتاب «المعرب عن أخبار المغرب» وكان موجوداً سنة ستمائة.

* * *

---

(١) جاء في كشف الظنون في «تواريخ القيروان من بلاد المغرب» أنّ «منها الجمع والبيان» وجاء في باب الجيم منه «الجمع والبيان في تاريخ القيروان، لأبي الغريب (كذا) الصنهاجي المتوفى سنة ...» ولم يذكر سنة وفاته.

(٢) جاء في «تواريخ المغرب» من الكشف «منها المغرب ليسع ابن حزم».

(٣) ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء «١ : ٢٨٧» وذكر له كتاب «الراح والارتياح» وفي العراق نسخة منه في خزانة كتب الأستاذ المحامي السيد صادق كمونة، و «كتاب النساء»، و «نظم السلوك في مسامرة الملوك» وذكر ياقوت أنه قدم مصر سنة ٣٨٨ هـ ولم يذكر كتابه المعرب باسمه بل سماه «تاريخ افريقية والمغرب» وذكر أنه في عدة مجلدات.

٢٦٩ ● عز الدين عبد العزيز بن أبي طالب بن عبد الغفار التغلبي الصوفي.

سمع ببغداد كتاب «عوارف المعارف» على مصنفه شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

* * *

٢٧٠ ● عز الدين أبو المعالي عبد العزيز بن عبد الله بن يونس الباوَشنائي[1] الفقيه.

قرأت بخطه:

يأيها المتمني أن يكون فتىً ... مثل ابن ليلى لقد خلّى لك السُبُلا

انظر ثلاث خصال قد جمعن له ... هل سبَّ من أحد أوسُبَّ أو بخلا

* * *

٢٧١ ● عز الدين أبو الفضائل عبد العزيز[2] بن أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون التميمي الموصلي الحربيّ الحلبي القاضي.

ذكره المبارك بن الشعار في كتاب «عقود الجمان» وقال: سمع

---

(١) منسوب الى «باوشنايا» قرية كبيرة كانت قرب الموصل ومن قراها، كما ذكر ياقوت في معجم البلدان.

(٢) كان المؤلف قد قدم ترجمته باسم «عز الدين عبد الرحمن بن عبد العزيز» وأشرت الى ذلك هناك.

الحديث على والده وعلى قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف [1] بن رافع ابن تميم الأسدي ودرس الفقه بحلب وسافر إلى دمشق ثم إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر. ولما توفي المستنصر بالله واستخلف ولده المعتصم بالله بعثه رسولاً إلى بغداد ومدح الخليفة بقصيدة، وشرب منه شربة [2] الفتوة، ولما[3] أدّى رسالته عاد إلى بلاده، توفي ببيت المقدس في شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان مولده بحماة سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

* * *

٢٧٢ ● عز الدين أبو ابراهيم عبد العزيز ابن شيخنا شمس الدين عبد الرزاق بن أسعد بن مكي بن ورخز البغدادي المحدث.

---

(١) هو القاضي الأديب المشهور ولد بالموصل سنة ٥٣٩ هـ وتوفر على دراسة الفقه الشافعي حتى برع فيه وقرأ القرآن الكريم بالقراءات وولي مناصب عدّة وكتب سيرة صلاح الدين المعروفة وله تآليف نفيسة في الفقه الشافعي، توفي بحلب سنة «٦٣٢ هـ» وله في الوفيات ترجمة مطالة وترجمه قبل ابن خلكان المنذري في التكمله ثم ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية وابن القاضي شهبة في الطبقات وغيرهما كمؤلف الشذرات وترجمه الذهبي كما يستدل من كتاب الاشارة.

(٢) هي كأس من الماء المملوح قليلاً، كما جاء في التاريخ الموسوم بتجارب السلف بالفارسية «ص ٣٢٠» وهو تأليف هندو شاه الصاحبي.

(٣) ليس المراد بلمّا حقيقة زمانها فالمؤرخ سيذكر أن وفاته كانت تالية لعودته سنة ٦٤٣ هـ مع أن المستعصم بويع بالخلافة سنة ٦٤٠ هـ.

سمع على والده شيخنا شمس الدين أبي بكر جزء البانياسي [1] في جماعة بقراءة الحافظ جمال الدين أبي بكر أحمد [2] بن علي القلانسي في يوم الجمعة الحادي والعشرين من المحرم سنة إحدى وثمانين وستمائة .

* * *

---

(١) هو أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن ابراهيم المالكي ، أصله من بانياس ، ولد ببغداد وسمع الحديث على الشيوخ وأتقنه وصار محدثاً كبيراً . وكانت وفاته فاجعة من الفواجع فقد احترق سوق الريحانيين بالجانب الشرقي من بغداد قرب دار الخلافة سنة ٤٨٥ هـ وكان هو يسكن في غرفة من غرفه فاحترق في السنة المذكورة ومات .

(٢) قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ١ : ٣٧٥ : « أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر الشيخ المحدث جمال الدين أبو بكر البغدادي القلانسي ، مولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة واعتنى بالرواية وهو ابن عشرين سنة وسمع الكثير من عبد الصمد [بن أبي الجيش] وغيره وخرّج وأفاد وكتب وروى قليلاً . حدّث عنه التقي محمد بن محمود الكرخي وابنه أحمد وأحمد بن عبد الغني الوقاياتي وعبد الله ابن سليمان المرّاد ومحمد بن يوسف بن منكلي وكان صدوقاً ، كتب عن المشايخ في الاجازات ، توفي سنة أربع وسبعمائة — رحمه الله تعالى — » . وجاء في منتخب المختار لتقي الدين الفاسي – ص ١١٦ — أن أبا بكر القلانسي هذا روى عن أبي محمد عبد القادر بن محمد النجمي البواب الملقب كمال الدين وسمع من ابن المُرَيْنخ أبي عبد الله محمد بن عمر الملقب شمس الدين ومن ابن الدبّاب أبي الفضل محمد بن محمد الملقب جمال الدين « ص ١٩٦ ، ٢٠٦ » .

٢٧٣ ● عز الدين أبو محمد عبد العزيز[1] بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الفقيه المحدث . [٣٨و]

من بيت العلم والفقه والحديث والتفسير والأدب وكان عز الدين فصيح اللسان جميل الأخلاق ، قد سمع الأحاديث النبوية واشتغل بالفضائل الأدبية .

* * *

٢٧٤ ● عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر ابن منصور .. الأصل البغدادي .

* * *

٢٧٥ ● عز الدين[2] عبد العزيز بن عثمان بن أبي الحسن بن ثابت الساوي أصلاً الموصلي مولداً .

كان من الأفاضل سمع معنا الجزء القادري[3] على شيخنا تاج الدين

---

(١) سيترجم المؤلف والده عبد السلام بن عبد الله في باب الميم في لقب « مجد الدين » ، راجع الجزء الخامس . في الترجمة (٣٢٠) من الميم وترجمة الوالد هذا معروفة في كتب التراجم ومنها الطبقات . وعبد العزيز المترجم هو عم الامام تقي الدين أحمد بن تيمية الفقيه المحدث الأشهر ، وحفيده عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام مترجم في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني « ٢ : ٣٧٦ » .

(٢) كتب بالقرب من هذه الترجمة ما نصه « من الامانة » .

(٣) الجزء القادري يعني به الأحاديث التي رواها الشيخ الكبير عبد القادر الجيلي المعروف عند العامة بالكيلاني بدلالة انتهاء الاسناد إليه . وهو غير العقيدة القادرية المنسوبة الى القادر بالله العباسي .

عبد المنعم بن عرندو (كذا) بسماعه من الشيخ علي بن إدريس بسماعه على الشيخ محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلي سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

* * *

٢٧٦ • عز الدين[١] أبو محمد عبد العزيز[٢] بن عثمان بن أبي طاهر منصور بن أبي الفوارس الفزاري الاربلي الأديب .

ذكره كمال الدين المبارك[٣] بن أبي بكر بن حمدان بن الشعار في

---

(١) يستدرك على المؤلف – رح – « عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم ابن علي الحراني المعروف بابن الصيقل الحراني ثم المصري التاجر المحدث ، ذكره شمس الدين الجزري في تاريخه وابن الفرات المصري في وفيات سنة ٦٨٦ هـ من تاريخه ، ونقل الجزري عنه حكايات غريبة . قال ابن الفرات : توفي بمصر المحروسة وصلى عليه تقي الدين بن دقيق العيد بجامع عمرو بن العاص ودفن بالقرافة « تاريخ ابن الفرات ٨ : ٥٨ » .

(٢) ورد ذكره فيمن سمع أجزاء تاريخ دمشق لابن عساكر على الشيخ زين الأمناء ابن أخي المصنف سنة ٦٢١ هـ وفيمن سمع رسالة الأنوار المقتبسة من أوار النار لأمين الدين أبي الفضل عبد المحسن بن حمود التنوخي الحلبي الكاتب « ٥٧٠ – ٦٤٣ هـ » وقد جاء في آخرها « سمع جميع هذه الرسالة من لفظ منشئها . . . تاج الدين . . . وعز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن عثمان بن أبي طاهر « راجع تاريخ دمشق ١ ، ٦٤٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦ ، ٦٧٥ ، ٦٨٤ ، ٧٠١ ، ٧١٣ ، ٧٢١ » ومجلة المجمع العلمي العربي « المجلد ٣١ ج ٢ ص ٢٢١ سنة ١٩٥٦ م » .

(٣) سيترجمه المؤلف في باب الكاف في الملقبين بكمال الدين ولا نرى –

كتاب « عقود [1] الجمان [في شعراء الزمان] وقال : خرج من إربل ولحق بملوك الشام أبناء أيوب فامتدحهم وأخذ صلاتهم وجوائزهم وحسنت حاله ثم توجه نحو إربل فوصل نصيبين في أوائل صفر سنة ست وعشرين وستمائة وكان معه غلامان فتعامدا على قتله وأخذا الموجود من ماله ومتاعه وهربا ، ومن شعره في مدح شرف الدين أبي بكر محمد بن علي بن حامد الإربلي :

حيّ الفتى الشرف ابن حامد إنه غيث بطول حياته لا أقنع

وهي أبيات طويلة . ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

* * *

— بأساً بأن نذكر أنه قال في ترجمته « كمال الدين المبارك بن أبي بكر [أحمد] بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي الأديب المؤرخ يعرف بابن الشعار ، كان من الأدباء الذين عنوا بجمع فقر العلماء وأشعار الفضلاء وله السعي المشكور فيما فعله فانه بقي مدة خمسين سنة يكتب الأشعار سفراً وحضراً ، ذيل كتاب معجم المرزباني وذكر كل من نظم شعراً بعد وفاته الى سنة ستمائة ثم صنف عقود الجمان ، ذكر فيه من قال الشعر الى آخر أيامه وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة واستفدت من تصانيفه واسترحت الى تواليفه . . . » . وله ترجمة في ذيل مرآة الزمان ١ : ٣٣ والمسجد المسبوك لأبي الحسن الخزرجي وشذرات الذهب « ٥ : ٢٦٦ » وذكره كثير في كتب التراجم المؤلفة بعد وفاته .

(١) قال مؤلف كشف الظنون : « عقود الجمان في شعراء الزمان » لأبي البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصلي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ —

٢٧٧ ● عز الدين أبو المجد عبد العزيز[١] بن علي بن أبي الهيجاء الإربلي الجلالي الكاتب .

كان كاتباً حسن الكتابة ومن كلامه : « والله يقرب غربته بالحفظ والكلاية ويصحبه في سفره وحضره بالحراسة والرعاية ، فبذلك صلاح المسلمين وقيام عمود الدين » . وله من رسالة « والله يتمم مسرّاته

— أربع وخمسين وستمائة وهو مجلدات أوله : الحمد لله الذي ألهج خواطر الشعراء الخ . ذكر فيه أنه لما ألف تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء للمرزباني أراد أن يجمع من الشعراء الذين دخلوا في المئة السابعة من شعراء عصره فأفرد لذلك كتاباً بسيطاً حاوياً لشوارد كلامهم يشتمل على السمين والغث فبادر وضم إليه ما يستحسن من نوادرهم وأخبارهم فساق على حروف المعجم مرتباً (كذا) قال : وقد وسمت هذا الكتاب بقلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، أعني بذلك زماني ومن أدركه من الشعراء عياني » وفي هذا الكلام دليل على أن اسم الكتاب « قلائد الجمان » لاعقود الجمان فتأمل ذلك ، وذكر لي بعض الفضلاء أن في بعض خزائن الكتب الموقوفة في اصطنبول نسخة من كتاب عقود الجمان .

(١) لعله الوادر ذكره في حوادث سنة ٦٨٧ هـ من كتاب الحوادث « ص ٤٥٤ » قال مؤلفه : « وضرب عز الدين عبد العزيز الاربلي ناظر الكوفة فباع أملاكه فلم تقم بما عليه وكان مريضاً فمات من تواتر الضرب والعقاب » والظاهر أنه غير « عزيز الدين الاربلي » الوارد ذكره في الكتاب المذكور « ص ٤٤٨ » .

ويكملها ، ويقرب عليه أمد الغايات التي يؤملها ، واستجاب من الداعين صالح الأدعية التي اتخذت مواطن الاجابة دار إقامة على كثرة تردادها وعدت في الأدعية بخلوصها واحدة على تعدادها » .

* * *

٢٧٨ ● عز الدين أبو الفتح عبد العزيز بن عمر بن مقبل الموصلي الفقيه يعرف بابن الماوردي ويعرف بابن القفاعي .

كان من أهل الموصل وله معرفة بالأخبار والأحاديث ، سمع من مشايخها المتأخرين ، روى لنا عنه ولده الفقيه شمس الدين المعروف بيؤيؤ ، قدم علينا بغداد وروى لنا عن ولده وعن غيره .

* * *

٢٧٩ ● عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن غالب بن علي الخوزستاني الصوفي .

سافر الكثير وكان قد تأدب وكتب مليحاً وله جماعة من الأصحاب . قرأت بخطه لابن نباتة السعدي :

إن العراق ولا أغشك ثلة قد نام راعيها فأين الذيبُ
بنيانها نهب الخراب وأهلُها سوط العذاب عليهم مصبوبُ
مُلكوا وسامهم الدنية معشر لا العقل راضهم ولا التأديبُ
كلُّ الفضائل عندهم مهجورة والحرُّ فيهم كالسماح غريب

* * *

٢٨٠ • عز الدين [عبد العزيز بن أبي] الغنائم بن أبي الفضائل الكاشي .

كتب مليحاً ونظم شعراً فصيحاً ومن شعره :

يا نفس إن خانتك دنياكِ　　صبراً لعل الخير [عقباك]
فلا الذي أغناك ذو فاقة　　ولا [الذي] أنشاك ينساك [1]

* * *

(١) يستدرك عليه « عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن أبي القاسم ابن عثمان البغدادي الحنبلي الصوفي الأديب الباب بصري » ، قال شمس الدين الجزري في وفيات سنة ٦٩٧ هـ من تاريخه : « وفيها توفي الشيخ الفقيه الفاضل عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان الباب بصري البغدادي الحنبلي الصوفي في يوم الأحد سابع عشري شوال بخانقاه السميساطي . ودفن ضحى الاثنين بمقابر الصوفية ، وكان عنده فضيلة تامة واشتغال وله نظم حسن فمنه قوله : .. » وذكر له شعراً ثم قال : « وكان عز الدين المذكور من الفضلاء الأدباء الصلحاء وجمع وفيات الأعيان من تاريخ ابن خلكان وزاد عليها أسماء أكابر لم يذكرهم ابن خلكان ووقفها وجعل مقرها بخانقاه السميساطي وكذلك جميع كتبه وكان خيراً ديناً ـ رحمه الله تعالى ـ » « جواهر السلوك من نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦٧٣٩ الورقة ٢٥١ » . وذكره الصلاح الصفدي في أعيان العصر وأعوان النصر وقال : « سمع مشيخة الباقرجي على ابن الأجل وسمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد وكان بالفقه بصيراً وعلى الأدب لمن عاناه نصيرا وله حظ من معرفة الناس وتراجم الأطهار والأدناس . . . . » « نسخة دار الكتب المذكورة آنفاً ٥٨٥٩ الورقة ٩١ » . ومن تآليفه كتاب « المختار من كتاب نزهة الناظر وتحفة المسامر » منه نسخة في خزانة الاسكوريال باسبانية ونسخة في خزانة كتب غوطا بألمانية .

٢٨١ ● عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق الشافعي.

روى عن تقي الدين علي بن المبارك بن باسوية[1] الواسطي .

* * *

٢٨٢ ● عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن محمد بن مقلد بن الأنجب ... من المعروفين ....

* * *

٢٨٣ ● عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن محمد بن أبي الفتح البغدادي الناسخ .

كان حسن الخط ، يكتب على طريقة ابن البوّاب[2] وهو سبط

---

(١) بالباء الموحدة والألف والسين المهملة المضمومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث ، وابن باسوية من كبار المحدثين ، ولد سنة ٥٥٦ هـ بواسط وسمع فيها ثم سافر الى دمشق فاستوطنها ، وتوفي بها سنة ٦٣٢ هـ كما في التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين عبد العظيم المنذري « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية » وجاء في النجوم الزاهرة « ٦ : ٢٩٢ » ابن ماسويه وذكر طابعوه أن الأصل الوارد في النسخة الخطية هو « باسوية » ولكنهم صيروه « ماسويه » تصحيحاً وهم الواهمون في ذلك وجاء في شذرات الذهب ٥ : ١٤٩ ابن باشوية وهو تصحيف أيضاً .

(٢) هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب وابن الستري المتوفى في الربع الأول من القرن الخامس للهجرة ، وسيترجمه المؤلف في باب القاف بلقب « قلم الله في أرضه » .

الشيخ جمال الدين محمد بن دلف بن خشرم الواعظ وعليه كتب شيخنا نجم الدين أحمد [1] بن علي بن البواب قال : ولما عرض النسخ الذي كان يكتبه على الخليفة سنة خمسين وستمائة استحسنه وتقدم باحضاره ، فلما حضر أعجبه هيئته وسمته وأمره بملازمة الدار ، ورسم له مايكتبه ، وكان يتصوف وينقطع بزاوية الشيخ عبد الكريم الأثري بالحارثية ، ولما وصل الى الجاه وملازمة دار الخليفة كان كثيراً ما يتحسر على الانقطاع والخمول . واستشهد في الوقعة سنة ست وخمسين وستمائة .

* * *

---

(١) ورد ذكره في الأعيان في كتاب « التوشيحات الرشيدية » نسبة الى رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمذاني اليهودي الأصل الطبيب الحكيم الوزير مؤلف جامع التواريخ ، جاء بصورة « نجم الدين أحمد بن علي بن أبي الفرج نزيل مراغة المعروف بابن البواب البغدادي الكاتب » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٣٢٤ الورقة ٢٦٠ ، وكان من الذين اختارهم نصير الدين الطوسي لأعمال الرصد بمراغة . قال الخوانساري يعددهم : « ونجم الدين الكاتب البغدادي وكان فاضلاً في أجزاء الرياضي والهندسة وعلم الرصد ، كاتباً مصوراً ، وكان من أحسن الخلائق خلقاً » . « روضات الجنات ص ٦١٠ » . وحكى عنه ظهير الدين الكازروني أخباراً كما جاء في تاريخ ابن أبي عذيبة المقدسي قال : « قال الظهير الكازروني : حكى النجم أحمد بن البواب النقاش نزيل مراغة » . « العراق بين احتلالين ١ : ٢٥٠ » وسيذكره المؤلف في هذا الجزء غير مرة والظاهر أنه ترجمه في الملقبين بنجم الدين وهو مما لما يعثر عليه من كتابه .

٢٨٤ ● عز الدين عبد العزيز [١] بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة القاضي بحماه .

[روى عنه صدر الدين ابراهيم [٢]] بن شيخ الشيوخ سعد الدين الحمّوئي الجويني .

* * *

---

(١) هو أبو القاسم عبد العزيز بن محمد لا أحمد بن أحمد ، من بني ابن أبي جرادة وبني العديم الحنفيين الفقهاء المشهورين ، ولد سنة ٦٣٣ هـ وأجاز له جماعة من محدثي بغداد وكانت له عناية بالكشاف ومفتاح العلوم وولي قضاء حماة نحواً من أربعين سنة . ودرّس الفقه ، وأثنى عليه بعض العلماء بأنه كان مشاركاً في جملة علوم وقد حدث وكانت وفاته بحماة سنة ٧١١ هـ « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٢ : ٣٨٢ » والجواهر المضية في طبقات الحنفية « ١ : ٣٢١ » ، والشذرات « ٦ : ٤٨ » .

(٢) قال شمس الدين الذهبي في تعداد شيوخه : « وسمعت من الامام المحدث الأوحد الأكمل فخر الاسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد ابن حموية الخراساني الجويني ، شيخ الصوفية ، قدم علينا . . . وروى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى يده اسلم غازان الملك . مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وله ثمان وسبعون سنة — رحمه الله تعالى » . « تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٨٨ » . وقال ابن حجر العسقلاني : « إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حموية الجويني صدر الدين أبو المجامع ابن سعد الدين الشافعي الصوفي ولد سنة ٦٤٤ هـ وسمع من عثمان بن الموفق صاحب المؤيد الطوسي وسمع على علي ابن أنجب [ابن الساعي] وعبد الصمد بن أبي الجيش وابن الدنية واكثر —

٢٨٥ ● عز الدين أبو علي عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن معروف بابن الصيرفي المقدسي المحدث.

ولما وردت الاجازة الدمشقية إلى بغداد سنة ثمان وتسعين وستمائة كان فيها ذكر محمد بن عز الدين المذكور وابن عمه محمد بن أبي الفتح وكتبت فيها، ينفع الله بها.

* * *

عن جماعة بالعراق والشام والحجاز وخرّج لنفسه تساعيات وسمع بالحلة وبتبريز وبآمل طبرستان والشوبك والقدس وكربلاء وقزوين ومشهد عليّ وبغداد وله رحلة واسعة وعني بهذا الشأن وكتب وحصل وكان ديناً وقوراً مليح الشكل جيد القراءة وعلى يده أسلم غازان وكان قدم دمشق وسمع الحديث بها سنة ٦٩٥ هـ ...» ثم نقل تناقض أقوال الذهبي فيه قال: «قال الذهبي: كان حاطب ليل جمع أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل المكذوبة...» وذكر أن وفاته كانت بالعراق سنة ٧٢٢ هـ «الدرر الكامنة ١ : ٦٧» وقال ابن تغري بردي في المنهل الصافي «وله تاريخ في عدة مجلدات باللغة المجمية» «١ : ١٤١ - ١٤٣» وهذا وهم من ابن تغري بردي فالجويني الذي له تاريخ بالعجمية هو علاء الدين عطا ملك الجويني المشهور.

وذكر له الخوانساري في روضات الجنات «ص ٤٩» كتاب «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين فرغ من تأليفه سنة ٧١٦ هـ.

٢٨٦ ● عز الدين أبو المعالي عبد العزيز بن محمد النزاري الكاتب.

أنشد لابن أبي الصقر[(١)] الواسطي :

من قال لي جاه ولي حرمة   ولي قبـول عنـد مولانا
ولم يعُد ذاك بنفعٍ على   صديقه لا كان من كانا

وأنشد :

إن أودع الطرس ما أنشاه خاطره   أبدى لعينيك أزهاراً وأشجارا
وإن تهدد فيـه أو يُعد كرماً   بث البرية آجالاً وأعمارا

* * *

---

(١) قال الفتح بن علي البنداري مترجم شاهنامة الفردوسي ناقلاً من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني « محمد بن علي بن الحسن بن عمر بن أبي الصقر الواسطي أبو الحسن ، من أهل واسط ، فقيه أديب شاعر ظريف ، تفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وأقام ببغداد مدة وحدث بشيء يسير ... روى لنا عنه محمد بن ناصر السلامي ببغداد وكثير بن سعيد بن الحسين الوكيل بمكة وجماعة . مولده ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة سمعت علي بن أحمد بن مكي البزاز بالنهروان يقول : وفي هذه السنة – يعني سنة ثمان وتسعين وأربعمائة – ورد الخبر بوفاة أبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي بواسط » . « نسخة دار الكتب الوطنية ٦١٥٢ الورقة ٤٧ ، ٥١ » وله ترجمة في المنتظم « ٩ : ١٤٥ » ومعجم الأدباء « ٧ : ٤٣ » وخريدة القصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ومرآة الزمان « مخ ٨ : ١٥ » والكامل « ١ : ٣٧ ، ١٣٨ » . ووفيات الأعيان « ٢ : ١١٧ » وطبقات الشافعية الكبرى « ٣ : ٨٠ » .

٢٨٧ ● عز الدين أبو المكرم عبد العزيز بن محمود بن ابراهيم التكريتي الصوفي .

كان من خيار الصوفية عارفاً بأحوالهم وتواريخهم ، أنشد لابن الرومي :

إذا دام للمرء السَّواد وأخلقت محاسنه ظَنَّ السَّواد خضابا
فكيف يظنُّ الشيخ أنَّ خضابه يُظنُّ سواداً أو يُخال شبابا ؟ !

وأنشد وقد كان خياطاً في مبدإ أمره :

إن الخياطة صنعة هي والبطالة واحدة
لا فرق بينهما سوى حركات أيدٍ زائدة

* * *

٢٨٨ ● عز الدين أبو الحسن عبد العزيز بن محمود البعقوبي الفقيه .

أنشد لأبي الريان زاهر بن إبراهيم العماني مايكتب على كأس فضة :

إن فضلي على الزجاجة أني لاأذيع الأسرار وهو مذيع (كذا)
ذهب سائل حواه لجين جامد إنّ ذا لشيء بديعُ

* * *

[و ٢٤] **٢٨٩ ● / عز الدين عبد العزيز بن مكارم بن أبي العباس الغرّافيّ (١) المعدّل .**

(١) نسبة الى الغراف وهو نهر كبير يتخلج من دجلة تحت مدينة واسط وعليه كورة فيها قرى كثيرة قد دثر أكثرها لأن دجلة حوّلت مجراها من وسط العراق ووجهة واسط الى شرقي العراق ، فانقطع الماء عن الغراف وغيره من أنهار واسط بعد القرن الثاني عشر للهجرة ، فاستخرج —

ذكره شيخنا العدل ظهير الدين علي بن محمد الكازروني [1] في تاريخه

ـ للغراف فوهة من دجلة نفسها مقابل مدينة الكوت الحالية وبهذا الاسم أي الغراف عرف النهر القديم والنهر الحديث .

(١) الكازروني منسوب الى « كازرون » وهي مدينة بفارس من بلاد العجم بينها وبين شيراز ثلاثة ايام من الغرب وقد فصل الكلام عليها ياقوت الحموي في معجم البلدان . وظهير الدين الكازروني ولد سنة ٦١١ هـ وكان أبوه محمد أصولياً وجدّه محمود قدوة ودرس هو فقه الامام الشافعي ـ رح ـ وسمع الحديث وتأدب وتعلم أصول التصرّف أي إدارة شؤون البلدان ثم صار فقيها محدثاً وعكف على التاريخ فبرع فيه حتى أصبح مؤرخاً عالماً فاضلاً ، وقد خدم في الأشغال الديوانية في أيام الدولة العباسية ، بعد أن عدّله شهود القاضي وزكّوه وصار في المعدّلين واشتغل أيضاً بالأدب وحاول قرض الشعر ، وعاش في الدولة المغولية الايلخانية سنين كثيرة وألف عدّة تواريخ منها تاريخ وسمه بروضة الأديب في سبعة وعشرين مجلداً ، وتاريخ آخر اسمه « مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس » ومنه نسخة في بعض خزائن الكتب باسطنبول صورها الأستاذ المحامي عباس العزاوي وذيل تاريخ العمراني ، وتواريخه من مراجع المؤرخين المهمّة وخصوصاً في العصر الايلخاني . وألف كتاباً في الفقه سماه « نبراس المفتي » وجمع اختيارات أدبية ، وصنف كتاب « الملاحة في الفلاحة » و « كنز الحساب في الحساب » وكتاباً في السيرة النبوية وآخر في التصوف ، وأجاز لشمس الدين الذهبي بمروياته . وقد توفي ظهير الدين ابن الكازروني هذا في ربيع الآخر سنة ٦٩٧ هـ وترجمته في كتاب « الحوادث » الذي سميناه خطأ الحوادث الجامعة وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ومختصر معجم الذهبي المختص لتقي الدين بن قاضي شهبة والدرر لابن حجر العسقلاني والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي وغيرهن .

وقال : كان من معدلي قاضي القضاة سراج الدين [1] الهنائسي وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة .

* * *

٢٩٠ ● عز الدين أبو العز عبد العزيز بن محيي الدين يوسف ابن عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي الفقيه .

كان شاباً فاضلاً ، سمع الحديث عن أبيه وجده وكتب خطاً مليحاً ، وحفظ القرآن الكريم وجوّده وكان جميل الصورة ، مات شاباً في سنة سبع وستين وستمائة . قرأت بخطه في تذكرة بعض الأصحاب والشعر لابن الرومي :

قد قلت إذ مدحوا الحياة واكثروا : للموت ألف فضيلة لا تعرف

فيه أمانُ لقائهِ بلقائهِ وفراقُ كل معاشر لا ينصفُ

* * *

---

(١) منسوب الى الهنايس من قرى واسط ، واسمه محمد بن أبي فراس ، كان من كبار القضاة الشافعية ولي قضاء القضاة ببغداد سنة ٦٦٧ هـ نقلاً من التدريس بالمدرسة البشيرية وكانت وفاته في آخر شهر رمضان سنة (٦٧٠ هـ) ودفن في الصفة التي تقابل ضريح الشيخ معروف الكرخي . وقد خطب بجامع الخلفاء وهو قاض « الحوادث ص ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ » وقد ذكرناه بابسط من هذا في ترجمة « عز الدين أحمد بن محمود الزنجاني » .

٢٩١ ● عز الدين أبو محمد[1] عبد القاهر بن عثمان بن أبي النجيب السهروردي الصوفي .

كان من محاسن الصوفية ، له هجرة وسفر إلى العراق والشام ومصر والحجاز واليمن ، أنشدني :

---

(١) يستدرك عليه عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن أبي المظفر يوسف ابن قزاوغلي وولده كان يعرف بسبط ابن الجوزي ، وكان عز الدين فقيها حنفياً مفتناً درس بعد أبيه في المدرسة المعزية بدمشق ووعظ فأجاد وكانت وفاته بدمشق سنة (٦٦٠) هـ كما في النجوم الزاهرة « ٧ : ٢٠٨ » وفي الوافي بالوفيات أنه درس بالمدرسة العزية لا المعزية وهو الصواب « عز الدين عبد العزيز بن الكواز » نائب الحكم ببغداد ذكر فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي الكاتب في كتابه « تالي وفيات الأعيان لابن خلكان » أنه حضر دمشق للجمع سنة ٧٠٤ هـ « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦١ الورقة ٥٣ » .

وعز الدين عبد العزيز بن يحيى القرشي المعروف بابن الزكي الشافعي الفقيه مدرس المدرسة العزيزية بدمشق والناظر في الجامع الأموي فيها . توفي كهلاً سنة ٦٩٩ هـ كما في شذرات الذهب « ٥ : ٤٥٠ » .

وعز الدين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الحلبي الخطيب بجبلة من أعمال الساحل ووالي شد الدواوين لصلاح الدين الأيوبي الصغير ثم وزر للملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٦٦ هـ وكان قد بنى لنفسه بجبل قاسيون تربة ومسجداً وعمارة حسنة كما جاء في المنهل الصافي لابن تغري بردي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٧٠ الورقة ٧٣ » وشذرات الذهب « ٥ : ٣٢٣ » .

إنما نحن كطيرٍ في قفص   مَن مضى منا لمن يبقى قصص
كلما أخرج منا واحدٌ   صفق الآخر منه ورقص

* * *

٢٩٢ ● عز الدين أبو الفضل عبد المطلب بن الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن زيد بن أحمد بن محمد بن محمد الأشتر بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، الحسيني الأشتري النقيب.

قدم بغداد وسمع منه شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الهاشمي الحارثي الكوفي، بمنزله بالجانب الغربي بقصر عيسى في ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن شرف الدين اسماعيل أبي سعيد بن علي بن منصور بن محمد بن الحسين الآمدي عن علي بن هبة الله ابن سلامة الشافعي يعرف بابن الجميزي [١] عن الحافظ أبي طاهر السلفي.

* * *

(١) نسبة الى شجر الجمّيز قال الذهبي في المشتبه «ص ١١٧»: الجمّيزي الامام أبو الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجمّيزي، سمع من السلفي وشهدة وابن عساكر. وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى وفي الشذرات وغيرهما توفي سنة (٦٤٩ هـ) وكانت ولادته سنة ٥٥٩ هـ وكان عالم مصر الأوحد وفقيهها الأكبر.

٢٩٣ ● **عز الدين أبو محمد عبد الملك بن أبي جعفر بن بكري البصري الكاتب .**

قرأتُ بخطه على كتاب :

أخا اللُبِّ لا تعجل بعيب مصنف ولم تتيقَنْ زلةً منه تعرفُ

فكم أفسد الراوي حديثاً بنقله وكم حرَّف المنقول قوم وصحفُوا

وكم ناسخ أضحى لمعنىً مغيّراً وجاء بشيء لم يُرده المصنف

* * *

٢٩٤ ● **عز الدين عبد الملك بن رستم بن أبي المحمد القصري .**

هو ابن عم عز الدين بن جلال المستوفي .

* * *

٢٩٥ ● **عز الدين عبد المؤمن بن شمس الدين محمد يعرف بشيخ اللبن ابن الشيخ عمر .**

أصله من خفتيان (١) ، حدثني أن الخاتون توتاكج بنت هولاكو تقدمت بعمارة مدرسة ورباط بخفتيان وهذا موضع لم يعهد بعمارة مدرسة فيه وذلك سنة سبعمائة .

* * *

---

(١) في مراصد الاطلاع « خفتيان : بالضمّ ثم السكون وتاء مثناة من فوق وياء مثناة من تحت وآخره نون ، قلعتان عظيمتان من أعمال —

٢٩٦ ● عز الدين عبد الواحد بن عبد الملك بن عبد اللطيف الدركزيني المستوفي.

كان من الكتاب الأفاضل العارفين بالحساب وفنون الرسائل، أنشد:

لي همة فوق أعلى النجم منزلها   وفكرة حار فيها من يُدانيها
إن كان يُسعدني دهري بخدمتها   فسوف أوضح شيئاً من معانيها

* * *

٢٩٧ ● عز الدين أبو محمد عبد الوهاب[1] بن ابراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني الأديب الفاضل.

نزيل تبريز، كان فاضلاً عالماً أديباً حكيماً عارفاً بالمنقول والمعقول

- إربل، إحداهما على طريق مراغة يقال لها خفتيان الزرزاري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم وسوق وواد عظيم والأخرى خفيتان سرخاب في طريق شهرزور وهي أعظم من تلك وأفخم وتكتب في الكتب خفتيكان . . . وهو الصحيح في اسم القلعتين». وذكر عز الدين ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩٥ هـ من كامله عودة قلعة خفتيذ كان الى سرخاب ابن بدر الكردي وقال ابن خلكان في بعض التراجم من الوفيات «خفيتان قلعة حصينة مشهور في بلدة إربل يقال لها خفتيدكان صارم الدين»، ولعله لقب سرخاب إلا أنَّ المُراد ههنا التي في طريق مراغة كما ظهر لي.

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوُعاة وذكر أنَّ له من التآليف «الهادي» في النحو والصرف وشرحه شرحاً وافياً بسيطاً سمّاه الكافي، -

واستوطن تبريز ، كان قد أقام بالموصل واستملى من الشيخ شمس الدين[1] ابن الخباز تصنيفه وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان ، وله تصانيف في ذلك مفيدة ، وكان قد سافر الى خُراسان وعبر النهر إلى بخارى ورجع الى تبريز ، ولما دخل مولانا السعيد نصير الدين [الطوسيّ] تبريز التمس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة ، فصنَف له كتاب « التذكرة ». ومن تصانيف عز الدين كتاب « التذكرة المجديّة » وغيره ، توفي سنة ستين وستمائة .

* * *

— وذكر مؤلف كشف الظنون هذا الكتاب قال : « ذكر في آخره أنه فرغ منه ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ » وهو قول السيوطي في البغية فانه قال « وقفت عليه بخطه » ، وخطه في غاية الجودة وذكر جرجي زيدان في تاريخ أدب العربية « ج ٣ ص ٤٣ » أنه في مجلدين وأنّ منه نسخة بدار كتب بطرسبرغ ، وله « التصريف المعزّي » المطبوع المشهور وكتاب « معيار النظار في علوم الأشعار » في علم العروض منه نسخة بدار الكتب المصرية . والزنجاني في كشف الظنون « ابراهيم » وهو خطأ .

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد الموصلي الاربلي الضرير النحويّ ، كان أستاذاً بارعاً علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض وله مصنفات مفيدة منها كتاب « النهاية » في النحو وشرح الدرة الألفية التي لابن معط واسمه « الغرّة المخفيّة في شرح الدرة الألفية » منه نسخة بباريس والايسكوريال والأصل في براين وقد طبع وله فصول الخمسين في النحو ببرلين ، توفي سنة « ٦٣٩ هـ » .

٢٩٨ ● عز الدين عبيد الله بن عبد الله بن المختار العلوي الفقيه .

قرأت له بخطه على تقويم له :

إن تغترر بأخ يخُنك وأن تشم   بَرقاً يضنّ وان تقُل لم يُقبَلِ

فاقنع برزقك واطّرح هذا الورى   فلعلّ حظك ليلةً أن ينجلي

* * *

٢٩٩ ● عز الدين أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله ابن عبّاد الأصفهاني الفقيه الخطيب .

قدم بغداد وكانَ من فقهاء المستنصريّة وكتب الكثير بخطه من الكتب الفقهيّة والأدبية وغيرها ، ولما فتحت بغداد سنة ست وخمسين [وستمائة] واستقر أمر البلد كان أولَ من خطب بالجامع (١) بعد الوقعة ، وكانت وفاته سنة إحدى وستين وستمائة .

* * *

٣٠٠ ● عز الدين عثمان بن عبد العزيز الزنجاري الأمير .

هذا الأمير كان قد توجه الى اليمن وجرى له مع صاحبها ماقد شرحناه في ترجمته وكان مع ذلك أميراً عاقلاً كافياً .

* * *

---

(١) عنى « جامع القصر » المعروف بجامع الخليفة ومن بقاياه جامع سوق الغزل الحالي ببغداد .

٣٠١ ● عز الدين عثمان[١] بن عبد الله المعروف بابن الزنجيلي المصري الأمير.

ذكره عماد الدين الاصفهاني الكاتب في كتابه وقال: « كان من جملة الأمراء الذين توجهوا الى خدمة شمس الدولة توران[٢] شاه بن أيوب لأخذ اليمن وكان شجاعاً مقداماً وولاه شمس الدولة بلاد عدن فلما توفي شمس الدولة جرى[٣] بينه وبين سيف الدولة المبارك بن منقذ وكتب عز الدين عثمان الى الملك الناصر [صلاح الدين] كتاباً يذكر فيه اضطراب بلاد اليمن فأنفذ أخاه سيف الاسلام طغتكين واستولى على اليمن وقتل سيف الدولة[٤] . ولما سمع عز الدين بذلك خاف منه وسيّر أمواله في البحر فصادفهم مراكب فيها أصحاب سيف الاسلام فاستولى على الجميع وذلك سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

* * *

---

(١) الظاهر أنه المقدّم ذكره في الرقم ٣٠٠ .

(٢) كان من مشاهير بني أيّوب الملوك ، ولقب فخر الدين ولم يذكره المؤلف في بابه ، توفي سنة « ٥٧٦ هـ » كما في الوفيات « ج ١ ص ١٠٦ » وتواريخ كثيرة .

(٣) جرت عادة المتأخرين من المؤرخين أن يحذفوا فاعل « جرى » للعلم به وهو « نزاع » أو ما في معناه .

(٤) هذا وهم من القائل بالاضافة الى ما في الوفيات ، قال ابن خلكان : « فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين وأخذ منه ثمانين ألف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة . . . ولم يزل سيف الدولة مقدماً في الدولة كبير القدر . . . » ثم ذكر أن وفاته كانت سنة « ٥٨٩ هـ » ج ٢ ص ١٤ .

٣٠٢ ● عز الدين أبو نزار [1] عدنان بن أبي عبد الله المعمر ابن عدنان بن المختار العلوي الكوفي النقيب.

ذكره شيخنا تاج الدين ابن أنجب في تاريخه وقال: رتب عز الدين نقيب مشهد موسى بن جعفر وعُزل في شهر ربيع الأول سنة ست وستمائة وكان سيداً جليلاً عالماً، ومولده سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي يوم السبت رابع شعبان من سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن في داره بالقرب من باب المراتب على شاطىء دجلة [2].

* * *

٣٠٣ ● .... ابن أبي الفضائل عبد الله بن المختار...

* * *

---

(١) جاء ذكره في تاريخ ابن الدبيثي، وقد ذكر هذا المؤرخ أنه ولي النقابة بالمشهد الموسوي – كما سيذكر المؤلف – في يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة «٦٠٦ هـ» وعُزل عنها في شعبان سنة «٦٠٧ هـ» لا كما سيذكر المؤلف. وله حكاية في عمدة الطالب «ص ١١٩». وجاء من كتاب «ماضي النجف ص ٢٠٧» والظاهر أنه نقيب في المشهد الغردي، وليس ذلك بصحيح.

(٢) باب المراتب كان آخر أبواب دار الخلافة من الجنوب بين دجلة وباب الخاصة، وتقدير موضعه عندنا أنه كان قرب مدفن السيد سلطان علي وعلى هذا يحتمل أن يكون قبر عز الدين عدنان القبر المنسوب الى أبي الفرج ابن الجوزي قرب قصر النقيب على دجلة.

٣٠٤ ● عز الدين أبو محمد عربشاه بن قطب الدين المرتضى بن قوام الدين المجتبي الحسيني الأبرقوهي النقيب بأبرقوه .

[هو] عربشاه بن قطب الدين مرتضى بن قوام الدين مجتبى بن قطب الدين هادي بن شمس الدين الرضا وهو الذي أنفذ في الرسالة من بغداد فاستوطن أبرقوه وأولد بها المهدي بن محمد بن اسماعيل بن المهدي بن اسحاق بن موسى بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الحسيني الأبرقوهي . رأيته واجتمعتُ بخدمته في حضرة شيخنا فخر الدين بن أبي علي الفالي بمراغة وأملى عليّ نسبه وذكر أنهم انتقلُوا من أرّان الى بغداد في الدولة البويهيّة وانتقلوا الى فارس في الدولة السلجوقية .

* * *

٣٠٥ ● عز الدين أبو علي عزيز بن إسحاق بن عبد العزيز اليزدي الكاتب .

قرأتُ في بعض المجاميع بتبريز : « أنشدنا عزيز بن اسحاق بن عبد العزيز اليزدي :

إذا ما انقضى مجلس للوزير شهدنا بأن لا نرى مثله
فإن عاد أبدع في فعله بدائع تنسي الذي قبله » .

* * *

٣٠٦ ● عز الدين أبو عبد الله عزيز بن محمد بن عبد الله الشلحكي الأديب .

ذكره عماد الدين الاصفهاني في كتابه « خريدة القصر » وقال : كان عز الدين عزيز من أعيان أصبهان وعيونها متبحراً في البلاغة وفنونها ، كبر سنه حتى انحنى ظهره » وأنشد له :

إذا جسمي صفا كالروح لطفاً   وباين جوهري صافي صفاتِه
فلا يشمت بموت لي عدوّي   فموتي ليس يقصر في حياته

وأنشد له :

أفدي قواماً قد حنى قدّي ضناً   بعناقه عاودتُ ريعان الصبا
وكأنه وكأنني في شكله   ألف ولام بالعناق تركبا

* * *

٣٠٧ ● عز الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم بن مبادر الأسدي السندي الرئيس .

كان شيخ السندية وهي قرية جليلة على نهر عيسى ، ذا ثروة وافرة ونعمة فائضة ، بلغني أنه نزلت به سرّية من العرب في بعض الليالي فعلّق على خيولهم ألفاً وأربعمائة عليقة وأضافهم تلك الليلة ، وقد اشتهر عنه أنه قام بضيافة الناصر ومن كان معه من الأجناد وخلع عليهم على مقاديرهم وأن الناصر خرج من بيته وبال في الصحراء ، فتقدم عز الدين أن يبني على

ذلك الموضع قبة عالية وعمارة ، والآن يعرف بمشهد البولة وتوفي بقريته سادس المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة .

* * *

٣٠٨ ● عز الدين أبو الحسن علي بن أبي طالب الهادي أحمد بن أحمد البطاء الحسيني الأفطسي الزاهد .

كان من الزهاد الأفراد والعباد الأمجاد وله كتاب قد جمعه لنفسه ، كان يروض خاطره به ويجتمع اليه طلاب الآخرة يستفيدون منه ويغرفون[(١)] من فوائده ، رأيته وعلقتُ منه قوله :

إنّ مع اليوم فاعلمنّ غدا ما أقرب اليوم من مجيء غدِه

ما ارتد طرف امرىء بلحظته إلا وشيء يموت من جَسدِه

ومنه :

للخير أهل لا تزال وجوهُهم تدعو إليه

طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه !

* * *

٣٠٩ ● عز الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين أحمد بن محمد بن الأعزّ البكري السهروردي نزيل بغداد ، شيخ رباط سعادة[(٢)] .

---

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) وذكر المؤلف في الجزء الخامس من هذا الكتاب — وقد طبع —

قد تقدم نسبه الى أبي بكر الصديق ، شيخ عالم جميل الاخلاق ، من أولاد المشايخ والصوفية وهو شيخ رباط سعادة بشرط الواقف له ، سمع سيف الدين أبا النجيب عبد القاهر بن المظفر بن البغدادي ومجد الدين عبد الله [1] بن محمود بن بلدجي ووعظ في صباه وحضر مجلسه أئمة مدينة السلام ، ولما قدم مولانا نصير الدين مدينة السلام كان قد سكن الرباط جماعة فلما أحضر شرط الواقف أخرج من كان به وسلم الرباط ووقفه اليه ولم يزل جميل الأمر حسن السيرة الى أن أسرفُوا في التثقيل عليه ، فاستدان ديناً كثيراً وتصدّع لأجله وذلك سنة عشر وسبعمائة وهو كريم النفس قلَّ من دخل رباطه ولم يأكل .... وظيفة وله من (كذا) شريفة [2] .

* * *

— ملحقاً بمجلة اورنيتل كالج ماكزن بلاهور بالهند ٩٣٩ وما يليها — أنه اجتمع هو وكمال الدين أبو محمد أحمد بن محمد الكرباجي الأصفهاني في خدمة الشيخ عز الدين علي بن الأعز البكري برباط سعادة وكتب عنه ، — ص ٣٠ — .

(١) بلدجي بالجيم ، وكان مجد الدين من كبار فقهاء الحنفية ومدرسيهم ومؤلفيهم له الاختيار والمختار والمشتمل ، توفي ببغداد سنة « ٦٨٣ هـ » « الحوادث ص ٤٤٥ » والجواهر المضية « ج ١ ص ٣٠ » .

(٢) وذكره المؤلف استطراداً في ترجمة مجد الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن بركة المعروف بابن البريدار — كما في ص ١٠١ من كتاب الميم من الجزء الخامس — قال : وكان له تردد الى الشيخ علي بن الأعز .

٣١٠ ● عز الدين أبو القاسم علي بن أحمد بن هبة الله بن السكزّاية الجرري الخطيب .

قدم علينا مدينة السلام سنة تسع وسبعمائة وهو من بيت العلم والقضاء والعدالة والرياسة ببلده ، حضر عندي مع السيد صدر الدين قاضي الجزيرة وكتب لي من أشعاره وهو رجل جميل الأخلاق اليه الخطابة ببلده الجزيرة واكثر ما يخطب به مما ينشئه ويصنّفه وينقحه ويؤلفه .

* * *

٣١١ ● عز الدين أبو الخير علي بن اسماعيل بن علي بن أحمد الطبّال[١] البغدادي الفقيه الفاضل .

سمع أباه وتجرد عن الأهل والولد ، رأيتهُ[٢] وهو رجل فاضل ، له شعر وعنده طيور من الحمام وغيرها وهو يتسلّى بذلك وله أصحاب مهتمون به وله نظم حسن وقد مدح جماعة من الأعيان . سألته عن مولده فذكر لي أنه ولد سنة سبع وخمسين وستمائة .

* * *

---

(١) بيت الطبّال من مشاهير بيوت بغداد في الحديث والرواية والعدالة ، لهم ذكر كثير في التواريخ ، ولا يبعد أن جدّهم كان يحترف بالتطبيل أو بيع الطبول .

(٢) بعدها كلمة مستبهمة « واحسب » وفي اللحق « سمع أباه وهو رجل فاضل له شعر ، رأيته وأحسب » وقد أدغمنا من اللحق شيئاً في الترجمة الأصلية .

٣١٢ ● عز الدين أبو الحسن علي بن عماد الدين اسماعيل بن عز الدين علي [١] العلوي المقرىء.

رأيت بخطه أبياتاً كتبها وانتخبها من ديوان ابن نباتة السعدي، من ذلك:

بلاد أنفس الأحرار فيها ضباب القاع تُروى بالنسيم

يجوزُ بها وينفق كل شيء سوى الآداب طراً والعلوم

* * *

٣١٣ ● عز الدين أبو محمد علي بن ايلبا بن عبد الله البغدادي الصُوفي الأُطروش.

كان شيخاً أديباً فاضلاً كثير المحفوظ وكان يسأل الوُعاظ المسائل المفيدة، وله أشعار حسنة وسافر الى شيراز وكأنه توفي بها سنة ست وستين وستمائة ومن شعره:

حتامَ تعرض عمّن أنت مقصده وكلّما رام قُرباً منك تبعدهُ؟

وإن شكا ما يُعاني من صبابته اليك لا تتعطف بل تهدّدهُ

* * *

(١) مكتوب في اللحق «ابن أبي الفتح محمد بن أبي جعفر أحمد ابن زيد»

٣١٤ ● عز الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن عبد المجيد الهاشمي الكاتب.

كان كاتباً سديداً وعالماً فاضلاً مجيداً ، أنشد لأبي العتاهية :

أيا رب ان الناس لا ينصفونني فكيف وإن أنصفتهم ظلموني ؟!

وان كان لي شيء تصدّوا لأخذه وان جئتُ أبغي شيئهم منعوني

وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم وان أنا لم أبذل لهم شتموني

وإن طرقتني نكبة فكهوا بها وإن صحبتني نعمة حسدوني

. . . . اليهم (١) وأحجب عنهم إن أطقت جفوني

* * *

٣١٥ ● عز الدين أبو الحسن علي (٢) بن الحسن بن الحسين بن [و٢٨] أبي البدر البغدادي المعدَّل.

من بيت العلم والعدالة والفضل ، ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في كتابه « بغية القاصدين في معرفة القضاة والمعدلين » قال : شهد عند قاضي القضاة عبد الله بن الحسين (٣) الدامغاني في صفر سنة

---

(١) ذاهب من الأصل.

(٢) قدم ذكره في « عز الدين عبد الله »

(٣) ذكر ابن الديثي في تاريخه أنه « علي بن الحسين بن علي بن أبي البدر الواسطي الأصل البغدادي الدار » قال : « من بيت معروف بالكتابة وخدمة الديوان العزيز ».

إحدى عشرة وستمائة وزكاه أبو نصر أحمد[1] بن زهير وأبو القاسم[2] عبد الواحد بن الصباغ ، قال : وسألته عن مولده فقال : وُلدتُ يوم الأربعاء رابع عشري المحرّم سنة ستين وخمسمائة واستنابه القاضي شهاب الدين[3] محمود الزنجاني في عقود الأنكحة وعزل عن الشهادة وروى لنا عن أبي

---

(١) هو أبو نصر أحمد بن صدقة بن نصر بن زهير بن المقلد الحراني الأصل البغدادي المولد والدار ولد سنة « ٥٤٠ هـ » ، كان أحد الشهود المعدلين الكبار بمدينة السلام ، قبلت شهادته سنة « ٥٨٩ هـ » وله أخبار في الجامع المختصر كخبر ولايته لديوان الجوالي ببغداد ، وكان من رواة الحديث أيضاً ، روى عنه ابن الدبيثي وذكر أنّ وفاته كانت في ١٥ ربيع الآخر سنة « ٦١٨ هـ » . وله ترجمة في تاريخ الاسلام .

(٢) هو عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن الصباغ الكرخي ، ولد سنة « ٥٤٢ هـ » تقديرا ، وكان من بيت الحديث والرواية ، وصار من الشهود المعدّلين ، قبلت شهادته سنة « ٥٧٧ هـ » وكان من رواة الحديث ، روى عنه ابن الدبيثي وذكر أن وفاته كانت في ثاني المحرم سنة « ٦١٨ هـ » وله ترجمة في تاريخ الاسلام .

(٣) هو أبو المناقب والد القاضي عز الدين أحمد بن محمود الزنجاني المقدم الذكر في بابه ، ترجمه تاج الدين السبكي في طبقاته « ج ٥ ص ١٥٤ » قال : استوطن بغداد قال ابن النجار : وبرع في المذهب والخلاف والأصول ودرس بالنظامية وعزل ودرس بالمستنصريّة وصنّف تفسير القرآن وحدث عن الامام الناصر لدين الله بالاجازة . قال شيخنا الذهبي : استشهد في كائنة بغداد سنة ست وخمسين وستمائة » . والصحيح أنه مات موتاً طبيعياً كما في الحوادث « ص ٣٣٧ » وممن تابع الذهبي في ذلك ابن دقاق —

طاهر إبراهيم [1] بن محمد بن أحمد بن حمدويه وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة ودفن بمقبرة [2] الزرادين .

* * *

٣١٦ ● عز الدين أبو أحمد علي [3] بن الحسن بن شرفشاه بن منصور العباسي الأصفهاني المتصوف .

من السادات المعروفين بخدمة الصوفية المتسمين بهم وهو الذي كان يتولى على رباط الشونيزية في أيام ضياء [4] الدين الجاجرمي وكان له السعي المشكور في تلك الأمور ، حدثني عنه السيد شرف الدين أبو العباس أحمد

- في تاريخه « نزهة الأنام في تاريخ الاسلام » ولشهاب الدين الزنجاني مختصران للصحاح أحدهما « ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح » رأيت أحدهما في خزانة الآباء الكرمليين .

(١) في نسختنا لتاريخ ابن الدبيثي « ابن حمدية » وكذلك هو في تاريخ الاسلام توفي سنة « ٥٩٢ هـ » .

(٢) هي المقبرة التي كانت في موضع سوق الصدرية وما يلي ذلك من جامع الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني .

(٣) قدّم المؤلف ذكر والده عز الدين الحسن بن محمد في باب « عز الدين » أيضاً وقد نقل السبط عنه خبراً في المرآة .

(٤) ترجمه مؤلف كتاب الحوادث المجهول في حوادث سنة « ٦٦٦ هـ » قال (ص ٣٦٠ — ١) : « وفيها توفي الشيخ ضياء الدين محمود الجاجرمي ، شيخ رباط الشونيزيّ ودفن في صفّة الشيخ الجنيد وهو الذي تولّى تجديد الرباط المذكور ، كان الصاحب علاء الدين يحترمه كثيراً ويعتني بأمره ويقوم بكل ما يحتاج اليه » .

ابن أبي نفشة الحسني وقال : كان يواسي الفقراء بماله وله أخلاق جميلة ومعرفة وأدب وخدمة ، وكانت وفاته سنة ثمان وستين وستمائة ودفن بالشونيزية[1] .

* * *

٣١٧ ● عز الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد بن اسماعيل ابن أبي العز القيلوي الأديب الصدر .

كان أديباً فاضلاً صدراً كاملاً ، خرج عن بغداد وصنف لأجل الملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كتاب « الروض البديع[2] في زهر الربيع » قال ابن الشعار[3] رأيته بدمشق سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، قال : وسألته عن مولده فذكر لي أنه ولد ببغداد في المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وأنشد لنفسه :

ختمتُ كتابي بالدعاء لمالكي ... وسلطان أرض الله في العجم والعرب

---

(١) رباط الشونيزية ومقبرتها هما رباط الجنيد ومقبرته .

(٢) لم يذكر في كشف الظنون ولا في ذيله ايضاح المكنون .

(٣) هو كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي الأديب ، ألف كتاب « عقود الجمان في شعراء الزمان » والتذكرة المعروفة بتذكرة ابن الشعار وتحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء الذي للمرزباني ، فرغ منه في شعبان سنة « ٦٣١ هـ » وله أخبار متفرقة في كتب التاريخ ، وللمؤرخين نقول كثيرة من كتبه ، دخل بلاد الشام ومصر وتوفي سنة « ٦٥٤ هـ » كما في تاريخ اليافعي وغربال الزمان والشذرات .

هو الناصر السلطان [يوسف..][1] عطاياه فاقت كثرة [. . . . .]
صنائعه في كل شرق ومغرب وسارت مسير الشمس في الشرق والغرب
وأيامه تزهو سروراً [. . . . . .][2] . . . .
فدام دوام الشمس نفعاً [. . . .] وسيراً [. . . . .]

* * *

٣١٨ ● عز الدين أبو الحسن[3] علي بن الحسن بن أبي القاسم هبة الله يعرف بابن أبي أسامة العلوي البغدادي المتصرف .

[هو] علي بن الحسن بن هبة الله بن أبي الفتوح شكر بن الحسن ابن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، العلوي الحسيني الزيدي ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه وقال : كان أحد المتصرفين في الأعمال حضرة وسواداً ، وكان يقول الأشعار في الفنون ، أورد له في كتاب المدائح الوزيرية والمناقب المؤيدية قوله :

---

(١) في هذه الأبيات تلف وابهام كثير .
(٢) كلمات غير واضحة لنا .
(٣) ذكر له في الحوادث سنة « ٦٤٢ هـ » عشرة أبيات يهنيء بها أستاذ دار الخليفة المستعصم بالله « محيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي » في ترتيب ابنه عبد الرحمن مدرساً للحنابلة بالمدرسة المستنصرية وشرف الدين عبد الله محتسباً « ص ٢٨٨ » وخلل التجليد في النسخة الأصلية بعث لغة العرب « ٥ : ٤٠٣ » أن تعد ذلك من حوادث سنة « ٦٥٣ » هـ .

لقد وجبت على الناس النذور　　وحلت حيثُ أنتَ لهم وزيرُ

وحلَّ الدست منك وزير ملك　　به دست الوزارة يستنير

وهي طويلة ، توفي سنة أربع وخمسين وستمائة ودفن بمقبرة درب . . .[1] .

* * *

٣١٩ ● عز الدين علي بن الخضر بن علي الشاهدي الفقيه[2] .

* * *

٣٢٠ ● عز الدين أبو حامد علي بن زوّاد الحصيني الرئيسي .

كان مشكور الطريقة من التُنّاء أصحاب الأموال والأحوال وله تقدم ورياسة في الدواوين وله خيرات دارة على الفقراء والمساكين وكان ممدحاً كريماً أحالني الصاحب جمال الدين علي[3] بن محمد بن منصور الدستجرداني عليه فأنعم وزاد وبلغ المُراد وكتبتُ إليه أبياتاً أنفذتها إليه .

* * *

---

(١) الكلمة مطموسة .

(٢) لم يذكر المؤلف شيئاً من سيرته .

(٣) ويقال له أيضاً « الدستجردي » ، كان من كبار المتصرفين في الدولة الايلخانية بالعراق وكان داهية يدين بسفك الدم والغدر والظلم أمر السلطان محمود غازان بقتله توسيطاً أي قداً سنة « ٦٩٦ هـ » وأخباره في الحوادث ، ولابن الطقطقى مفاوضة مع جمال الدين هذا في السياسة ، ذكرها في مقدمة كتابه « ص ٢٦ » ولمؤلف كتاب « غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار » صحت التسمية أو لم تصح ، حديث عن جمال الدين « ص ٥ » .

٣٢١ ● عز الدين أبو محمد علي بن ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن أبي الحسين محمد بن زيد العلوي العبيدلي[(١)] النسابة .

ذكر في كتاب صنفه في الأنساب عند ذكر الاختلاف فيما بعد معد ابن عدنان فقال « ابن أدّ بن أدد بن الهميسع بن يشجب بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيذار بن اسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن ناحور بن سروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شابخ . قال : وهو هود عليه السلام بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .

* * *

٣٢٢ ● عز الدين علي بن سليمان بن ....

* * *

٣٢٣ ● عز الدين أبو حامد علي بن عبد الله بن أبي القاسم البغدادي الصوفي .

كان من أعيان الصوفية ، سافر الكثير وسمع الأخبار وكان ظريفاً لطيفاً ، كتب إلى بعض من قصده فلم يرَ منه مايعتمده :

قصدتك أرتجيك لدفع خطب   إذا ما نابني وبذلتُ وسعي
وقلتُ يكون لي عوناً فجدّت   عقارب منك في لسبي ونقعي[(٢)]
فوا أسفي على أيام عمري   وتضييعي لها في غير نفعي !

---

(١) بتشديد اللام ، نسبة الى عبيد الله ومن الخطأ أن يُقال « العُبيديّ » .
(٢) لسبته الحية وغيرها : كمنعه وضربه لدغته .

٣٢٤ ● عز الشرف أبو الحسن علي[1] بن عبد الله بن محمد العلوي الحسيني الأُشتري .

كان من أكابر السادات .

* * *

٣٢٥ ● عز الدين[2] أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن أبي الطيب الدُّوري المحدث .

ذكره الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال : سمع بعد علو سنه من الكاتبة شهدة[3] ، كتبتُ عنه ، وكان شيخاً حسناً لا بأسَ به ، قال : وكتبتُ عنه في المذاكرة :

موقف للرقيب لا أنساه ... أشتهي قربه ولا آباهُ

مرحباً بالرقيب من غير وعد ... جاء يجلو عليّ من أهواه

أمتع العين بالحبيب وإن لم ... يعط قلبي من الحبيب مناه

---

(١) يلي هذا الاسم . « عز الدين أبو الحسن علي بن صفي الدين عبد المؤمن » وكان الواجب تأخيره عنه .

(٢) يستدرك عليه « عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الخالق بن علي ابن محمد بن الحسن الاسعردي الأصل البعلبكي الصدر » ذكره قطب الدين اليونيني في وفيات سنة « ٦٧٠ هـ » من ذيل المرآة « ج ٢ ص ٤٨٠ » .

(٣) هي فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبرية الكاتبة ، الدينورية الأصل البغدادية المولد والوفاة ، كانت أشهر عالمة وراوية عراقية ، كتبت خطاً جيداً وعمرت حتى قاربت المائة ، توفيت ببغداد سنة « ٥٧٤ هـ » وسيرتها مشهورة .

ما أحب الرقيب إلا لأني لا أرى من أحب حتى أراه

وكانت وفاته في شوال سنة ست وثلاثين وستمائة .

* * *

٣٢٦ ● عز الدين علي[(١)] بن صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف ابن أبي المفاخر الأرموي ثم البغدادي .

كان كاتباً مجيداً وكان قد توجه لعمل الدافر (كذا) بطريق خراسان فمات في زاوية ابن سكران[(٢)] في صفر سنة إحدى وسبعين . . . .

* * *

٣٢٧ ● عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن أبي القاسم ابن حارث بن ما أراد الله البغدادي يعرف بسبط المعمار ويلقب بالسل .

كان من ظرفاء العراق المجمع على سلامة خاطرهم ودماثة الأخلاق ، معروف بحدة النادرة و [....] المحاضرة وحُسن المحاورة والمذاكرة وكتبت عنه في كتابي « نظم الدرر الناصعة في شعراء أهل المائة السابعة » أنشدني لنفسه سنة ثمانين وستمائة .

شهر الصيام سئمت طول حياته من ذا الذي يرضيه في حركا [ته]

---

(١) هو ابن الأديب الكاتب الموسيقي المعروف صفي الدين عبد المؤمن الأرموي .

(٢) هو الشيخ الصالح محمد بن السكران ، لا تزال تربته قائمة مزورة على مقربة من الراشدية وكان موضعها يعرف بالمباركية من أعمال الخالص ، توفي سنة « ٦٦٧ هـ » ودفن في رباطه هناك ، « الحوادث ص ٣٦٤ »

في المفردات تلذّ لي بحر[. . .]   وتطيب لي الجنات عند وفاته [1]

وجاءني نعيه وأنا في السلطانية سنة سبع وسبعمائة .

* * *

٣٢٨ • عز الدين أبو محمد علي بن فخر الدين عبيد الله بن عز الدين علي بن ضياء الدين زيد الحسيني الموصلي ، النقيب .

من سادات النقباء بالموصل وأعمالها ، قرأت بخطه ما كتبه إلى بعض الأكابر في رسالة :

إذا هزني شوقي اليكم ولم أجد   سبيلاً سوى حمل الرسائل والكتب

مررتُ على أبياتكم متلفتاً   كما التفت الظامي إلى البارد العذب

* * *

٣٢٩ • عز الدين أبو الحسن علي بن علي بن الحسن العلوي المقرئ .

كان عالماً بالقرآن واستنباط المعاني منه . أنشد :

حسبُك من فخر وان كنت في   نهاية الخسة والسخف

أنك من جنس الذي ذكرُهُ   في سورة الأعراف والكهف

في الأعراف قوله تعالى : « كمثل الكلب » الآية ، وفي الكهف ذكر كلب أصحاب الكهف .

* * *

---

(١) وذكر بعد ذلك بيتين لم نتبين منها إلا « شعري إذا مانظمته وفي فم الناس كلهم . . . » .

٣٣٠ ● عز الدين أبو الحسن علي [١] بن فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي الكاتب .

من سلالة السادات النجباء ، وأولاد النقباء ، رأيتُ له مجموعة قد كتبها بخطه الرائق ، من شعره الفائق ، كتب الى بعض إخوانه :

بأي لسان أم بأيّ بيان   يُبين بناني ما يجن جناني ؟
لعمري بقلبي أنتم غير أنكم   جفوتم وقلبي عندكم فجفاني

* * *

٣٣١ ● عز الدين أبو الحسن علي [٢] بن مالك بن سالم العقيلي الأمير .

---

(١) كان والده فضل الله من مشاهير العلماء والفضلاء ، وذكرُه فاش في كتب الشيعة ، وكان من أصحاب أبي سعد السمعاني ، ذكره في « الراونديّ » و « القاشاني » من الانساب وقال : كتبتُ عنه أحاديث واقطاعاً من شعره . وعز الدين هذا قيل انه شرع في تصنيف تفسير للقرآن ولم يتمّ « الذريعة ج ٤ ص ٢٨٢ » وهو وأبوه من أهل القرن السادس الهجري .

(٢) ورد ذكره في أخبار سنة « ٥٤٦ هـ » من مرآة الزمان « ج ٨ ص ٢١١ » من طبعة الهند وذلك أنّ عسكر الرقّة أغارُوا على قلعة جعبر فخرج الأمير عز الدين علي بن مالك صاحبها إليهم وقد أغارُوا على أطراف أعماله ليخلص ما أستاقُوا فالتقى الجيشان فأصابه سهم من كمين ظهر عليه فقتله ، فحملوه ورجعُوا به الى القلعة وأجلسوا ابنه مالك بن علي مكانه .

وذكر ياقوت الحموي في « جعبر » من المعجم أنّ نور الدين محمود بن —

[هو] علي بن مالك بن سالم بن مالك . صاحب قلعة جعبر [1] بن بدران بن المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس ابن جوثة بن طهفة بن ربيعة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، العقيلي .

* * *

٣٣٢ ● عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمد ابن أبي جعفر أحمد بن زيد العلوي الموصلي الأديب .

نقيب الموصل ، ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن المهنا الحسيني في كتاب المشجر وأثنى عليه ، وأنشدنا عنه :

لهفي على عُمري الذي ضيعته ... في كل ما أرضى ويُسخط مالكي
ويلي إذا عنت الوجوه لربها ... ودُعيت مغلولاً بوجه حالك !
ورقيب أعمالي ينادي شامتاً ... ياعبد سوء أنت أول هالك
لم يبق من بعد الغواية منزل ... إلا الجحيم وسوء صحبة مالك

* * *

ـ زنكي أخذ قلعة جعبر من شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم المذكور . وكان ذلك في سنة « ٥٦٤ هـ » كما جاء في حوادث الكامل ، ومرآة الزمان « ج ٨ ص ٢٧٥ » .

(١) جعبر على وزن جعفر كانت على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين ، نسبت الى أحد أصحابها .

٣٣٣ ● عز الدولة أبو الحسين [1] علي بن محمد بن الحسن بن رئيس الرؤساء البغدادي أستاذ الدار .

ذكره النقيب يمين الدين قثم بن [2] طلحة الزينبي في تاريخه وقال : وفي ثامن المحرم سنة ثلاثين وخمسمائة رتب الصدر عز الدولة علي بن محمد ابن الحسن بن رئيس الرؤساء في أستاذية دار الخليفة ، عوضاً عن ناصح الدولة الحسن [3] بن محمد بن جهير وعزل عن ذلك في شهر ربيع الآخر من السنة وأعيد ناصح الدولة الى شغله .

* * *

---

(١) الذي في تاريخ ابن النجار « علي بن محمد بن علي بن الحسن » وهو من بيت بني المسلمة ، أحد البيوتات المشهورة ، كان أصلهم من الفرس ، وأبو الحسين هذا ولد سنة « ٤٧٠ هـ » وكان ممن سمع الحديث ورواه وتوفي سنة « ٥٤٠ هـ » . ذكر ذلك ابن النجار ، ولم يعرف المؤلف وفاته .

(٢) هو أبو القاسم الزينبي المعروف بابن الأتقى وهو لقب أبيه طلحة ابن علي بن محمد بن علي العباسي الزينبي ولد ببغداد سنة « ٥٥٠ هـ » ونشأ فيها وتأدّب وكان ذا فضل وتميّز في الأنساب والأخبار والأشعار . ولي نقابة العباسيين مرتين وحجابة باب النوبي وتوفي سنة « ٦٠٧ هـ » (معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٣) وتاريخ الاسلام .

(٣) قال ابن الأثير في حوادث سنة « ٥٣٠ هـ » : « وقبض الخليفة الراشد بالله على ناصح الدولة أبي عبد الله الحسن بن جهير استاذ الدار وهو كان السبب في ولاته » وقال ابن الجوزي في المنتظم « وقبض الراشد على —

٣٣٤ ● عز الدين أبو القاسم علي بن محمد بن زيد الحسيني النقيب .

قرأت بخطه :

إني حلفتُ ولست بالحلاّف	بالذاريات وسورة الأحقاف
إنَّ الضيافة سنة مأثورة	عن سيّد السادات والأشراف
فإذا أقام الضيف فوق ثلاثة	فاحبس قراه وبُل على الأضياف [1]

* * *

ــ أستاذ داره أبي عبد الله بن جهير وقيل انه وجدت له مكاتبات الى ديس » ثم قال : « وفي ثاني ذي القعدة قبض على استاذ الدار ابن جهير » « ج ١ ص ٥٦ ، ٥٩ » . وبيت بني جهير من البيوتات المشهورة بالرياسة والوزارة وكانوا من العرب .

(١) يستدرك عليه « عز الدين علي بن محمد السَّرخسي البغدادي النحوي ، ذكره ابن العديم في تذكرته قال « ج ١٤ ص ٣١٦ » من نسخة دار الكتب بمصر : أنشدني عز الدين علي بن محمد السَّرخسي البغدادي النحوي قال رأيت ببغداد مكتوباً على ثوب أصفر :

انظر الى لابسي وانظر إليّ وكُن	من مثل ما حَلَّ بي منه على حذر
هذا اصفراري يراه الناظرون وما	في القلب من حبه يخفى عن النظر
أموت في خلوة بالليل في كمد	لولا انتظار وصال منه بالسَّحر
أقول عُجباً إذا ما رام يلبسني	ما كنت أطمع أن أعلو على القمر

وجاء في الهامش « هذه الأبيات للمبارك الدهان ، قال طلبت مني حظية من حظايا الخليفة أن أصنع لها أبياتاً تكتبها على ثوب أصفر فقلت . . . » . (الخزانة الشرقية ج ٣ ص ١٠١ ـ ٢) .

٣٣٥ ● عز الدين أبو القاسم علي بن شرف الدين محمد بن نور الدين علي بن شرف الدين محمد بن المرتضى بن المطهر بن علي ابن محمد بن علي الرئيس النقيب بقم ابن محمد النقيب الرئيس بقم بن حمزة الرئيس بن أحمد المعروف بالدخ ابن محمد الأكبر الفريق بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر.

نقلت من خط مولانا نصير الدين أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي [طيب] الله ثراه..

* * *

٣٣٦ ● عز الدين أبو محمد علي بن محمد بن عمر النوشاباذي الكاتب الفقيه.

سمع على شيخنا العدل رشيد الدين محمد[1] بن أبي القاسم المقرىء سنة إحدى وسبعمائة بالمدرسة المستنصرية وكان شاباً فاضلاً كيساً عاقلاً.

* * *

---

(١) هو أبو عبد الله بن عبد الله بن عمر الناسخ الحنبلي البغدادي، ولد ببغداد سنة «٦٢٣ هـ» ونشأ بها وسمع الحديث وروى كثيراً وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأه الناس ووصف بالعلم والزهد والديانة والصيانة، وولي مشيخة الحديث بالمدرسة المستنصرية وتوفي سنة «٧٠٧ هـ» ترجمه الذهبي في معجم المختص وابن رافع في ذيل تاريخ بغداد وابن حجر في الدرر الكامنة «ج ٤ ص ١٥»، وابن العماد في الشذرات.

٣٣٧ ● عز الدين أبو الحسن [١] علي بن محمد بن محمد بن الأثير الشيباني الجزري الموصلي المحدث المؤرخ .

ذكره شيخنا [١] مجد الدين أبو الفضل ابن بلدجي في مشيخته وقال : كان عالماً بالسير وفنون الآداب والتواريخ ، صحبته كثيراً سفراً وحضراً وأجاز لي مراراً وله مصنفات كثيرة منها كتاب الكامل في التاريخ نحو عشرين مجلّدة وكتاب معرفة الصحابة وكتاب اللباب في تهذيب الأنساب ،

---

(١) وذكره المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » وابن خلكان في الوفيات وابن كثير في البداية والنهاية ، وابن العماد في الشذرات وغيرهم وذكره استطراداً العلامة علي بن يوسف القفطي في ترجمة ياقوت الحموي من كتابه « إنباه الرواة على أنباه النحاة » عند الكلام على كتب ياقوت ووقفها مع كتب الشريف علي بن أحمد الزيدي بدار دينار ببغداد ، قال القفطي : « وقبل موته أوصى بأوراقه ومجموعاته إلى العز بن الأثير الموصلي وكان مقيماً بحلب ، وعهد اليه أن يسيرها الى وقف الزيدي ببغداد ويسلمها الى الناظر فيه الشيخ عبد العزيز بن دلف » ثم قال : « أما ابن الأثير فانه تصرف في الكتيبات التي له والأوراق المجمعة التي بخطه تصرفاً غير مرضي ولم يوصلها بعد أن حصل بالموصل الى الجهة المعينة برسمها ، بل فرقها على جماعة أراد انتفاعه بهم وبها عندهم ولم ينفعه الله بشيء من ذلك ولم يتمل منها بأمل ولا مال وقطع الله أجله بعد أن قطع من الانتفاع بتفرقها أمله فاكتسب خزي الدنيا وعذاب الآخرة » (إنباه الرواة ، نسخة المكتبة التيمورية ، الورقة ٣٧٢) .

قال : وقرأت عليه الأجزاء السراجيات بروايته عن الخطيب أبي الفضل[1] الطوسي ، قال : وسألته عن مولده فذكر أنه ولد بالجزيرة في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وتوفي بالموصـل في شعبان سنة ثلاثين وستمائة .

* * *

٣٣٨ ● عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن المطهّر العلويّ الحُسيني النقيب .

[هو] علي بن محمد بن أبي القاسم علي بن أبي جعفر محمد رئيس قم ابن أبي يعلى حمزة الطبري بن أحمد الدج بن محمد بن الديباج اسماعيل بن الأرقط محمد الباهر بن عبد الله بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمـد بن مهنّا العبيدلّي وقال : كان سيداً جليلاً جمع بين الشرف والعلم .

* * *

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر المعروف بخطيب الموصل ، كان طوسي الأصل ولد سنة « ٤٨٧ هـ » ودخل بغداد وسمع فيها الحديث ودرس فقه المذهب الشافعي والخلاف والفرائض والحساب ودرس الأدب على أبي زكريا التبريزي وأدرك الحريري بالبصرة ودرس عـليه ، ونعت بالديانة وحسن الطريقة ، ولي خطابة الموصل زماناً فعرف بالخطيب ، توفي بالموصل سنة « ٥٧٨ هـ » وفي الوافي بالوفيات أنه توفي سنة « ٥٨٧ » هـ ولا أراهُ صحيحاً ، كالذي في الشذرات « ج ٤ ص ٢٦٢ » وترجمه السبكي في الطبقات ولم يذكر وفاته « ج ٤ ص ٢٣٣ » .

٣٣٩ ● **عز الدين أبو محمد علي [١] بن محمد بن أبي البدر منصور ابن عُفَيجة البغدادي الكاتب أمين الديوان .**

من بيت معروف بالصحّة والأمانة والكفاية والرعاية والرياسة والكتابة ، سمع جميع مسند عبد بن حميد الكشّي ، ولما قدمت بغداد ترددتُ الى خدمته وكتب لي الاجازة وأمرني أن أكتب عنه في إجازات طلاب العلم سنة ثمانين وستمائة ، وقد ولي الأعمال الجليلة وكتابة الديوان ، نصب بعد الواقعة ناظراً في أوقاف الحرم الشريف واشراف البلاد [٢] ... وحسنت سيرته في جميع أعماله وأحبّ الانقطاع فاستعفى من الخدمة وكانت وفاته ليلة الاثنين رابع عشري شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وأوصى أن لا يصلى [٣] ...... شاطىء دجلة بباب كلواذا فيدفن هُناك تحت قدمه [٤] .

* * *

---

(١) بيت بني عُفَيجة من بيوت الرياسة المشهورة ، وعز الدين هذا له ذكر في الحوادث « ص. ٤٦٠ » قال في وفيات سنة « ٦٨٨ هـ » : « وفيها توفي عز الدين علي بن عُفَيجة ودفن تحت أقدام سلمان الفارسيّ وكان من أكابر المتصرفين » . وقد جاء في المطبوع « عصمة » بدل « عفيجة » وهُو تصحيف . وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام ، قال : « مات في ربيع الآخر عن ست وستين سنة . أجاز للبرزالي » .

(٢) اسم البلاد ذاهب .

(٣) ذهب شيء من هذه الجلة .

(٤) في هذا الخبر اضطراب فقد قدمنا أنه حمل الى المدائن فدفن تحت قدمي سلمان الفارسي وباب كلواذا هو الباب الشرقي من بغداد .

٣٤٠ ● عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن الطراح[1] البغدادي الوكيل .

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه [قال] : وفي المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة صُرف العدل مجد الدين عبد الملك[2] بن عبد السلام اللمغاني عن وكالة الأمير أبي القاسم[3] عبد العزيز بن المستنصر بالله ، ورتب

---

(١) الطراح في لغة أهل العراق اليوم مسيِّر العبرة والسكك فلعل ذلك منه وبيت الطراح من أشهر بيوت التصرّف في العراق .

(٢) كان من مشاهير فقهاء الحنفيّة ، درس بمدرسة الامام أبي حنيفة النعمان وتوفي سنة « ٦٤٨ هـ » كما في الجواهر المضيئة وترجمه المؤلف في باب الميم من الجزء الخامس – ص ١٧٦ – قال : « مجد الدين أبو الفضل عبد الملك بن عبد السلام بن اسماعيل اللمغاني نزيل بغداد المدرس الحنفي ، من بيت الفقه والعدالة ومجد الدين أخو قاضي القضاة كمال الدين عبد الرحمن وقد تقدم ذكره . قال شيخنا تاج الدين [ابن الساعي] : تصرف مجد الدين في الأعمال الديوانية واستنابه شرف الدين عبد اللطيف بن البخاري سنة ست عشرة [وستمائة] وشهد عند قاضي القضاة عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق [بن عبد القادر الجيلي] وفي سنة ثلاث وأربعين [وستمائة] رتب مجد الدين مدرساً بمشهد الامام أبي حنيفة والمدرسة الموفقية وأقرّ على وكالة للأمير أبي القاسم عبد العزيز بن المستنصر بالله . وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وستمائة عن سبع وستين سنة ، . وله ذكر في الجواهر المضيّة « ١ : ٣٣٠ » وكرّر ترجمته بتبديل اسم جده « ص ٣٣١ » .

(٣) له أخبار في الحوادث .

عوضه عز الدين علي بن محمد بن الطراح ، ثم ولي اشراف الخالص في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة .

* * *

٣٤١ ● **عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الجبلي الفقيه .**

كان فقيهاً عالماً أديباً ، كتب مجموعاً له يشتمل على الحكايات والنوادر وغيرها ، رأيته ونقلت منه « أهدى المعلى الى المعتز بالله مرآة ، فقال له : كيف وقّعت على مرآة ؟ قال : كلما رأيت وجهك فيها ذكرتني . فأمر له بمال . قيل للمسيح عليه السلام : لو دعوت الله تعالى أن يرزقك حماراً يوقيك ويحمل عنك رحلك . قال : أنا أكرم على الله أن يجعلني خادمَ حمار » .

* * *

[و٣٢] ٣٤٢ ● / **عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالخليلي القبنيّ يعرف بالمستوفي الشيخ العارف .**

هذا الشيخ عز الدين هو الذي لبس سلطان الوقت غياث الدين أولجايتو(١) من يده الخرقة بأوجان سنة أربع وسبعمائة .

* * *

---

(١) تقدم ذكره استطراداً هو أبو محمد خربند بن أرغون ابن أباقا بن هولاكو ، سلطان العراقين وخُراسان وأذربيجان وسيذكره المؤلف في باب « غياث الدين » كما أحلنا عليه هناك .

٣٤٣ ● عز الدين أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد البغدادي النحوي.

ذكره شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المعروف بالحمويّ في كتاب معجم الأدباء[1] وقال: كان أديباً فاضلاً صحب الشيخ تاج الدين زيد[2] بن الحسن الكنديّ وقرأ عليه وتردّد اليه الى حين وفاته . قال : وأنشدني لنفسه :

لقد كان في زيد أبي اليمن منحةٌ ... من الله زانت فضله في حياته
وكان مثال النحو يُضرَب باسمه ... فلا عجباً أن مات بعد مماته

* * *

٣٤٤ ● عز الدين أبو حامد علي بن محمود بن يوسف الاستراباذي الصوفي.

أنشد :

يا باهليّ هربت يا ابن الزانية ... عني غداة لقيت مني الداهيـة
إني جعلتك للبـلاء دريئة ... لما رأيتـكَ لاتحب العـافية
أنسيت سبّح باسم ربك جاهلاً ... حتى أتـاك بهـا حديث الغاشية

---

(١) لم أجده في ترتيبه في المطبوع من معجم الأدباء وانما استطرد الى ذكره في ترجمة وجيه الدين المبارك بن المبارك بن الدهان «ج ٦ ص ٢٣٧»

(٢) كان من أكابر الأدباء ورُواة الحديث ، انتقل من العراق الى الشام ومن الحنبليّة الى الحنفيّة ومات معمراً سنة «٦١٣ هـ» وترجمته وأخبارُهُ مستفيضة في الكتب التاريخية والأدبيّة وهو مؤلف «نتف اللحية من ابن دحية» وغيره من الكتب .

يقول : لما نسيت التسبيح بهجاء غشيك العذاب بشتمي لك . وما أحسن ما جمع بين السُورتين !

* * *

٢٤٥ ● عز الدين أبو الحسن علي[1] بن المرتضى بن محمد العلويّ الأصفهاني البغدادي يعرف بالأمير السيد المدرس بجامع السلطان .

ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة وقال : كان والده من اصفهان في خدمه الخاتون[2] جهة المقتفي ، وتفقه ولده هنا على مذهب أبي حنيفة ووجد الكرامة الكلية من الخليفة وأهل للرتب الشريفة والمناصب المنيفة فلم يمل إلا الى العلم ونشره ، ولم يرغب الا في الفقه المؤذن برفع قدره ، ومن شعره :

---

(١) كان أبو الحسن بغدادي المولد ولد ببغداد سنة « ٥٢١ هـ » بدرب الشاكريّة ، حسني النسب ، ذكر نسبه ابن النجار في تاريخه وذكر أنه سمع الحديث ودرس الأدب وكتب خطاً مليحاً وجمع كتباً كثيرة بخطوط العلماء ، وسيرته مشهورة ، ومن أولاده علاء الدين أبو طالب هاشم صدر المخزن « وزير المالية » ثم صدر واسط « متصرفها » ثم عارض الجيش العباسي في أيام المستنصر بالله ، وسيأتي ذكره في باب « علاء الدين » . وذكر علي بن المرتضى أيضاً ابن الدبيثي في تاريخه .

(٢) هي الخاتون فاطمة بنت ملكشاه السلجوقي ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٣١ هـ « وتزوج الخليفة فاطمة أخت السلطان مسعود في رجب والصداق مائة ألف دينار . . . » ثم ذكر في حوادث سنة « ٥٣٤ هـ » أنها بنت السلطان مسعود وتاريخ زواج المقتفي بالخاتون لا يتسق مع تاريخ مولد السيد الأمير .

صُن حاضر الوقت عن تضييعه ثقة أن لابقاء لمخلوق على الدَّوْم
وهبك أنك باق بعده أبـداً فلن يعود الينا عَينُ ذا اليوم

ودرس بجامع السلطان[1] مدة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ودفن بمقابر قريش[2].

* * *

٣٤٦ ● عز الدين أبو الحسن علي[3] بن المرشد بن عبد الرحمن البصري الفقيه الأديب:

كان فقيهاً أديباً عالماً فاضلاً ، أنشد :

يلومني في خضاب الشيب طائفة ظلماً ولولا حذار الشيب لم أشبِ
الشيب والموت مقرونان في صفد وليس يهواهما كهل فكيف صبي ؟
دعني أباعده عن عيني ولو نفساً فشاهد الموت موقوف على الحرب
وأوهم النفس أني من يدي زمني ابتز بُردَ شبابي آخذٌ سلبي

* * *

---

(١) جامع السلطان ملكشاه كان في أرض المجيدية الحاليَّة على مقربة من المقبرة السهلية التي أشرنا إليها من قبل.

(٢) هي مقبرة الكاظمية الحالية الخاصة بالامام موسى بن جعفر وولد ولده محمد الجواد.

(٣) الظاهر لنا أنه قريب أبي عبد الله محمد بن المرشد البصريّ المذكور في الجامع المختصر « ص ٢٠٣ » والحوادث « ٨٥ » ، توفي أبو عبد الله سنة « ٦٣٣ هـ » ومنه يعلم عصر المترجم أبي الحسن هذا .

٣٤٧ ● عز الدولة أبو الحسن علي[١] بن أبي سلامة مرشد بن علي بن منقذ الشيزري الأمير الأديب .

ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في تاريخه وقال : كان أكبر إخوته ، بلغني أنه ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة بشيزر وسمع الحديث ببغداد من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وكتب الحديث بخط حسن وكان فهماً شاعراً ، قدم دمشق غير مرّة وحضر عندي في سماع كتاب « دلائل النبوة » وكتاب « الجهاد » لابن المبارك ، وقتل شهيداً بعسقلان في غرّة شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

* * *

٣٤٨ ● عز الدولة[٢] أبو الحسن وأبو المكارم علي بن هبة الله ابن محمد بن علي بن المطلب البغدادي أستاذ الدار .

---

(١) ترجمه العماد الأصفهاني الكاتب في خريدة القصر « ج ١ ص ٥٤٨ » من قسم الشام وترجمه أيضاً ابن النجار في تاريخ بغداد لدخوله إياها وروايته الحديث من أبي بكر الأنصاري المذكور ، قال : ورد بغداد حاجاً بعد العشرين وخمسمائة وسمع بها الحديث وروى شيئاً من شعره » وذكر أن وفاته كانت سنة « ٥٤٦ هـ » أو سنة « ٥٤٥ هـ » وذكره ياقوت الحموي في ترجمة أسامة بن مرشد « ج ٢ ص ١٨٤ ، ١٨٦ » ونقل أن استشهاده كان في شهر رمضان سنة « ٥٤٥ هـ » وذكره ابن تغري بردي في وفيات سنة « ٥٤٦ هـ » .

(٢) ذكره ابن النجار في تاريخه قال : « تولى استاذية دار الخلافة المعظمة في أيام المسترشد بالله في رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة واستنيب —

ذكره النقيب يمين الدين قثم بن طلحة الزينبي في تاريخه وقال : كان عز الدولة يعمل للوزارة وتسمو نفسه اليها فلما مات جلال الدين[1] بن صدقة وزير المسترشد بالله وتعدّاه الأمر لم تطل حياته وكان شاباً لا يصلح سنّ مثله لها ، قال : واتفق أنّ عز الدولة كان الى جانب الوزير ابن صدقة فدخل شهاب الدين الحيص [بيص] فأنشده قصيدة منها :

ظلت تعنفني شيبي فقلتُ لها   الشيبُ أجدرُ شيء بالذي أسلُ

فالتفت الوزير الى عز الدولة وقال : أتراه يروم الوزارة حتى قال هذا ؟ .
كانت وفاته في تاسع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة[2] .

* * *

٣٤٩ ● عز الدولة أبو الثناء علي بن بلدرك[3] بن أرسلان البغدادي الكاتب .

ـ في الديوان الزمامي في ذي القعدة من السنة المذكورة لاصلاح السواد والعمارات ، وذكره ابن الدبيثي في تاريخه وابن الجوزي في المنتظم « ج ١٠ ص ١٤ » في وفيات سنة « ٥٢٣ هـ » .

(١) هو أبو علي الحسن بن علي بن صدقة ، توفي سنة « ٥٢٢ هـ » وسيرته متعارفة كما أن بيت بني صدقة من أشهر بيوتات الوزارة والصدارة ، وكانوا عربا .

(٢) يستدرك عليه « عز الدولة سديد الملك أبو الحسن علي بن مقلد بن منقذ » ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة « ١ : ٥٥٢ » من قسم الشام

(٣) بلدرك بالياء ، ترجمه العماد الاصفهاني في الخريدة وذكره ابن النجار في تاريخه وروى مقطعات من شعره الرقيق في الغزل وغيره منها ـ

تركي الأصل ، ذكره أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي[1] وقال : كان شاعراً ذكياً أديباً فاضلاً أحد الظرفاء البغداديين والفضلاء المتأدبين ، وقال : أنشدني عز الدولة أبو الثناء لنفسه :

رقت حواشي الحبّ بعدك رقـةً   غارت لها ببلادنـا الصهبـاء

وجفت علينـا بعد ذاك خشونة   فكأنها التفريـق والقربـاء

قال : وتوفي في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة .

* * *

— هذان البيتان ، وذكر أنّ أبا الوفاء بن عقيل الحنبلي روى عنه في كتابه الفنون ، وله ترجمة في المنتظم ، ومرآة الزمان والظاهر أنه أخو أبي شجاع الحسين بن يلدرك الكاتب ، المترجم في تاريخ ابن الدبيثي كما في نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

(١) السلامي : نسبة الى مدينة السلام كما في أنساب السمعاني ، فاللام مخففة وله فيه ترجمة . كان أبو الفضل هذا صديقاً لأبي الثناء ابن يلدرك ، عُني بالحديث والرواية وتاريخ الرجال ، وهُو من مشاهير المحدثين ولد سنة « ٤٦٧ هـ » أو قبلها أو بعدها بسنة وتوفي سنة « ٥٥٠ هـ » قال السمعاني في تاريخ بغداد : « حافظ ثقة دين خيّر متقن متثبت وله حظ كامل من اللغة ومعرفة تامة بالمتون والأسانيد . . . غير أنه يحبّ أن يقع في الناس ويتكلم في حقهم ، وكان يطالعُ هذا الكتاب ويُلحق على حواشيه بخطه ما يقع له من مثالبهم والله سبحانه تعالى يغفر لنا وله » .

وترجمته أيضاً في الوفيات والمنتظم والمرآة وغيرها من كتب التاريخ .

٣٥٠ ● **عز الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الجزري الفقيه .**

كتب الى بعض أصحابه :

أقول ولم أملك عنانَ مَدامعي   وقد لجّ بي شوقي الى قمر القصر
لئن صاد قلبي أوحد العصر إنني   لمعتصم عنه بآخر « والعصر[1] »

* * *

٣٥١ ● **عز الدين أبو الحمد علي بن يوسف[2] بن عبد الله الدمشقي الكاتب .**

حكى في رسالة له : « قال المنصور لعمرو بن عبيد بلغني أن كتاب ابراهيم ابن عبد الله ورد عليك . فقال : قد رأيتُ له كتاباً وما قرأته وأنت تعلم

(١) يعني « الصبر » .

(٢) الذي نعرفه بهذا الاسم هو « زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله ابن بندار الدمشقي ، ولد ببغداد بدرب السلسلة أي سوق الصفارين وما يجاورُهُ من الغرب ، سنة « ٥٥٠ » هـ وكان والده مدرساً بالنظاميّة ، ودرس زين الدين فقه الشافعيّ وروى الحديث ثم انتقل الى مصر وولي قضاء القضاة بها مرتين ، لقية ابن النجار بمصر وترجمه في تاريخه وذكر أنّ وفاته كانت في سنة « ٦٢٢ هـ » وترجمه ابن حجر في رفع الاصر عن قضاة مصر ، وابن العماد في الشذرات ، ولم يذكر في طبقات السبكي « ج ٥ ص ١٢٩ » إلا اسمُهُ وذلك يدل على نقصانها أو أنّ مؤلفها لم يجد ترجمته .

رأيي في الخوارج . فقال له : ثبِّت يقيني بحلفة . فقال : لئن كُذبتُ تقيةً لاحلفنَّ تقية » .

* * *

[و٣٤] ٣٥٢ ● /عز الدين[1] أبو محمد عمر بن أحمد المدني المعدل .

* * *

٣٥٣ ● عز الدين أبو القاسم عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الأسدي التستري الوزير بخوزستان .

* * *

٣٥٤ ● عز الدين أبو الفضائل عمر بن عبد الخالق عبد السلام الزبيري الزنجاني الخطيب .

* * *

٣٥٥ ● عز الدين أبو حفص عمر[2] بن علي بن دهجان البصري المحدث .

---

(١) هذا الاسم ومايليه من الأسماء قد ضاعت تراجمها من الكتاب .

(٢) سبق ذكره في ترجمة « عز الدين الحسن بن بزدوان » ذكر له الصفدي تاريخ البصرة وقد وصفه المؤلف بشيخنا ويجوز أن يكون شيخه بالاجازة . وذكره أيضاً في ترجمته عز الدين الحسن بن ناصر ، فيما سبق أيضاً ، وبذلك يُعلم عصرُهُ وكونه من المعنيين بتراجم الشيوخ والأدباء . وسيأتي ذكر قريبه « عز الدين محمد بن محمد بن علي بن دهجان » وقد حدث عنه كمال الدين ابن العديم في تاريخ حلب « بغية الطلب » .

٣٥٦ ● عز الدين أبو محمد عمر بن علي بن عمر الطيباري المستري مدرس الثقتية[1].

* * *

٣٥٧ ● عز الدين أبو العز عمر بن أبي القاسم بن محمد الاسدي الخوزستاني الكاتب.

* * *

٣٥٨ ● عز الدين[2] أبو الفضل عمر[2] بن محمد بن عبد الرحمن ابن علوان الاسدي المحدث.

سمع صحيح البخاري على ابن روزبة القلانسي وسنن ابن ماجة على عبد اللطيف[3] بن يوسف.

* * *

---

(١) الثقتية من الثقة وياء النسبة، منسوبة الى ثقة الدولة علي بن محمد بن الأنباري الشافعي وكيل الخليفة المقتفي لأمر الله وزوج شهدة بنت الأبري التي قدمنا ذكرها في تعاليقنا، بناها للشافعية بباب الأزج على دجلة أي في محلة المربعة ورأس الساقية وتعرف أيضاً بمدرسة الاصحاب. وتوفي سنة «٥٤٩ هـ». ترجمه ابن النجار في تاريخه وذكره ابن العماد الاصفهاني في الخريدة وابن خلكان في ترجمة زوجه شهدة، وابن الجوزي في المنتظم، وبنى الى جانب المدرسة رباطاً للصوفية عرف برباط الابري.

(٢) له ترجمة في الشذرات «ج ٥ ص ٤٢٢» توفي سنة «٦٩٢ هـ».

(٣) هو أبو محمد الموصلي الأصل البغدادي المولد، ولد سنة «٥٥٧هـ» —

٣٥٩ • عز الدين أبو محمد عمر بن محمد العلوي المدني المقرىء[١].

* * *

٣٦٠ • عز الدين أبو العلا بن عمر بن أبي المعالي الهمذاني الفقيه.

* * *

٣٦١ • عز الدين أبو عيسى عبيد بن ديباج العلوي الحسيني.

* * *

[و٣٤] ٣٦٢ • / [عز الدين أبو الفضائل] [...] [ابن عبد المجيد القاضي القزويني].

كان[٢] من الفقهاء المبرزين والقضاة المتميزين وهو الذي قدم قزوين وتقدم في أيام السلطان جلال الدين أبي الفتح منكبرتي[٣] بن محمد خوارزمشاه واستوطن تبريز وحصل له بها الجاه والمال ورزق فيها الأهل والأطفال

— وسمع الحديث ودرس الأدب والطب وبرع فيها ثم خرج من بغداد الى الشام وديار مصر وقرأ الناس عليه هناك ثم عاد الى بغداد وتوفي بها سنة « ٦٢٩ هـ » ودفن بالوردية وهي مقبرة الشيخ عمر السهروردي.

(١) لعله مكرّر المذكور في الرقم ٣٥٢.

(٢) هذه الترجمة وما بعدها قد فقدت أسماء أصحابها من الكتاب وقد علمنا مرتبتها بمعرفتنا اسم أحد المترجمين وهو « عز الدين أبو فليتة قاسم ابن المهنا العلويّ الحسيني الأمير، أمير المدينة المنورة ».

(٣) كذا ورد بالنون وهو الصحيح دون كونه بالتاء. ذكر ذلك عبد الوهاب القزويني في تعاليق « جهان كشاي ».

وهو والد شيخنا محيي الدين أبي الحسن [1] بن أبي الفضائل وكان عالماً بالفقه ، سمع بقزوين إمام الدين [2] الرافعي ، قرأت بخط بعض الأفاضل : «أنشدنا القاضي عز الدين أبو الفضائل :

ومن لم يقـدّم رجله مطمئنةً فيثبتها في مستوى الأرض يزلَق »

---

(١) هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني ، كان من كبار الفقهاء الشافعية ومصنفيهم في الفقه والأصول والحديث توفي سنة «٦٢٣ هـ» ترجمه السبكي في الطبقات وغيره .

(٢) ترجمه المؤلف في موضعه على ترتيب كنيته ثم ترتيب اسمه . قال أولاً «قاضي تبريز وقاضي القضاة بأذربيجان ، كان من أجل القضاة وأعلمهم بالفقه والأصول وأحذقهم بالمنقول عن الرسول ، أوقفني شيخنا قطب الدين أبو الثناء محمود بن مسعود الشيرازي على ما كتب له لما سمع عليه « يقول أفقر عباد الله أبو الحسن علي بن أبي الفضائل بن عبد الحميد القزويني ، سمع عليّ كتاب شرح السنة وسمعته من الامام السعيد شمس الدين أبي الكرم عبد الغفور بن بدل بن حمزة البزوري التبريزي برواية عن حضرة عن مصنفه » . وكنت سمعت عليه مجلساً من المصابيح وكتب لي الاجازة . وكانت وفاته في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة بتبريز » . ثم قال : « محيي الدين أبو الحسن علي . قاضي قضاة تبريز وقد تقدم ذكره في محيي الدين أبي الحسن بن أبي الفضائل وكان يعرف بكنيته وقد ذكرناه هناك فيما تقدم ، سمعت عليه ثلاث مجالس (كذا) من كتاب شرح السنة وكتب لي الاجازة بجميع مسموعاته ومقولاته ومنقولاته ، وكان كريم الأخلاق وجالسته بتبريز » (ج ٥) الترجمة ٧٥٦ و ٨٠٨ من باب الميم .

وكان محترماً عنـد الملوك والسلاطين ، وتوفي في سنة ثمان وأربعين وستمائة [1] .

* * *

٣٦٣ • [عز الدين . . . .]

كان من الفقهاء العلماء والأدباء البلغاء ، أنشد عن أبي زكريا يحيى ابن علي التبريزي الخطيب قال أنشدني ابن بَرهان [2] النحوي :

وجْدي بهـا وجد الذي ظـل نضوهُ ... بمـكة يوماً والرفاق حلولُ
رأى من رفيقيه جفـاءً ونقـدهُ ... إذا قامَ يبتاع القلاصَ قليـل
فقال : احملا ، رحلي ورحليكما معاً ... فقالا له : كل السقاة تقـول

---

(١) كتب في الحاشية مانصه « وكتب كمال الدين أحمد بن العزيز المراغي تاب في مشهد (كذا) :

ماذا أقول وفي لساني عقدة ... [. . . . .] الامام الأعظم
والله لو أعطيت ألسنة الورى ... [. . . . .] بعسر تكلمي

وسيأتي قريباً أن الشيخ أحمـد بن العزيز هذا من شيوخ المؤلف .

(٢) بفتح الباء ، هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي العكبري الأصل ، سكن بغداد كان عالماً باللغة والنحو والتواريخ وأيام العرب ، وكان في أول أمره منجّماً ثم صار نحوياً وكان حنبلياً ثم انتقل الى الحنفية ، وكان غريب الأطوار والأحوال ، توفي سنة « ٤٥٦ هـ » وفي كتب النحو تقول عنه وترجمته في جملة من كتب التاريخ ، كتاريخ الخطيب البغدادي ونزهة الألباء والوافي بالوفيات والفوات .

فبيناه يشري رحله قال قائل   لمن جمل رخو الملاط ذلول ؟

* * *

٣٦٤ ● [عز الدين . . . . . .]

كان من العلماء الأعيان والأدباء الأكابر ، ذكره شيخنا كمال الدين أحمد بن العزيز المراغي قاضي سراة في مشيخته وقال : لقيته بمراغة سنة خمس عشرة وستمائة وكتب لنا الإجازة بجميع مسموعاته .

* * *

٣٦٥ ● [عز الدين(١) . . . . . .]

كان فقيهاً عالماً بالفقه والتفسير والأدب أسند عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : الاقتصاد في النفقه نصف المعيشة ، والتودُّد للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم . وفي رواية عن أنس عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين .

* * *

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين فرج الخادم » من أصحاب السلطان طغرل الثالث بن أرسلان بن طغرل الثاني بن محمد بن ملكشاه وهو الذي أرسله السلطان الى اينانج خاتون زوجة محمد البهلوان بن ايلدكز بعهد يعاهدها فيه أن يتزوجها ، وأقام عز الدين فرج عندها أياماً الى أن تجهّزت بأحسن الجهاز فأخذها فرج الى السلطان ولما استولى السلطان على اصفهان سنة « ٥٨٩ هـ جعلها إقطاعاً للأمير عز الدين فرج هذا » « أخبار الدولة السلجوقية لناصر الدين الحسيني ص ١٨٤ ، ١٩٠ — ١ » .

٣٦٦ • [عز الدين القاسم[1] بن عبد الكريم بن الخطيب السنجاري].

من بيت معروف بالعلم والخطابة والتدريس والتقدم بسنجار وعز الدين هو واسطة قلادتهم فضلاً وأدباً وحُسن أخلاق وسخاءاً ، قدم علينا مَراغة ، سنة سبعين وستمائة على قدم التحصيل والاشتغال في خدمة مولانا السعيد نصير الدين أبي جعفر وقرأ عليه وكان يميل إليه .

* * *

٣٦٧ • [عز الدين . . . .]

[قرأت له] « جعلك الله ممن اعتصم بكفايته ولم يحزن على ذاهب العيش وفائته ، ولا سلبك ما أضفته عليك الامامة من ملابس مرضاتها وقمت به من تأدية مفترضاتها ، وزادك في الموالاة لها حُسن بصيرة ولا زالت طوال رماحك تبشر المخالفين يوم لقائها بأعمار قصيرة » .

* * *

---

(١) عرفنا اسمه باستطراد المؤلف إلى ذكره في ترجمة « كمال الدين الحسين بن عبد المؤمن السنجاري الكاتب » من الجزء الخامس – ص١٧٦ – قال : « وأنشدني له مولانا عز الدين القاسم بن عبد الكريم بن الخطيب السنجاري بمراغة :

بدت أطلال رامة والمصلّى	فقل للسائق العجلان مهلا
وقف واندب بها عيشاً تقضّى	وعهداً في معاهدها تولى
وعُج بفنائها والثم ثراها	ورقرق فيه دمعاً مستهلا
وخُذ حذراً من الألحاظ فيه	فكم في الناس قد غادرن قتلى

٣٦٨ • [عز الدين أبو فليتة قاسم [١] بن المهنا العلوي الحسيني الأمير أمير المدينة المكرمة] .

كان من السادات الأفاضل ذكره لي شيخنا العلامة النسابة جمال الدين أبو الفضل أحمد بن المهنا الحسيني وقال : كان جليل القدر ، أنشد :

تستبيح الدنيا ومالك إلا ما تزوّدت أو تبلغت منها

سيشيع الحديث بعدك فانظر أي أحدوثة تكون فكنها

وذكره العماد الاصفهاني في كتاب « الفتح القدسي [٢] » وكان أمير المدينة ـ صلوات الله على ساكنها ـ في موكبه وقد وفد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أوان عود الحجاج وهو ذو شيبة تقد كالسراج فما تم فتح في تلك السنين إلا بحضوره ولا أشرق مطلع إلا بنوره .

* * *

(١) قال ابن الأثير في الكامل في ذكر « الهُدنة بين المسلمين وصاحب أنطاكية » : « وكان مع صلاح الدين الأمير عز الدين أبو الفليتة قاسم بن المهنا العلوي الحسيني وهو أمير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ـ كان قد حضر عنده وشهد معه مشاهده وفتوحه وكان صلاح الدين قد تبرك برؤيته وتيمّن بصحبته ، وكان يكرمه كثيراً وينبسط معه ويرجع الى قوله في أعماله كلها » . وله ذكر في كتب الأنساب والتواريخ .

(٢) راجع الكتاب الذي ذكره المؤلف « ص ٢٥ » من طبعة مطبعة الاتحاد ، وذكره أبو شامة في الروضتين « ج ٢ ص ٨٦ ، ١٣٤ » وابن الأثير في الكامل كما نقلناه آنفاً . وابن المجاور في « المستبصر » . وأبو الفداء في تاريخه « ج ٣ ص ٧٩ » وغيرهم .

٣٦٩ ● [عز الدين . . . .]

رأيتُ مجموعاً بخزانة كتب الرصد سنة ثلاث وستين وستمائة وكتبتُ منه إلى (كذا) كتاب « درر الأصداف في غرر الأوصاف » وفيه فصل في ذكر مايكتب على المناديل ، من ذلك :

أنا محسودة على شرف القدر والعُلا

في يدي سبطة الأنا مل مرموقة الحُلى

ومنه :

أنا منديل عاشق مغرم القلب وامق

صاغني كف غادة في الصناعات حاذق

إن جرى دمعه لبي . . . ن حبيب مُفارق

صنتُه عن وشاية وعيون الخلائق

* * *

٣٧٠ ● [عز الدين [1] قراجة الساقي والي ميافارقين]

كان من الأمراء الشجعان وكانت له همم سامية ونفس شريفة وله خيرات دارّة على كل من ورد بلاده من العلماء والفقهاء والصوفية والفقراء .

---

(١) لعله الذي ذكره ابن الأزرق أحمد بن يوسف الفارقي في تاريخ ميافارقين وكان من مماليك السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقيّ وكانت ولايته بميافارقين سنة ٥٠٨ هـ « ص ٢٨١ – ٢٨٣ » .

٣٧١ • عز الدين [.] قراجة [. . . .] .

قال شيخنا تاج الدين في تاريخه : كان عز الدين قراجة للأمير جمال الدين أبي الفضل بكلك الناصري فتقرب به إلى الامام المستنصر بالله . قال : وفي سنة إحدى وأربعين استدعي إلى دار الوزير نصير الدين [١] وألحق بالزُعماء وخلع عليه وجعلت عدته خمسون فارساً ومعيشته ألف دينار ونُفذ إلى تستر ليكون مقامه بها وجرى بينه وبين الأمير بدر الدين سنقرجة المتولي يومئذ بخوزستان ما أوجب مفارقته لتستر ، ورجع إلى بغداد فرتب شحنة بدجيل وكان جميل السيرة وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وستمائة [٢] .

* * *

[و٣٦] ٣٧٢ • /عز الدين قريش [٣] بن أحمد بن الخضر بن علي الرهبي الأديب .

* * *

---

(١) هو أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد من بيت الناقد المشهورين بالعدالة والرواية والتصرف ، توفي سنة « ٦٤٢ هـ » وأخباره في الحوادث والتاريخ الفخري وغيرهما .

(٢) في آخر هذه من الأصل ترجمة مقطعة منها « كان أميراً جليل القدر جميل الصورة ولاه الامام الناصر تكريت وكان محبا . . . وكانت وفاته في ربيع سنة خمس وستمائة » . ولم أعرف صاحبها .

(٣) هذا الاسم ومايليه ، من الأسماء التي ضاعت تراجمها من الكتاب .

٣٧٣ ● عز الدين أبو بكر قزل بك محمد بن غازي الجزري الأمير .

* * *

٣٧٤ ● عز الدين أبو الفتح قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان ابن قتلمش بن سلجوق السلجوقي .

سلطان الروم [١] .

* * *

٣٧٥ ● عز الدين قيصر [٢] بن عبد الله التركي .

سمع من الشيخ الشريف . . . . .

* * *

٣٧٦ ● عز الدين أبو اليمن قيصر بن عبد الله الظاهري الأمير [٣] .

---

(١) هذا السلطان معروف السيرة ، وكان عادلاً سديد الرأي حسن السياسة ، توفي سنة « ٥٨٨ هـ » وأخباره في الكامل وغيره من التواريخ ، وله ترجمة في تاريخ الاسلام وغيره .

(٢) لعله قيصر العوني نسبة الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، كان مملوكاً افرنجي الجنس ، ولما توفي سيده الوزير قدمه ديوان الخلافة وأعطاه الامارة وذهب مع الوزير مؤيد الدين بن القصاب لافتتاح خوزستان ومايليها سنة « ٥٩٠ هـ » ذكر ذلك الذهبي في ترجمة الوزير المذكور ، ثم ضمن الغراف وتوفي سنة « ٥٩٦ هـ » عن سن عالية « الجامع المختصر ج٩ ص ٤٠ » .

(٣) قتل الأمير قيصر الظاهري في الوقعة التي جرت سنة « ٦٣٥ هـ » هو وجمال الدين بكلك الناصري المذكور في ترجمة « عز الدين قراجة » في الرقم ٣٧١ .

٣٧٧ ● عز الدين أبو التمام كامل بن أبي عدي بن طاهر الحموي الأديب يعرف بابن العريض العطار.

* * *

٣٧٨ ● عز الدين أبو المظفر كُر[١] بن عبد الله الكردي الأمير.

* * *

٣٧٩ ● عز الأئمة أبو الكرم بن محمد[٢] بن عبد الله البغدادي الغسال الفقيه.

* * *

٣٨٠ ● عز الدين أبو المظفر كوكجة[٣] بن عبد الله التركي الأمير.

* * *

---

(١) بضم الكاف وهو غير « كُر بن محمد » جدّ فتح الدين أبي المظفر الحسن بن كُر بن محمد بن مُوسك الكردي المذكور في باب « فتح الدين » من هذا الكتاب.

(٢) لعله « أبو محمد كرم بن عبد الله » على حسب الترتيب.

(٣) كان كوكجة من أعيان أمراء البهلوان نصرة الدين محمد بن الدكز التركماني ملك العراق العجميّ، وفي سنة « ٥٩١ هـ » قدمه الأمراء البهلوانيون عليهم واستولوا على الريّ وما جاورها من البلاد وساروا الى اصفهان لاخراج الجيش الخوارزمي منها، ولكنّ جيش الناصر لدين الله –

٣٨١ ● عز الدين أبو المظفر كيكاوُوس [١] بن كيخسرو بن قلبج أرسلان السلجوقي سلطان الروم.

* * *

٣٨٢ ● عز الدين أبو عيسى لُبّ بن خلف بن سعيد المعافري الأندلسي الأديب.

* * *

٣٨٣ ● عز الدين أبو الفضل لقمان بن كمال الدين سليمان ابن عبد الله الحُتَيْتي الأَشعِردي الصيدلانيّ.

كان عارفاً بالحشائش وتركيب [الأدوية] . . .

* * *

– العباسي بقيادة مملوكه سيف الدين طغرل كانوا قد طردُوا الخوارزمية واحتلّوها ، وآل الأمر أن تكون اصفهان وهمذان وزنجان وقزوين للخليفة الناصر ، وأن تكون الريّ وخوارها وساوة وقم وقاشان وما اليها للأمير كوكجة المذكور وفي سنة « ٦٠٠ هـ » ثار الأمير ايتغمش أحد المماليك البهلوانية ، ويكتب أيضاً ايدغمش ، على صاحبه كوكجة وجرت بينهما مُحاربة قتل فيها كوكجة واستولى ايتغمش على البلاد . « كامل ابن الأثير في حوادث السنتين المذكورتين والجامع المختصر ج ٩ ص ١٢٥ »

(١) كان مشهوراً بالقسوة والجبروت وسفك الدماء كما جاء في مرآة الزمان ، توفي سنة ٦١٦هـ أو سنة ٦١٥ هـ وأخباره في الكامل لابن الأثير وتاريخ أبي الفداء « ٣ : ١٣٠ » ومرآة الزمان وله ترجمة في تاريخ الاسلام للذهبي والنجوم الزاهرة « ٦ : ٢٢٣ » والشذرات.

٣٨٤ ● عز الدين أبو غالب لؤي بن محمد بن عبد الله القرشي الشاعر [١].

* * *

٣٨٥ ● عز الدين أبو منصور مالك بن محمد بن أبي الطيب الشيرازي الصوفي.

* * *

٣٨٦ ● عز الدين أبو المظفر المبارك بن أعز بن سعد الله التوثي البزاز المقرىء.

* * *

٣٨٧ ● / [عز الدين [٢] . . . . . . ؟]

---

(١) ذكر ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد من اسمه « محمد بن لؤي ابن محمد بن عبد الله » وذكر أنه كان أحد الشعراء المتسمين بخدمة الديوان العزيز وله مدائح كثيرة في الامام الخليفة الناصر لدين الله ، وكنيته أبو منصور « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١١ » فالظاهر لنا أنه ابن المترجم وفي تاريخ ابن الدبيثي « أخو أبي الحسن علي بن بختيار الذي تولى استاذية الدار العزيزة شيد الله قواعدها » وكذلك في « المحمدون من الشعراء » للقفطي ويستدرك عليه عز الدين محمد بن أحمد بن العجمي « الوافي ٢ : ١٠٣ » وعز الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم الشافعي « الوافي ٢ : ٢٤٤ / ١٢ » .

(٢) ذهبت أسماء هذه التراجم ولم نعثر إلا على ما نرى في الكتب الأخرى بالمقايسة والمقابلة .

ذكره ابن الشعار في كتابه قال كان يغزل الشعر ويبيعه ثم صار تاجراً سمع الحديث على عمر [1] بن طبرزد وحنبل [2] الرصافي ، وكان حسن المذهب ، سافر الكثير وكانت وفاته . . .

* * *

٣٨٨ ● [عز الدين أبو بكر محفوظ [3] بن معتوق يعرف بابن البزوري البغدادي] .

---

(١) عمر بن طبرزد من كبار المحدثين توفي سنة ٦٠٧ هـ

(٢) من كبار المحدثين توفي سنة ٦٠٤ هـ .

(٣) يستدرك عليه « عز الدين محفوظ بن معتوق بن البزوري » ج ٤١ ص ٩٧ » ذهب مما بعد هذه الصفحة صفحة كما يدل عليه الانتقال من « المبارك بن أعز » الى « محمد بن بختيار » ومما ذهب ترجمته « عز الدين محمد بن أحمد الدامغاني الحنفي » والد مجد الدين الحسين المذكور في الجزء الخامس ص ١٢٩ و « عز الدين محمد بن اسماعيل بن الحسين بن درعة المعروف بابن البقال » المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ذكره المؤلف في باب « كمال الدين » من الجزء الخامس – ص ٢٤٧ – وقال « لقبه ابن الديبثي عز الدين وقد تقدم ذكره » . وترجمة الرجل مشهورة ، وعز الدين محفوظ بن معتوق ابن محفوظ بن أبي بكر بن البزوري « منتخب المختار ص ١٦٧ » .

وذكره المؤلف في ترجمة ابنه كمال الدين محمد في باب الكاف ، وترجمه تقي الدين بن قاضي شهبة ، قال : « محفوظ بن معتوق بن أبي بكر الصدر المحترم أبو بكر بن البزوري البغدادي السفّار صاحب التاريخ ثقة نبيل حسن الشكل مليح البزّة ذيّل على المنتظم لابن الجوزي فأفاد ... وأنشأ داراً وتربة بسفح قاسيون ووقف كتبه . مات في صفر سنة أربع –

كان عز الدولة (كذا) أحد الحجاب ، فاضلاً ، كتب التاريخ ، ولما أُخذت بغداد أسر معهم ومشى إلى بلاد الترك وأقام عنـدهم مدة وخلص ، واتفق أنه اجتمع بولده أيضاً نجم الدين بن معتوق بمكة شرفها الله وتعارفا بعرفات ، ونزل بدمشق وحصل الكتب النفسية وولد له كمال الدين بدمشق ووقف كتبه على تربة أنشأها بالصالحية ودفن هناك في . . .
[سنة أربع وتسعين وستمائة] .

* * *

٣٨٩ ● [عز الدين . . . . . ؟]

من بيت القضاة والعلماء ، ذكره المبارك بن الشعار في كتاب « عقود الجمان » وأنشد له لما أبل الأشرف بن العلم[1] دار من مرضه :

سألت الفرات وقد أظهرت بشاشة وجـه وكان . . .

* * *

٣٩٠ ● [عز الدين . . ؟]

كان كاتباً فاضلاً ومن كلامه في وصف النديم : « شرط المنادمة قلة الخلاف ، والمعاملة بالانصاف ، والمسامحة في الشراب ، والتغافل عن الجواب

— وتسعين وستمائة وله نيف وستون . . . « منتقى المعجم الكبير الذي للذهبي ، نسخة باريس ٢٠٧٦ الورقة ١١٣ » وله ذكر في منتخب المختار « ص ١٦٧ » والنجوم الزاهرة « ٨ : ٧٦ » والشذرات « ٥ : ٢٧٤ » .

(١) العلم دار أو العلمدار اسم مركب من كلمتين « علم » العربية و « دار » الفارسية بمعنى صاحب وحافظ .

وإدمان الرضا ، واطراح ما مضى ، وإسقاط التحيّات ، وتجنُّب اقتراح [الأ] صوات ، وستر العيب ، وحفظ الغيب » .

٣٩١ ● [عز الدين . . . ؟]

من بيت التقدم والرئاسة ، والفضل والكتابة . سمع الكثير على مشايخ زمانه من الأحاديث والأخبار والتواريخ والأشعار ومن ذلك سمع جميع ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على أبي الحسن [1] علي بن أبي الحسن ابن المقيّر البغدادي بقراءة شرف الدين أبي عبد الله الحسين [2] بن إبراهيم بن

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن منصور الحنبلي النجار « ٥٤٥ — ٦٤٣هـ » سمع الحديث من جماعة من الشيوخ وكانت له إجازة من طائفة منهم وكان من خيار المحدثين والرواة صاحب ذكر وأوراد وتلاوة « دول الاسلام ٢ : ١١٤ » والنجوم الزاهرة « ٦ : ٣٥٥ » والشذرات « ٥ : ٢٢٣ » والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبثي للذهبي « ١ : ٢٨٥ » .

(٢) كان من الأكراد الهذبانية الكورانية . قال ابن رافع السلامي في تاريخ بغداد : « كان أديباً فاضلاً بارعاً مشهوراً بالفضل والرواية حسن السمت عارفاً بكلام العرب صاحب مفاكهة وأخبار ومحاضرة ومعرفة جيدة باللغة سمع من الخشوعي وأبي اليمن الكندي وجماعة . وقال الذهبي : عني عناية وافرة بالأدب وحفظ ديوان المتنبي وخطب ابن نباتة والمقامات وكان يعرف هذه الكتب ويحل مشكلها ، تخرج به جماعة من الفضلاء وكان ديناً ثقة جليلاً . . . مولده . . . سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي يوم الجمعة ثاني ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق » . « بغية الوعاة ص ٢٣١ » وله ذكر في الشذرات « ٥ : ٢٧٤ » وفي سماعات ديوان المتنبي .

الحسين الإربلي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بدمشق .

* * *

٣٩٢ ● [عز الشرف أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن التريكي[١] العباسي الهاشمي الحنبلي المعدّل] .

عز الشرف أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : « كان يتولى الخطابة بجامع المهدي وبجامع المنصور ، وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم[٢] الزينبي في المحرم سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وسمع

---

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٣٦ — : « وبمثناة [التريكي] عز الشرف أبو المظفر محمد بن أحمد بن التريكي الهاشمي ، روى عن أبي نصر الزينبي والكبار ، مات سنة ٥٥٥ هـ » . وقال ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٥٥ هـ من المنتظم ١٠ : ١٩٧ : « محمد بن أحمد بن علي بن الحسين أبو المظفر ابن التريكي ، كان يخطب في الجمع والأعياد وكان حسن الصورة فاضلاً . توفي في يوم الأربعاء خامس عشر ذي القعدة ودفن في تربة معروف الكرخي » . وقد تصحف التريكي في الشذرات « ٤ : ١٧٥ » إلى « النوبلي » .

(٢) هو نور الهدى علي بن الحسين بن محمد بن علي العباسي الزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان العباسية الملقب أيضاً بالأكمل ، ولد ببغداد سنة « ٤٧٠ هـ » وسمع الحديث وحدث ودرس فقه الامام أبي حنيفة وبرع —

الشريف أبا نصر محمد[1] بن محمد الزينبي وغيره . روى لنا عنه عبد العزيز بن الأخضر [الجنابذي] وله شعر ، وكان مولده للنصف من شعبان سنة سبعين وأربعمائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن عند معروف الكرخي .

* * *

٣٩٣ ● [عز الدين.....؟]

من بيت التصوف والفضل والحديث ، سمع أباه وقرأ عليه أكثر

ـ فيه وكان الخليفة المسترشد بالله يميل اليه فوعده نقابة العباسيين ، فاتفق موت أبي الحسن الدامغاني القاضي فولاه القضاء وكان به جديراً وخدم الخليفة الراشد بالله بن المسترشد وناب في الوزارة ، وجرت عليه ماجريات ، وناب في الوزارة في بعض عهد المقتفي لأمر الله وكان القاضي ابن المرخّم مُناقضاً له ، ثم توفي في يوم عيد النحر سنة ٥٤٢ هـ وله ست وسبعون سنة ، وكان قد درّس الفقه في مشهد الامام أبي حنيفة في حياة والده وبعد وفاته « المنتظم ١٠ : ١٣٥ » و « الجواهر المضيئة ١ : ٣٦٢ » .

(١) ولد أبو نصر الزينبي ببغداد سنة ٣٨٩ هـ وسمع الحديث من كبار الشيوخ وتزهد في شبابه فانقطع في رباط أبي سعد النيسابوري ثم انتقل الى الحريم الطاهري وكان محدثاً ثقة ، عاش ثلاثاً وتسعين سنة ، توفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٧٩ هـ ودفن في مقابر الشهداء قريباً من باب حرب « المنتظم ٩ : ٣٣ » وتاريخ بغداد للخطيب « ٣ : ٢٣٨ » وتاريخ الاسلام أو مختصره للذهبي « نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد ٥٨٩١ الورقة ١١٩ » . والشذرات « ٣ : ٣٦٤ » .

مروياته ، ورأيت سماعه على كتاب « شرح السنة » وأنه سمعه بخوارزم في صفر سنة خمس عشرة وستمائة في جماعة ذكرت أكثرهم في هذا المختصر .

* * *

٣٩٤ ● [عز الشرف أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي الفضائل ابن عدنان الأُشتري العُبَيْدَلي] .

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن المهنا الحسيني في كتاب المشجر وقال : هو عز الشرف أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي الفضائل بن عدنان بن أبي الحسين الأشتري العبيدلي .

* * *

٣٩٥ ● [عز الدين . . . . الساوي] .

رأيته واجتمعت به سنة أربع وستين وستمائة بتبريز وكان لطيف المحاورة ، جميل المحاضرة ، قد تأدب واشتغل ، ودأب وحصل ، أنشدني من حفظه :

ولما تفكرت في حُسنه   عهدت سنا وجهه كالنهار
تأملت تاريخ فقد الجمال   على وجنتيه بخط العذار

حدثني بعض الأصحاب بمراغة قال : توفي عز الدين الساويّ سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن . . .

* * *

٣٩٦ ● [عز الدين . . . . ؟]

ذكره العدل زين الدين ابن القطيعي في تاريخه وقال : كان وكيلاً

بباب القضاة وكان والده يقرأ بين يدي الوعاظ وكان يقول الشعر في الفنون توفي في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

* * *

٣٩٧ ● [عز الدين .... ؟]

من بيت الفقه والقضاء والعدالة والتقدم والتصرف والكتابة ، وولد عز الدين ببغداد ونشأ بها على طريقة حميدة واتصل إلى شهاب الدين داود[١] بن عبدوس وانتقل معه إلى الحلة وشهد عند قاضي القضاة عز الدين أحمد بن الزنجاني سنة إحدى وثمانين [وستمائة] وولي الأعمال الجليلة منها إشراف الوقوف ومنها وكالة السلطان في سنة سبع وثمانين ثم إنه سافر إلى الشام على طريقة محمودة ولم يزل يتردد إلى الزيارات ومواطن العبادات إلى أن توفي بها في شعبان سنة . . . وسبعمائة .

* * *

٣٩٨ ● [عز الدين .... ؟]

قدم العراق وسكن الحلة السيفية ، وكان جمال الدين قشتمر[٢]

---

(١) كان شهاب الدين داود بن عبدوس وكيلاً لعلي بهادر شحنة بغداد المقتول سنة ٦٦١ هـ . وقد ورد ذكر ابن عبدوس استطراداً في ترجمة علي بهادر في كتاب الحوادث الذي سميناه غلطاً الحوادث الجامعة « ص ٣٥٠ » .

(٢) هو الأمير القائد قشتمر بن عبد الله التركي الناصري ، ذكره مؤلف كتاب الحوادث في وفيات سنة ٦٣٧ هـ وذكر أخباره قبلها ، قال في سنة وفاته – ص ١٣١ – : « كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً –

يكرمه ويحسن إليه ، وقدم بغداد ورتب خازناً للكتب بالخلاطية [1] وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

* * *

ـ متعففاً ذا همة عالية كثير المعروف والبر . . . كان أولاً لقطب الدين سنجر الناصري وانتقل منه الى الخليفة الناصر لدين الله فأسكنه في البدرية ونقله الى الدار المنسوبة إلى نيفشا مجاورة باب الغربة ثم خوطب بالامارة وزوج بابنة الأمير بهاء الدين أرغش المستنجدي وجرى بينه وبين الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي منافرة أوجبت إبعاده عنه فعين عليه في زعامة رامهرمز فتوجه إليها في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ثم انضم إلى بيت أبي طاهر صاحب اللّز [لرستان] وتزوج بابنته وأقام عندهم مدة فكوتب في العود الى بغداد فعاد من غير أن يشعرهم وترك زوجته وولده شرف الدين علي (كذا) وكان وصوله في سنة أربع وستمائة بعد عزل الوزير ابن مهدي بشهر ، فأنعم عليه بالدار المجاورة لدار الوزارة وتقدم إليه بأن يشهر سيوفاً إذا ركب ، وسلمت الحلة إليه وخلع عليه ثم ولي شحنكية واسط مضافاً إلى الحلة . ولم يزل مقدماً على العساكر الى أن مات . . . وحمل الى مشهد الحسين ـ ع ـ فدفن هناك في تربة له فيها زوجته وولده . . . » . وله أخبار في الجزء التاسع من الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي « راجع الفهرست » وسيأتي ذكره في هذا الكتاب .

(١) يعني تربة السيدة سلجوقي خاتون السلجوقية بنت الملك قليج أرسلان السلجوقي ، زوجة الناصر لدين الله ، توفيت سنة ٥٨٤ هـ ببغداد وأنشأ الناصر لدين الله عليه تربة ووقف فيها خزانة كتب نفيسة وكانت على شاطىء دجلة بالجانب الغربي من بغداد بمشرعة الكرخ . وقد جرفتها دجلة مع الرباط الذي أمرت بانشائه تلك السيدة الفاضلة في العصور الأخيرة .

٣٩٩ ● [عز الدين أبو عبد الله محمد [(١)] بن إسماعيل بن عبد الله بن ودعة بن البقّال الفقيه البغدادي] .

ذكره الحافظ محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : كان فقيهاً

---

(١) ترجمه المؤلف أيضاً في هذا الكتاب في الملقبين « كمال الدين » راجع الجزء الخامس في الترجمة ٤٩٨ من الكاف . وله ترجمة في ذيل تاريخ بغداد تأليف ابن الدبيثي وهو التاريخ الذي نقل منه المؤلف كما سيشير إليه ويعتمد عليه ، وهذا نص كلام ابن الدبيثي : « فقيه متميز من أصحاب الشافعي ، تفقه في مدة قريبة وحَصَّل طرفاً حسناً من المذهب والخلاف ، وكان حسن الكلام في المسائل ، له يد جيدة في الجدال ، أعاد بالمدرسة النظامية والمدرس بها الشيخ أبو الحسن علي بن علي الفارقي ، وخرج عن بغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة متوجها إلى الشام وناظر الفقهاء في طريقه وظهر كلامه واستحسن إيراده ودخل دمشق مريضاً فبقي بها أياماً وتوفي في النصف من شعبان منها بدمشق وكان شاباً » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ٢٥ » . وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام قال : « معيد النظامية . كان بارعاً في المذهب والخلاف واخترمته المنية شاباً » . « نسخة الدار المذكورة آنفاً ١٥٨٢ الورقة ٣٨ » . وذكره السبكي نقلاً من تاريخ ابن النجار قال : « كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب والخلاف . مليح الكلام في النظر والجدل ورتب معيداً بالمدرسة النظامية ... وقد صنف كتاباً مليحاً في اللعب بالبندق وقسّمه على تقسيم كتب الفقه على ألسنة الرماة ، فجاء حسناً في فنه ... » « طبقات السبكي الكبرى ٤ : ٦٦ » . وقد تصحف فيها البقال الى « القفال » .

عالماً ، أعاد بالمدرسة النظامية وسافر إلى الشام . وصنف كتاباً [1] في اللعب

---

(١) هو الكتاب الموسوم بالمقترح في المصطلح ، منه نسخة بدار الكتب الوطنية بباريس في مجموعة كتب خطية في هذا الفن ّ أرقامها ٤٦٣٩ جاء في أوله : « كتاب المقترح في المصطلح تأليف الشيخ الامام العالم محمد بن إسماعيل المعروف بابن وداعة (كذا) المعروف بابن البقال ـ رحمه الله ورضي عنه في الدنيا والآخرة آمين ـ » وأوله « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسّر ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى واسطة العقد ومالك الحل والعقد والمؤيد باتباع الحق والمسدّد بكلمة الصدق والمتخلق بأخلاق الله الناصر لدين الله . . . وبعد فأقول : إنه قد استوجب علي حقاً أن أجمع في طريقة البندق مختصراً حاوياً لما تفرق من أحكامه ومسائله ، وأبين كيفية استيعاب أواخره عن أوائله وأن أجمل لها القواعد الشرعية كالضابط والمردّ ، والأصول الفقهية دعامة في القبول والردّ لعلمه أني شغفت به في عنفوان الشباب وريعان العيش واللباب وصحبت من مشايخه وشبابه ، وساداته وأترابه كل ذي عقل رزين ورأي متين ولفظ مبين وحدس نافذ وحس ناقد وخلق حسن وسمت راض . . . وجعلته عشر مراتب كل مرتبة على حال الرامي من الابتداء الى الانتهاء وضمّنت كل مرتبة ما يليق بها من المسائل المصطلح عليها بين الرماة وما يتفرع عنها وذكرت ما يقاربها نوع مقاربة ويشابهها ضرباً من المشابهة . . . »

المرتبة الأولى في كيفية دخول الرماية ، المرتبة الثانية فيما يكمل به الرامي ، المرتبة الثالثة في القدمة وحكمها ، المرتبة الرابعة فيما يتحقق بصرعه الفضيلة ، المرتبة الخامسة في الشهادات ، المرتبة السادسة في التحكيم ، المرتبة السابعة في المراهنات ، المرتبة الثامنة في المقاولة ، المرتبة التاسعة في التحريم ، المرتبة العاشرة في التكذيب والاهدار . . . » .

بالبندق [وخدم به] الإمام الناصر ، قال ابن النجار : وتوفي بدمشق في النصف من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، قال : وبقي والده بعده حيا ، وكان شيخاً صالحاً دائم التلاوة .

* * *

٤٠٠ ● [عز الدين . . . . ؟]

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : ولي النقابة بالمدائن في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة ، قلّده إياها النقيب الطاهر شمس الدين [١] علي [٢] بن المختار وكتب تقليده عز الدين أبو الفضل محمد ابن

---

(١) هو من أسرة العلويين المعروفين ببني المختار الحسينيين جدهم أبو علي عمر المختار النقيب أمير الحاج ابن أبي العلاء مسلم الأحول أمير الحاج ، ومن عقبه أبو الفضائل عبد الله ومنه انحدر بنو المختار « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ من طبعة الهند » .

(٢) قال ابن عنبة في عمدة الطالب المقدم ذكره — ص ٢٩٥ — : « وأما أبو علي عمر المختار بن أبي العلاء مسلم ويقال لعقبة إلى الآن [القرن الثامن] فعقبه من أبي الفضائل عبد الله وحده ومنه في رجلين : عز الدين أبي زار عدنان نقيب المشهد وأبي عبيد الله أحمد ، أما أبو عبيد الله أحمد فعقبه يعرفون ببني أبي حبيبة وهي كنية جدهم عمر بن أبي عبد الله أحمد المذكور ، وأما أبو زار عدنان فأعقب من رجلين عز الدين المعمّر وعميد الدين أبي جعفر نقيب الكوفة ، انقرض الأول : وأعقب النقيب عميد الدين أبو جعفر من أبي جعفر فخر الدين الأطروش ومن أبي القاسم شمس الدين علي . من عقبه شمس الدين علي آخر نقباء بني —

الوزير مؤيد الدين أبي طالب ابن العلقمي . قال شيخنا : ومن الاتفاق العجيب أن عز الدين ابن الوزير أنشأ تقليداً عن النقيب الطاهر تاج الدين أبي علي الحسن بن المختار لنقيب المدائن جدّ عز الدين المذكور ثم لأخيه بعد وفاته ووفاة تاج الدين أبي علي عن النقيب الطاهر علم الدين اسماعيل ثم لعز الدين المذكور عن النقيب الطاهر شمس الدين ، فنقباء المدائن الثلاثة كتب لهم التقاليد عن النقباء الثلاثة من بني المختار .

* * *

٤٠١ ● عز الدين أبو عبد الله محمد [1] بن بختيار بن عبد الله ..... الأديب .

--- العباس وبهاء الدين داود ابنا النقيب عارض جيش المستنصر بالله تاج الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين علي المذكور . لهما عقب » .

وكان شمس الدين علي بن المختار النقيب ممن قتلهم هولاكو عند احتلاله بغداد سنة ٦٥٦ هـ وإسقاطه الدولة العباسيّة ، قال الجزري في العسجد المسبوك في ذكر الشهداء الذين قتلهم هولاكو صبراً : « ثم النقيب الطاهر علي بن النقيب الطاهر بن الحسن بن المختار وكان شاباً طرياً ذكياً سريّاً ينظم شعراً جيداً قيل وقد نيّف على عشرين سنة » . « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الورقة ١٩٣ » وذكره مؤلف كتاب الحوادث بين الشهداء المشار إليهم قال — ص ٣٢٩ — : « والنقيب الطاهر شمس الدين علي ابن المختار » .

(١) ترجمه ابن الدبيثيّ في تاريخ بغداد قال : « كان في زي الجند وكان فيه تميّز ويقول الشعر » وترجمه القفطي في كتابه « المحمدون من الشعراء » وذكر ابن الدبيثي أنه توفي بالبصرة سنة ٦٠٥ هـ .

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : هو أخو أبي علي الحسن بن بختيار وقال : كان متأدباً ورتب شحنة بمناثر[1] الخليفة وخزائن الحبوب ، قال : وقد رأيته كثيراً ومات بالبصرة [سنة خمس وستمائة] .

* * *

٤٠٢ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن بدر بن محمد الكردي الأمير .

كان من أمراء إربل وقدم بغداد في أيام الإمام المستنصر بالله سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان شجاعاً صاحب تجارب .

* * *

٤٠٣ ● عز الدين أبو بكر محمد[2] بن تميم بن أحمد البندنيجي المحدث .

من بيت العلم والرواية والفهم والدراية ، سمع من أصحاب أبي القاسم

---

(١) المناثر جمع منثر وهو الموضع الذي تباع فيه الحبوب مكشوفاً عنها منثورة ويسمى ببغداد « العلوة » وتجمع على « العلاوي » .

(٢) قال ابن الدبيثي في ترجمته « من أهل باب الأزج ، أسمعه والده في صغره من جماعة وسمع هو بنفسه أيضاً من جماعة . . . وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن الدامغاني يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع وستمائة وزكاه العدلان أبو الفضل محمد بن الحسن بن الشنكاتي العباسي وأبو المعالي أحمد بن بكرون » . ولم يذكر وفاته . وأبوه تميم من أشهر المحدثين .

هبة الله بن الحصين وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ، روى لنا عنه شيخنا تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن الساعي المؤرخ وغيره .

* * *

٤٠٤ ● عز الدين أبو المعالي محمد بن جامع بن باقي بن عبد الله ابن علي بن تميم التميمي الدمشقي المحدث الأديب .

ذكره كمال الدين المبارك ابن الشعار في كتاب « عقود الجمان » وقال : سمع الكثير وكان فاضلاً وصنف كتاب « الدر المكنون من طرائف الفنون [1] » وكانت وفاته سنة عشرين وستمائة .

* * *

٤٠٥ ● عز الدين أبو نصر محمد بن جعفر بن عبد الله الخراساني الكاتب .

قرأت بخطه في كتاب كتبه ، استشهد فيه بقول أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ : « مسألة الرجل السلطان كمسألة والده لا تنقصه ولا تشينه » . وفي كتابه أيضاً « مكتوب في التوراة يا ابن آدم لا تسأل الناس ، فان كنت ، لا بُدّ ، سائلاً فسل معادن الخير ترجع مغبوطاً محسوداً ولا تسل معادن الشر فترجع مذموماً محسوراً » .

* * *

---

(١) ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون « الدر المكنون في غرائب الفنون » لناصر الدين أبي بكر بن عبد المحسن الفوّي » وأن بعضهم اختصره بفوّة سنة « ٧٠٣ » هـ فهو كتاب آخر .

٤٠٦ ● عز الدين[1] أبو عبد الله محمد بن حازم بن فرج بن حريز بن عساكر الأطرابلسي الوكيل يعرف بابن قاضي الراوندان .

ذكره ابن الشعار في كتابه وقال : أنشدني لنفسه في حلب :

وصفراء يحكي لونها لون عاشق ... لها أدمع منهلة حين توضع

يمجّ نهاراً في ظلام لسانها ... ويزداد فيها نورها حين تقطع

تجود على جلاسها بعفافها[2] ... ككامل علم وهو بالفسق مولع

وُلد سنة عشر وستمائة .

* * *

٤٠٧ ● عز الدين أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد البغدادي الأديب .

ناظر دجيل من بيت تقدم ورياسة ومعرفة وكياسة . ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : خدم عز الدين صدراً بدجيل ثم رتب ناظراً في

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين أبو العز محمد بن جعفر البصري الفقيه الشافعي المدرس القاضي » قال مؤلف الحوادث في وفيات سنة « ٦٧٢ » هـ : « وتوفي القاضي عز الدين أبو العز محمد بن جعفر البصري ، ودفن عند الجنيد ، وكان عالماً فاضلاً ، ولي تدريس النظامية بعد واقعة بغداد ثم نقل الى تدريس مدرسة الأصحاب [مدرسة زمرد خاتون] ودرّس في المدرسة العصمية عند فتحها وناب في الحكم والقضاء ببغداد » المسمّى الحوادث الجامعة ص ٣٧٧ » .

(٢) في الأصل « بعفائها » .

دار الضرب ثم رتب خبرياً بباب النوبي ثم ناب عن صهره على أخته شرف الدين أبي الفتوح[1] عبد اللطيف بن البخاري في صدرية المخزن وتوفي في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة .

* * *

٤٠٨ ● عز الدولة أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الكلبي الصقلي صاحب صقلية .

ذكره ابن القطاع في كتاب « الدرر الخطيرة من أشعار الجزيرة » يعني جزيرة صقلية وأثنى عليه ووصفه بالعلم والفضل والأدب . وأنشد له : . . .

* * *

٤٠٩ ● عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن بن علي العلويّ الحسيني الفقير .

---

(١) كان أبو الفتوح ابن النجاري من بيت العدالة والقضاء والولاية . ونسبتهم « البخاري » إلى البخور لا الى المدينة « بخارى » ، ولي أولاً القضاء بربع من أرباع بغداد سنة « ٦٠١ هـ » ثم وليه شرقي بغداد سنة « ٦٠٨ هـ » وكان يصدر أحكامه عن الامام الناصر لدين الله استقلالاً بالحكم ، وجُعل اليه النظر بدجيل ثم ولي صدرية المخزن سنة « ٦١١ هـ » وأضيفت اليه واسط والبصرة وتكريت والحلّة حتى عزل سنة « ٦١٤ هـ » . ترجمه ابن الديثي في تاريخه والذهبي في تاريخ الإسلام ، وأشار القفطي « ص ٤١٢ » الى سيرة زوجته .

كتب إليَّ شيخنا الفقيه العالم نجيب الدين أبو علي يحيى[1] بن أحمد ابن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي من الحلة السيفية ، في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة قال : أخبرنا السيد أبو حامد[2] بن زهرة الحسيني الحلبي عن السيد أبي الحارث محمد بن الحسن[3] بن علي الحسيني الحلبي عن قطب الدين أبي الحسن عن السيد الأعز النقيب عن القاضي أحمد بن علي بن قدامة عن السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي .

* * *

---

(١) كان نجيب الدين من أشهر فقهاء الشيعة الامامية في القرن السابع للهجرة ، وكان زاهداً ورعاً قدوة ، في الفضل والعلم ، له كتاب « جامع الشرائع » و « نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر » و « المدخل » في أصول الفقه ، توفي سنة « ٦٨٩ هـ » بالحلة . وترجمته مشهورة في تواريخ الشيعة .

(٢) هو محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة ، وفي كتاب الاجازات من بحار الأنوار ، أن الشهيد يروي عن الشيخ شمس الدين بن أبي المعالي عن علي بن حماد الواسطي عن نجيب الدين الهذلي عن أبي حامد بن زهرة : وتكرر ذكر ذلك في البحار . وسيأتي ذكر محيي الدين بن زهرة في ترجمة « فخر الدين محمد بن إدريس الحلي »

(٣) وفي كتاب الاجازات من البحار أيضاً « قال الشيخ نجيب الدين : وأخبرني السيد محيي الدين أبو حامد بن زهرة بجميع مصنفات الشيخ المفيد عن الشريف عز الدين أبي الحارث محمد بن الحسن الحسيني عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي . . . »

٤١٠ ● عز الدين أبو بكر محمد بن الحسن[1] بن علي بن عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي الكاتب الفقيه .

سمع الحديث ، قرأت بخطه :

وجنة كانت أبا لهب   أصبحت حمالة الحطب
خشنت من بعد ما حسنت   يا له من سوء منقلب

* * *

٤١١ ● عز الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي الواسطي الأديب .

كتب في رسالة من إنشائه « كان خالد بن عبد الله القسري يقول : ارفعوا إليَّ حوائجكم في رقاع فاني أكره أن أرى ذل المسألة في وجوهكم وكان ينشد :

يا أيها الراكب بزل الجمال   وطالب الحاجات من ذي النوال
لا تحسبنَّ الموت موت البلى   وإنما الموتُ سؤال الرجال

---

(١) ذكر المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » والده أبا علي الحسن ابن علي ، وكان قد سمع الحديث وحدّث وكانت وفاته سنة « ٦٢٩ هـ » ودفن بمقبرة الشيخ معروف الكرخي ، أمّا محمد ابنه فلم أعثر على تاريخ وفاته .

كلاهما موت ولكن ذا   أشَدُّ من ذاك بذلّ السؤال

* * *

٤١٢ ● عز الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن الوزير أبي العلاء (١) الأمير الصاحب .

سمع على كامل الدين (٢) (كذا) أبي محمد الحسن بن علي بن محمد

---

(١) ترجمه ابن الدبيثي وذكر أنه ولي وزارة الأمير هزاراسب الآتي ذكره ، وكان من المحدثين توفي بواسط سنة « ٥٠٠ هـ » . وورد ذكر الوزير أبي العلاء وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي في حوادث سنة « ٤٦١ هـ » وسنة « ٤٦٤ هـ » من مرآة الزمان قال : « وفي ربيع الأول ورد الوزير أبو العلاء من عند السلطان وخلع عليه خلع سلطانية واقب وزير الوزراء ... » واسمه مذكور في مراسلات الأمير هزاراسب بن بنكير ابن عياض الكردي المتوفى سنة « ٤٦٢ هـ » .

(٢) الصواب « الكامل » كما ذكره المؤلف في « الكامل » من المجلد الخامس « ص ٣٢ » ولد أبو محمد ابن السوادي بواسط في سنة « ٤٧٩ هـ » ودرس الأدب وفنون التصرّف والحساب والجبر والمقابلة والضرب والمساحة وقسمة الشركات وسمع الحديث ، وقدم بغداد غير مرة وسمع بها الحديث ثم حدّث بها في سنة « ٥٢٧ هـ » وتوفي سنة « ٥٦٦ هـ » بواسط وصلي عليه بجامعها ودفن بمقبرة داوردان ، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخ بغداد .

السوادي بقراءة الشريف أبي طالب عبد الرحمن[1] بن أبي الفتح بن عبد السميع الهاشمي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

* * *

٤١٣ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد البغدادي الوكيل الكاتب .

[قال] : « سئل بعض الكتاب عن حسن الخط فقال : إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه وتفتحت عيونه ولم تشتد راؤه ونونه وأشرق

---

(١) ولد أبو طالب الهاشمي العباسي بواسط سنة « ٥٣٨ هـ » ونشأ فيها في بيت صالحين مقرئين ورواة مشهورين ، وسمع الحديث وقرأ القرآن بالقراءات وقدم بغداد وسمع بها وكتب بخطه كتباً كثيراً وكان حسن النقل ثقة صدوقاً ، حدّث كثيراً وحمل الناسُ عنه رواية جمة وصنّف كتباً في الحديث وغيره ، من ذلك « المنتخب من مناقب الدولة العباسيّة ومآثر أئمتها المهدية » ألفه للسيد علاء الدين هاشم بن علي بن المرتضى الأمير السيّد المقدمة ترجمة والده في الرقم « ٣٤٥ » وسيأتي ذكره في باب « علاء الدين » نقل منه السيوطي في ترجمة المقتفي لأمر الله من تاريخه ، وقد تصحف اسم أبي طالب الهاشمي في مختصر تاريخ بني العباس المنحول ابن الساعي ففي « ص ٣٨ » منه « حدثنا الشريف عبد السميع بن شرف الدين عبد الرحمن المكنى بأبي طالب الواسطي » . والصواب « حدثنا عبد الرحمن . . . » توفي أبو طالب بواسط سنة « ٦٢١ هـ » وله ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي ، وطبقات القراء . للذهبي وغيرهما .

قرطاسه وأظلمت أنقاسُه ولم تختلف أجناسُه وأسرع الى العيون بصوره والى العقول بثمره » .

* * *

٤١٤ ● عز الدين أبو المعالي محمد [١] بن الحسين بن عبد الله البادرائي ناظر الطبق [٢] .

من بيت رياسة وتصرُّف ، وكان متصرّفاً عارفاً بقوانين الكتابة والحساب ، ذكره تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب في تاريخه وقال : صُرِف مجد الدين [٣] علي بن أمسينا عن نظارة ديوان الطبق ورتب عوضه

---

(١) ذكره المؤلف أيضاً استطراداً في ترجمة مجد الدين أبي الحسن علي بن أبي اليامن بن أمسينا الكاتب الواسطي - ص ١٩٦ من كتاب الميم وذكر أنه ولي نظارة الطبق بعد عزل مجد الدين علي بن أمسينا المذكور في جمادى الأولى سنة « ٦٤٣ هـ » .

(٢) يُراد بالطبق الضياع الموقوفة على ضيافة الدولة العباسيّة للفقراء والحجاج وغيرهم ، ولاسيما في شهر رمضان « الحوادث ص ٤٤ و ٢١١ » و « مراصد الاطلاع في عكبرا » .

(٣) الذي في ترجمة مجد الدين بن أمسينا المشار اليها أنّ اسمه أبو الحسن علي بن أبي اليامن . وهو من بني أمسينا البطائحيين المشهورين بالرياسة والتصرف منهم أبو البدر محمد بن أمسينا الذي بلغ نيابة الوزارة على عهد الناصر لدين الله وسيأتي ذكر « عميد الدين محمود بن أحمد بن أمسينا » منهم وفي أثناء ترجمته ذكر فخر الدين محمد بن أمسينا الأصغر لا الذي ذكرنا آنفا .

عز الدين محمد بن الحسين البادرائي وخلع عليه بدار الوزير مؤيد الدين[1] .

* * *

٤١٥ ● /عز الدين محمد بن داوود بن علي المنبجي الفقيه . [و ١٢٦]

كان فقيهاً فاضلاً رأيت بخطه كراريس قد كتبها في شرح « اليميني » للعتبي ، لم تحضرني في كتابة هذه التراجم .

* * *

٤١٦ ● عز الدين محمد بن سعد الله بن مروان الفارقي .

لم أعلم من حاله شيئاً ، إلا أن أولاده عبد الرحمن وعمر ومحمد ذُكروا في الاجازة التي وردت من دمشق الى بغداد سنة ست وتسعين وستمائة وكتبت فيها .

* * *

٤١٧ ● عز الدين أبو الفضل محمد بن سعيد[2] بن عبدربه بن أبي الكتائب بن عبدربه السلمي النائب .

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز المقدادي القمّي ، نشأ في بلاد العجم وخدم في أشغال أمرائها ، ثم انتقل الى العراق وترقى في المناصب حتى نال نيابة الوزارة على عهد الناصر لدين الله ثم الوزارة على عهد المستنصر بالله وعزل سنة « ٦٢٩ هـ » وتوفي فيها . له ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي والفخري والوافي بالوفيات وأخباره في الحوادث .

(٢) سيذكره المؤلف باسم « عز الدين أبي المعالي محمد بن عبد بن علي السلمي البغدادي الكاتب النائب » .

كان رئيساً جليلاً ، جميل السيرة . ولي نيابة باب النوبي وأضيف إليه نيابة الجانب الغربيّ ورتب في إشراف الخاصّ[1] ، وقتل في الوقعة سنة ست وخمسين [وستمائة] .

* * *

٤١٨ ● عز الدين أبو عبد الرحمن محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي .

* * *

٤١٩ ● عز الدولة أبو المكارم محمد بن[2] صدقة بن منصور الأسدي الأمير .

---

(١) يعني ملك الخليفة الخاصّ به .

(٢) جرى له ذكر في الحرب التي وقعت بين السلطان بركيارق والسلطان محمد السلجوقيَّين سنة « ٤٩٣ هـ » فقد كان عز الدولة محمد بن صدقة على ميمنة السلطان بركيارق ، وكانت الدائرة على بركيارق ، توفي عز الدولة المزيديّ في سنة « ٤٩٣ هـ » المذكورة ؛ وكان أبوه حياً . وترجمه الصفدي في الوافي « ج ٣ ص ١٦٠ » ترجمة حسنة وقال فيما قاله : « لما مرض كان أبوه سيف الدولة صدقة بن دُبيس جالساً عنده فأتي بديوان ابن نباتة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتحه فطلع ما صورته « وقال يعزّي سيف الدولة في ابنه أبي المكارم » فأخذ بعض الجماعة الديوان من يده وفتحه ثانية فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة » وذكر ثلاثة أبيات وقال : « ثم مات محمد بعد يومين » .

ذكره أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الملك الهمذاني وقال : وفي شعبان سنة تسعين وأربعمائة خلع على عز الدولة أبي المكارم في دار الخلافة وعُقد له عقد النكاح على بنت الوزير عميد الدولة محمد[1] بن جهير وتولى العقد عمّها زعيم الرؤساء[2] أبو القاسم وكان الخطيب الشريف أبو الكرم الهاشمي[3]

---

(١) جهير (بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء) وبنو جهير اشتهروا بالرياسة والوزارة والعربية ، وستأتي ترجمة « عميد الدولة » هذا في باب « العميد » وترجمة أبيه فخر الدولة في « الفاء » .

(٢) هو علي بن محمد بن محمد بن جهير ، ذكره ابن الطقطقى وقال : « لم تطُل أيامه ولم يكُن له من السيرة ما يؤثر وبعد يسير من وزارته عزل وقبض عليه » وكان استيزار المستظهر بالله له في سنة « ٤٩٦ هـ » كما في المنتظم والكامل .

(٣) هو حسام الشرف أبو الكرم بن محمد ورد ذكرُه في أخبار سنة « ٤٩٤ هـ » من المنتظم وأنه صلّى بدار المملكة ثم صار والياً ببغداد واليه أمر الشرطة بها ، وفي سنة « ٥٣١ هـ » قبض عليه فاضطرب الأمن ببغداد وظهر فساد العيارين ، والتجأ أبو الكرم الى رباط أبي النجيب عبد القاهر السهروردي [بازاء دار الضباط الحالية] فتاب وحلق شعره ولبس خرقة التصوف ، ثم خلع عليه وأعيد الى شغله لكفايته في ضبط أمور بغداد فقتل ابن بكران العيّار زعيم الفتيان العيارين ، وفي سنة « ٥٣٧ هـ » لم يستطع تهذيب المدينة من العيارين فعزل من عمله ، ثم أعيد الى ولايته في سنة « ٥٢٨ هـ » رأيتُ هذه الأخبار في المنتظم والكامل والمرآة ، وذكره الشيخ ماري بن سليمان في « فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل » وأنّه هو الذي حمى « مار عبد ايشوع » ابن المقلى الجاثليق في خروجه يوم توليه الجاثليقية من دار الخلافة الى بيعة سوق الثلاثاء —

وكتب الصداق تاج الرؤساء أبو نصر[1] بن الموصَلايا في ثوب دبيقي .

* * *

٤٢٠ ● **عز الدين أبو الفضل محمد[2] بن صدقة بن يحيى البغدادي مشرف ديوان العرض .**

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال : وفي شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة صُرف عز الدين محمد بن صدقة عن إشراف ديوان العرض ورتب عوضه عميد الدين[3] منصور بن عباس .

* * *

ـ « ص ١٥٧ » ونقل مؤلف الحوادث قصَّة طريفة مما حدث في أيامه من حوادث اللصوص « ص ١١٨ » . ولا يبعد أن يكون الشريف أبو الكرم الخطيب غير أبي الكرم الوالي ، فلا نقطع بذلك .

(١) هو تاج الرؤساء هبة الله بن الحسن بن الموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد وهو من أسماء النصارى ابن أخت أبي سعد العلاء بن الحسن بن وهب ابن الموصلايا الأديب الكاتب صاحب ديوان الانشاء على عهد المستظهر بالله ومَن قبله من الخلفاء حتى القائم بأمر الله ، كان أبو نصر ذا معرفة بالأدب والبلاغة ، له فضل وترسل وخط حسَن ، وتولى أمر الخبر أي البريد ، وكان يُساعد خاله على بعض الأمور الكتابية ، وكانا نصرانيّين ثم أسلما سنة « ٤٨٤ هـ » ، وتوفي أبو نصر سنة « ٤٩٨ هـ » . ترجمه العماد في الخريدة وذكره ابن خلكان في ترجمة خاله وذكره ياقوت قبله في ترجمة خاله أيضاً وأخباره قليلة .

(٢) كانت ولايته سنة « ٦٣٠ هـ » كما في الحوادث « ص ٤٩ » .

(٣) ستأتي ترجمة « عميد الدين ابن عباس الدجيلي » هذا في باب « العميد من الكتاب » .

٤٢١ ● عز الدين محمد بن طغرل بن زمش الحلبي.

سمع خطب عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة على الشيخ كمال الدين أبي العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد الدخميسي بسماعه من الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى باجازته من أبي اسحاق ابراهيم ابن محمد بن نبهان الغنوي لسنة (كذا) وذلك بظاهر اعزاز في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة ، بقراءة شيخنا عز الدين أحمد بن ابراهيم الفاروثي.

* * *

٤٢٢ ● عز الدين أبو بكر محمد بن طلحة بن عبد العزيز الاربلي الصوفي.

قال له بعض أصحابه : أوصني . قال : اصحب أهل التقوى فانهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة وأكثرهم لك معونة.

* * *

٤٢٣ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب بن ابراهيم الشامي المحدث.

روى بإسناده عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : ليس عدوك الذي يقتلك فيدخلك الله الجنة ، وان قتلته كان لك نوراً ، ولكن أعدى الأعداء لك نفسك التي بين جنبيك . وأنشد :

كيف احترامي من عدوّي إذا　　كان عدوّي بين أضلاعي ؟

* * *

٤٢٤ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن عاصم بن محمد الاصفهاني الرئيس .

ذكره الصدر عماد الدين الكاتب في كتاب « خريدة القصر وجريدة أهل العصر » وقال : هو من أعيان اصفهان وكبرائها وفضلائها وأدبائها وهو من بيت معروف ، بالكرم موصوف ، وآخر عهدي به عند خروجي من اصبهان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وحج بعد ذلك بسنتين وعاد الى بلده . ومن شعره :

يدور بكأس ملؤها ذوب عسجد ‏ عليها حباب كالجمان المبدّد

كبدر تمام بالهلال مؤزّر ‏ يقبّلُ وهناً خدّه ألف فرقد

وشمس ضُحى تبدو مسامير فضة ‏ على طرفيها وهي بالغيم ترتدي

* * *

٤٢٥ ● عز الدين أبو الحسن محمد بن العباس بن محمود الشيرازي الصوفي .

كان ظريفاً عارفاً وله كلام مطبوع وله تحصيل وسافر الكثير ، ومن ايراده « الأروع هو الأورع . من استشعر رهباً ، أمعن هربا . إياك والمجاهرة بالمهاجرة . من اعتقد الصلاح اقتعد الفلاح . خير الكلام ما طاب درسه وخف سردُه » .

* * *

٤٢٦ ● عز الشرف أبو تمام محمد بن أبي جعفر [١] العباس بن يحيى بن محمد بن الحسين بن محمد الزينبي الزاهد.

ذكره العدل جمال الدين محمد بن الدبيثي وقال: كان شريفاً زاهداً صالحاً منقطعاً الى العبادة، سمع أبا المعالي محمد [٢] بن محمد بن اللحّاس الحريمي، كتبنا عنه وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة.

* * *

٤٢٧ ● عز الدين أبو العز محمد بن عبد [٣] الله بن أبي السعود ابن جعفر البصري القاضي.

---

(١) هو من البيت الزينبي العباسي المشهور بكل فضيلة ومزيّة، قال ابن الدبيثي: «من أهل الحريم الطاهري منزو عن الناس منقطع الى العبادة مقيم في مسجد يعرف بجده نور الهدى، كثير المجاهدة دائم الصيام وتلاوة القرآن وقيام الليل على طريقة حسنة وسيرة جميلة... سمعنا منه أحاديث للتبرك به... سألت الشريف أبا تمام هذا عن مولده فقال: في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة» ثم ذكر وفاته وله ترجمة في التكملة «ج ١ ص ٦٩» وفي تاريخ الاسلام «١٨٩ – ١٩٠».

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد العطار، من أهل الحريم الطاهري [فوق المنطقة]، ولد سنة «٤٦٨ هـ» ونشأ ببغداد وسمع الحديث واستجاز لنفسه وروى كثيراً وكتب عنه أبو سعد السمعاني وغيره ومات أبو سعد قبله، توفي سنة «٥٦٢ هـ». ترجمه ابن الدبيثي وغيره كصاحب الشذرات والظاهر أن «اللحّاس» نبز كان والده به منبوزا.

(٣) ترجمه في الحوادث «ص٣٧٧» وذكر في حوادث سنة «٦٧١هـ» –

كان فاضلاً فصيح العبارة لطيف الاشارة عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف وكان متبحراً في علم التفسير ، وكان منذ توفي القاضي نجم الدين البادرائي قد خلت النظامية من مدرس ثم تعطلت المدارس والربط والمساجد واستدعي أبو المعز من البصرة ودرس بها في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنه اثنتين وسبعين وستمائة ودُفن بالشونيزيّة الى جانب نجم الدين البادرائي [1] .

* * *

— أنه جعل مدرس الشافعية في المدرسة العصمتيّة بجوار مشهد عبيد الله [أبي رابعة شرقي الأعظمية] وجعل أيضاً نائباً عن قاضي القضاة عز الدين أحمد ابن محمود الزنجاني ببغداد « ص ٣٧٤ — ٥ » وذكر ابنه نجم الدين محمداً مدرس المدرسة المستنصريّة « ص ٤٤٩ » .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد ، ولد سنة « ٥٩٤ ﻫ » ببادرايا [بدرة الحالية] واليها نسب وسمع الحديث من مشهوري شيوخه في أيامه ، وتفقه في مذهب الامام الشافعي وبرع فيه براعة تامّة ، وجعله الخليفة المستنصر بالله خازناً في خزانة كتبه الخاصة وفي سنة « ٦٣٩ ﻫ » جعل مدرساً للمدرسة النظامية وخُلع عليه خلعة التدريس ، ورُوسل به ملوك الشام غير مرّة منها سفره الى حلب سنة « ٦٤٧ ﻫ » ، وأسس بدمشق في موضع يعرف بدار أسامة ، مدرسة للشافعية عرفت بالبادرائية ودرس هو بها دروساً وشرط على المقيم بها أن يكون غير متزوج ، وأن لا يدرس في غيرها من المدارس وفي يوم افتتاحها حضر الملك الناصر صلاح الدين الأصغر يوسف ابن الملك العزيز وقرىء كتاب الوقف وكان من جملته « ولا تدخلها امرأة » فقال الملك الناصر « ولا صبيّ » وجعل لها أوقافاً حسنة وخزانة كتب —

٤٢٨ ● عز الدين محمد بن جلال الدين عبد الله بن رستم بن أبي الحمد بن ناصر بن الأوحد القستري مستوفي الممالك.

كان سعد الدولة[1] لما ولي الوزارة للسلطان أرغون سنة ثمان وثمانين وستمائة واستولى على حساب جميع الممالك وكان . . .

* * *

٤٢٩ ● عز الدين أبو المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد القستريّ الكاتب.

رأيتُ له رسالة قد كتبها في ذم الزمان وهجو الإخوان ، مختصرة مفيدة ، نقلت منها الى كتابي قوله :

ما ازددت في أدبي حرفاً أسرُّ به   إلا تزيدت حرفاً تحتـه شوم

ـ نافعة منها « الحاوي » كما في طبقات السبكي « ج ٤ ص ٣٠٢ » ، وأول مدرس لها هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن التاج العزازي ، وفي شوال من سنة « ٦٥٥ هـ » ندب نجم الدين البادرائي الى قضاء القضاة في الدولة العباسية ، على عهد المستعصم بالله ، فاستعفى ولم يُعف ، واستُدعي الى دار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وخلع عليه خلعة القضاء وحكم يوماً واحداً ثم انقطع في بيته تسعة عشر يوماً وتوفي . ترجمه مؤلف الحوادث وجمال الدين محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني في كتابه « تكملة إكمال الكمال » ومؤلف الوافي بالوفيات والسبكيّ والمقريزيّ في « المقفى » وغيرهم .

(٤) أخبار هذا الرجل في الحوادث ، قتل سنة « ٦٩٠ هـ » .

إنّ المقدم في حـذق بصنعته أنى توجّـه فيها فهو محروم

* * *

٤٣٠ ● عز الدين أبو المظفر محمد بن أبي الفرج عبد الله بن عثمان بن محمد الأنباري [١].

قدم والده بغداد واستوطنها وتولى ديوان الزمام . وذكره ابن الدبيثي وقال : سمع الحديث من نصر الله [٢] بن عبد الرحمن بن زريق ، وطبقته [وتوفي [٣] شاباً قبل أوان الرواية في ليلة السبت في السابع والعشرين] من صفر سنة [تسع وستمائة وصلّي عليه يوم السبت ودفن بمقبرة الشونيزي]

* * *

٤٣١ ● عز الدين أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الخلال البغداديّ الوكيل .

---

(١) الذي في تاريخ ابن الدبيثي « محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الخلال الأنباري أبو المظفر بن أبي الفرج » وقد ذكر المؤلف والده فيما سبق تجده في الرقم ٢٢٥ وهـو « عز الدين أبو الفرج عبد الله بن محمد [بن أحمد] بن الخلال الأنباري مشرف الديوان » .

(٢) ولد أبو السعادات ابن زريق ويعرف بابن القزاز أيضاً سنة « ٤٩١ هـ » ببغداد وبها نشأ وسمع الحديث وكان أهله ذوي رواية ودراية ، وروى الحديث وكان شيخاً صالحاً ، توفي ببغداد سنة « ٥٨٣ هـ » . ترجمه ابن الدبيثي وشمس الدين الذهبي وغيرهما مثل ابن العماد في الشذرات .

(٣) التتمة من تاريخ ابن الدبيثي .

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه وقال : هو من أولاد المحدّثين وكان وكيلاً بباب القضاة وصار حاجباً من حجاب الديوان [1] ، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

* * *

٤٣٢ ● عز الدين أبو الفضل محمد بن شمس الدين عبد الرحمن ابن محمد الأهريّ المؤدب .

قد تقدم ذكر والده شمس الدين ، انتقل من أَهْر [2] وسكن تبريز وكان له مكتب بها يؤدب أولاد الأكابر والرؤساء وكان مليح الخط ، تأدب على والده وقرأ عليه القرآن المجيد ، رأيته بأهر في خدمة شيخنا جلال الدين عبد الحق بن مطهر الأهري ثم اجتمعتُ به في تبريز بدار الخطيب شهاب الدين الحداد في سنة أربع وستين وكتبت عنه وكتب لي . . . وفوائده .

* * *

٤٣٣ ● / عز الدين أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكرجي [3] الفقيه . [و ١٢٨]

---

(١) قال : « وتولّى النيابة بباب النوبي المحروس قبل موته » وذكر أن ولادته كانت سنة « ٥٤٠ هـ » وله في تاريخ الاسلام ترجمة أيضاً نقل فيها من تاريخ ابن النجار أنه كان ساكناً متواضعاً . وترجمه المنذري في التكملة .

(٢) بالفتح والسكون والراء ، مدينة كانت عامرة من نواحي أذربيجان بين أردبيل وتبريز .

(٣) بفتح الكاف والراء وكسر الجيم منسوب الى الكرج ، بلدة في رستاق روذراور بالقرب من همذان وهي كرج أبي دلف .

كان من الفقهاء العارفين بالفروع والأصول ، روى بإسناده الى أبي عبد الرحمن[1] السُلمّي قال ، قال أبو عبد الله المغربي : من ادّعى العبودية وله مُراد باقٍ فهو كاذب في دعواه وانما تصح العبودية لمن أفنى مُراداته وقام بمُراد سيده ليكون اسمه ماسمّي به : إذا دُعي باسم أجاب عن العبودية ولا يجيب الا من يدعوهُ بالعبودية . ثم أنشد :

يا عمرو ثـأري عند أسمـاء يعرفـه السـامـع والرائي
لاتدعُني إلا بـ « يا عبدها » فـإنــه أشرف أسمـائي

* * *

٤٣٤ ● عز الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الواربني القزويني الفقيه .

ذكره شيخنا عماد الدين زكريا[2] بن محمد بن محمود الأنصاري في مشيخته وقال : أجاز لي جميع رواياته ومنها سنن ابن ماجة ، يرويه عن الامام فخر الاسلام

---

(١) هو محمد بن الحسين النيسابوري ، شيخ الصوفية في زمانه ومؤرخهم ، بلغت فهرست تصانيفه مائة أو اكثر ، منها « تاريخ الصوفية » وسمع الحديث وكتبه ، واتهمه بعض الشيوخ بالوضع ، توفي سنة « ٤١٢ هـ » ترجمه الخطيب البغدادي وابن الجوزي في المنتظم وابن حجر في لسان الميزان وغيرهم .

(٢) هو القاضي المصنف المشهور مؤلف « آثار البلاد وأخبار العباد وعجائب المخلوقات » وسيذكر المؤلف ترجمته في باب « عماد الدين » .

العمركي عن محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم المقوّمي عن أبي طلحة بن أبي المنذر أحمد بن أبي منصور بن محمد الفقيه عن أبي الحسين علي بن ابراهيم ابن بحر القطان عن المصنف أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجّة القزويني[1].

* * *

٤٣٥ ● **عز الدين أبو بكر محمد بن عبد الصمد بن عبد الصمد الدونيّ الكاتب.**

قرأت بخطه في رسالة كتبها الى بعض الرؤساء :

أحسن الظنّ بربٍّ عوّدك ... كلّ إحسانٍ وسوّى أودك

إن ربّاً كان يكفيك الذي ... كان بالأمس سيكفيك غدك

* * *

٤٣٦ ● **عز الدين أبو الفتح محمد[2] بن عبد الغني بن عبد الواحد ابن سرور المقدسي المحدث.**

من أولاد المحدثين والعلماء، وأرباب الدين الأتقياء . وهو دمشقي الدار مقدسي

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة لي فكأنها « الوهات ».

(٢) « تاريخ الدبيثي » نسخة باريس ٥٩٢١ ورقة ٨٢ » ومختصره « ج ١ ص ٨٢ » والتكملة لوفيات النقلة « ج ١ ورقة ١٠٤ » وذيل الروضتين « ص ٩٩ » والوافي « ج ٣ ص ٢٦٦ » وتاريخ الاسلام « ١٥٨٢ ورقة ٢٠٤ » وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ص ٩٠٢ والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢١٨ - ٩ » والشذرات « ج ٥ ص ٥٦ ».

الأصل ، ذكره الحافظ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : ورد[1] بغداد وسمع بها أبا الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وطبقته[2] ورحل الى اصفهان فسمع بها من أصحاب أبي علي الحسن ابن أحمد الحداد وعاد الى دمشق وحدث عنهم ومولده بدمشق سنة ست وستين وخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة سبع[3] عشرة وستمائة .

* * *

٤٣٧ ● **عز الشرف[4] أبو المناقب محمد بن عبد الملك بن المحسن الحسيني الفقيه .**

كان فقيها عالماً ، أنشد في مجلس بعض الصدور :

لاتبخلنَّ إذا ما الدهرُ جادَ وجُد ... ولا تخافنَّ من فقر وافلاسِ

فليس ينفد مالُ المرء من كرم ... وانّ في المال يبقى الذكر في الناس

* * *

---

(١) في الأصل « ورد بغداد مراراً أولها في سنة ثمانين وخمسمائة »

(٢) في الأصل « وأبا السعادات بن زريق ويوسف بن الحسن العاقولي وغيرهم من أصحاب أبي القاسم بن بيان وأبي طالب بن يوسف وأبي الغنائم ابن المهتدي » .

(٣) فوق سبع ، كلمة « ثلاث » وهو الصواب الذي ذكره ابن الدبيثي والذهبي في تاريخ الاسلام والصفدي في الوافي .

(٤) يستدرك عليه « عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري الدمشقي الشافعي قاضي القضاة الشافعية بالشام يعرف بابن الصائغ ، ذكر الصفديّ في ترجمته « الوافي ج ٣ ص ٢٧٠ » أنّه ولد —

٤٣٨ ● عز الدين أبو المعالي محمد[1] بن عبد بن علي السُّلمي البغدادي الكاتب النائب .

من بيت معروف بالتقدم والتصدُّر ، ولي النيابة في أيام المستعصم بالله وكان شهماً عارفاً بأحوال الناس ، وظهرت كفايته فصار نائب الجانبين

ـ سنة « ٦٢٨ هـ » بدمشق وبها تأدَّب وسمع الحديث ودرس الفقه على القاضي كمال الدين التفليسي وغيره ، وصار من أعيان أصحابه ثم ولي التدريس بالمدرسة الشامية بالمشاركة ثم جعلت له وكالة بيت المال ، وارتفع قدره ونبه ذكره ، ثم ولي القضاء بالشام مكان شمس الدين بن خلكان سنة « ٦٦٩ هـ » فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام بالحق ودرء للباطل وحفظ للأوقاف وأموال اليتامى والأشراف وأحبه الناس وكان ديناً ورعاً يخاف الله عارفاً بالأحكام لا يحترم الرؤساء ولا يتكلف للأمراء ، وفي سنة « ٦٧٧ هـ » عُزل وأعيد ابن خلكان الى القضاء ، وبعد وفاة ابن خلكان صار قريبه تاج الدين عبد القادر السنجاريّ وزُوِّرت عليه تزاوير لهذا القاضي ضلع فيها ، ولكنه برِّىء منها ، وتوفي سنة « ٦٨٣ هـ » وله ترجمة في طبقات السبكي « ج ٥ ص ٣١ » وشذرات الذهب « ج ٥ ص ٣٨٣ » .

وعز الدين محمد بن عبد الكريم البوازيجي نسبة الى بوازيج الملك بلدة بين تكريت وأربل ، ذكره الذهبي في المشتبه ـ ص ٥٩ ـ قال : « عز الدين محمد بن عبد الكريم البوازيجي ثم الموصلي ابن حترميّة ، قرأ بالسبع . . . أدركه الشيخ محمد بن محمد الكنجي في حدود سنة « ٦٥٠ هـ » وسمع منه » .

(١) هذا هو الذي ذكره المؤلف سابقاً « في الرقم ٤١٧ » وعند اسمه هنا ما نصه « تكرّر وهو بهذا الموضع أليق » . وفيات الأعيان « ١ : ٦٥٣ » والوافي بالوفيات « ٤ : ٧ » .

ببغداد، وكان عنده فطنة وكياسة وأدب ، وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي معرفة قديمة وكتب اليه في رقعة له :

وكم قلت ألقى في وزارتك المُنى — وأدركُ وحدي ما ارتجى كلُّ آمل
ولم أدر أنَّ الأرذاين يرون ما — تمنَّوا وأني لستُ أحظى بطائل
فوقّع الى هذا الزمان فانه — غلامك تجعلني كبعض الأراذل

فولاّه . . .

* * *

٤٣٩ ● عز الدين[١] أبو عبد الله محمد بن جلال[٢] الدين عبيد الله بن رستم بن أبي الحمد بن ناصر بن الموحِّد التستري كاتب الحضرة .

كان من أفراد الكتاب المعروفين ، عارفاً بالحساب وفنون الكتابة والآداب ، وكان قد أقام في أيام سعد الدولة مسعود وزير أرغون في الأردو[٣] وله مكارم أخلاق ، ومعرفة بأيام الناس والقيام بأمورهم ، رأيته ولم يتفق لي الاجتماع به وقتل مع سعد الدولة في سنة تسعين وستمائة . قرأت بخطه :

---

(١) كتب عند هذا الاسم « تقدم ذكره في محمد بن عبد الله » يعني الذي تقدم في الرقم « ٤٢٨ » .

(٢) يستدرك عليه « عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد الأمير المختار » أحد الأمراء المصريين .

(٣) الأردو بضم الهمزة وسكون الراء هو المعسكر في اللغة المغولية ويكنى به عن حضرة سلطان المغول ، وهذا تأويل قوله « كاتب الحضرة » .

تقول سليمى حين ذمّت معيشتي مقالة ذي ضغن على البين ساخط
ذريني أمُت خلف الوساد مكرّماً ولم يرني حرٌّ على باب ساقط

* * *

٤٤٠ ● عز الدين أبو المفاخر محمد بن علي بن أميركا العلوي النقيب.

قرأت نسبه في مشجّرة شيخنا جمال الدين أحمد بن المهنا الحسيني وقد أثنى عليه.

* * *

٤٤١ ● عز الدين أبو الفضل محمد [١] بن علي بن أوغلبك ابن سلامش.

رأيتُ ذكره في كتاب بعض الأصحاب، وقد وصفه بالفضل والأدب والمعرفة والذكاء وأورد قطعة في مدحه.

* * *

٤٤٢ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي حنيفة البغدادي المعدّل الفاعوس.

من أرباب البيوتات القديمة [٢] والرياسة والتقدم والرواية، ذكره شيخنا

---

(١) سيأتي ذكره في « محمد بن علي بن غلبك » مكرّراً.

(٢) منهم أبو الحسن علي بن المبارك ابن الفاعوس الحنبلي المقرىء المتوفى سنة « ٥٢١ هـ » كما في المنتظم « ج ١٠ ص ٧ » و « مناقب أحمد بن حنبل ص ٥٢٧ » والكامل في حوادث سنة « ٥٢١ هـ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢٣٣ ».

تاج الدين في تاريخه وقال : كان من حجاب الديوان وشهد عند أقضى القضاة نظام الدين[1] البندنيجي ، كتبتُ عنه في صفر أوائل ما قدمت من مراغة سنة تسع وسبعين وستمائة وكان جميل الأخلاق كريم الصحبة ممتع المحاضرة عالماً بأمور الدولة العباسيّة ، وأنشدني :

اسعد بمالك في الحياة فانما يبقى وراءك مصلح أو مفسد

فإذا تركت لمفسد لم يُبقِهِ وكذا الصلاح قليله يتزيّد[2]

* * *

---

(١) هو عبد المنعم البندنيجي ، اشتغل بالفقه الشافعي في عنفوان شبابه بمدرسة دار الذهب وهي مدرسة فخر الدولة ابن المطلب بعقد المصطنع [محلّة قاضي الحاجات الحالية] حتى برع وصار أهلاً للفتوى ، ثم رتب معيداً بالمدرسة المستنصرية ثم شهد عند القاضي وجعل في ديوان عرض الجيش وفي سنة « ٦٥٢ هـ » جعل قاضياً بالجانب الغربي من بغداد حتى سنة « ٦٥٥ هـ » ولما توفي نجم الدين البادرائي في تلك السنة أحضر نظام الدين هذا وولي قضاء القضاة وهذه الرتبة فوق رتبة « أقضى القضاة » المذكورة في المتن ، ولكنها تلتبس بها في التعبير ، والمُراد بها هُنا أنه جعل « أقضى القضاة » لا قاضي القضاة ، ولما فتح هولاكو بغداد سنة « ٦٥٦ هـ » حضر نظام الدين بين يديه فأقرّه على القضاء ، ثم توفي في سنة « ٦٦٧ هـ » وكان ورعاً عفيفاً حسن السيرة ، ترجمه المؤلف في الحوادث وذكر شيئاً من أخباره .

(٢) لها تتمة غير ظاهرة لنا في النسخة المصورة .

٤٤٣ ● عز الدين أبو علي محمد [١] بن علي بن شهراشوب المازندراني فقيه الشيعة .

هذا كان من أعيان الفقهاء الحافظين لمذهب الشيعة .

* * *

٤٤٤ ● / عز الدين أبو الفضل محمد بن علي بن مُعَيّة [٢] العلويّ الحسني الفقيه . [و١٣٠]

كان فقيهاً مجوّداً له تصانيف وتعاليق وجماعة من التلاميذ . وكان كريم الكف كثير الأفضال على كل من قصده ، أنشد في بعض تصانيفه :

ألا يا أيها المرء الـ . . . . لذي الهمُّ به برَّحْ
إذا ضاق بك الأمر ففكّر في «ألم نشرح»

* * *

(١) له تراجم في كتب الشيعة مثل الروضات «ص ٦٠٢» وترجمة في لسان الميزان وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة «٥٨٨ هـ» وهي سنة وفاته ولقبه «رشيد الدين» ونقل بعض سيرته من تاريخ يحيى ابن أبي طي الحلبي وأنه نشأ في العلم والدراسة وحفظ القرآن واشتغل بالحديث ولقي العلماء ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت ونبغ في علم الأصول والخطابة والوعظ ودخل بغداد في أيام المقتفي لأمر الله وخلع عليه بها ولقب برشيد الدين بعد أن كان يلقب عز الدين لتقدمه وفضله ، ثم انتقل الى حلب وألف وصنف ، ومن كتبه «مناقب آل أبي طالب» وكانت وفاته بحلب في السنة المذكورة .

(٢) بنو مُعيّة على وزن «قُرَيّة» مصغراً من مشاهير السادات وفيهم فضل وعلم وكثرة .

٤٤٥ ● **عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن علي بن أبي البدر العنسي البغدادي المعدّل يعرف بالفريرجة.**

من بيت العدالة والرواية[١]، حدث عن أصحاب أبي الوقت وسمعتُ عليه أحاديث من مسند عبد بن حميد بسماعه على محمد بن[٢] بهروز وكتبت عنه فوائد وكان حسن السيرة، أنشدني في المذاكرة:

كلما قلت خلا مجلسنا ... بعث الله ثقيلاً فجلس

فعسير بين يسرين إذا ... أبصرته يفرح (كذا)

كلنا نقرا ألم نشرح فان ... جاء عُدنا فأخذنا في عبس

توفي شيخنا وقد صدر عن الحج بالكوفة في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة.

* * *

(١) قدم المؤلف ذكر «عز الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن الحُسين بن أبي البدر» منهم وهو في الرقم «٣١٥»

(٢) هو أبو محمد محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي الطبيب المارستاني درس الطبّ وسمع الحديث النبويّ، وكان آخر رجل حدّث عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزيّ، ترجمه المنذري في «التكملة لوفيات النقلة» وذكر أن له منه إجازة وأن وفاته كانت سنة «٦٣٥ هـ» وترجمه المؤلف في الجزء الخامس من هذا الكتاب وهو الجزء المطبوع بالهند وله ذكر في الشذرات «ج ٥ ص ١٧٣» ولكن ورد فيه «مهروز» مكان «بهروز» وضبط هذا الاسم كما جاء في ترجمة صلاح الدين بن أيوب من الوفيات «بكسر الباء وسكون الهاء وضمّ الراء وسكون الواو وبعدها زاي» وهو لفظ فارسي معناه «يوم جيد».

٤٤٦ ● **عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن غلبك بن سلامش العراقي المقرئ .**

كتب في عيادة بعض أصحابه :

لئن كان حُمّى الربع شفّك غِبُّها فعقباك منها أن يطولَ لك العمرُ
فدينناك لو نعطى الهوى فيك والمُنىٰ لكان بنا الشكوى وكان لك الأجرُ

* * *

٤٤٧ ● **عز الدين أبو الحسن محمد بن محيي الدين أبي الحسن علي بن عز الدين أبي الفضائل بن عبد الحميد القزويني التبريزي القاضي .**

من بيت القضاء والحكم ، وأصله من قزوين وهو تبريزي المولد توفي صغيراً في أيام والده .

* * *

٤٤٨ ● **عز الدين أبو الفضل محمد بن عليّ بن محمد بن هبة الله البغدادي الكاتب يعرف بابن الوكيل .**

من بيت معروف بالفضل والرياسة والكتابة والتقلب في الأعمال والتنقل في المراتب ، كتب بين يدي الأمير العادل آذينة[1] بن أحمد في الإنشاء

---

(١) ورد اسمه في الحوادث ص ٤٩٦ « آذينا » ، وفيه أنه رتب شحنة لبغداد في سنة « ٦٩٧ هـ » فمهّد العراق بحسن سيرته وعظم سطوته وشدّة وزعته وكان لا تأخذه في المفسدين لومة لائم . فالناس في –

وله خط حسن وترسل مليح وتصرّف جميل وينظم الشعر الجيّد في المعاني ويجيد الضرب بالعود.

* * *

٤٤٩ ● عز الدين محمد بن علي بن أبي الفتوح بن يحيى بن علي ابن هبة الله الموسوي البغدادي.

* * *

٤٥٠ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي التتماجي (١) التركماني الصوفي.

كان من صوفية التركمان، دمث الأخلاق، جميل المعاشرة، حكى

ـ ايامه آمنون على أنفسهم وأموالهم في البلاد والنواحي والطرق. وذكر مثل ذلك ابن حجر في ترجمته من الدرر الكامنة «ج ١ ص ٣٤٧» سماه آذينة الططري وقال: «وحمدت سيرته الى أن مات في أوائل سنة ٧٠٩ هـ بناحية الكوفة وكان ديناً حسن الاسلام يمشي الى صلاة الجمعة».. وورد ذكره في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب «ص ٢٧٤» من طبعة النجف.

(١) لم نقف على ذكر «التتماج» بالتاء، إلا في كتب أهل العراق وما جاور ايران كهذا الكتاب والذي عند أهل الشام ومصر انما هو «الطُطماج» بتفخيم التاء حتى تصبح طاءاً وهو ضرب من الأطعمة قال الخفاجي في شفاء الغليل – ص ١٣٢ –: «طُطماج نوع من الطعام معروف وقع في عبارة الفقهاء وهو بطاءين مهملتين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة ووقع في بعض كتب الأطعمة تسميته «لاكشه» ولم أرى (كذا) شيئاً منه في كلام من يوثق به وفي شعر عرقلة [حسّان بن نمير]: –

عنه جمال الدين جيجي قال : كان أوحد وقته في ضرب الجغانة[1] ثم إنه تاب وتزهد وكان له المام بصدور بغداد ويتردد الى نواب الوقف وكان مجد الدين أبو القاسم أحمد بن مولانا نصير الدين قد وظف له في الوقف وظيفة يتناولها وكان دائماً يصنع التماج للنواب والكتاب والأصحاب وقد عرف بذلك واشتهر وحصل له من هذه الحركة الحميدة الفتوحات والمعرفة بالأكابر ، توفي سنة أربع وسبعين [وستمائة] .

* * *

ـ ألا رب طاه جاءنا بعد فترة بأطباق ططماج أشف من الثلج »

وفي كتاب الطباخة لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي المتوفى سنة « ٩٠٩ هـ » « ططماج : يعد العجين ويطبخ في الماء حتى يستوي ويوضع اللبن والنعنع والثوم والسمن واللحم المقلو » (ذكر ذلك حبيب الزيات أحد كتاب العصر النصارى في الخزانة الشرقية ج ٢ ص ١١٦) . وجاء في كتاب « مطالع البدور ومنازل السرور » ج ٢ ص ٥٥ » .

وورد في سيرة الأمير حسام الدين لاجيه بن عبد الله الجوكندار المتوفى سنة « ٦٦٢ هـ » نقلا من ذيل مرآة الزمان لليونيني أنه عمل دعوة فخمة للصوفية سنة « ٦٥٩ هـ » ومد لهم أسمطة تترى ، أحدها سماط عظيم من الططماج « الخزانة الشرقية ج ١ ص ٦٢ » .

(١) الظاهر أنها من آلات الموسيقى ولعل قول العامة « جنكانة » للثرثار السليط اللسان ، منه .

٤٥١ ● عز الدين أبو الفرج محمد بن أبي الحسين علي بن محمد ابن مانكديم بن زيد بن زيد بن داعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد السليقي بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ...

* * *

٤٥٢ ● عز الدين أبو الفتح محمد بن مجد الدين أبي الفتح عمر ابن أبي الفتح محمد الاشتري الحسيني الكوفي الأديب .

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن المهنا في كتاب المشجر وأورد له — والشعر للنقيب علم الدين الحسن[1] بن الأقساسي — :

وكنتُ إذا كافحت خصماً كببتُه على الوجه حتى خاصمتني الدراهم

فلما تنازعنا الخصومة حكّمت عليّ وقالت قم فإنك ظالم

* * *

٤٥٣ ● عز الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل النقابي .

قرأت بخطه « قيل للحسن بن سهل : لم قيل : قال الأول ، وقال

---

(١) ستأتي ترجمته في باب « علم الدين » ولم أر هذين البيتين فيما رأيت من شعره واذكر أنهما لشاعر أقدم منه كثيراً ، وهو رجل من ولد طلبة بن قيس بن عاصم ، وقد ذكرها المبرد في كامله « ج ١ ص ١٠٠ » من طبعة الدلجوني وفيه « إذا خاصمت خصماً » و « غلبت علي » و « قالوا قم فانك » .

الحكيم الأول ؟ فقال : لأنه مرّ على الأسماع قبلنا ، فلو كان زللاً لما تأدّى إلينا مستحسناً .

* * *

٤٥٤ ● عز الدين أبو الفرَج محمد بن الفرج بن يزداد البروجردي الفقيه .

كان من الفقهاء الأفراد الذين اشتغلوا ببغداد . وكانت له همة قوية في الحفظ ، يقال إنه كان يحفظ القرآن العزيز والتنبيه والوجيز . ويكرّر على درسه في كل جمعة ، وله تعليقة لم تتم .

* * *

٤٥٥ ● عز الدين أبو الفضائل محمد بن[1] الفضل بن يحيى بن عبد الله العلوي الأديب يعرف بابن حاجب الباب .

كان أديباً فاضلاً ، وكان ابن حاجب الباب — وهو شاب فاضل — جميل السيرة حسن الشارة ، فصيح العبارة ، مليح الخط ، رأيت بخطه :

---

(١) بنو حاجب الباب من السادة المشهورين ، ذكروا في عمدة الطالب « ص ٢٢٣ » ومحمد هذا كناه ابن الدبيثي في تاريخه « بأبي جعفر » وذكر أنه كان من أهل الكرخ ، وكان يقول الشعر ويمدح الامام الناصر لدين الله في المواسم وأنه سمع شعره حين انشاده إياه في تربة أم الناصر زمرد خاتون ، وهي المعروفة اليوم بقبة الست زبيدة في الجانب الغربي من بغداد .

أستودع الله أحباباً لنا سلفوا أفناهم حادثات الدهر والأبدُ

نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة خمس عشرة وستمائة وقد روي لنا عنه .

* * *

٤٥٦ ● عز الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن الحسين ابن محمد بن الدود الحلي الفقيه .

من بيت الفقه . . .

* * *

٤٥٧ ● عز الدين أبو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد ابن أحمد بن العلقمي الأسدي الوزير .

من بيت السؤدد والفضل والتقدم في جليل المناصب والتوقل في رفيع المراتب ، كان كاتباً كاملاً فصيح الانشاء كثير المحفوظ ، ولما قدم شيخنا رضي الدين أبو الفضائل[1] الصغاني من الرسالة الهندية أيام المستنصر بالله ، وكان والده

---

(١) قال المؤلف في الحوادث في وفيات سنة « ٦٥٠ هـ » وهي السنة التي توفي فيها رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني « ونفذه الخليفة الناصر رسولاً الى ملك الهند فعاد بعد مدة طويلة في خلافة المستنصر بالله » وقال عز الدين الكناني في تعليقة الشعراء والمنشدين » وأرسل إلى الهند برسالة من الديوان العزيز في سبع عشرة [وستمائة] ورجع منها سنة أربع وعشرين »

مؤيد الدين يومئذ أستاذ دار الخلافة فقربه واختصه لتعليم ولده عز الدين فلازمه وقرأ عليه أكثر دواوين العرب وقرأ عليه تصانيفه « شرح الأخبار المولوية والآثار المرضية » و « النكت الأدبية » ولم يزل مُواظباً على التحصيل والاشتغال. . . . واشتغل بالفقه على الشيخ نجيب الدين محمد [1] ابن نما الحلي ، ولما كملت أدواته وتولى والده الوزارة وارتفع شأنه وظهر سلطانه رتب صدراً بالمخزن . ولما زالت . . . وجدتُ سماعه على كتاب « مشارق الأنوار » وعلى كتاب « در السحابة في وفيات الصحابة » وغير ذلك .

* * *

٤٥٨ ● / عز الدين أبو [2] عبد الله محمد بن محمد بن داود البغدادي الأديب. [و ١٣٢]

---

(١) هو محمد بن جعفر بن نما له ترجمة في الروضات « ص ٦٠٣ » ولكنه لم يذكر تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ، وله ذكر في كتاب الاجازات من بحار الأنوار ، وكان من أهل القرن السادس والسابع .

(٢) يستدرك عليه « عز الدين أبو حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني الوزير » ذكره ابن الصابوني في « تكملة إكمال الكمال » وقال : « سمع من أبي حفص بن طبرزد وحدّث . اجتمعت معه وقرأت عليه بدمشق وتقدم عند ملكها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب ووزر له بدمشق . وسألته عن مولده فأخبرني أنه في الحادي والعشرين من المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بحلب وتوفي بدمشق يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وخمسين وستمائة ودفن من يومه » . وذكره أبو شامة في وفيات سنة ٦٥٦ هـ من ذيل الروضتين « ص ٢٠١ » .

كان من الأدباء البلغاء الألباء ، رأيت سماعه على كتاب « الجمع بين الصحيحين » لأبي عبد الله الحُميدي ورأيتُ بخطه صحيح مسلم بن الحجاج وكان أديباً . . .

* * *

٤٥٩ ● عز الدين أبو الفضل محمد[١] بن جلال الدين محمد بن فخر الدين عبد الله ابن نقيب النقباء مجد الدين هبة الله بن المنصوري الهاشمي البغدادي العدل ناظر المدرسة المستنصرية .

من البيت المعروف بالعدالة ، والرياسة والجلالة وقد ذكرت جماعة من آبائه وأعمامه وأولادهم على مقتضى ترتيب هذا الكتاب : وعز الدين المذكور هو واسطة قلادتهم ، ولي الأعمال وشكرت طريقته وحمدت سيرته ، وتوكل للأمير حسام الدين قتلغ بوقا وولي في نيابة أمر المدرسة النظامية فأعادها إلى أحسن نظام ، وقد تولى في هذا التاريخ أمر المدرسة المستنصرية سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وشكر في ولايته ، وكان قد قطعني من تقدم[٢] .... من مشاهرة إشراف[٣] فأنعم . .

* * *

---

(١) بيت المنصوري من البيوت العباسية الشهيرة ، في الرياسة والزهد والنقابة . كما ذكر المؤلف ، منهم مجد الدين أبو القاسم هبة الله نقيب النقباء على عهد المستنصر بالله « الحوادث ص ٣٨ » .

(٢) تليها كلمة لم أستطع قراءتها .

(٣) ههنا موضع كلمة خال .

٤٦٠ ● عز الدين أبو العز محمد بن محمد بن علي بن دهجان البصري الفقيه الأديب .

كان فقيهاً أديباً ، شاعراً فصيحاً ، وهو من بيت الطب والأدب . ولما دخلت بغداد كان كثير الأنس بي وتردّد إلي بمشهد البرمة [1] وكتب لي من نظمه كراسة بخطه وكان بديع الاستعارة وشعره موجود ، مدح الأكابر والكتاب والرؤساء وكان قد عزم على تدوين شعره وحصل له مما قاله ما يقارب عشرة آلاف بيت في الفنون المختلفة . مما أنشدني لنفسه :

غلام جرت عين الحياة بثغره ... فحل عليها الخضر في زي شارب

ويرمي قلوب الناس عن قوس حاجب ... عيال عليها في الهوى قوسُ حاجب

وخطت على خديه كفٌ ابن مقلة ... رموز المعاني في فنون العجائب

وقالوا تصبّر والمصائب . . . .

* * *

٤٦١ ● عز الدين محمد بن محمد بن محمد النيسابوري .

سكن بغداد وبنى بالقصبة المسجد الذي . . . . الأمير بن قراط . . . . وأضاف إليه . . . . سنة سبعين . . . .

* * *

---

(١) البُرمة على وزن الأمّة هي القدر الحجر ، وقد تقدم في ترجمة عز الدين علي بن ابراهيم السندي ذكر « مشهد البولة » فالبُرمة أحق منها بأن يكون لها مشهد ، وسيأتي ذكر أن مشهد البرمة في محلة الجعفرية في ترجمة « قطب الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الجيلي البغدادي : والجعفرية منسوبة الى جعفر بن المقتدي بأمر الله و كأنها محله الحيدر خانة .

٤٦٢ ● عز الدين أبو منصور محمد بن محمد بن منصور القُوهذي الرازي الصاحب المرشح للوزارة .

من أماثل صـدور هذا العهد ، كان أولاً من رجال السيّد فخر الدين الحسن [١] بن ملك الرّي ، ثم صار في جماعة الصاحب سعد الدين محمد [٢] ابن علي . ولما كنت بالمعسكر صحبة النقيب الطاهر [٣] رضي الدين سنة أربع وسبعمائة ، كان قـد أنفذ من الحضرة إلى فارس ونواحيها فهذب أمور شيراز ، واجتمعت بخدمته بهول جفان من أرّان سنة خمس وسبعمائة فرأيته صدراً جميـلاً له هيئة وهيبة ومعرفة بـأمور الملك وقوانين الرياسة

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي زيد العلويّ الحسينيّ ، سيأتي ذكره في باب « فخر الدين » .

(٢) قدم المؤلف ذكره في ترجمة « عز الدين دولتشاه بن عبد الله الرومي الأمير الكاتب في الرقم « ١٧٦ » عرف بالساوي وعند العجم بالساوجي نسبة الى بلدة « ساوة » ، خدم في الأعمال الديوانية في الدولة الايلخانية على عهد السلطان خربندا حتى بلغ مرتبة الوزارة ، وكان وزيراً ممدّحاً ، مشجعاً للعلماء ألف له العلاء عبد الله بن علي التبريزيّ كتاب « سعادت نامه » في الترسّل الفارسيّ لتعليم ولده وصنّف له أحمد بن الحسن الجاربردي شرح الشافية وأنشأ جامعاً ببغداد غرم عليه ألف ألف درهم ، حسـده الوزير رشيد الدين الفضل وحرض عليه السلطان خربندا وأعانه على ذلك الوزير تاج الدين علي شاه التبريزي فأمر بقتله سنة « ٧١١ هـ » وله ترجمة في الدرر الكامنة « ج ٤ ص ١٠١ » وأخباره متفرقة .

(٣) هو السيّد محمد الأفطسي الآوي ، له ذكر في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب « ص ٢٤٧ ، ٣٠٧ » من طبعة الهند .

والسياسة وكان يومئذ في خدمته صديقنا ضياء الدين هروذ بن نجم الدين الاسترابادي فربّاني عنده وقدم بغداد في حضرة الوزير الأعظم تاج الدين[1] عليشاه في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وهو محمود السيرة، وحضرته ولم أذكر له شيئاً من حالي.

* * *

٤٦٣ ● عز الدين أبو نصر محمد بن محمد بن نصر يعرف بابن البغدادي الفارقي الأديب.

ذكره لي شيخنا الأديب بهاء الدين علي بن إسحاق الخرتبرتي بقرية خوشهر من أعمال مراغة سنة إحدى وسبعين وستمائة، قال: كان

---

(١) عرف بعلي شاه بن أبي بكر التبريزي، ذكر الصفدي في «أعيان العصر وأعوان النصر» وبعده ابن حجر في الدرر أنه كان في مبدإ أمره سمساراً وتعلّق بالمناصب حتى شارك سعد الدين محمد بن علي الساوي ورشيد الدين الفضل الهمذاني في وزارة السلطان خربنده، وبعد قتل سعد الدين نافس رشيد الدين المذكور وضرّب عليه تضريباً شديداً بأنه كان يهودياً وأسلم رياءاً، قال الصفدي: «كان داهية ذا هيبة غير في أمر دنياه الداهية وكان محباً لأهل السنة... صافى الملك الناصر وهاداه... ولم تزل رسله ترد وسيل هداياه الى دمشق ومصر يجري ويطّرد وكلمته مقبولة... خدم القان بوسعيد ملك التتار وتمكن منه عظيما... وهو الذي قام على الرشيد الوزير وأهلكه... وتوفي بأوجان في أواخر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة». وراجع الدرر ج ٤ ص ٣٤ والشذرات «ج ٦ ص ٦٣».

عز الدين بن البغدادي فاضلاً جميل الصورة حسن الهيئة وقال : أنشدني لنفسه من قصيدة :

في رياضٍ بها النسيم عليل إنما البرء في اعتلال النسيم

وأنشدني له من قصيدة أولها :

يا من إذا ما خانني زمن رفا جرّدتُ منك على الحوادث مُرهفا

قال : وتوفي بميافارقين بحصن زياد وهي خرتبرت سنة خمسين وستمائة .

* * *

٤٦٤ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن أبي البركات البندنيجي الفقيه .

سمع شيخنا الصاحب محيي الدين يوسف ابن الحافظ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي بقراءة رضي الدين أبي محمد عبد المحسن بن مزروع البصري في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وبقراءته سمع الجماعة على شيخنا جمال أبي محمد يحيي بن يوسف بن يحيى بن منصور الأنصاري الصرصري كتاب « رياض السمع والبصر في مدائح سيد البشر » من نظمه فيه — صلى الله عليه وسلم — في شهر رجب سنة خمسين وستمائة .

* * *

٤٦٥ ● عز الدين محمد بن محمود بن أبي بكر القرميسيني الأديب .

قرأت بخطه : « قال دخل رجل الديوان شديد الصفرة ،مشوش الصورة ، فقال بعضهم : تدل صورته على حِماريته وصفرته على حُماريتِه ، وأنشد :

رفقاً بقلبيَ فالأحباب قد بانوا والعين هاطلة والدمعُ هتّانُ
والنفسُ قد ذهبت عندالوداع وقد فقدت حسّي وإني الآن حيرانُ

* * *

٤٦٦ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله الخُوَيّ القاضي.

ذكره الحافظ محمد بن الديثي في تاريخه وقال: قدم بغداد واشتغل على شرف الدين يوسف [١] بن بندار الدمشقي وتولى قضاء البصرة بعد سنة ستين وخمسمائة وكان رجلاً فاضلاً توفي في المحرم سنة [خمس وستمائة وقد نيّف على السبعين ودفن بها].

* * *

---

(١) هو يوسف بن عبد الله وقيل رمضان بن بندار، كان أبوه من أهل مراغة فقدم دمشق وولد يوسف بها سنة «٤٩٠ هـ» وخرج منها بعد البلوغ الى بغداد فتفقه بها على أسعد الميهني وأعاد درسه وبرع في مذهب الشافعي وسمع الحديث وانتهت اليه رياسة الشافعية في الفقه وكان حسن المناظرة درّس بالنظاميّة وبنى له ثقة الدولة ابن الأنباري «المدرسة الثقتيّة» المقدم ذكرها في تعاليقنا، وعقد مجلس الوعظ ثم تركه، توفي بخوزستان سنة «٥٦٣ هـ» وقد كان سار في رسالة من ديوان المستنجد بالله الى الأمير آيدغدي التركماني المعروف بشمله صاحب خوزستان، ترجمه ابن قاضي شهبة في طبقاته وابن الجوزي في المنتظم وله أخبار في الكامل والمرآة.

٤٦٧ ● عزالدين محمد بن محمود البقلي الفقيه .

قرأت بخطه في بعض المجاميع :

أسكانَ نعمان الأراك تعطفوا ... على مُدنف قد مسه منكم الضُرُّ
أسير هواكم عزَّ فيكم عزاؤه ... فلا بكم يحظى ولا عنكم صبرُ
أحنُّ اليكم طولَ ليلي وانني ... على حبكم حتى يضمني القبرُ
فمُنوا على مشتاقكم بوصالكم ... فقد بان ما يخفيه [وانتهك الستر]

* * *

٤٦٨ ● عز الدين محمد (١) بن محيا بن هاشم العباسي .

كان ممن سمع كتاب « المنتقى من الأحكام عن خير الأنام » عليه الصلاة والسلام ، على شيخنا رشيد الدين محمد بن أبي القاسم المقرىء في المحرم سنة إحدى وسبعمائة بالمستنصرية .

* * *

---

(١) الذي نعرفه من بني المحيا العباسيين « محيي الدين محمد » الحنفي مدرس المدرسة المغيثية سنة « ٦٧٣ هـ » وخطيب جامع السلطان ملكشاه وصلاة العيدين بالمدرسة المستنصرية سنة « ٦٧٤ هـ » وما بعدها كما في الحوادث، قال مؤلفه : « وشرط الواقف أن لا يخطب بها إلا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواه » « ص ٣٨٥ » .

٤٦٩ ● عز الدين[1] أبو الفضل محمد بن المفرج بن محمد البروجردي الكاتب .

كان كاتباً فاضلاً له رسائل مدونة ، قرأت له من رسالة كتبها إلى بعض أصحابه :

أما والذي لو شاء لم يخلق النوى ... لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

يوهمنيك الشوق حتى كأنني ... أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

* * *

٤٧٠ ● عز الدين أبو عبد الله محمد بن مفضل بن محمد بن حمدان القضاعي الأخباري .

كان أخبارياً وله كتاب فيه أحاديث وأخبـار غير معنعنة الإسناد ، من ذلك ذكر أن الحطيئة — واسمه جرول بن مالك — همّ أن يتوجه وجهاً إلى سفره فأسرج وتحمّل ثم قبض على كف زوجتـه ، ليودعها فقال لها :

---

(١) يستدرك عليه « عز الدين محمد بن مصـال الأمير » ذكره العماد الاصفهاني في ترجمة أبي عمران موسى بن علي السخاوي ، قال : « ذكره لي الأمير عز الدين محمد بن مصال في سنة سبعين [وخمسمائة] وأثنى على فضائله وقرّظها وأنشدني من أشعاره التي حفظها وذكر أنه الآن شاعر تلك المدرة وبماع قلائده جلاء الأفهام الصدئة ، وصفاء القرائح الكدرة » . « الخريدة : قسم مصر ١ : ١٧٠ » .

غُدّي السنين إذا رحلتُ لرجعتي وذري الشهور فإنهنّ قصارُ

فقالت مجيبة له :

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك إنهُنّ صغار

فقال الحطيئة لغلامه : والله لا أرحل ، حُطّ يا غلام ويحك .

* * *

٤٧١ ● عز الدين محمد بن مودود التبريزي الفقيه .

كان الفقيه محمد بن داود (كذا) من الفقهاء المعتبرين وله شعر حسن وكتب حسنة ، وكلامه مقبول معسول ، سافر الكثير في بلاد العرب والعجم .

* * *

٤٧٢ ● عز الدين محمد (١) ابن الوزير عون الدين يحيى بن محمد ابن الشيباني البغدادي نائب الوزارة .

---

(١) كان عز الدين أبو عبد الله بن هبيرة الحنبلي من قوادم الجناح الأيمن الذي طارت به الدولة العباسية الى قلة الاستقلال ، على عهد الخليفة المقتفي بأمر الله ، وكان هو وأبوه من الأتراك — على ما أرى — فانتسب في بني شيبان ، ترجمه ابن الديثي قال: « ناب أبو عبد الله هذا عن أبيه أيام وزارته وخلفه في كثير من الأشغال في حال حضره وسفره وكان سمع [الحديث] مع أبيه ولم يرو شيئاً لاشتغاله بخدمة الديوان العزيز — مجّده الله — مدة حياة أبيه ، وتوفي بعده بيسير في سنة ٥٦١ هـ » (تاريخ ابن الديثي « نسخة —

ذكره الحافظ مجد الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : ناب عن والده مُدّة وزارته وكان شاباً ظريفاً محيطاً بالرياسة فاضلاً له معرفة بالأدب وله أشعار ، وسمع صحيح البخاري عن أبي الوقت وحُبس عند موت أبيه الى يوم ولاية المستضيء بأمر الله فأخرج المحبوسين وما خرج ، فعرف حينئذ أنه درج : ومن شعره ما أنشده عماد الدين[1] [الأصفهاني] .

* * *

– باريس ٥٩٢١ ورقة ١٧٤ ») . وقد ذكر ابن الجوزي أن عزّ الدين بن هبيرة وأخاه شرف الدين ظفراً اعتقلا بعد وفاة أبيها عون الدين وحُبسا في مطمورة ، ثم هرب عز الدين فأدركه الطلب وأعيد الى المطمورة ثم خنقوه بحبل وخنقوا أخاه ، وفي سنة « ٥٦٢ هـ » أخرجت جثة شرف الدين من محبسه فدفن عند أبيه بباب البصرة [غربي الجعيفر] « المنتظم ج ١٠ ص ٢١٨ ، ص ٢٢٠ » ومثله في المرآة « ج ٨ ص ٢٢٠ » وذكره ابن الطقطقى في الفخري وأحسن الثناء عليه « ص ٢٣٢ » واتهم بقتله وقتل أخيه عضد الدين محمد ابن رئيس الرؤساء أستاذ دار الخليفة المستنجد بالله وقد ذكره ابن رجب في الطبقات « ص ٢١٧ » قال : كان فاضلاً كبير الشأن ناب عن والده في الوزارة . . .

(١) قال العماد في الخريدة بعد مدحه : « وله شعر كثير وقلمّا نظم شيئاً إلا وعرضه علي أو سيّره إليّ لكني فقدته ولو وجدته أوردته » وأورد له ابن الطقطقى هذين البيتين :

كم منحت الأحداث صبراً جميلاً ولكم خلت صابها سلسبيلا ؟ !

ولكم قلت للذي ظل يلحا ني على الوجد والأسى : سل سبيلا ؟ !

[و١٣٤]

٤٧٣ ● / عز الدين أبو الفضل محمد بن يحيى نزيل تبريز الساوي المنجم.

اجتمعت به بتبريز، سنة أربع وستين وستمائة، أنشدني لمولانا نجم الدين الهروي:

إذا ما رخاء الليل في الروض هبّت   وأعين ورد بالهبُوب أهبّت

وتوفي[1] بتبريز في سنة أربع وتسعين وستمائة ودفن بجَرنداب وكان ليّن الكلام حسن الأخلاق.

* * *

٤٧٤ ● عز الدين أبو المحامد محمود بن ابراهيم بن الشعراني العلوي المقرئ، نزيل تبريز.

قرأت بخطه في رسالة كتبها الى بعض أصحابه:

لوجهك في قلبي خيـال ممثّل   فما غبتَ عن قلبي وان غبتَ عن طرفي
أريد الكرى كي أستريح الى الكرى   وتمنعني لوعات قلبي أن أغفي

* * *

٤٧٥ ● عز الدين أبو القـاسم محمود[2] بن عبد الله

---

(١) ما أدري ألسيرته هذه التتمة أم للذي بعده؟

(٢) هذه العائلة مشهورة منها «محمد بن معمر بن عبد الواحد بن رجاء ابن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد بن القاسم بن الفاخر القرشي، سيذكره في «فخر الدين».

ابنه داود [1] بن المعمّر بن الفاخر بن رجاء القرشي الأصفهاني المحدث .

أسند الى معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث : ألا أنبئك بما هو أملك لك من ذلك ؟ وأومأ بيده الى لسانه . فقلت : يا نبي الله وإنا لنؤاخذ بما نتكلّم ؟ فقال : يا ابن جبل وهل تقول إلا لك أو عليك وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ .

* * *

٤٧٦ ● عز الدين أبو الثناء محمود بن عبد المؤمن بن عبد المحمود ابن البريدار الواسطي المقرىء .

سمع المقامات الحريرية ، على القاضي جمال الدين أبي نصر محمد بن يحيى بن هبة الله بن فضل الله بن محمد بحق روايته عن أبيه عن جده منشئها الرئيس أبي محمد القاسم بن عثمان بن علي البصري الحريري وكان سماعه في جمادى الآخرة سنة سبع وستمائة بواسط العراق .

* * *

٤٧٧ ● عز الدين محمود بن شمس الدين بن عفيف بن القاسم الأسعردي .

---

(١) قال ابن النجار في ترجمة « أبي الثناء علي بن بلدرك » الشاعر : « قرأت على أبي الفتوح داوود بن معمر القرشي باصبهان » .

كان من جملة أصحاب الملك المغيث سيف الدين قليج بن الملك عبد الله الفارقي وولي معه الولايات وكان في خدمة الملك السعيد بن المغيث بن عبد الله سنة ثمان وثمانين وستمائة وتسع وثمانين .

* * *

٤٧٨ ● عز الدين أبو القاسم محمود بن أبي علي صاعد بن محمد بن أبي نصر عبديل الأصفهاني الكاتب .

قرأت بخطه :

ياواصف الشوق عندي من شواهده	قلب يهيم وعين دمعها يكفُ
والنفس في هذه بالشوق عارفة	وأنفسُ الناس بالأهواء تختلف
فكن على ثقة مني وبينة	أني على ثقة من كل ما تصف

* * *

٤٧٩ ● عز الدين أبو الفتح محمود بن علي بن أبي الحسن علي .

روى عن الناصح أبي القاسم هجيم بن محمد بن طاهر الهجيم (كذا) .

* * *

٤٨٠ ● عز الدين أبو الثناء محمود[1] بن علي بن محمد بن أبي طاهر القاشي الأديب .

---

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون عند الكلام على « عوارف المعارف » تأليف الشهاب السهروردي قال : « وترجمه ... والشيخ عز الدين —

ذكر باسناد له : « قيل لأبي حازم ما مالُك ؟ قال : مالان ، الثقة بالله — عَزّ وجل — واليأس مما في أيدي الناس ، وقد نظم بعض الأدباء هذا المعنى فقال :

للناس مال ولي مالان ، مالهما إذا تحارس أهل المال حُرّاسُ
مالي الرضا بالذي أصبحت أطلبه ومالي اليأسُ عما في يد الناس[1]

* * *

٤٨١ ● عز الدين أبو الفتح محمود بن علي الواسطي الفقيه المقرئ، يعرف بابن الشرابدار الفقيه .

ذكره شيخنا تاج الدين وقال : حفظ بواسط القرآن المجيد على أبي[2]

ـ محمود بن علي الكاشي النطنزي أيضاً بالفارسي ، سماه « مصباح الهداية ومفتاح الكفاية » . . . المتوفى سنة « ٧٣٥ هـ » . وقد طبع المصباح بايران في مطبعة المجلس ، وقام بنشره والتقديم له الأستاذ جلال الدين .

(١) كذا ورد بالاقواء .

(٢) هو عبد الله بن منصور بن عمران الربعي الواسطي ، ولد بواسط سنة « ٥٠٠ هـ » ونشأ بها وقرأ على مشهوري المقرئين بها وببغداد وسمع الحديث وكان حسن التلاوة عارفاً بوجوه القراءات وأدائها ، قرأ عليه كثير من الناس بجامع واسط واتهم في قراءة أشياء من الشواذ صدف عنها المحققون ولم يقرأوا عليه إلا القراءات العشر ، وحدّث بالحديث النبوي . قال جمال الدين محمد بن الدبيثي : قرأت عليه القرآن المجيد بالقراءات العشر بواسط وسمعت منه الكثير بها ، ثم ذكر أن وفاته كانت سنة « ٥٩٣ هـ » ودفن عند أبيه بمقبرة المصلّى ، وترجمه الذهبي في « طبقات القراء » و « تاريخ الاسلام » وله ذكر في الشذرات .

بكر الباقلاني وسمع الحديث عليه . وقدم بغداد وقرأ الفقه والأصول ونظم في مسائل الخلاف ثم سافر الى الشام وأقام بدمشق واشتغل على سيف الدين[1] الآمدي ثم قدم بغداد وسكن النظامية واشتغل الناس عليه وانحدر الى واسط واشتغل بالزهد والانقطاع وخرج عن كل ما يملكه ، وتوفي بواسط سنة إحدى وأربعين وستمائة .

* * *

٤٨٢ ● عز الدين أبو الثناء محمود بن عمر بن محمود بن ابراهيم ابن شجاع يعرف بابن زقيقة[2] الشيباني الحاني الحكيم المهندس[3] .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الشافعي الحكيم ولد سنة « ٥٥١ هـ » بآمد وتوفي بدمشق سنة « ٦٣١ هـ » وكان من أذكياء العالم الاسلامي وكبار المؤلفين في الأصول والحكمة ، ترجمه ابن خلكان في الوفيات وجماعة من المؤرخين كالتاج للسبكي ولكنه لم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) هو من رواة ابن أبي أصيبعة في كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » كما جاء في ج ١ ص ٢٥٣ ذكر جمال الدين أبو حامد محمد بن علي ابن محمود المعروف بابن الصابوني في كتابه « تكملة اكمال الكمال » أن « زقيقة » بالزاي المضمومة والقاف المفتوحة ، على هيئة التصغير . وقد صحف اسمه في الشذرات « ج ٥ ص ١٧٧ » فهو فيه « ابن دقيقة » وفي كشف الظنون « الرقيقة » .

(٣) ذكر ابن الصابوني أنه قدم دمشق ورتب بالمارستان المنصوري طبيباً وأنه رآه ولم يتفق له أن يكتب شيئاً من نظمه وكتب عنه جماعة ـ

كان أوحد زمانه في علم الهندسة والهيئة وله اليد الطولى في أشياء مستغربة كان يبتدعها وله تصانيف في الطب[1] منها كتاب « لطف المسائل ولحف السائل » : أرجوزة تزيد على ثمانمائة ألف[2] بيت (كذا) ونظم أرجوزة أخرى هي مسائل حنين ، تزيد على ألفي بيت ، نزل دمشق وتقدم عند ملوكها . ومن شعره يمدح الملك الأشرف[3] من قصيدة أولها :

دعاك داعي الصبا فافتح له أذنا فبالعكوف على اللذات قد أذنا

— من أصحاب ابن الصابوني ، وأنه سكن دمشق الى حين وفاته « تكملة اكمال الكمال » . ولقبه ابن أبي أصيبعة « ج ٢ ص ٢١٩ » ومؤلف كشف الظنون « سديد الدين » .

(١) ذكر له في العيون وغيره وكشف الظنون « قانون الحكماء وفردوس الندماء » وكتاب « الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب » وذكر له في كشف الظنون « ارجوزة في الفصد » و « الكليات في الطب » وهي غير كليات القانون لابن سينا .

(٢) لعل الأصل « ثمانية آلاف بيت » . قال ابن أبي أصيبعة بعد ذكره أن له النظم البليغ والشعر البديع « وأما الرجز فانني ما رأيت في وقته من الأطباء أحداً أسرع عملاً منه حتى إنه كان يأخذ أي كتاب شاء من الكتب الطبية وينظمه رجزاً في أسرع وقت مع استيفائه للمعاني ومراعاته لحسن اللفظ » .

(٣) الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيّوب هو ابن أخي السلطان صلاح الدين ، توفي سنة « ٦٣٥ هـ » وله تراجم مبسوطة في الوفيات وغيره وأخباره كثيرة في التواريخ وكان من كبار الملوك ، حسن السياسة والإيالة ، ولكن عيبت عليه أشياء لا يحلها الدين .

منها :

وسقّنيها وسقّ القوم مغتنما سكراً فانّ غريم الهمّ لازمنا

وهي طويلة وله أشعار أخرى ، وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة .

* * *

٤٨٣ ● عز الدين أبو نصر محمود بن محمد بن طاهر الطوسي الكاتب .

كان كاتباً عالماً بطريقة الكتّاب وله مختصر في ذلك .

* * *

٤٨٤ ● عز الدين أبو الفتح محمود بن محمد بن خطيران الهمذاني الرئيس .

قرأت في تاريخ شيخنا تاج الدين أبي طالب الخازن قصيدة لشيخنا العدل العالم الأديب الخطيب شمس الدين(١) أبي المناقب بن أبي الفضائل الهاشمي

---

(١) هو محمد بن عبيد الله الكوفي وتقدم في الرقم ٢٩٢ أن اسم أبيه « أحمد » ، كان أديباً شاعراً خطيباً مدرساً عالماً ، ولي التدريس بالمدرسة التتشية الحنفية على دجلة [قرب جامع مرجان] وشعره من الطبقة الثانية من طباق الشعر ، رثى العباسيين في وقعة هولاكو ، وله شعر في مختلف الأغراض ، كوصف النبات والربيع ، توفي سنة « ٦٧٥ هـ » عن ثلاث وخمسين سنة ، كما في الحوادث « ص ٣٩٠ » ولكنّ سيرته تدل على أنه عمر اكثر من ذلك ، وصحف اسمه في فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٩٢ فهو فيه « محمود » .

الواعظ الحافظ المدرس (1) ، قال : وعملت عزّيته بالمستنصرية يوم الأحد العشرين من جمادى الأولى سنة ست وستين وستمائة ، وأول القصيدة :

حديث المُنى إفك فعدّ عن الإفك ولا تطعنن في لبة الحق بالشك

منها :

وعن مثل عز الدين لم يبق صرفها فهل هذه إلا الحقيقة بالترك

وهي طويلة .

* * *

٤٨٥ ● عز الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن نوري المرَندي القاضي .

ذكره القاضي تاج الدين يحيى بن أبي القاسم بن المفرج في تاريخه وقال : كتب اليه شهاب الدين عمر أخي يستجيزه بما صورته « إن رأى القاضي الأجل العالم عز الدين جمال الاسلام أبو الثناء محمود بن محمد بن نوري المرَندي المتولي الحكم بمدينة خلاط توصية — أدام الله توفيقه — لعمر ابن أبي القاسم بن المفرج ، فعل ذلك منعماً ، في رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة » . فكتب « أما صحيح البخاري من الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني عن الأديب الحسين بن عبد الملك عن العيار عن الشعري عن العزيزي عن [مصنفه البخاري] » .

* * *

---

(١) لعل الأصل « ولشيخنا . . . في رثائه قال . . »

٤٨٦ ● عز الدولة أبو الفتح محمود[1] ، نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب .

من أمراء العرب ، أهل التقدم على القبائل ، كان أميراً مطاعاً شجاعاً مطعاماً له في الفروسية اليد البيضاء ومدحه الأمير أبوالفتح الحسن[2] بن عبد الله بن أبي حَصِينَة ، بقصائد كثيرة ، منها قوله :

كُفِّي الملامة فالتبريح يكفيني ... وجرّبي بعض ما ألقى ولوميني

أنا الذي أرقت عيني وبرّح بي ... لا بالوشاة فراق الخرّد العين

بخلتِ بالوصل يقظى غير راحمة ... فلم بخلتِ بطيف منك يأتيني ؟

برمل يبرين أصبحتم فهل علمت ... يبرين أن سيوف البحر تبريني[2] ؟

* * *

---

(١) ذكر مؤلف الشذرات أنه ملك حلب عشرة أعوام ، وأنه كان يداري المصريين – يعني الفاطميين – والعباسيّين لتوسط ملكه بينهم ، توفي سنة « ٤٦٧ هـ » وولي بعده ابنه « نصر » « ٣ : ٣٢٩ » وله ذكر في التواريخ وكتب الأدب .

(٢) ترجمه ابن شاكر الكتبي في الفوات « ١ : ١٥٢ » وذكر أنه لما امتدح نصر بن صالح قال له : تمنّ . قال : أتمنّى أن أكون أميراً . فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ويخاطب بالأمير ، وقرّبه منه وصار يحضر مجلسه زمرة الأمراء ، توفي في حدود سنة ٤٥٧ هـ وديوانه في خزانة الكرملي برقم « ١٢٦١ » والمجمع الدمشقي العربي . وقد طبعه المجمع العلمي العربي بعناية الدكتور محمد أسعد طلس – رحمه الله –

٤٨٧ ● عز الدولة أبو المظهر مختار بن عبد الله الحبشي الحلبي ، [و ١٣٦] أستاذ الدار خادم روضة النبي صلى الله عليه وسلم .

من أعيان خدام روضة النبي صلى الله عليه وسلم سمع الحديث من المشايخ المجاورين والحجاج وغيرهم ، سمع بقراءة شيخنا عفيف الدين أبي محمد (١) عبد السلام بن مزروع البصري وغيره ، ممن ورد عليهم إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٤٨٨ ● عز الدولة أبو الخير مختار (٢) بن عبد الله المسترشدي الأمير .

ذكره النقيب يمين الدين قثم بن طلحة الزينبي في تاريخه وقال : كان من أكابر دولة المسترشد بالله ولما قتل بمراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة قدم إلى بغداد واتصل بالراشد وحدثه بصورة ماجرى ، وكان جليل القدر . قال : وفي سنة أربعين وخمسمائة روسل الأمير علي بن دبيس من الديوان بالأمير الأجل مختار المحل الملقب بعز الدولة ، يؤمر بالكف عن إقطاع

---

(١) سيذكره المؤلف في باب « عفيف الدين » وقد فقد اسمه من الكتاب وبقيت فيه ترجمته وقد عرفنا أنها ترجمته على ما سيأتي في موضعه .

(٢) ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة « ٥٧٣ هـ » من المنتظم وقال : « كان من خواص الخليفة وكان يتدين ، وعلت سنه ، توفي في آخر شعبان ودفن في التُرب [ترب بني العباس] بالرصافة [جنوبي تُربة الامام أبي حنيفة] » . « ١٠ : ٢٦٨ » .

الأمراء بالحلة وأن لا يتعدى طوره ، فعاد جوابه بالسمع والطاعة .

* * *

٤٨٩ ● عز الدين أبو نصر مرتضى بن أحمد بن يوسف الالوي الفقيه .

أنشد لأبي حامد محمد بن[1] عبد الملك بن درباس الماراني الدمياطي :

ليس في ندبك المنازل معنى   يا معنىً بكل رسم ومغنى
هل أفاد الوقوف صبّاً عميداً   أو بكاه على المنازل أغنى ؟
أعلى الجفن للرسوم رسومٌ   فلذا أمطر المنازل مُزنا

* * *

٤٩٠ ● عز الدين المرتضى بن اسماعيل بن محمد بن علي بن الحسن بن عيسى العريضي الأديب .

---

(١) هو كمال الدين أبو حامد محمد بن صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي الهذباني الماراني (نسبة الى بني ماران الساكنين قديماً في المروج تحت الموصل ولعلّ الماورانيّة منهم) كان أبوه قاضي القضاة في الدولة الأيوبية وولد هو سنة « ٥٧٦ هـ » وأجاز له الحافظ السلفي وسمع من البوصيريّ والقاسم بن عساكر ودرس وأفتى واشتغل وأشغل وجالس الملوك ، ثم أضرّ وتوفي في شوال من سنة « ٦٥٩ هـ » كما في الشذرات « ج ٥ ص ٢٩٩ » وله ذكر في نكت الهميان « ص ٢١٣ » . وبنو درباس من البيوت المشهورة عند المؤرخين العارفين بسير الرجال وسيأتي ذكر اسماعيل بن عبد الملك أخيه . وله أخ آخر يلقب محيي الدين ـ على ما جاء في بدائع البدائه ص ١٧٧ ـ .

كان المرتضى أديباً كاتباً أنشد :

اصبر من الدهر على ضراره ما الدهر للانسان باختياره

لابدّ من تجرّع المكاره وان صحبت صاحباً فداره

وإن رأيت سيئاً فداره

* * *

٤٩١ ● عز الدين أبو علي المرتضى بن علي بن محمّد العلوي الموسوي النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل بن مهنّا الحسيني في كتاب المشجر ، وقال : له فضل وأدب ورواية ودراية ، وله رسائل إخوانيات وغيرها .

* * *

٤٩٢ ● عز الدين أبو الفتح مرتضى بن أبي الفخر يحيى المصري الأديب .

أنشد للحسين بن رشيق القيرواني في غلام من بلدة صبرة :

بنفسي من سكان صبرة واحد هو الناس والباقون بعد فضول

غرير له نصفان ذا في إزاره سمين وهـذا في الوشاح نحيلُ

مدار كؤوس اللحظ منه مكحّل ومقطف ورد الخدّ منه أسيل

قال : وصبرة بلدة قريبة من القيروان وتسمى المنصورة .

* * *

٤٩٣ ● عز الملوك عماد الدين أبو كاليجار المرزبان[١] بن سلطان الدولة فناخسره بن بهاء الدولة أبي نصر خرّه فيروز بن عضد الدولة الديلمي الملك .

قد تقدم ذكره[٢] على ما اقتضاه ترتيب الكتاب ، وأما عز الملوك لما توفي والده بشيراز في سنة خمس عشرة وأربعمائة أشار وزيره الأوحد ابن مكرم باقامة ولده أبي كاليجار وكانت مملكة عز الملوك ببغداد أربع سنين ونصف وجلس له القائم بأمر الله ولقبه « شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله وغياث عباد الله ويمين خليفة الله مؤيد أمير المؤمنين » .

* * *

٤٩٤ ● عز الدين أبو صالح مرزوق بن عبد الله بن عبد العزيز البصري الفقيه .

كان أديباً فقيهاً مفسراً له تصانيف ، روى باسناده عن نافع عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله حدثني بحديث واجعله مُوجزاً لَعَلّيَ أعيه . فقال : صلّ صلاة مودّع كأنك لا تصلي بعدها وأيس مما في أيدي الناس تعش غنياً وإياك وما تعتذر منه .

* * *

---

(١) سيأتي ذكره أيضاً في باب « عماد الدين » وفي باب « غياث عباد الله » توفي سنة « ٤٤٠ هـ » كما في المنتظم

(٢) لعله أراد أباه « سلطان الدولة » أو جدّه « بهاء الدولة » .

٤٩٥ ● عز الدين أبو سعد مرشد [١] بن عبد الله الهندي الشرابي.

كان من أكابر الخدم [٢] وأخصهم في دولة المستعصم بالله، قال ابن الساعي في تاريخه: وفي جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة تقدم بإثبات عز الدين مرشد بالمخزن أسوة بأمين الدين كافور [٣] الظاهري في المشاهرة والخبز واللحم والتشريف، وسأل الحج فأذن له فيه فحج وعاد ولم يزل حسن الطريقة مُواظباً على فعل الخير والصدقة، وهو الذي عمر جامع الحربية [٤] بعد أن غرق وخرب ولم يزل على فعله الجميل إلى أن توفي

---

(١) كان شرابي الخليفة المستعصم بالله وكان يصحبه في خروجه، كما في الحوادث «ص ١٥٨، ص ١٧٠» كان حياً في سنة «٦٥٥ هـ» والظاهر أنه غير مرشد الحصني المنسوب الى شرف الدين اقبال الشرابي «الحوادث ص ٣٢٠».

(٢) يعني بالخدم الخصيان من المماليك قال السمعاني في الأنساب: «الخادم... هذه اللفظة اشتهر بها الخصيان الذين يكونون في دور الملوك وعلى أبوابهم ويختصون بخدمة الولد ويقال لكل واحد منهم الخادم».

(٣) كان من أكابر الخدم أيضاً، كثير الخير والصدقات والصلات، حج مراراً كثيرة وولي دار التشريفات وكان مقرباً من شرف الدين اقبال الشرابي، حاكماً في دولته، توفي سنة «٦٥٢ هـ» أيضاً ودفن في مشهد الحسين بن علي – ع – بكربلاء «الحوادث ص ٢٨، ١٩١، ٢٩٩».

(٤) الحربية محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد، في الشمال الغربي من أرض المنطقة الحالية. وجامعها قديم له ذكر في ترجمة خطيبه العباسي محمد ابن عبد العزيز المتوفى سنة «٤٤٤ هـ» (تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٣٥٤)

يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وصلي عليه بجامع الخليفة ودفن في تُربة أم الخليفة [1] مجاور المستجدة .

* * *

٤٩٦ ● عز الدين أبو المظفر مسعود بن نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين أتابك مسعود الموصلي صاحب الموصل .

ذكره عز الدين علي بن محمد بن الأثير في تاريخه وقال : ولي السلطنة بعهد من أبيه سنة سبع وستمائة ، وقام بتربية بدر الدين لؤلؤ ، وكان جميل الصورة ، مليح الشكل محبوباً إلى الناس وكان قد عهد إليه أبوه بمملكة الموصل والى ابنه الأصغر عماد الدين زنكي بقلعة العقر والشوش وكان قليل الطمع في أموال الرعية وكانت علَّته من حمىّ حادة ولما حضرته

---

(١) يعني الجهة «هاجر» ، كانت على قاعدة جميلة ، راغبة في فعل الخيرات والاحسان الى الفقراء وحجت في خلافة ابنها وتصدقت في حجها بأموال كثيرة ، توفيت سنة « ٦٤٦ هـ » ودفنت بتربة كانت قد بنتها لنفسها على شاطىء نهر عيسى بباب محلة قطفتا قرب مقبرة الشيخ معروف الكرخي من الشرق ، بشارع ابن رزق الله « الحوادث ص ١١٧ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٢٦ » . جاء في حوادث سنة « ٦٤٦ هـ » من الحوادث « ص ٢٢٦ » : « وفيها توفيت هاجر أم الخليفة المستعصم بالله ودفنت في تربة بنتها لنفسها بجانب رباطها المعروف بالمستجد بغربي بغداد بشارع ابن رزق الله » . وكانوا يعنون بالمستجد والمستجدّة كل عمارة جديدة البناء كما مضى في الكلام على « دار القرآن المستنصرية » . وتظهر صورة التربة في رسم لبغداد رسم قبل سنة « ١٨٤٧ م » في كتاب Arabie لنوئيل دي فرجه Noel Devergers ، طبع بأريس سنة ١٨٤٧م .

الوفاة أحضر ولده الأكبر نور الدين [1] أرسلان شاه وعمره إذ ذاك عشر سنين وسلمه إلى بدر الدين لؤلؤ ، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمدرسته [2] . ومدة ولايته سبع سنين [3] .

* * *

٤٩٧ ● عز الدين [4] أبو الفتح مسعود بن أسعد بن عبيد الله ابن شهاب الخراساني .....

---

(١) قال ابن خلكان في ترجمة جدّ أبيه مسعود : « ولما مات عز الدين مسعود بن أرسلان شاه وخلف ولده : نور الدين أرسلان شاه — وكان سمّي عليا في حياة جده أرسلان شاه — فلما مات جده نور الدين سموه باسمه » .

(٢) قال ابن خلكان في ترجمة جدّه مسعود بن قطب الدين مودود ابن عماد الدين زنكي « فأما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها فجأة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى مدرسة أيضاً فدفن بها » . وقد ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام وأثنى عليه .

(٣) قال أبو شامة : « وبلغني أن لؤلؤاً سقى القاهر سماً فمات ثم أدخل ابنه محموداً بعد ذلك حماماً وأغلق عليه الباب ، فاستكربه وعطشه ، فاستغاث : أخرجوني واسقوني ماءاً ثم اقتلوني . فأخرج وقد تغيرت خلقته . فأسقي ماءاً ثم خنق بوتر » (ذيل الروضتين ص ١١٤) .

(٤) يستدرك عليه « عز الدين مسعود بن آقسُنْقُرْ البُرْسُقي من مماليك السلجوقيين ، كان آقْسُنْقُرْ والد عز الدين قد ملك حلب والموصل وقتله الباطنية بالموصل سنة « ٥٢٠ هـ » ، فولّى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي بعده الأمر بالموصل إلى ابنه عز الدين مسعود فلم تطل أيامه وتوفي سنة « ٥٢١ هـ » وكان أحسن الناس نقشاً وتصويراً وكان —

كان أديباً عالماً بالفقه ، روى أن الكسائي قال : تقول العرب : « داري تنظر إلى دار فلان ودورنا تتناظر » . وتقول العرب : « إذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبل فخذ عن يمينه أو يساره ، قال الله عز وجل : وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » .

* * *

٤٩٨ ● عز الدين أبو الخير مسعود بن عبد الله الحبشي الناصري الفراش الشرابي .

ذكره العدل محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : كان من موالي المستنجد بالله ثم خدم المستضيء ثم خدم الناصر وكان حسن السيرة متأدباً ، سمع أبا المعالي أحمد[1] بن عبد الغني بن حنيفة الباجسري ...

* * *

[و ١٣٨] ٤٩٩ ● / عز الدين مسعود[2] بن عبد الله الأوجاني الخطيب .

* * *

— مفرط الذكاء « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ج ١ ص ٣١ ، ٣٧ » .

(١) ويقال له « الباجسرائي » أيضاً نسبة الى باجسرا إحدى القرى بطريق خراسان وكأنها أبو جسرة ، سكن بغداد وسمع من مشاهير الشيوخ المحدثين وحدث عنهم وكان ثقة مأموناً ، ذكره أبو سعد السمعاني في تاريخ بغداد وذكر أباه في الانساب قال : « كان صالحاً فاضلاً متميزاً من ثناء بعقوبا وكان له شعر حسن » أما أبو المعالي أحمد فانه خرج من بغداد لدين لزمه عجز عن قضائه إلى همذان فأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وخمسمائة » ترجمه ابن الدبيثي وابن الجوزي وله ترجمة مختصرة في الشذرات « ٤ : ٢٠٧ » .

(٢) هذا الاسم وما يليه مما فقد تراجمه من الكتاب .

٥٠٠ ● عز الدين أبو نصر مسعود بن قاسم بن شراق السابندي البيهقي الوزيري .

* * *

٥٠١ ● عز الدين أبو منصور مسعود[1] بن المبارك بن هبة الله بن أيوب البغدادي الحاجب .

* * *

٥٠٢ ● عز الدين أبو المظفر مسعود[2] بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكي بن آقسنقر الموصلي صاحب الموصل .

* * *

(١) الظاهر أنه المسمى أحياناً « محمد بن المبارك » وآونة « علي بن المبارك » ، وهما أخوان . ذكر محمد زكي الدين المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » قال : « أبو الحسن محمد بن أبي نصر المبارك بن أبي المظفر هبة الله بن أبي نصر محمد بن الوزير الأجل أبي طالب محمد بن أيوب ، الحاجب البغدادي » وذكر أن مولده سنة « ٥٥٢ هـ » وأنه سمع الحديث ورواه وله منه إجازة وكان يسمي نفسه علياً ، وكان من حجاب الديوان العزيز وبيته مشهور بالوزارة والكتابة والتقدم . وجدّ جده « أبو طالب محمد » كان وزيراً للخليفة القائم بأمر الله ، توفي ببغداد سنة « ٦٣١ هـ » ودفن بمقبرة باب حرب [غربي الكاظمية قليلاً] .

(٢) له ترجمة في الوفيات أشرنا إليها في ترجمة ابن ابنه مسعود بن أرسلان بن مسعود ، توفي سنة « ٥٨٩ هـ » وأخباره في الكامل مفصلة وله —

٥٠٣ ● عز الدين أبو الفتح مسعود بن هبة الله بن الحسين بن الداريج[١] البغدادي الكاتب .

* * *

٥٠٤ ● عز الدين مصلح بن ناصر بن أحمد السندي .

سمع الجزء السباعي والثماني على شيخنا أبي القاسم . . . بقراءة . . . في المحرم . . .

* * *

٥٠٥ ● عز الدين أبو اسحاق مظفر[٢] بن أبي محمد الحسن بن العميد أسعد بن نصر الفالي الشيرازي المترشح للوزارة .

* * *

ـ ترجمة في تاريخ الإسلام قال الذهبي : « وكان قد حج ولبس بمكة خرقة التصوف فكان يلبس تلك الخرقة كل ليلة » وكان أكبر خصوم صلاح الدين ، وماتا في سنة واحدة » وستأتي ترجمة ابنه « علاء الدين خرم شاه بن مسعود » في بابها .

(١) قال ابن الدبيثي « والداريج هو الحافظ للغلات إذا حملت من بلد إلى بلد في اصطلاح أهل العراق » وبنو الداريج من البيوتات الشهيرة في الدولة العباسية منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي حاجب الحجاب ثم ناظر ديوان العرض ، ثم نائب الوزارة ، على عهد الناصر لدين الله ، ولكني لم أعثر لمسعود على ترجمة .

(٢) ذكره الأستاذ محمد رضا الشبيبي في رسالته « مؤرخ العراق ابن الفوطي » ص ٧ » وجعل له ترجمة « عز الدين أبي العباس أحمد بن ـ

٥٠٦ ● عز الدين أبو الفتح مظفر [١] بن أبي بكر محمد بن سلطان الحموي الكاتب .

* * *

٥٠٧ ● عز الدين أبو الخير معروف [٢] بن الأكمل سعد بن اسحاق الهمذاني الصاحب .

* * *

— علي بن الحسن المهلبي الحمصي الشاعر — كما أومأ إليه في ترجمته فيجب تصحيح الرسالة ، وقد وقع مثل هذا الوهم فيها وسنشير إليه في موضعه من ترجمة « عز الدين أبو الفضل يونس بن يحيى الخالدي » و « عفيف الدين أحمد بن محمد بن محمد بن ميمون الحلي » . والظاهر أنه هو الذي ورد في أخبار « الجاو » أي الورق النقدي المغولي ، فقد ذكروا أنه هو الذي أشار على الوزير صدر جهان صدر الدين أحمد بن عبد الرزاق الخالدي باستعمال « الجاو » في المعاملات ، فلعنه الناس ثم ثاروا عليه فقتلوه وقطعوه إرباً إرباً « النقود العراقية لما بعد العصور العباسية ص ٣٤ ، ٣٥ » لعباس العزاوي .

(١) تقدم ذكره في ترجمة أبي الحسين بن المفضل في الرقم « ١٦٢ » . وسيأتي ذكره أيضاً في ترجمة « العميد علي بن أحمد بن البغدادي » . ويستدرك عليه « عز الدين مظفر بن المؤيد أسعد بن حمزة بن القلانسي من رؤساء دمشق وجدّه أبو يعلى حمزة صاحب ذيل التاريخ ، إليه ينتهي نسبه قال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة (٦٢٠ هـ) : « وفيها توفي مظفر بن المؤيد ولقبه عز الدين ابن القلانسي . . . صحب شيخنا تاج الدين الكندي وكان ملازماً له ، وانتفع به وتوفي في رمضان ، ودفن بقاسيون سمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر وغيره وكان يحضر السماع معنا في دار تاج الدين ، وكان كيساً متواضعاً (مرآة الزمان ج ٥ ص ٦٣١)

(٢) ذكره ابن بطوطة في رحلته « ١ : ١٤٧ ، ١٥١ » قال : « وأعلم —

٥٠٨ ● عز الدين أبو الغنائم معمر[1] بن عدنان بن عبد الله ابن المختار الحسيني الكوفي النقيب .

* * *

٥٠٩ ● عز الدين مقلد بن صفي الدين أحمد بن الخرداذي التاجر .

كان من التجار الكبار ، وخرج من بغداد وانتزح إلى بلاد فارس وكان كثير المال[2] . . . .

* * *

ـــ الأمير علاء الدين محمد السلطان أبا سعيد أني أريد السفر الى الحجاز الشريف . فأمر لي بالزاد والركوب في السبيل مع المحمل . وكتب لي بذلك الى أمير بغداد خواجة معروف فعدت الى مدينة بغداد واستوفيت ما أمر لي به السلطان . . » . وكرّر بعض ذلك في الصفحة الأخرى .

(١) قدم المؤلف ذكر ابنه « عز الدين بن المعمَّر » في الرقم ٣٠٢ وذكره ابن عنبة في « عمدة الطالب » « ص ٢٩٥ » وفيه يقول الشريف الكامل : والشيخ عز الدين حجته ضاعت ضياع الشمع في الشمس .

(٢) قال في حوادث سنة ٦٤٩ هـ « من الحوادث » وفيهـــا تزوج مقلد بن أحمد بن الخرداذي التاجر ببغداد ابنة عم له على صداق مبلغه مائة ألف دينار ولم يسمع مثل ذلك إلا عن الخلفاء والملوك وهذا أحمد المذكور قدم بغداد بعد وفاة أبيه وقد خلف مالاً كثيراً فأقام بها ثم سافر الى خراسان واتصل بملوك المغول وتحدث مع السلطان كيك خان في الصلح مع الخليفة وقدم بغداد مع رسول السلطان ثم عاد ومعه الهدايا والتحف وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة » .

٥١٠ ● عز الدولة أبو بشر مقلد بن فائق العقيلي الاسكندري الأمير .

* * *

٥١١ ● عز الدين أبو سعيد مقبل بن مشيد بن محمد المرغيناني الصاحب الكاتب الحاسب .

* * *

٥١٢ ● عز الدين أبو المعالي محمد بن أبي المعالي بن كريم الشرف الخراساني العدّاد .

* * *

٥١٣ ● عز الجيوش أبو المكارم [١] ابن الأوحد بن مكرم الفارسي المتولي على فارس .

* * *

٥١٤ ● / [عز الدين أبو الفضل منصور بن أبي الحسن بن اسماعيل ابن مظفر المخزومي الطبري الصوفي الواعظ] . [و ١٠٠]

ذكره [٢] أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال :

---

(١) تقدمت الاشارة إلى أبيه الوزير الأوحد بن المكرم في ترجمة «عز الملوك أبي كاليجار المرزبان» في الرقم «٤٩٣» .

(٢) هذه الترجمة وما يليها من التراجم من التي ضاعت أسماء أصحابها ، ومنها ما عرفناه كما ترى . ترجم هذا الشيخ ، من المؤرخين شمس الدين ـ

قدم بغداد وتكلم في الوعظ ، سمع منه أبو بكر محمد بن موسى الحازمي وأبو الفضل الياس بن جامع الإربلي . وأجاز لنا ، وتوفي بدمشق سنة خمس وتسعين [وخمسمائة] .

* * *

٥١٥ ● [. . . . .] .

من بيت الوزارة والرياسة ، رأيته بمحروسة السلطانية وهو شاب كيس كاتب قد ولي الأعمال ، سنة ست وسبعمائة .

* * *

٥١٦ ● [عز الدين مودود . . . .] .

كان من أصحاب السلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي (١) بن العادل محمد بن أيوب ، صاحب ميافارقين . وكان يتأدب . أنشدني شمس الدين أحمد بن سعيد الحمداني الفارقي ، قال : أنشدني خالي عز الدين مودود

— الذهبي في تاريخ الاسلام وذكر أنه اشتغل بالوعظ والتصوف ، ونقل عن ابن النجار أنه حدث ببغداد ثم سكن الموصل يحدّث ويدرس الفقه الشافعي ثم انتقل الى دمشق وحدث فيها . وورد ذكره في لسان الميزان إلا أنّ بعضهم اتهمه في روايته . وله ذكر في الشذرات .

(١) كان ملكاً هماماً جواداً شهماً شجاعاً وله ميافارقين وخلاط وحصن منصور وغير ذلك ، قدم بغداد في طريقه الى الحج ، وحج وعاد الى مملكته ، وكانت وفاته سنة «٦٤٥ هـ» وسيرته معروفة .

إذا ماوليت الأمر كن فيه محسناً فإنك ماضٍ عن قليل وتاركه

فكم أفنت الأيام أصحابَ نِعْمة وقد ملكوا اضعف الذي أنت مالكه

قال : وتوفي بميافارقين سنة خمس وستمائة .

* * *

٥١٧ ● [عز الدين مودود بن عبد المؤمن بن كردمير التركستاني السكورجي] .

من أولاد الأكابر وهو من أقارب شمس الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن عبد المؤمن بن كردمير ، ولعز الدين مودود أولاد نجباء منهم ملك بيروز (١) ، رأيته بأوجان في المحرم سنة سبع وسبعمائة وهو شاب عاقل كاتب ، ومحمود وحسن ، ومسعود وحسين هما توأمان . وهو أخو الأمير علاء

---

(١) ذكره المؤلف في « ملك بيروز » في الترجمة « ١٦٨٧ » من الجزء الخامس قال : « ملك بيروز بن عز الدين مودود بن عبد المؤمن بن كردمير التركستاني ثم البغدادي الصاحب الكاتب ، لقبه تاج الدين وقد ذكرته في باب التاء أيضا ، صاحب الهمّة العالية والنفس الشريفة ، اجتمعتُ به بأوجان سنة خمس وسبعمائة وكتب لي بخطه أبياتاً كتبتُها عنه في التذكرة وهو حسن المعاني مليح الشكل جميل الجملة والتفصيل ، له همة تسمو به الى معالي الأمور وسياسة الجمهور ورياسة الانيلة (كذا) وقد تقدم ذكر ابن عمه شمس الدين محمود بن فخر الدين أحمد المعروف بالسكورجي وأحمد ومحمود ومسعود وحسن وحسين » .

الدين علي صاحب المدرسة الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق[1] المحاذي لمدرسة الشيخ ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي .

* * *

٥١٨ ● [عز الدين مودود[1] بن محمد بن محمود المشتهر بزركوب الذهبي] .

---

(١) يدل هذا على أنّ الجسر العتيق كان منصوباً بين مشرعة دار الضباط الحالية والجانب الغربي من بغداد ، وأنّ المدرسة الشاطئية العلائية كانت في موضع دار الضباط نفسها ، وبازائها اليوم تُربة الشيخ ضياء الدين السهروردي وكانت عنده مدرسته ورباطه وربما كانت المدرسة في الرباط نفسه لشدة الاتصال بينهما .

(٢) ذكرنا هذا الاسم للترجمة التي تليه على سبيل الاسترجاع ، لأنّها — أعني الترجمة — « خالية من علامات الترجمة » الأصليّة التي تكون فيْصلاً في مثل هذه الأحوال ، قال معين الدين أبو القاسم الجنيد الشيرازي سنة « ٧٩١ هـ » في كتابه « شد الإزار في حط الأوزار عن زُوّار المزار » — ص ٣١٠ — ٥ .

« الشيخ عز الدين مودود بن محمد بن محمود الذهبي المشتهر بزركوب . كان عارفاً بالله مأذوناً منه في خدمة المسافرين وتربية المجاورين ، وقيل كان جدّه معين محمود من أهل أصبهان سافر الى البطائح وصحب سيدي أحمد الكبير [الرفاعي] وكان سيدي أحمد يحبّه ، فقال يوماً في بعض محاورات : كأني أرى من صلب أخي معين الدين ولداً صالحاً يتبع أثري ويكون خليفتي في العجم . وكان كما قال . ثم إنّ الشيخ روزبهان البقلي تكفله وأرشده وأمره بالتزوّج وكان مصاحباً له ثلاثين سنة ثم سافر إلى الحجاز وصحب الشيخ أوحد الدين الكرماني والشيخ ركن الدين السجاسي ثم لقي —

كان حافظاً واعظاً لطيف الكلام وكان يتكلم في أكثر أوقاته على سجادته ، روى باسناده إلى عائشة — رضي الله عنها — قالت : جاء حُبيب بن الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني رجل مقارف للذنوب . فقال : تُب إلى الله ياحُبيب ، فقال : إني رجل أتوب وأعود . قال : كلما أذنبتَ فتُب . فقال : إذن تكثر ذنوبي . فقال : عفو الله أكثر من ذنبك .

* * *

٥١٩ ● [. . . . .]

كان شيخاً بهي الصورة ، حسن الشيبة . رأيتُه بالحلّة السيفية سنة إحدى وثمانين وستمائة وعرّفني به الأمير السعيد فخر الدين أبو سعيد بُغدي ابن قشتمر ، وأنشدني شيئاً من أشعاره وكتب لي الاجازة . مما أنشدني لنفسه :

زارتك سُعدى وسجف الليل مسدول　　والقلب من ألم التبريح متبولُ
خود منعمة الأطراف بهكنة　　كأنها من شمول الراح مشمول

منها :

إذا انثنت مادت الأغصان من طرب　　فالخصر منعقد والردف محلول

— الشيخ شهاب الدين السهروردي بعدما رجع . وقيل: إنّ الشيخ شهاب الدين أتاه في منزله ببغداد إكراماً لقدومه ، ثم رجع الى شيراز واتخذ الزاوية وأطعم الفقراء والمساكين وتزوّج بابنة الشيخ روزبهان الثاني وعاش تسعين سنة ثم توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة ، ودفن في زاويته المبنية بجوار المشهد الحريصي » .

وتوفي في سنة تسعين وستمائة ، وكنت سألته عن مولده فذكر لي أنه ولد سنة أربع وستمائة .

* * *

٥٢٠ ● [. . . . .]

قدم بغداد واستوطنها ورتب ناظراً برباط الخلاطية ، وهو شيخ حسن السمت متودد[1] حصل لي الأنس بخدمته وهو من أصحاب الوزير تاج الدين عليشاه ، وشكرت طريقته في ولايته وحج إلى بيت الله وكان مباركاً في حجه مشكور الطريقة .

* * *

٥٢١ ● [. . . . .]

من بيت النقابة والسيادة وكان رجلاً كريم الأخلاق ، قرأت بخطه: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترافق إلا الأمين ولا يأكل طعامك إلا المتقون » .

* * *

٥٢٢ ● [عز الدين[2] موسك بن جكو[3] الأمير الكردي ابن خال صلاح الدين يوسف بن أيوب] .

---

(١) في الأصل : « متودداً » وهو من سبق القلم .

(٢) عرفنا اسمه من البيت المذكور في آخر ترجمته ؛ و « موسك » —

كان من أمراء الأكراد وأصحاب الأجناد المعدودين في الأجواد ، من أمراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . وولي الولايات الجليلة

— بضم الميم وسكون الواو وفتح السين ، وكان محسناً الى الناس ديّناً صالحاً سامعاً للحديث ذكره العماد الاصفهاني في الفتح القسي - ص ١٨٩ - من طبعة مصر مرض بمرج عكا في حرب الفرنج يومئذ ، فأمره صلاح الدين أن يمضي إلى دمشق ليستشفي بها فتوجه الى دمشق ومات بها في سنة « ٥٨٥ هـ » كما في النجوم « ج ٦ ص ١١٠ » وقال العماد : « كان من الأبرار الأخيار والعظماء الكبار » . وذكره ابن خلكان في ترجمة ابن الحاجب . وقال الذهبي في تاريخ الاسلام « توفي بمنزلة العسكر على عكا مرابطاً » .

وعز الدين موسك هو والد « داود بن موسك » الأمير الكردي المعروف في التاريخ وذكر له علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي قصة طريفة مع ركن الدين الوهراني الشاعر ورسالة بغلة الوهراني إليه وهي من طرائف الأدب العربي أوردها مؤلف الكنز المدفون والفلك المشحون « ص ١٤٣ » في كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » ج ٢ ص ١٤ ، ص ١٨٨ » . طبعة مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩ — ١٣٠٠ وهو منشىء قنطرة الموسكي بالقاهرة . قال المقريزي في الخطط « ج ٢ ص ١٤٧ » قنطرة الموسكي أنشأها الأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان خيراً يحفظ القرآن ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم ، ومات بدمشق يوم الأربعاء ثاني عشر شعبان سنة « ٥٨٤ هـ » ، وذكره ابن شاكر الكتبي في ترجمة حفيده سليمان بن داود بن موسك « فوات ج ١ ص ٣٥٧ » الطبعة الجديدة .

(٣) بتشديد الكاف كما في الوافي .

بمصر وكان فارساً شهماً شجاعاً ، مدحه السديد علي [1] بن أحمد بن عرام الأسواني بقصيدة منها :

عليك بعز الدين فاستذر ظله ولذ بعزيز الجار رحب الجوانب

إذا ظمئت سمر الرماح بكفه سقاها فروّاها دماء الترائب

ومدحه النجيب هبة [2] الله بن مقلد [قال] :

كل الأنام عبيد لموسك نجل جكو [3]

في أبيات ، وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وخمسمائة .

* * *

---

(١) ذكره العماد الأصبهاني في الخريدة «ج ٢ ص ١٦٥» من قسم مصر قال : «شيخ أهل الأدب ، مقيم بأسوان فوق قوص ، ملك من الأدب الخلوص ومن الشعر الخصوص ... وسألت عنه بمصر سنة «٥٧٣ هـ» فقيل إنه حي في أسوان» ثم ذكر ديوانه وأثنى عليه وذكر استحسانه لشعره الفائق الرائق في لفظه الرائع الشائق . وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات ، وله ذكر في حسن المحاضرة «١ : ٣٢٥» ذكر السيوطي أنه توفي سنة «٥٨٠ هـ» وفي كتاب «الطالع السعيد» — ص ١٩٨ — ترجمة وافية له . وذكر العماد اكثر قصيدته البائية في مدح موسك هذا .

(٢) هو أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد ذكره العماد الاصبهاني أيضاً في الخريدة «ج ٢ ص ١٤٣» من القسم المصريّ وقال : «ذكر لي بمصر أنه من أهل الاجادة» ثم ذكر له مقطعات من شعره .

(٣) ذكر هذا البيت وما بعده من القصيدة عماد الدين الاصبهاني في الخريدة «ج ٢ ص ١٥١» ومن بيوتها :

لدين أحمد منه عز وللذلّ شرك —

● ٥٢٣ [. . . . .].

كان من السادات الأكابر روى قصيدة دعبل بن علي الخزاعي .

* * *

● ٥٢٤ [عز الدين (١) نجم الدولة أبو اليمن نجاح (٢) بن عبد الله التركي الشرابي الناصري الملقب بالملك الرحيم].

— طيب الثناء عليه	كأنما هو مسك
في الحرب والسلم منه	زان البسالة نسك
درّ المعاني بمدحي	فيه له اللفظ سلك
نوال كفيه بحر	أمالنـــا فيه فُلك
له أقرّ بعــزم	في الحرب عُرب وترك

(١) يستدرك « عز الدين موسى بن علي بن أبي طالب الشريف أبو الفتح الموسوي الحنفي العدل » قال المقريزي في وفيات سنة ٧١٥ هـ : « مات .. في سابع ذي الحجة وانفرد بالرواية عن ابن الصلاح والسخاوي ورحل الناس اليه » . « السلوك ج ٢ ص ١٥٨ والدرر ج ٤ ص ٣٧٩ والشذرات ج ٦ ص ٣٨ » .

(٢) قال سبط ابن الجوزي : « كان ملازماً للخليفة الناصر لا يغيب عنه ساعة واحدة وكان أسمر اللون جميل الصورة فحلاً » قال : « وكان جواداً سمحاً عاقلاً ديناً كثير الصدقات ، حسن المحاضرة محسناً الى العالم ، يحب المساكين ويؤثرهم ويعظم أهل الدين ويأخذ للضعيف من القويّ وكان يسمى سلطان دار الخلافة » . وكانت وفاته مصيبة أصابت الدولة العباسيّة فانه كان من أركانها ، قال السبط في وفاته : « وحزن عليه الخليفة حزناً عظيماً —

كان يخدم الناصر في صباه فوقع [١] من أعلى سطح كان يلعب عليه فرمى نجاح نفسه عليه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما كنت أوثر الحياة بعده ، فلما ولي الخلافة قرّبه وجعله أمير الجيوش ، وكان عالي الهمة وكان في داره خزانة كتب وقفت بعد موته [٢] وكان سديد المقاصد سعيد الحركة ممدّحا . وتوفي ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة ودفن في تربة أم الناصر .

* * *

ـ وصلى عليه تحت التاج وأخرج تابوته من باب البدريّة [عند جامع مرجان الحالي] » قال : « وأمر الخليفة أن لا يتخلف عن جنازته أحد لا وزير ولا غيره » « ومشى العالم بين يديه الى جامع القصر [جامع سوق الغزل الحالي] » « ص ٣٩٤ » وله ترجمة في الكامل وفي ذيل الروضتين لأبي شامة نقل اكثرها من المرآة ، وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام وأخباره منتشرة .

(١) كان ذلك في سنة « ٥٦٩ هـ » قال ابن الأثير : « وفيها سقط الأمير أبو العباس أحمد بن الخليفة – وهو الذي صار خليفة ـ من قبة عالية الى أرض التاج ومعه غلام اسمه نجاح فألقى نفسه بعده ، وسلم ابن الخليفة ونجا ، فقيل لنجاح : لم ألقيت نفسك ؟ فقال : « ما كنت أريد البقاء بعد مولاي ، فرعى له الأمير أبو العباس ذلك ، فلما صار خليفة جعله شرابياً وصارت الدولة جميعها بحكمه ، ولقبه الملك الرحيم عز الدين وبالغ في الاحسان اليه والتقديم له وخدمه جميع الأمراء بالعراق والوزراء وغيرهم » .

(٢) قال السبط : « وكانت له خمسمائة مجلدة فأوقفها في تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابي » . وهي التربة المعروفة اليوم بالست زبيدة .

٥٢٥ • [عز الدولة أبو المرهف نصر[١] بن سديد الملك علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الأمير].

ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن لحسن بن عساكر في تاريخه وقال: « ملك حصن شيزر بعد أبيه ، ولما قدم جلال الدولة ملكشاه الشام سلم إليه اللاذقية وأفامية وكفرطاب وكان جواداً صوّاماً قوّاماً بارّاً بأبيه حسن الفعل معه ، وفيه يقول والده :

جزى الله نصراً خير ماجزيت به رجال قضوا فرض العُلا وتنفَّلوا
هو الولد البرّ اللطيف فإن رمى به حادث فهو الحسام المعجل
سألقاك يوم الحشر أبيض واضحاً وأشكر عند الله ما كنت تفعل[٢]

وكانت وفاته سنة إحدى وتس[عين وأربعمائة] .

* * *

٥٢٦ • [. . . . .] .

كان من الأدباء العلماء ، ذكره لي مولانا وشيخنا برهان الدين أبو حامد المطرّزي الايجي وقال : رثى والدي فخر الدين بقصيدة فريدة أولها :

لبيك إمام المسلمين الملائك لبيك ملوك حوله وممالك

---

(١) راجع معجم الأدباء لياقوت « ج ٢ ص ١٩٤ - ٦ » والوفيات والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ١٢٤ ، ص ١٦٣ » وخريدة القصر ، قسم الشام ج ١ ص ١٣١ - ٢ - ٣ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ - ٥٧٠ » .

(٢) في معجم الأدباء بيتان آخران لم يذكرهما المؤلف .

إمام فقدناه مـلاذاً وفقده لمن كان في الأ . . . . .
أما انكسفت شمس النهار لفقده أما انـكدرت . . . . . .

* * *

٥٢٧ ● [عز الدولة العزيز أبو منصور[١] بن جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي] .

ذكره أبو الحسين بن[٢] الصابي في تاريخه وقال : ولي الامارة بعد

---

(١) لم أعلم السبب الذي حمل المؤلف على تأخيره ، هذا على تقديره أنّه « خسرو فيروز بن جلال الدولة أو « خره فيروز » على قول آخر ، ولا نقطع بذلك ، فان كان تقديرنا صحيحاً وإلا فهو عُرضة للتحقيق ، وستأتي ترجمة « العزيز أبي منصور خسرو فيروز » في باب « العزيز » . وقد ذكر ابن الأثير أبا منصور بن جـلال الدولة في سـنة « ٤٣٥ هـ » وسنة « ٤٤٠ هـ » .

(٢) ترجمه الخطيب البغدادي باختصار وقال : « سألته عن مولده فقال : في شوال من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة » وترجمه ابنه غرس النعمة في تاريخه وابن الجوزي في المنتظم وياقوت الحموي في معجم الأدباء وابن خلـكان في الوفيات وغيرهم ، وكان أديباً كاتباً مؤرخاً فاضلاً له معرفة بالعربية واللغة ، وكان صابئاً في ديانته الأولى ، وسمع الحديث وغيره في زمان الصابئية لأنه كان يطلب الأدب ثم أسلم وحسن إسلامه وكان ثقة صدوقاً ، ألـّف ذيلاً على تاريخ خاله ثابت بن قرة من سنة « ٣٦٣ هـ » الى سنة « ٤٤٧ هـ » و « رسوم دار الخلافة » و « الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان » وغيرها ، توفي سنة « ٤٤٨ هـ » .

أبيه وأقام يسيراً ثم هرب من ابن عمه عز الملوك أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة فكانت ولايته خمس سنين وقد تأدب واشتغل وكان جميل الصورة يؤثر الدعة والرفاهية ، وكان مولده سنة أربعمائة . وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وعليه انقرض ملكـ[ـهم » .

* * *

٥٢٨ ● / عز الدين أبو الفتح وهب بن محمد بن وهب الحربي المقرئ . [و ١٠٢]

ذكره الحافظ محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : سمع من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي (١) وطبقته ، كتبت عنه وكانت وفاته في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة .

* * *

٥٢٩ ● عز الدين هبة الله بن أحمد بن الحسين الوكيل البغدادي صاحب . . . .

---

(١) الأنماطي نسبة الى الأنماط جمع النمط أي الفراش الذي يبسط للجلوس عليه وضرب من البسط ، فالأنماطي بائعها ، ولد أبو البركات الأنماطي ببغداد سنة « ٤٦٢ هـ » ونشأ بها وسمع الحديث من الشيوخ في العالي والنازل من الأسانيد وكتب كثيراً بخطه وصار مرجعاً لذلك . وكان رجلاً صالحاً كثير البكاء على طريقة السلف ، روى أصحاب الحديث عنه شيئاً كثيراً ، وتوفي ببغداد سنة « ٥٣٨ هـ » . ترجمه الذهبي في طبقات الحفاظ وابن الجوزي وسبطه وغيرهم .

من البيت المعروف بالتقدم والحكم والمعرفة بخدمة الخلفاء والوزراء والذكر الجميل بين العلماء والأدباء ، كثير البر والاحسان والشفقة على الخاص والعام .

* * *

٥٣٠ ● عز الدين أبو المعالي هبة الله [١] بن أبي المعمر الحسين بن الحسن بن علي بن البلّ البغدادي المحدث .

يعرف بابن الأسود ، كان شيخاً حسناً من أولاد الأكابر والأعيان سمع كتاب « أخبار من قتله الحب » تصنيف أبي بكر محمد بن خلف ابن المرزبان وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري النصريّ مسنده ، روى عنه .

* * *

٥٣١ ● عز الدولة أبو طالب(؟) هزاراسب [٢] بن بنكير بن عياض الكرديّ ملك الجبال .

---

(١) ترجمه أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه وذكر أنه سمع الحديث على القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الفتح عبد الله ابن محمد بن البيضاوي وأبي محمد بن أحمد بن صرما ، وتوفي سنة « ٦٠٠ هـ » (المختصر المحتاج اليه ، ورقة ١٢٠) وترجمه زكي الدين المنذري وسماه ابن أبي الأسود وقال « البل : بفتح الباء الموحـــدة وتشديد اللام » . (ورقة ٥٧) .

(٢) كان هزاراسب من كبار أمراء الأطراف من الأكراد ، وكان له خوزستان وما يليها وملك أحياناً البصرة وعلت درجته في أيام السلطان ــ

ذكره أبو الحسين ابن الصابي في تاريخه وقال : لما سار عز الملوك المرزبان بن سلطان الدولة إلى بغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة دخل في جماعة مختصرة من العسكر ، وكان من جملة من صحبه من الخواص عز الدولة هزاراسب وهو من البيت الجليل الأصيل وقرأت في تاريخ أبي الحسن ابن الهمذاني : « كتب عز الدولة إلى القائم بأمر الله يهنئه برجوعه إلى مقرّ عزه رسالة حسنة وكان عز الدولة ممن تهابه الملوك والأمراء وبلاده محفوظة محوطة لا تتطرق إليها أكفّ العادين وهي الآن في أيدي أولاده » .

* * *

٥٣٢ ● عز الدين أبو الفضل يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى الحرمي البغدادي الكاتب .

كان يجري في ترسّله على طريقة الحيص بيص كقوله : « المخاص في ولائه ، المغذ المرقل في ثنائه ودعائه ، النازح عن هجنة التثقيل في جُلّ أحواله وأفعاله ، قد كشف حجب التعفف عن الرغائب حتى لصق بغبرائه . أخفقت مزرعته العام إخفاقاً عرقةُ عرق حداد المُدى ، بأيدي سغاب التُرك لا سوق فتوّ الضانية » .

* * *

ـ ألب أرسلان السلجوقي حتى لقد تزوج أخته ، ولازم بابه بأصفهان وغيرها ، توفي في شهر رمضان سنة « ٤٦٣ هـ » وهو عائد من أصفهان منصرفاً عن باب السلطان الى خوزستان ، مستصحباً زوجته الخاتون ، وكان قد تكبّر وتجبّر وطمع أن يكون ملكاً . ترجمه غرس النعمة ابن الصابي وسبط ابن الجوزي في المرآة وأخباره كثيرة في الكامل والمنتظم .

٥٣٣ ● عز الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن فضل الله الساجوساني المراغي .

قدم بغداد . . . . السلطان [سنة] سبع عشرة وسبعمائة .

* * *

٥٣٤ ● عز الدين أبو زكريا يحيى [1] بن الحسين بن أحمد الأواني المقرئ .

قدم بغداد وقرأ القرآن المجيد على جماعة من القراء وسمع عمر [2] بن ظفر المغازلي ، قال ابن الدبيثي : كتبت عنه وسألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة ست وستمائة .

* * *

---

(١) عُرف بابن حميلة (بضم الحاء وفتح الميم) وكان ضريراً ، ولد فيما بين سنة « ٥٠١ هـ » وسنة « ٥١٥ هـ » وقرأ القرآن بالروايات على أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري ودعوان بن علي الجبائي ومحفوظ بن عبد الباقي وسمع الحديث وأكثر منه وأقرأ الناس وروى لهم ، ترجمه أيضاً زكي الدين المنذري في التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن الساعي في الجامع المختصر وفي الشذرات .

(٢) كان محدّثاً مقرئاً يسكن حريم دار الخلافة ببغداد ، ولد سنة « ٤٦١ هـ » وتوفي سنة « ٥٤٢ هـ » ودفن بمقبرة باب أبرز (محلة فخر الدين وما إليها من الشمال) . ترجمه ابن النجار وله ذكر في الشذرات .

٥٣٥ ● عز الدين يحيى (١) بن ناصح الدين بن أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي الموصلي الأديب .

كان والده من بغداد واستوطن الموصل وقدم عز الدين يحيي بغداد حاجاً وروى بها شيئاً من تصانيف والده وكان دمث الأخلاق محباً للخير وأهله .

ومن شعره :

رأيتكم في النوم عندي ونحن في ... سرور كما كنا نكون وأفراح
وقد نشأت لي نشوة بلقائكم ... تحاكي إذا ما قستها نشوة الراح
فلما تسرّى النوم عني فقدتكم ... وعدت الى همي القديم وأتراحي
فليت رقادي دام حيناً لمقلتي ... ولم ينصرم ليلي ولم يبد إصباحي

كانت وفاته بالموصل سنة ست عشرة وستمائة .

* * *

٥٣٦ ● عز الدين يحيي بن سيدي أبي البدر القانجي ملك أرديل .

* * *

---

(١) ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ٧ يا ص ٢٧٩ » وذكر أنه ولد سنة « ٥٦٩ هـ » بالموصل وأنه كان أديباً نحوياً شاعراً ، أخذ النحو عن مكي بن ريان الماكسيني وانقطع اليه وتخرّج به فصار أحد نحاة عصره وأدباء دهره ، ولقيه ياقوت بالموصل سنة ٦١٣ هـ توفي سنة « ٦١٦ هـ » ودفن عند أبيه بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ، وذكره ابن خلكان في ترجمة أبيه .

٥٣٧ ● عز الدين أبو الفضل يحيى[١] بن أحمد بن شيخنا كمال الدين محمد المخرمي.[٢]

سمع كتاب « عوارف المعارف » على جده . . .

* * *

٥٣٨ ● عز الدين أبو المعالي يحيى بن علي بن المظفر بن عبد القدوس الطيبي الواسطي الكاتب .

ذكره لي ولده الصدر الفاضل مجد الدين أبو جعفر الفضل بن يحيى وقال : كان عارفاً بفنون الكتابة وأمور الدواوين وكان مولده بواسط سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، عرف بالكتابة والحساب وصناعة الانشاء ، ربي على ذلك منذ كان صغيراً ، إلى أن توفي . قال : أنشدني والدي في منديل :

لا يحسن المنديل حتى ترقما ويناله وقع الحديد وتكلما

فابغ الفضائل واحتمل فيها الأذى إن شئت أن تدعى الطراز المعلما

* * *

٥٣٩ ● عز الدين أبو الفضل يحيى[٣] بن فضل الله بن عمر الساجوساني المراغي الخطيب .

---

(١) تقدم ذكره في الرقم « ٥٣٢ » .

(٢) يستدرك عليه « عز الدين يحيى بن سعيد بن الحسين » ذكره في ترجمة « المخلص أبي عبد الله محمد بن المعمّر القرشي » ـ ج ٥ ص ٤٧٤ ـ قال : « روى عن الأستاذ السعيد عز الدين يحيى بن سعيد بن الحسين وغيره » .

(٣) قدم ذكره بصورة « يحيى بن أحمد بن فضل الله » في الرقم ٥٣٣ .

كان شيخاً صالحاً ظاهر البشر حسن الملتقى وكان مولانا نصير الدين يعتقد فيه وهو أول من خطب بجامع مراغة لما تمصرت في أيام مولانا نصير الدين وكان قد قدم بغداد وتفقه بها في المدرسة المستنصرية وسمع بها الحديث على إبراهيم بن آزريق ، كتبتُ عنه بمراغة :

لا شيء أخسر صفقة من عالم بعثت به الدنيا مع الجهّال
فغدا يفرّق دينه أيدي سبا ويزيله حرصاً لجمع المال
من لا يُراقب ربّه ويخافه تبت يداه وماله من وال

وكانت وفاته بمراغة في سنة أربع وثمانين وستمائة .

* * *

٥٤٠ ● عز الدين أبو علي يحيى[1] بن المبارك بن علي بن المخرمي البغدادي المتصرف .

ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه وقال : من بيت معروف بالرواية والدراية والقضاء والعدالة والتصرف والولاية ، سكن جده الأعلى بغداد ونزل المخرم[2] وكانت محلة أعلى البلد وشهد أبوه عند قاضي

---

(١) له ترجمة في الحوادث « ص ١٣٨ » فيها بعض التفصيل ، وتدل بوضوح على أنّ مؤلف الحوادث نقل اكثر الترجمة من تاريخ ابن الساعي ، كما نقل عظم تاريخه منه أيضاً .

(٢) المخرم هو المخرم بن يزيد وباسمه سميت المحلّة والأرض التي حولها وهي أرض العيواضية وما حادّها جنوباً وشمالاً .

القضاة أبي الحسن بن الدامغاني وولي القضاء بباب الأزج [1] وكان نزهاً في ولايته. وأما عز الدين فانه تصرف في أعمال السواد نظراً واشرافاً وكان مشكور الطريقة خير الطبع، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة فجأة بجامع القصر.

* * *

٥٤١ ● عز الدين أبو محمد يحيى بن محمد بن عز الدين علي «ابن محمد بن المطهر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد ابن محمد بن اسماعيل الديباج بن محمد الباهر» [2] . . . العلوي القمي الواعظ النقيب [3] بقم ومازندران.

---

(١) هي محلة المربعة وما يليها من الشرق حتى باب الشيخ.

(٢) كان هذا النسب في الأثناء فأدخلناه في عموده واذ لم يكن كاملاً انهيناه بالتنقيط.

(٣) الذي في رجال منتجب الدين ج ٢٥ ص ٢ من بحار الأنوار «يحيى ابن محمد بن مطهر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد ابن محمد بن اسماعيل الديباج بن محمد الاكبر الأرقط بن عبد الله الباهر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» وألف منتجب الدين الفهرست الرجالي المذكور باسمه كما أنه ذكره في باب الياء في موضعه. وقال: «عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة» وذكره مؤلف عمدة الطالب في عقب عبد الله الباهر «ص ٢٢٧» من طبعة الهند. قال ابن الطقطقى في ترجمة ناصر بن مهدي العلوي الوزير: «كان في ابتداء أمره ينوب عن النقيب عز الدين المرتضى القمي نقيب بلاد العجم كلها ومنه استفاد قوانين الرياسة وكان عز الدين النقيب من أماجد العالم وعظماء السادات فلما قتل —

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل بن المهنا العبيدلي في المشجر وقال : هو النقيب بقم ومازندران وعراق العجم . وكان كثير الجاه والمال والحشمة ولأجله صنف علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كتاب « فهرست علماء الشيعة » .

* * *

٥٤٢ ● عز الدين أبو المظفر يحيى بن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني الكاتب .

من بيت الرياسة والسيادة والوزارة والسياسة اشتغل في صباه على الشيخ همام الدين محمد بن أفريدون التبريزي ، وسمع الحديث على شرف الدين ابراهيم الزنجاني ثم الشيرازي ولما قتل والده السعيد شمس الدين سنة ثلاث وثمانين وستمائة تقلبت به الأحوال وكان يقع في أخيه شرف الدين هارون . وقتل يحيى في أيام السلطان ارغون بن أباقا وقد نظم قصيدة بالفارسية يرثي بها نفسه ، ودفن عند والده وعمه واخوته بجرنداب في رباط الشيخ فخر الدين أبي الفتوح التبريزي عند أهله ، وكان قد قتل في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وستمائة ، ولما قصدتُ الحضرة في شهر ربيع الآخر سنة

ـ النقيب عز الدين : قتله علاء الدين خوارزم شاه وهرب ولده النقيب شرف الدين محمد وقصد مدينة السلام مستجيراً بالخليفة الناصر وصحبته نصير الدين بن مهدي » .

ست عشرة وسبعمائة كان عز الدين [1] قد ظهر وأنه ولم يقتل .

* * *

٥٤٣ ● عز الدين يحيى بن يوسف المَرجيّ الحاجب .

كان يتردد إلى النواب في قضاء حوائج الأصحاب ، وله أخلاق حسنة ومعرفة بأمور الملك والسلاطين وأحوال . . .

* * *

[و ١١٨] **٥٤٤ ● / عز الدين أبو الفضل يحيى بن محمد بن هبة الله بن الدوامي البغدادي [2] .**

ذكره شيخنا ظهير الدين الكازروني [في تاريخه قال] : وفي . . . سنة ست . . . الاسلام وذلك في الشونيزية .

* * *

٥٤٥ ● عز الدين أبو محمد يعقوب بن إبراهيم بن أبي العز الوراوجي الصوفي .

كان عز الدين يعقوب من محاسن الصوفيـة الذين جالوا في الآفاق وتغربوا في بلاد الشام والعراق ، وله اشتغال وتحصيل ورواية . سمع الحديث...

* * *

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة تشبه في صورتها « عز الدولة »

(٢) الدوامي نسبة الى خدمة جهة من جهات القائم بأمر الله تعرف بالدوامية . قاله ابن الدبيثي في ترجمة الحسن بن علي الدوامي .

٥٤٦ ● **عز الدين أبو العز يعقوب بن أبي الحسن الغزنوي الفقيه .**

كان فقيهاً أديباً ، رأيت بخطه ، باسناد ذكره الى الأديب أبي الحسن الفنجكردي في التجنيس :

مداد الفقيه على ثوبه ... أحبُّ إلينا من الغاليه
ومن طلب الفقه ثم الحديث ... فانَّ له همةً عاليه
ولو يشتري الناس هذي العلوم ... بأرواحهم لم تكن غاليه
رواة الأحاديث في عصرنا ... نجوم وفي العصُر الخاليه

* * *

٥٤٧ ● **عز الدين يعقوب بن يوسف يعرف بالخانقاهي التبريزي ، نائب القاضي برهان الدين النجاري .**

* * *

٥٤٨ ● **عز الدين أبو نصر يك أرسلان[1] بن أسبه بن بلنكري المراغي الأمير .**

من بقايا أمراء الإسلام القدماء ، أرباب الشجاعة في اللقاء وعمه الأمير خاصبك[2] بن بلنكري كان قد استولى على السلطان

---

(١) قدم المؤلف ترجمته باسم « عز الدين أبي الحارث أرسلان آبه ابن أتابك التركي ثم المراغي » في الرقم ١٨

(٢) ورد في حوادث سنة « ٥٤٠ هـ » من الكامل أنَّ خاصبك لقب ـ

محمد[1] شاه بن محمود بن محمّد بن ملكشاه . وقتل خاصبك بهمذان . إلى هذا الأمير عز الدين تنسب المدرسة العزية بمراغة وهي التي كان قد سكنها مولانا مؤيد الدين مؤيد[2] بن العُرضي المهندس ، لما قدم مراغة لأجل الرصد وقد مدحه شيخنا القاضي كمال الدين أحمد بن العزيز المراغي قاضي مراغة بعدة قصائد بالفارسية ذكرناها .

* * *

٥٤٩ ● عز الدين بن يوسف بن جراح التبريزي .

* * *

٥٥٠ ● عز الدين أبو المظفر يوسف[3] بن الحسن بن محمد الزرندي ، جار الله وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ـ لايك أرسلان بن بلنكري ، وفي حوادث سنة « ٥٤١ هـ » ايك أرسلان المعروف بابن خاصبك بن بلنكري ، وذكر في حوادث سنة ٥٤٣ هـ اسم « خاصبك » وحده . ولخاصبك ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ١٥٣ » .

(١) سيأتي ذكره في باب « غياث الدين » .

(٢) العُرضي (بضم العين وسكون الراء) ذكره رشيد الدين الهمذاني الوزير في كتاب « التوشيحات الرشيدية » . قال : « مؤيد الدين المؤيد بن بُريك بن المبارك العامري العُرضي المهندس ، له تصانيف في الهندسة ، وذكره ابن العبري في مختصر الدول « ص ٥٠١ » في الكلام على نصير الدين الطوسي » ، وذكر حسن بن أحمد بن الحكيم ابنه شمس الدين بن المؤيد العرضي » — كما في ترجمة النصير من فوات الوفيات .

(٣) له ترجمة حسنة في منتخب المختار — ص ٢٣٧ — ولد سنة « ٦٥٦ هـ » وتوفي في المحرم أو صفر سنة « ٧١٢ هـ »

من بيت معروف بالقضاء والعدالة ، والفتيا والعلم ، قدم مدينة السلام وأثبت في جملة الفقهاء بالمدرسة المستنصرية وحصل المذهب . ولما تفقه اعتزل وحج إلى بيت الله الحرام وجاور هُناك وتزوج ورُزق الأولاد النجباء من سنة سبع وسبعين وستمائة ثم جاور بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقدم علينا بغداد وكان على طريقة السلف هشاً بشاً ، كتبت عنه ، وقد أجاز لي ولأولادي سنة إحدى وسبعمائة وتوفي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٥٥١ ● عز الدين أبو الحجاج يوسف بن شهاب بن أبي الحارث القصيري الأمير .

كان أميراً مطاعاً سخياً شجاعاً ، تأدب في صباه . سمعت أنه كتب على حلقة باب داره :

علوت على باب علا الناسَ ربُّهُ ... نوالاً وإحساناً وحسبي بذا فخرا

أنا العروة الوثقى من الفقر للورى ... فمن صافحتني كفه أمن الفقرا

* * *

٥٥٢ ● عز الدين يوسف بن الحاجب قتلغ بن عبد الله الحاجب .

كان من الحجاب ذوي الآداب ، سمع صحيح الامام أبي عبد الله محمد

ابن اسماعيل البخاري على مجد الدين أبي الفرج يحيى [1] بن محمود بن سعد الثقفي الاصفهاني سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ·

* * *

٥٥٣ ● عز الدين أبو الفرج يوسف بن محمد بن عمر الاشوزري الفقيه .

كان فقيهاً عالماً ماهراً ، قرأت بخطه في تذكرة له :

أيها السيد الذي راحتاه ... مُزنة مالصوبها إقلاعُ

عجب الناس كيف ضعت ومثلي ... بفناء الأمير ليس يُضاع

قلت إذ أعوز الشفيع وأعيا ... الاذن فيما أروم والانتفاع

هذه جنّة الخلود ومالي ... من حميم ولا شفيع يُطاع

* * *

٥٥٤ ● عز الدين أبو محمد يوسف بن محمد بن نباتة الفارقي الخطيب .

من بيت العلم والخطابة والفضل والإصابة . وخطب عز الدين أيضاً بخطب

---

(١) ولد أبو الفرج الثقفي سنة « ٥١٤ هـ » وسمع الحديث من عدة شيوخ وحدث باصفهان والموصل وحلب ودمشق ، وتوفي في همذان سنة « ٥٨٤ هـ » وقيل توفي في أواخر سنة « ٥٨٣ هـ » له ترجمة في تاريخ الاسلام والشذرات وغيرهما .

جدّه، وكان يلفق القرائن وينشىء الخطب والرسائل، ومن كلامه « أمره أن يستظهر في عامة أحواله، لما صحّ عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن ورثة علمه من بعده، فالفائز من رضي آثاره قدوة واكتفى بها أسوة ».

* * *

٥٥٥ ● عز الدين أبو عبد الله يوسف بن محمد بن نصر الشيرازي الصوفي.

كان أديباً عالماً وتصوّف وسافر الكثير ولقي المشايخ والأئمة وكان محباً للسماع كثير الوجد والفكر ذكر لي بعض الصالحين أنه حضر في سماع بعض الأصحاب فأنشد القوال:

أفدي الذين أذاقوني محبتهم ... حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدُوا

لأخرجنّ من الدنيا وحبهمّ ... بين الجوانح لم يشعر به أحد

فتواجد الشيخ عز الدين وبقي في وجده يوماً وليلة لم يأكل شيئاً ومات في اليوم الثالث.

* * *

٥٥٦ ● عز الدين أبو محمد يوسف بن محمد بن أبي الهيجاء الحسناباذي، ناظر النعمانية.

كان عارفاً بما فوّض اليه من النظر في أمور النواحي وكان ممدّحاً مشفقا على الرعيّة.

* * *

٥٥٧ ● عز الدين أبو الفضل يوسف بن نصر بن عبد الوهاب الرسعني المحتسب.

كان عارفاً بأمور الناس من البيع والشراء والمعاملات على مقاديرها عالماً بأحوال أرباب الأسواق وأصحاب الارتزاق، قرأت بخطه:

كل الأنام له احتراف نافع حتى الكلاب لها احتراف الحارس
فاربأ بنفسك عن مقام مقصّر عن همة الكلاب الخسيس البائس

* * *

٥٥٨ ● عز الدين أبو عبد الله يوسف بن يعقوب بن الملثم المغربي الأديب.

ذكره الخاصيّ في كتاب «حدائق الأحداق» وقال: كان مع أبيه في خدمة الملك الأفضل علي بن الملك[1] الناصر بسميساط، وأنشد له في كتابه في غلام مهندس:

---

(١) هو أبو الحسن علي بن يوسف بن أيوب الملقب نور الدين، ولد بالقاهرة سنة «٥٦٥ هـ» أو سنة «٥٦٦ هـ» وكان أبوه صلاح الدين وزيراً للعاضد بالله الفاطمي يومئذ، ونشأ نشأة أبناء الكبراء وسمع الحديث وتأدب وكتب خطاً حسناً وتعلم الكتابة وولي الملك بعد وفاة أبيه فلم يحسن تدبير الأمور وقد نسب اليه الأبيات التي أولها «مولاي إن أبا بكر وصاحبه»، قال سبط ابن الجوزي: «وبلغني أنه كان ينكر هذا الشعر أنه له»، وكانت وفاته بسميساط سنة «٦٢٢ هـ» ترجمه ابن خلكان والسبط وغيرهما وأخباره كثيرة في الكامل.

وذي هيئة تزهو بحال مهندس أموتُ به في كل يوم وأبعث

محيط بأشكال الملاحة خدُّهُ كأنَّ به إقليدساً يتحدث

فعارضه خط استواء وخالُه به نقطة وار . . . .

* * *

٥٥٩ ● عز الدين أبو الفضل يونس (١) بن يحيى بن عبد الله الخالدي النيلي الخطيب .

كان شيخاً عالماً حسن الأخلاق ، خطب بالنيل وكان حفظة للأخبار وله مُداخلة مع الأكابر والأصحاب واستوطن بغداد ، وسكن بالمسجد المجاور لدار القرآن بالمستنصرية وكان يتردد الأصحاب إليه وهو لطيف الكلام حسن النادرة ، مأمون الصحبة ، فما أنشدني في المحاضرة :

مَن لم يكن ذا خليل يُفضي اليه بسرّه

ويستريح إليه بسرّه وبجهره

فليس يعرف طعماً لحلو عيش ومرّه

وكان يتردد الى حضرة مولانا النقيب المنعم الكامل صفي الدين بن طباطبا ، ونجتمع معه وتجري لنا أوقات حميدة [توفي] سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

* * *

---

(١) نقل الأستاذ محمد رضا الشبيبي ترجمته في رسالته « مؤرخ العراق – ابن الفوطي ص ١٢ – وجعلها ، لسوء تجليد المخطوط ، لرجل آخر اسمه « عفيف الدين أحمد بن محمد بن محمد بن ميمون الحلي النحوي » وستأتي ترجمة عفيف الدين هذا في باب « عفيف الدين » من هذا الكتاب .

[ملحق الملقبين بعز الدين]

[و ١٢٠] ٥٦٠ ● / [عز الدين ابن الحداد[١] . . . .]

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : كان فخر . . . بالديوان وهو أن يكون عارفاً بأحوال من تقدمه من حواشي الديوان من أرباب المشاهرات وأصحاب المعاملات ، ولما مات كاتب السلة عز الدولة هبة الله[٢] بن

---

(١) بنو الحداد من بيوت التصرّف المشهورة ، كانت اليهم نظارة الحلّة في بعض خلافة الناصر « الجامع المختصر ج ٩ ص ١١٥ » والمشهور منهم إذ ذاك فخر الدين أبو الفرَج علي بن عمر بن فارس الباجسري المعروف بابن الحداد المتوفى سنة « ٦٠٣ هـ » ـ ص ٢١٣ منه وسيذكره المؤلف. ولعلّ منهم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلّي المقرىء المذكور في كتاب الاجازات من بحار الأنوار « ج ٢٥ ص ٤٢ » .

(٢) هو من بني زطينا المناذرة وقريبه أبو الفضل جبريل بن منصور ابن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى بن موسى بن يحيى ابن الحسن بن غالب بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر المعروف بابن زطينا المتوفى سنة « ٦٢٦ هـ » كما في الحوادث « ص ١١ ، ١٤٥ » وقد تولى هبة الله بن زطينا الكتابة ص ٦٣٩ . والنهاية لابن كثير ، كان بنو زطينا على نصرانيتهم . ولما أمر الناصر لدين الله سنة « ٥٧٩ هـ » أن لا يستخدم في الديوان نصراني ولا يهودي ، أسلموا ومنهم أبو غالب بن زطينا « مرآة الزمان ج ١٠ ص ٢٤١ » .

زطينا قام عز الدين بن الحداد مقامه وكان عارفاً بالأدب والكتابة ولم يتزوج وكان يخدمه غلام له . وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة عن سبعين سنة .

* * *

٥٦١ ● [. . . . .] .

كان عالماً فاضلاً له معرفة بتفسير القرآن المجيد، كثير التلاوة له، رأيتُ له تعليقات في التفسير والحديث، نقلت منها قوله : « قد ضرب الله تعالى المثل بما قلّ وذلّ من البعوض والذباب وما أشبهها، فذكر في كتابه العزيز العنكبوت والذرّ والنمل والكلب والحمار والهُدهد والذباب والغراب والفيل والذئب والخيل والبغال والبقر والمعز والضأن والنعجة والبعوضة والحوت والنون، فذكر منها أجناساً جعلوا مثلاً في الذلّة والقلّة والضعف والوهن .

* * *

٥٦٢ ● [. . . . .] .

سيّد كبير وشيخ خطير قدم علينا حاجاً في سنة ثمان وثمانين وستمائة، ونزل عندنا بمحلة الخاتونية [1] واجتمع اليه الفقراء والغرباء من أهل شيراز

---

(١) الخاتونيّة منسوبة الى خاتون السلجوقية بنت ملكشاه زوجة الخليفة المقتدي بأمر الله، وكانت متصلة بدار الخلافة العباسيّة في شرقي بغداد وهما خاتونيتان داخلة في دار الخلافة وخارجة ويُراد بها عند الاطلاق الخارجة، ويصعب تعيينها بالاضافة الى بغداد الحاليّة إلا أنها لاتبعد كثيراً عن الأرض الملاصقة لجامع مرجان من الشرق، وكنا نجهلها أيام طبعنا ـ

وأصبهان ويزد وغيرها من بلاد العجم وكان معه مال يخرجه عليهم وعمل سماعاً عاماً اجتمع فيه ما ينيف على خمسمائة إنسان واجتمعُوا في دار الصاحب عز الدين الحسن بن علّجة ، وكانت ليلة مشهودة وأحيوها تارة بالسماع وتارة بالقراءة الى الصباح ، ذكرُوا أنه أخرج فيها ماينيف على الألف .

* * *

٥٦٣ ● [عز الدين أبو الفتح أحمد بن اسماعيل الشيرازي][1] .

ذكره شيخنا منهاج الدين [2] أبو محمد النسفي في كتابه وقال : كان الشيخ عز الدين أبو الفتح خطيب الجامع العتيق بشيراز والمحدث بدار

ـ الحوادث وظنناها تصحيفاً للمأمونية ـ ص ٢٢٤ ـ . ذكر ابن الأثير أنّ الخاتونيتين في المحّلات التي عمرت أيام المقتدي المذكور .

(١) راجع مجد الدين محمد بن أسعد من الجزء الخامس .

(٢) ولد منهاج الدين في شهر ربيع الأول سنة « ٦٢٧ هـ » بنسف ودرس طائفة من العلوم الاسلامية وسمع الحديث من سيف الدين الباخرزي وحج وجاور بمكة وبرع في عدة فنون كالأخبار النبوية ومعانيها وأسامي المحدثين والرواة وفقه الأخبار ، وسكن بغداد سنة « ٦٩٠ هـ » وحدّث بها وسمع منه المؤلف ابن الفوطي وغيره وتوفي بها سنة « ٦٩٣ هـ » ودفن بالمقبرة السهلية المجاورة لجامع السلطان أي مقبرة الشهداء الحالية ، وكان جميل الأخلاق ، ترجمه ابن الفوطي في لقبه من الجزء الخامس . واستطرد إلى ذكره غير مرة كما في ترجمة « مجد الدين محمد بن أسعد الفرغاني » من الجزء الخامس أيضاً .

الحديث الغياثية ، روى لنا عن مجد الدين أبي عبد الله محمد بن أسعد بن ابراهيم الفرغاني وغيره ، كتبتُ عنه وقرأت عليه صحيح أبي عبـد الله البخاري ، بروايته عن موفق الدين أبي القاسم علي بن أبي سعيد المعروف بالمؤتمن الاصفهاني عن أبي الوقت سنة ست وسبع وثمانين [وخمسمائة] . وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمائة ، ودُفن عند آبائه في المصلى .

* * *

٥٦٤ ● [. . . . .] .

من أولاد الأمراء والأكابر ، وسمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (١) بن عبـد اللطيف المقرىء البزاز ، وكان شاباً كيساً

---

(١) عرف بابن وَرّيدة (بفتح الواو وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء) واشتهر بابن المكبّر ولقب بالفويرة (تصغير الفارة) ولد سنة « ٥٩٩ هـ » وكان أبوه مكبّراً بجامع القصر ببغداد ، واشتغل هو بالعلوم الدينيّة وسمع الحديث من الشيوخ وقرأ القرآن على الحذاق بالروايات ، ودرس كتب القراءات وبرع في تلك الفنون الاسلاميّة وطال عمرهُ وجعل شيخ دار الحديث بالمستنصرية ، قال الذهبي : كنت أتحسّر على الرحله عليه وما أتجسّر خوفاً من الوالد فانه كان يمنعني ، شاخ كمال الدين حتى هرم وتوفي سنة « ٦٩٧ هـ » ترجمه الذهبي في عدة كتب وكان له منه إجازة . والصفدي وابن رافع وغيرهم كمؤلف الشذرات « ج ٥ ص ٤٣٨ » .

فطناً ، له معرفة بالأدب والفقه محباً للعلماء ، كتبت له في تذكرته فوائد عن الشيوخ والعلماء سنة إحدى وتسعين وستمائة .

* * *

٥٦٥ • [. . . . .]

من أولاد[1] المشايخ العارفين المقيمين بأم عبيدة بالبطائح وكان عالماً زاهداً ، سمعت الشيخ محمد بن عبد الله الحرزي البطائحي بمراغة يقول : سمعت الشيخ عز الدين ينشد :

مولاي ليس لعيش لست حاضره   قدر ولا قيمة عندي ولا ثمن
ولا فقدت من الدنيا ولذتها   شيئاً إذا كان عندي وجهك الحسن

* * *

٥٦٦ • [. . . . .]

كان من العلماء الأدباء ، وهو صاحب المقامات الأدبية التي أنشأها رأيتها ونقلتُ من شعره الذي أورده فيها :

المرء في ذا الزمان بالنشب   لا بغزير العلوم والنسب

---

(١) جاء في كتاب « صحاح الأخبار » في نسب السادة الفاطمية الأخيار لسراج الدين الرفاعي – ص ٨٦ ـ اسم « عز الدين أحمد الصغير ابن السيّد عبد الرحيم الرفاعي » ، وأنه توفي سنة « ٦٠٤ هـ » عن مائة وسبع سنين .

والناس أعداء كل ما جهلُوا ماضاع فيهم إلا أخو أدب
ومن يكن منهم أخا جدَة فهو الرفيع المحل والرتب
فهـذه العلة التي منعت أن يتجلّى ما بينهم نسبي
اسمي سعيد إذا سألت وما حظيَ غير الشقاء والتعب

* * *

٥٦٧ • [عز الدين أبو بكر أحمد بن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن موسى القنائي الكاتب].

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه [قال]: كان كاتباً سديداً (١)، سمع أبا الفضل بن ناصر السلامي وجماعة من طبقته وتولى الإشراف على السواد، وكان حسن السيرة مشكوراً في ولايته وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ستمائة (٢).

* * *

٥٦٨ • [........].

ذكره شيخنا العدل ظهير الدين أبو الحسن علي بن الكازروني في

---

(١) لم أر هذه الجملة في تاريخ ابن الدبيثي. قال «منسوب الى موضع يعرف بدير قنا من نواحي النهروان» وترجمه المنذري في التكملة «ورقة ٦٥» بقريب من ذلك.

(٢) ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام باختصار.

تاريخه وقال : شهد عند أقضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن [1] بن عبد السلام اللمغاني سنة إحدى وأربعين وستمائة ولم يزل على قدم الصيانة والعفاف ، وتوفي في خامس شعبان . . .

* * *

٥٦٩ ● [عز الدين أبو العباس أحمد بن سليمان بن أبي بكر المعروف بابن الأصفر المستعمل] .

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه وقال : سمع أبا بكر أحمد بن علي بن الأشقر [الدلال [2]] قال : وتوفي سنة ست عشرة وستمائة .

* * *

---

(١) هو أخو مجد الدين عبد الملك بن عبد السلام المذكور استطراداً في الرقم « ٣٤٠ » وُلد ببغداد سنة « ٥٦٤ هـ » ونشأ فيها ودرس الفقه وسمع الحديث وقرأ العلوم الاسلامية وبرع في المذهب الحنفي ودرس بالمدرسة الزيركية ببغداد بسوق العميد [سوق الميدان الحالي] وجُعل أقضى القضاة سنة « ٦٣٣ هـ » وأضيف اليه تدريس الطائفة الحنفية سنة « ٦٣٥ هـ » وكان فاضلاً ، بارعاً ورعاً ، توفي سنة « ٦٤٩ هـ » على الصحيح ، كما في الوافي بالوفيات ودرة الأسلاك في دولة الاتراك ، واختلفت الأقوال في وفاته في التواريخ الأخرى ، كالجواهر المضيّة ، وانتهت أخباره في الحوادث سنة « ٦٤٥ هـ »

(٢) ذكر له الذهبي ترجمة وقال : « كان يعمل في العتابي » وهو النسيج الملون من القطن والحرير . وسيأتي ذكره في باب « عفيف الدين أحمد بن سلمان » من الكتاب .

[الملقبون بعزيز الدين]

٥٧٠ ● / عزيز الدين أبو منصور إبراهيم[١] بن أحمد بن علي [و ١٠٦]
ابن إبراهيم بن الحسين بن شبيل بن أجيفر بن سماك بن مصبح بن قضة
ابن رومي بن تركي بن سلام بن عامر بن مالك بن ثعلبة بن داود بن
أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان ،
البصري المقرىء .

ذكره العدل محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : سمع بالبصرة أبا جعفر الغطريف بن عبد الله العيداني ، وأبا العز طلحة بن علي بن أحمد العامري ، وقدم بغداد ، كتبنا عنه وتوفي في المحرم [سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب] .

* * *

٥٧١ ● عزيز الدين أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
السوراوي الصدر .

---

(١) ترجمه من غير ابن الدبيثي الذي سيشير اليه المؤلف ، زكي الدين المنذري في « التكملة » « نسخة كمبريج ، ورقة ٢٥ » والذهبي في تاريخ الاسلام وقال : « كان له فهم ومعرفة » (نسخة باريس)

كان من العمال الموصوفين بالجلادة وكان بينه وبين جماعة أغراض فاسدة . فلما حكم وتمكن قتل منهم جماعة وتصرف وتكلف وأعطى ومنع وقطع وعزل • فتقدم الناصر بصلبه فصلب سنة خمس وستمائة . وفيه يقول علي ابن نجيب بن بقلة النيلي .

صُلب العزيز وكان أبَّ رياسة وأخا عفـاف دائم وصلات

فكأنما طلب العلوّ على الورى في حال ميتته وحال حيـاة

فعلا على الأحياء حين حياته وعـلا بميتتهِ على الأمـوات

* * *

٥٧٢ ● عزيز الدين أبو محمد أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد ابن الحسين بن شيبان البغدادي نزيل هراة ، المحدث الزاهد .

ذكره محب الدين ابن النجار في تاريخه وقال : سكن هراة وسمع بها أبا سلمة مُعاذ بن أبي نجدة بن الغريان (كذا) روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، ومولده سنة إحدى وسبعين ومائتين .

* * *

٥٧٣ ● عزيز الدين أبو عبد الله أحمد بن جعفر بن الفرَج الأكار الحربي الزاهد .

ذكره محب الدين أبو عبد الله ابن النجار في تاريخه وقال : كان زاهداً دائم الفكرة سريع الدمعة عند ذكر الله — تعالى — سمع الحديث من أبي

عبد الله الحسين [1] بن محمد بن طلحة النعالي وطبقته وحدث باليسير لاشتغاله بالعبادة. قال: روى لنا عنه أبو علي عبد الله بن أبي بكر بن طُليب [2] وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب حرب.

* * *

٥٧٤ ● عزيز الدين أبو نصر أحمد [3] بن أبي الرجاء حامد

---

(١) كان رجلاً عامياً من أولاد المحدثين، عاش تسعين سنة ولما كبر احتاج أصحاب الحديث الى إسناده مع خلوه من العلم، توفي سنة «٤٩٣ هـ» ودفن بمقبرة جامع المنصور كما في المنتظم والكامل والشذرات.

(٢) طليب، مصغّر على ما جاء خطأً، وأبو علي بن طليب عرف بابن سندان، ولد بالحربية من بغداد وسمع الحديث وأتقنه ورواه، توفي سنة «٦١٢ هـ» كما في تاريخ ابن الدبيثي وتاريخ الاسلام وغيرهما.

(٣) ترجمه العماد الاصفهاني ابن أخيه في نصرة الفترة وعصرة الفطرة وأكثر الثناء عليه وهو عمّه وذكره في خريدة القصر مراراً، وذكره أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم «١٠ : ٢٨» وقال في حوادث سنة ٥١٧ هـ ـ ج ٩ ص ٢٤٥ ـ : «وصل الخبر [الى بغداد] أن السلطان محموداً قبض على وزيره شمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه في القلعة لأن سنجر كان أمره بابعاده فحبسه. فقال أبو نصر المستوفي للسلطان: متى مضى هذا إلى سنجر لم نأمنه والصواب قتله هاهنا وإنفاذ رأسه. فبعث السلطان محمود [من ذبحه وأرسل السلطان] الى الخليفة ليعزل أخا عثمان وهو أحمد ابن نظام الملك، فبلغ ذلك أحمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفة يسأله أن يعفى من الحضور بالديوان لئلا يعزل من هناك فأجابه ولم يؤذ بشيء». ثم قال في ترجمة عثمان بن نظام الملك بعد اقتصاصه خبر قتله ـ ص ٢٤٧ ـ : «فلما كان بعد قليل فعل بأبي نصر المستوفي مثل ذلك».

ابن محمد بن ألَه[1] القرشي الأصبهاني الكاتب المستوفي .

ذكره ابن أخيه عماد الدين الكاتب في كتاب « خريدة القصر » وقال : اخترع في علم الاستيفاء رسوماً وأجدّ فيه رقوماً وصنف للممالك قانوناً وتولّى المملكة السلجوقية وكان صدور المملكة جهّالاً ، يحسدون العزيز لعلمه ، وكان السلطان قريب العهد بالصبا ، وصادره الوزير القوام الدركزيني وبذل فيه ألف ألف دينار عيناً ، فحبسه السلطان بقلعة تكريت[2] ، قال ابن النجار : « حدث العزيز ببغداد عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد

---

(١) بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء فارسية ، قال ابن خلكان معناها بالعربية « العقاب » .

(٢) قال ابن خلكان : « وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيراً وقد ذكره في أكثر تواليفه » . ثم ذكر أن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه إنما حبسه لأنه كان مطلعاً على أموال عظيمة لبنت السلطان سنجر : عم السلطان محمود ، وكانت توفيت عنده بعد زواجه بها ، وليسَ هذا السبب وجيها وقد ذكر خبر القتل ، وقال ابن الأثير في حوادث سنة « ٥١٧ هـ » يذكر قتل السلطان محمود لوزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك « ثم أن أبا نصر المستوفي الملقب بالعزيز قال للسلطان محمود : لا نأمن أن يرسل السلطان سنجر يطلب الوزير ومتى اتصل به لا نأمن شراً يحدث منه . وكان بينهما عداوة ، فأمر السلطان بقتله . . . وأما العزيز المستوفي فانه لم تطل أيامه حتى قتل على ما نذكره جزاءاً لسعيه في قتل الوزير » ثم ذكر أنّ قتله كان من مقتضى السياسة .

العزيز المصريّ ، سمع منه المبارك[1] بن كامل واستشهد بتكريت سنة ست وعشرين وخمسمائة[2] » .

* * *

٥٧٥ ● عزيز الدين أسعد بن عبد الغفار بن سعادة بن معقل الايادي الأبهري القاضي .

من القضاة الفضلاء وهو من بيت قاضي القضاة وأولاد أحمد بن أبي دؤاد القاضي أيام المعتصم بن الرشيد ، وكان عزيز الدين محمود الطريقة مشكور

---

(١) هو أبو بكر بن أبي غالب المعروف بابن الخفاف الممدوح بالمعيد البغدادي ، ولد سنة « ٥٠٦ هـ » وقرأ القرآن بالقراءات وسمع الحديث من ناس كثير في العالي والنازل من الروايات واتبع الشيوخ في الزوايا حتى قاربت عدة شيوخه ثلاثة آلاف شيخ وجالس الحُفاظ وكتب بخطه كتباً كثيرة وانتهت اليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعُوا والاجازات لكثرة دربته في ذلك قال ابن الجوزي « إلا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات مجازفة منه لكونه يأخذ عن ذلك ثمنا وكان فقيراً الى ما يأخذ وكان كثير التزوّج والأولاد » . توفي سنة « ٥٤٣ هـ » ودفن في الشونيزية . ترجمه ابن الجوزي وله ذكر في الكامل والشذرات وفوائده مبثوثة في كتب المؤرخين . رحم الله أبا بكر ابن الخفاف .

(٢) في الوفيات : « في أوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة . . . وذكر العماد الكاتب أنه لما قتل كان الأميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي أمورها وأنهما دافعا عنه فما أجدى الدفاع » .

السيرة ، قرأت بخطه قال : « وفد عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية فقال له : كم كان أمير المؤمنين يعطيك ؟ قال : كان — رحمه الله — يعطيني ألف ألف . فقال يزيد : قد زدناك لترحمك عليه ألف ألف أخرى .

* * *

٥٧٦ ● عزيز الدين[١] أبو طالب إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عزيز بن الحسين بن أبي جعفر محمد الأطروش ابن علي بن الحسين بن علي بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، العلوي المروزي النسابة .

ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء[٢] وقال : اجتمعت به في مرو سنة أربع وعشرين[٣] وستمائة ، فوجدته كما قيل :

قد زرته فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والفضل في دار

---

(١) يستدرك عليه من شرط « عزيز الدين أسعد » رئيس كرجستان ، ذكره في ترجمة مجد الدين أبي المظفر عبد المجيد بن محمد التبريزي ملك تبريز أيام هولاكو ، قال في الجزء الخامس « ص ١٧٤ » من كتاب الميم : « ذكروا عنه أنه كاتب بركة بن باتو فاستشهد بنواحي تفليس مع سيف الدين بتيكجي وعزيز الدين أسعد رئيس كرجستان في شهر رجب من سنة ستين وستمائة » .

(٢) ج ٢ ص ٢٦٢ من طبعة مرغليوث . وذكره السيوطي في البغية « ص ١٩٤ » .

(٣) الصحيح « سنة أربع عشرة وستمائة » كما هو في الأصل وكما يفهم من تنقلات ياقوت .

وكان عالماً بالأنساب وحدثني قال : لما ورد فخر الدين الرازي مرو قال لي : أحبّ أن تصنّف لي كتاباً لطيفاً في الأنساب . فصنفت له كتاب الفخري في النسب فلما وقف عليه نزل من طراحته[1] وأجلسني مكانه فاستعظمت ذلك ، فانتهرني ، فجلستُ بحيث أمرني . ثم أخذ يقرأ علي ، فلما فرغ قال : اجلس الآن حيث شئت ، فهذا علم أنت أستاذي فيه .

قال ياقوت : وسألته عن مولده فقال : سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

* * *

٥٧٧ ● عزيز الدين أبو الفتح اسماعيل بن أبي عبد الله محمد ابن خمارتكين البغدادي .

كان جده خمارتكين مولى الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي[2] . سمع أباه وأبا الوقت عبد الأول ، قال ابن الدبيثي : كتبتُ عنه وسألته عن مولده فقال : سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة عشرين وستمائة .

* * *

---

(١) الطراحة : بضم الطاء وتشديد الراء ما يطرح للجلوس عليه أو القعود وكأنها المندر .

(٢) في تاريخ ابن الدبيثي « مولاه وعتيقه » قال : « سمعنا منه . . . سألت اسماعيل بن محمد بن خمارتكين عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة » وذكر الذهبي أنه كان ضريراً .

٥٧٨ ● عزيز الدين أبو الفتح إسماعيل بن محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني[١] المروزي .

قدم بغداد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع بها أبا الفتح محمد[٢] بن علي بن عبد السلام الكاتب وتوفي في مرو سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

* * *

٥٧٩ ● عزيز الدولة[٣] أبو الدوام ثابت بن ثمال بن صالح ابن مرداس الكلابي .

---

(١) كان من أهل فاشان (بالفاء من قرى هراة على ما ذكره المنذري في ترجمته) . ولد بها سنة « ٥٢٣ هـ » أو سنة « ٥٢٤ هـ » وروى عن أبي الفتح ابن عبد السلام البغدادي قال : أنبأنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد السلام الكاتب ببغداد بمنزله في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ترجمه ابن الدبيثي وزكي الدين المنذري والذهبي وجاء في الشذرات « ج ٤ ص ٣٣٩ » القاشاني ، والصحيح هو ماذكرنا .

(٢) ترجمه السمعاني في ذيل تاريخ بغداد قال : « من بيت الرئاسة ، متودد الى الناس ، سمّعه أبوه من أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارى في آخرين . . . وهو صحيح السماع جميل الأمر ولد سنة « ٤٨١ هـ وتوفي سنة « ٥٥٠ هـ » ودفن بباب حرب وله ذكر في الشذرات « ج ٤ ص ١٥٥ » وغيره من كتب الأسناد والتاريخ كمعجم الأدباء « ج ٢ ص ٧٤ » .

(٣) ذكر في ترجمة أبي العلاء المعري بسبب تأليفه له الكتاب المذكور في المتن كإنباه الرواة على أخبار النحاة ومعجم الادباء « ج ١ ص ١٨٨ » قال ياقوت : « وكتاب اللامع العزيزي في تفسير شعر المتنبي عمل للأمير عزيز الدولة وغرسها . . . » .

كان من الأمراء الفضلاء ، أرباب الشجاعة والدهاء ، ولأجله صنف أبو العلاء المعريّ كتاب « اللامع العزيزي » في شرح شعر أبي الطيب المتنبي.

[ومدحه الأمير أبو الفتح بن أبي حَصينة المعري الشـاعر المشهور بقصيدة مطلعها :

لو أن داراً أخبرت عن ناسها   لسألت رامة عن ظباء كناسها

ومنها :

أما نزار كلهـــا فكريمـة   لـكنّ أكرمها بنو مرداسها[1]]

* * *

٥٨٠ ● عزيز الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن أبي علي العميد البيهقي الكاتب .

ذكره شرف الدين علي بن زيد البيهقيّ[2] في تاريخ بيهق وقال :

---

(١) التتمة من تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٠٨ . وقد ورد ذكر لداره في تقدمة من تقدمات ديوان ابن حيوس – ص ٥٤٩ – ونصها : « وقال يمدحه [يعني أنوشتكين الدزبري] ويذكر ايقاع خليفة بن جابر بمعز الدولة ثمال بن صالح على تل خالد عند استجارته بالروم وأنشده اياها بحلب في دار عزيز الدولة يوم عيد النحر » . وذكر استطراداً في « تتمة اليتيمة ج ١ ص ٨ » مع شاعره أبي الخير المفضل بن سعيد المعريّ العزيزي . وله ذكر في تاريخ حلب « ج ١ ص ٩٠٣ » .

(٢) له ترجمـة حسنة في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٠٨ » من طبعة مرغليوث الأولى ، ولد سنة « ٤٩٩ هـ » وتوفي سنة « ٥٦٥ هـ » وألف –

كان كاتباً جليلاً سريع الكتابة جامعاً لأسباب الآداب وأنشد له :

أيام ملكك للورى أعياد　　وثبات سعدك للورى استسعاد
وإذا ثبتّ على الأنام مملكاً　　فالأرض روض والسّماء عهادُ

منها :

أبشر بملك لايزال مؤبداً　　بعُلا تشاد وبسطة تزدادُ
ومُرِ الزمان بما تُريد فإنه　　عبد لأمرك سامع منقاد

* * *

٥٨١ ● عزيز الدين أبو عبد الله حسين بن سعيد بن أبي علي العميد البيهقي الحاسب .

ذكره الرئيس شرف الدين علي بن زيد في كتابه وهو ابن عمّ المقدّم ذكره ، كان حاسباً ضابطاً عارفاً بأحوال قوانين الدواوين وآيين [٢] السلاطين ومن شعره :

يدٌ تراها أبداً　　فوق يد وتحت فمْ
ما خلقت بنانُها　　إلا لسيف وقلمْ

* * *

— عشرات كتب مثبتة أسماؤها هُناك . وقد طبع من كتبه « تتمة صوان الحكمة » في أخبار الحكماء ، وكان علماً من أعلام الثقافة الاسلاميّة ، نقل جماعة من العلماء من كتبه وأفادوا كثيراً من آثاره ، وقد نقل ابن الأثير في أخبار الدولة الخوارزم شاهيّة من الكامل — كما في حوادث سنة ٥٦٨ هـ — من كتابه « مشارب التجارب » .

(٢) الآيين بالفارسيّة معناه « الرسوم » بالعربيّة .

٥٨٢ • عزيز الدين أبو علي حسين بن أبي المعالي محمد بن أبي منصور أحمد البغدادي الصُوفي .

كان من ظرفاء الصُوفية ، سافر الكثير وحصل له القبول من الأكابر ، قدم علينا مَراغة في المحرم سنة سبع وستين وستمائة وفي خدمته جماعة من الفقراء وكتب لي بخطه على تقويم كان بين يدي :

تفرّد الله بالتقدير ما اشتركت ... فيه نجوم ولا شمس ولا قمر

الخير والشرّ منه جاريان على ... ما شاء لا حيلة تغني ولا حذر

فكِلْ إلى الله ما أعياك مطلبهُ ... فسوف يأتي بما لا تأملُ القدرُ

* * *

٥٨٣ • الملك العزيز أبو منصور خسرو [١] فيروز بن

---

(١) إن صحّ تحقيقنا للاسم المارّ في الرقم « ٥٢٧ » جاز لنا القول باتحاد المترجمين الاثنين هذا وذاك . ذكره الباخرزي في « دمية القصر » باسم « خسرو فيروز بن جلال الدولة » ص ٧٢ وقد ترجمه بهذا الاسم صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات وذكر أنه توفي سنة « ٤٤١ هـ » وسمّاه عز الدين عبد العزيز الكناني في « تعليقة الشعراء والمنشدين » بما يقرب من « خرّه فيروز » وهو من أسمائهم أيضاً وذكر أنه ولد بالبصرة سنة « ٤٠٧ هـ » وأنه كان أديباً فاضلاً يقول الشعر الحسن ويحفظ كثيراً من الأخبار والنوادر والأشعار ولم يزل بواسط الى أن توفي والده سنة « ٤٣٥ هـ » فخرج عن واسط وتوجه الى ديار بكر منتجعاً للملوك فأدركه أجله هناك في سنة « ٤٤١ هـ » وهو صفر اليدين مدقع وذكر هلال ابن الصابي أنه توفي بميافارقين التاسع من ربيع الأول من السنة .

جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي ، صاحب واسط .

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : ولاّه أبوه واسطاً فأقام بها مدة حياته وأثر بها آثاراً حسنة وغرسَ بها بستاناً بديعاً على دجلة وكان مستهتراً بعمارته وكان مشغولاً باللهو والقصف والخلاعة وله شعر حسن قد دوّنه وروى عنه جماعة من الأدباء وكان كثير المطالعة لكتب الأدب ، ومن شعره في راقص :

وراقص يستحث الكف بالقدم ... مستملح الشكل والأعطاف والشيم

ترى له نبرات من أنامله ... كأنها نبرات البرق في الظلم

يراجع الحث والايقاع من طرب ... تراجع الرجل [الفأفاء في الكلم]

* * *

٥٨٤ ● عزيز الدين أبو محمد الخير بن محمد [١] بن الفضل ، حافد الشيخ الكبير أبي سعد بن أبي محمد الميهني .

من حران (كذا) نور الدين أبي الوفاء محمد بن المظفر بن المنور الشيخ الميهني .

* * *

٥٨٥ ● العزيز أبو سليمان داوود بن أحمد بن اسماعيل الموصلي الأديب .

---

(١) كذا جاء في الأصل والظاهر أنه « أبو محمد خير بن الفضل حافد الشيخ الكبير أبي سعد بن أبي محمد »

كان أديباً فاضلاً ، له رسائل وكتاب جمع فيه نوادر الرسائل ، من ذلك ما ذكر أنه من كلام عطاء بن يعقوب الغزنوي : « أطال الله بقاء الشيخ في عز مرفوع كاسم كان وأخواتها إلى فلك الأفلاك ، منصوب كاسم إنّ وذواتها الى سمك السماك ، موصوف بصفة النماء موصول بصلة البقاء ، مقصور على قضية المراد ، ممدود الى يوم التناد » وهي طويلة .

* * *

٥٨٦ ● / عزيز الدولة أبو العز ريحان بن عبد الله الزنجيلي العادلي الأمير . [و١٠٨]

سمع مقامات أبي محمد القاسم بن عثمان البصري الحريري ، على الشيخ أبي البركات [1] الخشوعي بروايته عن الحريري وسمع عليه جماعة من الأئمة العلماء . وكان جميل الأمر ، عارفاً بالأدب ، قرأ عليه جمال الدين محمد بن سعد السنجاري سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

* * *

---

(١) هو أبو الطاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الدمشقي الرفاء الأنماطي ، ولد بدمشق سنة « ٥١٠ هـ » كان له إجازات تفرد بها وسماعات عالية ، فمما انفرد به إجازة من صاحب المقامات المذكورة ، أخذها سنة « ٥١٢ هـ » وتوفي بدمشق سنة « ٥٩٨ هـ » ترجمه ابن خلكان والذهبي وغيرهما . وكان مسند الشام ، ومفيد طلاب الحديث . أما ريحان الزنجيلي هذا فلعله أخو « عز الدين عثمان بن عبد الله الزنجيلي » المقدم الذكر في صفحة ٢٣٧ .

٥٨٧ ● عزيز الدين أبو الفضل ريحان بن عبد الله الشيزري الشهابي الأمير .

كان من الأمراء المتأدبين المعروفين بالذب عن حوزة الدين والقيام بمصالح المسلمين والاجتهاد في مجاهدة أعداء الدين الملاعين ، قرأت بخط بعض الأدباء قال : أنشدني الأمير عزيز الدين ريحان الشيزري في المفاوضة :

وأعجب ما في الأرض أرزاق أهلها قسمن فمنهم ساهرون ونُوَّمُ

فقوم سهادى والأماني بعيدة وقوم نيام والسعادة تخدم

* * *

٥٨٨ ● عزيز الملك[١] أبو علي سعيد بن أبي علي البيهقي الكاتب .

كتب في رسالة :

سلام كنشر العنبر المتضوع يلازمكم في كل مغنىً ومربع

وحيث اتجهتم واجهتكم سلامة ويرعاكم الرحمن في كل موضع

---

(١) يستدرك عليه « عزيز الدولة صاحب جزيرة سواكن » قال ابن خلكان في ترجمة جار الله الزمخشري من الوفيات « وأخبرني بعض الأصحاب أنه رأى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان ، وعلى قبره مكتوب :

يا أيها الناس كان لي أمل قصّر بي عن بلوغه الأجل

فليتق الله ربّه رجل أمكنه قبل موته العمل

ما أنا وحدي نقلت حيث ترى كلٌ الى ما نقلت ينتقل

ملأتم فؤادي بالأسى فهو مترع ولا كان قلب بالأسى غير مترع
ومافي فؤادي موضع لسواكم وهل أحد يأوي الى غير موضع ؟!

* * *

٥٨٩ ● العزيزي أبو المفضل سعيد[١] بن عمرو المعرّي .

ذكره الثعالبي في التتمة وقال : لقب بالعزيزي ، لاختصاصه بعزيز الدولة أبي شجاع فاتك . وأنشد له :

أ . . ي على جسمي أمير وقد دان له بالسمع والطاعة
تكسب أعضائي [جميعاً له] [في الشهر] ما ينفق في ساعة

* * *

٥٩٠ ● عزيز الدين أبو محمد شرفشاه[٢] بن محمد بن عبد الرزاق الجعفري الطوسي الصاحب .

تقلب في الأعمال الجليلة وعبرت على رأسه أمور عجيبة ، قد ذكرت

---

(١) الذي في « تتمة اليتيمة » « أبو الخير المفضل بن سعيد بن عمرو » ج ١ ص ٨ وسيأتي ذكره بصورة أخرى وسيأتي ذكر عزيز الدولة أبي شجاع فاتك في موضعه من الباب .

(٢) ذكره المؤلف استطراداً في ترجمة ابنه « مختص الدين محمد بن شرفشاه بن محمد الجعفري » في الجزء الخامس – ص ٤٥٦ – من كتاب الميم قال « قدم في خدمة والده وولي والده الأعمال الديوانية » .

ذلك في حوادث التاريخ وكان عاقبة أمره أن قتل في أيام سعد الدولة مسعود بن هبة الله الإسرائيلي[1] .

* * *

٥٩١ ● سيف الاسلام العزيز أبو الفوارس طغتكين بن أيوب ابن شاذ الدويني الشامي ملك اليمن .

قد تقدم ذكره في « سيف الاسلام » قرأت في كتاب « النبذ الابريزية في المدائح العزيزية » الذي جمعه الأديب عبد المنعم[2] بن النطروني ، فمن ذلك قصيدة أولها :

لحظات عين في الخيام السُّود   فتكت بقلب متيّمٍ معمود

---

(١) في أحد الهوامش « عزيز الدولة صالح . . . البلخي مفتي خراسان » فنقلناه إلى موضعه هينا ، راجع رسائل الوطواط « ج ١ ص ٤١ » .

(٢) كان عبد المنعم من أهل الاسكندرية وقدم بغداد مسترفدا على عادة الشعراء ، ومدح الخليفة الناصر فأنعم عليه بجوائز واستحلى الاقامة ببغداد فولي رباطاً بالجانب الغربي من بغداد يعرف برباط العميد وزاول النظر في أوقافه ثم أرسله الديوان رسولاً الى ابن غانية الثائر في افريقية على بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين وبقي ابن له اسمه عبد العزيز ينوب عنه ولما عاد ولي النظر في المارستان العضدي وبقي على ذلك الى أن توفي سنة « ٦٠٣ هـ » ترجمه ابن الدبيثي وابن الأثير والذهبي والصفدي وغيرهم كابن الساعي في الجامع المختصر « ص ٢١١ » وابن شاكر الكتبي .

منها :

يا أيها السارون في غسق الدُجى ... وخـداً بحث اليعملات القوُد

أمُّوا بها ربع السماح وكعبة الـ ... كرم الصُراح ونجدة المنجود

رَبَعُوا بمرتبع العزيز فأمرعُوا ... منـه بمرعى جـوده المـوجود

* * *

٥٩٢ ● عزيز الدين ظفر بن عضد بن عبد المجيد الأبُهري القاضي .

* * *

٥٩٣ ● عزيز الدين أبو محمد عبد الله[١] بن عماد الدين محمد ابن شهاب الدين عمر بن عمُّويه السهروردي البغدادي الصوفي .

كان من أولاد المشايخ والأبدال والصالحين من أرباب القال وأصحاب الحال ، سمع على أبيه وعلى غيره وكان مليح الصورة حسن المعاني ومات في صباه وقيـل مات في السنة الثامنة عشرة من عمره وفجع به أكثر أهل بغداد .

* * *

٥٩٤ ● عزيز الدين أبو القاسم عبد العزيز[٢] بن أبي الحامد

---

(١) الظاهر أنه ابن الشيخ عماد الدين محمد بن عمر بن عمّويه المذكور في باب « عماد الدين » وفي الحوادث « ص ٣٢٣ » وفي منتقى تراجم الشافعية من تاريخ الذهبي لابن قاضي شهبة .

(٢) ذكره الذهبي في « الشَبَذي » من المشتبه — ص ١٧٨ - ٩ قال : « والشَبَذي : شَبَذ من قرى أبيورد منها الحافظ رشيد الدين أبو —

يحيى [1] بن أبي المجد ابراهيم الخالدي الشَّبذي

ــ بكر أحمد بن أبي المجــــد ابراهيم بن محمد الخالدي المنيعي الشَّبَذي الأبيوردي ... وحفيده العلامة شمس الدين ابراهيم بن محمد ... قال الفرضي [3]: وابنه الامام المعظم محيي الدين يحيى بن ابراهيم ، صدر إمام ... وابناه عز الدين عبد العزيز ومظهر الدين عبد الحق سبطا أمير المؤمنين المستعصم سمعا من جماعة » .

(١) ذكره الذهبي في المشتبه كما تقدم وقال : « ... قال الفرضي : وابنه ــ أي ابن ابراهيم الشبذي ــ الامام المعظم محيي الدين يحيى بن ابراهيم صدر إمام ، سمع من جده وأبيه وجماعة من مشايخ تركستان وما وراء النهر ، اجتمعت به ببخارى في سنة ٦٦٧ هـ ثم ببغداد سنة ٦٧٧ هـ لما قدمها وحضرت مجلسه » .

وجاءت ترجمته في الجزء الخامس من هذا الكتاب قال ابن الفوطي: « محيي الدين أبو المحامد يحيى بن شيخنا شمس الدين أبي المجد إبراهيم بن محمد بن أحمد الخالدي المخزومي الشبذي ، نزيل بغداد ، المحدث الصدر العالم ، خازن الكتب بالمستنصرية ... من البيت المعروف بالعلم والفضل . ولد ببلاد التُّرك ونشأ في خدمة والده وجده وقرأ القرآن المجيد وسمع الأحاديث ، وتأدّب . ولما نزل سلطان العالم هولاكو الى العراق وقتل الامام المستعصم بالله واستولى على أهله أنفذ كريمته الى أخيه منكوقان واجتهد شيخنا شمس الدين في خلاصها (كذا) وزوّجها بولده محيي الدين فأولدها وخرج من بلاد ماوراء النهر قاصدا حضرة أباقا ولما اجتمع به طلب منه أن يسكن بغداد فدخلها ونزل بأهله دار سوسيان وفوّض اليه أمر خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية سنة احدى وسبعين وستمائة ولم يزل بها مشتغلاً بنفسه مقبلاً على درسه الى أن توفي ببغداد ... وكانت وفاته ليلة الجمعة سابع رجب سنة اثنتين وثمانين [وستمائة] وغسل ليلاً وحمل سحرة تلك الليلة الى باب حرب ... » ــ الترجمة ٨٨٠ من الميم ــ .

سبط المستعصم بالله أمير المؤمنين ، السيد المعظم الكريم الطرفين الجامع بين الطارف والتليد فضائل العباس بن [عبد] المطلب وخالد بن الوليد ، كانت والدته بنت[1] الامام المستعصم بالله ، لما أخذت بغداد ، أنفذ بها السلطان هولاكو إلى أخيه منكوقان وخلصت بهمة جدّه واتصلت بوالده وقدم مراغة في خدمة والده إلى حضرة خاله الأمير السعيد أبي المناقب المبارك ابن الإمام المستعصم بالله سنة إحدى وسبعين وستمائة وتوجهوا إلى مدينة السلام وأقاموا بدار سوسيان ، وتوفيت والدته ودفنت بها وكان شاباً سرياً كريم الأخلاق توفي(*) .

* * *

---

(١) هي السيّدة باب جوهر خديجة قال الذهبي نقلاً عن ابن الفوطي : « فدخل بها بتركستان وأولدها عبد العزيز وعبد الحق – وانقرضا – ونقلها الى وطنها سنة ٦٧١ هـ » . ذكر ذلك في ترجمة محيي الدين يحيى والد عز الدين عبد العزيز هذا ، وقد توفي والده سنة « ٦٨٢ هـ » وسننقل ترجمته . قال ابن الفوطي : « ومن عجائب الاتفاق أن السلطان أباقا بن هولاكو أنعم عليه بابنة عمها الحاجة زينب بنت الأمير أبي القاسم عبد العزيز بن الامام المستنصر بالله فاتصل بها ونقلها الى بغداد وهذا لم يتفق لأحد من العالم » .

(*) يستدرك عليه « عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني الفقاعي ، قال ياقوت الحموي في كلامه على مرو الشاهجان : « وفيها عشر خزائن الوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة . منها خزانتان في الجامع إحداها يقال لها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر وكان فقاعياً للسلطان سنجر ، وكان في أول أمره يبيع الفاكهة والريحان بسوق مرو ثم صار شرابياً له ، وكان ذا مكانة منه ، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها » .

٥٩٥ • العزيز عماد الدين[١] الملك أبو سعيد وأبو الفتح عثمان ابن الناصر يوسف بن أيوب المصري ملك مصر.

لما توفي والده بدمشق سنة تسع وثمانين وخمسمائة كان الملك العزيز بمصر فملكها بعد منازعات جرت بينه وبين أخيه الأفضل، وكان كريماً سهل الأخلاق، اشتغل بملاذّه ووكل الأمر إلى مملوك كان لأبيه يعرف بفخر الدين إياس جركس[٢] وأنشأ الملك العزيز بدمشق مدرسة تعرف بالعزيزية. واتفق أنه خرج في بعض الأيام إلى الصيد فرأى ذئباً فركض فرسه في طلبه فعثر الفرس فسقط عنه إلى الأرض وعرض له حُمّى فعاد الى القاهرة، فمرض أياماً ومات في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وهو الذي اتفق مع عمه العادل [على أخيه الأفضل وبعث الأفضل بأبيات] فقال فيها[٣]:

---

(١) المُراد «العزيز» لاعماد الدين كما يتبادر الى الذهن من تقديمه.

(٢) ترجمه المؤلف في باب «فخر الدين» باسم «فخر الدين اياز بن عبد الله الجركسي» وترجمه ابن خلكان باسم «جهاركس بن عبد الله الناصري» وكذلك سماه الذهبي، وهو في النجوم الزاهرة «إياز جهاركس»

(٣) الأبيات وجوابها مذكورة في ترجمة نور الدين علي بن يوسف من الوفيات وقد قدمنا الاشارة من مرآة الزمان أنّ الأفضل كان في حياته ينكر تلك الأبيات، فهي مدسوسة عليه وجوابُها مدسوس على الناصر لدين الله وقد ذكرها الصفدي في تحفة ذوي الألباب مع غيرها من الشعر المدسوس على الأفضل. وفي الناس من تجرأ على الاختلاق على النبي صلى الله عليه وسلم فالاختلاق على غيره أهونُ عندهم وعند أمثالهم.

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان بالغصب . . .
فانظر إلى حظ هذا [الاسم كيف لقي] من الأواخر ما [لاقى من الأول] ؟

* * *

٥٩٦ ● عزيز الدين[١] أبو محمد عمر بن محمد بن محمد بن الحسين ابن بدر بن سور النيسابوري .

له . . . . .

* * *

٥٩٧ ● عزيز الدين أبو الروح عيسى بن المعلى بن مسلمة بن ثروان بن موسى بن سلامة بن عيسى بن علي بن عبد الله بن سليمان ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي الحصني .

---

(١) يستدرك عليه « عزيز الدين أبو الفتوح علي بن فضل الله المستوفي الطغرائي » مدحه شرف الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي في كتاب الوشاح ، قال ياقوت الحموي : ونقلتها من خطه :

شموسي في أفق الحياة هلال وأمني في صرف الزمان محال
وأطلب والمطلوب عزّ وجوده وأرجو وتحقيق الرجاء محال

« معجم الأدباء ج ٥ ص ٢١٧ » طبعة مرغليوث . وعزيز الحضرة علي ابن عمران الكاشي الوزير ، ذكره عبد الجليل الرازي في كتابه « النقض ص ٢١١ » . « وعزيز الدين علي البلخي الامام الفقيه المفتي بخراسان » ذكره رشيد الدين الوطواط في رسائله « ١ : ٤١ » ففيها كتاب الى الامام عزيز الدين علي البلخي مفتي خراسان : عزيز الدين مفتي خراسان أدام الله جماله . . . » .

كان من أدباء الزمان ، روى عن الشيخ أبي نصر يحيى بن محمد البرمكي ، صنف كتاباً سماه كتاب « زهر الرياض وحديقة المرتاض » وأهداه إلى مظفر الدين أبي سعيد كوكبري [1] بن علي صاحب إربل ، وهو كتاب را . . . نقلت منه [2] . . .

* * *

٥٩٨ ● عزيز الدولة أبو شجاع . . . تاج الأمراء . . . صالح ابن مرداس . . . .

* * *

٥٩٩ ● عزيز الدولة أبو شجاع فاتك [3] بن عبد الله الحمراني الأمير .

---

(١) له ترجمة وافية مبالغ فيها في الوفيات لابن خلكان ، وكانت وفاته سنة « ٦٣٠ هـ » وأخباره كثيرة في الكامل والحوادث وغيرهما من كتب الحوادث .

(٢) يلي ذلك كسر أبيات يصعب تقويمها ، وقد سلم منها قوله « وتشمتي إذ لم أزل لك شاكراً » ومن شرحها « وهذا من قولهم شتمك من بلغك » ولعل الفعل الأول « وتشتمني » .

(٣) ذكره كمال الدين عمر بن العديم في « زبدة الحلب من تاريخ حلب « ج ١ ص ٢١٥ - ٦ ، ٢١٨ - ٢٢١ ، ٢٢٨ » وذكره في كتابه «الانصاف والتحري» في « تعريف القدماء بأبي العلاء ج ١ ص ٥٣٢ ، ٥٦٥ ، ٥٧٧ » وقال ياقوت في معجم الأدباء : « ١ : ١٨٧ » في ذكر كتب أبي العلاء المعري « كتاب الصاهل والشاحج يتكلم فيه على لسان فرس وبغل مقداره أربعون كراسة صنفه لابي شجاع فاتك الملقب بعزيز الدولة والي حلب من قبل المصريين وكان روميا » .

ذكره أبو الحسين [١] ابن الصابي في تاريخه وقال : ولي حلب وكان الحاكم قد قدّمه ورفعه فحدثته نفسه بالعصيان وتوفي الحاكم فازداد طمعه لما علم أن أخته ست الملوك هي الحاكمة ، فسلكت معه سبيل المُداراة والمغالطة ولم تزل تعمل الحيلة عليه إلى أن وافقت بعض أصحابه على قتله فقتله على فراشه .

* * *

٦٠٠ ● عزيز الدين أبو محمد القاسم بن علاء الدين علي بن حميد الدين أحمد الأنصاري الطوسي الأديب الكاتب الوزير .

فاضل عليم وكامل حكيم عارف بالمعاني والبيـان متوقل في المراتب العلوية ، متنقل في المناصب الملوكية ، ولي وزارة الأمير المعظم قتلغ [٢]

---

(١) نقل ذلك ابن تغري بردي أيضاً في النجوم الزاهرة « ج ٤ ص ١٩٤ » ونسب فاتكا « الوحيدي » ، ويستفاد من تعليق المشرفين على طبع النجوم أنّ الخبر مذكور أيضاً في مرآة الزمان وعقد الجمان لبدر الدين العينيّ . ولكن بتطويل وتفصيل . ويذكر فاتك استطراداً في ترجمة بأبي العلاء المعريّ ، لأنه صنف له « الصاهل والشاحج » قُتل فاتك سنة « ٤١٦ هـ » .

(٢) وفي كتب التواريخ الشامية والمصرية « قطلوشاه » ترجمه ابن حجر في الدرر « ج ٣ ص ٢٥٤ » ولا يأمل المؤرخ أن يجد كلمة مدح له في تلك الكتب بل الأمر على الضد من ذلك ، لأنه قاد الجيوش التتريّة على عهد غازان وفتح بلاد الشام سنة « ٦٩٩ هـ » . وفي سنة « ٦٩٦ هـ » دخل قتلغ شاه العراق في صحبة السلطان غازان ثم أرسل الى خراسان لقتال نوروز ثم رجع لفتح بلاد الشام ــ كما أشرنا اليه ــ . قتل قتلغ شاه في كيلان سنة « ٧٠٥ » هـ في احدى الحروب على عهد السلطان خربندا . ولقطلغ شاه أخبار في الحوادث والنجوم الزاهرة وتاريخ أبي الفداء وغيرها .

شاه مقدم الجيوش الايلخانية وله شعر حسن فصيح وله تصانيف في العلوم النقلية والعقلية . رأيته واجتمعت بخدمته بتبريز سنة سبع وسبعمائة وكتبتُ عنه من أشعاره وقد ذكرته مستوفىً في التاريخ وكتبت أشعاره في شعراء المائة السابعة وقدم مدينة السلام سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وكتب على كتاب « التوشيحات الرشيدية [1] » فصولاً مفيدة .

* * *

٦٠١ ● عزيز الدين أبو الصمصام قليج بن عبد الله التركي الأمير .

كان من الأمراء الشجعان ، كان كاتباً قرأت بخطه :

الحسَن الظن مستريح ليس كمن ظنه قبيح
من كان ذا ناظر صحيح كان له ظاهر مليح

* * *

[و ١١٠] **٦٠٢ ● /عزيز الدين محمد [2] بن إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني .**

من شيوخ شيخنا صدر الدين بن سعد الدين شيخ الشيوخ الحموئي الجويني .

* * *

---

(١) جاء فيها بصورة « صورة خط المولى الصاحب المعظم ملك ملوك الأمراء والفضلاء عزيز الملة والدولة والدين أمين قاسم الختائي — دام معظما — كتبه . . . القاسم بن علي بن أحمد بن علي . . . » .

(٢) هو ابن فقيه الشافعية المشهور العلامة عبد الكريم بن محمد الرافعي المقدّم ذكره في بعض تعاليقنا .

٦٠٣ ● الملك العزيز أبو الفتح محمد بن[1] الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب الشامي صاحب حلب .

ملك قلعة حلب بعهد من أبيه بعد وفاته في العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وعمره عشر سنين لأنَّ مولده سنة ثلاث وستمائة ، وجُعل أتابكه ومدبره خادم رومي يعرف بشهاب الدين[2] طغرل ، فقام في تدبيره أحسن قيام وحفظ بلاده وأحسن إلى

---

(١) ذكره كثير من المؤرخين وأخباره مستفيضة وأخصرها ما ذكر مؤلف كتاب « الحوادث » المجهول في حوادث سنة ٦٣٤ هـ « ص ٦٦ » ، قال : « وفيها توفي الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف بن أيّوب بن شادي صاحب حلب ، كان قد توفي أبوه الملك الظاهر غازي وهو طفل فعهد اليه وجعل أتابكه ومربيه والقائم بأمره وتدبير دولته خادماً اسمه طغرل ولقبه شهاب الدين فقام بتربيته وبالغ في حراسة دولته وأحسن السيرة في الرعية الى أن كبر وصار من أحسن الشباب صورة فاخترمته المنية في عنفوان الشباب وقد جاوز عشرين سنة من عمره وخلف ولداً صغيراً فعهد اليه ، ومن العجب أن الملك الظاهر غازي لما مرض أرسل الى عمه العادل أبي بكر محمد صاحب مصر والشام رسولاً يطلب منه أن يحلف لولده محمد هذا فقال العادل : سبحان الله أي حاجة الى هذه اليمين الملك الظاهر مثل بعض أولادي ؟ فقال الرسول : قد طلب هذا ولا بأسَ باجابته . فقال العادل : كم من كبش في المرعى وخروف عند القصّاب . وحلف له ، فتوفي الظاهر والرسول عند العادل . ولم تطل أيام الملك العزيز محمد » .

(٢) ويقال فيه « طغريل » أيضاً وكانت وفاته سنة « ٦٣١ هـ » كما في كتب التاريخ .

الرعية وسار السيرة المرضية ، ولما مات الناصر لدين الله راسله الظاهر بأمر الله وأنفذ له خلعة جميلة ولم تطل أيامه وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة .

* * *

٦٠٤ ● عزيز الدين أبو نصر محمد بن محمد الرضي الوزير .

وزير السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان كان مليح الكتابة ، حسن الإصابة ، له رسائل مدونة بالفارسية والعربية ، قرأت بخطه : « قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تسأل الإمارة فإنك إن أُعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتَها عن مسألة وكلت اليها » وقد نظمه بعض الأفاضل :

إن الامارة إن تكن أعطيتها عن غير مسألة أُعنتَ عليها
وإذا بترت لها (كذا) وقد أعطيتها يوماً بمسألة وكلت إليها

* * *

٦٠٥ ● عزيز الدين محمد بن محمد يعرف بابن العزيز الساوجي ثم الشيرازي المستوفي .

كان عارفاً بأحوال ملوك شيراز ، قدم بغداد وكان أخوه صفي الدين يكتب في أوقافها ، وكتبتُ عنه سنة أربع وسبعمائة ما يدخل في سيرة ملوك شيراز .

* * *

٦٠٦ • **عزيز الدين محمد بن يحيى المسكي الأديب .**

كان أديباً كاملاً عالماً عاقلاً ، أنشد :

حرم الخلافة قصدَ كل ميمَّم ... ومحل موثوق العقيدة مسلم
شرفت قواعدُه فبان سماكنا ... في جوّ قبة سمكه كالدرهم
دمن سمت شرفاً بساكن أفقها ... من آل أحمد سرّ صفوة آدم

* * *

٦٠٧ • **عزيز الدين أبو الثناء محمود بن مسعود بن منصور العراقي الأمير .**

كان أميراً عادلاً .

* * *

٦٠٨ • **العزيزي أبو المفضل [1] بن سعد بن عبد . . . . . .**

ذكره الثعالبي في كتابه [قال : هو من] معرة النعمان [يلقب بالعزيزي لاختصاصه بعزيز الدولة] أبي شجاع فاتك [2] . . .

* * *

٦٠٩ • **العزيز بالله أبو المنصور نزار بن المعز معد بن**

---

(١) ذكره المؤلف سابقاً باسم « أبي المفضل سعيد بن عمرو المعري » في الرقم ٥٨٩ وقد ذكرنا أنّ اسمه في « تتمة اليتيمة » هو « أبو المفضل سعيد بن عمرو » .

(٢) بقايا بيتين وهما اللذان وردا في الترجمة السابقة رقم ٥٨٩ .

المنصور اسماعيل بن محمد بن المهدي العلوي الفاطمي الخليفة بمصر[1] .

مولده بالمهدية رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وولي العهد بمصر يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة وتوفي ببلدة بلبيس ثامن عشري شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة ومدة خلافته إحدى وعشرين سنة وستة أشهر وأيام ، وكان محباً لأهل العلم والفضل ، وكان يتأنق في الطعام ويكثر منه وبلغت نفقته على مائدته في كل يوم ثلاثة آلاف دينار مصرية .

* * *

٦١٠ ● عزيز الدين أبو زكريا يحيى بن أسعد بن أبي المعالي بن همام البلدي نزيل كاشغر التاجر ، المقرىء .

كان من التجار الأمناء والأعيان النبلاء ،كتب إليه ابن أخيه رئيس الأصحاب كمال الدين أبو المظفر البلدي نزيل كاشغر :

أصفى هوىً ميت الوداد به يحيا (كذا) لعمي عزيز الدين فخر الورى يحيي

على أنني أدعو ليحيا مُواظباً ليحيا ولا يغشى ذراه أبو يحيي

* * *

(١) توفي العزيز بالله سنة « ٣٨٦ هـ » وولي بعده ابنه الحاكم بأمر الله ، وكان حسن الخلق أديباً يقول الشعر قريباً من الناس واسع الملك جميل السياسة يكره سفك الدماء كثير الحلم والعفو . محباً للصيد وسيرته معروفة في كتب التاريخ .

٦١١ ● الملك العزيز[١] أبو يوسف يعقوب بن أبي بكر العادل محمد بن أيوب الشامي الأمير.

كان جليل القدر وكان إخوته يتقربون إليه ويخدمونه وكانت وفاته بدمشق في يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وستمائة وكان رسول الخليفة الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي يومئذ بدمشق، فتقدم في الصلاة عليه بجامع دمشق ومشى الملك الناصر صلاح الدين يوسف[٢] بن العزيز بين يديه راجلا، وهو يومئذ ملك الشام بأسره ودفن في تربة والده العادل وكان مولده بدمشق في شهر...

* * *

٦١٢ ● عزيز الدين ينال بن محمد بن الجامع المراغي.

كان من أكابر مَراغة وأعيانها وهو والد شيخنا القاضي كمال [الدين المعروف] بابن العزيز.

* * *

٦١٣ ● عزيز الدين أبو المظفر يوسف بن ركن الدين أبي

---

(١) ذكره أبو شامة في ذيل الروضتين «ص ١٩٤» وفي الشذرات ج ٥ ص ٢٦٦ «مجير الدين يعقوب بن الملك العادل ويلقب هو بالملك المعز».

(٢) هو صلاح الدين الأصغر وسيرته معروفة، وكان آخر أمره أن خضع للسلطان هولاكو بعد فتحه بلاد الشام عنوة ووعده هولاكو أن يعيده إلى ملك الشام متى ملك مصر فلما كسر جيش هولاكو سنة «٦٥٩ هـ» أمر بقتله وقتل أخيه وأصحابها.

الفتح مسعود بن صدقة الأوسي البغدادي الأديب .

سمع كتاب « درجات التائبين ومقامات القاصدين » على الشيخ أبي حفص عمر[1] بن كرم الدينوري ، بسماعه من أبي الوقت بسماعه من أبي عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد المليحيّ عن أبي محمد اسماعيل[2] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإمام المقرىء مصنف الكتاب .

* * *

٦١٤ ● عزيز الدين يوسف بن الرضي ، آخر وزراء السلجوقية .

ذكره عماد الدين الأصفهاني الكاتب في كتاب « نُصرة الفترة وعُصرة الفطرة » وقال : لما عُزل صدر الدين قاضي مراغة استوزر السلطان عزيز الدين بن الرضي ثم قتل في شهور سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

* * *

(١) يعرف بالحامي وكان دينوري الأصل بغدادي المولد والدار ، ولد بالجعفرية من بغداد سنة « ٥٣٩ هـ » وسمع الحديث من الشيوخ وكان شيخاً ورعاً متديناً متعبداً متعففاً محدثاً ، لقيه ابن الدبيثي وابن النجار ورويا عنه حديث « رأس الدين النصيحة » . توفي عمر سنة « ٦٢٧ هـ » ودفن بمقبرة باب الجعفريّة ، وزاد المنذري في التكملة « عندجده لأمه أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن حسين الصابوني . . . ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد غير مرة » .

(٢) في كشف الظنون « درجات التائبين . . . لأبي محمد اسماعيل بن أحمد بن الفرات السرخسي الشافعي المتوفى سنة أربع عشرة وأربعمائة للشيخ اسماعيل بن ابراهيم القهندي المتوفى سنة ٢٣٦ هـ » والمُراد الثاني .

العين والصاد وما يثلثهما

٦١٥ ● عصام الدين أبو حفص عمر [١] بن أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس النيسابوري يعرف بالصفار المحدث .

سمع الحديث على جده لأمه الحافظ اسماعيل [٢] بن عبد الغافر وأفاده عن جماعة من شيوخ نيسابور مثل موسى بن عمران الصوفي وأحمد بن خلف الشيرازي وأبي تراب عبد الباقي المراغي ، سمع منه أبو سعد السمعاني وكتب عنه وقال : لما دخل بغداد ازدحم عليه البغداديون وأخذوا عنه . وكانت وفاة الشيخ عصام الدين بنيسابور يوم عيد الأضحى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . ومولده في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

* * *

---

(١) ترجمه أبو سعد السمعاني في تاريخ بغداد وابن النجار في تاريخها المجدّد وكان شافعياً ولذلك ذكره التاج السبكي في الطبقات ، وقد قال السمعاني : « إمام فاضل بارع مبرز من بيت العلم والحديث ، يُفتي ويناظر وكان يكثر من الحديث » وذكر الذهبي في المشتبه « ص ٢٣٣ » نسبه « الريخي » ، نسبة الى قرية الريخ .

(٢) هو والد الحافظ أبي الحسن الفارسي النيسابوري مؤلف « السياق » في تاريخ نيسابور ، المتوفى سنة « ٥٢٩ هـ » وسيأتي ذكره في باب « عين الدين عبد الغافر »

٦١٦ ● **عصفور الجنة أبو محمد** (١) **بن قيس الحضرمي المحدث .**

ذكره الشيخ العالم جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي في كتاب « كشف النقاب عن الأسماء والألقاب » وقال : كان يلقب عصفور الجنة وكان من غُلاة الرافضة يروي أحاديث منكرة .

* * *

٦١٧ ● **عصفور الشوك محمد** (٢) **بن داوود الأصفهاني المحدث المصنف .**

---

(١) جاء في باب « كنى المتفرقات » من لسان الميزان لابن حجر « ج ٦ ص ٨٢٦ » : « أبو محمد الحضرمي غلام أبي أيّوب قيل هو أفلح وإلا فمجهول [روى] عن مولاه أبي أيوب وعنه أبو الورد ابن ثمامة . قيل هو أفلح » . وجاء في « خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال » لصفي الدين الخزرجي « أفلح مولى أبي أيوب مخضرم [روى] عن مولاه وزيد بن ثابت وعنه ابن سيرين وأبو سفيان طلحة بن نافع ، وثقة العجلي . قتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين » .

(٢) أبو بكر المعروف بالظاهريّ كان فقيها بارعاً وأديباً طريفاً يقول الشعر ، وقد طبع الجزء الأول من كتابه « الزهرة » فاذا هو كما قال ابن خلكان « أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق » وله في الفقه كتاب الوصول الى معرفة الاصول » و « الاعذار والانتصار » وله غيرهما توفي سنة « ٢٩٧ هـ » على الصحيح . وذكر الخطيب « ج ٥ ص ٢٥٦ » أنه دخل على أبيه يوماً يبكي لأن الصبيان لقبوه « عصفور الشوك » . وقال الصفدي في الوافي : « ج ٣ ص ٥٨ » « كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه » .

صاحب كتاب الزهرة . ليس من شرط هذا الكتاب [1] .

* * *

٦١٨ • / عصمة الدولة أبو نصر وأبو دلف سهلان بن مسافر ابن سهلان الكردي ، أمير الجبل . [و ١١٢]

ذكره الحكيم أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه في كتاب « تجارب الأمم [2] » قال : وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة حين كاشف عز الدولة بختيار عضد الدولة وكتب إلى عمه ركن الدولة بأن يكفه عنه وأظهر عضد الدولة الإغضاء عنه ، فسكن بختيار ، إلا أنَّ محمد [3] بن بقية مقيم على خوفه وحذره ويحمله على استمالة فخر الدولة حتى يدخل في منابذة أخيه عضد الدولة ، واتفقوا على التعاضد ، ظهر فيها تقليد كل واحد من

---

(١) لأن اللقب هذا يشعر باحتقار ومن قبيل الحط من الأقدار .

(٢) تجارب الأمم « ج ٦ ص ٣٦٤ » من طبعة آمدروز وهو منقول بتصرُّف ، ولسهلان ذكر آخر في هذا الكتاب « ص ١٦٢ » سنة « ٣٤٥ هـ » وثالث « ص ٢٧٠ » سنة « ٣٥٩ هـ » وذكره في هذه السنة أيضاً ابن الأثير في الكامل .

وله خبر في معجم الأدباء « ٥ : ٣٦٨ » فيه ذكر الحرب بينه وبين الأمير حسنويه بن الحسين الكردي .

(٣) هو أبو طاهر الوزير المشهور بالمرثية التي رُثي بها ومطلعها :

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات

فخر الدولة وسهلان[1] بن مُسافر تقليد ما في أيديهما من الأعمال رياسة من قبل السلطان وكتب لهما العهد ولقب سهلان « عصمة الدولة » ولم يتم لهم أمر واستولى عضد الدولة ، وقتل بختيار وتوفي سهلان في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين[2] وثلاثمائة .

* * *

٦١٩ ● **عصمة الدين أبو أحمد عيسى بن يحيى بن عيسى الزيدي الزاهد .**

كان من أعيان العُباد وأماثل أهل الخير والزهّاد ، دائم الخلوة ، مشغولاً بالتلاوة والعبادة أنشد :

لا تيأسنّ بعُسرة فوراءها ... يُسران وعداً ليس فيه خلاف

كم عسرة قلق الفتى لنزولها ... لله في أعطافها إلطاف

* * *

---

(١) جاء نص التقليد في رسائل الصابي « ج ١ ص ١٧٨ » وفي الكتاب المرقوم « ٦١٩٥ و ٣٨ — ٩ » من دار الكتب الوطنية بباريس ، وعنوانه : « عن الطائع الله بتلقيب عصمة الدولة أبي دلف سهلان بن مُسافر وتكنيته » وفي آخره : « وكتب نصير الدولة الناصح أبو طاهر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وستين وثلاثمائة » .

(٢) وقد ورد ذكر سهلان أيضاً في حوادث سنة « ٣٥٩ هـ » من الكامل .

العين والضاد وما يثلثهما

٦٢٠ ● عضب الدولة أبو الفتح أبق [١] بن طغتكين بن عبد الله التركي الدمشقي الأمير بدمشق .

كان أميراً عادلاً ، ولي إمرة دمشق فأطاعه [الخلق] وهو الذي مدحه ابن الخياط [٢] الدمشقي بقصيدته الفريدة التي أولها :

خذا من صَبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبّه [٣]

---

(١) قال الذهبي في المشتبه – ص ٣٨٦ – « وبعين : عضب الدولة أبق من كبار أمراء دمشق ، الشاعر الخياط بعد « ٥٠٠ هـ » . وجاء في الحاشية لبعضهم من القدماء « قلت مدحه بقصيدة طويلة إلا أنّها حسنة في بابها بل بلغني أنه قال : استمرّيت أتعهد قصيدتي الفلانية ، أربعين سنة بالتهذيب وهي قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد ريّاها يَطيرُ بلُبّه » اهـ

وورد اسمه في ديوان ابن الخياط « مجد الدين عضب الدولة »

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي ، ولد بدمشق سنة « ٤٥٠ هـ » وتوفي بها سنة « ٥١٧ هـ » وكان شاعراً مجيداً في شعر المدح والاسترفاد وفيه صناعة رفيعة وفن نظم محكم مع رقة .

(٣) ورد في ديوان ابن الخياط المطبوع بالنجف سنة « ١٣٤٣ هـ » وسيأتي في ترجمة محمد بن عبد الرزاق عضب الدولة أنه الممدوح بهذه القصيدة .

وأيا كما ذاك النسيم فانه إذا هبَّ كان الوجد أيسرَ خطبه

خليـــلي لو أحببتُما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صبّه

منها في المدح :

سألقى بعضب الدولة الدهر واثقاً بأمضى شباً من باتر الحدّ عضبه

وأسمو على الآمال هماً وهمّة سموّ جمال الملك عن كل مشبه

كأني إذا ماجئته[1] بصفاته أمتّ إلى بدر السماء بشهبه

يروق جمالاً أو يروع مَهابةً كصفح الحسام المشرفي وغربه

* * *

٦٢١ ● عضب الدولة أبو الفضل محمد بن عبد الرزاق الطرابلسي.

صاحب الساحل ، كان رئيساً ممدحاً وله صلات دارّة والقصيدة التي تقدم ذكرها لابن الخياط في مدح هذا الرئيس عضب الدولة ، ومن شعره من قصيدة :

واليك عضب الدولة الماضي الشبا ألقى مقالده الزمان وفوّضا[2]

وإلى ارتياحك ينتمي صوب الحيا وعلى اقتراحك ينتهي صرف القضا

* * *

---

(١) في الديوان « ص ١٠ » « كأني اذا حييته بصفاته »

(٢) جاء في أثناء قصيدة طويلة مترجمة بما نصه « قال يمدح ويهنيء عضب الدولة بقدومه من سفر » ص ١٣٢ .

٦٢٢ • عضب الدولة سمار بن مسافر الغنوي الأمير.

مدحه أبو محمد عبد الله [1] بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين ابن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجي الحلبي.

* * *

٦٢٣ • عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان محمد بن داوود ابن ميكائيل السلجوقي السلطان.

ذكره عماد الدين الأصفهاني، توفي أبوه ببلخ في شعبان سنة خمسين وأربعمائة فلما خطب لأخيه سليمان بالريّ بعد وفاة عمه في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة [2] ولما أقبل (كذا) ألب أرسلان جرت

---

(١) هو الأديب الأريب مؤلف «سر الفصاحة» المطبوع وله ديوان في خزانة الاسكوريال باسبانية وكان أديباً كبيراً ومتصرّفاً بارعاً، مات مسموماً بقلعة عزاز، وكان يليها سنة «٤٦٦ هـ» «فوات الوفيات ج ١ ص ٢٣٣» وقد ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وقال: صاحب الديوان أخذ الأدب عن أبي العلاء بن سليمان . . . ومن الغريب ماورد في الحوادث عند الكلام على سيرة بدر الدين لؤلؤ الاتابكي المتوفى سنة «٦٥٦ هـ» قال: «مدحه ابن سنان الخفاجي فأجازه بألف دينار» ولا يصح أن يكون ابن سنان الخفاجي هو المادح لبدر الدين المذكور.

(٢) ذكر المؤلف في ترجمة «أبي القاسم سليمان بن داود بن سلجوق» ما يوضح شيئاً من هذه الحوادث «ج ٥ ص ٥٤١» قال:

«مشيد الدولة مؤيد الملّة أبو القاسم سليمان . . . هو ابن أخي السلطان ركن الدين طغرلبك، وكان السلطان متزوجاً بوالدته ولما نزل طغرلبك –

بينه وبين ابن عم أبيه قتلمش بن إسرائيل لأنه طمع في الملك ، فقتله ألب أرسلان وقتل جماعة كثيرة معه واستولى على الممالك بأسرها واستوزر نظام الملك . وكان أرمانوس قد خرج في مائة ألف عنان فكسره وأراد قتله فافتدى نفسه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وكان ذلك سنة ثلاث وستين [وأربعمائة] ثم عبر بعد ذلك جيحون فقتله يوسف مستحفظ قلعة ترمذ في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وأربعمائة ومدة ملكه تسع سنين وشهور وكان عمره إحدى وأربعين سنة .

* * *

٦٢٤ ● عضد الدين أبو بكر بن محمد بن عبد الله البغدادي الصوفي .

كان من المشايخ العلماء ، سافر الكثير وكتب عن الكبير والصغير وعاشر الأمير والفقير واستوطن بأخرة نواحي همذان وحصل له القبول التام من الخاص والعام ، رأيتُ له تذكرة بخطه كتبها لنفسه بالعربية والفارسية وفيها نكت من كلام الصوفية من ذلك :

من عفّ خفّ على الصديق لقاؤه وأخو الحوائج وجهه مملولُ

ـــ أرمية في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن أخيه سليمان وتوفي طغرلبك سنة خمس وخمسين [وأربعمائة] وقام عميد الملك بأمر البيعة ولقب [سليمان] مشيد الدين وفرّق على العسكر سبعمائة الف دينار وستة عشر ألف ثوب من ديباج وسقلاطون ، ولم يقم لمشيد الدولة قائم وتولّى عضد الدين ألب أرسلان كما ذكرناه » .

وأخوك من رفهت ما في كيسه ‏ فاذا عبثت به فأنت ثقيــل

ومنــه :

لا جعل الله لي اليك ولا ‏ عنـدك ماعشت حاجة أبدا

ما جئت في حاجة أسرّ بهـا ‏ إلا تثاقلت ثم . . .

* * *

٦٢٥ ● عضد الدين تميم بن عبد الحق بن يوسف القوصي الكاتب .

[مما كتبه] « والخادم يسأل الله — عزّ اسمه — أن يظفر مولانا بـكل باغٍ ويذل له كل طاغٍ ويجعل رؤوس العدى أبداً حصائد سيوفه ، ومحامد الأحرار مقتنصة بحبائل معروفه ، وانهى ماعنده بعد قيامه بما وجب عليه من الصوم والصدقة ، والشكر لله على الآمال المحققة » .

* * *

٦٢٦ ● عضد الدين أبو محمد ثابت بن عبد الصمد بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي [1] الواعظ .

قد تقدم ذكر نسبه وكان عضد [الدين و] الاسلام فقيهاً حافظاً عالماً واعظاً ، كتب في وصف مشمش أصبهان :

يا صاح قم نحوها بنا عجلا ‏ حمراء صرفاً تنيمني [2] ثملا

---

(١) بنو الخجندي منسوبون الى خجندة (بضم وفتح وسكون وفتح) بلدة فيما وراء النهر على شاطىء سيحون ، وينتمون الى المهلّب وقد انتقل اكثرهم الى اصفهان وفيهم علم وفضل ورياسة وشافعية .

(٢) مستبهمة في الأصل .

ذات رضاب كأنه عسل لكنه فاق طعمه العسلا

إن رمت كشف اسمها لتعلمه فاعكس وصحّف تظفر به عجلا

فانعم وخُذ أهبة المسير غدا واجعل لميقات سيرنا أجلا

* * *

٦٢٧ ● عضد الدين أبو الفضل جعفر بن عبد الله بن علي العراقي الفقيه .

كتب يستهدي حِبرا :

قل لزين الكفاة فهو الذي فا ق بفضل الكفاءة الأكفاء

أنا أشكو اليك أنّ دواتي أصبحت بعد حسنها شوهاء

شمطت والقذى أحب إلى العيـ . . . ن وأشهى من أن تُرى شمطاء

فاقرِها منك ما يعيد لها الشيـ . . . ب شباباً واستقر منها الثناء

والعجيب المُجاب أنك تُسدي عند . . . . ها . . . لا بيضاء

* * *

٦٢٨ ● عضد الدين جعفر بن بهاء الدين المهنا بن نور الدين الحسن ، نقيب أبرقوه ابن بهاء الدين المهنا نقيب أبرقوه ابن محمد بن الهادي الموسوي الأبرقوهي .

* * *

٦٢٩ ● عضد[١] / الدين أبو المظفر سعد بن مظفر الدين أبي [و ١١٤] بكر بن سعد بن زنكي الشيرازي صاحب شيراز .

كان من السلاطين الذين حفظوا[٢] أطراف ممالكهم بحسن كفايتهم فلم يقصدها أحد من المتغلبين ولا قاومه أحد من السلاطين . ولما ظهرت عساكر الترك[٣] انقاد لأمرهم وأمدهم بالهدايا والتحف وقصد حضرة هولاكو بأذربيجان واتصل منكوتمر[٤] بن هولاكو بابنته أبش بنت سعد وضرب الدراهم باسمها وكان قد اتصل بحضرة السلطان في أيام والده وكُتبت له الفرامين وتوفي والده أتابك أبو بكر بشيراز ، وتوفي عضد الدين بنواحي تفرش سنة خمس وخمسين وستمائة .

* * *

٦٣٠ ● عضد الدين أبو المظفر سعد[٥] بن زنكي[٦] بن سنقر ابن مودود الشيرازي ويعرف بابن دكلا .

---

(١) قبله اسم ناقص هو « عضد الدين أبو الحسن أتابك » .

(٢) تحتها في الأصل « حفظت » .

(٣) يعني بالترك « التتر » من المغول .

(٤) هو صاحب الوقعة المشهورة قرب حمص سنة « ٦٨٠ هـ » كان قائد التتر فيها فكسرهم المماليك على عهد الألفي كسرة شنيعة قيل أفلت منها منكوتمر مجروحاً فمات بالجزيرة جزيرة ابن عمر وقيل سقي سماً فمات سقاه أحد القضاة ، وأخباره في كتب التواريخ .

(٥) كان دكلا ويقال « تكلا وتكله » أبو سعد موصوفاً بالعدل وحسن السيرة والسياسة مع بخل ، توفي سنة « ٥٩٧ هـ » كما في الجامع المختصر —

صاحب فارس ، هـذا هو الذي استولى على شيراز ونواحيها وكان حسن السياسة لاقليمه مُهتاباً من رعيته .

* * *

٦٣١ ● عضد الدين طغانشاه بن المؤيد بن مسعود التكريتي المؤدب .

أنشد :

ولما جفاني من أحبّ وخانني حفظت له العهد الذي كان ضيعا

ولو شئت قابلت التجني بمثله ولـكنني أبقيت للصلح موضعا

وقد كان ماقد كان بيني وبينه اكيداً ولـكني رعيت وما رعى

سعى بيننا الواشي فبعّد بيننا لك الذنب يامَن خانني لالمن سعى

* * *

— « ص ٧٥ » وأما سعد ابنه فأخباره قليلة منها أنه سار في سنة « ٦١٤ هـ » إلى بلاد الجبل فاحتل اصفهان وقصد الريّ وقاتل قسماً من جيش علاء الدين خوارزم شـاه ثم تـكاثروا على عسكره وكسروه وأسروه واتفق معـه خوارزم شاه وبعث معه نائباً ، ثم غدر به سعد وقتل نائبه لأنه — أعني خوارزم شاه — كان خارجاً على الخليفة العباسي ، وفي سنة « ٦٢١ هـ » استولى غياث الدين بن خوارزم شاه على شيراز وما حولها ثم ترك قسماً منها لابن دكلا ، ذكر كل ذلك ابن الأثير . وجاء ذكره في ص ١٩ من سيرة جلال الدين منكو برني للمنشى النسوي .

(٦) هو زنـكي بن دكلا السلغريّ صاحب بلاد فارس ، ذكره ابن الأثير في حوادث سنة « ٥٥٦ هـ » وذكر الحرب التي جرت بينه وبين آيد غدي المعروف بشمله صاحب خوزستان سنة « ٥٦٤ هـ »

٦٣٢ ● علاء الدولة عضد الدين عبد الله بن اليزدي ملك يزد الحكيم .

كان من أعظم الملوك همة ومعرفة وكان عادلاً في رعيته ، ذكره في تاريخ الحكماء[1] وقال : له كتاب سمّاه « مهجة التوحيد » .

* * *

٦٣٣ ● عضد الدين أبو محمد عبد الله[2] بن نجم الدين أبي نمي محمد بن أبي الحسن سعد العلويّ الحسني المكيّ أمير الحاج .

من بيت الامارة واليهم انتهت رياسة الحجاز والاستيلاء على تهامة ،

---

(١) هو نزهة الأرواح وروضة الأفراح لشمس الدين محمد الشهرزوريّ ، له عدة نسخ منها واحدة في خزانة المجمع العلمي العراقي ، اقتنوها سنة « ١٩٤٨ م » وفي كشف الظنون « بهجة التوحيد لعضد الدين ... ملك يزد كذا ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء وأنه كان متخلقاً بأخلاق الحكماء » ثم قال : « مهجة التوحيد ، لعله البهجة — كما سبق — لعلاء الدولة الملك بالري ، كان مُعاصراً للخيام » .

(٢) قدم المؤلف ذكر أخيه « زيد بن أبي نمي محمد بن أبي سعد العلويّ » في الرقم ١٨٠ وجاء ذكره في كتاب عمدة الطالب « ص ١٢٤ » وكتاب « غاية الاختصار » ص ٢١ قال : « ورد عبد الله عضد الدين بن أبي نمي أمير مكة الى العراق وقصد حضرة سلطان العصر فأنعم عليه بالمهاجرية ، ضيعة جليلة بأعمال الحلة ثم جرت بينه وبين حسين وبني داوود ومخالفيهم فتنة كبيرة بالحلة أدّت الى أنّ عضد الدين ركب اليهم وصحبته العسكر ونهبهم فكانت الحسينية والداوودية تنازع على قرطها وسراويلها » وله قصة في العمدة .

قدم العراق سنة خمس وتسعين وستمائة قاصداً حضرة السلطان محمود غازان ولما حضر في الحضرة الايلخانية وعرض ما معه من الهدايا والتحف اكرمه وأقطعه ضيعة سنية بالحلة السيفية تدعى « المُهاجرية » . وقدم بغداد وهو رطب اللسان بالدعاء والثناء وقصده السادات بالقصائد والمدائح ، فمن قول فخر الدين علي بن محمد الأعرج من أبيات :

لا تعدُ عضد الدين إن رمت الغنى فمزيد فضل نداه غير ملوم

وحضرت عنده مع الأصحاب .

* * *

٦٣٤ • عضد الدين أبو الفضل عبد الرحمن [١] بن أحمد ابن عبد الغفار الإيجي الفارسي يعرف بالمطرزي القاضي .

من البيت المؤسّس على العلم والفضل والفتيا :

لئن فخرت بآباء مضوا كرماً قالُوا صدقت ولكن بئس ماولدُوا

قدم الحضرة بالسلطانية سنة ست وسبعمائة وحصل له القرب والاختصاص بحضرة الوزير الكامل رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير عالي الهمذاني

---

(١) ويعرف أيضاً بالايكي" نسبة الى ايج بكسر وسكون بلدة في أقصى بلاد فارس والعجم يسمونها « ايك » وهو مشهور السيرة ، ولد بعد سنة « ٦٨٠ هـ » كما في طبقات الشافعيه « ج ٦ ص ١٠٨ » لا بعد سنة « ٧٠٠ هـ » ولا سنة « ٧٠٨ هـ » كما في الدرر لابن حجر والشذرات ولا بعد السبعمائة كما في البغية ، فان مؤلف الشذرات نسب الى صاحب الطبقات مالم يقله في وفاته ، ووافقه مصحح الدرر من دون أن يرجع الى الطبقات ، توفي —

وهو تبمه[1] في فنون العلم والحكمة والآداب وبعض الأخلاق وبُعد الهمة وسوء العقيدة وأقام في مخيمه ، ينزل بنزوله ويرحل لرحيله ويقول مقاله وينتمي إلي آيه[2] كان يدمن شرب الخمر ويتفلسف ولا يقول بالشريعة المحمدية ولذلك فارق أباه قاضي ايج واشتهر بالفسق[3] وفارق اعتقاد الجمهور واتهم رشيد الدين الهمذاني بذلك ونسب إلى اعتقاده فنفاه إلى كرمان ليسلم من كلام الناس وهيهات .

* * *

٦٣٥ ● عضد الدين أبو مسلم عقيل بن شهاب الدين راجح ابن عماد الدين سبيع العلوي الحسيني الفقيه النقيب بتستر .

من السادات الأكارم ، قدم جده شرف الدين بن مهنا من المدينة إلى خوزستان واستوطنها ، ولد له فيها الأولاد النجباء وولي ولده عماد الدين سبيع النقابة ، وكذلك ولده شهاب الدين راجح . وكان عضد الدين المذكور من أعيان السادات وتوفي بتستر في منتصف ربيع الأول سنة

ـ عضد الدين مسجوناً سنة « ٧٥٣ هـ » بعد ولايته قضاء القضاة لأبي سعيد بهادر خان الايلخاني . وقد طبع من كتبه « المواقف » في علم الكلام و « آداب البحث » و « الإلهيات والسمعيات والتذييل » من كتاب المواقف و « الرسالة العضديّة » و « العقائد العضدية » و « تبيين المرام » .

(١) قليلة الوضوح .

(٢) أصل الجملة المحكوكة المجندرة مستبهم .

(٣) أصله « بالفسق وشرب الخمور » أو « بالفسق والفجور » ولكنه مطموس .

خمس وتسعين وستمائة وله من الأولاد نظام الدين محمد وشهاب الدين علي وقوام الدين الحسن . أخبرني بذلك ولده نظام الدين سنة خمس وسبعمائة بآران .

* * *

٦٣٦ ● عضد الدين أبو الحسن علي [١] بن بختيار البغدادي أستاذ الدار .

ذكره شيخنا تاج الدين في كتاب « الروض الناضر » وقال : رتبه الامام الناصر أستاذ الدار في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وعزل عن منصبه في شوال سنة سبع وثمانين ولم يستخدم وانقطع في داره وكان فيه فضل وله قبول وكان من أصحاب الشيخ [أبي السعود [٢] بن الشبل العطار الزاهد [٣]] .

* * *

---

(١) سبق ذكر أخيه عز الدين محمد بن بختيار في الرقم « ٤٠١ »

(٢) قال ابن الدبيثي « وتردد الى الشيخ أبي السعود بن الشبل العطار الزاهد بالحريم الطاهري . . . وبنى رباطاً للمتصوفة قريباً من الجعفرية ووقف عليه وقفاً من أملاكه » ثم ذكر أنه توفي سنة « ٥٩٠ هـ » وله ترجمة مختصرة في تاريخ الاسلام .

(٣) هو أحمد بن أبي بكر بن المبارك كان شيخاً مشهوراً بالصلاح والمعرفة وله حسنة ، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وأخذ عنه طريق المعاملة ، وصار المشار اليه في الطريقة وعلم الحقيقة وكان طريقه الفناء لا يأكل حتى يطعم ولا يشرب حتى يسقى ولايلبس ثوباً حتى يحصل على –

٦٣٧ • عضد الدولة[1] تاج الملة أبو شجاع فناخسره بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي[1] شاهنشاه .

قد تقدم ذكره في حرف الثاء وهو أول من خوطب الملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء ، وأول من ضرب الطبل على بابه أوقات الصلوات الخمس[1] للصلاة . ولد باصفهان في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وتوفي في شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وكانت إمارته بالعراق خمس سنين ونصف . وفي أيامه عمرت بغداد وأخّر الخراج ودفع

– بدنه وغلب عليه الرفق وحُسن الخلق والانبساط ، سمع شيئاً من الحديث وحدّث باليسير توفي في سنة « ٥٨٢ هـ » ودفن بباب حرب وبنوا عليه قبة عالية . ترجمه ابن الدبيثي وسبط ابن الجوزي والذهبي وله ترجمة في الشذرات.

(١) مما يستدرك عليه « عضد الدين فرامرز بن علي » قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥١٠ هـ : « في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وسببها أن علوياً خاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فأدّى ذلك إلى مضاربة ، وانقطعت الفتنة ثم استعان كل منهما بحزبه فثارت فتنة عظيمة حضرها جميع أهل طوس وأحاطوا بالمشهد وخرّبوه وقتلوا من وجدُوا فقتل بينهم جماعة ونهبت أموال جمّة وافترقوا وترك أهل المشهد الخطبة أيام الجمعات فيه ، فبنى عليه عضد الدين فرامرز بن علي سوراً منيعاً يحتمي به من بالمشهد على من يريده بسوء وكان بناؤه سنة خمس عشرة وخمسمائة » .

الجباية عن قوافل الحاج وكثر إدرار الأرزاق والرسوم والصلات للفقراء والفقهاء وأهل الأدب ولهذا لم يجتمع في زمن من الأزمان كما اجتمع في زمن الدولة البويهية من سائر أرباب العلوم .

* * *

٦٣٨ ● عضد الدين أبو الفتوح المبارك [١] بن الوزير عضد الدين محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء ابن المظفر البغدادي ، صاحب المخزن .

من بيت الوزارة والرياسة والتقدم وكان مع اشتغاله بأمور الدنيا والتصرفات السلطانية له اليد الطولى في الهندسة والرياضيّات ، وقد سمع في صباه من يحيى [٢] بن ثابت بن بندار وطبقته ، وتولى في أيام الناصر

---

(١) ترجمه في المظنون الحوادث « ص ٢٢٧ » وتاريخ الخزرجي « نسخة المجمع المصورة ورقة ١٧٢ » وذكر ابن الأثير في حوادث سنة « ٦٠٥ هـ » خبر نصبه صدراً للمخزن ، وفصل ابن الساعي في الجامع المختصر ذلك « ج ٩ ص ٢٦٤ - ٥ » وذكر أنه نقل الى صدرية المخزن من اشراف دار التشريفات ، وشافهه بالولاية عز الدين نجاح الشرابي وأجرى الاحتفال بنصبه في دار الخلافة على حسب الرسوم ، قال ابن الأثير « اكرم وأعلى محله فبقي متوليا الى سابع ذي القعدة وعزل لعجزه » وفي الحوادث قصّة مضحكة جرت له تدل على جهله لأمور منصبه .

(٢) هو أبو القاسم البقال ، سمع من طراد الزينبي والنعالي وجماعة وحدّث وكانت وفاته — كما في الشذرات — سنة « ٥٦٦ هـ » وقد نيف على الثمانين .

صدرية المخزن ثم عزل سنة ست [1] وعشرين وستمائة ولما عزل لزم بيته مشتغلاً بنفسه وعمل داره [2] المجاورة لجامع فخر الدولة بالجانب الغربي رباطاً للصوفية ، وله أشعار حسنة ورسائل مدونة ومولده في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة [3] .

* * *

٦٣٩ ● عضد الدين أبو نصر المبارك [4] بن أبي الرضا محمد بن

---

(١) الصواب « سنة خمس وستمائة » كما في الجامع المختصر والكامل ، وذكر في الحوادث ابناً له اسمه علي قتل صيرفياً يهودياً سنة « ٦٤٩ هـ » فجرى عليه القصاص وقتل به .

(٢) في الحوادث : « وبنى رباطاً الى جانب داره بقصر عيسى مجاور جامع فخر الدولة ابن المطلب » . يعني بين أرض جامع قمريّة وجامع باب السيف ، ولعلَّ دجلة جرفته مع ما جرفت من الأبنية هُناك وهو غير رباط محمد ابن المظفر أو أبي القاسم علي بن أبي الحسن محمد بن عبد الله ابني رئيس الرؤساء المتوفى في سنة ٥٨٢ هـ المعروف برباط الدركاه الذي بناه داخل دار الخلافة في القصر منها ، (مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٥٠) وقد قدمنا الاشارة اليه في ترجمة عز الدين الحسن بن أبي العشائر » في الرقم ٨٥ أمّا جامع فخر الدولة المذكور فسيرد ذكرُه في ترجمة « علم الدين كامل ابن رضوان » .

(٣) في الحوادث سنة « ٦٤٦ هـ » .

(٤) ترجمه في الحوادث أيضاً « ص ١٦ » وذكر أنه كان شيخاً ديناً فاضلاً أديباً .

أبي الكرم هبة الله بن الضحاك الأسدي القرشي البغدادي المعدّل أستاذ الدار .

[هو] المبارك بن محمد بن هبة الله بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . شهد عند قاضي القضاة محمد بن جعفر (١) العباسي في شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة ورتب ناظراً بديوان الجوالي وكتب في ديوان الانشاء وأنفذ رسولاً إلى العادل محمد بن أيوب (٢) سنة خمس وستمائة ، ولما عاد من الرسالة ولي أستاذية الدار في ربيع الآخر سنة ست وستمائة فلم يزل على ذلك إلى حين وفاته ليلة الجمعة الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة . ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وله شعر ورسائل .

---

(١) سيأتي ذكره في باب « فخر الدين محمد بن جعفر »

(٢) كان السبب في ذلك سير الملك العادل أبي بكر بن أيوب الى الجزيرة واستيلاؤه على الخابور ونصيبين وحصره سنجار وغدر الأتابك نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل به بعد أن عاهده ، والخبر مفصل في الكامل ، ولكنه سمّى ابن الضحاك « هبة الله ابن المبارك » ولعله من غلط النسخ أو الطبع . وقال ابن الأثير في التاريخ الاتابكي المعروف بالباهر : « إن أمير المؤمنين الناصر لدين الله – أعز الله سلطانه – أرسل رسولاً . . . وناهيك بهذا شرفاً وجلالة وقدراً لنور الدين عند أمير المؤمنين إذ ينفذ مثل أستاذ داره العزيزة » .

٦٤٠ ● عضد الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله الموصلي المقرئ .

قال : « يحكى عن الامام أبي حنيفة أنه كان يقول: إذا ابتليت بالأيمان فمزق ايمانك باليمين ورقعه بالاستغفار فان الله — تعالى — يقول : لا يُؤاخذكم اللهُ باللَّغْو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبَتْ قلوبكم . وقالُوا في اللغو أن يحلف على شيء ويرى أنه كذلك » .

* * *

٦٤١ ● عضد الدين أبو علي محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بالمكين الأُصفهاني الأُديب .

أوقفني الصدر محمد بن محمد بن عباد الاصفهاني بشيراز سنة ثمان وستين وستمائة على مجموعة تحتوي على أشعار فضلاء أصبهان وفيها : « كتب عضد الدين أبو علي محمد بن أحمد بن محمد الى رفيع الدين مسعود بن عبد العزيز اللُّنْباني (١) :

صبوتُ إلى مثافنة النديم وكيف الصحوُ في اليوم المُغيم ؟

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : لُنبان : بالضمّ ثم السكون وباء موحدة وآخره نون : قرية كبيرة باصبهان ولها باب يعرف بها ، ينسب إليها أبو الحسن اللنباني راوية كتب ابن أبي الدنيا » .

وقال الذهبي في المشتبه — ص ٤٢٥ — : « اللُّنباني : أبو الحسن أحمد ابن محمد العبدي مشهور و . . . ولُنبان محلّة باصبهان » . وقال لي الدكتور المحقق حسين علي محفوظ : « لنبان من محال اصفهان ولا يزال بها مسجد يسمّى مسجد لنبان .

وأهيفَ ساحر الغمزَات يُوحي إلى الصاحين باللحظ السقيم
ينمنمُ خدَّهُ تحريرُ خطٍّ يوشّحهُ على وشي رقيم (١)

* * *

[و ١١٦]

٦٤٢ ● عضد الدين أبو الفضل محمد بن اسماعيل بن صاعد ابن مسعود الاصفهاني المحدث قاضي أصبهان.

من بيت القضاء والحكم والعدالة والعلم وكان ممدّحاً معظماً مدحه الأديب تاج الدين عيسى الطرقي وغيره من الأدباء.

* * *

٦٤٣ ● عضد الدين أبو شجاع محمد (٢) بن ربيب الدولة الحسين

---

(١) في هامش هذه الصفحة بقايا ترجمة مشعثة هي «وكان... عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهروردي، قال شيخنا تاج الدين... الشيخ شهاب الدين أنشدني: عاشر الناس... وإخوان. قال: وتوفي... ثمانين... ومولده سنة تسعين [ودفن] بتربة له مجاورة...» وسيذكر المؤلف المكين هذا مرة ثانية في عضد الدين المكين بن أحمد.

(٢) من بيت الوزارة والتقدم وخدمة الخلفاء من بني العباس لما كان أبوه ربيب الدولة أبو منصور وزير المستظهر بالله أحمد لحق بالسلطان محمد ابن ملكشاه وخرج معه الى اصفهان وتشفع به الى الخليفة أن يستعمل ابنه أبا شجاع هذا وأن يستوزره فقبل الخليفة شفاعته واستوزره وكانت سنه يومئذ تسع عشرة سنة وذلك في أواخر سنة «٥١١ هـ» واستنيب عنه بالديوان نقيب النقباء أبو القاسم علي بن طراد الزينبي ومدحه أبو محمد —

ابن الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري الوزير .

ذكره النقيب يمين الدين قثم بن طلحة الزينبي وقال : استوزره المسترشد سنه حينئذ تسع عشر (كذا) سنة ولم يل الوزارة أصغر سناً منه ولقب بعضد الدين ولم يكتب له عهد بالوزارة .

* * *

٦٤٤ ● عضد الدين أبو الفرج محمد (١) بن أبي الفتوح عبد الله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء البغدادي الوزير .

من البيت المشهور بالوزارة والرياسة ، ولي أستاذية الدار في أيام المقتفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ولما ولي المستنجد بالله أقرّه عليها ، ولما توفي المستنجد وولي المستضيء بأمر الله كان هو المتولي لأمر البيعة وتولى أمر الوزارة إلى أن ناوأه قطب الدين قايماز وكان أمير الأمراء ببغداد فعزل عن الوزارة ووقع الرضا عنه وولي ولايته ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى هرب

—الحريري" ، ولما توفي المستظهر بالله أقرّه المسترشد بالله على وزارته ولقبه ظهير الدين ولكنه عزله عند وفاة والده سنة « ٥١٣ هـ » ولم يستخدم بعد ذلك الى أن مات سنة « ٥٦١ هـ » ذكر ذلك ابن الدبيثي في تاريخه ، وله ذكر في كتب الحوادث كالكامل وما ذكره المؤلف من تاريخ عين الدين قثم غير شاف ولا كاف .

(١) له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، وفي المنتظم لابن الجوزي . ومرآة الزمان لسبطه وفي التاريخ الفخري والروضتين لأبي شامة المقدسي" ، وأخباره مفصلة في الكامل لابن الأثير .

قطب الدين ونهبت دوره وهلك في طريقه ولم يزل الوزير على مهابته حتى عزم على الحج فلما توجه إلى الجانب الغربي قتلته الملاحدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

* * *

٦٤٥ ● عضد الدين أبو المحاسن محمد[١] بن كمال الملك علي[٢] بن أحمد السُّمَيْرَمِيّ الصدر الكاتب .

---

(١) سيأتي ذكر أخيه فخر الدين أبي علي محمود بن كمال الملك علي السُّميرميّ ، وقد ترجمه شمس الدين الذهبي في وفيات سنة ٥٨٧ هـ من تاريخ الاسلام وذكر أنه خدم السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه وتولى ديوان الانشاء ، وخدم في الديوان العباسي أيضاً .

(٢) ذكره المؤلف في الجزء الخامس من كتابه هذا تلخيص معجم الألقاب ، قال في باب الكاف : « كمال الدين (كذا) أبو طالب علي ابن أحمد بن علي السُّميرمي ، ذكره محب الدين محمد بن النجار وقال : كان يقدم بغداد كثيراً وسكنها مدة وحكم بها وابتنى بها داراً على دجلة ، وكان ظالماً سيِّىء السيرة . وقال قوام الدين [الفتح بن علي] البنداري : كان كمال الدين (كذا) ذا فطرة ذكية ونفس زكيّة ، وكانت سميْرم من نواحي اصبهان في معيشة كيرخاتون ، وكان أبو كمال الدين (كذا) ينظر فيها ، وكان كمال الدين (كذا) يقول : قد استحييت من التعدّي وظلم من لا ناصر له . ولما عزم على الخروج من بغداد ركب في موكب عظيم واجتاز بسوق المدرسة التُتُشيّة فوصل إلى مضيق هناك فوثب إليه رجل من دكة هناك فضربه بسكّين فوقعت في بغلته وهرب الضارب فتبعه -

ذكره الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال : قدم بغداد في صباه مع أبيه وسمع بها الحديث من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين وطبقته وكان من الأدباء الفضلاء ، مدح المقتفي لأمر الله والمستنجد وزهد بالله في الدنيا عن قدرة ورفض المحابّ وأكبّ على العبادة والانقطاع عن صحبة الناس وحدّث وسمع منه جماعة منهم حمد بن عثمان بن سالار ، ومن شعره :

وردُ الرياض إذا أطَلَّ الصيف لا يبقى مَعَهْ
وبخدّه وردٌ طريٌّ في الفصول الأربعَهْ

مولده سنة خمس وخمسمائة وتوفي في رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة بأصبهان .

* * *

٦٤٦ ● عضد الدين محمد بن أبي يعلى بن المجتبى الحُسيني قاضي يزد .

من أكابر السادة الأفاضل والقضاة الأعلام ، [اجتمع] به محرر هذه السطور وإن لم يكن له في سوق الفضل بضاعة ، يعد بها نفسه من زمرة العلماء المحققين والحكماء المدققين (١) الذين جعلوا . . . أقلامهم كنز درر

— الغلمان فظهر رجل آخر وضربه بسكين في خاصرته ثم ضربه مرّة أخرى وكان قتله في سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة » .

وأخباره في المنتظم لابن الجوزي وكامل ابن الأثير وغيرهما من التواريخ .

(١) كلمتان غير واضحتين صورتها « ذبل قاعهم » وقد نصل حبرهما ولم يجندرا .

المعاني والأسرار ولا لنقده عيار يمكن إظهاره على محك الاعتبار والاختبار ولكنه لما كان كالدولة ملازماً لعالي جناب مصنف هذه الرسائل . . . عراص . . . الفياض من لجة ضميره على شاطىء تقديره در نثير وجوهر نفيس وكل سطر بل كل شطر أنشأه ضميره العطاردي التدبير في حيز العبارة ومن سد بالكتابة وبرز وصول القيم حافية بنات سبط (كذا) [1]

* * *

٦٤٧ ● عضد الدين أبو الفوارس مرهف [2] بن مؤيد الدولة . أسامة بن مرشد بن منقذ الشيزري الأمير الأديب .

من بيت الامارة والرياسة والفروسية والفراسة وانتقل مع والده إلى مصر وكان موصوفاً بالكرم ومحاسن الأخلاق ، وجمع من الكتب الأدبية وغيرها شيئاً

---

(١) الكتابة مشعثة مقطمة ناصلة الحبر .

(٢) ذكره ياقوت الحموي في ترجمة أبيه أسامة في معجم الأدباء « ٢ : ١٧٥ ، ١٩٦ » قال : « وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر عند كوني بها في سنتي ٦١١ و ٦١٢ وأنشدني شيئاً من شعره وشعر والده . . . فارقته في جمادى الأولى سنة ٦١٢ هـ بالقاهرة يحيا . . . وهو شيخ ظريف واسع الخلق شائع الكرم جمّاعة للكتب وحضرت داره واشترى مني كتباً . . . وكان قد أقعد لا يقدر على الحركة » وذكره المنذري في التكملة لوفيات النقلة والذهبي في تاريخ الاسلام ويظهر لي أن الجزء المرقوم بأرقام ٣١٠٦ من دار الكتب الوطنية بباريس في شرح ديوان المتنبي من تأليفه ، وله تعاليق نقل منها ابن العديم الحلبي في تاريخ حلب .

كثيراً وإنه باع مرة في نكبة لحقته من كتبه أربعة آلاف مجلد ولم يؤثر فيها ، وذكره العماد الكاتب في كتابه [خريدة القصر[1]] وقال :
« أنشدني لنفسه من أبيات ذكر أنه كتبها إلى أبيه :

رحلتمُ وقلبي بالوَلاء مُشَرِّقٌ لديكم وجسمي للعناء مُغرَّبُ
فهـذا سعيد بالدنوِّ منعَّمٌ وهذا شقيٌّ بالبعاد معذَّبُ »

ومولده سنة عشرين وخمسائة وتوفي سنة عشرين وستمائة بمصر .

* * *

٦٤٨ ● عضد الدين أبو علي المكين بن أحمد بن محمد الأصفهاني الأديب[2] :

كان من الأدباء العلماء وله رسائل وأخبار ومقطعات وأشعار ، قرأت بخطه في كتاب كتبه بخطه :

إذا جَنَّ ليلي جُنَّ قلبي بذكركم فيغلِبُني وَجْدٌ بكم وبكاء
وتعتاضُ عيني عن لذيذ رقادها بِحَرِّ دموع وقعهُنَّ شِفاء
وتضعفُ عن حمل التجلّد قوّتي إذا مضَّني داء وعزَّ دَواء
ويظهر لي صدق الذي قال قبلنا وهل لقوىً لا تستجدّ بقاء ؟!

* * *

---

(١) قسم شعراء الشام « ١ : ٥٧١ » .

(٢) قدّم المؤلف ذكره باسم « عضد الدين أبي علي محمد بن أحمد ابن محمد ويعرف بالمكين الاصفهاني » وغفل عن ذلك .

٦٤٩ ● عضد الدين أبو الحسن مَنُوجهر ابرانشاه بن علي القُهُستاني[١] الأمير.

كان من أولاد الرؤساء بقُهُستان ولما توجه مولانا السعيد نصير الدين أبو جعفر إلى قهستان سنة خمس وستين [وستمائة] ورجع سنة سبع وستين جاء عضد الدين منوجهر في خدمته وكان مليح الشكل، لطيف الحركات، مليح الخط، كتب لي أبياتاً بالفارسية في تذكرة من قصد الرصد.

* * *

٦٥٠ ● عضد الدين أبو الكرم مَنُوجِهر بن ابرانشاه بن محمد الدَّستجِرداني الكاتب.

قدم بغداد إلى حضرة عمه الصاحب جمال الدين أبي الحسن عليّ بن محمد بن منصور الدستجرداني وكان الشيخ جمال الدين ياقوت [المستعصمي] يتردد إلى خدمته ليكتب عليه وكان شاباً كيّساً ساكناً واشتغل بالحساب على عماد الدين بن الخوّام وكنت أتردد إليه وأرى منه من التلطف ما يليق بعلو مرتبته[٢].

* * *

---

(١) سيذكر المؤلف من محتشمي قهستان جماعة منهم فخر الدين محمود ابن الحسن بن عبد الوهاب القهستاني وسيذكر في الجزء الخامس منهم كافي الدين مظفر بن سعد الدين عبد الملك بن مظفر بن أحمد بن علي القهستاني الكاتب، وكافي الدين أبا القاسم المظفر بن أحمد بن الحسن القهستاني الأديب قال: «من بيت الرياسة والوزارة ويعرفون ببيت المحتشم من قهستان ولهم نسب متصل بمالك الأشتر وقد ذكرت جماعة منهم على مقتضى شرط الكتاب والله الموفق للصواب».

(٢) في الأصل تخالف بين الترجمتين والمترجمين فأعدنا كلا منهما ـ

٦٥١ ● عضد الدين أبو الفتح نصر الله بن عماد الدين أحمد بن إسماعيل الكاكلي[1] الأردبيلي القاضي.

من البيت الأصيل والأصل الأصيل. وليُوا (كذا) مناصب القضاء والأحكام في صدر دولة الاسلام وتوارثوها كابراً عن كابر، وعندهم مكتوب بخط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وقد أجراهم عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام —.

* * *

٦٥٢ ● عضد الدين أبو الفتح نصر الله بن يوسف بن عبد المؤمن الواسطي المحدث.

أسند عن أبي سعيد — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: «لا حليم إلا ذو أناة، ولا عليم إلا ذو عِبْرة ولا حكيم

— إلى مكانها حسب ما يقتضيه سياق الترجمة ونسبة كل من المترجمين «القهستاني والدستجرداني».

(١) سيأتي الكلام على الكاكلي والكاكلية في ترجمة أبيه عماد الدين أحمد بن إسماعيل، والرجوع إلى كتاب شرح المقاصد وكتاب النواقض على الروافض تأليف معين الدين أشرف المعروف بمرزا مخدوم الحسني وكتاب شرح الطرّة عن الغرّة على الدرّة للسيد شهاب الدين محمود الآلوسي الكبير، ففيها ذكر الكتاب الذي أشار إليه. وقد جاء في سماعات جزء من أجزاء الحديث على أبي طالب الحسين بن محمد الزيني ذكر لجماعة من بني كاكلة هؤلاء سمعوا عليه الحديث، كما جاء في النصّ المطبوع في مادة «جزيرة العرب» من دائرة المعارف الاسلامية.

إلا ذو تجربة . قال ابن الأعرابيّ : الحكيم المتيقظ المتنبّه العالم وقد قال الله تعالى : ولَقد آتَيْنا لقمان الحكمة . قال : الحكمة التي أوتيها ، العقل .

* * *

٦٥٣ ● عضد الدين أبو الفرج يوسف[١] بن أحمد بن يحيى الشيرازي ثم العراقي الحافظ .

ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : سمع الحديث في صباه ثم طلبه بنفسه وبالغ واجتهد وسافر البلاد مابين الحجاز والشام وفلسطين وديار بكر والجزيرة وأذربيجان والروم والعراق والأهواز وفارس وكرمان وخراسان وماوراء النهر وكان وافر الهمّة شديد الحرص حسن المعرفة ، سريع القلم ، سمع ببغداد أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي وطبقته وبواسط أحمد بن بختيار المندائي ونفذ رسولاً إلى بلاد الروم ورتب شيخاً برباط الأرجوانية[٢] بدرب زاخي[٣] وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن بالشونيزيّة .

---

(١) ترجمه شمس الدين الذهبي في وفيات سنة ٥٨٥ هـ من تاريخ الاسلام كما جاء في نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ وقد جاء في ترجمته أنّ رسالته الى بلاد الروم كانت من قبل الخليفة الناصر لدين الله لحمل زوجته السيدة سلجوقي خاتون بنت قليج أرسلان ملك بلاد الروم السلجوقيّ من بلدها إلى بغداد .

(٢) الصواب « برباط أرجوان » وهي والدة الخليفة المقتدي بأمر الله .

(٣) درب زاخي من دروب شرقي بغداد العتيقة ، ويعرف اليوم على حسب تحقيقي بشارع المتنبي .

العين والفاء

٦٥٤ ● / عفيف الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شعيب بن أحمر [و ١٠٤]
الاربلي الفقيه .

كان العفيف من الفقهاء المعتبرين والادباء المبرزين له الفوائد الغزيرة وله تعليق حسن [في] محاسن ما سمعه من شيوخه وأصحابه وله رسالة في . . . كتبت منه ما نسبه الى ابن الرومي :

وغزال ترى على وجنتيه ... قطر عينيه من دماء القلوب
لهف نفسي لتلك من وجنات ... وردها ورد شارق مهضوب
أنهلت صبغ نفسها ثم علت ... من دماء القتلى بغير ذنوب
بل أتى ما أتى اليهم من الأمـ . . . ـر بوتر لديهم مطلوب
جرحته العيون فاقتص منها ... بجوى في القلوب دامي الندوب
لم يعادله في كمال المعاني ... توأم الحسن من بني يعقوب

* * *

٦٥٥ ● عفيف الدين أبو إسحاق ابراهيم بن المبارك بن بامي المَزْرَفِيّ المقرىء .

قال : كان الحجاج يقول : والله انّ طاعتي أوجب عليكم من طاعة الله تعالى ، لأن الله سبحانه يقول : فاتقوا الله ما استطعتم . فجعل فيه مثنوية ، ويقول جل ذكره : أطيعُوا الله وأطيعُوا الرسول وأولي الأمر منكم . ولم يجعل فيه مثنوية ، ولو قلت لرجل : ادخل من هذا الباب . ولم يدخل لحلّ لي دمه .

* * *

٦٥٦ ● عفيف الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سالم الزركشي البغدادي قارىء الحديث .

كان شيخاً عالماً ، حسن السمت ، كتب الكثير بخطه له وللناس وكان شيخاً دمث الأخلاق ، ولما فَتحت المدرسة المستنصرية بعد الوقعة رتب فيها قارئاً للحديث النبوي ولم يكن الحديث من شأنه إلا أنه كان يقرأ سريعاً وجمع لنفسه كتباً حسنةً وكان كثير التراداد إلى حضرة الصاحب السعيد عز الدين الحسن بن علّجة ، كتبت عنه وكان يتشيع .

* * *

٦٥٧ ● عفيف[1] الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن يعقوب الاربلي الأديب .

رأيته ببغداد سنة تسع وثمانين وستمائة وكان يعلم بها أولاد الاكابر وعنده

---

(١) يستدرك عليه عفيف الدين إبراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن علي ابن جعفر النابلسي ، ورد ذكره في سماع مجلس نظام الملك بسماعه من ابن البناء أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع الصوفي « مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٥ ج ٢ ص ٣٧٧ »

تحصيل واشتغال ويكتب جيداً وينظم الشعر وكان رجلاً جميل الأخلاق ، كتب لي كراسةً من شعره وقد كتبتُ عنه :

راسلتْني وقد نزلنا بوادٍ فيه أيك حمامُه يتغنى
انتظر طيفنا فقلت وأين النـ . . . ـنوم قولي للطيف لايتعنّى

* * *

٦٥٨ ● عفيف الدين أبو القاسم أحمد بن الحسين بن أحمد العلوي الدمشقي الأديب .

كان أديباً فاضلاً ، أنشد له بعض أصحابنا ، وذكر لي أن الشعر لمحمد ابن ابراهيم بن أميّة العبدري الميورقي .

محياكَ روض الحسن من عبرتي يُطل وفيه على رغم العذول دمي يُطَل
به الخدود والعـذار بنفسج كما الاقحوان الثغر والنرجس المُقَل
غـدا جوهري الوجه فضي جسمه به ذهبي اللون في الحب لم أزل
بياقوت خد في زمرد عارضٍ ولؤلؤ ثغر في عقيق شهي القبل

* * *

٦٥٩ ● عفيف الدين أبو نصر أحمد [(١)] بن سلمان بن أبي بكر ابن الأصفر البغدادي الشاعر .

له شعر .

* * *

٦٦٠ ● عفيف الدين أبو العبـاس أحمد بن علي بن بدر

---

(١) سبق ذكره في الملحق بعز الدين ، في الرقم « ٥٦٩ »

ابن علیان ، يعرف بابن الحمل البغدادي الأُصولي .

قدم علينا مَراغة في أيام مولانا السعيد نصير الدين أبي جعفر وكان أصحابنا يداعبونه ، وابن الحمل الذي ينتسب اليه هو جده من قبل أمه ، وهو الذي كان قد ضمن بعض النواحي في أيام الوزير مؤيد الدين محمد [1] ابن القصاب فانكسر عليه جملة من المال فوكل به في جـواره بدرب المطبخ [2] وجاء بعض أصحابه وسأله عن حاله فقال : كيف حال ابن الحمل وقد وكل به ابن القصاب في درب المطبخ ؟ فلما سمع الوزير ذلك أخرجه . وكان عفيف الدين كريم الأخلاق وحصل شيئاً في الكلام والنحو وغيره ومات سنة أربع وثمانين وستمائة [3] .

* * *

---

(١) له ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي والفخري وتجارب السلف لهندوشاه بالفارسية ، ومرآة الزمان وذيل الروضتين وتاريخ الاسلام ، قال الذهبي : كان ذا رأي وشهامة وحزم وغور بعيد وهمة عالية ونفس أبية ، أديباً بارعاً بليغاً » . توفي سنة « ٥٩٢ هـ »

(٢) درب المطبخ من محلات بغداد الشرقية في أواخر أيام العباسيين ولم استطع تحديد هذه المحلّة بالنسبة الى بغداد الحاليّة قط ولم يعرف الأستاذ « لسترنج » هذا الدرب أصلا .

(٣) يستدرك عليه « عفيف الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد العزيز المخزومي » ، جاء في نسخة ب من صفوة الصفوة المطبوعة ما بعضه : « كان الفراغ من نسخه في العشرين من جمادى الأولى سنة . . . وستمائة ، كتبه الفقيه عفيف الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد العزيز المخزومي ، الفقير إلى رحمة الله عبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي — قضى الله حوائجهم آمين . . . » .

٦٦١ ● عفيف الدين أبو محمد أحمد بن محمد بن عمر العراقي المساح.

كان عالماً بالحساب وأنواع الآداب ، وهو صاحب كتاب « جوهر الأسماء » وأنشد لابن الرومي :

ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرت أمور وان عدّت صغاراً عظائم

إذا رمت بالمنقاش نتف أشاهبي أتيح له من بينهن الأداهمُ

فأنتف ما أهوى بغير إرادة وأترك ما أشنا وأنفي راغم

* * *

٦٦٢ ● عفيف الدين أحمد بن عبد الباقي البرجوني.

سمع من شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواسع العباسي ، سمع منه عبد الله بن عمر بن داود الواسطي المقرىء بجامع واسط في صفر سنة إحدى . . .

* * *

٦٦٣ ● عفيف الدين أبو المحاسن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الهمذاني الفقير.

سمع جميع صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري على الشيخ أبي جعفر محمد بن هبة(١) الله بن المكرم البغدادي الصوفي عن أبي الوقت

---

(٣) يظهر لي أنَّ شمس الدين بن خلكان سمع صحيح البخاري معه قال في ترجمة أبي الوقت المحدث العالمي المشهور : « سمعتُ صحيح البخاري بمدينة إربل في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة —

بسنده وذلك في مجالس آخرها خامس جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة باربل [1].

* * *

٦٦٤ • عفيف الدين أبو بكر أحمد [2] بن محمد بن محمد بن ميمون الحلي النحوي .

كان عالماً بالنحو والتصريف وله فيهما تعليق وتصنيف .

* * *

ـ النظامية ببغداد من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة » .

(١) سيأتي ذكره في باب عماد الدين في ترجمة الحسين بن الحسن ابن السالار الاربلي المحدث وترجمه ابن عفيف الدين قال ابن الديثي : « أحد الصوفية برباط شيخ الشيوخ ، من أولاد المشايخ والرواة . . . كتبنا عنه . . . سألت أبا جعفر بن المكرم عن مولده فقال : ولدت في ليلة سابع عشري رمضان سنة ٥٣٧ هـ فيما قال والدي . وتوفي يوم الأحد خامس محرم سنة إحدى وعشرين وستمائة ودفن بالشونيزي » . ذكره ابن خلكان في الوفيات « ج ١ ص ٣٣٢ » استطراداً وذكر أنه سمع صحيح البخاري عليه سنة « ٦٢٠ هـ » . وله ترجمة مختصرة في الشذرات ورباط شيخ الشيوخ كان مقابل المدرسة النظامية في موضع الخان المعروف اليوم بخان الباججي بلصق جامع الخفافين المعروف قديماً بمسجد الحظائر ومسجد زمرد أم الناصر .

(٢) ذكره الأستاذ محمد رضا الشبيبي في رسالته « مؤرخ العراق ـ ابن الفوطي » ص ١٢ » وجعل ترجمته « عز الدين أبي الفضل يونس بن يحيى الخالدي النيلي الخطيب » كما أشرنا إليه تحت ترجمة يونس .

٦٦٥ ● **عفيف الدين أبو بكر أحمد بن . . . الأصفهاني .**

رأيت هذه الأبيات منسوبة إليه .

العلم ينهض بالخسيس إلى العلا والجهل يقعد بالفتى المنسوب
فاذا الفتى نال العلوم بفهمه وأعين بالتشذيب [والتأديب]
جرت الأمور له فبرّز سابقاً في كل محضر مشهد ومغيب

* * *

٦٦٦ ● / **عفيف الدين أبو علي أحمد بن أبي المظفر بن أبي الحسن بن أبي الديلم الديلمي الصوفي .** [و ١٢٠]

كان عابداً فاضلاً له ورد يقوم الليل به وقد حصل في مبدإ أمره وكان فصيح الكلام ، حافظاً لمحاسن الآداب راوياً لمفاخر الآثار ، أنشد لبعض أصحابه :

بقية العمر عندي مالها ثمن وان غدا غير محبوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما أفات ويحـ ـيي ما أمات فمحوُ السوء بالحسن

* * *

٦٦٧ ● **عفيف الدين أحمد بن جمال الدين قاضي بعقوبا يوسف ابن علي بن محمد بن خواجه الاسداباذي .**

* * *

٦٦٨ ● **عفيف الدين أبو محمد ادريس بن بكلك بن عبد الله البغدادي الفقيه الناسخ .**

تركي الأصل ، كان من فقهاء المدرسة المستنصرية ، حسن المودة ،

سمع من مشايخنا وسمع بقراءتي على شيخنا العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المقرىء ، جميع مشيخة شيخ شيوخ الإسلام ، شهاب الدين عمر بن محمد السُهروردي ، بسماعه من الشيخ ، وكتب الكثير نسخاً وتوريقاً وكان مليح الكتابة ، وكان يخطب في جامع باب المحوّل ، كتبت عنه [و] توفي سنة عشر وسبعمائة .

* * *

٦٦٩ ● عفيف الدين أبو محمود إدريس [١] بن محمد بن عثمان الشوشي الفقيه الإمام.

قدم بغداد وسكن المدرسة النظامية ورتب إماماً بها في الصلوات الخمس وسمع معنا كتاب « جامع الأصول في أحاديث الرسول » تصنيف الشيخ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري على شيخنا مجد الدين أبي الفضل بن بُلْدجي ، بروايته عن مصنفه [٢] ، وكان لطيف الأخلاق وكنت

---

(١) ذكره الذهبي في المشتبه « ص ٢٨١ » قال : « الشُوشي نسبة إلى الشوش خمسة مواضع [منها] ، قلعة بنواحي الموصل منها أبو العلاء إدريس ابن محمد بن عثمان بن محمد بن غريب عفيف الدين العامري الشوشي ، عالم عامل ، يؤمُّ بنظاميَّة بغداد ، سمع من الحافظ عبد الرزاق الرسعني وغيره »

وقال الفيروزأبادي في « شوش » من القاموس « وشوش » قلعة شرقي الموصل منها حب الرمّان والحَبَنْحَب وأبو العلاء إدريس بن محمد بن عثمان عفيف الدين العامريّ الشوشيّ المحدث ، إمام النظاميّة » .

(٢) وذكره الذهبي في طبقات القراء من تلامذة رضي الدين بن قتادة المدني ثم البغدادي المقرىء . وتابعه شمس الدين الجزري في غاية النهاية « ج ١ ص ٢٤٨ » .

أترددُ اليه وينشدني الأشعار ويحدثني عن بلده . وكتبتُ عنه في التاريخ وكانت وفاته بالمدرسة النظامية في المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة وكان مولده سنة ثمان وستمائة .

* * *

٦٧٠ ● **عفيف الدين اسحاق بن يحيى بن اسحاق الآمدي ، نزيل دمشق .**

كتب في الاجازة ... وبمولده من دمشق سنة ست وثمانين و [ستمائة] .

* * *

٦٧١ ● **عفيف الدين أبو الحارث أسد بن المبارك بن أسد بن أحمد التكريتي المقرئ .**

ذكره القاضي يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي في تاريخه ، في ذكر من قرأ عليه من الأئمة والعلماء ، وكان فقيها أديباً ، كتب لنفسه الكثير من المجاميع والرسائل ، قرأت بخطه : « قال يحيى بن عتيق بن محمد ، قال القاضي شريح يوماً :

وزوجين من شتىً رأيتُ نتاجَا   بزوج عقيم فهو جنس سواهما

يعني البغل : الأب حمار والأمّ برذون وهو بغل .

* * *

٦٧٢ ● **المؤيد عفيف الدين أبو الفضل اسفندبار[1] بن أبي**

---

(١) ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ، وروى من شعره وذكر أنه ولد —

علي بن محمد بن ططمش البوشنجي الواسطي الواعظ .

نزيل بغداد ، ذكره الشيخ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه المذيل على تاريخ الخطيب وقال : كان أصله من بوشنج وأنه ولد في بغداد في يوم الخميس سابع رجب سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة وحفظ القرآن المجيد وجوّده وأحكم التفسير وقرأ الفقه وصحب الشيخ صدقة[1] بن وزير الواعظ ، وسمع معه الحديث من أبي الفتح

ـ بواسط قصد بغداد ، ولم يذكر وفاته ، لأن تاريخه ختم بوفيات سنة « ٦٢١ هـ » . وهذا لا يتسق مع تاريخ المؤلف لوفاته ، وقد ذكر المنذري في التكملة أن وفاته كانت في شهر ربيع الأول سنة « ٦٢٥ هـ » . وقال ابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب » « النسخة الباريسية ٢١٣٨ ورقة ٣٠ » . : « سألت حفيده علي بن علي بن اسفنديار عن وفاة جده فقال : توفي ببغداد بالرباط العتيق المعروف بالقيساريّة في ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وستمائة ودفن بمشهد عبد الله . قال هذا بعد أن نقل عن غيره أنه توفي ليلة الخميس تاسع ربيع الأول سنة « ٦٢٥ هـ » قال : والصحيح الأول . وذكره ابن حجر في لسان الميزان « ج ١ ص ٣٨٧ » ولم يذكر وفاته ، ونقل من فهرست منتجب الدين مالم نجد نصه فيه وله ترجمة في التكملة « ج ٢ ورقة ٣٣ » . وله ذكر في الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٣ » .

(١) كان من مشاهير الصوفية ، ميالاً الى مذهب الأشعري مع تشيع ينسب اليه ، ترك قريته من أعمال واسط وسكن بغداد وبنى بها رباطاً بقراح القاضي واجتمع في رباطه طائفة من الصوفية ، وبنى الأمير يزدن في رباطه منارة ، وكان زاهداً عابداً تقياً حافظاً للقرآن مقرئاً محدثاً توفي سنة « ٥٥٧ هـ » ودفن في رباطه ، له ترجمة في المنتظم وتاريخ ابن الديثي ومرآة الزمان وغيرها .

محمد[1] بن عبد الباقي بن البطي وعقد مجلس الوعظ بالتاجية[2] مـدة ثم ترك ذلك واشتغل بالكتابة والانشاء ورتب كاتباً في ديوان الانشاء ، في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين [وخمسمائة] وعزل وله نظم حسن .

* * *

٦٧٣ ● عفيف الدين اسحاق بن نصر الله بن مسعود الرازي الفقيه .

أورد بسنده الى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ لله أقواماً تختص بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوا نزعها منهم فحوّلها الى غيرهم » .

* * *

٦٧٤ ● عفيف الدين[3] أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن أحمد العلوي الحسني الدمشقي النقيب .

---

(١) هو غير محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان ، فقد توفي ذاك سنة «٥٣٥ هـ» أما ابن البطي هذا فانه منسوب الى البط أي البت المعروفة الاسم حتى اليوم ، وقد توفي سنة « ٥٦٤ هـ » وكلاهما معروف السيرة .

(٢) المدرسة التاجية منسوبة الى تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو مستوفي السلطان ملكشاه السلجوقي . بناها للشافعية بباب ابرز (وهي محلة قمر الدين وما اليها من الشمال الشرقي) سنة « ٤٨٢ هـ » كما في الكامل وغيره .

(٣) إن العصر الذي عاش فيه هذا المترجم لم يكن معروفاً فيه التلقيب بالدين فلعله كان يلقب العفيف مطلقاً .

[هو] أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، الحسيني الدمشقي ، ذكره الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن بن عساكر في تاريخه وقال : ولي النقابة على العلويين وهُو عمُّ الشريفين : العابد ومحسن ، وولي النقابة من قبل المقتدر بالله قال : وقرأت بخط عبد الوهاب الميداني « توفي ليلة السبت أبو محمد اسماعيل بن الحسين الحسيني وأخرجت جنازته يوم السبت لثمانٍ خلون من رجب سنة سبع وأربعين وثلاثمائة » .

* * *

٦٧٥ ● عفيف الدين بدران بن أحمد بن علي بن محمد الاربلي الفقيه .

كان من الفقهاء العارفين ، قدم بغداد وكان دمث الأخلاق ، كثير المحفوظ ، قرأت بخطه :

رأيتُ في كفه خالاً فقلت له   لِمْ لا تجود وهذا الخالُ للجود ؟
فقال هيهات يأبى ذاك حمرته   وانما قيل فيها ذاك للسُّود

* * *

٦٧٦ ● عفيف الدين أبو بكر (١) بن عبد الرحمن بن عبد الله التركي البغدادي الصوفي .

---

(١) سيكرر المؤلف ذكره في ٦٧٩

سمع الشيخ أبا جعفر محمد [1] بن أبي علي عبد الكريم بن محمد بن أحمد ابن علي السَّيدي ، بقراءة السديد أبي محمد اسماعيل بن شيخنا ركن الدين ابراهيم [2] بن الخيِّر [3] سنة ثمان وعشرين وستمائة . ومن إنشاده :

إذا أنت فضلت امرأً ذا فضائل   على ناقص صار المديح تنقُّصا

وكيف يقال البدر أضوا من السها   وكيف يقال الدرّ خير من الحصا؟!

ألم تر أن المشرفي . . . .

* * *

---

(١) السيّدي نسبة الى الأمير السيد العلوي الحنفي المقدم الذكر في تعاليقنا ، سمع أبو جعفر هذا الحديث من الشيوخ ، وجده كان يعرف بالسَّيدي ، وقد ترجمه ابن الدبيثي وتأخرت وفاته عن وفاته بله انتهاء تاريخه بسنة « ٦٢١ هـ » كما أومأنا اليه قبل هذا . وترجمه في لسان الميزان « ج ٥ ص ٢٦٤ » وذكر عن ابن النجار أن ولادته سنة « ٥٦٨ هـ » ثم ذكر أنَّ وفاته حدثت في سنة « ٦٤٦ هـ » .

(٢) هو أبو محمد ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي الأزجي المقرىء ، قرأ القرآن بالروايات على جماعة من الشيوخ وسمع جماعة من المحدثين والمحدثتين الشهيرتين شهدة بنت الابري وخديجة بنت أحمد الزرداني ولقّن القرآن طائفة وحدث جماعة من الطلبة والرواة ، ذكره ابن الدبيثي في الأحياء وذكره الذهبي في المختص المحتاج اليه من تاريخ بغداد وغيره ، قال في المختص : « أنبأنا عنه أبو أحمد بن خلف الحافظ وأبو جعفر بن المقيّر وأبو الحسن الغرافي وتوفي سنة ثمان وأربعين وستمائة » .

(٣) قال المنذري في « التكملة » في ترجمة أبيه أبي الشكر محمود بن سالم الخير « وخيِّر : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وكسرها وراء مهملة »

٦٧٧ ● عفيف الدين أبو العز بزغش بن عبد الله عتيق القاضي زين الإسلام الهروي الأديب .

كان عاقلاً لبيباً ، فطناً أديباً ، تخرّج بمولاه القاضي زين الدين وكان يكفيه المهمات وتأدب على جماعة وكان مطبوعاً على الخير والصلاح . وكان يحفظ نوادر الأشعار ومحاسن الأخبار ، أنشد للبحتري :

وما منع الفتح بن خاقان رفده ولكنها الأقدار تعطي وتحرم
سحاب عداني سيبه وهو مسبل وبحر خطاني فيضه وهو مفعم
وبدر أضاء الأرض شرقاً ومغرباً وموضع رجلي منه أسود مظلم

* * *

٦٧٨ ● عفيف الدين أبو بكر بن عمر بن أبي الفرج النعماني الصوفي .

كان من الصوفية الصالحين ، قرأت بخطه : « قال رجل لذي النون المصري : عظني بموعظة أحفظها عنك . فقال له : أو تقبل ؟ قال : أرجو إن شاء الله . قال : توسد الصبر وعانق الفقر وخالف النفس وقاتل الهوى وكن مع الله — عزّ وجل — حيث كنت » .

* * *

[و ٥٠] **٦٧٩ ● / عفيف الدين أبو بكر[1] بن عبد الرحمن بن عبد الله التركي البغدادي الصوفي .**

---

(١) هذا هو المكرر الترجمة الذي أشرنا اليه في الرقم « ٦٧٦ » . ومكتوب في أعلى الترجمة بالعكس « شهاب الدين عمر بن عبد الله البكري السهروردي سنة سبع عشرة وستمائة » فالظاهر لنا أنه سمع عليه في هذا التاريخ .

ذكره الحافظ سديد الدين أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن الخيِّر في مشيخته وقال : سمع بقراءتي على أبي جعفر محمد بن أبي علي عبد الكريم ابن محمد السِّيدي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمائة .

* * *

٦٨٠ ● عفيف الدين أبو بكر ترك بن محمد بن بركة الحلاج[1] الحربي المحدِّث .

ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : سمع في صباه أبا الفتح مفلح[2] بن أحمد الدومي الوراق وأبا البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي ، وأبا بكر أحمد[3] بن علي بن عبد الواحد الدلال وغيرهم ثم طلب بنفسه وكتب بخطه وكان متيقظاً عارفاً بمسموعاته حافظاً لأسماء

---

(١) نعته ابن الدبيثي بالعطار وذكر أنَّ أباه كان يعرف بسواد وأنه من أهل شارع دار الرقيق لا من الحربيَّة ووصفه المنذري بالحريمي نسبة الى الحريم الطاهري .

(٢) سمع الحديث من أبي بكر الخطيب وغيره وروى وكانت وفاته سنة « ٥٣٧ هـ » كما في الشذرات .

(٣) ويعرف أيضاً بابن الأشقر ، ولد سنة « ٤٥٧ هـ » وسمع من الشيوخ وحدَّث عنهم وكان سماعه صحيحاً وكان هو خيراً ، توفي ببغداد سنة « ٥٤٢ هـ » ودفن بباب حرب كما في المنتظم وغيره . وفي الشذرات « ج ٤ ص ١٣١ » أنه روى عن المهتدي بالله والصحيح « عن ابن المهتدي بالله » .

مشايخه ، ذاكراً لأحوالهم وصنف كتاباً حسناً سماه كتاب « النكت المتعة والآيات المبدعة » ومولده في صفر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة . قال : ...

* * *

٦٨١ ● عفيف الدين أبو القاسم جعفر بن أسعد بن أبي القاسم البغدادي الصوفي ...

* * *

٦٨٢ ● عفيف الدين أبو علي جعفر بن أبي حامد بن سلمان البغدادي الأديب .

كان أديباً عالماً وكتب عنه بعض الأدباء :

سلوتُ عن كل شيء كنتُ آلفهُ   إلا استماعيَ أخبارَ المحبينا
إذا شكا بعضهم وجداً بكيت له   وإن دعا قلت بالإخلاص آمينا
ما ذاك إلا لأني قد لقيت كما   لاقُوا وكابدتُ ما قد كابدُوا حينا
لكنني لم أجد من كان يسعدني   وانني مسعد من كان محزونا

* * *

٦٨٣ ● عفيف الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن اسماعيل الحلبي الكاتب .

[له] من رسالة : « ومَن لخادمه أن يُناجيه في هذا المقام بلسانه دون قلبه ، مجدّداً للعهد ومشافهاً بالثناء العذب ومجاوراً بدُعاء أسفر ليله عن صبح

القبول ، وشفعت المطالب فيه بادراك المأمول ، فانه ما انفكّ يُهدي منه كلّ صالحة ويقتنص من التوفيق لسيدنا كل سانحة » .

* * *

٦٨٤ ● عفيف الدين أبو علي الحسن بن أبي الفوارس بن أبي علي الشيرازي الصوفي .

توفي سنة أربع وأربعين وستمائة بشيراز .

* * *

٦٨٥ ● عفيف الدين أبو أحمد الحسين بن علي بن فائق البغدادي المدير [١] .

كان عالماً بكتابة الشروط وشروط الوكالة ومعرفة آداب القضاء وكان بينه وبين والدي صداقة موكدة ، وهو من أرباب البيوتات القديمة وسمع الحديث في صباه على العدل فخر الدين أبي المعالي محمد بن شافع وغيره . وكان حاذقاً في شغله ، مليح الكتابة في فنه ، وبقي في هذه الدولة وكانت وفاته سنة سبع وستين وستمائة [٢] أنشد :

---

(١) قال السمعاني في الانساب : « المدير . . . هذا الاسم لمن يدير السجلات التي حكم بها القاضي على الشهود ، حتى يكتبوا شهادتهم عليها ويقال ببغداد لهذا الرجل في ديوان الحكم المدير » .

(٢) ترجمه ثانية وقال : « كان عالماً بآداب القضاء وكتابة الشروط وشروط الوكالة وله في ذلك معرفة تامّة وكان ابن الغيم جدّه لأمّه ـ

وإذا سألت فلم تجد خبرا فسل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرت تُريد معتبراً فانظر اليك ففيك معتبر

* * *

٦٨٦ ● العفيف أبو القاسم حمد بن محمد بن أبي الفتح السكسائي .

أجاز لجماعة سنة ست وخمسين وخمسمائة .

* * *

٦٨٧ ● عفيف الدين أبو محمد ربيع (١) بن محمد بن أبي منصور السكوفي القاضي الحنفي .

ـ فاشتغل عليه في هذا الفنّ وأتقنه وكان صديق والدي يتردد اليه وبقي في هذه الدولة وهو من أباب البيوتات القديمة رأيت سماعه على العدل محمد بن شافع « وكانت وفاته سنة سبع وستين وستمائة » .

(١) جاء ذكره في الحوادث سنة « ٦٧١ هـ » ففيها تكاملت عمارة المدرسة العصمتية ، نسبة الى ذات العصمة شاه لبنى بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن أيوب الأيّوبيّة زوجة أبي بكر أحمد بن المستعصم بالله ولي العهد أولاً ثم زوجة الصاحب علاء الدين عطاملك الجويني ثانية ، فقد جعل عفيف الدين ربيع هذا مدرساً للحنفية فيها ، ثم ناب في قضاء بغداد مضافاً الى التدريس وعزل عن القضاء سنة « ٦٨٩ هـ » وذكر له مؤلف كشف الظنون شرحاً لكتاب المقصور والممدود تأليف ابراهيم بن يحيى اليزيدي المتوفى سنة « ٢٢٥ هـ » قال : « شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد ـ

كان من القضاة العلماء الأدباء ، شهد عند أقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنيجي وولي تدريس العصمتية[1] ، وكان أديباً فاضلاً عالماً بالكلام والأصول وأنشدني ما كتبه إلى الصاحب أصيل الدين الحسن بن نصير الدين لما أخرج من دار المدرسة المغيثية[2] سنة ثمان وثمانين وستمائة :

إنا مدحناك لا من أجل حاجتنا   لكن لفضلك إن الفضل ممدوح

وباب حاجتنا إن سدّه قدر   فعندنا لك باب العز مفتوح

ولي إذا نلتها أولم أنل أملٌ   على فنائك ملقى الرحل مطروح

- ابن أحمد الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة (كذا) » وقد وهم في تاريخ وفاته لأنه بقي الى ما بعد سنة « ٦٨٨ هـ » كما سيأتي في ترجمته وغيرها . وفي خزانة كتب يني جامع باستانبول نسخة من كتابه « شرح بيان كتاب سيبويه والمفصل » كتبت سنة ٦٩٦ هـ وبآخرها خط المؤلف وقد صورتها الادارة الثقافية بالجامعة العربية « فهرست المخطوطات ج ١ ص ٤٨٦ ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة « ص ٢٤٧ » وقال : « له شرح مقصورة ابن دريد خطه عليها في جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ » .

(١) ذكرنا آنفاً تاريخ افتتاحها وكانت مجاورة لمشهد عبيد الله العلوي المعروف اليوم بأبي رابعة بالأعظمية .

(٢) منسوبة الى مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه السلطان السلجوقي المتوفى سنة « ٥٢٥ هـ » وتسمى أحياناً « الغياثية » نسبة الى مسعود بن ملكشاه السلطان السلجوقي المتوفى سنة « ٥٤٧ هـ » فهو أخو محمود وكانت هذه المدرسة على شاطىء دجلة . ومن المعلوم أنها كانت للحنفية لأن بني سلجوق كانوا على هذا المذهب والأخبار تؤيد ذلك .

وأي حكميك في أمري حكمت به قلبي به طيب [1] ...

* * *

٦٨٨ ● **عفيف الدين أبو الفرج رجاء بن محمد بن أحمد الأصفهاني القاضي المحدث .**

ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في تاريخه وقال : كان إماماً فاضلاً يُقال له « القاضي العفيف » ورد بغداد وسمع بها أبا القاسم علي بن أحمد بن البسري [2] وأبا القاسم عبد العزيز [3] بن علي الأنماطي روى لنا عنه السيد أبو الرضا يحيى بن زيد بن خليفة العلوي بساوة وكانت وفاته في الخامس من ذي القعدة سنة خمس وعشرين وخمسمائة بأصفهان .

* * *

٦٨٩ ● **عفيف الدين ابو ابراهيم وابو غلاب رسن [4] بن يحيى ابن رسن النيلي الصوفي .**

---

(١) يلي ذلك بقية بيت « وشكر نعماك ... »

(٢) البُسري نسبة الى بيع البُسر بضم الباء وهو تمر النخلة بعد أن يكون جلالاً ويعرف اليوم بالمنكد أي المنكّت وكان أبو القاسم البُسري شيخ بغداد في الحديث في عصره ، صالحاً ثقة ولد ببغداد سنة « ٣٨٠ هـ » وتوفي سنة « ٤٨٤ هـ » .

(٣) كان يعرف بابن بنت أبي الحسن السكري ، ولد ببغداد سنة « ٣٨٨ هـ » وسمع الحديث ورواه وكان ثقة ، توفي سنة « ٤٧١ هـ » .

(٤) ذكره المنذري في التكملة قال : « سمع من أبي الفتح ... —

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه ، وقال : كان يعرف بصاحب الشيخ صدقة بن وزير الواسطي وكان يتشيع ، روى شيئاً من الحديث وقال أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال (كذا) : أبو الغلاب رسن من أهل النيل سمع مع الشيخ صدقة بن وزير من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، كتبتُ عنه وكان شيخاً لا بأس به . قال : وقفت له على كتاب يحتوي على « أمثال الخاصة والعامة » وتوفي في صفر سنة خمس وعشرين وستمائة [1] .

* * *

٦٩٠ ● عفيف الدين أبو الفرج سعيد بن يحيى بن عبد الرحمن الرومي الكاتب .

كتب :

إلى المكرّم قد سارت بنا نجب	تطوي الفيافي سيراً دائماً وسُرى
سارت تؤم بنا ملكاً مآثره	جلّت وجمّلت الآثار والسيرا
ليث وسمر القنا من حوله أجم	بدر ترى من عطايا كفه بدرا
ملك غدا جوده للحمد مكتسباً	فأصبح الوفد في أبوابه زُمرا

* * *

— وأبي الفضل منوجهر بن محمد بن تركانشاه وحدّث ولنا منه إجازة » . ونسبه أيضاً « الكتاني » وقال إنّه نيف على الثمانين وكانت وفاته ببغداد ودفن بمشهد التبن أي مشهد الامام موسى بن جعفر .

(١) يليه اسم ناقص هو « عفيف الدين أبو سالم بن محمد بن علي بن » .

٦٩١ ● عفيف الدين أبو الربيع سليمان[1] بن علي بن عبد الله العابدي التلمساني العارف .

كان من العلماء العارفين ، قدم من بلاد المغرب وسكن دمشق واستوطنها وله كلمات ذوقية وأبيات شوقية ومن شعره :

ومشمولة صاغ المزاج لكأسها أكاليل درّ ما لمنظومها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر أخلصه السبك
وأدرك منها الآخرون بقيّة من الروح في جسم أضرّ به النهك
وقد خفيت في دنّها فكأنّها بقايا يقين كاد يذهبهُ الشك

* * *

[و ٥٠٢]

٦٩٢ ● / عفيف الدين أبو علي[2] سلامة بن علي بن سرادق الأنصاري الهيتي المؤدب .

---

(١) ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات وذكر أنه كان من غلاة الاتحاديّة وترجمه عز الدين عبد العزيز بن جماعة في تذكرة الشعراء والمنشدين وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات « ج ١ ص ١٧٨ » وقال : « كان كوفي الأصل ، يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم » ونقل عن قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي مؤرخ مصر قوله : رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل إلى مذهب النصيرية وقال الصفدي في ترجمة ابنه محمد « ج ٣ ص ١٣٠ » : وأخبرني أبو حيان أن والده كان معه على حال نسأل الله السلامة منها من كل شر » . وكان حسن العشرة كريم الأخلاق ، باشر استيفاء الخزانة بدمشق على عهد الألفي وتوفي بها سنة « ٦٩٠ هـ » . وله ترجمة وافية في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وغيرهما من الكتب التاريخية .

(٢) هذا الاسم وما يليه من الأسماء مما فقد تراجمه من الكتاب .

٦٩٣ ● عفيف الدين أبو عبد الله شجاع بن عبد الله الغزالي المصري الفقيه الأديب [١] .

* * *

٦٩٤ ● العفيف أبو عبد الله شراحيل [٢] بن معديكرب بن معاوية الكندي الأمير .

* * *

٦٩٥ ● عفيف الدين أبو البر صدقة بن سعيد بن أبي السعود عطية البغدادي التاجر الأديب [٣] .

* * *

---

(١) ذكره جمال الدين علي بن ظافر الأزدي في « بدائع البدائه » قال مرّة : « وأخبرني الفقيه شجاع الغزاليّ المقدم ذكره » ثم قال « وأخبرني الفقيه العفيف شجاع العربيّ المقدم ذكره » — ص ٢٢٩ — ٢٣٠ — وله ذكر في غير هذين الموضعين .

(٢) مكتوب فوق شراحيل « شرحبيل » قال ابن حجر في « نزهة الألباب في الألقاب نسخة الأوقاف ٩٧٢ و ٦٦ » : « عفيف بالتشديد ابن معدي كرب بن معاوية الكندي عم الأشعث بن قيس بن معدي كرب ، له صحبة قال الطبريّ كان اسمه شرحبيل » .

(٣) ذكره صلاح الدين الصفدي في تاريخه في حوادث سنة « ٦٢٧ هـ » وهي سنة وفاته « نسخة مكتبة الأوقاف بحلب قال : « وفيها توفي العفيف —

٦٩٦ • عفيف الدين أبو جعفر طاهر بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الصوفي .

* * *

ـ صدقة بن أبي السعود التاجر البغدادي ، كان فاضلاً أديباً . سافر عن بغداد في بضاعة قدرها عشرون ألف دينار فدخل خراسان وأقامَ بها مدّة طويلة ثم عاد الى الشام فسكن دمشق واشتغل بانفاق ما تخلف معه من بضاعة الى أن توفي ــ رح ــ . وكان حسن العشرة ، وكان له نظم فمن شعره وهو بخوارزم يتشوق الى أهله :

أقول وقد أمست دياري بعيدة — عن الأهل والخلّ الذي هو كالأهل
وقد سامت جيحون نفسي ولم تجد — عزاءاً عن الشط الذي حُف بالنخل

ويلي هذين البيتين خمسة أخرى ، وأورد له الصفدي أبياتاً غيرها .

وبانت ترجي نهر عيسى وفتية — إذا استوطنوا الزوراء أعوزهم مثلي
سقى الله دهراً بالعراق قطعته — بذي هيف حلو الشمائل والشكل
لعمري لقد حاربت فيه عواذلي — وبات خلياً من ملام ومن عذل
وبالقصر من دار الخلافة منزل — تعوضت عنه ما يشوق ولا يُسلي
يحلّ به ظبي غرير كناسهُ — بقلبي لا بالوادين ولا الرملّ

وذكره المنذري في التكملة وقال : « اشتغل بالأدب والطلب وقال الشعر وسافر الى خراسان وما وراء النهر وغير ذلك للتجارة ، كتبتُ عنه شيئاً من شعره وسألته عن مولده فذكر ما يدل تخميناً على أنه ولد سنة « ٥٧٦ هـ » أو « ٥٧٧ هـ » ـ يعني ببغداد ـ وكان قدم مصر وسكنها وتحبّب الى أهلها ولم يزل بها الى أن توجه منها قاصداً الى بغداد فوصل الى دمشق فأدركه أجله بها » . وكانت وفاته سنة « ٦٢٧ هـ »

٦٩٧ • عفيف الدين أبو جعفر طاهر بن يوسف بن يحي المصري الأديب .

* * *

٦٩٨ • عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر التكزواي الأندلسي الناسخ .

* * *

٦٩٩ • عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن أبي السنان الموصلي المعدل يعرف بابن الحَدَوْس (١) .

[مولده بالموصل في صفر سنة ٥٣٢ هـ وقرأ القرآن الكريم وأخذ عن أبي سعيد عبد اللطيف بن أحمد البغدادي وأبي بكر يحيي بن (٢) سعدون

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة وضبط « الحدوس ، بفتح الحاء والدال وسكون الواو ، وقد وضعنا الترجمة بين عضادتين خشية اتساع الحواشي .

(٢) ولد صائن الدين أبو بكر بن سعدون بقرطبة سنة « ٤٨٦ هـ » وأخذ القراءات بها عن بارع من المقرئين وسمع الحديث من شيوخ كبار وارتحل ودخل المهديّة والاسكندرية ولقي بها الطرطوشي مؤلف سراج الملوك ودخل القاهرة ثم لقي الزمخشري وأتقن عليه وعلى غيره العربيّة وأفضى به مطاف العلم والطلب الى بغداد فسمع بها ، وصار مقرئاً محدثاً مشهوراً ، ثم انتقل الى الموصل وتوفي بها سنة « ٥٦٧ هـ » وكان ثقةً محققاً واسع العلم ديناً ناسكاً ورعا وقورا ، ترجمه عدّة مؤرخين .

ابن تمام القرطبي وجماعة من شيوخ أهل الموصل وكان فاضلاً أديباً مشهوراً بكتابة الشروط واتقانها ، توفي بالموصل في شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٥ هـ ودفن بها] .

* * *

٧٠٠ • عفيف الدين أبو الفخر عبد الله بن عبد الكريم بن طاهر الهمذاني المحدث .

* * *

٧٠١ • العفيف أبو الفتوح عبد الله[1] بن أبي علي بن سهل ابن العباس الخركوشي المفيد .

روى عنه فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم السمعاني برواية شيخنا عبد الله بن محمود بن بلدجي عنه .

* * *

٧٠٢ • عفيف الدين أبو الفضل عبد الله بن الفضل بن محمد العدلي .

قدم بغداد سنة سبع وتسعين وستمائة ، وهو مليح الخط صحيح [الضبط] عالم كتب في تصانيف مولانا . . .

* * *

(١) الظاهر لي أنه عفيف الدين السهلي المذكور في رسائل الوطواط « ج ٢ ص ١٤ — ٥ » وللوطواط اليه رسالتان .

٧٠٣ • عفيف الدين عبد الخالق بن الحسن بن عبد الخالق الفرضي.

* * *

٧٠٤ • عفيف الدين أبو البدر عبد الرحمن بن أحمد بن علي ابن كثير الخطري الفقيه المعيد .

* * *

٧٠٥ • عفيف الدين أبو الفرج عبد الرحمن(١) بن عبد العزيز ابن أبي المجد البغدادي التاجر المحدث المعروف بثقاب الحب .

* * *

٧٠٦ • / [عفيف الدين عبد الرحمن(٢) بن أبي النجم الباجسري الصوفي](٣) . [و ٣٨]

كان من أولاد المشايخ ومنهم [من] كان في العمل والتصرّف ومنهم من علت همته واهتم بالتصوّف ، وكان الشيخ عفيف الدين من محاسن الزمان يخدم الصوفية والفقراء والصدور والكبراء برباط ابن جهير على شاطىء

(١) لقبه الذهبي في تاريخ الاسلام بنجم الدين ، وذكره في وفيات سنة « ٦٨٥ هـ » قال : « عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي المجد نجم الدين القطيعي التاجر . . . سمع من محمد بن محمد بن السباك ومات في رمضان عن بضع وستين » .

(٢) مذكور في الحوادث « ص ٤٣٤ » .

(٣) يستدرك عليه « عفيف الدين أبو البركات عبد الرحمن بن عوض ابن محبوب الكلبي المعرّي الأديب الفاضل الشاعر المتوفى سنة « ٦٥٦ هـ » « ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني ١ : ٢٤٣ » .

دجلة واتصل إلى شيخنا العالم العارف الزاهد نجم الدين أحمد [1] بن القش رأيته وترددتُ إلى خدمته ونعم الشيخ كان .

* * *

٧٠٧ ● عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم [2] بن محمد بن أحمد ابن فارس بن راضي العلثي ثم البغدادي المعروف بابن الزجاج .

[كان شيخاً] جليلاً عالماً عارفاً نبيلاً من أجلّ المشايخ الذين أدركتهم وسمعتُ عليهم وكان بقية السلف وأنموذج الخلف ، سمتاً وزهداً وفضلاً

---

(١) قال في وفيات سنة « ٦٨٢ هـ » من الحوادث : « وفيها توفي الشيخ أحمد بن القش شيخ رباط ابن جهير ورباط الشيخ علي بن ادريس بيعقوبا ودفن تحت أقدام الشيخ علي بن ادريس ، وأوصى بعده في مشيخة الرباطين الى الشيخ عفيف الدين عبد الرحمن بن أبي النجح الباجسري . وكان زاهداً ورعاً له كرامات مشهورة » . وذكر الذهبي ابن القش هذا في تاريخ الاسلام نقلاً من خط ابن الفوطي بما لا يوافق ما جاء في الحوادث (نسخة المتحف البريطاني رقم ١٥٤٠ في الورقة ١٠) قال : « أهدى لي فواكه وأعطاني دراهم غير مرة » قاله ابن الفوطي .

(٢) ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام والصفدي في الوافي وله ترجمة في المنتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار والشذرات ، وله أخ اسمه « عبد الرحيم » عني بالحديث أيضاً وتوفي سنة « ٦٩٤ هـ » ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام . والمؤلف نفسه في لقب « مسكين الدين » من الجزء الخامس في الترجمة « ١٦٦٧ » . وقال : « وقد تقدم ذكر عمه شيخنا عفيف الدين عبد الرحيم » .

وورعاً وأدباً . سمع صحيح البخاري على العدل زين الدين أبي الحسن محمد ابن أحمد بن القطيعي وله إجازة من قاضي القضاة جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني وافتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب[1] بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ، وحج سنة أربع وثمانين وستمائة فتوفي عند عوده إلى دمشق بواد يُعرف بذات حج ، ظهر يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة خمس وثمانين وستمائة ، فنزل الحاج للصلاة عليه ومواراته فغسل وصلي عليه بالوادي المذكور ، يقال : إنه لما توجه مع الحاج من دمشق عبر على ذلك الموضع وفيه قبور جماعة فوقف ساعة وقرأ واستغفر لهم وقال : طوبى لكم وطوبى لمن يُدفن معكم ! فكان ذاك .

* * *

٧٠٨ • [. . . . .] .

الفقيه الفاضل كان أديباً عالماً ، قرأت بخطه : « من كساه الحياء ثوبه لم يرَ الناسُ عيبه ، الحسن الخلق من نفسه في راحة والناسُ منه في سلامة ،

---

(١) كان أبو هاشم عباسياً بلخياً ، سمع بماوراء النهر من القاضي عمر ابن علي المحمودي وأبي شجاع البسطامي ، وأبي سعد السمعاني وغيرهم ودرس الفقه الحنفي وبرع فيه وناظر وصنف « الجامع الكبير » وتخرج به جماعة من الحنفية وخصوصاً في حلب وصار رئيس المذهب ودرس بالمدرسة الحلاوية وكان ورعاً ديناً عاقلا ومن الذين رووا عنه كمال الدين ابن العديم ، توفي بحلب سنة « ٦١٦ هـ » عن ثمانين ذكره ابن الأثير في الكامل والذهبي في تاريخ الاسلام وطبقات الحنفية والشذرات وغيرها .

والسيِّئ الخلق من نفسه في عناء والناسُ معه في بلاء . ينبغي أن تجتنب الملق والنفاق فإن الملق ذل والنفاق لؤم » .

* * *

٧٠٩ ● عفيف الدين أبو محمد عبد السلام[1] بن محمد بن مزروع ابن أحمد بن عزان المضري البصري المحدث .

كان عالماً عاملاً ، فاضلاً كاملاً ، سمع الحديث ببغداد وتوجه إلى الحجاز وأقام بمكة — شرفها الله — وحج واعتمر وأقام مجاوراً في حضرة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقدم بغداد سنة إحدى وتسعين ونزل بدار الامراء التي أنشأها كمال الدين علي بن محمود بشاطىء دجلة وترددتُ إلى خدمته وقصده الناس للسماع عليه وقرىء عليه مسند أبي داود الطيالسي وعلى شيخنا العدل رشيد الدين محمد بن أبي القاسم المقرىء بسماعهما له على الشيخ علي[2] بن

---

(١) ترجمه الذهبي والصفدي وابن رافع وله ترجمة في لسان الميزان ودرة الاسلاك في دولة الأتراك « ص ٩٧ » وفي الشذرات والبغية « ص ٣٠٦ » وسيأتي استطراداً ذكر عبد المحسن بن مزروع فلعله أخوه .

(٢) ذكره ابن النجار في تاريخه مع معاصريه وقال : « طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير وحصل النسخ والأصول بهمة وافرة واجتهاد وحفظ القرآن وجوّد قراءته وسمع معنا كثيراً واصطحبنا في الطلب وهو حسن الصحبة مرضي الطريقة متديّن متعفف . . . سمع منه جماعة من أصحاب الحديث وقد سمعنا منه وهو صدوق » . ولم يذكر —

معالي الرصافي وحضر بعض المجالس الصاحب جمال الدين الدستجرداني وغيره وكان عالماً بما يقرأ عليه وله شعر حسن وتوفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في [صفر سنة ٦٩٦ هـ ودفن بالبقيع] .

* * *

٧١٠ ● [. . . . .] .

سمع من مشايخنا العدول الثقات ومن مسموعاته كتاب « فضائل القرآن المجيد » تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام على شيخنا العدل عماد الدين أبي البركات اسماعيل بن علي بن الطبال سنة تسعين وستمائة وسمع على غيره من . . .

* * *

٧١١ ● [. . . . .] .

قرأت بخطه : « وُجد على سيف بختنصّر مكتوباً .

لا تنبش الشر فتبلى به	فقلّ من يسلم من نبشه
والبحر أيضاً فيه قش له	فاحذر على نفسك من قشه
إذا طغى الكبش بشحم الكلى	أدخل رأس الكبش في كرشه
لله في عالمه خاتم	تجري المقادير على نقشه ».

* * *

- وفاته وفي ذلك دلالة على بقائه حيا بعد سنة « ٦٤٣ هـ » التي مات فيها ابن النجار . وسيأتي ذكره في هذا الباب بلقب « عفيف الدين » وأن ابن الفوطي سمع عليه أيضاً .

٧١٢ • [عفيف الدين أبو محمد عبد الصمد [١] بن يوسف ابن علي البغدادي البزاز أخو عبد اللطيف بن يوسف] .

ذكره العدل زين الدين ابن القطيعي في تاريخه وقال : سمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى وطبقته ، كتبتُ عنه ومولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وستمائة .

* * *

٧١٣ • [عفيف الدين أبو محمد عبد العزيز [٢] بن دلف البغدادي الناسخ المقرىء الخازن الصوفي] .

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه الذين أجرى الله على أيديهم الخير ، كان له القرب والاختصاص من الامام المستنصر بالله وكان يُسارع في قضاء حوائج الناس ويسعى في الشفاعات [لدى] الصدور والوزراء والأمراء ،

---

(١) ترجمه ابن الديثي والذهبي ، قال الأول : « كان فيه عسر في الرواية ، سمعنا منه ولعله ماروى لغيرنا والله أعلم » وقال الثاني : « أظنه روى عن أبي الوقت وغيره » . وهو قد روى عنه حقيقة .

(٢) ترجمه زكي الدين المنذري في « التكملة » وابن الديثي في تاريخ بغداد ومؤلف الحوادث والصفدي في الوافي بالوفيات وابن دقماق في « نزهة الأنام في تاريخ الاسلام » وله ترجمة في طبقات ابن رجب « ص ٤٣١ » وفي الشذرات .

حسن البشر ، طلق المحيا ، قرأ القرآن على أبي الحارث أحمد بن سعيد[1] العسكري ، وصحب علي بن[2] عساكر البطائحي وسمع الحديث من أبي علي أحمد[3] بن محمد بن الرحبي البواب ومن أبي أحمد الأسعد[4] بن يلدرك وغيرهم ، روى لنا [عنه] شيخنا العدل محمد بن أبي القاسم المقرىء وكان قد صحبه وكتب [عنه ، توفي سنة ٦٣٧ هـ ودفن إلى جانب قبر معروف الكرخي] .

* * *

---

(١) كان من أهل الجانب الغربي من بغداد ، سمع على الشيوخ وقرأ القرآن الكريم وحدّث وأقرأ وقيل إنه لم يكن ثقة ، ظهر تزويره في غير شيء ، توفي سنة « ٥٦٨ هـ » كما في تاريخ ابن الدبيثي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ وله ذكر في تراجم الرواة « وتاريخ ابن النجار ، نسخة المجمع : ور ١٣ » .

(٢) كان أحد أئمة العراق في قراءة القرآن وإقرائه وصنّف كتاباً في القراءات وكان ضريراً ثقة عارفاً بالعربيّة محدثاً ، توفي ببغداد سنة « ٥٧٢ هـ » وله اثنتان وثمانون سنة ، وله ترجمة في عدة تواريخ .

(٣) وعُرف بالعطار ، من أهل الحريم الطاهري ، وصار بواباً بباب الحريم المذكور وكان له سماع من جماعة من شيوخ الحديث ، وقد حدث عنهم ، ووقعت وفاته في سنة « ٥٦٧ هـ » كما في تاريخ ابن الدبيثي .

(٤) أسمعه أبوه في صغره ببغداد ، وقد أسنّ وكبر حتى جاوز المئة وقصده طلاب الحديث ، وجعل بواباً بدار الخلافة العباسية . وتوفي سنة « ٥٧٤ هـ » كما في تاريخ ابن الدبيثي أيضاً .

٧١٤ ● [عفيف الدين أبو محمد عبد العزيز[1] بن أبي المعالي بن أبي الفضائل بن الديناري البغدادي الواعظ] .

ذكره شيخنا تاج الدين في مشيخته وقال : قرأ القرآن المجيد على أبي الحسن البطائحي وسمع منه ومن أبي محمد بن الخشاب وقرأ الوعظ على ابن الجوزي وسافر إلى دمشق وعقد بها مجلس الوعظ . . .

* * *

٧١٥ ● [. . . . .] .

من أولاد المشايخ بعبادان ، أهل العبادات والعرفان وهو من المقيمين بعبادان وكان شيخنا نظام الدين نعمة الله بن إبراهيم يتردد الى مدينة السلام بسبب رسوم كانت له على الصاحب علاء الدين عطا ملك وجاء سنة تسع وسبعين وستمائة ، وكتبتُ عنه بها والحمد لله وحده .

* * *

٧١٦ ● [. . . . .] .

أنشد :

إذا رمت أن تتوخى الهدى وأن تأتي الأمر من بابه

فدع كل قول ومن قاله لقول النبي وأصحابه

فلم ينج من محدثات الأمور بغير الحديث وأربابه

* * *

(١) سيذكره المؤلف في باب « قطب الدين » ويشير الى أن لقبه « عفيف الدين » أيضاً .

٧١٧ • [. . . . .] .

سمع على ذي النسبين مجد الدين أبي الخطاب (١) الكلبي ، كتاب « الروض الأنف » في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستمائة .

* * *

٧١٨ • [عفيف الدين أبو العز عبد المغيث (٢) بن محمد بن عبد المعبد بن عبد المغيث بن زهير البغدادي العدل] .

كان من أولاد المشايخ والعلماء وأكابر الشهود المعدلين بمدينة السلام وكان جدّه عبد (٣) المغيث من أعيان المشايخ وله مع الشيخ جمال الدين

---

(١) هو ابن دحية المحدث المشهور ، المذكور في الترجمة ذات الرقم « ٤٩ » من هذا الكتاب .

(٢) ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام وله ترجمة حسنة في منتخب المختار ص ١٢٩ وقد عرفنا اسمه من فحوى ترجمته كما هو الأمر في التراجم الأخرى التي وجدنا أسماءَها .

(٣) ولد جده هذا ببغداد سنة « ٥٠٠ هـ » وطلب الحديث باجتهاد وحصل الأصول وخرَّج وصنف فمن ذلك « الانتصار لأفضل المهاجرين والأنصار » وكانَ ناصبياً شديد الكراهة لآل أبي طالب قال ابن الأثير : « ألف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالمجائب ، وقد ردّ عليه أبو الفرج بن الجوزي ، وكان بينهما عداوة » . مع كونهما من الحنابلة ، قال الذهبي : « ولو لم يصنفه لكان خيراً له ، وعمل عليه رداً ابن الجوزي ووقع بينهما عداوة لأجل يزيد . فان الرجل لا يزال بعقله حتى ينتصب لمداوة يزيد أو ينتصر له ، إذ له أسوة بالملوك الظلمة » . وردّ ابن الجوزي هو « الردّ على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد » منه نسخة في دار ـ

أبي الفرج بن الجوزي محاورات ومجاوبات وسمع صحيح البخاري وكتب لي الإجازة غير مرة وكان مقيماً عند الصاحب شرف الدين محمد بن قيران وناب في أكثر دواوينه ، وكان مليح الخط صحيح الضبط ثقة ، سألته عن مولده فذكر أنه في شوال سنة تسع عشرة وستمائة وأنشدني في المفاوضة في معنى اتفق :

يقول لي الفقيه بغير علم   دع المال الحرام وكن قنوعا
إذا لم أجد مالاً حلالاً   ولم آكل حراماً مت جوعاً[1]

* * *

[و ٤٠] **٧١٩ ● / عفيف الدين أبو الفضل عبد الملك بن الحسين بن أحمد الهمذاني القاضي .**

ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في كتاب « المذيل » وقال : كان يعرف بالقاضي العفيف ورد بغداد وسمع بها من أبي نصر محمد[2] بن محمد الزينبي

ـ الكتب ببرلين وفي دار كتب ليدن بهولنده . توفي عبد المغيث سنة « ٥٨٣ هـ » ببغداد ودفن بباب حرب في صف الامام أحمد بن حنبل وله ترجمة في عدة تواريخ وكان يوصف بالزهد والصلاح .

(١) في هذه الصفحة بيت شعر نادّ مكسّر لانعلم محله وهو : شيمة ومساوي أخلاقه فان النفس بالشر آمرة » . وفي آخر التراجم ترجمة صغيرة مطموسة في التصوير .

(٢) ولد أبو نصر ببغداد سنة « ٣٨٩ هـ » وسمع الحديث وانقطع في رباط أبي سعد الصوفي ثم انتقل الى الحريم الطاهري ، وروى عنه جماعة من المحدثين وتوفي سنة « ٤٧٩ هـ » كما في المنتظم وغيره .

وكان مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وتوفي في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة . قال : ولي منه إجازة .

* * *

٧٢٠ • عفيف الدين أبو سعيد عثمان بن أبي الغنائم محمد بن كامل البندنيجي المقرئ .

ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال : صحب شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر السهروردي وقرأ عليه تصانيفه ، قال : وكان الامام في رباط [1] الشيخ شهاب الدين وحج عن أم الخليفة [2] الناصر

---

(١) كان يعرف برباط المرزبانية قال ابن الساعي في حوادث سنة «٥٩٩ هـ» من الجامع المختصر – ص ٩٩ – : «وفيه [ذي القعدة] تكامل بناء الرباط المستجد بالمرزبانية على شاطىء نهر عيسى وسلم الى الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي فسكنه مع جماعة من الصوفية وأجري لهم جميع ما يحتاجون اليه» .

وذكر السبط في مرآة الزمان أنه في سنة «٥٩٩ هـ» تمّ رباط المرزبانية الذي بناه الخليفة الناصر على نهر عيسى ورتب فيه الشهاب عمر السهرورديّ وعنده جماعة من الصوفية . وفي الحوادث أيضاً ص ٧٤ أنّ الناصر لدين الله بنى لشهاب الدين رباط المرزبانية وسيأتي ذكره صريحاً في هذا الكتاب . في الترجمة «٨٠٥» = عفيف الدين يوسف بن علي بن البقال .

(٢) هي السيّدة زمرد خاتون التركيّة ، كانت زبيدة عصرها في البرّ والتقوى والزهد ، بل فاقت زبيدة ، ومن آثارها رباط المأمونية —

ثلاثين سنة وحج سنة خمسين وستمائة عن سمر خاتون ست الأمراء أولاد المستعصم بالله ورتب شيخ دار القرآن التي أنشأها الشيخ صدر الدين[1] ابن النيار ، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وستمائة ودفن بالوردية .

* * *

٧٢١ ● عفيف الدين أبو المكارم عرفة[2] بن علي بن الحسن ابن بُصلا[3] البندنيجي الزاهد .

ـ وخزانة كتبه والرباط المجاور ـ كان ـ لمشهد عبيد الله العلوي ، والمدرسة المجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي ومسجد الخطائر المعروف اليوم بجامع الخفافين وتربتها العظيمة ذات القبة العالية المعروفة بالست زبيدة ، توفيت سنة « ٥٩٩ هـ » ودفنت تحت القبة المذكورة كما في المرآة وغيره .

(١) هو أبو المظفر مؤدّب الخليفة المستعصم بالله وأخيه عبد العزيز ابني المستنصر بالله ، ولاه المستعصم أمر خزانة كتبه ، وقرّبه وأسند اليه النظر في أمور المستنصرية ثم ولاه مشيخة الشيوخ في الدولة وعُرضت عليه الوزارة فأباها ولم يغيّر زيّ الصُوفية ، أمر هولاكو بقتله لما فتح بغداد سنة « ٦٥٦ هـ » وأخباره في الحوادث وغيرها .

(٢) ترجمه ابن الدبيثي أيضاً وابن الأثير والمنذري وابن الساعي والذهبي قال الذهبي : تفقه بالنظامية . فهو شافعي إذن ، وذكر أنه عاش سبعاً وسبعين سنة ولذلك ترجمه السبكي في الطبقات « ج ٥ ص ١٢٥ »

(٣) قال المنذري « بضمّ الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وبعدها لام ألف » ، وهم أهل بيت مشاهير ، وقال في موضع آخر مختصر : « بضمّ الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة » .

[هو] عرفة بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد ابن عيسى بن محمد بن حمدويه بن دينار بن شيلمة بن قدهرمز بن أه بن أوه ابن أشك بن شكرك بن زاذان فرّوخ الاكبر — وزير الحجاج بن يوسف — أخو يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس، يعرف بابن بصلا — وهو عيسى بن محمد بن حمدويه — قال ابن النجار: كذا أملى عليّ نسبه، تفقه وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي واشتغل بالعبادة، وترك أكل الخبز وكل مطعوم سوى اللبن الحليب، كان يديم الصيام ويفطر عليه وكانت وفاته سنة اثنتين وستمائة ودفن بالشونيزي.

* * *

٧٢٢ • عفيف الدين علي بن أبي الحسن بن أبي الندى الجزري.

* * *

٧٢٣ • عفيف الدين أبو طاهر علي[1] بن سعيد بن علي بن فاذشاه الاُصبهاني المحدث.

سمع جميع مسند الامام محمد بن ادريس الشافعي على الشيخ كمال الدين أبي عبد الله محمد[2] بن محمد بن سرايا البلدي، بسنده، وأنشد في الوَرد:

---

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام وابن العماد في الشذرات وغيرها، روى الحديث ببلاده وكان من شيوخ التحديث، توفي ببلده سنة «٥٩٤ هـ» ومن العجيب أن المؤلف لم يعرف وفاته.

(٢) ذكره المؤلف في باب «كمال الدين» من الجزء الخامس وقال: إنه كان شيخاً صالحاً سمع مسند الشافعي على الشيخ أبي زرعة طاهر بن ـ

جمع الورد خصالاً لم تكن في نظرائه

حسن لون جعل الأز هار من تحت لوائه

ونسيم عطّل العنـ . . . بر من فرط ذكائه

فاذا زار وولى عوّض الناسَ بمائه

فبنضح منه يشفى كل مكروب بدائه

* * *

٧٢٤ ● عفيف الدين علي بن عبد الرحمن [١] .

* * *

٧٢٥ ● عفيف الدين علي بن عبد الله . . .

في مسجد الجامع بالعراق بواسط .

* * *

ـــ محمد المقدسي وغيره وسمع منه جماعة من الحفاظ ، وترجمه ابن الديثي فذكر أنه سكن الموصل وكان أحد الشهود المعدلين بها وأنه قدم بغداد في سنة « ٥٥٣ هـ » وسمع بها صحيح البخاري على أبي الوقت السجزي المشهور بالمدرسة النظامية ثم عاد الى الموصل وحدّث هناك وكانت وفاته سنة « ٦١١ هـ » وترجمه المنذري في « التكملة » والذهبي في تاريخ الاسلام .

(١) يستدرك عليه « عفيف الدين أبو الحسن علي بن عبد الصمد ابن محمد بن مفرج المعروف بابن الرماح المصري الشافعي المقرىء ، ولد سنة « ٥٥٧ هـ » وقرأ القراءات على الشيوخ وبرع فيها وتصدر للاقراء بالفاضلية ، ذكره الذهبي ، وتوفي في جمادى الأولى سنة « ٦٣٣ هـ » (طبقات الجزري ج ١ ص ٥٤٩) .

٧٣٦ ● عفيف الدين أبو الحسن علي[1] بن عدلان بن حماد الموصلي النحوي .

كان من أكابر العلماء ، كتب بخطه وحصل بنفسه وقرأ على مشايخ زمانه وسمع من أحمد بن علي[2] بن الحسين الغزنوي سنة ثلاث عشرة

---

(١) هو العلامة النحوي الأديب ، دخل بغداد ودرس على أبي البقاء العكبري وكتب بخطه كثيراً وبرع في الآداب ، دخل الشام وانتقل منها الى مصر وتصدَّر بها لتدريس الأدب وألف عدة كتب منها شرح ديوان المتنبي المعروف غلطاً بشرح العكبري وكتابه في الألغاز وآخر في حل المترجم . توفي سنة « ٦٦٦ هـ » . وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات استطراداً غير مرّة ، في ترجمة صلاح الدين أبي العباس أحمد بن عبد السيد الحاجب الاربلي ، وأبي تمام حبيب بن أوس ويعقوب بن صابر المنجنيقي الشاعر ونعته بصاحبنا إلا أنه لم يترجمه وذكر هو لنفسه في شرح ديوان المتنبي كتاب الروضة المزهرة ونزهة العين في اختلاف المذهبين والظاهر لنا أنهما قد أغير عليهما ، وترجمته في فوات الوفيات « ٢ : ١٢١ » وبغية الوعاة « و ٣٤٣ » والنجوم الزاهرة « ٧ : ٢٢٦ » والمنهل الصافي « نسخة باريس ٢٠٧١ الورقة ١٣٩ » والسلوك « ١ : ٥٧٢ » وقد وهم المقريزي في سنة وفاته فذكرها ثانية ٦٧٧ هـ السلوك « ٦٤٨ » وروضات الجنات « ص ٤٥٧ » وله صيت طائر لاشتهار أدبه .

(٢) من هنا الى قوله « وستمائة » منقول من الهامش ، وأبو الفتح الغزنوي ولد ببغداد سنة « ٥٣٢ هـ » وسمعه أبوه من جماعة من الشيوخ وكان صحيح السماع إلا أنه كان ضعيفاً ، قال ابن الدبيثي : ولما بلغ أوان الرواية واحتيج اليه لم يقم بالواجب ولا أحبَّ ذلك لميله الى غيره وشناءته لهولأهله ، —

وستمائة ، واشتغل بالزهـد والعبادة وكتب لنفسه جزءاً من كلام المشايخ والعارفين نقلت منه الى هذا المختصر : « لا تـكونوا بالمضمون مهتمّين فتكونوا للضامن متّهمين » ومن كلامه الفضيل : لا يستريح قلبك حتى لا تبالي من أكل الدنيا ، وأنشد :

لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة	فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فأحرى أن تجود بها	فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

* * *

٧٢٧ ● عفيف الدين علي[١] بن علي بن هرثمة الكرخي .

* * *

ـ ولم يكن محمود الطريقة ، سمعنا منه على ما فيه وترك الرواية منه أولى » . توفي سنة « ٦١٨ هـ » ونقل الذهبي عن ابن نقطة أنه كان مشهوراً بشرب النبيذ والرقص وكان كريماً مع فقره .

(١) الذي نعلمُه من بني هرثمة أبو الحسن علي بن المبارك بن علي ابن محمد بن جعفر بن هرثمة الكرخي البيّع ، ولد ببغداد سنة « ٥٥٤ هـ » كان يسكن بالقطيعة من الكرخ ، وقرأ القرآن الكريم على الأديب المشهور أبي محمد بن عبيدة وشيئاً من الأدب على كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري النّحوي ثم على أبي الفرج محمد بن الحسين المعروف بابن الدّباغ وغيرهما وشهد عند قاضي القضاة ثم عزل عن الشهادة لسُوء سيرته ، ذكره ابن الدبيثي في تاريخـه ونقل عنه نشيدين ولم يذكر تاريخ وفاته فإن النسخة التي نقلنا منها كان آخر تاريخ لوفياتها هو سنة « ٦١٦ هـ » ومعناة ذلك أن ابن هرثمة كان حياً فيها .

٧٢٨ ● عفيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن أبي الفتح بن غزال الواسطي المقرىء .

[قال] : دعا بعض الرؤساء جماعة من أهل الأدب وفيهم ابن الحجاج وتأخر الطعام الى أن ضجرُوا فكتب ابن الحجاج :

يا ذاهباً في داره جائياً   بغير معنىً وبلا فائدهْ

قد جُنَّ أضيافك من جوعهم   فاقرأ عليهم سورة المائدهْ

* * *

٧٢٩ ● عفيف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن البركات بن عرند البغدادي الكاتب .

أنشد :

أحنّ الى أرض الحجاز وحاجتي   بنجد [ونجد] دونها الطرف يقصر

وما نظري من نحو نجد بنافعي   أجل لا ولكني على ذاك أنظر

أفي كل يوم نظرة ثم عبرة   لعينيك يجري ماؤها يتحدر

بما يستريح القلب إما مجاور   حزين واما نازح يتذكر

* * *

٧٣٠ ● عفيف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار العلوي الحسيني الفقيه .

كان من أعيان السادات ، قال الحسين بن أبي القاسم : أنشدنا السيد عفيف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار الحسيني :

نظرتْ يـوم مشيبي　　وثيـابي يـوم عيـد
ثم قـالت لي بهزءٍ　　يا خليعـاً في جـديد
لا تغالطني فـمـا تصـ . . ـلـح إلا للصُّـدود

* * *

٧٣١ • عفيف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن مسعود بن خليل البسطامي الصُّوفي .

كان أديباً عالماً قرأت بخطه ما يكتب على مجمرة العود للبارع[1] ابن الدباس :

أنا من أظرف ما يتـ . . . . خـذ النـاس لطيب
للنـدامى فلك فيـ . . . . ـه طـلوعي وغروبي
ويُغطى بـذيول الـ . . . . ـقوم من غير رقيب
ثم يبدو سري المكـ . . . . تـوم من بين الجيوب
حظّ من يملكني الجنـ . . . . ـنة والنـــار نصيبي

* * *

(١) قال السمعاني في الانساب « البارع . . . هذا لقب لمن برع في نوع من العلم واختصَّ به جماعة من الشعراء » وقال في البدري : « منهم أبو عبد الله الحسين بن محمـــد بن عبد الوهاب . . . البدري الدبّاس الأديب المعروف بالبارع ، كان فاضلاً حسن الشعر ، قرأ القرآن بروايات على جماعة كثيرة » . ثم ذكر أن ولادته وقعت سنة « ٤٤٣ هـ » وأنه توفي سنة « ٥٢٤ هـ » وله ترجمة في عدة تواريخ .

٧٣٢ ● عفيف الدين أبو الحسين علي بن[1] معالي بن أبي عبد الله بن غانم الرصافي المحدث.

رتب الشيخ عفيف الدين مسمعاً للأحاديث النبوية بدار السنة بالمدرسة النبوية و[حدث] عن جماعة من المتأخرين ، سمعتُ عليه وكان يروي عن جماعة من المحدثين .

* * *

٧٣٣ ● / عفيف الدين[2] أبو المفاخر عمر بن أحمد بن علي الأصفهاني ثم الحويزي قاضي الحويزة . [و ٤٢]

كان من القضاة الظرفاء والحكام الأدباء ، أنشد له عماد الدين الأصفهاني في كتاب « خريدة القصر » قوله :

وشادن مرَّ بي على عجل	في الليل والصبح بعد لم يكد
قلتُ له نم فقال هات فما	يبيع مثلي إلا يداً بيد

---

(١) قدمنا كلمة في سيرته عند التعليق على ترجمة أبي محمد ابن مزروع في الرقم ٧٠٩ .

(٢) يستدرك عليه « عفيف الدين أبو اليقظان عمار بن محمود بن حسن ابن عمار بن سعد الله بن أبي الفضل العاني ثم المصري المعروف بابن جبينة » قال ابن خطيب الناصرية : « له نظم حسن ، ذكره ابن رافع في معجمه وقال : كتب عنه صاحبنا أبو الحسين الدمياطي ، وعانة مدينة بالعراق على شاطىء الفرات ، ومولده بها سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، ولعله دخل حلب أو عملها ، قال ابن رافع أنشدنا الأديب (كذا) أبو اليقظان عمار ابن محمود بن حسن بن عمار العاني سنة خمس وعشرين وسبعمائة بالقاهرة —

فقلت ثـق بي الى غـد فثنى عنانه خائفـاً مطـال غـد

وقال أوصـت إليّ والدتي لا تُسلف النَّيْك قاضي البـلد

* * *

٧٣٤ ● عفيف الدين أبو حفص عمر بن الحسن بن أبي الفرج البغدادي الأديب .

كان عالماً صوفياً كثير العبادات ، قرأت بخط بعض أهل الأدب قال : «أنشدنا الشيخ عفيف الدين عمر بن الحسن :

إذا أنت أسديت الجميل الى امرىء خسيس بلا أصل فلا شكّ تتعب

ومن يسق شوكاً ماء ورد فإنـه يميل الى الخرّوب والطبع أغلبُ »

* * *

٧٣٥ ● عفيف الدين أبو محمد عمر بن سليمان بن محمد الهطاري الهرويّ الفقيه .

– لهف قلبي على القوام القويم حين أضحى فيه الغرام غريمي

هز غصناً هزاً دلالاً على العشاق تلحين كل صوت رخيم (كذا)

رشأ بـين مقلتيه وجسمي مثل ما بـين ردفـه وهمومي

صاح هل عشرة بغير حبيب ومـــدام وخضرة ونـديم

وذكر أبياتاً ، توفي في النصف الأول من رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالمحلة الغربية بديار مصر . . . » .

« الدر المنتخب في تاريخ حلب ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٩ الورقة ٦١ » والدرر الكامنة « ٣ : ١٤٦ » .

سمع صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري على الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو التكريتي ، بقراءة الصاحب شرف الدين [1] أبي البركات المستوفي في مجالس آخرها شهر ربيع الآخر، سنة أربع عشرة وستمائة .

* * *

٧٣٦ ● عفيف الدين أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي القاضي .

ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في تاريخه وقال : كان أحد أئمة الأدب ، ورد بغداد وأقام بها مدة ، قرأ على الأفضل أبي المظفر [2] الابيوردي

---

(١) هو أبو البركات المعروف بابن المستوفي ولد باربل سنة « ٥٦٤ هـ » كان رئيساً جليلاً وأديباً كبيراً ، ولي الاستيفاء باربل عاصمة الامارة المظفرية ثم تولى الوزارة لمظفر الدين كوكبري زعيم البلاد . ثم ترك اربل الى الموصل ، وأقام فيها ، وله عدة تآليف منها تاريخ إربل وقد وجد مجلد منه بانكلترة وشرح ديوان المتنبي وديوان أبي تمام ونسبة أبيات المفصل وسرّ الصنيعة ، توفي بالموصل سنة « ٦٣٧ هـ » .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد من ذرية معاوية الأصغر أبي محمد ، ذكره السمعاني في « المعاويّ » من الانساب وفي تاريخ بغداد قال : « كان أوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وشعره مدون سائر على ألسنة الناس » دخل الابيوردي بغداد وولي خزن خزانة دار الكتب بالنظامية ، ثم ولي في آخر عمره اشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه ، ــ

وكان غزير الفضل وافر العقل ، سخي الكف ، صنف التصانيف وجمع الفوائد وشرع في إملاء تفسير لو تمّ لم يُوجد نظيره ، قال : وأنشدني لنفسه :

شفّني برح الغرام يا ابنة القوم الكرام
فأعدّي من يد الظلـ . . . . م دواءً لسقامي
أنت دائي ودوائي وشرابي وطعامي

وكانت وفاته في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة بمروالروز .

* * *

٧٣٧ ● عفيف الدين غازي [١] بن أحمد بن يونس الموصلي .

سمع مسند الشافعي على كمال الدين محمد بن محمد بن سرايا البلدي .

* * *

ـــ فسقي السمّ وهو واقف عند سرير السلطان باصفهان ، وتوفي سنة « ٥٠٧ هـ » وكان متكبراً متعاظماً يدّعي أنه السفياني المذكور في أخبار الملاحم حسن المنظر والسيرة جميل الأمر يمثل شعره أحوال عصره ، وقد صنف عدة كتب في فنون الأدب كالنسب وله ترجمة أيضاً في معجم الأدباء وفي المنتظم ووفيات الأعيان و « المحمدون من الشعراء » للقفطي وبغية الوعاة وغيرها .

(١) سمع « جامع الأصول في أحاديث الرسول » على مؤلفه كما جاء في السماع على الجزء الاول ، وسننقله أي السماع في الترجمة « ١٩٠٢ » من هذا الكتاب .

٧٣٨ ● عفيف الدين أبو محمد غانم بن معوان بن سليمان البصري المحتسب.

ذكره شيخنا عز الدين عمر[١] بن علي بن دهجان البصري في فوائده وقال: قدم بغداد وقرأ الحديث بنفسه وسمع على محب الدين أبي موسى عبد الغني بن الحافظ أبي بكر محمد بن نقطة كتاب «التقييد لمعرفة الرواة والمسانيد» تأليف والده بسماعه من والده [وقال]: سمع بقراءتي على شيوخنا.

* * *

٧٣٩ ● عفيف الدين أبو علي فرج بن حزقيل بن الفرج الاسرائيلي البعقوبي الشاعر.

له شعر حسن وعنده معرفة بتواريخهم، وهو يحفظ اكثر التوراة [و] كان يتردد الى حضرة النقيب الطاهر رضي الدين أبي القاسم علي[٢] بن علي

---

(١) واستطرد ابن الفوطي الى ذكره أيضاً في ترجمة «محب الدين عبد الغني بن محمد بن نقطة» من معجم الألقاب قال: «ذكره شيخنا معز الدين (كذا) عمر بن دهجان البصري في فوائده وقال: ... سمع منه الفقيه عفيف الدين أبو محمد غانم بن معوان بن سليمان البصري سنة خمس وأربعين وستمائة». «ج ٥ ص ٣٣٠ من كتاب الميم».

(٢) المعروف المشهور في تسميته أنه «رضي الدين علي بن سعد الدين أبي ابراهيم موسى النقيب العلامة الحلبي المتوفى سنة «٦٦٤ هـ» كما في الحوادث وروضات الجنات للخونساري «ج ١ ص ٣٩٢» وكان الى اشتغاله بالفقه والنقابة أديباً بليغاً وشاعراً وهو الذي أفتى بالمستنصرية بعد فتح هولاكو لبغداد بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، – كما في –

ابن طاووس الحسني ويسأله عن أشياء تتعلق بالأصول وكتب لي بخطه كراسة من شعره .

* * *

٧٤٠ ● عفيف الدين[1] فضل الله بن مسعود بن أبي الفضل ابن مسعود بن سالم البغدادي الطبيب الصيدلاني .

من أولاد الحكماء الأعيان والأطباء العارفين بتدبير مزاج بدن الانسان وله أخلاق حسنة جميلة ومعرفة بالأمراء المقربين في حضرة السلطان وكلام لطيف وذكر ، وهو كما ذكر ولقب عفيف ظريف ، اجتمعت به بالسلطانية في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وقد سكن السلطانية بأهله .

* * *

ـ الفخري ص ١١ ـ وقد ولي نقابة الطالبيّين سنة « ٦٦١ هـ » وكان قدم بغداد على عهد المستنصر بالله سنة « ٦٣٥ هـ » فأنزله داراً بالجانب الشرقي ورعاه وأكرمه ، قيل عرضت عليه النقابة يومئذ فأباها ثم رجع الى الحلة ثم سكن بالنجف بُرهة وفي أيام المغول سكن بغداد وتوفي بها في السنة المذكورة وله تصانيف مذكورة في الروضات ، منها رسالة المذاهب التي استعار لها « عبد المحمود » .

(١) يستدرك عليه « عفيف الدين أبو المجد الفضل بن الحسين بن ابراهيم بن سليمان الحميري البانياسي الرئيس » ذكره شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام « ١٥٨٢ الورقة ٥ » وذكر أنه توفي سنة « ٥٨١ هـ » . وفي الشذرات في وفيات سنة « ٥٨١ هـ » ما هذا نصه : « وفيها أبو المجد البانياسي الفضل بن الحسين الحميري عفيف الدين الدمشقي . روى عن أبي القاسم الكلابي وأبي الحسن بن الموازيني . توفي في شوال وله ست وثمانون سنة » « ج ٤ ص ٢٧٣ » . وله ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٠١ » .

٧٤١ ● **عفيف الدين أبو القاسم محمد بن علي بن عقيل الحلي التاجر الأديب.**

ذكره لي ابن أخته صديقنا تقي الدين عبد الله بن محمد بن عقيل وقال: كان خالي عفيف الدين ظريفاً أديباً تاجراً، سافر الى بلاد الشام قال: اتفق أنه هوي امرأة من بنات التجار وشغف بها وعرف أهلها بذلك فأرادوا قتله، فرحل عن الحلة وهام على وجهه وكان ينظم فيها الأشعار فمنها:

جسام الدواهي في محلّي حلّت وأيدي الرزايا عقد صبري حلّت

قال: وكان مولده بالحلة سنة ثمان وأربعين وستمائة.

* * *

٧٤٢ ● **عفيف الدين أبو المسك كافور بن عبد الله الحبشي، خادم النبي عليه السلام.**

ذكره لنا شيخنا منهاج الدين أبو محمد النسفي وقال: كان عفيف الدين شيخاً صالحاً، روى عن شيخ الخدام صدر الدين أبي الدرّ ياقوت بن عبد الله الحبشي، كتبتُ عنه وقال: كان حافظاً كثير التلاوة حسن الملتقى، حسن الطريقة، أخبرنا سنة أربع وستين وستمائة قال: أخبرنا شيخ الخدام صدر الدين أبو الدر أنبأنا علم الدين أبو الحسن علي[١] بن الصابوني، عن أبي جعفر الصيدلاني عن عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي عن الحافظ أبي عيسى الترمذي.

* * *

(١) سيأتي ذكره في «علم الدين علي بن محمود» من الكتاب.

٧٤٣ ● عفيف الدين أبو بكر المبارك بن يوسف بن نجام الباجربقي[1] الأديب .

كان من العلماء المتأدبين ، تخرج به جماعة من أولاد الاكابر ، رأيت بخطه كراسة تشتمل على مقطعات من الأشعار ، نقلت منها ما يكتب على قنديل :

يا أيها الدهن الذي أصلُهُ أخرجه إحسان ماء اليه
تعلو على الماء وعار لمن يُخرجه شيء ويعلو عليه

وهذا القدر في ذكر هذا المؤدب كاف ، سمع الباجربقي صحيح البخاري سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة على أبي الفرج يحيى[2] بن محمود بن سعد الثقفي الأصفهاني

* * *

٧٤٤ ● عفيف الدين أبو نصر محمد[3] بن ابراهيم بن نصر الحلبي الحلي يعرف بابن الزاهد نزيل بغداد الكاتب الأديب .

---

(١) منسوب الى « باجربق » بضم الجيم وسكون الراء وفتح الباء وهي قرية من قرى بين النهرين بين البقعاء ونصيبين . واليها انتسب الباجربقي المتزندق المشهور عند المشتغلين بالتاريخ .

(٢) ولد باصفهان سنة « ٥١٤ هـ » وسمع على شيوخها المشاهير وأصبح من أهل الأسانيد المطلوبة وعُني بالرواية فحدث ببلده وبالموصل وحلب ودمشق ، وكان له ميل الى التصوّف ، توفي في همذان سنة « ٥٨٤ هـ » عن سبعين سنة ، ترجمه الذهبي وغيره .

(٣) ذكر المؤلف له أخا ملقباً « مجد الدين » في ص ١١٠ من كتاب —

قدم بغداد واستوطنها وهو فاضل عالم شاعر ناظم ، كاتب حاسب ، لطيف الأخلاق كريم الصحبة خدم في الأعمال الجليلة وغيرها ثم ترك التصرّف ومال إلى التصوّف وهو الآن على قدم الاعتزال عن الناس والاشتغال بجناب الله تعالى ، رأيته واجتمعت به وكتبتُ عنه وهو نعم الصاحب . أنشدني لنفسه[1] : ... .

* * *

٧٤٥ ● عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جعفر ، يعرف بابن الدبيع البغدادي تكريتي الأصل الفقيه المجلّد .

كان من فقهاء المستنصرية من الطائفة الحنفية وسمع المشايخ وقرأ عليهم واستفاد منهم[2] وكان أوحد في صناعة التجليد ولذلك السبب كان لا يفارق دار الخلافة ، وقرأ على الشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني وعلى الصاحب محيي الدين[3] أستاذ الدار ابن الجوزي وسمع قاضي القضاة

— الميم من الجزء الخامس قال : « قدم بغداد مع أخيه الصاحب عفيف الدين واشتغل وحصّل ودأب وتأدب ... » .

(١) لم يذكر ما أنشده اياه لنفسه .

(٢) في الهامش « واشتغل بالتجارة ... الشيخ أبي ا ... »

(٣) هو أبو محمد ابن الجوزي ولد سنة « ٥٨٠ هـ » ببغداد وعُني به أبوه وأسمعه الحديث ثم قرأ هو فقه أحمد بن حنبل حتى برع فيه وعانى الوعظ ، وقد رتبه الخليفة الناصر محتسباً ببغداد سنة « ٦٠٤ هـ » وتقلبت به الأحوال حتى صار مدرس الحنابلة بالمستنصرية ثم استاذ دار الخليفة المستعصم بالله ، أمر بقتله هولاكو سنة « ٦٥٦ هـ » .

عماد الدين أبا صالح نصر [1] بن عبد الرزاق بن عبد القادر ، وكان صاحب والدي يتردد إليه ويجتمع به ورأيته كثيراً وكأنه كتب لي في الإجازة ، وقتل في الوقعه سنة ست وخمسين [وستمائة] [2] .

* * *

[و ٤٤]

٧٤٦ ● / عفيف الدين أبو علي محمد بن أحمد بن علي الرجائي الأصفهاني المعدّل .

كان من أعيان العدول ، والمحدّثين الفحول ، عاملاً بما رواه عالماً بجميع ما قرأه ووعاه وهو من بيت معروف بالعلم والفضل ، روى باسناده « قال رجل لابراهيم بن أدهم : خذ هذا الدرهم . فقال : إن كنت غنياً قبلته منك . فقال : أنا غني . فقال له : كم تملك ؟ قال : ألفي درهم . فقال له : أتؤثر أن تكون ثلاثة آلاف ؟ فقال : نعم . فقال : لست بغني ولا أقبل درهمك » .

* * *

٧٤٧ ● عفيف الدين أبو بكر محمد بن حامد بن محمد العراقي الأديب .

كان من الأدباء البلغاء ، أنشد :

ذكرتُ بلادي فاستهلت مدامعي   لشوق إلى عهد الصبا المتقادم

---

(١) سيأتي ذكره في باب « عماد الدين نصر بن عبد الرزاق » .

(٢) يستدرك عليه « عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الزاكي السلمي الحراني « معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٠ » .

حننتُ إلى أرض بها طرَّ شاربي وقطع عني قبل قطع التمائم

رأيتُ بخطه رسالة قد أودعها عدة معان نثراً ونظماً منها :

إذا غرست جميلاً فاسقه غدقاً ماء المكارم كي ينمى لك الشجر

ولا تشنه بمنّ فالذي ذكرُوا من عادة المنّ أن تؤذى به الشجر

* * *

٧٤٨ ● عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن حامد بن الهمذاني الفقيه .

أنشد :

أحنُّ إلى عهد الأراك صبابة لعهد صباً فيه وتذكار أوّل

كأن نسيم الروح في جنباته نسيم محب أو لقاء مؤمّل

لها الله من أرض بها ذرّ شارق حياة لذي هلك وخصب لممحل

* * *

٧٤٩ ● عفيف الدين أبو المعالي محمد بن حسّان القطّاوي الحلي النديم الصوفي .

من محاسن الإخوان أدباً ، وظرفاً ومعنىً ولُطفاً ، كان يتصرف فترك ذلك وتصوّف واستراح وعاشر الأكابر والأفاضل ونادم الأعيان والأماثل وكان لطيف المعاشرة ، يحفظ الأشعار الرقيقة ويتكلم على لسان أهل الحقيقة ولسيدنا النقيب الفاضل صفي الدين أبي عبد الله بن الطقطقى فيه يداعبه سنة سبع وثمانين [وستمائة] :

ألا ما أقـلَّ وفاء العفيف وأكره هجرانه والصُّدودا !

لقد كان في الودّ خِلاً ودوداً فصـار وحاشاه خلاً ودودا

وكنّا نرى أنَّ لقيانَهُ قريب فصرنا نراه بعيـدا

وأصبـح حبـلُ مودّاته ضعيفاً وكان شديداً وكيدا

* * *

٧٥٠ ● عفيف الدين أبو المحاسن محمد بن الحسن بن الحسين ابن الأصبهبذ [١] الأصفهاني المحدث .

روى بسنده عن مالك بن دينار قال : وددتُ أنّ رزقي في حصـاة امتصُّها حتى أموت . وأنشد :

وعيونٍ سود رمين فؤادي بسهـام من القسيِّ الخضر

وخـدود حمر أذقن حشـائي بجفـاها طعم المنايا الحُمر

وامتلاء الإزار مال على ضعـ . . . ـفي وسكر الأعطاف أوجب سكري

---

(١) الصحيح أنّ « الأصبهبذ » كان لقباً له لا لجده ، ذكر ذلك ابن الدبيثي والذهبي ، قال الأول : « أبو المحاسن التاجر ، من أهل اصبهان . . . قدم بغداد حاجاً سنة ٥٦٩ هـ فحج وعاد سنة ٥٧٠ هـ وحدث بها . . . وعاد الى بلده وعاش بعد ذلك مدة وكتب الينا بالاجازة في سنة ٥٧٩ هـ . . . » وقال الثاني : « التاجر المعروف بالاصفهبذ ولد سنة ٥١٤ هـ وسمع . . . توفي في ثامن ذي القعدة [سنة ٥٩١ هـ] وكان صالحاً عفيفاً مقرئاً تاجرا » وأشار الذهبي الى وفاته في « تذكرة الحفاظ » أيضاً « ج ٤ ص ١٦٠ » .

هـذه كلها محاسنُ دنيـا ي وأقصى سؤلي وأفراح دهري

* * *

٧٥١ • عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن داود ابن الحنين الأزجي المقرىء .

كان من القراء المجوِّدين ، والفقهاء ، روى بسنده أنَّ معاوية بن أبي سفيان لما بلغه عن ابنه يزيد أنه يُعاقر الشراب ويخلو بأرباب اللهو ، فـكتب إليه :

اداب نهاراً في طلاب العُلا واصبر على بعد الحبيب القريب (١)

حتى إذا الليـل دنا مقبـلاً واستترت عنك عيون الرقيب

فاستقبل اللهو بمـا تشتهي فإنّما الليـــل نهار الأديب

كم من فتىً تحسبه ناسكاً يظهر في الليـل بأمر عجيب

غطّى عليه الليـــل سرباله فبـات في لهو وعيش خصيب

ولذة الأحمق مـكشوفـة تنشر في مشهـده والمغيب

* * *

---

(١) ذكر المسعودي هذه الأبيات مع اختلاف يسير في المروج بترجمة الرشيد وذكر أنها مما كتب به يحيى بن خالد البرمكي الى ابنه الفضل بن يحيى وهو يومئذ والي خراسان وقد تشاغل باللذات والصيد عن النظر في أمور الرعيّة .

٧٥٢ ● عفيف الدين أبو المكارم محمد بن أبي الحسن بن صالح الدهاني الاسكني الأديب.

أنشد:

أيُّ غزال عَنَّ أم أيّ ريم | يرتع ما بين النقا والصَّريم
ظبي من الأعراب لكنه | لا يعرف الشيح ورعي الجميم[(١)]
معقرب الأصداغ ملويُّها | سليمه في الحبّ غير السليم
يسطو على ضعفي وذلي معاً | بحسن لحظ وبلفظ رخيم
ذا فاتك عضبٌ وذا فاتن | عذب صحيح ذا وهذا سقيم

* * *

٧٥٣ ● عفيف الدين محمد بن سعيد بن عمر بن طه البغدادي الخياط المقرىء.

سمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي محمد عبد القادر[(٢)] بن محمد بن مسعود النجمي البواب، بقراءة الحافظ جمال الدين أحمد[(٣)] بن علي

---

(١) مكتوب عند هذه الكلمة بخط دقيق «نبت».

(٢) سمع الحديث من القطيعي وابن الخيّر وروى صحيح البخاري وتوفي في جمادى الأولى سنة «٦٩١ هـ» ببغداد، أرّخه الذهبي في تاريخ الاسلام.

(٣) ورد ذكره استطراداً في الجزء الخامس عدة مرات وفي منتخب المختار «ص ١١٦، ١٩٦، ٢٠٦» وسيكرّر المؤلف ذكره غير مرّة. وفي المنهل الصافي أنه «أحمد بن عبد الله بن أبي البدر القلانسي» ولد سنة «٦٤٠ هـ» واعتنى بالرواية وهو ابن عشرين سنة وسمع الكثير من الشيخ —

القلانسي برباط الحلبة[1] سنة ثلاث وثمانين وستمائة في جمادى الآخرة .

* * *

٧٥٤ ● عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الفارقي المقرىء .

ذكره الشيخ تقي الدين ابن البلدي في كتاب « الجوهر المنتخب في أخبار أهل العلم والأدب » قال : قدم عفيف الدين الموصل واستوطنها ولازم الشيخ صائن الدين مكي بن ريّان الماكسيني ، قال : وكان من أجود الناس تلاوة للقرآن المجيد وأحسنهم صوتاً ونغمة وطريقة وكان الناس يزدحمون على باب مسجده لاستماع قراءته ، وكان أديباً فاضلاً له شعر .

* * *

٧٥٥ ● عفيف الدين محمد[2] بن عبد الله بن الحسين الاربلي .

* * *

— عبد الصمد بن أبي الجيش المقرىء وأفاد وكتب وروى قليلاً وكان صدوقاً وكتب عن المشايخ في الاجازات وتوفي سنة « ٧٠٤ هـ » ، « الدرر ج ١ ص ٢١٦ » « الشذرات ج ٦ ص ١٠ » .

(١) رباط الحلبة يراد به عند الاطلاق رباط الشيخ الصالح عبد القادر الجيلي المعروف بالجيلاني المتوفى سنة « ٥٦١ هـ » وهو صاحب التُربة المعروفة المزورة وقد أدخل الرباط والمدرسة في مَرافق التُربة . وقد أضيفت المحلّة إليه فصارت تسمّى « محلّة باب الشيخ » .

(٢) سيأتي ذكره في باب « عميد الدين » باسم « أبي الحسن محمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الاربلي الكاتب » .

٧٥٦ ● عفيف الدين أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي المقرىء .

ذكره الحافظ سديد الدين أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن الخيّر في مشيخته وقال : قدم الموصل وسكنها وحدث بها عن أبي المظفر هبة الله [1] بن أحمد بن محمد الشبلي ، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى ، قال : وكتب لنا الإجازة وتوفي في بكرة الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ثمان عشرة وستمائة ودفن بمقبرة المعافى .

* * *

٧٥٧ ● عفيف الدين أبو النجم محمد بن عبد الرحمن بن أبي غسّان البصري الأديب .

حدث عن سهل بن سعد أنّ نبي الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « عند الله خزائن للخير والشرّ ومفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعلته مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر وويل لمن جعلته مغلاقاً للخير مفتاحاً للشر » .

* * *

٧٥٨ ● عفيف الدين أبو البدر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاربلي الكاتب النحوي .

---

(١) كان محدثاً مشهوراً روى عن أبي نصر الزينبي العباسي وكان يعرف بالقصار المؤذن ، توفي سلخ سنة « ٥٥٧ هـ » عن ثمان وثمانين سنة كما في النجوم الزاهرة والشذرات .

قدم بغداد واستوطنها ، وكان مليح الخط حسن المعرفة بعلم العربيــة وسكن بمسجد الامام الناصر لدين الله المقابل لسوق العميد وكان يعلم الصبيان وسافر إلى دجيل وكتب عن القاضي بها ، رأيته واجتمعت به وكتبتُ عنه وكان دمث الأخلاق كتب لي بخطه من شعره سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

* * *

٧٥٩ ● /عفيف الدين أبو عبد الله محمد [١] بن عبد الرحيم ابن عبد الوهاب يعرف بابن سكينة البغدادي الصوفي . [و ٤٦]

من أولاد المشايخ والعلمـاء أرباب التصوف وأصحاب الصفاء ، سمـع الحديث في صباه ، وكان كريم الصحبة ، حسن الأخـلاق متودّداً إلى الناس ، رأيته لما وردت بغداد واجتمعتُ بخدمته وكتبتُ عنه ونعم الشيخ كان واستجزته فأنعم وكتب لي الاجازة بجميع مسموعاته ومرويّاته ، وكان شرّفني بحضوره في بعض الأوقات ، وكانت وفاته في شهر رمضـان سنة أربع وسبعمائة ودفن بمقبرة معروف .

* * *

(١) ذكره الذهبي في معجمه الكبير - كما دلّ عليه منتقاه لابن قاضي شهبة - قال : « أجاز لنا غير مرّة ، إحداها في سنة ٦٩٨ هـ وقد سمع جميع مسند ابن راهويه من أبي البقاء إسماعيل بن محمد الخياط بسماعه من أبي الخير القزويني » وذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد كما دل عليه منتقاه لتقي الدين الفاسي ص ١٨٦ .

٧٦٠ ● عفيف الدين أبو علي محمد [١] بن عبد المحسن بن عبد الغفار يعرف بالدواليبي البغدادي المحدث الواعظ .

من أعيان العدول الذين تشرفوا بسماع الأخبار النبوية ولما لم يبق ببغداد من رواة صحيح البخاري الذين أدركوا أصحابه أحد احتاج الوقت إليه فنصبوه شيخاً وسمعُوا عليه وكان قد سمع الكثير من المشايخ .

* * *

٧٦١ ● عفيف الدين أبو الثناء محمد [٢] بن علي بن عبد الصمد

---

(١) عُرف بالخراط أيضاً وكان من محلة باب الأزج ولد هُناك سنة « ٦٣٨ هـ » وسمع من عجيبة الباقدارية وجماعة من الشيوخ وعني بالفقه والنحو ونظم الشعر ، وذكره ابن حبيب مرتين في وفيات سنة « ٧١٨ هـ » ووفيات سنة « ٧٢٨ هـ » وذكر له في الكشف « الارشاد » مع تحريف في اسمه ذكره الذهبي في المعجم الكبير قال : « رافقنا في الحج فسمعت منه بالمعلى » وكانت وفاته سنة « ٧٢٨ هـ » ترجمه ابن رجب في طبقات الحنابلة « نسخة الأوقاف . ص ٥٣١ » والوافي بالوفيات « ٤ : ٢٨ » وابن حبيّب في درة الاسلاك « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٧١٩ الورقة ١٥٨ » وابن كثير في البداية وابن رافع في الذيل وابن حجر في الدرر الكامنة وترجمه قبلهم الذهبي في تذكرة الحفاظ ودول الاسلام .

(٢) ذكر جمال الدين ابن الصابوني في تكملة اكمال الكمال في باب « الخياط » « أبا منصور محمد بن علي بن عبد الصمد بن الهُني بن أحمد ابن أبي القاسم البغدادي المقرىء الخياط المنعوت بالعفيف » قال : « أحد طلبة الحديث المشهورين ببغداد ، سمع الكثير من مشايخها ورحل الى البلاد —

ابنه أبي القاسم يعرف بابن البُني[1] البغدادي الفقيه .

كان من العلماء الأعيان وكان يتأدب وقد سمع معنا من الصاحب السعيد محيي الدين أبي محمد يوسف بن جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن

ـ ودخل دمشق وسمع بها من شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم الحرستاني ومن الامام أبي اليُمن الكندي وأبي البركات بن مُلاعب والفقيه أبي محمد بن قدامة المقدسي" ووالدي وابن عمّي وغيرهم . وسمع بمصر من جماعة وحدث بدمشق ومصر وبغداد وسمعت بقراءته وقرأت عليه بدمشق ومصر ، وروى لنا عن الحافظ أبي محمد بن الأخضر وأبي محمد بن مَنينا والقاضي أبي منصور عبد الملك بن المبارك قاضي الحريم وغيرهم ، سألته عن مولده فذكر أنه في بعض شهور سنة « ثلاث وثمانين وخمسمائة » وقال مرة أخرى : في سنة اثنتين وثمانين » . فأسماء المترجمين وأسماء أبويها وجديها وأبوي جديها ولقباها متفقة .

(١) البُني ههنا تصغير « الابن » وسماه جمال الدين الصابوني في « تكملة إكمال الكمال ، الهني" ، قال : « أبو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد ابن الهُني بن أحمد بن أبي القاسم البغدادي المقرىء الخياط المنعوت بالعفيف ، أحد طلبة الحديث المشهورين ببغداد ، سمع الكثير من مشايخها ورحل الى البلاد ودخل دمشق وسمع بها . . . وسمع بمصر . . . وحدث بدمشق ومصر وبغداد وسمعت بقراءته وقرأت عليه بدمشق ومصر . . . سألته عن مولده فذكر أنه في بعض شهور سنة ٥٨٣ هـ ببغداد وقال مرة أخرى سنة ٥٨٢ هـ » . وذكر في المنتخب « ص ١٩٥ » وإلى ولادته أشير بأنها كانت سنة « ٥٨١ هـ » . ولم تذكر وفاته .

ابن الجوزيّ ، ذكر باسناده إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، قال : أنشدني عبد الله بن أبي دلف قول ابن أبي فنن في أبيه :

مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف؟[1]
أمن رجال المنـايا خلتني رجلاً أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلف ؟
يا هل سمعت سواد الليل غيّر لي[2] وأنّ روحي في جنبيْ أبي دلف[3] ؟

فبعث إليه أبو دلف بعشرة آلاف درهم .

* * *

٧٦٢ ● عفيف الدين أبو بكر محمد بن علي بن عبد الصمد البواب البغدادي المحدث المقرىء .

من المشايخ الذين أدركناهم ، وسمعنا عليهم وحصل لي عدة أجزاء من مسموعاته وكتب بخطه الفوائد عن الحفاظ والمشايخ الذين سمع منهم وكان

---

(١) ذكر هذه الأبيات الخطيب البغدادي في ترجمة أبي دلف القاسم ابن عيسى المذكور « ج ١٢ ص ٤١٩ » وذكر ابن خلكان في ترجمته أيضاً قصة لهذه الأبيات .

(٢) في تاريخ الخطيب والوفيات قبل هذا البيت :

تمشي المنون الى غيري فاكرهها فكيف أمشي اليها بارز الكشف

في الأول « المنون » وفي الثاني « المنايا » .

(٣) في تاريخ الخطيب « أم هل حسبت سواد الليل شجعني » وفي الوفيات « ظننت أن نزال القرن من خلقي » .

شيخاً صالحاً ورعاً طيب الأخلاق واتفق لنا سماع جزء « الأحاديث المسلسلات عن سيد الكائنات » تأليف أبي محمد الحسن[1] بن محمد بن الحسن الخلال ، من طريق عفيف الدين البواب ، حدثنا به عنه الشريف عماد الدين أبو هاشم عيسى[2] بن البندار العباسي الجوهري .

* * *

٧٦٣ ● عفيف الدين محمد بن علان[3] الدمشقي الشاعر .

كتب إلى شرف الدين محمد[4] بن عنين يلغز في حبل الثياب :

---

(١) ولد أبو محمد الخلال ببغداد سنة « ٣٥٨ هـ » وعُني بالحديث وسمعه عن الشيوخ وبرع فيه وكان ثقة ذا معرفة ونباهة ، خرّج المسند على الصحيحين وجمع أبواباً وتراجم كثيرة ، وكان يسكن نهر القلائين بالجانب الغربي من بغداد ثم انتقل الى باب البصرة وتوفي سنة « ٤٣٩ هـ » قال الخطيب البغدادي : « حضرت الصلاة عليه في جامع المدينة [جامع منصور] ودفن . . . في مقبرة باب حرب » .

(٢) سيأتي ذكره في باب « عماد الدين » .

(٣) الذي في « ديوان ابن عنين » – ص ١٦٨ – أنّ الشاعر هو عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي المقدم الذكر في باب « هذا اللقب » وهو الصحيح على ما نرى .

(٤) هو الشاعر الفحل المشهور ، أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الأنصاري الدمشقي ، توفي بدمشق سنة « ٦٣٠ هـ » عن إحدى وثمانين سنة وقد طبع ديوانه الاستاذ العلامة الأديب المرحوم خليل مردم بك .

مُا ضئيل له الهواء مقيل   مُكتس يومه وفي الليل عارِ ؟
تعتليه الكُسا ثقالاً فيلقيـ . . . ـها خفافاً في أخريات النّهار
ويُرى لا بساً صنوف ثيابٍ   وهو ذو فاقة حليف افتقار ؟

فأجابه بأبيات أولها :

أيّها السيد الأجل عفيف الدّ . . . ـين زين الحجى وحلف الوقار

في أبيات .

* * *

٧٦٤ ● عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن فيروز بن عبد الله ابن هبة الله بن كامل البغدادي الفقيه . . .

* * *

٧٦٥ ● عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن قريش بن مسلم الأسدي الفارقي المقرىء الأديب .

كان حسن السيرة ذكره [أبو عبد الله محمد بن سعيد بن] الدبيثي [1] وقال : ولد بحصن كيفا ، وتفقه ببغداد على فخر الدين [2] النوقاني ، ودخل

---

(١) لم أجده في النسخة التي في خزانتي من تاريخ ابن الدبيثي ولعل ذاكره ابن النجار فان وفاته كانت سنة ٦٢٨ هـ وتاريخ ابن الدبيثي انتهى بسنة « ٦٢١ هـ » في نشرته الأخيرة .

(٢) سيأتي ذكره في باب « فخر الدين » باسم « فخر الدين محمد بن أبي علي » .

واسط لأجل القراءة ثم استوطن الموصل وحج فلما رجع مات بالنجف سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بمشهد الامام علي — عليه السلام — .

* * *

٧٦٦ ● عفيف الدين أبو طالب محمد بن المبارك بن هبة الله البغدادي .

* * *

٧٦٧ ● عفيف الدين أبو البركات محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ابن عمر الديوداشتي الحافظ .

سمع كتاب « الغيلانيات » على القاضي تاج الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المنداني[1] ، بحق سماعه من أبي الحصين في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة بواسط .

* * *

---

(١) قال ابن خلكان : « المنداني : بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومدّ الهمزة » ويقال أيضاً « الماندائي » نسبة إلى « منداي » وهم المعروفون بالصابئة ، وكان المندائيون ينكرون نسبتهم هذه حياءاً ويدعون أنها من الفارسيّة . ولد أبو الفتح بن المندائي بواسط سنة « ٥١٧ هـ » ودرس بها الفقه وسمع الحديث حتى صار أسند أهل زمانه ، واستنيب في قضاء واسط سنة « ٦٠٣ هـ » ثم توفي بها سنة « ٦٠٥ هـ » ترجمه ابن —

٧٦٨ ● **عفيف الدين محمد بن منصور بن محمد [بن] بومويه القاشي النقاش .**

أستاذ حاذق ماهر في صنعة النقش والتصوير وينظم الأشعار بالفارسية رأيته بأران في مخيم السلطان وهو ينقش في كتاب[1] المولى الوزير الحكيم رشيد الدين سنة خمس وسبعمائة .

* * *

٧٦٩ ● **عفيف الدين أبو عبد الله وأبو البركات محمد بن يحيى ابن أحمد بن عبد العزيز يعرف بابن السراد الأنصاري المصري المحدث .**

ذكره الحافظ سديد الدين أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن الخيّر في مشيخته وقال : حدثنا عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصفهاني .

* * *

ـ الدبيثي والمنذري والسبط وابن الساعي والذهبي وغيرهم كابن الأثير وابن تغري بردي وذكره ابن خلكان استطراداً .

(١) لعلّه ناقش النسخة الفائقة المصوّرة من « جامع التواريخ » لرشيد الدين المؤرخة بين سنة « ٧٠٧ هـ » وسنة « ٧١٤ هـ » المحفوظة في خزانة الجمعيّة الآسيّة الملكية بلندن وبجامعة أدنبره « راجع مجلة الأدب والفنّ » ج ٤ ص ٤ ، ص ٦ » من السنة الثالثة ، وكتاب « الفنون الايرانية في العصر الاسلامي » ص ٣٣ ، ٨٨ » ولعلّ ناسخها « فخر الدين ابراهيم بن حسن البغدادي » الذي سيذكره المؤلف في موضعه .

٧٧٠ ● عفيف الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي الكاتب.

أنشد لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أرى الدنيا معيشتها عناء ... فتخطئنا وإيانا نليصُ

فإن بعدت بعدنا في بغاها ... وإن قربت فنحن لها نديصُ

قال: الدائص عند العرب الذي يدور حول الشيء ويتبعه، يُقال داص يديص إذا فعل ذلك.

* * *

٧٧١ ● عفيف الدين أبو المحامد محمود بن عبد الله التبريزي الصوفي.

كتب في مجموعة بعض أصحابه:

ما الزهد صوم يذوب الصائمون به ... ولا صلاة ولا صوف على الجسد

وإنما الزهد ترك الشرّ أجمعه ... ونزعك القلب من غشٍّ ومن حسد

* * *

٧٧٢ ● عفيف الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود البعراري المقرئ يعرف بابن العلاف.

قرأ القرآن المجيد على الشيخ عبد القادر (١) بن محمد بن الحسن بن الأكاف

---

(١) في طبقات القراء لشمس الدين الجزري «ج ١ ص ٣٩٨» يعرف بابن أكاف، ولا أراه صواباً قال: «تلا بالروايات على أبي اليمن الكندي، قرأ عليه عبد الله بن جعفر بن الصباغ».

وقرأ عليه كتاب « الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الأمصار » من الروايات والطرق وقرأ عليه كتاب « الاتفاق والافتراق » بسماعه من مصنفه مهذب الدين أبي المظفر محمد بن علي[1] بن نصر الدوري الواعظ، وقرأ عليه كتاب « المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر » بروايته عن شيخه أبي العباس أحمد[2] بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي البغدادي .

* * *

٧٧٣ ● عفيف الدين أبو الثناء محمود بن منّاع بن علي التكريتي المعدّل يُعرف بابن الشيجي .

ذكره القاضي تاج الدين أبو زكرياء يحيى بن أبي القاسم بن المفرج التكريتي في كتاب « الاختصاص في التاريخ الخاصّ » في ذكر من قرأ عليه من الأئمة وروى عنه من العلماء ، أنشد في المروحة :

---

(١) عُرف أيضا بابن البلّ « بفتح الباء وتشديد الام » كما في التكملة كان من قرية الدور بدجيل ودخل بغداد وسمع بها وقرأ وتدرب على الوعظ فصار محدثاً واعظاً ، وكان شيخاً صالحاً متعبداً ، توفي ببغداد سنة ٦١١ هـ ودفن برباط على نهر عيسى بمحلة الشحاذين ترجمه الدبيثي والمنذري والذهبي وغيرهم كابن الأثير .

(٢) ولد ببغداد سنة « ٥٢٦ هـ » وفيها درس وسمع وقرأ بالروايات وكان من كبار المحدثين والمقرئين ، روى وأقرأ حتى عجز عن الخروج قبل موته فانقطع عن الناس وتوفي سنة « ٦٠٨ هـ » ودفن بباب حرب . ترجمه ابن الدبيثي والمنذري والذهبي وغيرهم .

وذات جناح خافق وهي تنتمي   إلى حسب زاكي الفروع أصيل
تطير فلا تنأى ويُطلب قربها   لبرد غليل أو لبرء عليـل
لهـا يقظة عند المقيل وهبّة   ورقدتُها في بـكرة وأصيل

* * *

٧٧٤ ● عفيف الدين أبو الثناء محمود بن يوسف بن اسماعيل ابن مكي بن الهائم السنجاري الأديب.

ذكره ابن الشعار في كتاب « عقود الجمـان » وقال أنشدني عفيف الدين محمود بن يوسف بن الهائم السنجاري قال : أنشدني عبد الرحمن بن بختيار الـكاتب لنفسه :

خمر بثغرك أم ضرب من الضرَب   سكرتُ منه وهذا غاية العجب ؟

* * *

٧٧٥ ● عفيف الدين أبو الفضل مُرجّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن شقيرة[1] الواسطي المقرئ.

---

(١) في طبقات القراء للذهبي « ورقة ٢٠٢ – ٣ » « ابن شقير » وفي طبقات الجزري « ج ٢ ص ٢٩٣ » ابن شقيرة كما هنا ولد بواسط سـنة « ٥٦١ هـ » وقرأ القرآن بالقراءات على الروايات ، وتفقه في مذهب الامام الشافعي وسمع الحديث واشتغل بالتجارة وترامت به الأسفار ثم إنه شاخ وجلس لاقراء الناس وعمّر دهراً طويلاً وقد حدث بالعراق والشام ومصر وعاش الى حدود سنة « ٦٥٦ هـ » . ترجمته في الكتاب الذي ذكرنا وله ـ

. . . .

ترجمة في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٢٢ » . قال الجزري ج ٢ ص ١ : (وبلغني أنه عمر مسجداً غرم عليه أربعين ألف دينار) ووجدت في تاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل في كتابات سماعه ما هذا نصه بخط ناسخه : « شاهدت في بيت شيخنا عفيف الدين مرجّى أبي الحسن الواسطي سماعه بهذا الكتاب ونقلت الثبت أجمع ، وكان فيه إجازات وأثبات ، من جملته هذا وصورته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت جميع كتاب تاريخ واسط من أوله الى آخره على القاضي الأجـل العالم العدل موفق الدين شرف القضاة أبي طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني المحتسب بواسط بحق روايته عن أبي الفضل محمد بن أحمـد بن عبد الله الأعجمي « العجمي » عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي عن أبي الحسن علي بن الحسين بن علي الصلحي عن أبي بـكر محمد بن سمعان عن أبي الحسن أسلم المصنف للكتاب المذكور بقراءة مختلفة في مجالس عدّة آخرها يوم الأربعاء خامس جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وكتب مرُجّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن سقيرة (شقيرة) البزاز مصلياً على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين الأكرمين وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين » وتحته خط المسمع وصورته « جرى الأمر على ما ذكر من سماع الشيخ الجليل مرُجّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن شقيرة البزاز القزاز كاتب هذا السماع الذي تضمنه هذا الكتاب في رابع جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وكتب محمد بن علي بن أحمد الكتاني وصلى الله العظيم الكبير على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما » . ص ٢٥٧ — ٨ من نسخة « المتحف العراقي » . وجاء في الكتاب المذكور أيضاً إسماع الشيخ مُرجّى جماعة من أهل —

٧٧٦ ● عفيف الدين أبو المكارم مسعود بن حيدرة بن مسعود الحسني الدمشقي العابد الأديب .

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن المهنا العبيدلي في المشجر وقال : هو العفيف مسعود بن حيدرة بن أبي المكارم مسعود بن أحمد الجندي بالرملة ابن جمال الشرف محمّد بن أبي العلاء المسلّم العُبيدلي .

* * *

٧٧٧ ● عفيف الدين أبو الخير مسعود بن عبد الله الحربي المحدث يعرف بالخياط .

كان [١] شيخاً ورعاً روى عن أبي المظفر عبد الملك بن علي الهمذاني

— السماع والطلب وهذا بعضه : « سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ عفيف الدين أبي الفضل المرجّى بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي . . . صحيح ذلك وكتب المرجّى بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي » ثم « بلغت سماعاً بقراءتي من أول كتاب التاريخ الى آخره على الشيخين الامام العالم تقي الدين أبي الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه البرجوني وعفيف الدين أبي الفضل المرجّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال ابن شقيرة الواسطي « ٢٥٨ — ٩ » . ثم ذكر في ثبت السماع قرّاء زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث المشهور للتاريخ المقدم ذكره على ابن شقيرة « ٢٦١ » الشذرات « ج ٥ ص ٢٨٥ » .

(١) هذه الترجمة ملابسة لغيره ولكننا استرجحنا كونها له بما فيها من دلالة ضمنية .

ذكره شيخنا أبو طالب بن أنجب في مشيخته وقال : توفي في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة .

* * *

٧٧٨ ● عفيف الدين أبو الخير مسعود بن عمر بن أحمد الملاح الحربي الصوفي .

ذكره العدل زين الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن القطيعي في تاريخه وقال : كان مختصاً بصحبة الشيخ أبي الحسن علي[1] بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني ، وروى عن أبي القاسم اسماعيل[2] بن أحمد بن عمر بن

---

(١) ولد الزاغوني ببغداد وأصله من « زاغونا » قرية من قرى بغداد ، وببغداد سمع الحديث وقرأ القرآن بالقراءات ودرس النحو واللغة وتفقه في مذهب ابن حنبل وعالج إنشاء الخطب وتمرّس في الوعظ وكانت له حلقة في جامع المنصور [غربي المنطقة الحاليّة] يناظر فيها قبل الصلاة ثم يعظ وكان يعظ أيضاً كل سبت عند قبر معروف الكرخي ويذكر بباب البصرة وبمسجد ابن الفاعوس وكان مفتناً في عدة فنون مصنفاً في الأصول والفروع قال ابن الجوزي : صحبته زماناً فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ ، توفي سنة « ٥٢٧ هـ » . ترجمه ابن الجوزي في المنتظم وغيرُه ، وقد ذيل تاريخ ابن الهمذاني الى سنة « ٥٢٧ هـ » وبدار كتب برلين قطعة من تاريخه رقمها « ١٥٥٣ » قال القفطي : « أتى بما لا يشفي الغليل إذ لم يكن ذلك من صناعته » (تاريخ الحكماء ص ١١٠)

(٢) ولد أبو القاسم السمرقندي الأصل بدمشق سنة « ٤٥٤ هـ » وسمع الحديث من شيوخها ولقي بها أبا بكر الخطيب في رحلته . ثم دخل به —

السمرقندي . قال ابن القطيعي : كتبتُ عنه ، قال[1] : سألته عن مولده فذكر أنه ولد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة . وتوفي في السابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة .

* * *

٧٧٩ ● عفيف الدين أبو الفتح مسعود بن هبة الله العوني الحلي الأديب .

ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه [قال] : قدم بغداد واستوطنها وقال : كان أديباً . وأنشد له من أبيات أولها :

قام حسن العذار منك بعذري   لست أخشى مقال زيد وعمرِو

توفي في غرة شعبان سنة تسع عشرة وستمائة .

* * *

— والده بغداد فسمع من شيوخها واحترف فيها بيع الكتب وكان دلالاً في بيعها ، ومكنه ذلك من ادّخار أصول الكتب المسموعة بالرواية ، وكان يقظاً عارفاً بفن الحديث ، اكثر من جمعه وسماعه وروايته والتحديث به وقد طبّقت شهرته الآفاق وكان ثقةً إلا أنّه صار يطلب العوض على التحديث وأملى في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات بعد الصلاة في البقعة المنسوبة الى الامام ابن حنبل وكان محظوظاً في بيع الكتب : اشترى مرة صحيح البخاري وكتاباً آخر بدينار وقيراط ، فباع الآخر بدينار وصحيح البخاري بعشرين ديناراً ، توفي ببغداد سنة « ٥٣٦ هـ » وصلي عليه بجامع القصر ثم بالمدرسة النظاميّة ثم عند قنطرة باب حرب ودفن بمقبرة باب حرب . ترجمه ابن الجوزي وابن العديم والسبط وغيرهم .

(١) في الأصل : « قال ابن القطيعي » مكررة .

٧٨٠ ● عفيف الدين أبو الغنائم مسلّم [1] بن حماد بن ميسرة الأزدي الفقيه .

سمع تاريخ دمشق على ولد [مؤلفه] الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بجامع دمشق .

* * *

٧٨١ ● عفيف الدين أبو الفضل مسلّم بن سلامة بن رشيد الفارسي الفقيه [2] .

أنشد :

نعود على ذي الجهل منا بحلمنا ... ونأبى فلا نأتي الدنيَّ من الأمر
وإن نحن أيسرنا ذللنا لجارنا ... وان نحن أعسرنا دللنا على العُسر
ألا إن شر الناس من أبطر الغنى ... وأرذل منه المستكين على الفقر

* * *

---

(١) في تاريخ الاسلام « ورقة ١٦١ » في وفيات سنة « ٦٠٧ هـ » أبو الغنائم المسلّم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة الأمين المرتضى الأزدي الدمشقي أحد العدول . . .

(٢) في الأصل مابين السطور بعد قوله « الفقيه » ملحوظة كتبها المؤلف وهي غير واضحة المعنى « يكتب في ترجمته من ».

٧٨٢ ● عفيف الدين أبو بكر مسمار[١] بن عمر بن محمد بن العويس البغدادي المحدث يعرف بالنيار .

سمع القاضي أبا الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبا الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي وسكن الموصل وحدّث بها [و] سمع عليه جماعة ، منهم شيخنا مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي . وكانت وفاته بالموصل في منتصف شعبان سنة تسع عشرة وستمائة .

* * *

٧٧٣ ● عفيف الدين مظفر بن عبد الله بن منصور بن منعة البغدادي .

رتب عفيف الدين مظفر بن منعة ناظر السلامات[٢] الخارجة من بغداد

---

(١) قال الذهبي : « اسمه محمد ولقّبه الوزير ابن هبيرة بمسمار لأنه كان يراه وهو جالس ساكن فقال : كأنه مسمار ، وكان شيخاً متديناً خيراً مشهوراً روى عنه الدبيثي ... » وكان مقرئاً للقرآن أيضاً . ولد سنة « ٥٣٨ هـ » ببغداد . ترجمه الذهبي وذكره ابن تغري في النجوم الزاهرة وفي الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة لي وكأنها من كلمة « السبيل » وكلمة أخرى وهذه السبل مألوفة في أيامهم ، راجع ترجمة أحد الذين تولوا سبيل المخزن العباسي وحمل كسوة البيت الحرام وصدقات الحرمين في « الجامع المختصر ج ٩ ص ٢٨٩ » .

إلى مكة — شرفها الله — سنة إحدى وأربعين وستمائة في أول ولاية المستعصم بالله وكان الحج قد انقطع . . .

* * *

٧٨٤ ● عفيف الدين أبو محمد وأبو نصر مظفر بن عبد الله المصري ثم البغدادي النديم .

قرأت في كتاب « عقود الجمان » لابن الشعار في ترجمة أبي جعفر محمد بن حيدر بن الدنيدار وقال (كذا) : أنشدني لنفسه في شخص يعرف بالعفيف مظفر بن مسلّم المصريّ — وقد استحضر قينة يُقال لها كوكب في بستان بعض أصحابه في جماعة من الأدباء والشعراء — :

وجنّـة بتّ بهـا أجتني ... لذاذة المـأ كل والمشرب
عاف عفيف الدين فيها التقى ... بـكوكبٍ واغترّ بالملعب
فقلت في الليلة يا قومنـا ... قد رُجم الشيطان بالـكوكب

ثم قال بعض الشعراء الحاضرين معهم :

قالُوا : عفيف فقلنا : ... من التقى والأمانه
دانت لديه المخازي ... لمـا أبتـه الديانه
مُذ بات فينا رجمنـا ... بـكوكب شيطانه

وكان هذا العفيف رجلاً ظريفاً .

* * *

٧٨٥ ● عفيف الدين أبو الطليق معتوق بن محمد بن سعد الخزاعي الموصلي الأديب .

كان من الأدباء البلغاء روى عن الشيخ أبي الحرم مكي بن [ريان] النحويّ . وقال الشعر الكثير وكان شيخاً متواضعاً ومن شعره :

طرفي وطرفكِ يُضمران نبوّة والوحي بينهما علينا ينزل

فاذا نظرت فهمت كل خفية وإذا نظرتك فالجواب معجل

وقد ذكره [.....][1] فقال : أبو الطليق معتوق بن محمد ابن سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الطليق بن أبي فروة بن أهبان بن جعفر الخزاعيّ .... ، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بالموصل ومات بها في ثاني عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بمقبرة المعافى .... ومن أطرف الاتفاقات أن هذا العفيف كان في أيام العفيف البيلقاني المذكور بعده وكان يروي شيئاً من أشعاره فمن ذلك قوله في الغيرة .

ولقد صنت ماء عيني خوفاً من دموعٍ تنم بالكتمان

وهجرت الرقاد علي بأنّ الط... طيف لا يهتدي إلى اليقظان

* * *

٧٨٦ ● عفيف الدين أبو يحيى معمّر بن عبد الله بن بركة البيلقاني الفقيه[2] .

* * *

(١) لعلّ ذاكره ابن الشعار في عقود الجمان أيضاً .

(٢) يستدرك عليه : « عفيف الدين معتوق القيلوني » ذكره ابن رجب –

٧٨٧ ● **عفيف الدين أبو محمد المكرم[1] بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي .**

روى عن أبي سعد أحمد[2] بن محمد بن علي الزوزني الصوفي ، روى عنه أحمد بن طارق وغيره .

* * *

٧٨٨ ● **عفيف الدين أبو الحرم مكي بن أبي الفرج بن أبي البدر الزبيدي الواسطي ، مدرس الثقتية .**

كان فقيهاً فاضلاً عالماً بالأصول والفروع رتب مدرساً في المدرسة الثقتية بباب الأزج وكان أديباً ، رأيت من تصانيفه كتاب « خلاصة الآداب في علم الاعراب » وله رواية لكتاب « مصارع العشاق » .

* * *

ـ استطراداً في ترجمة أبي الفرج بن الجوزي في منام رآه منذر بوفاة ابن الجوزي « ذيل الطبقات ، ص ٢٨٨ » . ويستدرك عليه بعد « المكرم » الآتي ذكره « عفيف الدين أبو الفضل منتجب بن مصدق بن مكي خطيب قوسان ، المقرىء ، قال الذهبي في طبقات القراء ـ ورقة ١٩٥ ـ « قرأ بالروايات على أبي بكر الباقلاني وأبي جعفر المبارك بن أبي الفتح بن زريق الحداد . قرأ عليه محمد بن غزال الواسطي وغيره وبقي الى حدود سنة خمسين وستمائة » . وراجع طبقات الجزري « ج ٢ ص ٣١١ » .

(١) ذكرنا كلمة في سيرة ابنه محمد مع ترجمة « عفيف الدين أحمد ابن محمد الهمذاني » في الرقم ٦٦٢ .

(٢) ولد أبو سعد الزوزني ببغداد سنة « ٤٤٩ هـ » وسمع الحديث ـ

٧٨٩ ● **عفيف الدين أبو الفضل منصور**[١] **بن بركة بن أبي الفضل الأزجي المقرىء ، يعرف بابن العُمرولي**[٢] .

ذكره العدل زين الدين أبو الحسن بن القطيعي في تاريخه وقال : [روى] عن أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني وطبقته ، وتوفي قبل سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

* * *

٧٩٠ ● **عفيف الدين أبو المظفر منصور**[٣] **بن سليم بن منصور**

— ورواه وكان ينسب الى التسمح في دينه وذكر أبو سعد السمعاني أنه كان منهمكاً في شرب الخمر ، توفي سنة « ٥٣٦ هـ » ودفن عند رباط جدّه أبي الحسن الزوزني بحذاء جامع المنصور [غربي المنطقة] ترجمه السمعاني وابن الجوزي وسبطه وغيرهم .

(١) يستدرك عليه « عفيف الدين منتجب بن مصدق بن مكي أبو الفضل الواسطي المقرىء خطيب قوسان قرأ بالروايات على ابن الباقلاني وأبي جعفر المبارك بن أبي الفتح بن زريق الحداد . قرأ عليه الشيخ محمد بن غزال الواسطي وغيره وبقي الى حدود سنة خمسين وستمائة » . « معرفة القراء الكبار للذهبي ، نسخة باريس الورقة ١٩٥ » . وغاية النهاية « ج ٢ ص ٣١١ » .

(٢) بضم العين كما في الأصل .

(٣) جاء في النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٧ وفي الشذرات أنه « وجيه الدين » وسمّاه ابن العمادية ولد في سنة « ٦٠٧ هـ » قال ابن العماد الحنبلي : « واعتنى بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك وخرّج تاريخاً للاسكندرية وأربعين حديثاً بلدية ودرس وجمع لنفسه معجماً وكان ديناً —

ابن فتوح بن يخلف بن فتوح بن عمر بن سُدَرات الهمذاني الإسكندري المحدّث .

كان عالماً فاضلاً سمع ببلده ثم سافر إلى بلاد مصر والشام والعراق ورأى المشايخ ولقي ببغداد أصحاب أبي الوقت وعمل لنفسه مشيخة ورجع إلى بلده سنة تسع وثلاثين وستمائة . ومن شعره الذي أورده [ابن الشعار] في كتاب « عقود الجمان » .

أدلّة وجدي عن غرامي تترجم ونصُّ حديثي ظاهر وهو محكم

ومسند أخباري صحيح ومن يثق بنقل أحاديث الهوى فهو مسلم

ولي خبر في مذهب الحبّ أوّل تسلسل لي في المهد من قبل أُفْطمُ

خذُوا مذهب العشاق عني فانني بمكنون أسرار المحبين أعلمُ

* * *

[و ٥٤] ٧٩١ ● /عفيف الدين أبو جعفر منصور بن أحمد بن الطبيب الحمصي الأديب .

—خيّراً حميد الطريقة كثير المروءة محسناً الى الرحالة». ولي الحسبة بالاسكندرية كما يفهم من ترجمته وتوفي بها سنة « ٦٧٣ هـ » . وذكره حاجي خليفة في « تاريخ الاسكندرية » من كشف الظنون قال : « لوجيه الدين أبي المظفر ابن سليم الاسكندري المتوفى سنة أربع وسبعين وستمائة وهو تاريخ مفيد ذكره ابن حبيب » . وذكره ابن رافع استطراداً « منتخب المختار ص ٢٣٧ » .

قرأت في كتاب « البستان في محاسن الغلمان » للشيخ منتجب الدين يحيى[1] ابن أبي طيّ الحلبي قال : أنشدنا العفيف منصور بن الطيب الحمصي لنفسه :

غرست قضيباً في كثيب من الرّمل — فأثمر بدراً في دُجى الشَّعر الجثل
وجرّدت نصلاً جفنهُ جفن مقلة — مواقعها في مهجتي موقع النصل

* * *

٧٩٢ ● عفيف الدين أبو المظفر منصور بن عقبة بن منصور بن عقبة بن مسلم بن ثابت بن ذواد بن ربيعة بن مسعود أحد بني قيس بن

(١) هو أبو الفضل يحيى بن حميد بن ظافر الطائي ولد بحلب سنة « ٥٧٥ هـ » وقرأ القرآن بالروايات وعالج صنعة النجارة مع والده فقد كان نجاراً مقدماً ثم عني بنظم الشعر ودراسة الأدب ولغة العرب ومدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ، وصار في عداد شعرائه وأخذ في أثناء ذلك الفقه الجعفري عن ابن شهراشوب وبرع في الفقه والتاريخ والأدب واتهمه ياقوت الحموي بالسطو على كتب غيره وقد بالغ في ذلك وألف عدة تآليف منها « معادن الذهب في تاريخ حلب » و « شرح نهج البلاغة » و « المنتخب في شرح لامية العرب » منه نسخة في الاسكوريال باسبانية و « خلاصة الخلاص في أدب الخواص » و « سلك النظام في أخبار الشام » و « الحاوي في رجال الامامية » و « مختار تاريخ المغرب » و « التاريخ الكبير » و « طبقات العلماء » منه نسخة في دار الكتب التيمورية ، و « تهذيب الاستيعاب » و « رواة الشيعة » توفي سنة « ٦٣٠ هـ » وترجمته في لسان الميزان .

مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني ، القاضي بهيت .

كان شيخاً فاضلاً عالماً كاملاً ، فصيح اللهجة كريم الصحبة حسن الأخلاق كثير المحفوظ كريم النفس ؟ رأيته واجتمعت بخدمته وتردّد إليّ أول ما قدمت العِراق بمشهد البرمة وقد كان له معرفة بوالدي وجدّي روى لنا عن والده وعن مجد الدين [1] بن جميل والصاحب محيي الدين

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي العز منصور بن جميل الجبّي نسبة إلى جبّة من قرى هيت ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ فيها القرآن والأدب والفرائض والحساب وسمع الحديث من الشيوخ وعُني بنظم الشعر ومدح الخليفة الناصر في مواسم الخلافة وخدم في ديوان الخلافة ، وجُعل ناظراً في ديوان التركات الحشرية ثم كاتب المخزن ثم صدراً له بعد عزل أبي الفتوح المبارك بن رئيس الرؤساء المقدم ذكره في تعاليقنا ، وذلك سنة « ٦٠٥ هـ » وأضيف اليه النظر بدجيل وطريق خراسان والخالص والخزانة والعقار وغير ذلك من أشغال الديوان ، ثم عزل سنة « ٦١١ هـ » وأنعم عليه بأن جعل كاتبا بباب ولي العهد الأمير عدة الدين أبي نصر بن الناصر لدين الله فأقام على ذلك مدة ومات وكان من مشاهير الأدباء ، متكبراً يظن بنفسه الكثير فلا يرى أحداً مثله ، أنشأ مقامات رأى القفطي قطعة منها . توفي ببغداد سنة « ٦١٦ هـ » ودفن بمشهد الامام موسى بن جعفر ، ترجمه ابن الدبيثي والقفطي في « المحمدون من الشعراء » والذهبي وياقوت الحموي وأخباره في الجامع المختصر ومفرج الكروب وله شعر في « ظرافة الأحلام » ص ٤٢ للشيخ محمد السماوي .

ابن الجوزي وغيرهم من الأئمة والصدور . اشتغل بالفقه على القاضي نجم الدين البادرائي وسراج الدين النهرقلي بالنظاميّة وقرأ النحو على ابن حذيفة[1] وأنشدني لنفسه :

يقولون صبراً والنوائب جمة ... وكم ذا يكون الصبرُ قد غُابَ الصبرُ

أفوّض حالي في أموري كلها ... إلى من إليه المشتكى وله الأمر

وسألته عن مولده فقال : في العشرين من شعبان سنة سبع عشرة[2] وستمائة وولي قضاء هيت في شعبان سنة ثلاث وسبعين [وستمائة] ، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة .

* * *

٧٩٣ ● عفيف الدين منصور بن منعة ، شيخ الحرم الشريف .

قال شيخنا تاج الدين ابن الساعي : لما هبت الريح العاصفة بمكة سنة أربع وأربعين وستمائة ومزّقت كسوة الكعبة المعظمة واستأذن نائب زعيم اليمن في كسوتها لم يمكنه عفيف الدين منصور واستقرض عليه ما أعاد كسوتها ، فشكر سعيه في ذلك . وبقيت عُريانة قريب الشهر .

* * *

---

(١) لعله جمال الدين ابراهيم بن حذيفة أول مناول في دار كتب المدرسة المستنصرية « الحوادث ص ٥٦ » .

(٢) هذا ينفي دعواه الرواية عن مجد الدين بن جميل إلا بالاجازة العامّة وليس ذلك بمُراد .

٧٩٤ • عفيف الدين أبو عمران موسى بن اسماعيل بن حسان ابن فتيان التميمي الحمصي الأديب.

أنشد للحارث[١] بن وعلة :

لا تأمنن قـوماً ظلمتهم   وبـدأتهم بالظلم والغشم
أنْ يأبرُوا نخلاً لغيرهم   والأمر تحقرُه وقـد ينمي

* * *

٧٩٥ • عفيف الدين أبو عمران موسى بن عبد الله بن الرفيق الحمصي الشاعر.

ذكره المؤيد بن الموفق الخاصي وأنشد له :

لا وحقّ الحنين والاشتياق   وبكاء المحب عنـد الفراق
لا تسلّيت من هويت ولو خا   ن عهودي وحال عن ميثاقي

* * *

٧٩٦ • عفيف الدين أبو المعالي نصر[٢] بن سلامة بن سالم الهيتي الفقيه.

---

(١) ذكره أبو القاسم الآمدي في « المؤتلف والمختلف » ص ١٩٦ ، قال : « هذا شاعر وجدت له في كتاب جرم :

أصبحت نهد وقـد ذاقت بما   أسلفت كأساً من السم قشيب

وهي أبيات ليسَ فيها ما يصلح المذاكرة » .

(٢) ترجمـه الذهبي في تاريخ الاسلام قال : « نصر الله بن سلامة –

ذكره زين الدين أبو الحسن ابن القطيعي في تاريخه وقال : قدم بغداد سنة أربعين وخمسمائة وسمع من أبي الفتح عبد الملك [1] بن أبي القاسم الكروخي وطبقته ، وقال ابن النجار : قدم بغداد وصحب أبا الفضل بن ناصر وكان حافظاً ماهراً في تلاوة القرآن المجيد . قال : وكتب لي الاجازة وكان صدوقاً ، توفي بهيت في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

* * *

٧٩٧ ● عفيف الدين أبو زكريا يحيى بن علي بن أبي البدر البغدادي البزاز المقرىء [2] .

— ابن سالم أبو المعالي الهيتي المقرىء توفي بالموصل أو بهيت » . يعني سنة « ٥٩٨ هـ » .

(١) الكروخي نسبة الى كروخ بلدة على عشرة فراسخ من هراة ، ولد بهراة سنة « ٤٦٢ هـ » وقدم بغداد في طلب العلم ، وسمع بها الحديث وكان يكتب نسخاً من جامع الترمذي ويبيعها ويتقوت بها ، وكان من كبار المحدثين ، سديد السيرة كثير العبادة ، صدوقاً مقبلاً على نفسه ، خرج من بغداد وجاور بمكة وبها توفي سنة « ٥٤٨ هـ » ترجمه السمعاني في الانساب وابن الجوزي في المنتظم وغيرهما .

(٢) يستدرك عليه « عفيف الدين مياس بن أحمد الحَوْبي الحمصي » روى عن الشمس البخاري والد الفخر وغيره ، ذكره الذهبي في المشتبه « ص ١٣٠ » وقال : « مات سنة ٦٧٥ هـ » فهو من شرط كتاب ابن الفوطي .

قرأت بخطه :

تظن خطوب الدهر أني بـكرّها　　أحاذر حرب الخطب وهي زبون

ولم تدر أنَّ الماء تحميه نارُه　　ويطفئها بالطبـع وهو سخين

* * *

٧٩٨ • عفيف الدين يحيى(١) بن محمد بن علي بن مجاهد بن عبد الرحمن بن سعيد بن خلف بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سماعة بن سلمة بن مازن بن مالك الخزرجي التلمساني .

ذكره ابن الشعار في كتاب « عقود الجمان » وقال : نزل حلب وسكنها وأدّب سلطانها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز ، ورأيته بحلب في مجلس الوزير مؤيد الدين أبي النصر ابراهيم(٢) بن يوسف القفطي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وستمائة [و] أنشدني لنفسه في الشمعة :

---

(١) كان هذا مؤخراً عن موضعه فقدمناه .

(٢) أخوه أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم المعروف في كتب التراجم كما في معجم الأدباء « ج ٦ ص ٤٧٧ » وغيره ، ثم انَّ مؤلف الحوادث ذكر أنَّ له أخاً « ص ٢٣٨ » وذلك في وفيات سنة ٦٤٦ هـ وهي السنة التي مات فيها جمال الدين ابن القفطي هذا الأخير . إلا أنَّ الوزير هو أبو الحسن علي بن يوسف . قال ابن شاكر في فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٦ — ٧ « وهو أخو المؤيد ابن القفطي » ولم أقف له على ترجمة ولا على تاريخ وفاة .

وباكية لم تعرف الحزن والأسى ولا شدة الأهوال كيف مراسُها ؟
تكاد بأن تقضي لفيض دموعها وتحيا إذا في الحين يقطع رأسُها

* * *

٧٩٩ ● عفيف الدين أبو طاهر يحيى [١] بن مقبل بن أحمد بن بركة بن عبد الملك الحربي المحدّث يعرف بابن الصدر .

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه وقال : سمع أبا القاسم هبة الله بن الحصين وطبقته ، سمع منه أبو المحاسن عمر [٢] بن علي الدمشقي وأجاز لنا ، وتوفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بباب حرب .

* * *

---

(١) قال ابن الدبيثي ، كما جاء في مختصر تاريخه « نسخة المجمع ، ورقة ١٢٩ » : « ... أبو طاهر بن الأبيض من بيت الحديث وهو والد عبد الرحمن وعبد الخالق ، سمع ابن الحصين وقاضي المارستان والقزاز سمع منه عمر القرشي وابن مشّق وأجاز لنا . توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وله سبعون سنة » وذكره ابن رجب في طبقاته « ص ٢٤٥ » ورفع نسبه الى طلحة بن عبيد الله التيمي وذكر أنه ولد سنة « ٥١٧ هـ » . وقال الذهبي « المعروف بابن الأبيض ولد سنة ٥١٧ هـ » وجاء في الشذرات ج ٤ ص ٢٩٢ أنه أيضاً كان تيمياً قرشياً وأنّ الصدر لقب جده عبد الواحد وذكر دراسته الفقه ومناظرته في حلق الفقهاء . نقله من الطبقات .

(٢) ولد أبو المحاسن القرشي بدمشق سنة « ٥٢٦ هـ » ونشأ هناك ودرس العلم وقدم بغداد سنة « ٥٥٣ هـ » فاستوطنها على عهد الخليفة المقتفي ـ

٨٠٠ ● عفيف الدين أبو يوسف يعقوب بن علي بن يوسف الموصلي الحكّاك المحدث .

ذكره الحافظ سديد الدين أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن الخيّر في مشيخته وقال : أخبرنا الشيخ الصالح عفيف الدين أبو يوسف يعقوب (١) ابن علي الموصلي الحكاك بقراءتي عليه في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة سبع وعشرين وستمائة بحرم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : حدثنا من لفظه أبو العز عبد المغيث بن زهير بن زهير الحربيّ في سلخ شوال سنة ثمانين وخمسمائة بالحربيّة .

* * *

- لأمر الله مجدّد مجد بني العباس ومعيد دولتهم ، ثم صار من الشهود العدول سنة « ٥٦٦ هـ » وولي القضاء بربع حريم دار الخلافة ثم القضاء بربع سوق الثلاثاء [محلات بغداد من الحيدر خانة الى شارع السموءل] وجرت أحكامه على السداد والحق بين الخاص والعام ثم أنفذه المستضيء رسولاً الى السلطان نور الدين محمود بن زنكي سنة « ٥٦٦ هـ » فأقام بدمشق زمناً وحدث بها وكان عالماً حافظاً فقيهاً ثقة ، كتب لنفسه مشيخة استفاد منها المؤرخون فوائد جليلة ، توفي ببغداد سنة « ٥٧٥ » ودفن بالشونيزي ، ترجمه ابن الدبيثي ومحب الدين بن النجار وغيرهما .

(١) ذكره المنذري وقال : « الشيخ الصالح أبو عيسى ويُقال أبو يوسف . . . سمع بالموصل . . . وسمع ببغداد . . . وأقام بمكة وحدث بها وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقدم علينا مصر فسمعنا منه بالجامع العتيق » وذكر أنّ وفاته وقعت ببغداد سنة « ٦٣٢ هـ » بالمارستان العضدي [شرقي المنطقة على دجلة] ودفن بمقبرة المارستان المذكور .

٨٠١ ● عفيف الدين أبو البقاء يعيش بن أبي الأزهر نجم بن عبد الله بن أبي ياسر السقلاطوني الوكيل .

ذكره الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخه وقال : كان من أعيان الوكلاء بباب القضاة وكان يلبس الطيلسان ويعظ في التعازي ، سمع من أبي الفضل محمد بن عمر[1] الأرموي وتوفي سنة ستمائة .

* * *

٨٠٢ ● عفيف الدين أبو العز يوسف بن الحسن بن الحسين الرقام الموصلي المحدث .

قدم بغـداد واستوطنها وسمع من مشايخها وكتب الكثير من السُنن والأحاديث ، قرأت بخطه قوله — صلى الله عليه وسلم — : « إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، وكان العرب يحلون عاماً شهرين وعاماً شهراً فلا يصيبون الحج في أيام الحج إلا في كل خمس وعشرين سنة وهو النسيء» وفي عام الفتح وافق ذلك العام فسّماه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ....

* * *

---

(١) تقدم ذكره ، منسوب الى « أرمية » بالضم والسكون وياء مفتوحة خفيفة ، مدينة كبيرة باذربيجان ولد هناك سنة « ٤٥٧ هـ » ثم قدم بغداد وتفقه في مذهب الشافعي على الامام أبي اسحق الشيرازي وسمع الحديث ، ولي القضاء بدير العاقول على مقربة من بغداد مدة وكان من كبار المحدثين توفي سنة « ٥٤٧ هـ » .

٨٠٣ ● عفيف الدين أبو العز يوسف بن عبد الكريم بن الحسن البغدادي الفقيه يعرف بابن القصاب.

كان من فقهاء المدرسة المستنصرية في الطائفة الأحمدية، سمع الحديث من الصاحب محيي الدين يوسف بن الجوزي وكان يتأدب وله تصانيف وشعر، أنشدني في غرض له :

جزى الله عني الخير كلَّ مبخّلٍ تجنبتُه في غــدوة ورواح
وقى منكبي ثقلاً من الذل منعُهُ وأخرجني من تحت رق سماح

وقتل في الوقعة سنة ست وخمسين وستمائة.

* * *

٨٠٤ ● عفيف الدين أبو عبد الله يوسف[١] بن علي بن أحمد البغدادي المقرىء يعرف بابن البقال.

كان من محاسن الصوفية وأعيانهم، سمع وكتب وجمع وألف وكان على قاعدة السلف الصالح من محاسبة النفس وحفظ الأوقات وكان قد سافر الى الديار المصرّية ورجع بعد الوقعة ورتب شيخاً برباط المرزبانية[٢] على

---

(١) له ترجمة في الحوادث « ص ٣٦٠ » وطبقات ابن رجب « ص ٤٦٨ » والبداية في وفيات سنة « ٦٦٦ هـ ».

(٢) تقدم ذكره غير صريح في ترجمة « عفيف الدين عثمان بن محمد البندنيجي » في الرقم « ٧٢٠ » ونهر عيسى كان يتخلج من الفرات عند قنطرة تعرف بقنطرة دمما فوق الفلوجة ويمتد في الشرق الجنوبي حتى يصل —

شاطىء نهر عيسى وكان شيخنا العدل رشيد الدين محمد بن أبي القاسم كثير الاجتماع به ، حسن الثناء عليه ، وقال : أنشدني شيخنا عفيف الدين .

تأبى قلوبٌ قلوبَ قوم ... ومالها عندها ذُنوب
وتصطفي أنفس نفوساً ... ومالها عندها نصيب
ماذاك إلا لمضمرات ... أحكمها من له الغيوب

وكانت وفاته في المحرم سنة ست وستين وستمائة . ولما أخذت بغداد كان بمصر[قال [1] : كنت بمصر فبلغني ماجرى ببغداد في الواقعة من القتل الذريع والنهب والفتك والأسر] فحصل لي الفكر في ذلك ، فأخذت [2] كتاباً وفتحته وتفاءلت بما يخرج فرأيت في أول الصفحة :

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجّة بحر هلك

فأمسكت عما خطر ببالي واستغفرت الله العظيم .

* * *

ـ الى بغداد ويتفرع فروعاً ، منها فرع الصّراة كان يصب عند الجعيفر وفرع قصر عيسى عم المنصور وكان يصب عند محلة الشيخ بشار وفرع البزّ وهو المعروف اليوم بنهر الخرّ كان يصرّف ماء الفيضان أيام الشتاء .

(١) الزيادة من الحوادث والبداية .

(٢) في الحوادث والبداية « وقلت : يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لاذنب له ، فرأيت في المنام رجلاً في يده كتاب فقرأته فاذا فيه : دع الاعتراض .... » .

٨٠٥ ● عفيف الدين أبو الحجاج يوسف بن عمر بن الحسن البغدادي المقرىء المعروف بابن البستنبان :

ذكره ابن الدّبيثي في تاريخه وقال : سمع العفيف ابن البستنبان من أبي طالب عبد القادر[1] بن محمد بن يوسف وطبقته وأنشد :

كم تستر الشيب ياذا الشيب بالكذب   هيهات ما للغواني فيك من أرب

وكم تتوق إلى البيض الحسان وما   يُجدي عليك المُنى شيئاً سوى التعب

هل بعد شيب عذار المرء من طمع   أم هل يميل إلى اللذات والطرب ؟ !

وتوفي في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بباب أبرز .

* * *

٨٠٦ ● عفيف الدين أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الأُردبيلي الفقيه .

ذكره السلفي في كتابه[2] ، قال : روى لنا بمصر عن أبي إسحق

---

(١) ولد أبو الحسين ابن عبد الحق اليوسفيّ سنة « ٤٩٤ هـ » ببغداد وهُو من بيت الرواية والتحديث والنقل والامانة ، وكانُوا حنابلة ، وقد سمع الحديث حتى صار من كبار المحدثين وكان من الشيوخ الذين أجازُوا للخليفة الناصر لدين الله الرواية ، توفي ببغداد سنة « ٥٧٥ هـ » ودفن بمقبرة باب حرب . ترجمه ابن الدبيثي وغيره وذكره ابن الأثير لاشتهاره .

(٢) لعلّه كتاب « معجم السفر » المذكور في الترجمة ذات الرقم « ٨٠٩ » .

ابراهيم [1] بن سعيد التجيبي ، توفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

* * *

٨٠٧ ● عفيف الدين أبو محمد يوسف [2] بن محمد البغدادي الخيمي .

روى عن أبي حفص عمر بن ظفر المغازلي وطبقته ، سمع منه الحافظ محب الدين محمد بن محمود النجار ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وستمائة .

* * *

٨٠٨ ● عفيف الدين أبو الحجاج يوسف بن المظفر بن فاخر البغدادي المقرئ .

وكان يعرف بغلام ابن كنيني [3] ، ذكره ابن الدبيثي في تاريخه

---

(١) كان يُعرف بالنعماني مولاهم وبالحبّال وكان اماماً فاضلاً حافظاً سمع كثيراً من الحديث وطاف كثيراً من البلاد وحدّث وروى ، ثم سكن مصر ومات بها سنة « ٤٨٣ هـ » كما في النجوم والشذرات .

(٢) ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وقال : « الخيمي الظفريّ ، حدث عن يحيى بن الطراح والعدل المعروف بعدل الزبداني ، سمعنا من حفيده » . والظفري منسوب الى الظفرية محلّة بشرقي بغداد كانت في أرض المهديّة وما يليها من الشرق والجنوب .

(٣) في تاريخ الاسلام « غلام كثيني » قال : « نزيل واسط ، قرأ القراءات على جماعة بواسط . . . وأقرأ الناس مدّة وكان بارعاً في الفنّ حلو التلاوة مجوداً » .

وقال : كان حسن التلاوة جيد الأداء ، توفي بواسط سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ودفن بمسجد ر[حمة[1]] .

* * *

٨٠٩ ● **عفيف الدين أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبذاقي .**

ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في كتاب « معجم السفر » وقال : قبذاق مدينة من مضافات قرطبة ، روى لنا بالاسكندرية عن أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي .

* * *

---

(١) استدللنا بالراء على أنه مسجد رحمة وبمقبرة هـذا المسجد دفن أبو غالب ابراهيم بن عبد الأعلى بن أحمد الخطيب الواسطي المتوفى سـنة ٥٨٤ هـ المعروف عند العارفين بتاريخ العراق فان لم يكن مسجد رحمة فهو مسجد زنبور وله مقبرة مشهورة بواسط .

العين والقاف وما يثلثهما

٨١٠ ● عقال الحرب أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي الخليفة .

قرأت في كتاب « البيان والتبيين » لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال : لما نازع عبد الله بن الزبير مروان بن الحكم عند معاوية ، قال ابن الزبير : يا معاوية لا تدع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه ويضرب صفاتهم بمعوله ولولا مكانك لكان أخف على رقابنا من فراشة وأقل في أنفسنا من خشاشة ، ولئن ملك أعنة خيل تنقاد ليركبنّ منك طبقاً تخافه . قال معاوية : إن يطلب هذا الأمر فقد طمع فيه من هو دونه . قال ابن الزبير : إذن والله نطلق عقال الحرب . قال معاوية : أنا ابن هند الملقب عقال الحرب فأكلت ذروة السنام وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل إلا الفلذة ولا للشارب إلا الرنق .

* * *

[و ٥٠٦]

٨١١ • /عقيد[1] الندى أبو عمرو سعيد بن خالد بن عبد الله ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية القرشي الأمير

أمه عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي أخت طلحة الطلحات .

* * *

---

(١) يستدرك عليه « العقرب محمد بن شبيّة الاقليمي الكاتب » قال الصفدي في الوافي « ج ٣ ص ١٤٥ » : « من اقليم غرناطة ، يلقب بالعقرب ، أورد له ابن الأبار في التحفة :

لله حي يا أميمَ حَــواكِ   وحمائم فوق الغصون حَواكِ
غنَّين حتى خِلتُهُنَّ عنينني   بغنائهن فنُحت في مغنـاكِ
أذكرني ما كنت قد أنسيته   لقديم هذا الدهر من شكواكِ
أشكو الزمان الى الزمان ومن شكا   نـكد الزمان إلى الزمان فشاكِ

ويستدرك عليه « عقعق أبو حفص عمر بن ابراهيم بن شريك بن سهل بن حازم الاسكافي نسبة الى اسكاف بني الجنيد من قرى النهروان الأسفل ، قال محب الدين بن النجار في ذيل تاريخ بغداد : « عمر بن ابراهيم . . . أبو حفص الاسكافي المعروف بعقعق ، من اسكاف بني الجنيد بلد عند النهروان ، حدث عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن بدسا (كـذا) روى عنه عبد الملك بن بكران المقرىء ، أنبأنا أبو القاسم الأزجي عن أبي الرجاء أحمد بن محمد بن الكسائي [وأسنده الى المترجم] قال حدثني أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدسا (كذا) قال : كنا جلوساً يوماً فمرّ بنا أبو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصريّ ، فقام اليه بعض أصحابنا فقال : يا أبا الفيض ادعُ الله تعالى لنا . فقال : هنأكم الله عطاءه ولا كشف عنا وعنكم غطاءه والسلام » (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، الورقة ٨٣) .

العين[1] واللام

[علم الدين]

٨١٢ ● علم الدين أبو محمد إبراهيم بن سليمان بن أبي الفرج البندنيجي الفقيه .

يروي بسنده عن علي بن أبي طالب عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : «من كثر همُّهُ سقم بدنه ومن ساء خلقه عُذّبت نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته» .

* * *

٨١٣ ● علم الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم التكريتي المقرئ .

كان من الأفاضل الأدباء ، سمع القاضي تاج الدين يحيى بن أبي القاسم ابن المفرج التكريتي ، وقدم بغداد وقرأ بها القرآن الكريم بالقراءات والروايات ،

---

(١) يستدرك عليه باب « العين والكاف » وفيه « العكوّك » وهو علي ابن جبلة .

روى عنه شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي وأثنى عليه وقال : أنشدني علم الدين قال : أنشد القاضي تاج الدين لنفسه :

عزائم صدري فرقتها ... وألّفت بيني وبين السهاد

وصيّرني مثلاً للأنام ... أُداول ما بين حضر وباد

فشهر وصالك طيف الخيال ... ويوم صدودك يوم التناد

وليتك لما نقدت الصدود ... وعدت بوصل ولو في المعاد

توفي ببغداد سنة عشرين وستمائة .

* * *

٨١٤ ● علم الدين أبو جعفر أحمد [١] بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن القصري الحاجب المعروف والده بالعلقمي الحاجب .

كان علم الدين أخو الوزير مؤيد الدين صدراً جليل القدر نبيه الذكر كثير الخيرات دارّ الصلات ولما عمر داره بقراح [٢] ابن رزين سوّد بابها

(١) سيأتي ذكره في « علم الدين أبي جعفر بن أحمد » وفي أخباره مايدل على أنّه كان حاجباً وعوناً لأخيه مؤيد الدين في أستاذيته لدار الخليفة ثم في وزارته ، ففي سنة « ٦٣١ هـ » خلع على أخيه وعليه اعترافاً بفضلها في بناء المدرسة المستنصريّة وفي سنة « ٦٤٠ هـ » حضر نثار الدنانير والدراهم بجامع القصر ابتهاجاً بخلافة المستعصم بالله ، ذكر ذلك مؤلف الحوادث وذكر وفاته أيضاً « ص ٣٣٦ » .

(٢) في مراصد الاطلاع « قراح ابن رزين بتقديم الراء على الزاي —

بعض أعدائه ، فعمل مجد الدين [1] النشابي مسلياً له :

أيها الصاحب دع ما فعل الضـ . . ـضِد في بابك من لون السواد

واتخـذه فأل يمن وعُلا لبني العباس من لبس السَّواد

في أبيات .

ومن محاسنه أنه كان في كل عام يحمل إلى العلويين المقيمين بالحرمين

– وهو أقرب المحالّ في وسط البلد » . وقال ياقوت في « قراح » من معجم البلدان : « تخرج من رحبة جامع القصر [جامع سوق الغزل] مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع [مركز شرطة قاضي الحاجات] وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان أحدهما يأخذ ذات اليمين الى ناحية المأمونية [طريق عقد القشل] وباب الأزج ، والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين . . . » ومنه يعلم أن قراح ابن رزين هو محلة أبي السيفين الحالية وما جاورها .

(١) هو أسعد بن ابراهيم بن حسن الاربلي ، نشأ باربل وأتقن الأدب وعالج نظم الشعر وقصد حلب مسترفداً واتصل بوزيرها على عهد الملك الظاهر غازي ثم مدح الظاهر نفسه وعاد بعد ذلك الى اربل وصار كاتب الانشاء لمظفر الدين كوكبري زعيمها وكان يُطالع ديوان الخلافة بالأمور المتجددة فاطلع على ذلك كوكبري فأمر بسجنه ، وبقي في السجن الى أن مات كوكبري سنة « ٦٣٠ هـ » واستولى المستنصر بالله على اربل وأمر بإخراجه من السجن واحضاره الى بغداد ، فأنعم عليه وأجرى له مشاهرةً وقلّده بعض الأعمال بنواحي بغداد . قال كمال الدين ابن العديم : —

أربعمائة مثقال على سبيل الصلة . وتوفي بعد الواقعة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة .

* * *

٨١٥ ● علم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشرمساحي المصري المدرس .

قدم بغداد في خدمة أخيه سراج الدين [١] ورتب مدرساً للطائفة المالكية بالمدرسة البشيرية ثم نقل بعد وفاة أخيه سنة ثمان وستين وستمائة الى تدريس المستنصرية وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن عند أخيه .

* * *

— « وحضرت دار الوزير أبي طالب ابن العلقمي في سنة خمسين وستمائة ... فسمعته ينشد بين يدي الوزير قصيدة في مدح المستعصم . . . وسيّرت اليه أطلب منه القصيدة فكتبها وسيّرها و كتب معها مقاطيع من شعره . . . » وذكر له مؤلف الحوادث قصيدة قالها سنة « ٦٥٥ هـ » يصف فيها حال الخلافة وأحوال أرباب الدولة المستعصميّة ، ويظهر لي أنه قتل في احتلال هولاكو لبغداد سنة « ٦٥٦ هـ » ترجمه ابن العديم في تاريخ حلب وابن شاكر في فوات الوفيات « ج ١ ص ١٠ » وابن تغري بردي في المنهل الصافي . وقد كان شاعراً ماهراً وأديباً كبيراً ومنشئاً حاذقاً .

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن الشرمساحي والصحيح « الشارمساحي » نسبة الى شار مساح قرية كبيرة كالمدينة بمصر من كورة الدهقلية بينها وبين دمياط خمسة فراسخ . ترجمه مؤلف الحوادث قال في وفيات سنة —

٨١٦ ● علم الدين أحمد بن عبد الرحمن البغدادي الاسكاف .

شيخ حسن الاخلاق ، كريم الصحبة رأيته وكتبتُ [عنه] .

* * *

٨١٧ ● علم الدين أبو الفضل أحمد [١] بن عمر بن كامل بن عمر المقدسي المحدث .

من محدثي دمشق وبيت المقدس له سماع عالٍ . وأجازت لنا الشيخة أم أحمد بنت العلم أحمد بن عمر من دمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وكتب عنها بإذنها ومن مسموعاتها الغيلانيات على ابن طبرزد [٢] .

* * *

— ٦٦٩ هـ : « ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر بالله ومعه أخوه علم الدين أحمد فلما توفي الآن عين أخوه علم الدين في موضعه نقلاً من تدريس البشيرية » . قال : « وكان عالماً كثير العبادة » . وتصحف اسمه في لسان الميزان « ج ٤ ص ٤٢٨ » . وذكر مؤلف الحوادث أخاه علم الدين هذا وجعله مدرساً للمدرسة البشيرية سنة ٦٥٣ هـ وهي سنة افتتاحها وترجمه في وفيات سنة ٦٧٣ هـ ونقل أبياتاً هجاه بها أحد الشيوخ « ص ٣٨٢ » ولسراج الدين كتاب « نظم الدرر » و « أوهام الرازي » في التفسير .

(١) يليه « أبو الفضل أحمد بن كامل بن عمر » وليس للأول ترجمة فكأنهما رجل واحد .

(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب المعروف بابن —

٨١٨ ● علم الدين أحمد بن مُرجىّ بن عبد الرحمن البغدادي.

سمع ثلاثيات البخاري على شيخنا مجد الدين عبد الصمد[1] بن أحمد ابن عبد القادر سنة خمس وستين وستمائة.

* * *

ـــ طبرزد ولد ببغداد سنة « ٥١٦ هـ » وسمع الحديث كثيراً بافادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد وبنفسه وتفرّد بأسانيد عالية وقصده الناس ثم رحل للتحديث فحدث باربل والموصل وحرّان وأقام بدمشق مدة طويلة وحصل بالرواية مالاً حسناً، ثم عاد الى بغداد وأقام بها يحدث ويؤدّب الصبيان وكان يكتب خطاً حسناً قليل، العلم والرعاية للدين، توفي سنة « ٦٠٧ هـ » ودفن بباب حرب. وله ترجمة في عدة تواريخ.

(١) هو محب الدين بن أبي الجيش المحدث المقرىء المتصوف الخازن الخطيب الحنبلي القطفتي المشهور المتوفى سنة « ٦٧٦ هـ » ترجمه المؤلف في الجزء الخامس « ترجمة ٣٢٢ » وقال: « شيخنا العالم بقية السلف الصالح من مشاهير العلماء والقراء كثير التلاوة للقرآن المجيد وتفقه على مذهب الامام أحمد ولما تمت عمارة مسجد قمرية تقدم اليه بالصلاة فيه فلازمه واشتغل بالأحاديث النبوية والعلوم الأدبية وتولى مسجد دار سوسيان ورتب بعد الواقعة في المخزن بالدار الشاطئية وتقدم له بالخطبة بجامع الخليفة فخطب فيه وأنشأ خطباً بليغة ...» وترجمه في المسمى بالحوادث « ص ٤ ، ٢٧٤ ، ٣٩٦ » ومعرفة القراء الكبار « ورقة ٢٠٩ » ودول الاسلام « ج ٢ ص ١٣٧ » ومنتخب المختار « ص ٩٥ » وطبقات ابن رجب « نسخة الأوقاف » وطبقات الجزري « ج ١ ص ٣٨٧ » وبغية الوعاة « ص ٣٠٦ » والشذارت « ج ٥ ص ٣٥٣ » وكان له ديوان خطب في سبع مجلدات.

٨١٩ ● **علم الدين أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن موسى العراقي الصوفي** .

كان من الجوالين في أقطار الأرضين ، قدم علينا مراغة سنة خمس وستين وستمائة وأقام بها مُديدة في زاوية الشيخ صُواب وصعد الرصد وأنشدني ما كتبتُه عنه في ذكر من قصد الرصد :

قد صرتُ عبداً له ويقنعني رؤيته أن يكون لي ثمنا
لحسنه في عيوننا مِنح قد ولّدت في قلوبنا محنا
رؤيتُه للسرور جامعة لكن سرورٌ يورّث الحزنا

* * *

٨٢٠ ● **علم الدين أبو محمد اسماعيل بن تاج الدين جعفر[1] ابن معية الحسني الحلّي** .

تأدب علم الدين في صباه إلا أنه حصل له مرض السوداء وخولط في عقله وكان يترنم بالأشعار ويأتي بالنوادر في الأسجاع ، توفي حدود سنة ثمانين وستّمائة وهو القائل في قينة كان يهواها :

---

(١) تقدم ذكر تاج الدين هذا استطراداً في ترجمة « عز الدين أبي محمد حمزة العكرشي » في الرقم « ١٦٧ » . وهو غير تاج الدين أبي جعفر القاسم بن محمد المذكور في عمدة الطالب « ١٨٨ » من طبعة الهند وفي كتب الاجازات من بحار الأنوار للمجلسي وغيرها .

أسرت قلبي الأسيرة لما صرتُ في دارها بغير خلاف
ومناي بأن أقبل فاها أو أراها عُريانة في اللحاف

فأجابه والده :

ليس بالشعر يا معدّم تحظى بوصال من الغواني الظراف
فتحمل بيع الأبيرش إن شئـ . . ـت تراها عُريانة في اللحاف

وكان له فرس فباعه وأخرجه عليها .

* * *

٨٢١ ● علم الدين أبو محمد اسماعيل بن تاج الدين أبي علي الحسن بن علي بن المختار العلوي العبيدلي النقيب الطاهر .[1]

---

(١) رتبه الخليفة المستنصر بالله عارضاً للجيوش أي مدير إدارة الجيش وفي سنة « ٦٣٥ هـ » جعل اليه ديوان العساكر البغدادية حسبُ ، ثم ولي نقابة الطالبيّين سنة « ٦٤٥ هـ » جاء في حوادث سنة « ٦٤٥ هـ » من تاريخ الخزرجي « وفي يوم الخميس خامس شهر المحرم قلّد أبو علي تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيّين واستُدعي الى دار الوزارة فشافهه الوزير [ابن العلقمي] بالنقابة وقد حضر قاضي القضاة وأستاذ الدار وحاجب الباب والعارضان والمحتسب وكسي خلعة النقابة وهي قميص أسود أطلس بطراز ذهب عريض سعة كمه ثلاثة أشبار وأربع أصابع وعمامة وثوب خار اعلم (كذا) بطراز ذهب وطيلسان وقلد سيفاً وسطانياً ، وقدم له حصان عربي أشقر بركب ذهب وسيف ركابيّ وقرىء بعض عهده . وركب متوجهاً الى داره بدرب دينار » « نسخة المجمع العلمي المصورة ، —

من البيت المعروف بالفضـل والنقابة والسؤدد والتقـدم والثروة والرياسة والنزاهة قال شيخنا تاج الدين في تاريخه : وفي يوم السبت سلخ ربيـع الأول سنة خمس وأربعين [وستمائة] قلد تاج الدين ولده علم الدين إسماعيل نقابة مشهد جدّه — عليه السلام — فـكان على ذلك إلى أن توفي والده تاج الدين فرتّب علم الدين مـكانه في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وتقدم بحضور الصدور وأرباب الدولة وخلع عليه ولم يزل على ذلك إلى أن أدركه أجله في عنفوان شبابه سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وحمل إلى مشهد جده — عليه السلام — .

* * *

٨٢٢ • علم الدين أبو محمد اسماعيل بن الحسن بن غني الحلي الماسح الحاسب .

- الورقة ١٧٠ » وقال مؤلف الحوادث ٢٢٣ : « وفيها قلّد تاج الدين الحسن ابن المختار نقابة الطالبيين ، فعين على ولده علم الدين اسماعيل في نقابة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام » . توفي أبو علي بن المختـار النقيب سنة « ٦٥٣ هـ » كما في الحوادث ٣١١ ، ويراجـع عمدة الطالب — ص ٢٩٦ — . وفي تاريخ الخزرجي المذكور في حـوادث سنة « ٦٥٣ هـ » « الورقة ١٨٦ » قال : « وفي شهر رمضان قُلّد أبو علي الحسن بن المختار نقابة الطالبيين ببغداد بعد وفاة أخيه اسماعيل بن الحسن وخلع عليه وسلم تقليده إليه » . وهذا وهم وغلط فقد ذكر تقليده سنة « ٦٤٥ هـ » كما نقلناه عنه آنفاً فهذه سنة وفاته لاغير .

من بيت معروف بالكتابة والمساحة والحساب ، رأيته بالحلة السيفية لما وردتها في صحبة الأمير فخر الدين بغدي بن قشتمر سنة إحدى وثمانين وستمائة وأنشدني — وكتب لي بخطه — :

إن الشمول هي التي جمعت لأهل الفضل شملا
شبهتها وحبابها بشقائق يحملن طَلاّ

* * *

٨٢٣ ● [علم] الدين إسماعيل بن الحسن الزاهد .

* * *

٨٢٤ ● علم الدين أبو الطاهر اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي القاضي .

* * *

٨٢٥ ● [علم الدين إسماعيل بن] علي النحوي .

شيخ عالم بأسرار العربية والنكات الدقيقة الأدبية ، قرأ الأدب على الشيخ فخر الدين حسن[١] بن . . . الحلي النحوي وعلى الشيخ شمس الدين علي بن . . . وسألته عن مولده فذكر أنه ولد [سنة] سبع وخمسين وستمائة ورتب

---

(١) سيأتي ذكره في « فخر الدين الحسن بن معالي الحلي المعروف بابن الباقلاني » أما شمس الدين علي النحوي الآخر فلا علم لنا بسيرته .

شيخ النحو بالمدرسة البشيرية في شوال [سنة . . .] وستمائة ، وهوفاضل قيمّ بما فوض إليه كريم الأخلاق .

* * *

٨٢٦ ● علم الدين أبو ابراهيم إسماعيل بن علي بن أبي عبد الله ابن الاقساسي العلوي الفقيه .

قدم مراغة وصعد الرصد في شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائة وذكرته في كتاب « من قصد الرصد » وكان عارفاً بأحوال علماء بغداد وذكر لي ابنه ... اشتغل على الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر [(١)] بن سعيد الحلي ، وأنشدني قوله :

فضل أبي تحديده لن يمكننا أنا دون من يُثني عليه ومَن أنا ؟

---

(١) هو جعفر بن الحسن بن أبي زكرياء يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي الملقب بالمحقّق ، كان من كبار علماء الشيعة بالحلة ذا فهم وفضيلة وهو خال العلامة ابن مطهر الحليّ ، وكان بارعاً في فقه الاماميّة وله تصانيف حسنة منها « شرائع الاسلام » و « المنافع » مختصر الشرائع و « المعتبر بشرح المختصر » لم يتمّ و « نكت النهاية » و « المسلك » في أصول الدين و « الكهنة » في المنطق وعدة رسائل في المسائل ، توفي بالحلّة سنة « ٦٧٦ هـ » هاوياً من أعلى درجة في داره وممن درس عليه شرف الدين أبو القاسم بن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وحضر درسه بالحلّة نصير الدين الطوسيّ ، له ترجمة مفصلة في الروضات « ج ١ ص ١٤١ » وغيره .

لله ذاك الخلق منـه فإنني لأراه من نيل الأماني أحسنا
خلق تحيّرنا لطـافته إلى أنّا نقول من النسيم تـكوّنا

* * *

٨٢٧ ● علم الدين إسماعيل بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن النفيس بن محمد بن أحمد بن أبي علي بن أبي الغنائم بن محمد بن أبي المظفر سليمان بن القاسم بن اسحاق بن إسماعيل بن علي بن عبد الله [ابن] العباس بن عبد المطلب العباسي الكوفي .

هو أخو شهاب الدين أبي جعفر .

* * *

٨٢٨ ● علم الدين أبو محمد إسماعيل بن محمد بن نما الحلي الفقيه .

من بيت الفقهاء وسلالة الأئمة العلماء ، ولأخيه شيخنا نجم الدين بن نما فيه مقامة أنشأها في ذمة تشتمل على النثر الفصيح والشعر المليح وأنفذ لي منها نسخة بخطه لم تحضُرني الآن .

* * *

[و ٥٨] ٨٢٩ ● /علم الدين أبو محمد إسماعيل[1] بن عز الدين موسى ابن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه .

---

(١) تقدم من بني ترجم ذكر « عز الدين الحسن بن علي بن أبي طالب » .

كان من أعيان السادات العلويين فصيح اللهجة قرأ الأدب على . . .
سمعتُ بقراءته كتاب « كشف [1] الغمة في فضائل الأئمة » على مصنفه
شيخنا بهاء الدين أبي الحسن علي [2] بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي المنشىء
سنة تسع وسبعين وستمائة وكان يُورد الفوائد الأدبية ويذكر النكات
العربية ، كتبت عنه وكان يتردد إليّ وكتب الكثير بخطه .

* * *

٨٣٠ ● علم الدين أبو الفخر بدر بن عبد الله الحبشي الأمير .

كان راوية للأخبار ، كريم الصحبة ، من ذلك ما أورده بعض أصحابه
عنه قال : « قالت امرأة حاتم لحاتم : يا أبا سفانة ، إني لأشتهي أن
آكل أنا وأنت طعاماً وحدنا ، ليس عليه أحد . قال : أو تشتهين ذلك ؟
قالت : نعم . فقال لها : فوجهي وبرزي خيمتك حيث اشتهيت .

---

(١) نجز الجزء الأول من هذا الكتاب سنة « ٦٧٨ هـ » والثاني سنة
« ٦٨٧ هـ » كما جاء في سماع النسخة المطبوعة « ص ١٣٣ ، ٣٥١ » فسماع
المؤلف وابن ترجم غير كامل فلعلّ بعضه كان بالسماع والباقي بالاجازة .

(٢) كان من أمراء الاكراد إلا أنه طلب العلم والأدب ، وبرع في
كتابة الانشاء وتولىّ ذلك باربل في أواخر دولة المستعصم وانتقل الى بغداد
سنة ٦٥٧ هـ في أيام الدولة الايلخانية وباشر كتابة الانشاء وكان مقدماً
محترماً سلم من الأذى في أيام سعد الدولة مسعود اليهوديّ وكان عالماً فاضلاً
محدثاً ثقة أديباً شاعراً جامعاً للفضائل والمحاسن متجملاً محتشماً مصنفاً توفي
ببغداد سنة « ٦٩٣ هـ » وقيل سنة « ٦٩٢ » له ترجمة في الحوادث والفوات
ودرة الاسلاك والروضات وغيرها .

فحوّلت الخيمة من الجماعة على فرسخ ، وأمرت بالطعام فهيّئ وهي مُرخاة ستورها عليها وعليه ، فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال :

فلا تطبخي قدري وسترك دونها علىّ إذن ما تطلبين حَرامُ

فكشفت الستور وقدم الطعام ودعا الناس فأكل وأكلوا ، فقالت له : ما وفيت لي بما قلت . فأجابها بأني لا تطاوعني نفسي .

* * *

٨٣١ ● علم الدين أبو منصور برجواش[١] بن عبد الله الدمشقي .

دزدار قلعة دمشق ، كان متيقظاً شجاعاً ، وله سعي[٢] في حفظه القلعة مدة وكان ممتعاً بإحدى عينيه .

* * *

٨٣٢ ● علم الدين أبو المظفر برغش بن عبد الله المقفوي الركابي .

كان يؤثر الزهد ويحب أخبار الصالحين ، روى بسنده عن أبي حازم أنه كان إذا مرّ بالأسواق ونظر إلى الأسواق[٣] (كذا) والفواكه والأطعمة يقول : إن موعدك الجنة . وأنه مرّ يوماً بسوق الجزارين فقالوا : يا أبا

---

(١) في الهامش « ابن جواش » . والصحيح أنه « علم الدين سنجر ابن عبد الله المنصوري المعروف بأرجواش » وهو الذي حفظ قلعة دمشق من غازان وبلغ الغاية في الشجاعة وحسن التدبير ، توفي سنة « ٧٠١ هـ » كما في النجوم الزاهرة وله فيه أخبار وسير .

(٢) في الأصل « سو » .

(٣) لعلها « الأرزاق » .

حازم إنَّ هذا لحم سمين فاشتر منه . فقال : ليسَ عندي ثمنه . فقالوا نحن نؤجلك . فقال : أنا أولى بالتأجيل عن نفسي .

* * *

٨٣٣ ● **علم الدين أبو الفضل تمام بن محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني الاسماعيلي السيد الأديب .**

اجتمعتُ به بشرويان [١] وقد قصد حضرة الوزراء ورأيته في مخيّم المخدوم أصيل الدين أبي محمد الحسن بن مولانا نصير الدين أبي جعفر الطوسي وروى لنا عن جماعة من أهـل سورا منهم السيد فخر الدين أبو زكرياء يحيى [٢] بن أبي طاهر بن أبي الفضل الحسيني ، وصفيّ الدين عبد العزيز ابن الشيرجيّ والشيخ حسن بن السوراوي المقرىء وغيرهم ، وسألته عن مولده فذكر لي أنه ولد سنة ست وأربعين وستمائة بسورا . وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة .

* * *

---

(١) النون غير واضحة لي ، والمعروف شروين وهي جبال في أطراف طبرستان مجاورة للديلم وجيلان وهي جبال ممتنعة صعبة ليس في تلك البلاد أمنع منها ولا أكثر شجراً ودغلا . أو هي موضع آخر من بلاد العجم .

(٢) آل أبي طاهر من مشاهير السادات ، له ذكر في كتاب « غاية الاختصار » ، ص ٧٣ وسيأتي ذكر فخر الدين يحيى هذا في بابه .

٨٣٤ • **علم الدين أبو عبد الله جسار بن عبد الله بن علي العلوي الموسوي ٭ نائب النقابة .**

كان من السادات الموسوية ، قرأت بخط بعض الأفاضـــل أنشدنا علم الدين :

لا تسأل الناس واسأل رازق الناس — فالناس منهم[1] غنى فاستغن باليأس

واسترزق الله مما في خزائنـــه — فانّ ربك ذو فضل على الناس

* * *

٨٣٥ • **علم الدين أبو جعفر بن أحمد بن علي بن العلقمي الأسدي الحاجب .**

واسمه أحمد وقد تقدّم[2] وكان رئيساً جليلاً كريم النفس وله خيرات غزيرة إلى السادة العلويين وقد سمع مع أخيه كتب الأدب والفقه وغيرها ، رأيت بخطه ما أورد باسناده الى جبير[3] بن نفير أنه قال : خمس خصال قبيحة في أصناف من الناس : الحدّة في السلطان والحرص في القراء والفتوة في الشيوخ والشح في الأغنياء وقلة الحياء في ذوي الأحساب .

* * *

---

(١) لعلّه « عنهم »

(٢) راجع ترجمته الأولى في الرقم « ٨١٤ » .

(٣) جُبير بن نُفير « مصغراً » الحضرمي أبو عبد الرحمن أحد المخضرمين ، أسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه يروي عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وغيرهما .

٨٣٦ ● علم الدين أبو الندى حسان بن ابراهيم بن حسان الجزري[1] الفقيه .

روى بإسناده إلى سفيان بن عيينة قال : « قيل لابن المنكدر : مابقي في هذه الدنيا مما يستلذ ؟ قال : الافضال على الإخوان . وروى عن جابر ابن عبد الله أنّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : اتقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم : حملهم على أن يسفكوا دماءهم ، ويستحلُّوا محارمهم .

* * *

٨٣٧ ● علم الدين أبو علي الحسن[2] بن سعيد بن عبد الله الشاتاني الأديب ، يعرف بقاع .

---

(١) في الأصل « الجُزري » .

(٢) وُلد العلم الشاتاني بقلعة شاتان بلدة بنواحي ديار بكر سنة « ٥١٠ هـ » وقصد بغداد للتفقه في مذهب الشافعي وسماع الحديث فتفقه في المدرسة النظامية وسمع الشيوخ ، ودرس الأدب على أبي منصور بن الجواليقي وبرع في النظم والنثر ، وسافر الى دمشق غير مرة وعقد بها مجلس الوعظ ثم استقر بالموصل وخدم دولة بني زنكي بها وكان أيضاً ممن مدح صلاح الدين ، توفي سنة « ٥٧٦ هـ » كما في « شاتان » من معجم البلدان و « تذكرة الشعراء » لعبد العزيز بن جماعة وطبقات الشافعية « ٤ : ٢١٠ » وتصحف تاريخ وفاته هنا وفي الوفيات الى سنة « ٥٩٩ هـ » .

ذكره عماد الدين الكاتب الأصفهاني في كتاب « خريدة القصر » قال : « وكان إذا قيل له يا علم الدين قاع جرى عليه من ذلك أمر عظيم حتى يكره ذكر القفاع » . وقال الصاحب شرف الدين أبو البركات المستوفي في تاريخ إربل وقال (كذا) : « كان يحفظ جلّ أشعاره ويوردها من خاطره كأنما يقرأها من كتاب ، اجتمعت به ورد إربل سنة اثنتين وثمانية وخمسمائة » وأنشد له :

يا أهل سكة بشران تحية من حشا فراقكم أحشاءه فرقا

يبكي فتجري بجيرون مدامعه فيشتكي أهلها من فيضها الغرقا

توفي بالموصل في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة عناز[1] .

* * *

٨٣٨ ● علم الدين أبو محمد الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي يعلى حمزة بن الأقساسي العلوي الكوفي النقيب بالكوفة .

ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة وقال : « شاعر مجيد حسن الاسلوب[2] ، ينطق شعره بحسبه وشرف نسبه وتعبرّ ألفاظه عن غزارة علمه وكمال نسبه » . وأنشد له :

---

(١) ذكر الشيخ ياسين بن خير الله العمري في الدر المكنون حادثة جرت في مقبرته خارج سور الموصل سنة « ١١٥٠ هـ » .

(٢) يليه في نسخة باريس « متين النظم سليم المغزى قويم اللفظ والمعنى » وترجمه ابن الدبيثي وعبد العزيز بن جماعة في التعليقة والذهبي في تاريخ الاسلام وله ذكر في الروضات « ١٤٦ » وغيره .

جاد الكرام فلولا ما ابتدأت به　　كُنا حسبنا الذي جاؤوا هو الكرمُ

حتى أتيت بمعنىً غير منتحل　　في الجود لم تأته عرب ولا عجم

لولا اقتفاؤك فيما جئت من كرم　　لما علمنا المعـــالي كيف تنتظم

وذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنا في المشجر وقال : ولي نقابة الكوفة في ذي القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة ثم ولي نقابة بغداد وعزل عنها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة [1] ولزم منزله إلى أن مات .

* * *

٨٣٩ ● /علم الدين أبو عبد الله الحسين [2] بن هبة الله بن [و ٦٠] **العلاء البغدادي النحوي يعرف بابن الزاهد .**

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : هو أخو

---

(١) هذا وهم من المؤلف فانه عُزل عن النقابة العامة في شعبان سنة « ٥٩٠ هـ » ثم توفي سنة ٥٩٣ هـ كما في تاريخ ابن الدبيثي وتاريخ الذهبي وتعليقة عز الدين بن جماعة .

ويستدرك على المؤلف « علم الدين أبو علي الحسن بن علي بن سعيد ابن عبد الله الشاقلاني : كان يحب الحديث وكان في كنف الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الاصفهاني وكان كثير الافضال عليه فولاه البيمارستان بالموصل وبعد موته وفد على نور الدين الشهيد فأكرمه الى أن مات سنة ٥٧٢ هـ « تاريخ البيمارستان في الاسلام ، لأحمد عيسى ص ٢٠٠ »

(٢) ترجمه ابن الدبيثي وأشار إلى ذكر العماد الاصفهاني له في الخريدة ، وقال : « ولم يكن مشهوراً بين أهل الفضل ببغداد ، رأيته ولم تكن تحمد طريقته » .

صدر الدين [1] ، سمع الحديث من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى وأحمد [2] ابن المقرب الكرخي وأبي محمد بن الخشاب ، وكان فقيهاً بالمدرسة النظامية وذكره عماد الدين الاصفهاني في كتابه وقال : « لقيته شاباً يقرأ الأدب على ابن الخشاب » وأنشد له من قصيدة أولها :

ألا حيّيا بالرقتين المعالما ... وان كُنّ قد أصبحن درساً طواسما

ومنها :

إذا مكر الأعداء فعلاً مضارعاً ... أصار مواضيه الحروف الجوازما

مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

* * *

٨٤٠ ● علم الدين أبو البقاء خالد بن ابراهيم بن علي الحلبي الأديب .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور ، ذكره العماد في الخريدة قال : « له الخاطر الجواد والقريحة والانتقاد وله يد في العربيّة » . وقال ابن الدبيثي : « كان أديباً فاضلاً له معرفة بالنحو والعربية وأشعار العرب » توفي سنة « ٦١١ هـ » ترجمه المنذري أيضاً وقبله ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ج ٢ ص ١٢٥ »

(٢) هو أبو بكر أحمد بن المقرّب بن الحسين بن الحسن الكرخي الفقيه المحدث الشافعي ، توفي سنة « ٥٦٣ هـ » كما في المنتظم وتاريخ ابن الدبيثي وغيرهما .

وسلم : « كل معروف صدقة ومن المعروف أن تنظر إلى أخيك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك إلى إنائه » .

* * *

٨٤١ ● علم الدين أبو الخير داوود[١] بن بندار بن ابراهيم الجيلي المدرس .

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه وقال : درّس بالمدرسة البهائية المجاورة دار نظام الملك[٢] وكان قد اشتغل على شرف الدين يوسف بن بندار الدمشقي ، وتوفي في رجب سنة ثمان عشرة وستمائة .

* * *

٨٤٢ ● علم الدين أبو الحسن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي المقرئ .

---

(١) ترجمه غير ابن الدبيثي المذكور ، شمس الدين الذهبي وسماه « داوود شاه » والصفدي والسبكيّ وابن كثير الدمشقيّ ، وقد أدّغم اسمه بطبقات الشافعية « ج ٥ ص ٥٥ » في ترجمة « الخضر بن الحسن بن علي الوزير » فصار من غرائب الطبع والتصحيف فراجعه ترَ عجبا .

(٢) في الأصل « ودرس بالمدرسة البهائية القريبة من النظامية » والمدرسة النظاميّة كانت على تحقيقنا في أرض سوق الخفافين وبابها من سوق الكمرك ، والمدرسة البهائية من المدارس الشافعيّة منسوبة الى من اسمه « بهاء الملك » على ما يظهر لنا ولا نعلم من بهاء الملك هذا ؟ فموضعها على ما استرجحنا بجوار خان الباججي مقابل قهوة الشط من الشمال . فان كان رباط شيخ الشيوخ يستوعبها فهي في الجانب الآخر من الطريق .

ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلفي وقال : روى عن أم مريم بنت راشد ابن سليمان اللخمي الينشتي[1] .

* * *

٨٤٣ ● علم الدين أبو السعود بن محمد بن محمد بن البابای[2] البصري الكاتب .

روى باسناده إلى عمر بن الخطاب قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال : ماعندنا ولكن اذهب استقرض علينا فقال رجل : ما كلفك الله هذا يا رسول الله هذا (كذا) ، أعطيته ما عندك فاذا لم يكن عندك فما عليك أن تستقرض . قال : فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الأنصار : أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً . قال : فسُرّي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٨٤٤ ● علم الدين أبو سعيد زيد بن عبد الله الماشياني العلوي .

---

(١) بفتح الياء والنون وسكون الشين ، منسوب الى ينشته بالاندلس .

(٢) المعروف عندي أن بني البابای من الواسطيين ، ذكر منهم ابن الدبيثي « أبا الحسين أحمد بن محمد بن الحسين البزاز » المعروف بابن الباي ، قال : « من أهل واسط شيخ صالح من أهل القرآن . . قدم بغداد واستوطنها الى حين وفاته وحدث بها » ثم ذكر وفاته وقد وقعت سنة « ٥٣٤ هـ » . فلعل البصري جدّ الواسطي .

قرأت بخطه :

يا مَن تعوذه محـاسنه من عين عاشقه إذا يشكو
فبوجهه « ياسين » طرته وعلى لماه « ختامُه مسك »

* * *

٨٤٥ ● علم الدين سعود بن عبد الله المفردي الشرقي .

سمع سعود كتاب الشكر لأبي بكر عبد الله [1] بن أبي الدُنيا على الشيخ تقي الدين ابراهيم بن أبي بكر بن اسماعيل الحمامي سنة خمس وخمسين وستمائة .

* * *

٨٤٦ ● علم الدين أبو الربيع سليمان [2] بن جندر بن عبد الله الشامي صاحب حصن بغراس .

---

(١) ترجمه مؤلف الفوات قال « ج ١ ص ٤٩٤ » : عبد الله بن محمد ابن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري مولى بني أميَّة ، يعرف بابن أبي الدنيا توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين » ثم ذكر أخباره ، وكان يؤدّب المكتفي في حداثته وأحد الثقات المصنفين للأخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب »

(٢) ترجمه الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٧ هـ » قال : « سليمان بن جندر الأمير الكبير علم الدين صاحب عزاز وبغراس ، أحد الأمراء الكبار وله مواقف مشهورة في جهاد الفرنج » وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات وذكره مؤلف النجوم الزاهرة غير مرة . وذكره قبلها العماد الأصفهاني في « الفتح القسي » — ص ٢٥٧ — من طبعة مصر .

كان من الأمراء الموصوفين بالشجاعة وهو صاحب حصن بغراس ، وهو صاحب المدرسة بحلب .

* * *

٨٤٧ ● علم الدين سليمان[١] بن زكريا بن عمار المولتاني الحنفي الفقيه المؤرخ .

صنف كتاباً مختصراً في التاريخ ، فصيح العبارة ، قدم بغداد سنة ثمان وسبعمائة ورأيته في حضرة المخدوم أصيل الدين الحسن بن نصير الدين في شهر رمضان ، ووقفت على مختصره في علم التاريخ وهو كتاب صحيح مليح وكان من أكابر فضلاء الزمان[٢] قدم بغداد[٣] في شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة ورأيته في حضرة مولانا أصيل الدين أبي محمد الحسن بن مولانا نصير الدين .

* * *

٨٤٨ ● علم الدين أبو محمد سليمان[٤] بن عرفة بن علي الشيزري الحلبي الرمّال .

---

(١) في الهامش « هو سليمان بن القدوة بن زكريا » .

(٢) جاء في الأثناء : « المدرس بماردين في مدرسة زيتون وحدثني مولانا كمال الدين موسى بن عبد الله بن طاهر الارديلي أن السلطان الأعظم غازان بعثه الى الشام في رسالة » .

(٣) ههنا كرّر المؤلف قوله وناقض نفسه في الوقت .

(٤) استطرد المؤلف إلى ذكره في ترجمة « محيي الدين كامل بن –

أقام عندنا بمراغة في جماعة من أهل حلب ، وكان كثير المحفوظ من الأشعار والأخبار وله معرفة تامة بضرب الرمل والكلام على أحكامه ، وكان الأمير سونجاق[1] قد جعل له إدراراً على ذلك ، أنشدني لنفسه بالرصد سنة سبع وستين وستمائة :

وقالوا : في نقي الخدّ سعدٌ ... نرى كلّ المسرة منه تاتي
وحمرة خدّه فيه بياض ... سقى من ثغره ماء الحياة
وأحياناً لنا منه اجتماع ... وعقلة وصلنا فيها مماتي

وعبرت عليه أحوال وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعمائة . ومن شعر علم الدين في ساق شرب فكسر القدح :

وقام يسعى بها كالبدر في يده ... كأس من النور يجلو فيه شمس ضحى
في وجنتي لهب يحكي الشعاع فمُذ ... وافى الزجاج إليه كسّر القدحا

* * *

ـ الحسين بن كامل البصراوي الشاعر » ج ٥ ص ٣٩٦ من كتاب الميم قال: « حكى لي علم الدين سليمان بن عرفة الشيرازي بمراغة سنة ست وستين وستمائة أن محيي الدين كامل (كذا) كان من العلماء الذين يترددون الى حلب وله وظائف على أكابرها وأنشد له من قصيدة ... »

(١) في الحوادث ص ٣٢٠ « سوغونجاق » وفي مختصر الدول ص٤٧٢ ـ ٤ « سونجاق » وسيكرره المؤلف بصورة « سونجاق » في ترجمة فخر الدين علي بن الحسين الجادرجي وكان قائدا كبيراً من قواد هولاكو ورتبته « نوين » بفتح الياء وقد رابط في حصار بغداد سنة « ٦٥٦ هـ » بالجانب الغربي من جهة المارستان العضدي [فوق معبر جسر القطار العتيق] ومعه الأمير بايجو نوين وانتهى الحصار باحتلال بغداد على ما هو مشهور في التواريخ .

٨٤٩ ● علم الدين أبو المعالي سنجر بن عبد الله الأشرفي الأمير يعرف بالجلم .

ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه وقال : كان من جملة الأمراء الذين وردوا بغداد في أيام المستنصر بالله وجعلت له معيشة وافرة ولما ولي المستعصم بالله اشتطّ في الطلب وكان الانعام في حقه كثيراً ومعيشته في كل سنة ستة آلاف دينار ولما استزاد لم يُزد شيئاً ، وطلب الاذن في التوجه الى الشام فأذن له وأخرج بأجناد ، وأخرجوه من أعمال العراق في صفر سنة إحدى وأربعين [وستمائة] ولما سار إلى الشام ندم ولم يحصل من الشام على طائل .

* * *

٨٥٠ ● علم الدين أبو محمد سنجر بن عبد الله البدري الأمير .

كان أميراً عاقلاً ، قدم بعد وقعة الموصل [١] وسكن بغداد ، وكان حسن السيرة محباً لأهل العلم ومات ببغداد في . . .

* * *

٨٥١ ● علم الدين سنجر بن عبد الله القيصري الفنى .

من شهود السجل الذي كتبه قاضي القضاة سراج الدين أبو الثناء محمود [٢]

---

(١) كانت وقعة الموصل سنة « ٦٦٠ هـ » كما في الحوادث وغيرها .

(٢) كان من كبار فقهاء الشافعيّة ، ولد سنة « ٥٩٤ هـ » وقرأ الفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وألف « بيان الحق » في المنطق والحكمة ـ

ابن أبي بكر بن أحمد الأرموي . لأجل الفتى « شمس الدين محمد بن عثمان السروي » سنة ستين وستمائة .

* * *

٨٥٢ ـ علم الدين أبو الحارث وأبو عبد الله سنجر[1] بن عبد الله الشجاعي المصري الأمير .

هذا هو الأمير الشجاع وهو الآن بمصر ، معروف بالفروسية وسمعت جماعة من الأمراء يصفوه (كذا) ويشكرون سيرته وهو ممدح كريم الكف حسن الوصف .

* * *

ـ وشرح المحصول في الأصول وسماه « التحصيل » والأربعين وسماه « اللباب » وقيل : انه شرح الوجيز وولي القضاء ببلاد الروم كما يدل عليه لقبه ، توفي بقونية سنة « ٦٨٢ هـ » كما في طبقات السبكي « ج ٥ ص ١٥٥ » وله ذكر في المزهر « ج ١ ص ١٠ » وذكره الخونساري في الروضات « ج ٢ ص ٢١١ » قال : « محمود بن أبي بكر الأرموي الاذربيجاني صاحب كتاب المطالع في علم المنطق ، ذكره صاحب تلخيص الآثار . . . »

(١) كان من كبار مماليك السلطان قلاوون الألفي وأمرائه ، وكان فيه ميل الى الظلم والتعاظم ، ولي شد الدواوين ثم الوزارة ورام ما هو أعلى من الوزارة فقتل سنة « ٦٩٣ هـ » كما في النجوم الزاهرة وهناك أخباره .

٨٥٣ ● علم الدين سنجر بن عبد الله الدواداري[1] الصالحي المحدث.

لما وردت الاجازة الجامعة المشتملة على مائة وخمسين إنساناً من دمشق إلى مدينة السلام سنة ست وتسعين وستمائة كان فيها ذكر أيوب بن الأمير الكبير المحدّث علم الدين سنجر بن عبد الله الدواداري الصالحي، وكتبت فيها . . . .

* * *

٨٥٤ ● علم الدين[2] أبو العلاء صاعد بن سعيد بن قريش الحرّاني الفقيه.

---

(١) سيأتي أنه « الداوداري أي الدواداري » . وقد توفي سنة « ٦٩٩ هـ » كما في النجوم الزاهرة والشذرات وغيرهما.

(٢) يستدرك عليه « علم الدين سنجر بن عبد الله الرومي الياقوتي، قال ابن حبيب الحلبي في وفيات سنة ٧٢١ هـ : « وفيها توفي الشيخ علم الدين سنجر بن عبد الله الرومي، كاتب مجود . . . كتب على مولاه ياقوت المستعصمي . . . ومن إنشاده لمولاه المذكور :

صدّقتم فيّ الوشاة وقد مضى | في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم أني مللت حديثكم | من ذا يمل من الحياة وطيبها ؟

وكانت وفاته بدمشق . . . » . « دُرة الاسلاك ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، الورقة ١٦٠ » وجاء ذكره في منتخب تاريخ ابن رافع المذيل به على تاريخ ابن النجار في ترجمة مولاه ياقوت ذكر مؤلفه بيتين وقال : « تقدم سندي بهذين البيتين في ترجمة سنجر مولى ياقوت هذا » « ص ٢٣٣ »

حدّث عن عائشة — رضي الله عنها — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يقول لي : يا عائشة ما فعلت أبياتك ؟ فأقول :

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه | يوماً فتدركه العواقب قد نما
إن الكريم إذا أردت وصاله | لم تلف حبلك واهياً رث القوى
يجزيك أو يثني عليك وانَّ مَن | أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله — تبارك وتعالى — يوم القيامة لعبد من عبيده : صنع اليك عبدي فلان معروفاً فهل شكرته عليه ؟ فيقول : يارب علمته أنه منك فشكرتك عليه . قال : فيقول — تبارك وتعالى — : لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريته على يديه .

* * *

٨٥٥ ● / علم الدين أبو ملاك صخر بن الفضل بن حمزة العلوي الحجازي . [و ٦٢]

متولي وقف رئيس الرؤساء ، كان من أعيان العلويّين بالحجاز وأمه من بيت رئيس الرؤساء بن المظفر بن الرُّفيل ، وكان يتولى رباط[1] الدركاه

---

(١) كان هذا الرباط في موضع يعرف بالقصر من دار الخلافة العباسيّة شرقي بغداد ، في أرض شارع المستنصر الحالي وقد قدمنا إشارة اليه في ترجمة عز الدين الحسن بن أبي العشائر الواسطي في الرقم « ٨٥ » . وقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي وتابعه ابن الأثير في الكامل أنَّ بانيه ومؤسسه هو أبو الحسن محمد بن المظفر بن رئيس الرؤساء المتوفى سنة « ٥٤٢ هـ » وكان في الأصل داره فاتخذه رباطاً ، وذكر ابن الدبيثي وتابعه سبط ابن —

المنسوب إلى تاج الدين الحسن [1] ابن رئيس الرؤساء فإنّ شرط الواقف أن يكون للأنثى مثل ما للذكر وله أولاد نجباء ، رأيتُه سنة ثمانين وستمائة وكان سيداً جليلاً .

* * *

٨٥٦ ● علم الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الغني بن عبد السلام بن سكينة الصوفي المقرىء .

ـ الجوزي أن الذي أسسه هو علي بن محمد بن هبة الله بن رئيس الرؤساء وهو ابن وزير الخليفة المستغفي، بأمر الله ، وذلك أنه دخل طريقة التصوف وعزف عن الولايات وبنى بالقصر من دار الخلافة الرباط المذكور ، والقول الأوّل هو الراجح لأنّ أبا الفرج أقدم من ابن الدبيثي ومن سبطه وأعلم منها بهذا الأمر ، وفي كلتا الحالين لا يكون رباط الدركاه منسوباً الى تاج الدين الحسن بن رئيس الرؤساء كما ذكر ابن الفوطي . « المنتظم ج ١٠ ص ١٢٩ » وتاريخ ابن الدبيثي « نسخة المجمع المصورة ، ورقة ١٥٦ ـ ٧ » وكامل ابن الأثير في حوادث سنة « ٥٤٢ هـ » ومرآة الزمان « ج ٨ ص ٣٩٠ » من طبعة الهند .

(١) ذكره ابن السمعاني في تاريخ بغداد كما دلّ عليه مختصره لابن مكرم صاحب لسان العرب قال :

« الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن رئيس الرؤساء أبو محمد بن أبي نصر ، من بيت الوزارة أديب شاعر . . . وذكره ابن الدبيثي استطراداً في ترجمة أبي الفضل محمد بن علي المعروف بابن الوكيل المتوفى سنة ٥٦١ هـ وذكر أنه سمع أبا محمد الحسن بن محمد بن رئيس الرؤساء وروى عنه . « مختصر تاريخ السمعاني ، نسخة المجمع المصورة ، ورقة ٢٠٢ » وتاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢١ ورقة ٩٠ » .

ذكره شيخنا عز الدين عمر بن دهجان في فوائده وقال : كان شيخاً خيراً متواضعاً أحد صوفية رباط جده [1] ومعيداً بدار القرآن المجاورة للمستنصرية ، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بمقبرة معروف .

* * *

٨٥٧ ● علم الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن عمر بن الهمذاني [2] الخطيب .

سمع على الشيخ الحافظ قطب الدين أبي العلاء الحسن [3] بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمذاني العطار ، قرأت بخطه :

شفانا من البين اجتماع من الشمل ... فصُلنا على جيش القطيعة بالوصل
وماذا على البين الذي كان جائراً ... إذا ما تعدى الجور فينا إلى العدل ؟

* * *

٨٥٨ ● علم الدين أبو القاسم عبد الله بن علاء الدين محمد بن علم الدين عبد الله بن عبد الغني بن سكينة البغدادي الكاتب الحاسب .

---

(١) يعني به « رباط شيخ الشيوخ » وقد ذكرنا أنه كان في موضع خان الباججي الحالي في سوق الكمرك على دجلة بين جامع الخفافين وإحدى المقاهي (جمع المقهاة) وكان بابه يقابل باب المدرسة النظاميّة .

(٢) في الأصل « البغدادي » ولكنها مضروب عليها ومستبدل بها « الهمذاني »

(٣) سيأتي ذكره في بابه .

شاب فاضل كاتب حاسب من البيت المعروف بالعلم والتصوف والقراءة وعلم الحديث . وعلم الدين المذكور فاضل كاتب عالم حاسب مليح الخط صحيح الضبط ، رأيته واجتمعتُ به وكان والده الشيخ علاء[1] الدين صديقي ، يتردّد إليّ وكتبت عنه وعن ولديه .

* * *

٨٥٩ • علم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى العُبيدلي العلوي النقيب .

قرأت بخطه :

اللوم يغري في هـواه فأعـذرا وذر الملام فما أطيـق تصبُّرا
قسماً به لا صدّني عن حبّـه عـذل العواذل فاعـذ لا أو فاعذرا
بأبي المفوّق من سهام جفونه سهماً أصاب به الفؤاد ومادرى
رشـأ تملكني هـواه فطيفه مُذطاف بي ماطاف بي طيف الكرى

* * *

٨٦٠ • علم الدين أبو المظفر عبد الله بن موفق الدين محمد ابن يوسف بن البناء البغدادي المحدث .

سمع من أصحاب أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب وروى عنهم وحدّث عن جماعة من مشايخه وسمع شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر السهروردي .

(١) سيأتي ذكره في بابه باسم « علاء الدين محمد بن عبد الله بن عبد الغني » .

٨٦١ ● علم الدين أبو النجيب عبد الرحمن [١] بن جمال الدين أحمد بن المفرج التكريتي القاضي .

ذكره القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي في تاريخه وقال : ولد ابن عمي علم الدين في ليلة الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن الكريم على والده وقرأ التفسير والوعظ ، وصار يعظ الناس وينشىء الخطب وتفقه بالنظامية على شرف الدين يوسف الدمشقي وسمع على الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة كتاب « الافصاح » ونُدب للتدريس بماردين ، وتوفي في المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ووالده حيّ .

* * *

٨٦٢ ● علم الدين أبو جعفر عبد الرحمن [٢] بن عبد الله بن أبي الحسن المقيّر البغداديّ المحدث .

---

(١) ذكره الصفدي في الوافي قال « وبنت له أخت شاه أرمن ابراهيم ابن أحمد بن سكمان مدرسة [بماردين] فدرس بها مدّة ثم عاد الى تكريت وولي القضاء بها » .

وذكره المؤلف ثانية استطراداً في ترجمة الكافي يعقوب بن عبد الله نقلاً من تاريخ تاج الدين الذي سيأتي ذكره قال « ج ٥ ص ٣٦ » : « مدح ابن عمي علم الدين عبد الرحمن المدرس » .

(٢) له ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٤٥٤ » وكنيته فيه « أبو الفرج » ذكر أنّه حضر وقعة المماليك وجيش غازان سنة « ٦٩٩ هـ » واستشهد يومئذ وأنه كان عبداً صالحاً روى عن ابن الخير .

من أولاد المحدثين الثقات والعلماء الأثبات ، سافر والده إلى الشام واستوطن دمشق ونشأ علم الدين بها وقدم علينا بغداد ورأيته ولم أسمع منه شيئاً من مسموعاته ، وأنشدني في المحاورة :

ألا إنما التقوى هو العز والكرم   وحبك للدنيا هو الذل والعدم

وليس على عبد تقي نقيصة   إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

* * *

٨٦٣ ● السديد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن[١] بن هبة الله ابن حسن بن رفاعة المصريّ الكاتب .

كان يعرف بكاتب الأمير ناصر الدولة[٢] ، تقدم ذكره في كتاب السين[٣] و « ديوان رسائل علم الرؤساء » في عشر مجلّدات ، وذكره العماد الكاتب في كتابه وأنشد له في وصف القطائف المقلوّة :

---

(١) ترجمه العماد الاصبهاني في خريدة القصر كما سيشير اليه المؤلف « القسم المصري ج ١ ص ٥٦ » ونقل ناشروه في الحاشية من « المغرب في في شعراء المغرب » لابن سعيد العماري أنه توفي سنة « ٥٩٣ هـ » .

(٢) هو ناصر الدولة الأصغر أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبيّ ، جرى أكثر أموره على عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بمصر والشام وصار له القول النافذ بمصر والحكم التام ولقب « سلطان الجيوش » وآل أمره أن قتله حموه الأمير الدكز التركي سنة « ٤٦٥ هـ » كما في النجوم الزاهرة وغيره .

(٣) يعني « في السديد » لأنه لقب من ألقابه كما جاء في الخريدة .

وافى الصيـام فوافتنا قطائفه كاتسنّمت الكثبان من كثب[1]

ما بين محشوة[2] بيض إلى أخر حمر من القلي تشفي جنّة السغب

وله في شمعة مُذهبة :

كأنها من بنات الهند مثقلة من الحُليّ[3] لكي تُهدى إلى النار

* * *

٨٦٤ ● علم الدين أبو الفضل عبد الرحيم[4] بن ابراهيم بن يحيى بن نباتة الفارقي الخطيب .

---

(١) في الخريدة المطبوعة أولاً .

أهلاً بشهر غـدا فيه لنـا خلف أكل القطائف عن شرب ابنة العنب

ثم « وافى الصيام » على الرواية الأخرى .

(٢) في الخريدة : « من كل ملفوفة » ثم :

كأنهن حروز ذات أغشـية من فضة وتعاويذ من الذهب

(٣) في الخريدة المطبوعة « بالحلي تجلى لكي تهدى الى النار » .

(٤) هو سميّ جده الكبير أبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن نباتة الايادي الحُذاقي الفارقيّ الخطيب المتوفى سنة « ٣٧٤ هـ » كما في الوفيات « ج ١ ص ٣٠٧ » وهو غير ابن نباتة الشاعر المعاصر له على التقريب فان اسمه « أبو نصر عبد العزيز بن عمر السعديّ » ، توفي سنة « ٤٠٤ هـ » كما في الوفيات « ج ١ ص ٣٢٠ » وغيره .

والأول جد جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة الشـاعر المصريّ المتأخر المتوفى سنة « ٧٦٨ هـ »

من بيت الخطباء [و] الأدباء ، وكان علم الدين فصيح اللسان جريء الجنان ، خطب بميافارقين وله روايات في الحديث والأدب .

* * *

٨٦٥ ● علم الدين أبو القاسم عبد الصمد بن القاسم بن عبد الحق البلدي العميد .

نقلت من خطه :

سقاني كأس الهجر بعد وصاله غزال كمثل البدر عند كماله

سباني بخدٍّ مثل دمعي حمرةً وقدٍّ كخوط البان عند اعتداله

لو انَّ نبي الله يوسف حاضر قضى عجباً من حسنه وجماله

وكم عاذل لي في هواه جهالةً لي الويل من قيل العذول وقاله

أجود بروحي في هواه وإنهُ ليبخل حتى في الكرى بخياله

* * *

[و ٦٤] **٨٥٦ ● / علم الدين أبو الفضل عبد القادر بن يحيى بن أبي القاسم هود بن حماد بن أبي بكر بن خير الحميري البوازيجي [1] الشاعر .**

---

(١) ومن الشعراء البوازيجيين في ذلك العصر « شرف الدين عبد الرحمن ابن أبي الحسن بن عيسى بن علي بن يعرب البوازيجي » ، قال ابن خلكان في ترجمة المبارك بن المستوفي « وكان قد وصل الى إربل في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين ابن المستوفي يومئذ وزير ، فسير لعبد الرحمن مثلوماً على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن الشمار الموصلي صاحب —

ذكره الأديب كمال الدين المبارك بن الشعار في كتاب « عقود الجمان » وقال : ذكر لي أنه ينتسب إلى سيف بن ذي يزن صاحب اليمن وهو من أهل البوازيج من بيت مشهور بها ، استظهر القرآن العزيز وقال شعراً كثيراً . وقال : كتبت عنه باربل وبالموصل . وأنشد له من قصيدة :

وأهيف[1] كالقضيب أهدى لك السرّ ... رَاءَ من كأسه ومن شنبه

على رياض تحكي الظلام ويحـ ... ـكي نورها النيرات من شهبه

يُلثمني كأسهـا وألثمه حُبْـ ... ـبَاً فسكري بها وصحوي به

* * *

٨٦٧ ● علم الدين أبو المعالي عبد اللطيف بن عبد المحسن بن داوود البغدادي الأديب .

[قال] حدّث أبو عاصم سعد بن زياد عن نافع مولى حمزة عن قيس بن سلع أنّ إخوته شكوه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه يبذّر ماله ويسرع فيه ، قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : يا قيس بلغني أنك تبذر مالك وتسرع فيه . قال : قلت : يا رسول الله

— التاريخ — والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القُراضة ويتعاملون أيضاً بالمثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم في معاملاتهم . . . » .

(١) كذا ورد ولعل الأصل « أهيف مثل القضيب أهدى لك السّر » .

ما أزيد على أن آخذ نصيبي من التمر فأنفقه عليّ وعلى من صحبني في سبيل الله . قال [1] رسول الله : أنفق قيس . . . أهل [2] بيتي . . .

* * *

٨٦٨ ● علم الدين أبو محمد عبد الملك بن عبد الله البوازيجي يعرف بيانجوق الكاتب .

من أعيان البوازيج وأكابرها ، أنشدني له نجم الدين محمد بن عماد البوازيجي من أبيات :

هيّجتم يا أهيل السجن بلبالي وهجتم بجفاكم جسميَ البالي

لولا اعتراض هواكم يوم بينكم ما كان سخط النوى يوماً على بالي

وإنما اعترضت بيني وبينكم نوائب أرخصت من دمعي الغالي

عليّ نذر إذا عاينت شخصكم أجود بالنفس والأولاد والمال

* * *

٨٦٩ ● علم الدين أبو البركات عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم الدميري المغربي القاضي .

كان عبد المنعم من أهل مصر وهو والد القاضي زين الدين أبي محمد

---

(١) بين قال ورسول الله كلمة « يطعن » أوما أشبهها ولا نرى نحن لها موضعا .

(٢) ذهب من الأصل شيء وبقي شيء غير ظاهر من الحروف .

عبد الله الذي قدمنا ذكره [و] كان من القضاة المعتبرين وله من كتاب كتبه إلى من يليه [في] القضاء : « وأمره أن يتأمل أحوال الشهود تأملاً يستقصيه ويؤثر المبالغة فيه فانهم ألسنة الحكام وأعمدة الأحكام وباقرار الموسومين بالعدالة على تعديلهم وإمضاء القضايا بقيلهم » .

* * *

٨٧٠ ● علم الدين أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن بذرار الزنجاني الصُوفي .

كان الزنجاني الصُوفي ، من ظرفاء الصوفية وله تحصيل وأدب ، قال : كان لبعض المياسير ابن يتخنث وينتف لحيته ، فوكل به أبوه من يمنعه من ذلك ، فترصد المخنث نوم الموكل به ليلة ونظف وجهه ، فلما أصبح قال له : ويلك ما هذا ؟ فقال : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (١) » .

* * *

٨٧١ ● علم الدين أبو الفضل عبد الله بن حسن بن عبد الملك البصري الأديب .

أنشد في غلام مسح أثر عضة على وجهه بشعره :

ومعتدل القدّ مثل القضيب ماسَ على مفعم رجرج

وفى بالزيارة وعد المحبّ فجدّدَ من شوقه المنهج

(١) تمامها « فأصبحت كالصّريم » .

فخالسته عضة في صقيل عسجد وجنته المُبهج

فعفىّ بشعرته إثرها مخافة مرتقب مزعج

فكانت محكاً رأينا به خلاص النضار من البهرج

* * *

٨٧٢ ● علم السنة أبو بكر عتيق[١] بن عبد الله البكري المغربي الواعظ .

---

(١) ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة « ٤٧٥ هـ » من المنتظم « ج ٩ ص ٣ » وذكر أنه قاص أشعريّ يعرف بالبكري وفيه حدة وطيش فعبر يوم الجمعة لخمس بقين من شوال من السنة إلى جامع المنصور ومعه الشحنة والأتراك والعجم بالسلاح فوعظ في الجامع وأخذ يسب الحنابلة وحدثت بسبب ذلك فتنة بين الشافعية والحنابلة . وذكر ابن الأثير في حوادث سنة « ٤٧٥ هـ » فتنته وسماه « الشريف أبا القاسم البكري المغربي » مع أنه لم يكن شريفاً ولا مكنياً بأبي القاسم ، فذلك وهم منه ثم قال ابن الأثير : « ولقب البكري من الديوان بـ « علم السنة » ومات ببغداد ودفن عند قبر أبي الحسن الأشعري » يعني بمشرعة الروايا بالجانب الغربي من دجلة والروايا هي الدواب التي كانت تحمل الماء إلى مدينة المنصور فعلى هذا تكون مشرعة الروايا فوق أرض الصرافية الغربية . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٤٧٦ هـ » من تاريخ الاسلام وقال : « كان من غلاة الأشاعرة ودهاتهم » ثم قال : « الى أن لقبوه علم السنة وأعطوه ذهباً وثياباً » وذكر أخباره الأخرى « نسخة المتحف البريطانية ٥٠١٥٠ ورقة ١٥٢ » .

ذكره الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار ، في تاريخه [1] ، وقال : هو من أولاد محمد بن أبي بكر الصديق ، كان مليح الوعظ ، عارفاً بالكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري ، هاجر إلى حضرة الوزير نظام الملك فصادف منه قبولاً وقدم بغداد سنة خمس وسبعين وأربعمائة وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وبجامع المنصور وذكر معايب الحنابلة ولُقب بعلم السنة من دار الخلافة ولما جلس بجامع المنصور رجموه ، قال أبو طاهر أحمد [2] بن الحسن الكرخي في تاريخه : توفي علم السنة في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وأربعمائة .

* * *

٨٧٣ ● علم الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المعروف بالقسطار الاشبيلي المقرئ .

ذكره ابن الشعار في كتابه وقال : كان من أهل الحديث والقرآن وله شعر حسن ، منه قوله وقد سئل عن شوقه إلى أهله :

---

(١) جزء المجمع العلمي المصور « الورقة ١١٩ » .

(٢) في تاريخ ابن الدبيثي ورد ذكر من اسمه « أبو طاهر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيّوب » قال : « من أهل الكرخ ، والد شيخنا أبي عبد الله الحسن وأبي الحسن علي ، كان أحد الشهود المعدلين ، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم علي الزينبي . . . سنة ٥٣٢ هـ . . . وعُزل بعد ذلك بيسير ولم يُعنَ بالرواية ولا اشتهر بها » . ولم أر لتاريخه ذكراً في غير هذا الموضع .

يا سائلي كيف شوقي الأهل والوطنا هيجت والله لي ما كان قد سكنا
كيف اشتياق غريب الدهر منقطع عشرين عاماً يُقاسي غربة وضنى
شوقي إليهم شديد لا انقضاء له والقلب ذو حرق مُذ فارق الوطنا

* * *

٨٧٤ ● علم الدين أبو الحسن علي بن اسماعيل بن بانكين الجوهري العضدي الأديب يعرف بابن الركابسلار .

ذكره العماد الاصفهاني في كتاب « الخريدة » وقال : علم في العلم والذكاء والفهم بارع في علم الهندسة والرياضيات ، قارع ذروة العلوم الدينيات ، من ظرفاء بغداد وفضلائها ومميزيها وكرمائها ونبلائها ، وقد تأكدت بيني وبينه صداقة صادقة ، وأخوة صافية موافقة وله شعر حسن فمنه قوله :

تحسّنْ بأفعالك الصالحات ولا تعجبَنَّ بحُسن بديع
فحُسن النساء جمال الوجوه وحُسن الرجال جميل الصنيع

وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

* * *

٨٧٥ ● علم الهدى المرتضى أبو القاسم علي[1] بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي [بن الحسين بن علي بن أبي طالب] العلوي الموسوي الفقيه المتكلم .

---

(١) تاريخ الخطيب « ج ١١ ص ٤٠٢ » .

كانت إليه نقابة الطالبيين بمدينة السلام وكان رئيس الامامية في زمانه ، وكان يقول مع ذلك بالاعتزال ، وكان مجمعاً على فضله متوحداً في علوم كثيرة وله من التصانيف كتاب « درر القلائد وغرر الفوائد » وكتاب « تفسير القرآن » وكتاب « الذريعة » وكتاب « المقنع » في الغيبة ، وغير ذلك وله رسائل ومسائل مدوّنة ، كتب عنه أبو بكر أحمد[1] بن

(١) تاريخ الخطيب « ج ١١ ص ٤٠٢ » ودمية القصر « ص ٧٥ » وتتمة اليتيمة « ج ١ ص ٥٣ » ومعجم الأدباء « ج ٥ ص ٣٠٨ ترجمته » وذكر في « ج ١ ص ١ ، ١٦ ، ١٧٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ » و « ج ٦ ص ٣٥٩ » والمنتظم « ج ٨ ص ٥٨ » والوفيات « ج ١ ص ٣٦٧ » و « عمدة الطالب » ورجال أبي علي « ص ٢٢٤ » والكشكول « ص ١٢٩ ، ٣٤٢ » وروضات الجنات .

وترجمه المؤلف في الجزء الخامس في مادة « المرتضى » قال : « المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين ... الموسوي النقيب المتكلم . ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : توحّد في علوم كثيرة كعلم الكلام والفقه وأصوله ، والأدب والنحو والشعر ومعانيه واللغة وله ديوان يزيد على عشرة آلاف بيت وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير وقال : ودخل بعض الشعراء على أبي الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي وكان من نبلاء أهل البيت فمدحه بقصيدة ، فلما خرج قال لمن حوله : الناس ينظرون إليّ والى المرتضى فانه يدخل له كلّ سنة من أملاكه أربعة وعشرون ألف دينار وأنا آكل من طاحونة لأختي ليس لي معيشة غيرها . وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ومولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة » ، (الترجمة ١٠٢٦ من طبعة لاهور بالهند) .

علي الحافظ الخطيب صاحب التاريخ . ومن شعره :

وحُزنا عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

فجدٌ نبيٌ ثم جدٌّ خليفـــة فمن مثل جدّينا عتيق وأحمد ؟

وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ومولده في [سنة خمس وخمسين] وثلاث [مائة] .

* * *

[و ٦٦] **٨٦٨ ● / علم الدين[1] أبو الحسن علي بن حمزة[2] بن علي بن طلحة ابن علي البغدادي ، حاجب الباب رازي الأصل .**

ذكره محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال : سمع أبا [القاسم] هبة الله بن الحصين الشيباني وأبا بكر محمد بن عبد الباقي البزاز ، وحدث في سنّ كهولته ، سمع منه أبو المحاسن عمر ابن علي الدمشقي ، وعاش بعده دهراً طويلاً وحدث بمصر بأحاديث أبي بكر الشافعي . قال ياقوت[3] : ولي حجبة الباب في أيام المستضيء . وهذا علم الدين هو صاحب الخط المليح على طريقة علي بن هلال خصوصاً

(١) قبله « علم الدين علي بن إسماعيل بن باد كين الجوهري أبو الحسن الركابسلار العضدي » .

(٢) ترجمه الذهبي وقال : « نزيل مصر ، من بيت سؤدد وتقدم ، ... وكان أنيق الكتابة ... ولي أبوه وكالة المسترشد بالله » .

(٣) معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٠٤ » طبعة مرغليوث الأولى .

قلم المصاحف فإنه لم يكتبه أحد مثله ، وسافر الى مصر واستوطنها إلى أن مات بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وكان أصلُه من الري ، وولد ببغداد سنة خمس عشرة وخمسمائة .

* * *

٨٧٧ ● علم الدين أبو منصور علي بن عبد الله بن علي بن ابراهيم الزبادي المحدث .

حدث ، قال : « كان ملك في بني اسرائيل قد جمع المشيخة وأهل العلم فقال : هاتوا ما عندكم وأشيروُا عليّ . فقام شيخ منهم فقال : أيُّها الملك ، إنّ فيما حُدثنا ، إذا كان علينا الامام السمح الحليم عادت علينا السماء والأرض وإذا كان علينا البخيل السفيه أمسكت علينا السّماء والأرض وإن من خلُق الامام أن يقبل من المحسن ويعفو عن المسيء وأن يُعطي كل ذي حق حقه .

* * *

٨٧٨ ● علم الدين أبو الحسن علي [1] بن عبد الحميد بن فخار العلويّ الموسوي النسابة .

---

(١) جاء ذكره في كتاب « غاية الاختصار » قال مؤلفه ص ٤٨ : « وقال ابن معيّة : قال لي علم الدين علي بن عبد الحميد بن فخار الموسويّ . . . » وأبوه علم الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي من شرط المؤلف إن صح تلقيب حاجي خليفة له « ١٠٩٦ » ولكن الصفدي لقبه في الوافي بجلال الدين وهو الصواب ، توفي سنة « ٦٨٤ هـ » .

كان عارفاً بالأنساب ، كتب الكثير بخطه من الذيول ولم أره ، قرأت بخطه من مجموع له أوقفني عليه السيد المعظم النقيب العالم صفي الدين محمد ابن علي بن الطقطقى :

طِلاب العُلا لا رغبة في المكاسب يفرّق ما بيني وبين الحبائب
رعى الله قلباً لا يزال متيّماً ببيض المعالي لا بسود الذوائب
ومن طلب العلياء اطلع دونها صباح المنايا في دياجي الغياهب

* * *

٨٧٩ • علم الدين أبو الحسن علي بن أبي الفرج عبد الرحمن ابن أبي عبد الله الحسين الصيرفي البغدادي الأديب .

سمع الكثير بقراءة العدل نور الدين عبد اللطيف بن علي بن بورنداز على الشيخة خديجة بنت البلّ[1] في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وستمائة .

* * *

٨٨٠ • علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي النحوي المقرىء .

---

(١) قدمنا ضبط « البل » في الرقم « ٧٧٢ » والتي نعرفها محدثة من بيت البل « عائشة » ذكرها الذهبي في ترجمة أبيها محمد بن علي قال : « وهو والد عائشة » وهذا يعني أنه ترجمها في وفيات سنة ٦٤١ هـ ولها ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٢١١ » وقد وصفت بالصلاح والامانة .

ذكره شهاب الدين ياقوت الحموي[1] وقال : كان أديباً لبيباً ، نحوياً لغوياً ، قرأ الأدب على أبي محمد القاسم بن فيرّه بن أبي القاسم الشاطبي ، وقرأ ببلده على إبراهيم بن جبارة السخاويّ وسمع بالاسكندرية على أبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهريّ وعلى الحافظ أبي طاهر السِّلفي وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وقدم دمشق ولزم تاج الدين الكندي وقرأ عليه كتاب سيبويه وغيره وحج سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وعاد إلى دمشق فتصدَّر للاقراء بالجامع وله تصانيف مفيدة ، وتوفي بدمشق في آخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ومولده بسخا [و] من ديار مصر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

* * *

٨٨١ ● علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن عمرو العراقي .

من الطابران ، قصبة طوس . . . قاضي القضاة ولي . . . وسمع الحديث بها وبمكة والمدينة وتوفي بطوس . . . .

* * *

---

(١) معجم الأدباء « ج ٥ ص ٤١٤ » وقد ترجمه ياقوت مع الأحياء المعاصرين له وترجمه أبو شامة في ذيل الروضتين « ص ١٧٧ » وابن العماد في الشذرات « ج ٥ ص ٢٢٢ » وبين مافي المعجم وهذا فرق واضح فليراجع . وله ترجمة في الوفيات « ج ١ ص ٣٧٥ » والمرآة « ج ٨ ص ٧٥٨ » وغاية النهاية « ج ١ ص ٥٦٨ » والبكري « ج ٥ ص ٢٢٦ » وطبقات الشافعية وغيره من كتب التراجم والتاريخ .

٨٨٢ ● علم الدين أبو محمد علي بن محمد بن مسعود الخارزنجي الأديب .

قال : « قيل لعامر بن الطفيل : بم سُدت قومك يا عامر ؟ فقال : سُدتهم بخصال وما أنا بخيرهم حسبا : بأني أقبل من محسنهم وأعفو عن مسيئهم وأخفّ في حوائجهم فمن قصّر عن هذا فأنا خير منه ومن زاد عليّ فهو خير منّي ومن فعل فعلي فهو مثلي وقال :

وإني وإن كنت ابن فارس عامر   وفي السرّ منها والصميم المهذّب
فما سوّدتني عامر عن وراثةٍ   أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب
ولكنني أحمي حماها وأتقي   أذاها وأرمي من رماها بمنكب

* * *

٨٨٣ ● علم الدين أبو الطيب علي[1] بن محمود بن أحمد الدمشقي الأديب يعرف بابن الصابوني .

أنشد :

في طاعة الحب ما ألقى بغانية   في القلب من حبها سقم وبلبال

---

(١) كناه سابقاً في الرقم « ٧٤٢ » بأبي الحسن . وكان ابن الصابوني هذا من مشاهير المحدثين والصوفية ، أقام بالرباط المجاور لمشهد السيدة نفيسة بالقاهرة وكان قد أمّ بالملك الأفضل ابن صلاح الدين مدة وتولّى المشيخة بجامع الفيلة ، وحدث بدمشق وحلب ومصر وتوفي سنة « ٦٤٠ هـ » كما ذكر المنذريّ في التكملة وغيره .

لما رأت شعفي بالحب مال بها إلى التطاريف خذلال وإدلالُ
فما تكلمني إلا وفي يدها في كل أنملة من كفها خال

* * *

٨٨٤ ● علم الدين أبو محمد علي بن ناصر[1] بن محمد الحسيني السكوفي نائب النقابة يعرف بابن كتيلة[2].

من أعيان السادات العلويين ، رأيته ولم اكتب عنه ،[و] أنشدني بعض الأصحاب قال : أنشدني علم الدين :

أيا من قدّهُ ألِف ويا مَن صَدغه لام
لقد أكثرت عُذّالي ولو أنصفت ما لا مُوا

* * *

٨٨٥ ● علم الدين أبو عبد الله علي بن يونس بن علي الدُّوري الناسخ.

كتب الكثير بخطه الحسن وروى شيئاً من كتب الأدب وكان قد

---

(١) ذكر ابن عنبة من بني كتيلة العلويّين الزيديين جماعة قال : « منهم ناصر نقيب الكوفة ابن علي بن محمد الدح » . ولا أعلمُ حقيقته بالاضافة إلى ناصر الذي ذكره ابن الفوطي فانّ أباه « محمد » لا عليّ ، واتحاد الاسمين لا يكفي في اتحاد الذاتيّتين .

(٢) من بني كتيلة العلويين وذكرهم ابن عنبة في عمدة الطالب « ص ٢٤٠ » ومنهم السيد محمد وهو الذي زوّر الخليفة المستعصم بالله لما قصد مشهد الامام علي عليه السلام سنة « ٦٤١ هـ » كما في الحوادث « ص ١٨٨ » .

اختار لنفسه مجموعاً لطيفاً من محاسن ما كتبه ، وقع إليَّ هذا المجموع وكتبتُ منه ما يكتب على كمران :

أنا محسود من النـ ... ـناس على أمر عجيب

أنا ما بين قضيب ... يتثنى وكثيب

ومنه ما يكتب على منديل :

أنا منديل عاشق ... مغرم القلب وامق

صاغني كف غادة ... في الصناعات حاذق

إن جرى دمعه لبيـ ... ـن حبيب مفارق

صنته عن وشاية ... وعيون الخلائق

* * *

٨٨٦ ● علم الدين أبو الحسن علي بن يونس بن يحيى الانساباذي الكاتب .

أنشد :

أنست بوحدتي حتى لو اني ... رأيت الانس لاستوحشت منه

ولم تدع التجارب لي صديقاً ... أميل إليه إلا ملتُ عنه

* * *

٨٧٧ ● علم الدين [(١)] أبو الفرج بن عبد اللطيف السبتي المقرىء .

---

(١) في الهامش ، عند هذا ، قد كتب « علم الدين » ذهب أكثر ما بعده .

أنشد لأبي القاسم الحسن بن علي بن مهران القهستاني في المجبرة :

له قلب زنديق ووجه موحد وآذان مُرجيّ وحلقوم مُجبر

وقسوة معشوق وذلة عاشق وظاهر كافور وباطن عنبر

* * *

٨٨٨ ● / علم الدين الفضل[1] بن شاذان بن الخليل النيسابوري الفقيه . [و ٦٨]

كان من الفقهاء العلماء وله كتاب « الايضاح[2] » في الإمامة .

* * *

٨٨٩ ● علم الدين أبو محمد القاسم بن ابراهيم الكبيسيّ الكاتب .

كاتب ضابط . كتب في أعمال التمغا ببغداد ، وهو أمين ثقة لطيف الأخلاق جميل المعاشرة ، دمث المحاضرة .

* * *

---

(١) ذكره أبو عمرو محمد بن عمر الكشي في رجاله « ص ٣٣٣ » والنجاشي وأبو علي وغيرهم ، كان من كبار طائفة الاماميّة وأعيان متكلميهم ، أدرك الامام علي بن موسى الرضا ومن بعده وتوفي سنة « ٢٦٠ هـ » .

(٢) في الرّد على سائر الفرق ، ذكره الفاضل الشيخ آغابزرك الطهراني في « الذريعة الى تصانيف الشيعة » ج ٢ ص ٤٩٠ ، وقد رأى منه نسخاً عدة أوله « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض » .

٨٩٠ • علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي النحوي .

ذكره شهاب الدين ياقوت الحموي في كتاب « معجم الأدباء[(١)] » ، وقال : هو إمام في العربيـة وعالم بالقرآن والقراءة اشتغل بالأندلس في صباه وأتعب نفسه حتى بلغ من العلم مناه . قال : ولقيته بمحروسة حلب سنة ثمان عشرة وستمائة وحدثني أنه قرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد[(٢)] بن

---

(١) معجم الأدباء « ج ٦ ص ١٥٢ » وفيه أن مولده كان سنة « ٥٦١ هـ » وفيه نظر والصواب سنة « ٥٧٥ هـ » كما في الوافي بالوفيات « ٢ : ١٠٢ » وطبقات القراء للجزري « ج ٢ ص ١٥ » والبغية « ص ٣٧٥ » وذكره استطراداً في ترجمة أبي سعيد السيرافي « ج ٣ ص ١٠٣ » وترجمة أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي « ج ٢ ص ١٨ » . وكانت وفاته في سنة « ٦٦١ هـ » كما في طبقات الجزري نقلاً من ذيل الروضتين وفي النجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٢١٢ » . والشذرات « ج ٥ ص ٣٠٧ » وله ذكر في كشف الظنون « ع ١٧٧٥ » و ع ٦٤٨ في شرح جزء الأماني .

(٢) قرأ القراءات السبع على جماعة من المقرئين وسمع منهم ، جاء في الصلة : كان خيراً فاضلاً أخـذ النـاس عنه الكثير . توفي بمرسية ليلة الجمعة حادي عشري شهر رمضان سنة ست وستمائة عن أربع وستين سنة « طبقات الجزري ج ٢ ص ١٤٥ » ، وذكره الجزري استطراداً في خبر امتحانه لأبي شامة المقدسي وأبي الفتح محمد بن علي الأنصاري لولاية المشيخة الكبرى بتربة أم الملك الصالح بدمشق « طبقات الجزري ج ٢ ص ٢١١ » .

سعيد المرادي المرسي وغيره ، وخرج إلى مصر سنة إحدى وستمائة فقرأ على الشيخ تاج الدين أبي اليُمن وورد دمشق سنة ثلاث وستمائة ورحل إلى بغداد واجتمع بمحب الدين أبي البقاء وله تصانيف منها شرح المفصل في عشر مجلدات وله شعر .

* * *

٨٩١ ● علم الدين القاسم[1] بن محمد بن البرزالي من أهل دمشق المحدّث .

أورد[2] باسناد ذكره إلى أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل من أهل الجنة ليولد كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة » وأنشد :

يتعاطى كلَّ شيءٍ ... وهو لايُحسن شيّا

فهو لايزداد رشدا ... إنما يزدادُ غيّـا

* * *

(١) ولد البرزالي بدمشق سنة « ٦٦٥ هـ » وقرأ القرآن وطلب الحديث ودرس فقه الشافعي حتى صار أعظم شيوخ زمانه سماعاً وتسميعاً وألف تاريخاً بدأ فيه من عام مولده وهو العام الذي مات فيه أبو شامة ، وجعله ذيلاً لتاريخ أبي شامة ، وكان محباً للفضائل ، توفي بخليص محرماً سنة « ٧٣٩ هـ » ترجمه الذهبي في شيوخه والسبكي في الطبقات وابن حجر في الدرر وله ترجمة في ذيل طبقات الحفـاظ وفوات الوفيات وكتب أخرى كالنجوم الزاهرة والبداية والنهاية والشذرات .

(٢) لا نجزم بأنّ القول من « أورد » حتى الآخر لعلم الدين البرزالي فانه يجوز أن يكون لافقيه الذي بعده لشدة التلاحق والتلابس بين الترجمتين .

٨٩٢ ● علم الدين أبو الفضل القاسم بن مسعود بن عبد السلام الحوراني الفقيه[١].

* * *

٨٩٣ ● علم الملك أبو منصور قراقيا بن عبد الله التركي الاصفهسلار.

ذكره أبو الحسين بن الصابي في تاريخه وقال: لما تغلب اللصوص والعيارون على مدينة السلام كان علم الملك يتتبع آثارهم ويقتلهم فسكن البلدُ، وعارضه أبو الغنائم علي بن أبي علي في ولاية الجانب الشرقي فكوتب من حضرة الوزير بأن يخلّي بين علم الملك وبينه، فحمل أبا الغنائم الجهلُ وعبر إليه، فخرج اليه علم الملك وتنابذا فرماه أبو الغنائم بخشب فقتله في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

* * *

٨٩٤ ● علم الدين أبو المعالي قريش بن بدران بن المقلد المضري العقيلي أمير العرب.

كان ملكاً هماما، شجاعاً مقداماً، وكان من إقطاعاته نهر الملك وبادوريا[٢].

---

(١) راجع تنبيهنا في الرقم ٨٩١.

(٢) بادوريا: بضم الدال وسكون الواو وكسر الراء قسم من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد، يدخل فيه الأرضون المجاورة لبغداد من جنوبي الكاظمية الى أقاصي جنوب نهر عيسى تحت الحارثية بكثير.

والأنبار وهيت ودجيل ونهر[1] بيطر وعكبرا وأوانا . ولما دخل السلطان طغرلبك مدينة السلام سنة سبع وأربعين وأربعمائة التجأ أبو الحارث البساسيري إلى علم الدين فأمر السلطان بنهب معسكره ، فهرب قريش الى بدر[2] بن مهلهل ، وأنفذ الى السلطان بالطاعة ولما خرج السلطان الى الجبل لأجل أخيه ينال نزل مع البساسيري الى بغداد ونهبوا فاستأمن الخليفة إلى علم الدين سنة خمسين وأربعمائة وجرى ما جرى ومات قريش[3] بالطاعون .

* * *

٨٩٥ ● علم الدين أبو التُّهم قزل بن عبد الله الناصري الأمير .

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : كان شاباً جميل الصورة ، له قرب واختصاص بالامام الناصر ، وتقدم الناصر أن يُوصلَ ويزوّجَ ختاخاتون[4] بنت الأمير فلك الدين سنقر[5] الطويل الناصري وأحضر

---

(١) نهر بيطر من نواحي دجيل من تحت حربي الى قرب أوانا . وزاد ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٨ هـ « تكريت والموصل ونصيبين » .

(٢) هو بدر بن مهلهل بن أبي الشوك الكردي الأمير ، له أخبار في الكامل ومرآة الزمان وغيرها ، كان في شهرزور وما يليها من البلاد .

(٣) كانت وفاته سنة « ٤٥١ هـ » كما في مرآة الزمان وغيره .

(٤) ذكر خبرها وخبر زوجها قزل في الجامع المختصر وكان إملاكها على ما جاءَ فيه ـ ص ٤٦ ـ في الخامس والعشرين من رجب سنة « ٥٩٧ هـ » لا السادس كما جاء هنا ، وأمها جارية تركية اسمها « قطر الندى » توفيت سنة « ٥٩٩ هـ » كما في الجامع أيضاً .

(٥) سيأتي ذكره في باب « فلك الدين » .

قاضي القضاة ضياء الدين[1] الشهرزوري وجماعة من العدول وحضر الصدر ركن الدين ابن الوزير نصير الدين بن مهدي في السادس من رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة ووقع العقد على صداق ألف دينار ناصريّة ، واخترم في شبابه سنة تسع وتسعين[2] .

* * *

٨٩٦ ● علم الدين قورت أوغول بن ابراهيم القيصري الفتى .

من شهود السجل الذي كتبه قاضي القضاة سراج الدين محمود بن أبي بكر بن أحمد الأُرمويّ لأجل الفتى شمس الدين محمد بن عثمان السرويّ سنة ستين وستمائة .

* * *

---

(١) هو أبو القاسم يحيى بن عبد الله القاسم بن الشهرزوري ، ولد سنة « ٥٣٤ هـ » وتفقه ببغداد بالمدرسة النظاميّة حتى أتقن مذهب الشافعي ، ودخل الشام فولي بها القضاء ثم استقال منه وترسّل من الشام إلى ديوان الخلافة ، وأخرجه العادل من دمشق فقصد الموصل ثم بغداد وجعله الناصر لدين الله قاضي القضاة شرقاً وغرباً سنة « ٥٩٥ هـ » وجُعل اليه النظر في الوقوف العامة والخاصة بمدينة السلام ثم استعفى سنة « ٥٩٧ هـ » وقصد حماة فولي بها القضاء وتوفي سنة « ٥٩٩ هـ » وكان عالماً فقيهاً أديباً سمحاً ، ترجمه ابن الساعي في الجامع المختصر « ج ٩ » وذكر له أخباراً وترجمه الذهبي والسُبكيّ وابن تغري بردي ومؤلف الشذرات وغيرهم .

(٢) في الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٧٥ » أنه توفي سنة « ٦٠٥ هـ » ودفن في مقبرة معروف الكرخي قريباً من باب تربة السيّدة زمرد خاتون والدة الناصر لدين الله المعروفة قبتها بالست زبيدة اليوم – كما قلناه غير مرة .

٨٩٧ ● علم الدين أبو نصر قيصر[1] بن عبد الله الناصري الأمير.

كان من الأمراء المقدمين في دولة الامام الناصر لدين الله.

* * *

٨٩٨ ● علم الدين أبو نصر قيصر بن عبد الله الدمشقي الأمير.

كتب الى بعض أصحابه:

كيف تقلى وأنت جنة عدن ... من رآها فليس يصبر عنها

غير أني لشقوتي ليسَ عندي ... عمل صالح يقرّب منها

* * *

٨٩٠ ● علم الدين أبو الفضل قيصر[2] بن أبي القاسم بن عبد الغني المصري الحكيم المهندس يعرف بتعاسيف.

---

(١) سيذكره المؤلف في باب «فخر الدين» وقد ورد ذكره في سيرة جلال الدين منكوبرني بن خوارزم شاه علاء الدين - ص ١٥٠ - من الطبعة المصرية في أخبار «غياث الدين بيرشاه بن علاء الدين خوارزم شاه المذكور، وذلك في حوادث سنة «٦٢٠ هـ» قال: «ثم سار غياث الدين... الى حدود أمهر (كذا) من بلاد بغداد فأخلاها علم الدين قيصر نائب الديوان العزيز ظناً منه بانه يسلك بها مسلكه بفارس نهباً وإحراقاً وسفكاً وارهاقاً، فلم يتعرض غياث الدين اليها محافظة على الأدب، ومراعاة لما فرض الله من الطاعة ووجب».

(٢) قال أبو الفداء في حوادث سنة «٦٤٢ هـ» وهو يذكر وفاة -

ذكره ابن الشعار في « عقود الجمان » وقال : كانت له يد قويّة في علوم الحكمة والهندسة ، قال : شاهدته بحلب ولم أعلم أنه ينظم شيئاً من الشعر . قال : وحدثني الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر[1] بن أحمد بن العديم قال : أخبرني علم الدين قال : كتب إليّ الحكيم نصير الدين الطوسيّ من بلاد الاسماعيلية كتاباً يتضمن أسئلة من الحكمة صدّره بقوله :

سلام على العلاّمة المتبحّر على علم الدين الحنيفي قيصر

ـ الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وسيرته ـ ٢ : ١٨١ ـ : « كان يحب أهل الفضائل والعلوم ، استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف ، وكان مهندساً فاضلاً في العلوم الرياضيّة ، فبنى الملك المظفر المذكور أبراجاً بحماة ، وطاحوناً على النهر العاصي وعمل كرة من الخشب مدهونة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة وعملت هذه الكرة بحماة ، قال القاضي جمال الدين بن واصل : وساعدت الشيخ علم الدين على عملها وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها » . وذكره أبو الفداء أيضاً في سنة وفاته ٦٤٩ هـ « ٢ : ١٩٥ » ، وله أخبار استطرادية في عيون الأنباء .

(١) مولده بحلب سنة « ٥٨٨ هـ » وكان من كبار الحنفيين فقهاً وأدباً وتاريخاً وحديثاً ، وقد نقلنا من تاريخ « بغية الطلب في تاريخ حلب » غير مرة ، وله « زبدة الحلب في تاريخ حلب » وتذكرة كبيرة وكتب أخرى ، توفي سنة « ٦٦٠ هـ » ترجمه ياقوت في الاحياء وله ترجمة في الجواهر المضيئة والفوات والشذرات وغيرها .

في أبيات .

قال فأجبته عن كتابه وصدّرته بقولي :

سلام على المهدي السلام تحيةً تضوّع من ألفاظها عَرف عنبر

في أبيات . وكانت وفاة علم الدين بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وستمائة .

* * *

٩٠٠ ● علم الدين أبو محمد قيصر بن يعقوب بن عبد الله المصريّ العنبريّ الأديب .

سمع الحديث النبويّ على جماعة من مشايخنا العدول وكان عارفاً بما يسمع ، ومن مسموعاته كتاب « فضائل الذكر المجيد » على شيخنا العدل عماد الدين أبي البركات اسماعيل بن علي الطبال سنة ثمان وتسعين وستمائة .

* * *

٩٠١ ● علم الدين قيصر بن عبد الله الرومي البدري .

* * *

٩٠٢ ● علم الدين أبو محمد كامل بن رضوان بن أبي البركات البابَصري[1] المقرئ .

كان رجلاً صالحاً ، يصوم الاثنين والخميس من كل شهر وكان كثير

(١) البابّصري (بتشديد الباء الثانية) منسوب الى باب البصرة وكانت تبدأ من أعلى محلّة الجعيفر الحالية وتمتدّ نحو الغرب وقد خرب اكثرها كما خربت محلة الكرخ المقابلة لها من الغربي الجنوبيّ .

الخيرات والصلاة والصِّلات ، ذكره شيخنا ظهير الدين علي بن الكازروني ، في تاريخه وأثنى عليه وذكره بفعل الأعمال الصالحة قال : وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة وصُلي عليه بجامع فخر الدولة وحُمل الى مقبرة الأمام أحمد وعُمل العزاء بمسجد[1] قمرّية .

* * *

٩٠٣ ● علم الدين كرجي بن عبد الله ... الأمير .

* * *

[و ٧٠]

٩٠٤ ● / علم الفضل أبو منصور المبارك بن سلامة بن محمد المخلّطي البغداديّ الشاعر .

ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب « خريدة القصر[2] » وقال : كان من الأدباء المطبوعين والشعراء المتغزلين ، روى عنه محمد[3] بن هبة

---

(١) منسوب الى موضع بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة يعرف بقمرية مذكور في المنتظم « ج ١٠ ص ١٦٩ » وغيره ، قال علي ابن أبي الفرج الحسين البصري في سيرة المستنصر بالله الموسومة بالمناقب العباسية والمفاخر المستنصرية « وبنى ـ يعني المستنصر ـ مسجد قمرية في نهاية البناء ، خرج عليه ثمانية عشر الف دينار » . ولا يزال هذا المسجد قائماً في موضعه بالجانب الغربي من دجلة على شاطئها والتعرجات التي في مسنّاته مع أخبار تاريخية تدل على تحوف دجلة له وتحونها لأطرافه الشاطئية .

(٢) خريدة القصر «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ ورقة ٣٢» .

(٣) لعله الوارد اسمه في المسمى بالحوادث « ص ٢٢٩ » من حوادث سنة « ٦٤٦ هـ » قال : ـــ

الله بن عبد السميع الهاشمي . وأنشد له في كتاب الخريدة ، في غلام عرض عليه أن يشرب فأبى :

وأعرض إذ عرضتُ عليه خمرا ... تروق الشَّرب من شُرب الظراف

فيا متحاشياً من شرب راحٍ ... مع النُـدماء صافية النطاف

إذا ما كنت ذا ورع ونسك ... أرق ما في لحاظك من سُلاف

* * *

٩٠٥ ● علم الدين أبو القاسم المبارك بن عمر بن ابراهيم ابن يوسف الخلاطي المقرىء .

كان من القرّاء العُلماء ، أخبر بسنده عن أحمد بن أبي الحوارى قال : سمعت رابعة العدوية تنوح بالليل بهذين البيتين :

— وفيها رتب تاج الدين محمد بن ..... نقيب العباسيين بواسط عوض ابن الدارج وخلع عليه في دار الوزير » . وجاء في العسجد المسبوك في حوادث السنة المذكورة « نسخة المجمع ، ورقة ١٧٣ » :

« وفي شهر شعبان رتب محمد بن نقيب العباسيين (كذا) بواسط عوض ابن الدارج وخلع عليـه في دار الوزير : أهبة سوداء ، وحمل بين يديه مستور بعصلى على رؤوس بعض أصحـابه ومضى في جمع كثير من غلمان الديوان وغيرهم » .

وبنو عبـد السميع الهاشميون العباسيون الواسطيون هم أهـل النقابة والنجابة في واسط .

ولقد جعلتك في الفؤاد محدِّثي وأبحت جسمي من أراد جلوسي[1]

فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

* * *

٩٠٦ ● علم الدين أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى بن علي بن الشاطر[2] الأنباري الأديب الكاتب.

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال: من بيت معروف بالتصرّف والعلم، كان ذكياً، سريع الإدراك، متوقد الخاطر، عارفاً بالكتابة والحساب والمساحة، خدم في عدة أشغال جليلة وكان أديباً شاعراً، ناظماً ناثراً وله شعر كثير، من ذلك.

يقولون: قد أنسيت ما قد حفظته وضيعته والعلم آفتُهُ التركُ

فقلت لهم: يا قوم حقاً زعمتم وقلتم ولكن آفة العلم التُركُ

وكانت وفاته في منتصف شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة وحمل إلى مشهد الحسين — عليه السلام —.

* * *

---

(١) ذكر ابن خلكان في الوفيات أن الشيخ شهاب الدين السهروردي أورد لها هذين البيتين في « عوارف المعارف ».

(٢) بنو الشاطر الأنباريون من البيوتات المشهورة منهم أبو علي يحيى ابن الحسن بن الشاطر القاضي ـ كان ـ بالأنبار المتوفى سنة « ٦٠٤ هـ » كما في الجامع المختصر وتاريخ الاسلام.

٩٠٧ ● علم الدين أبو الفضل محمد (١) بن تاج الدين أبي بكر ابن محمد بن بكر بن محمد بن عبد المنعم بن عبسون السنجاري القاضي .

من بيت الحكم والقضاء والعلم ، رأيته بتبريز سنة خمس وسبعين وستمائة وهو فاضل كامل له أشعار حسنة .

* * *

٩٠٨ ● علم الدين (٢) محمد بن الحسن بن عتيق بن رشيق بن أبي الرجال المصري من مصر .

---

(١) سيذكره المؤلف قريباً باسم « علم الدين محمد بن عبد المنعم » وذلك في الرقم « ٩١١ » .

(٢) هو أبو الحسين الربعي المالكي ولد سنة ٥٩٥ وكان هو وأبوه وجده بيت علم وكان هو إماماً فاضلا مفتياً في مذهب الامام مالك وولي قضاء المالكية بالاسكندرية وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وكان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع والتقوى توفي سنة « ٦٨٠ هـ » الديباج المذهب في علماء المذهب ص ٣٢٨ . ويستدرك عليه « علم الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عتيق ابن رشيق الربعي المصري المالكي الفقيه المفتي » قال الصفدي في الوافي « ج ٣ ص ١٩ » : « سمع من علي بن المفضل (المقدسي) وابن جبير البلنسي وعبد الله بن مجلي وروى عنه الداوادري والمصريون ، توفي سنة ثمانين وستمائة » وله ترجمة في الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، ص ٣٢٨ يعني علماء مذهب الامام مالك بن أنس لابن فرحون اليعمري من أهل القرن الثامن . ويستدرك عليه أيضاً « علم الدين أبو عبد الله —

٩٠٩ ● علم الدين أبو المعالي محمد بن شيبان التغلبي الساكن بالجبة من طريق خراسان المقرىء .

رأيته وقد نزل بالمدرسة الثقتية من باب الأزج وهو شيخ حسن المحاورة جميل الملتقى [و] قد عاشر الأكابر والأمراء ، ذكر لي أنه يسكن بالجبة من طريق خراسان وينظر في أملاك الصدر شمس الدين أحمد بن حارث بن سرخاب وله بهم تعلّق ونسبة .

* * *

٩١٠ ● علم الدين أبو البركات محمد بن عبد السلام بن محمد ابن عبد العزيز بن هبة الله بن الخطيب السنجاري .

كانت الخطابة بسنجار في آبائه وأجداده ودرس باربل بالمدرسة العقيلية (١)

ـ محمد بن سليمان المعروف بالعلم الحموي ، قال الصفدي أيضاً في الوافي ج ٣ ص ١٣٦ : « كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلا أديباً حسن العشرة وذكر أنه أنشد بيتين وأنه توفي بالمدرسة الرواحية بدمشق سنة « ٦٨١ هـ » .

(١) المدرسة العقيلية منسوبة الى ابن عقيل أبي العباس الخضر بن نصر بن عقيل الاربلي ، ولد هناك سنة « ٤٧٨ هـ » وقصد بغداد لدراسة فقه الشافعي فأتقنه وبرع فيه وعاد الى اربل وبنى له بها الأمير أبو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة سنة « ٥٣٣ هـ » ودرس فيها زماناً ، وهو أول من درس باربل ، توفي سنة « ٥٦٧ هـ » ودفن بالمدرسة كما في الوفيات .

ثم اتصل بمظفر الدين كوكبري وصار من المشيرين إليه ، وأنفذه إلى بغداد رسولاً وتولى القضاء بملطية . ومن شعره :

لما أغرتُ على ريحان عارضه وكدتُ أفنيه بين العضّ و [القبل]

صاغ الحيـاء عقوداً درُّها عرق لورد وجنته من شدّة الخجل

توفي بملطية سنة تسع عشرة وستمائة .

* * *

٩١١ ● علم الدين محمد بن عبد المنعم بن عبد القاهر بن عبسون السنجاري القاضي .

رأيته بتبريز سنة خمس وسبعين وستمائة وكان فاضلاً كاملاً عالمًا عاملاً ، له رسائل وأشعار وله أخلاق حسنة وسيرة مستحسنة ولم أكتب عنه شيئاً وهو محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد المنعم بن عبد القادر بن عبسون .

* * *

٩١٢ ● علم[١] الدين أبو عبد الله محمد[٢] بن علي البغدادي البزاز الأصبغ .

---

(١) هذا وما بعده مكتوب في الهامش .

(٢) يستدرك عليه « علم الدين أبو الفتح محمد بن علي بن نباتة القاضي ولاه حسام الدين صاحب ماردين القضاء فيها في رجب سنة ٥٣٨ ﻫ بدلاً من قاضيها مجد الدين داود ابن القاضي السديد ، وذكر ذلك ابن الازرق في تاريخ ميافارقين (راجع مقدمة الجزء الأول ص ٣٦).

كان من أكابر التجار وكان يعامل الخلفاء والأمراء وسافر إلى مصر فكتب[1] . . .

* * *

٩١٣ ● علم الدين أبو محمد محمد بن شرف الدين أبي القاسم بن علم الدين الحسن بن علي العلوي الأقساسي الفقيه الأديب .

قرأت بخطه في غلام اسمه بدر :

غريب الحسن من سمّاك بدراً وبدر التم في خدّيك خالُ

كتمتُ هواك إذ قلبي سليم فذاب القلب وانحلَّ العقالُ

وكنت كمودع الحلفاء ناراً وكتم النار في قصب محال

* * *

٩١٤ ● علم الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن ناصر الكوفي الموسوي الأديب .

روى عن ضياء الدين أبي الرضا الراوندي وعن القاضي أبي الفتح القاشاني روى عنه محمد بن جعفر بن عليّ بن عُليل .

* * *

٩١٥ ● علم الدين محمد بن أبي هاشم بن مهذب .

(١) يلي ذلك كلمات متقطعة قد تلف ماينها مثل « في الايام . . . السفر ... وأخرج »ولا تتم فائدتها .

من أولاد[1] دوشاب العباسي[2] !

* * *

٩١٦ • علم الدين أبو الحسن المرتضى[3] بن عبد الحميد بن فخار الموسوي النسابة .

رأيت بخطه ، النسابون يقولون : قحطان بن هود واسم هود عابر بن

---

(١) في الأنساب « الدوشابي ... هـذه النسبة الى دوشاب وهو الدبس بالعربية وبيعه أو عمله ، وعرف بهـذه النسبة الشريف أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشابي الهراس .. كتبت عنه حديثين .. » وفي النجوم والشذرات أنه توفي سنة « ٥٧٥ هـ » وقول المؤلف : « من أولاد دوشاب » يدل على أن لقب العباسي ذاك هو دوشاب لا أنه كان جده دوشابياً .

(٢) يستدرك عليه « علم الدين محمود بن نصر بن صالح الكلابي المرداسي صاحب حلب وغيرها « راجع زبدة الحلب من تاريخ حلب » في الفهرست .

(٣) ذكره الشهيد الأول محمد بن مكي في كتابه « الأربعين » قال : « الحديث الخامس ما أخبرني بـه .. تاج الدين أبو جعفر بن القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن معية الحسني الديباجي في نصف شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بالحلة عن شيخه السيد الجليل النسابة علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي » ص ١٨٦ ــ ٧ وورد ذكره في عمدة الطالب « ص ١٩٢ » باسم الشيخ علم الدين علي المرتضى بن الشيخ جلال الدين عبد الحميد » كشف الغمة « ١٠٩ » وفي روضات الجنات « ج ١ ص ٣٩٩ ، ص ٥٠٩ » .

شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وهذه أسماء أعجمية ، وذكروا أنَّ هوداً كان من العرب فان كان كذلك فهو مأخوذ من الهوادة وهي بقية الصلح وهي من هاد يهود إذا رجع ، ويقال : هوّد الرجل إذا مشى مشياً ضعيفاً ويدعي أن أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان ابن هود .

* * *

٩١٧ ● علم الدين أبو محمد المظفر بن الحسين بن علي بن أحمد الموصلي البزاز يعرف بابن السكحلي .

ذكره شيخنا تاج الدين في كتابه وقال : كان يقول الشعر ، ومن شعره :

لما بدا الشعر على خدّه ... وأحدق الورد بآس العذار

زاد كمالاً ونما حسنُهُ ... بخضرة الريحان والجلنار

وازددتُ في حبي له رغبةً ... وهو له في الأصل شرط الخيار

* * *

٩١٨ ● علم الدولة أبو السمح مقرّب [1] بن ماضي المصري صاحب الواحات .

---

(١) ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة قصداً واستطراداً « ج ٢ ص ٥٦ ، ١٠٣ » من القسم المصري وقال ، نقلا من كتابه جنان الجنان المذكور بعد هذا : « معناه مرمى ذوي الآداب المصريين ، ومنزع المسترفدين منهم والمنتجعين ، فمن شعره وأنا أكبرها عنه :

أهدى اليَّ معللي ... ورداً ولم يكُ وقته —

ذكره الرشيد[1] بن الزبير الأسواني في كتاب « جنان الجَنان ورياض الأذهان » وقال : كان الأمير علم الدولة مقرب بن ماض كان (كذا) جمّ الفضائل ، كثير الفواضل وكان الناجي[2] المصري هجاءاً مبسوط

– فسألته عنـــه فقا ل من الخدود قطفته
قبلتـــه فكأنني في خـدّه قبلته

(١) هو أبو الحسين أحمد بن علي بن ابراهيم بن الزبير الغسـاني تقدم ذكره في الرقم « ٤٩ » ، كان على قبح منظره وسواد جلدته كاتباً شاعراً فقيهـاً نحوياً لغوياً عروضيا مؤرخـاً منطقياً مهندسـاً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم مفتناً في عـدة فنون مصنفاً فيها ، وكان من فضلاء الدهر علماً وذكاءاً ، ولي النظر بالاسكندرية والدواوين السلطانية في أيام الدولة الفاطمية ، بعدما جرت له أحداث باليمن ، ثم قتله خنقاً وشنقاً الوزير شاور لميله الى أسد الدين شركوه عم السلطان صلاح الدين وذلك سنة « ٥٦٣ هـ » كما في معجم الأدباء والوفيات وغيرهما .

(٢) ذكره العماد الاصبهاني أيضـاً في الخريدة « ج ٢ ص ١٠٢ » وترجمه ابن سعيد في المغرب « نسخة دار الكتب المصرية ج ٢ في الورقة ١٦٨ » ونقل عن ابن الزبير المقدم ذكره أنه هجا الأفضل بن بدر الجمالي المصري بعـدة مقاطيع فنفاه الى الواحات فهجا صاحبها ثم سار الى اليمن ومدح بها الأمير المقدم فضل بن أبي البركات الحميري ، وهجا قاسم بن أحمد أحد أمراء اليمن ولما بلغه هجاؤه له قال : لأبذل في رأسه وزنه – يعني ذهبا – فقال الناجي : لو بذل لي من زنـة رأسي وزن أذني استراح من هجائي وربح مدحي ، وذكر ماذكر هنا وزيادة .

اللسان في الناس ، هجا الأفضل [1] المصريّ فنفاه فسافر إلى الواحات فأقام عند علم الدولة مكرماً ثم هجاه بقوله :

ما علم الدولة إلا أمرؤ   لا يعرف الشكر ولا الحمدا

لو أدخل الحمام من لؤمه   في الصيف لم يعرق ولم يندى

فنذر علم الدولة دمه فهرب منه ثم ردّه إليه حكم القضاء ، فعفا عنه ووصله .

* * *

٩١٩ ● علم الدين أبو الفتح نصر الله [2] بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر السمنجاني الخطيب .

ذكره محب الدين ابن النجار وقال : هو من بلخ ، سمع ببخارى أبا صالح منصور بن نصر بن أحمد الصهيلي الكرميني وبالري أبا سعد السمان وقدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته وسمع بها أبا علي الحسن [3] بن أحمد

---

(١) هو أبو القاسم شاهنشاه بدر الجمالي ، مدبر أمور الدولة الفاطمية على عهد الخليفة المستعلي الفاطمي والآمر ، قتل سنة « ٥١٥ هـ » كما في الوفيات وغيره .

(٢) له ترجمة صغيرة في المنتظم « ج ٨ ص ٣٢٩ » .

(٣) هو الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز ولد ببغداد سنة « ٣٣٩ هـ » وسمع من مشاهير الشيوخ في زمانه وكتب الحديث ودرس الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري وكان مستهتراً بشرب النبيذ ثم تركه بأخرة ، حدّث عنه جماعة من الشيوخ وكان صدوقاً ، توفي ببغداد سنة « ٤٢٦ هـ » ودفن في مقبرة باب الدير —

ابن شاذان وطبقته ، روى عنه أبو غالب أحمد[1] بن الحسن بن البناء وغيره وكان يترسّل من الديوان إلى غزنة وما وراء النهر وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن في مقبرة باب الدير .

* * *

٩٢٠ ● علم الدين وردسار بن يامي الكردي الأمير .

كان من أعيان أمراء الأكراد ومن المشتهرين بالإحسان الأجواد وكان يسكن في . . .

* * *

٩٢١ ● / علم الدولة أبو المعالي هبة الله[2] بن الحسن بن هبة الله بن الرواسي البغدادي حاجب الحجّاب . [و ٧٢]

– وهي مقبرة الشيخ معروف الكرخي والدير الذي أضيفت اليه هو « دير كليليشع » كان ملاصقاً لمقبرة معروف ثم زال . وترجمة ابن شاذان في تاريخ الخطيب والمنتظم وغيرهما .

(١) ولد أبو غالب البناء ببغداد سنة « ٤٤٥ هـ » وكان من بيت محدثين ، وكان هو شيخاً صالحاً كثير السماع صحيحه وحدّث بحديث كثير ، توفي ببغداد سنة « ٥٢٧ هـ » ترجمه السمعاني في تاريخ بغداد وابن الجوزي في المنتظم وله ذكر في تذكرة الحفاظ والشذرات .

(٢) في الحوادث « ص ٢٢٧ » أنه توفي سنة « ٦٤٦ هـ » وأنه لقّب نظام الدين ، فلعلّه آخر لقب له لأن الديوان كان يغير الألقاب عند رفع المراتب ، وفي الشذرات « ٥ : ٢٣٣ » أنه لقب أيضاً بعز الكفاة .

من البيت الأصيل ، ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : ولي حجابة الحجّاب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وعُزل سنة ستمائة وسمع الحديث في صباه من تجنّي[1] الوهبانية وسمع كثيراً من كتب الأدب ودواوين العرب من القاضي أبي العباس أحمد بن علي[2] بن المأمون ، كتبت عنه شيئاً يسيراً وهو صدوق كثير الصلاة والصيام والصدقة وداره مجمع لأهل الفضل . وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة ودفن بالشونيزية .

* * *

٩٢٢ ● علم الملك أبو فراس يحيى بن جعفر بن عبد الجليل بن أبي طاعة بن جبر الحميري المصري الرئيس الأديب .

ذكره عماد الدين الكاتب وقال : كان جدّهُ يعرف بالقائد مصطنع الدولة

---

(١) تجنّي تسمية بمصدر الفعل « تجنّى » وفي القاموس « و [تُجني] بالضّم تُجني الوهبانيّة محدثة معمّرة » ولا أرى ضبطه صواباً لأن كنيتها « أم عتب » ، توفيت سنة « ٥٧٥ هـ » كما في تذكرة الحفاظ والشذرات .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن علي بن هبة الله المأموني من ذرية الخليفة المأمون كان يعرف بابن الزوالي ولد سنة « ٥٠٩ هـ » ببغداد وكان فاضلاً حافظاً للقرآن ذا معرفة حسنة بالأدب والحديث والفقه ألف كتاب « أسرار الحروف » وكان من الشهود العدول ، وولي قضاء دجيل ومستقرّه الحظيرة ، اعتقل بالديوان مدة ثم أفرج عنه وردّ الى ولايته ، توفي ببغداد سنة « ٥٨٦ هـ » كما في معجم الأدباء وتاريخ ابن الدبيثي وتاريخ الذهبي . وسيأتي ذكر ابنه « قوام الدين محمد » في هذا الكتاب .

ويعرف بابن النحاس ولم يكن في أجداده من كان نحاساً وإنما ابتاع داراً بالإسكندرية من رجل يعرف بابن النحاس فلما سكن الدار قيل له ابن النحاس وأنشد له من قصيدة :

غرّد الطير حين لاح الصباح وطربنا فدارت الأقداحُ
أين ورد ويانس وحسام أبصرُوا الذل قد أحاط فراحُوا
فرّ بدر في البحر خوفاً وولى قُل له لا اهتدى بك الملاح

* * *

٩٢٣ ● علم الدين أبو زكريا يحيى [١] بن المظفر بن الحسن بن محرز البغدادي المدرّس .

ذكره الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه وقال : كان يدرس بالمدرسة [٢] التتشية وبالموفقية [٣] وله حلقة للمناظرة بجامع السلطان وكان ذا لسان وعبارة

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة وذكر أنّ له منه إجازة في الجواهر المضيئة « ج ٢ ص ٢١٨ » .

(٢) المدرسة التتشيّة منسوبة الى الأمير نجم الدولة خمارتكين التُتشي (بضم التائين) مملوك السلطان تتش بن ألب أرسلان السلجوقيّ من رجال القرن الخامس وأدرك أول السادس ، وكانت المدرسة بمشرعة درب دينار أي في أرض جامع الوزير بالجانب الأيمن من رأس جسر المأمون ، وهي من مدارس الطائفة الحنفيّة المشهورة .

(٣) المدرسة الموفقيّة منسوبة الى موفق بن عبد الله الخاتوني مولى خاتون السلجوقية زوجة الخليفة المستظهر بالله التي تنسب اليها الخاتونيّة ، وكانت تسمّى — على ماعلمت — مدرسة خاتون المستظهريّة ، وكان موفق المولى المذكور حياً —

وله نثر مليح وشعر فصيح وكان غير مرضي الطريقة ومن شعره :

يا عين أنت قتلتِني … وجعلت ذنبكِ من ذنوبي
وأراك تهوين الدمو … ع كأنها ريق الحبيب
بالله أحلف صادقاً … والصدق من شيم الأريب
لو جُمّعت نوب الزّما … ن من البعيد إلى القريب
ما كُنّ إلا بعض ما … جنت العيون على القلوب

ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة .

* * *

٩٢٥ ● علم الدين يعقوب بن موسى العلوي الحسيني الفقيه .

هذا السيد هو أحد الرفيقين اللذين كانا في صحبة السيد تاج الدين أبي عقيل بن أبي الغنائم لما وفد إلى الملك الصالح (١) أبي الجيش ابن الملك العادل مع عز الدين عبيد بن ديباج وهو الذي خلع عليه أحد التشريفين اللذين شرفه الملك الصالح بهما وكان سيداً شجاعاً .

* * *

— في سنة « ٥٢٢ هـ » كما في المنتظم « ج ١٠ ص ٩ » وكانت المدرسة برأس درب زاخا وهو عندنا شارع المتنبي الحالي وإذا قدرنا سابقاً أنّ مدرسة سعادة ورباطه في أرض المحاكم المدنيّة كانت المدرسة الموفقية في أرض مديرية الطابو .

(١) سيأتي ذكره في باب « عماد الدين » باسم « عماد الدين اسماعيل ابن محمد » وهناك أشار الى أنه ذكره في باب الصاد . لأن لقبه « الصالح » أيضاً .

٩٣٦ • علم الدين أبو المحاسن يوسف[١] بن عبد العزيز بن ابراهيم بن شداد المصري الشاعر يعرف بابن المرصص .

ذكره كمال الدين ابن الشعار في كتابه وقال : لقيته بحلب بمدرسة[٢] شاذبخت النوري سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وأنشدني لنفسه :

أقل عثرتي مالي بهجرك من يد ... ولا في فؤادي موضع للتجلّد

وخلّ غداً عني فما لي[٣] بالذي ... يعيش على هذا الصدود الى غد

واني لأدري أنّ قلبك باخل ... بوصلي ولكن غرّني خدُّك الندي

---

(١) له ذكر وشعر في « المغرب في حلى المغرب » لابن سعيد العماري المغربي « ص ١١١ ليدن » وورد ذكره استطراداً في ترجمة زكي الدين عبد الرحمن بن وهيب القوصي الكاتب الشاعر . فانّ ابن المرصص أجاز له بيتين جميلين « ج ١ ص ٥٥٤ » .

(٢) قال محب الدين أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي في « الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ١١٦ » في ذكر المدارس الحنفية بباطن حلب : « المدرسة الشاذبختية : أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الأتابكي ، كان نائباً عن نور الدين محمود [بن زنكي] بحلب . قلت : ولم يزل المدرسون ينتقلون بها الى أن اتصلت الى سيدي الوالد ومن بعده إليّ بورود توقيع شريف باسمي بعرض الأمير سيف الدين قصروه نائب حلب ولم تزل بيدي حتى نزلت عنه (كذا) لولديّ أبي اليمن محمد وأبي محمد عبد البرّ — أبقاهما الله تعالى — مع ما نزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقرائي (كذا) في قضاء الديار المصرية » .

(٣) لعل الأصل « فما أنا بالذي » .

وعرض له مرض انقطع بسببه في بيته ومات به وبقي ثلاثة أيام لم يدفن وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

* * *

٩٢٧ ● علم الدين أبو الفضل يوسف بن محمد بن أحمد القطفتي[1] الصوفي يعرف بصاحب ابن الرُّميلي .

كان شيخاً صالحاً ، وله تردُّد إلى المشايخ والصالحين في طلب الفوائد بالمدارس والمشاهد وسماع الأحاديث النبوية وكان كثير التردّد إلى المقابر لزيارة قبور الصالحين ، رأيته وكان قد سمع شيخنا تاج الدين بن الساعي وغيره وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة .

* * *

٩٢٨ ● علو[2] الدولة أبو الجود حامد بن عبد الله العسقلاني الأديب .

قرأت في كتاب « بدائع البدائه » تصنيف جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري وقال : أخبرني القاضي الأعز بن المؤيد عن

---

(١) القطفتي (بفتح القاف وضمّ الطاء وسكون الفاء) نسبة الى محلة قطفتا وهي المحلة المجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي من الشرق في أرض الفلاحات والحصّانة وكانت مباءة للحنابلة .

(٢) هكذا ورد بالأصل ويؤيده ما ورد ضمن الترجمة وما جاء في « بدائع البدائه » « ص ٢٢٥ » من طبعة بولاق .

أبيه قال : كنت بمجلس فارس الدين أخي الصالح ابن رزّيك[1] وقد نصب له سماط بحضرته ، فدخل جماعة من العرب ومعهم صبيٌّ مليح فصنع علو الدولة على البديهة :

سلمت من فتنة العيون	فارحم فتىً هامَ بالفنون
قلبي بَلي من بلىً بظبي	يختلس الليث في العرين
مُذ عقد القاف حلّ مني	شدّة عزمي وعقد ديني
يقول والقلب في هواه	بلا مجير ولا مُعين
إن كنت فرداً ، بحسن وجهي	وكنت من ذا على يقين
فاخلع ثيابي وانظر تشاهد	عساكر الحسن في الكمين

* * *

(١) هو أبو الغارات طلائع بن رزّيك (بضمّ الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء) سيأتي ذكره في باب « الفارس » .

تم القسم الأول من الجزء الرابع من كتاب تلخيص مجمع الآداب في
معجم الألقاب لابن الفوطي ويليه القسم الثاني منه
ويبتدىء بباب (العين والميم وما يثلثهما) وأوله

٩٢٩ • عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن اسحاق
الاسكندري النحوي .

الفهرس *

كتاب العين ١

من العين والزاي وما يثلثهما ٣

ملحق الملقبين بعز الدين ٣٩٤

الملقبون بعزيز الدين ٤٠١

العين والصاد وما يثلثهما ٤٣١

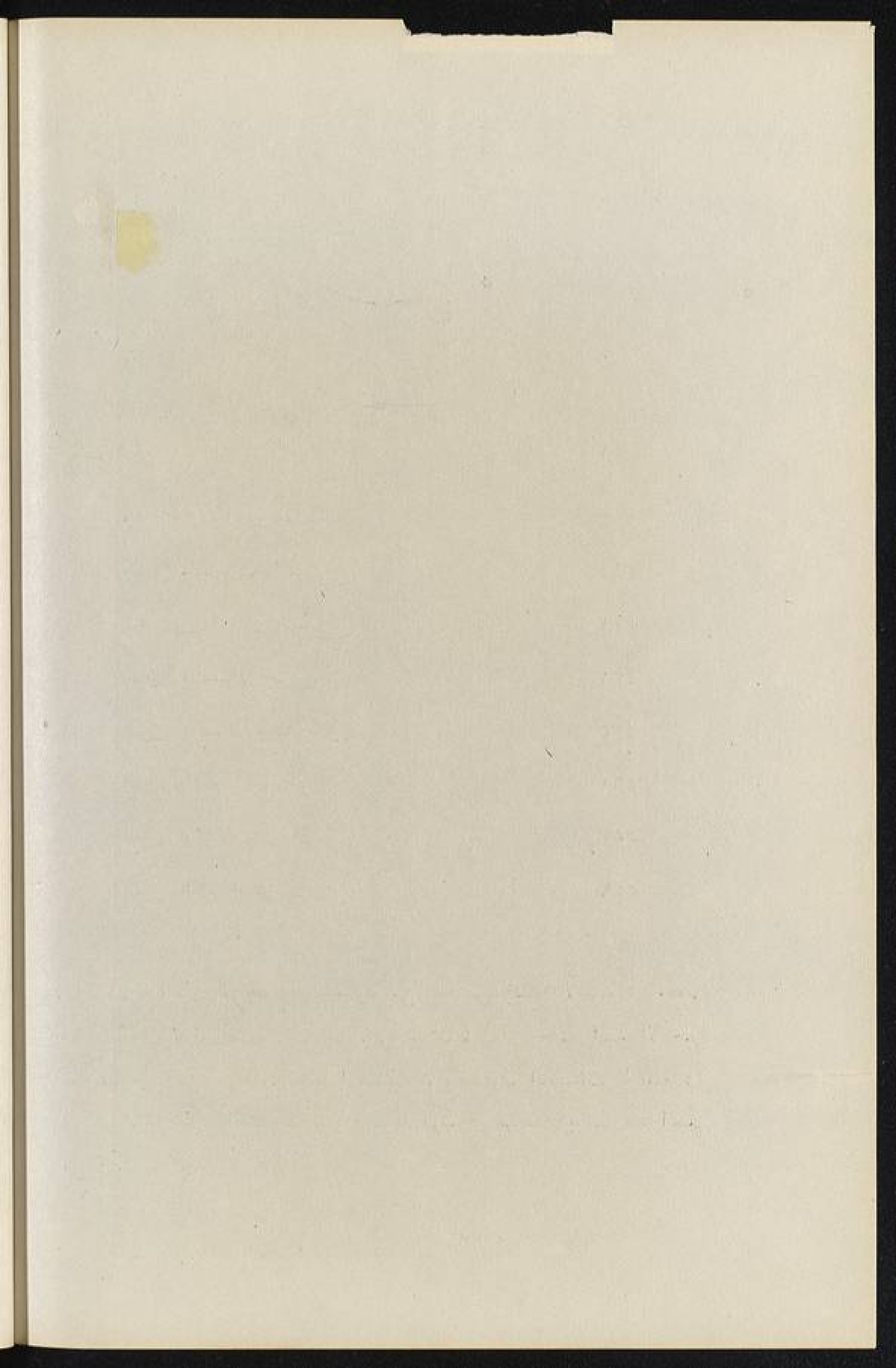
العين والضاد وما يثلثهما ٤٣٥

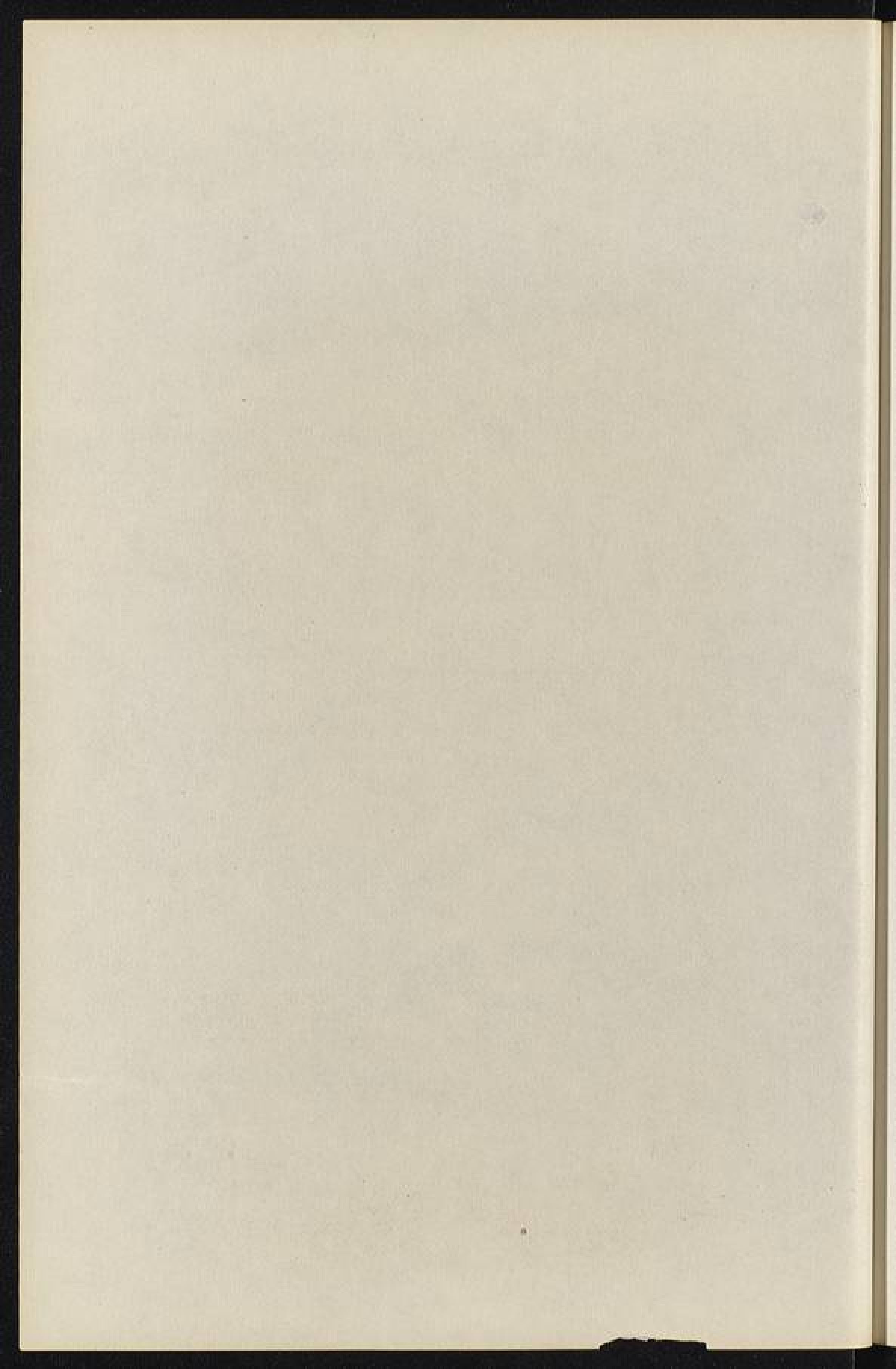
العين والفاء ٤٦١

العين والقاف وما يثلثهما ٥٥٧

العين واللام — علم الدين — ٥٥٩

(*) نقدّر أن يقع هذا الجزء من تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب في ثلاثة أقسام أو أربعة، فرأينا أن نثبت في خاتمة القسم الأخير منه فهارس الجزء الرابع العامة التفصيلية، وجداول التطبيعات الواقعة في الكتاب، يلي ذلك المستدرك، واقتصرنا الآن على فهرسة أبواب هذا القسم من الكتاب.





١٥٠٠ / ٦ / ١٩٦٢

المطبعة الهاشمية بدمشق

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

الجزء الرابع
من
تلخيص
مجمع الآداب في معجم الألقاب

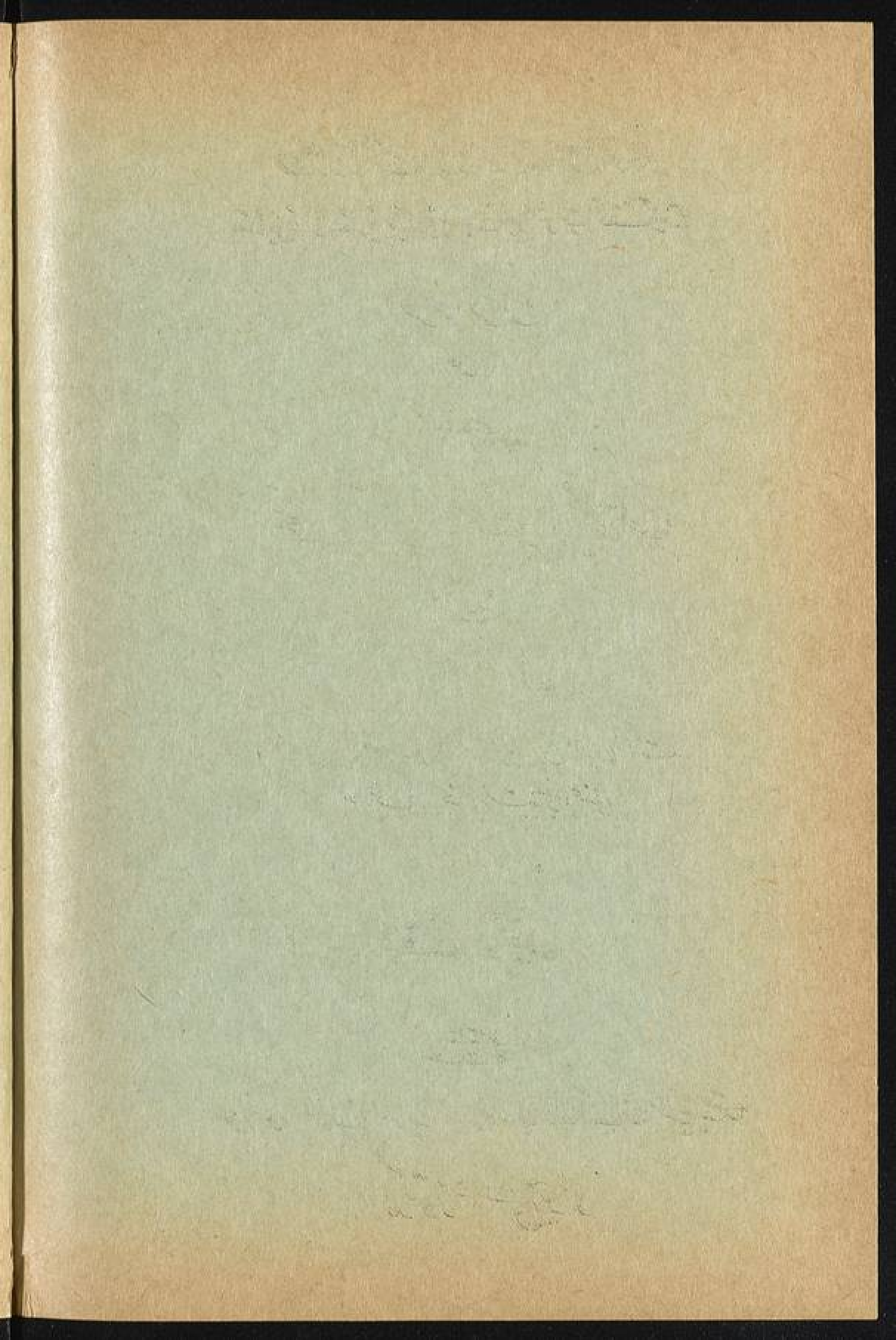
ألفه
ابن الفوطي

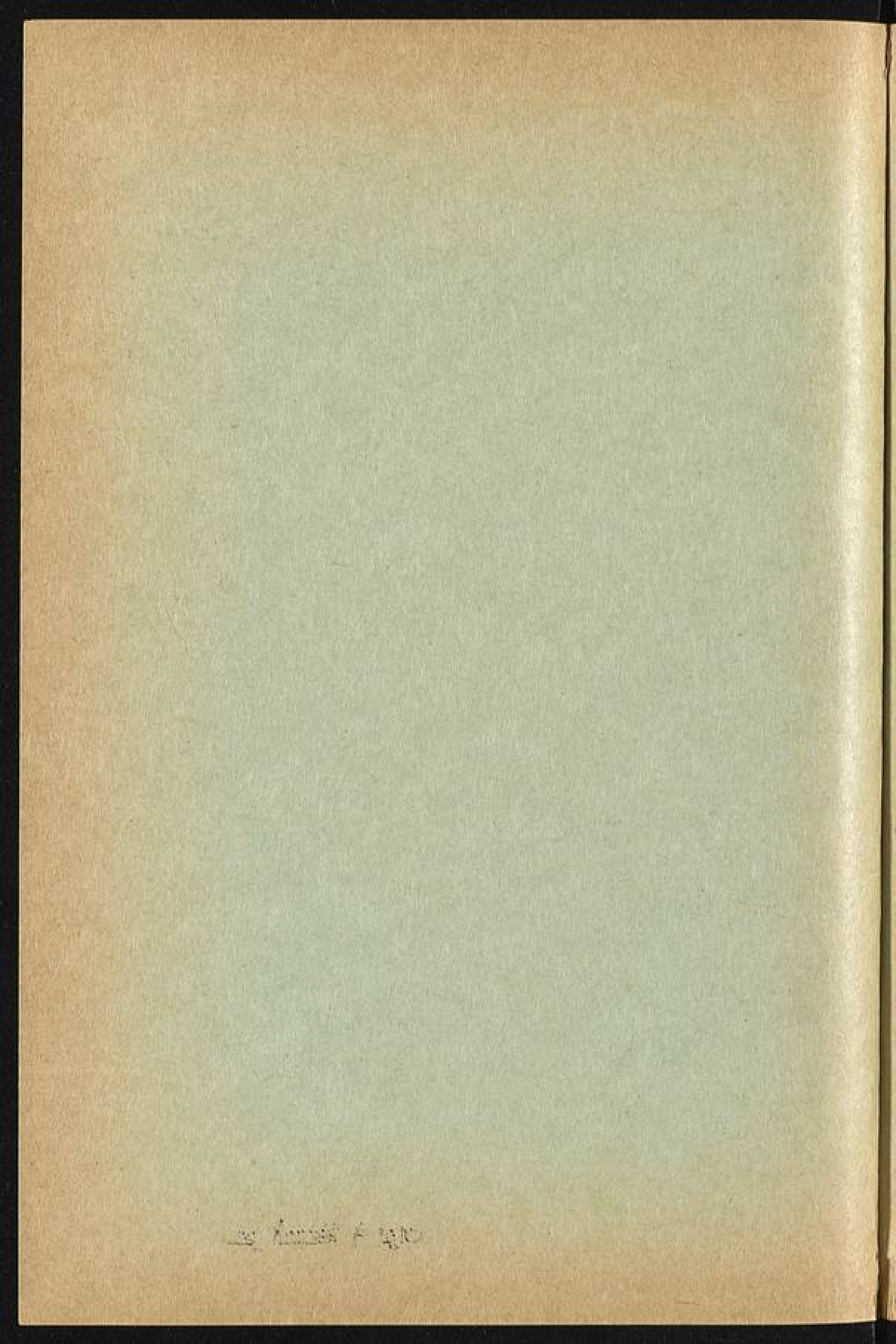
كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد
المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي

٦٤٢ - ٧٢٣ هـ

القسم الأول

حققه
عن نسخة المؤلف الفريدة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق
الدكتور مصطفى جواد





سعر النسخة ٦ ليرات

